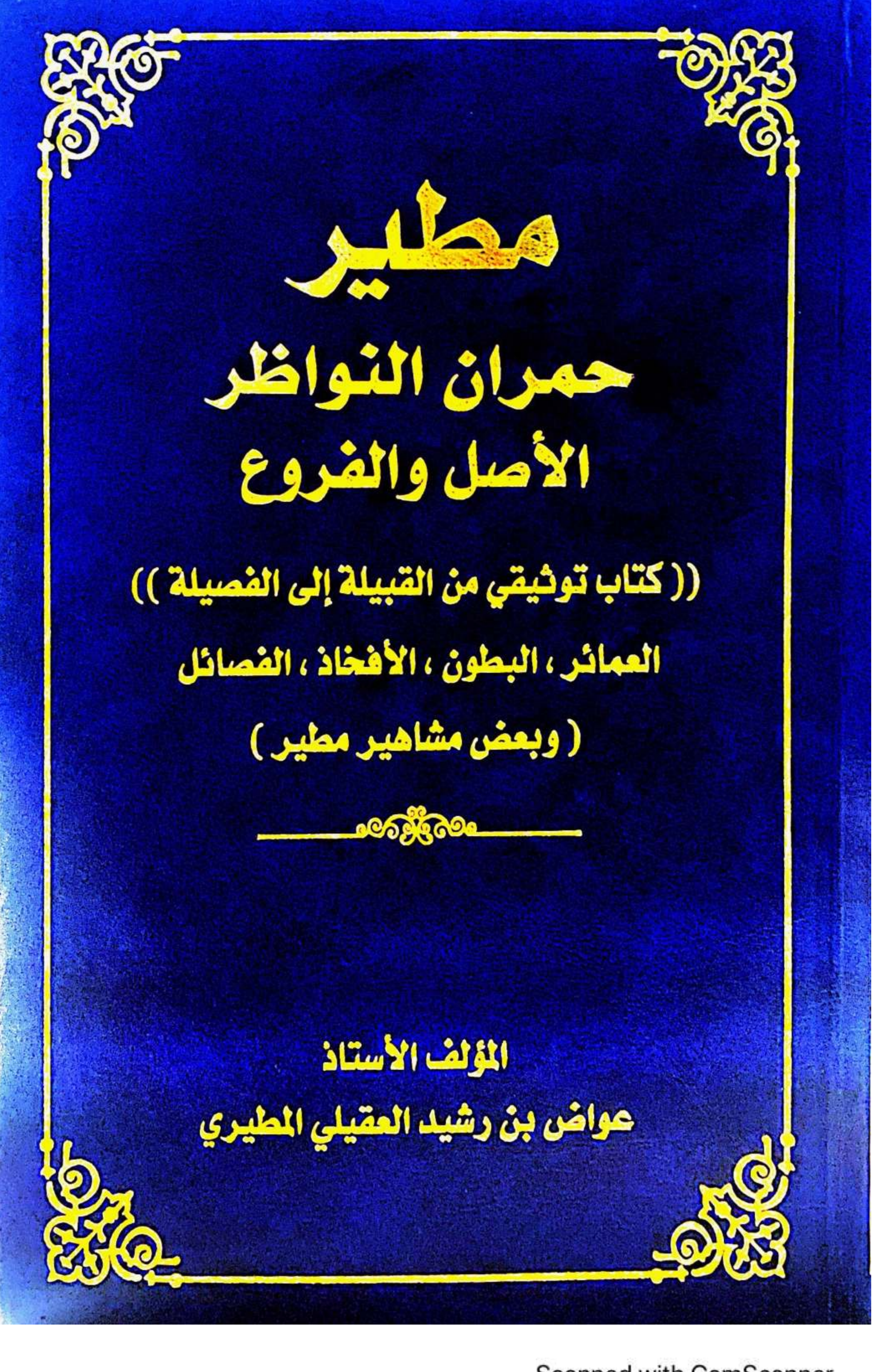


مطير

حمران النواظر
الأصل والفروع

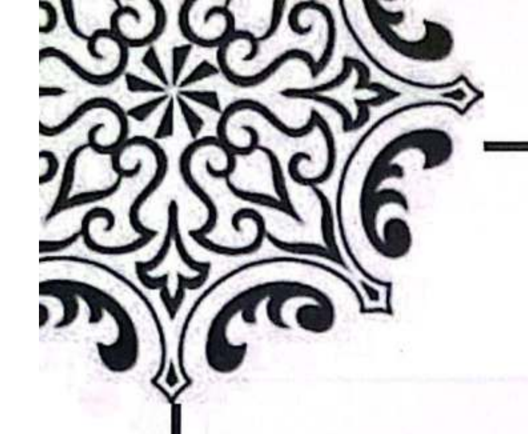
((كتاب توثيقي من القبيلة إلى الفصيلة))

العمائر ، البطون ، الأفخاذ ، الفصائل

(وبعض مشاهير مطير)

المؤلف الأستاذ

عواض بن رشيد العقيلي المطيري



مطير

حمـران النـواظـر

الأصل والفروع

«كتاب توثيقي من القبيلة إلى الفصيلة»

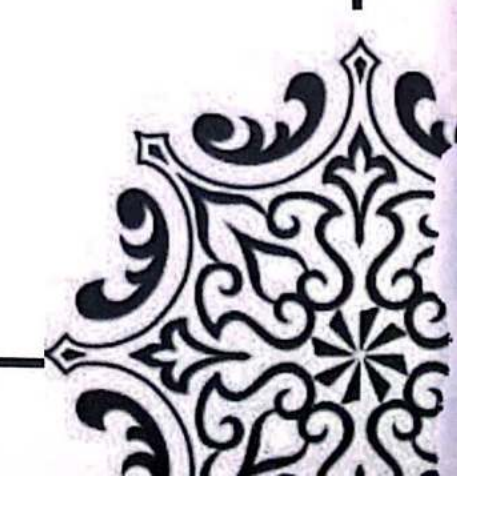
العمائـر، البطون، الأفخاذ، الفصائل

[وبعض مشاهير مطير]

أبو نزال

المؤلف الأستاذ

عواض بن رشيد العقيلي المطيري

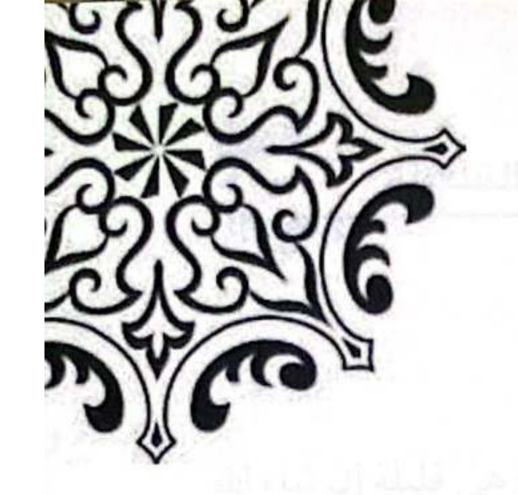


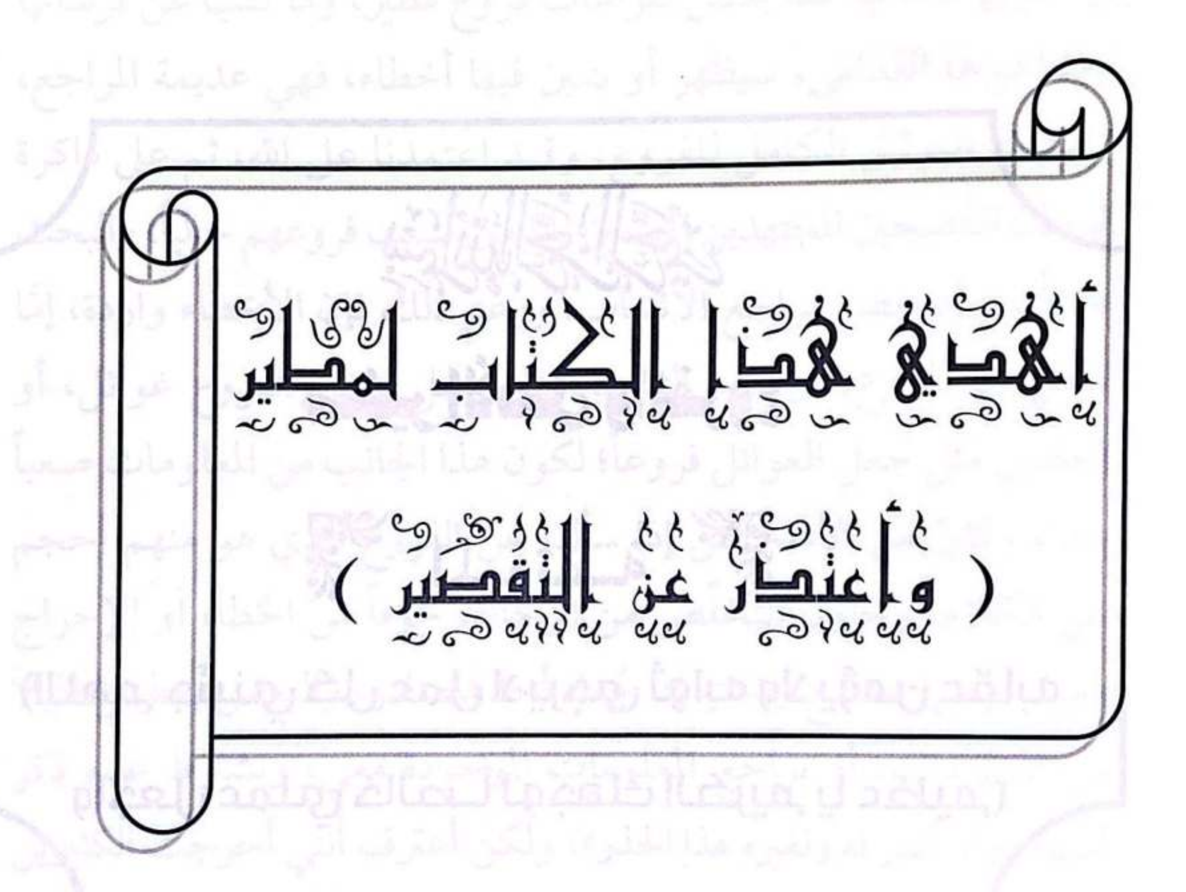
شهادة إيداع كتاب

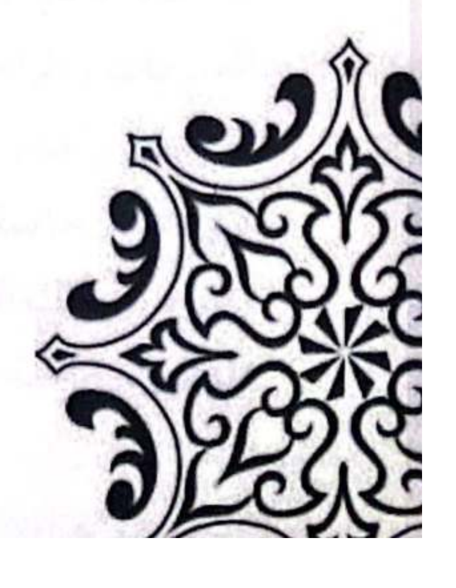
عنوان الكتاب : مطير حمران النواظر من القبيلة إلى الفصيلة: "العمائر، البطون، الأفخاذ، الفصائل، وبعض مشاهير مطير"
إسم المؤلف : عواض بن رشيد العقيلي المطيري
الناشر : المؤلف نفسه الناشر
تاريخ الطلب : 26/10/2017
رقم طلب الإيداع : 2017 / 1686
رقم الإيداع : 2017 / 1083
الرقم الدولي المعياري : 978-99966-981-6-3
تاريخ إصدار الرقم : 26/10/2017

الطبعة الأولى

١٤٣٩هـ - ٢٠١٨م




أهدي هذا الكتاب لمطير
(وأعتذر عن التقصير)



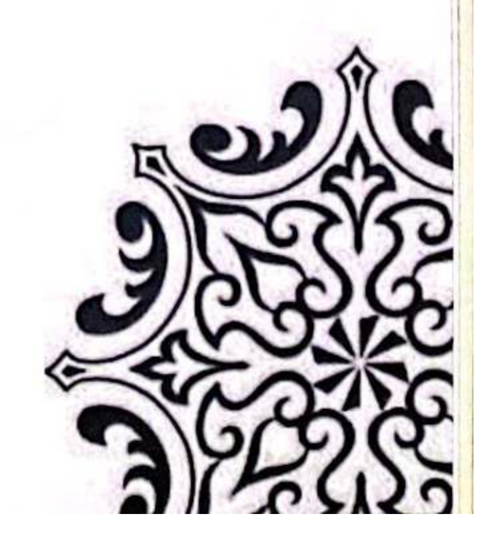


بسم الله الرحمن الرحيم

مطير الأصل والفروع

الموثقة

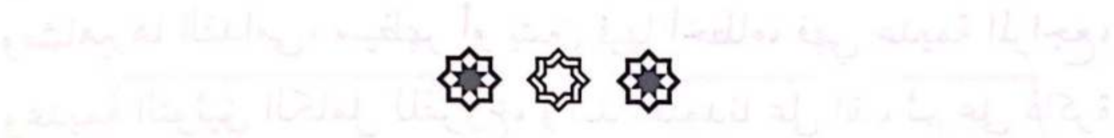
(اللهم جنبني كل عمل لا يرجى ثوابه ولا يؤمن عقابه
واجعل عملي خالصاً لوجهك الكريم يا عظيم)



تنبيه مهم جداً

أحيط القارئ الكريم علماً بأن الأخطاء واردة، وهي قليلة إن شاء الله في محتوى الكتاب عدا بعض تفراعات فروع مطير، وما كتب عن فرسانها ومشاهيرها القدامى، سيظهر أو يتبين فيها أخطاء، فهي عديمة المراجع، وعديمة التوثيق الكامل للفروع، وقد اعتمدنا على الله، ثم على ذاكرة الرجال النَّاصحين المجتهدين المهتمين المتابعين لنسب فروعهم حالياً، والبحث عما كُتب في بعض مراجع الأنساب، ورغم ذلك فإن الأخطاء واردة، إمَّا نقص في الفروع، أو عدم التناسق مثل جعل بعض الفروع عوائل، أو العكس مثل جعل العوائل فروعاً؛ لكون هذا الجانب من المعلومات صعباً جداً، وكثيرٌ من الأشخاص إذا سألته عن الفروع الذي هو منهم أحجم عن الكلام، وحاول التخلّص من الإجابة، خوفاً من الخطأ، أو الإحراج معي، أو فيما بعد مع جماعته إذا جُعل أحد المصادر، والبعض يعطيني قليلاً من المعلومات، أو يراجع المعلومات الموجودة معي، ويشترط عدم ذكر أسمه «**وأنا أقدر له ولغيره هذا الحذر**»؛ ولكن أعترف أنني أحرجت الكثيرين مع احترامي وتقديري لهم؛ لأن هذا هو الطريق الوحيد والممكن للحصول على معلومات عن فروع مطير، وفرسانها القدامى، حيث قلَّة أو نُدرات المعلومات والمراجع في هذا الجانب «الفرسان، والفروع وتفرعاتها»؛ لذلك أنا أعلم وأجزم أن هناك أخطاء وإزعاجاً في مسألة جمع المعلومات عن فروع مطير خاصة بعضهم، وكذلك نعلم جميعا أن الخطأ يودِّي إلى التصويب ويخرج من ذلك الصحيح بعد التَّصحيح وعند المتابعة المستمرة من الكاتب أو المؤلفين، خاصة عند كل طبعة جديدة للكتاب، من فترة لفترة، لهذا آمل

(كرماً) من الجميع، بدل الاستنكار والتشنيع، أن ترسل المعلومات الصحيحة والمؤكدة لعنواني «بريدي الآلي» لإعادة فرزها ومراجعتها ثم التَّصحيح، فالكل يعلم أن الهدف هو خدمة مطير أم الخير، القبيلة النبيلة.



Scanned with CamScanner

تمهيد

تذكَّرت قول الخطيب البغدادي، حيث قال: «من صنّف فقد جعل عقله في طبق يعرضه على الناس». وقول ابن المقفع: «من وضع كتاباً فقد استُهدف فإن أجاد فقد استُشرف، وإن أساء فقد استُقذف».

ورغم ذلك فإن رغبتي في خدمة مطير الخير دفعتني للتأليف، وامتثالاً لقوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَٰكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَٰكُمْ شُعُوبًا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓا۟ ۚ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ ٱللَّهِ أَتْقَىٰكُمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴿١٣﴾﴾ [الحجرات: الآية ١٣].

وكذلك أمر النبي ﷺ في قوله: «تعلّموا من أنسابكم».

في الحديث الشريف، عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: قال ﷺ: «تعلّموا من أنسابكم ما تصلون به أرحامكم، فإن صلة الرحم محبة في الأهل مثراة في المال، منسأة في الأثر».

وكذلك قول الفاروق، عمر بن الخطاب رضي الله عنه: «تعلموا أنسابكُم، وصِلوا أرحامكم؛ فو الله إنّه ليكون بين الرجل وأخيه ما لو يعلم الذي بينه وبينه من مَثاب الرّحم، وقُرب دخيلةِ النسب لرَدعه عن انتهاكه».

وقول عمر أيضاً: «تعلموا النَّسب تَصلوا به أرحامكم، ولا تكونوا كَنَبطِ السّواد، إذا سُئل أحدُهم: ابنُ من هو؟ قال: مِنْ قرية كذا وكذا».

ويَعني بنبَط السّواد: أهل بعض القرى (في العراق).

لذلك عزمت بعد التَّوكل على الله، أن أجتهد ما استطعت وأكتب كتاباً عن «مطير حمران النواظر»؛ بهدف توثيق فروعهم من القبيلة إلى الفصيلة لمعرفة النسب والأرحام، وذكر ديارهم وفضائلهم، وما عُرِفوا به من الخصال

والأفعال والأخلاق الحميدة، والشَّرف والمروءة، ونجدة الملهوف.

وبما أنَّ لكل كتاب هدفاً؛ فإن أحد أهداف هذا الكتاب معرفة الأرحام وصلتها، والإحسان إليهم، بالإضافة إلى الأهداف الأخرى من هذا الكِتاب التي منها تعريف شبابنا وكل الرَّاغبين في معرفة أبناء عمومتهم من مطير، تعريفهم بماضي وحاضر القبيلة وديارها، وتفرعات مطير العريقة، وذلك بمعرفة نشأة القبيلة، من جدهم عدنان إلى وقتنا الحاضر إن أمكن عن طريق معرفة أعمدة النَّسب للقبيلة وحصرها وتوثيقها، وكذلك توثيق فروع وفصائل مطير من القبيلة إلى الفصيلة، ومعرفة ديارهم القديمة والحديثة؛ ليستفيد من هذا التَّوثيق هذا الجيل، والأجيال القادمة، بإذن الله تعالى.

وهذا الكتاب ما هو إلا جُهد المُقل، حسب الإمكان مما دوّن في المراجع وكتب الأنساب، والموروث الشعبي القَبَلي، المكتوب، والمنقول، والشفوي، والاستفادة من مجهودات أبناء قبيلة مطير المهتمين بأمر القبيلة، والأجداد وأجيالها، الحاضرة والمقبلة، وكذلك من أهدافه توثيق فروع مطير في وقتنا الحاضر والمستقبل بإذن الله وتدارك الممكن من أعمدة النَّسب التي تربطنا بجدنا الجامع قبل اندثار أعمدة الأنساب، وفوات الأوان، علماً أن معظم مطير بصفة عامة هم من ذريّة غطفان بن سعد بن قيس بن مُضر بن نزار بن معد بن عدنان.

وغطفان هو الجد السابع والخمسون، أو السادس والخمسون (تقريباً) لجيلنا الحالي الذي ننتمي إليه، وتلج ألسنة أبنائه بانتمائهم له على مرّ الزمن خلال الأجيال الماضية والحالية، كما تتمسك الأجيال الحاضرة والمقبلة به؛ لكونه الجَد الجامع لمُطير، وهذا لا جدال فيه، وهو ما تشهد به الأجيال القريبة والبعيدة نسبياً (المضريين) مثل قريش، وبني هذيل، وبني سليم، وبنو أسد،

وبنو هوازن، وبني عدوان، وبني فهم، وبني عامر بن صعصعة، وغير ذلك من القبائل المجاورة أيضاً مثل بني ربيعة، وبني إياد –، وبني أنمار، ومن تبقى من كل القبائل القيسية المُضرية، التي تمسكت وسوف تتمسك بأصلها.

وكما قيل في القاعدة الفقهية: «**الناس مؤتمنون على أنسابهم**».

وسوف نشير إلى بعض ما دوّن في علم الأنساب وما حفر في الذاكرة الجمعية لمطير الغطفانية وبني عمومتهم المُضريين، مستعينين بالله، ثم بما كتب ووثّق في مؤلفات علم الأنساب، من مؤلفات ووثائق بني عطفان حديثاً، أو قديما كقدم مؤلفات النسابين الأوائل مثل: هشام بن السائب الكلبي، (المتوفى سنة ٢٠٤هـ)، وما صح من كتبه العتيقة، ومن كتب النسابة الخياط، (المتوفي سنة ١٩٤)، وأهم النسابة المعروفين بصدقهم، وأمانتهم، مثل: أبي العباس أحمد القلقشندي، وابن خلدون وغير ذلك، سواء كتّاب الأنساب، القدماء أو المعاصرين، عرباً وغير عرب.

وقبل الشروع في الكتاب، أعتذر مقدماً عن أي خطأ، أو تقصير، وألتمس العذر من الجميع؛ وهذا لا يقلل من أهمية الكتاب الذي أراه مهمًا جدًا وقد ألفته وجمعت فيه الممكن جمعه بعد جهد جهيد، وما ذلك إلا بعون وفضلًا من الله، لأنَّ هذا المجال من التَّأليف، معرّض للخطأ والنسيان وصعوبة الاتقان.

أمَّا ما صحَّ من هذا الكتاب؛ فما هو إلا بتوفيق من الرحمن، ثم مما صح من المعلومات والجهود التي بذلت من الأعيان من مطير في هذا الشَّأن، وما لم يصح فهو أمرٌ يحصل في أول تأليف، أو تجميع خاصة في هذا المجال من علم الأنساب، مع التزامي بتحمل مسئولية التَّصحيح والتَّعديل مستقبلاً في الطبعة الثَّانية، بإذن الله، ثم بالمساعدة والمساندة من المهتمين من قبيلة مطير الكريمة، في التَّعاون على جمع المعلومات المطلوبة وتزويدي بالملاحظات

وتلافي أية ملاحظات جديدة، وأطلب ممن لديهم ملاحظات البدء بعد توزيع الكتاب بمراسلتي على بريدي الالكتروني، للمراجعة والتَّدقيق والتَّصحيح مع العلم أن إعطاء المعلومات الصحيحة والدقيقة، من مسئولية الجميع خاصة فيما يخص كل فرع من فروع القبيلة العزيزة، وبالله التوفيق.

البريد الاكتروني [arbmvip@gmail.com]



مُقَدِّمَة

بادي ذي بدء، من المؤكَّد أن غطفان (مطير) تلتقي مع النبي محمد بن عبد الله ﷺ في الجد الثامن عشر، وتدعم وتشد النسيج الاجتماعي الوطني، وترعى الاحترام المتبادل، ووحدة الأصل، وتنتمي إلى التّآلف المتأصِّل بين مختلف قبائل الوطن وأعراقه وطوائفه، وتؤمن بانتمائها لجدها عدنان، ثم لإسماعيل ابن إبراهيم عليهما السلام، وأن سام هو الجد الجامع للعرب في الجزيرة العربية، وبعض سكان الشرق الأوسط المنتمين لسام بن نوح.

كان اهتمام العرب قبل الإسلام بعلم الأنساب ظاهرة واضحة؛ وذلك لشدة التصاق النسب بأحوالهم السياسية، والاجتماعية، والأمنية، والمعيشية، فالنسب مهمٌّ لأجل الحماية، والتعاون، والتعاضد، والتعارف، والتواصل الاجتماعي.

وكما هو معلوم أن على النَّسب تتعاطف الأرحام الواشجة، وعليه تحفظ الأواصر القريبة للجميع، وهو مطلب يائسهم ومرجع بائسهم، به يشد الأُزر، ويأمن الخائف والضعيف في الظروف الصعبة، فلا عجب أن جعله العرب حصناً لهم وأمناً، فهم يهتمون به ويحافظون عليه، ويتمسكون به تراثاً للقبيلة يتناقله خلفهم عن سلفهم مشافهة ومكتوب، مجددين من إدراكهم للنسب العائلي، القريب والبعيد، والعدو والصديق، وهذا قبل الإسلام، وكذلك الاستمرار على ذلك بعده.

أما بعد الإسلام ودخول العرب بالإسلام قاطبة، فقد اهتمّوا بعلم الأنساب أكثر من ذي قبل، خاصة مع اهتمامهم بنسب النبي محمد ﷺ، وزاد الاهتمام ما ورد في الإسلام من حقوق الرحم والتراحم، ووجوب

صلة الأرحام، وما في ذلك من الخير، حيث إن صلة الأرحام ولو بالكلم الطيب ومَدُّ اليد لهم ومساعدة ومساندة ضعفائهم ومساكينهم بعيداً عن التعصب المذموم، وإمتثالا للأمر المحمود، فإنَّ صلة الرحم محبة في الأهل، مثراة في المال، منسأة في الأثر، ويؤجر فاعلها كما وضح ﷺ ولمعرفة الأرحام وتمكين صلة الرحم لابد من العمل على توثيق الفروع ذات الصلة من مطير سواً التفرعات الكبيرة أو تفرعاتها الأقل من ذلك.

ومن فضائل صلة الرحم في القرآن والسنة: قال الله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَآءً ۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلْأَرْحَامَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ [النساء ١].

أخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله: ﴿وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلْأَرْحَامَ ۚ﴾ يقول: اتقوا الله الذي تساءلون به، واتقوا الأرحام وصلوها. وعن عكرمة في قوله: ﴿ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلْأَرْحَامَ ۚ﴾ قال: قال ابن عباس رضي الله عنهما: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: يقول الله تعالى: «**صلوا أرحامكم فإنه أبقى لكم في الحياة الدنيا، وخير لكم في آخرتكم**»، وأخرج ابن جرير عن الضحاك أن ابن عباس كان يقرأ (والأرحام) يقول: «**اتقوا الله لا تقطعوها**».

ورد في الحديث الشريف: عَنْ أَبى سَعِيدٍ الْخُدْرِي رضى الله عنه، قال: «خَرَجَ رَسُولُ الله ﷺ فِي أَضْحًى، أَوْ فِطْرٍ، إِلَى الْمُصَلَّى، فصلى ثُمَّ انْصَرَفَ، فقام فَوَعَظَ النَّاسَ وَأَمَرَهُمْ بِالصَّدَقَةِ، فَقَالَ: «**أَيُّهَا النَّاسُ، تَصَدَّقُوا**»، ثم انصرف فَمَرَّ عَلَى النِّسَاءِ. فَقَالَ: «**يَا مَعْشَرَ النِّسَاءِ، تَصَدَّقْنَ، فَإِنِّي أُرَاكُنَّ أَكْثَرَ أَهْلِ النَّارِ**». فَقُلْنَ: وَبِمَ ذَلِكَ يَا رَسُولَ الله؟ قَالَ: «**تُكْثِرْنَ اللَّعْنَ، وَتَكْفُرْنَ الْعَشِيرَ، مَا رَأَيْتُ مِنْ نَاقِصَاتِ عَقْلٍ وَدِينٍ أَذْهَبَ لِلُبِّ الرَّجُلِ الْحَازِمِ مِنْ إِحْدَاكُنَّ يَا**

مَعْشَرَ النِّسَاءِ»، قُلْنَ: وَمَا نُقْصَانُ دِينِنَا وَعَقْلِنَا يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ: «**أَلَيْسَ شَهَادَةُ المَرْأَةِ مِثْلَ نِصْفِ شَهَادَةِ الرَّجُلِ**» قُلْنَ: بَلَى، قَالَ: «**فَذَلِكِ مِنْ نُقْصَانِ عَقْلِهَا، أَلَيْسَ إِذَا حَاضَتْ لَمْ تُصَلِّ وَلَمْ تَصُمْ**» قُلْنَ: بَلَى، قَالَ: «**فَذَلِكِ مِنْ نُقْصَانِ دِينِهَا**»، ثُمَّ انْصَرَفَ رسول الله ﷺ، فَلَمَّا صَارَ إِلَى مَنْزِلِهِ، جَاءَتْ زَيْنَبُ امْرَأَةُ ابْنِ مَسْعُودٍ تَسْتَأْذِنُ عَلَيْهِ، فَقِيلَ: يَا رَسُولَ اللهِ، هَذِهِ زَيْنَبُ تستأذن عليك، فَقَالَ: أَيُّ الزَّيَانِبِ؟ فَقِيلَ: امْرَأَةُ ابْنِ مَسْعُودٍ، قَالَ: نَعَم، ائْذَنُوا لَهَا فَأُذِنَ لَهَا، فقَالَتْ: يَا نَبِيَّ اللهِ، إِنَّكَ أَمَرْتَنا الْيَوْمَ بالصَّدَقَةِ، وَكَانَ عِنْدِي حُلِيٌّ فَأَرَدْتُ أَنْ أَتَصَدَّقَ، فَزَعَمَ ابْنُ مَسْعُودٍ، أَنَّهُ وَوَلَدَهُ أَحَقُّ مَنْ تَصَدَّقْتُ بِهِ عَلَيْهِمْ.

فَقَالَ: ﷺ: «**صَدَقَ، زَوْجُكِ وَوَلَدُكِ أَحَقُّ مَنْ تَصَدَّقْتِ بِهِ عَلَيْهِمْ**»[(١)].

فالصدقة على فقير الأقارب فيها أمران كلاهما خير، **الأول**: صلة للرحم **والثانية**: أجر الصدقة، وكذلك الصدقة من مكارم الأخلاق، التي بعث النبي ﷺ ليتممها، فالحمد لله الذي جعل للعرب بالنسب المحمدي منتمى تنعقد على فضله الخناصر، وأيد عزهم بأعز دين، ونصر جانبهم بأعز ناصر، وخصَّهم بالنِّعم الكثيرة بدون قاصر؛ بل أكثر مما لدى غيرهم من بعض الأمم حين ذاك، وأناهم من الشَّرف الكبير ما لا تمتد إليه يد أحد من الأمم، فكل مُدَّعٍ بلوغ ما بلغوه في ذروة الإسلام، قاصر عن حقيقة التغيير والتحول الاجتماعي العظيم على الطريق السليم والمستقيم، وعلم الانساب علمٌ عظيمٌ؛ لما فيه من الخير والتكافل الاجتماعي بين الأغنياء والمحتاجين.

قال السمعاني[(٢)] ما نصه: «... ومعرفة الأنساب من أعظم النِّعم التي أكرم الله تعالى بها عباده؛ لأن تشعب الأنساب على افتراق القبائل، والطوائف،

---

(١) أخرجه: البُخَارِي، ومسلم.

(٢) كتاب الأنساب، للإمام أبي سعد عبد الكريم بن محمد السمعاني، (١/ ١٨).

أحد الأسباب الممهدة لحصول الائتلاف، وكذلك اختلاف الألسنة والصور، وتباين الألوان والفطرة، قال: وكنت في رحلتي أتتبع ذلك، وأسأل الحفّاظ عن الأنساب، وكيفيتها وإلى أي شيء نسب كل أحد من الأنساب».

قال ابن فندق[١] البيهقي ما نصه: «... ولأهل اليونان الحكمة، والمنطق، وللهند التنجيم والحساب، وللفرس الآداب، أعني: آداب النفس، ولأهل الصين الصنائع، وللعرب الأمثال، وعلم النسب، فعلوم العرب الأمثال، والنسب ويحتاج كل واحد من العرب إلى أن يعلم سمت كل أسم، أو لقب، ومصالحه، وأوقاته، وأزمنته ومنافعه، وفي رطبه ويابسه من الأرض وما يصلح منها.

وليس في الفرس والروم والترك والبربر والهند والزنج من يحفظ اسم جده، أو يعرف نَسَبَهُ لذلك تداخلت أنسابهم وسمّي بعضهم إلى غير أبيه.

والعرب تحفظ الأنساب، فكل واحد منهم يحفظ نسبه، إلى عدنان، أو إلى قحطان، أو إلى إسماعيل بن إبراهيم عليهما السلام، أو إلى غير ذلك؛ لهذا لا يدخل في أنساب العرب الدُعّي».

وقد خُلّصت أنساب العرب من شوائب الشَّك والشُّبهة، فكل واحد من العرب يتناسب أصله وفرعه ويناصفه أرضه وطبعه، وزكي ندره وزرعه، فللعرب من المنابت أزكاها، ومن المغارس أتمها وأعلاها، وقد جمع العرب كرم الأدب إلى كرم الأنساب، ولقّنهم الله الحكمة وفصل الخطاب، ولولا علم الأنساب لانقطع حكم المواريث، وحكم العاقلة،

---

(١) «لب الأنساب والألقاب والأعقاب»، لأبي الحسن علي بن أبي القاسم بن زيد البيهقي، المتوفى سنة ٥٦٥هـ،(١/ ...).

وهما ركنان من أركان الشَّرع، ولو لم تعرف الأنساب لما عرف الرجل من يرثه، ومن لا يرثه ممن يرث منه، إلا بوصيّة يوصي بها.

وكانت العرب قبل الإسلام، وبعد الإسلام إذا فرغوا من المناسك حضروا سوق عكاظ، وعرضوا أنسابهم على الحاضرين، ورأوا ذلك من تمام الحج والعمرة لذلك قال الله تعالى: ﴿فَإِذَا قَضَيْتُم مَّنَاسِكَكُمْ فَاذْكُرُوا اللَّهَ كَذِكْرِكُمْ آبَاءَكُمْ أَوْ أَشَدَّ ذِكْرًا ۗ فَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا وَمَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَاقٍ ﴿٢٠٠﴾﴾ [البقرة: ٢٠٠].

كذلك من المهم جداً أنَّ الرجل يبني مجده بنفسه لنفسه، ولا يكون عظامياً، ولا يقول فعل أبي، وقال أجدادي، وأن اعتماد المرء على علو نسبه، قد يؤدِّي به إلى ترك اكتساب الآداب والفضائل، اتكالا على حسبه، وما أحسن قول ابن الرومي، حيث قال:

وما الحسب الموروث لا درَّ درُّه بمحتسب إلا بآخر مكتسب

فلا تتكل إلا على ما فعلته ولا تحسبن المجد يورث بالنَّسب

فليس يسود المرء إلا بنفسه وإن عد آباء كراما ذوي حسب

إذا العود من المثمرات ولم يثمر اعتدَّه الناس جزءاً من الحطب

وعلى أية حال، فإن هذا الكتاب المختصر -لاتساع مجاله وضخامة أهدافه- آمل أن يكون على الأقل لبنة صغيرة في بيت النسب الكبير للمساهمة في معرفة أعمدة النسب من عدنان بن أدد بن زيد إلى عصر النبي ﷺ، ثم البحث والتثبت من أعمدة نسب مطير بفروعها حتى عصرنا الحاضر وما بعده؛ ليسهل على كل من يرغب في معرفة أعمدة النسب، الأطلاع عليها بإذن الله تعالى.

ومن أهم أهداف هذا الكتاب توثيق وحفظ نسب القبيلة، وأقسامها الكبيرة، وحصر كل الفروع والتشعبات لكل القبيلة، عمائرها، وبطونها، وأفخاذها، وفصائلها، بمعرفة ثقات الفروع نفسها، ثم الفحص والتَّدقيق والتَّأكد مما جمع من معلومات، وكذلك حفظ أسماء الرموز والأعيان المشهورين قديماً وحديثاً اعترافاً بفضلهم، و كذلك الكُنى والألقاب، والديار، والمواطن، والأملاك قديماً وحديثا للقبيلة، والاهتمام بذلك قدر المستطاع، والتذكير بصلة الأرحام، ولو عن بُعد، وتعريف من لا يعرف أن له من الأرحام الكثير، ولو بعدوا عنه وجهلهم زمناً طويلاً؛ فمعرفة أعمدة النسب ولو بالرواية الصَّريحة الصَّادقة، أمر مرغوب فيه ومحمود، خاصة مع تقلبات الأزمان، وتغيُّر الظروف والمكان، والتقلبات الأمنية، والمعيشية، والحياتية.

والعرب ليسوا عن ذلك ببعيد، وكما قيل في الظروف الصعبة: «البقاء للأقوى»، ومن عادة القوي من القبائل أن يظلم ويدمر الضَّعيف، ما لم يكن مؤمناً يردعه إيمانه، أو خائفاً يردعه خوفه».

نسأل الله أن يكفينا شرور أنفسنا وشرور غيرنا، وأن يديم علينا، نعمة الأمن والأمان، ويسعنا برحمته في الدنيا والآخرة.

وقبل ختام هذه المقدمة لهذا الكتاب الذي جمعته وألفته في وقت قصير نسبيا- ٣،سنوات ونيّف- لظروفي الخاصَّة التي تستدعي الاستعجال فيه؛ خشية عدم التمكن من إكماله، ورغم ما قدم أعيان ومثقفي ومشايخ مطير من مساعدة يُشكرون عليها، ورغم الجَد، والاجتهاد، والجهد، والاحتراز؛ إلا أنَّه لابد من أن القارئ سيلحظ فيه ملاحظات مثله مثل أي كتاب في أول نسخة منه، خاصة في هذا المجال الصَّعب، وقد وضعت بريدي

الالكتروني أعلاه للتواصل من أجل إبداء الملاحظات من أي ملاحظ؛ لتدارك ما يجب تداركه في الطبعة القادمة بإذن الله تعالى، التي أزعم أنها ستكون أكثر إرضاءً، وأقل أخطاءً إن شاء الله، وأشهد أنَّ لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أنَّ سيدنا ونبينا محمداً عبده ورسوله عليه أفضل الصلاة والتسليم وعلى آلة وصحبه أجمعين، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.



منهج البحث

بما أن موضوع البحث في مجمله يعتمد على الجمع، والتحقيق، والتقصّي والإستدلال فقد حاولت سلوك طرق عدة للحصول على أوثق المعلومات وأضبطها، سواء فيما يخص الادلّة في جمع المعلومات عن الأصول الغطفانية من الجد عدنان وما قبله وما بعده، أو فيما يخص مصادر المعلومات، فبدأت بجمع المعلومات عن ذريّة نوح وأبنائه الثلاثة، سام، وحام، ويافث، وهم الناجون من بعد الطوفان حسب الإجماع من المؤرخين، وراجعت ما تمكنت منه من أمهات الكتب لكتّاب ومؤرخي الأنساب، كذلك بحثت في كماً كبيرٍ من المعلومات فيما طرح من معلومات متواترة ومتوافقة وموثقة بالكتب القديمة أو ما وثق بالشبكة العنكبوتية وقارنت ما وجدت مع ما أشير إليه في المراجع وحاولت أخذ أدق وأقرب المعلومات للحقيقة بما يتؤام مع المكتوب عن الأنساب فيما يخص مطير والتراث المروي على مرّ الأجيال، كذلك حاولت فيمايخص جمع المعلومات عن توثيق فروع مطير أن أبحث عن أفضل الطرق وأضبطها لجمع المعلومات عن فروع مطير الثلاثة.

وقد جرّبت في بداية جمعي لعناصر المعلومات للكتاب «الطوافة» إلى مجالس الرجال في بيوتهم لطلب المعلومات، وقمت بذلك لعدة مرات، فوجدت أن هذه الطريقة محرجة للناس، وللباحث، وتكلف الكثير من الوقت والجهد، وتسبب تعارض في الآراء من خلال المجالس؛ بل أحياناً تسبب إشكالاً وخلافاً بين أصحاب الآراء المختلفة، مما يؤدي إلى التأثير على صحة المعلومات.

لهذا اعتمدت طريقة وجدتها الأنسب؛ حيث أقوم ببحث شامل عن فروع الفروع لمطير، ثم أجمع الممكن مما وجدت كمسودات، ثم أبحث عن من يوصفون بأعيان الفخذ، أو الفصيل، وآخذ منهم أسماء الثقات، ثم أبحث عن أفضل العارفين، أو المهتمين بالنسب، من كبار السن، والمثقفين، وأطبق مع كل شخص على انفراد؛ أي: أعرض له المسودات الموجودة عندي من خلال البحث، وأسجل ردة فعله، ومدى ثقته بنفسه فيما أورد من معلومات، ثم مع الثاني والثالث ... إلخ؛ لكي أجمع نقاط الالتقاء والاختلاف بين الأشخاص، ثم أوسع السُّؤال على شريحة أكبر حتى أصل إلى أفضل ما يمكن الوصول إليه، ثم أعتمد الحاصل على الأكثرية في تأكيد المعلومة، ثم أعرض ما وصلت إليه على الشيخ إن أمكن، أو من ينوب عنه من علية القوم، وهناك استثناءات، حيث إن بعض الشُّيوخ مدركين لفروع وتاريخ قبيلتهم، وأكتفي بما يقول أحدهم؛ لأنه على دراية وكلامه مقنع، أما القليل من المشايخ -إن جاز التعبير- فإنه يعتذرلظروفه- فأقبل عذره، وأنني على ثقة بأنَّ الشكل الأكمل للكتاب سيخرج بعد توزيع الكتاب واكتشاف ما به من استدراكات بصفة عامة، ومما لاشك فيه ان الإستدراكات ستعرف بعد الشكل النهائي للكتاب، ولكن مقدور على أصلاحها في الطبعة الثانية بإذن الله، وأعتقد أن وقتها ليس ببعيد عن تاريخ نشر الكتاب، وهذا مختصر لمنهجي وطريقتي، التي سلكتها بالبحث في موضوعي وجمعه وإخراجه.



خطة البحث

تتكون خطة العمل للوصول إلى الأهداف في هذا الكتاب، من اثنين وستين مبحثاً رئيسياً -على هيئة أسئلة إستيضاحية - بالإضافة إلى المباحث الجزئية (الداخلة تحت العناوين)، وما يستلزمه الأمر من تعديلات، في الخُطة إن لزم الأمر، وسوف تكون الاستعانة بالله، ثم بمثقفي وأعيان فروع مطير، وبحث الأقسام والفروع مع أصحاب الشَّأن، وفي ما يلي الخُطَّة العامَّة للبحث:

تتمثل الخطة - كما ذكرت - في عدة أسئلة تتم الإجابة عنها بالكتاب ما أمكن، قدر الإمكان بناء على ما يتم الحصول عليه من معلومات عن، عناصر البحث الرئيسة التي يتكون منها الكتاب.

أما المباحث الجزئية فهي لم تحصر لكثرة عددها وتنوعها، وسوف نجيب بإذن الله على هذه التَّساؤلات المذكورة وغيرها، وإن لم تكن الإجابة مباشرة، فستكون ضمنية في هذا الكتاب بإذن الله تعالى.

وسيتم عرض نتائج البحث عن الفروع على ثقات الفرع نفسه، ومن ثم عرضها على شيوخ، أو عُمد، أو معرفي الفرع لأخذ ملاحظاتهم وآرائهم وتصحيح الأخطاء ان وجدت وأنا على يقين ان الأخطاء واردة لا جدال في ذلك ولكن نبدأ خيراً من البقى أنتظاراً لعملاً سليم من الخطأ ربما لن يحصل أبدا .

واسئلة البحث هي كالتالي: -

الباب الأول

ويتناول: الأمم القديمة ذريّة (سام، حام، ويافث) ومنهم العرب العاربة، والمستعربة، والبائدة، وذرية نزار، والزمن الفاصل بين معد بن عدنان وإسماعيل، وتقسيم الأرض بين أبناء معد، واختلافهم، والشعوب العدنانية، والأفعى، وأشهرالحروب، وأنتشار غطفان، والفتنة اليمنية القيسية، والظروف الصعبة، وظهور اسم مطير، وغطفانية مطير، والتحالف، وحقيقة عباد.

الفصل الأول

ويتناول المباحث التالية:

المبحث الأول : أصل الأمم القديمة ذرية: سام، وحام، ويافث.

المبحث الثاني : العرب العاربة، والمستعربة، والعرب البائدة.

المبحث الثالث : ذريّة نزار بن معد بن عدنان باختصار.

المبحث الرابع : الزمن الفاصل بين معد بن عدنان، وإسماعيل عليه السلام.

المبحث الخامس : تقسّيم معد الأرض بين أبناءه وأحفاده وما أعقب ذلك.

المبحث السادس: اختلاف ذريّة معد بن عدنان بعد التقسيم بقرون ثم الحروب.

الفصل الثاني

ويتناول المباحث التالية:

المبحث الأول : شعوب العرب النزارية العدنانية (الشمالية) الأربعة.

المبحث الثاني : قصة الأفعى بن الأفعى الجرهمي مع أبناء نزار بن معد.

المبحث الثالث : من أشهر الحروب التي وقعت قبل الإسلام.

المبحث الرابع : بعض الموجودين من المُضريين بعد الانتشار لنشر الإسلام.

المبحث الخامس: وقوع الفتنة القيسية اليمانية المسعورة وسببها.

الفصل الثالث

ويتناول المباحث التالية:

المبحث الأول : مرور الغطفانيين بظروف صعبة أوجبت توحيد الصفوف.

المبحث الثاني : أول ظهور لاسم مطير وما بعده قبل بروزها في القرن العاشر الهجري.

المبحث الثالث : مطير غطفانية بالمجمل لاجدال في ذلك.

المبحث الرابع : انضواء الفروع الغطفانية تحت الاسم الجامع (مطير).

المبحث الخامس: عباد جد بني عبد الله حقيقة أم لقب لعبد الله بن غطفان.

الباب الثاني

ويتناول: أعمدة النسب، عمود نسب بني عبد الله، عمود نسب علوى وبريه، غطفان بعصر الرسالة، نهائة الأصنام، عام الوفود، وعلاقة غطفان بنسب النبي ﷺ ، النبي يمتدح غطفان، بعض الصحابه من غطفان، إلتزام غطفان بقسمة جدهم معد، وأكثر غطفان شهرة، وتغريبة بني هلال (القيسيين)، وحدور مطير من الحجاز، والقدرات الجهادية عام ١٣١٩هـ، الأحصاء عام ١٩٣٧م، تأثير التدافعات، تكاثر مطير، الكنى والألقاب، سلالات مطير الجينية، مطير من المطارنة.

الفصل الأول

ويتناول المباحث التالية:

المبحث الأول : عمود نسب أبني غطفان (عبد الله، وريث).

المبحث الثاني : النسب المحتمل لفرعي مطير: «علوى»، و«بريه».

المبحث الثالث : الغطفانيون في عصر الرسالة النبوية.

المبحث الرابع : نهاية عبادة الأصنام، ودورها، وأسماء أصنام العرب المشهورة.

المبحث الخامس : عام الوفود على النبي ﷺ لمبايعته على الإسلام.

المبحث السادس: الغطفانيون يلتقون مع النبي ﷺ في الجد الثامن عشر.

المبحث السابع: رسول الله ﷺ يمتدح بني غطفان.

المبحث الثامن: بعض صحابة النبي ﷺ من الغطفانيين.

الفصل الثاني

ويتناول المباحث التالية:

المبحث الأول : إلتزام الغطفانيين بقسمة جدهم معد لجدهم مُضر.

المبحث الثاني : أكثر غطفان شهرة في القرن الثاني الهجري في خلافة بني أمية.

المبحث الثالث : تغريبة بني هلال (القيسيين) إلى المغرب العربي.

المبحث الرابع : حدور مطير من الحجاز إلى نجد.

المبحث الخامس : القدرات الجهادية لمطير في نجد عام ١٣١٩هـ.

المبحث السادس: الإحصاء التقديري لقبيلة مطير عام ١٩٣٧م.

الفصل الثالث

ويتناول المباحث التالية:

المبحث الأول : تأثير التدافعات الحتمية على تكاثر الغطفانيين(مطير).

المبحث الثاني : تكاثر مطير في وقتنا الحاضر والماضي القريب.

المبحث الثالث : الكنى والألقاب التي تميّز مطير عن القبائل الأخرى.

المبحث الرابع : مطير ومحاولة تحديد سلالتها الجينية بصفه علميّة (DNA).

المبحث الخامس: يجمع الكثيرين أن اسم مطير مشتق من المطارنة من صبيح.

الباب الثالث

طبقات الأنساب المتداولة منذ القدم، وفروع مطير، نسب مطير، فروع بني عبدالله، فروع علوى، ورجال القيادة، فروع بريه، الأسر المتحضرة، مما تتميز به مطير، المخترعون، ومعجزات مطير، فرسان مطير، رجال السياسة والعلم والمعرفة، فرسان الأمن، فرسان مطير العصاميين، نماذج من نساء مطير الشهيرات، نداء الواجب، النخبة، مطير في عيون الغير، حفظ النسب بالشعر، التفرعات مابعد الأولى، حب العرب للنسب، المعاهدات بين القبائل، التواصل الخليجي النخبوي ، الحساب الزمني، من المفاخر، مدى تقبل الرأي والرأي الآخر.

الفصل الأول

طبقات الأنساب وفروع مطير

المبحث الأول : طبقات الأنساب المتداولة منذ القدم.

المبحث الثاني : طبقات نسب قبيلة مطير: عمائرها، بطونها، أفخاذها، وفصائلها.

المبحث الثالث : البطون والأفخاذ والفصائل والتفرعات الصغيرة.

المبحث الرابع : عمائر وبطون وأفخاذ وفصائل بني عبد الله.

المبحث الخامس : عمائر وبطون وأفخاذ وفصائل علوى.

المبحث السادس: رجال القيادة والمهمات الصعبة من مطير.

المبحث السابع : عمائر، وبطون، وأفخاذ، وفصائل، بريه.

المبحث الثامن : الأسر المتحضرة منذ زمن بعيد من مطير.

الفصل الثاني

بعض الأفعال المميزة لقبيلة مطير

الفصل الثالث

عن الفعاليات الإيجابية لمطير

الفصل الرابع

المبحث الأول : كانت مطير تقوم بمعاهدات مع القبائل شبيهة بالدول.

المبحث الثانـي : التواصل الخليجي الاجتماعي بين النخبة من قبيلة مطير.

المبحث الثالث : التأثير القديم على التكاثر لذرّية غطفان من الحروب

المبحث الرابـع : الحساب الزمني للأجيال، و مصداقيته.

المبحث الخامس : من المفاخر الإنسانية الشائعة عند العرب.

المبحث السادس: مدى تقبل مطير للرأي، والرأي الآخر.

"من دواعي سروري"

خاتمة الكتاب



الباب الأول

ويتناول: الأمم القديمة ذريّة (سام، حام، ويافث) ومنهم العرب العاربة، والمستعربة، والبائدة، وذرية نزار، والزمن الفاصل بين معد بن عدنان وإسماعيل، وتقسيم الأرض بين أبناء معد، واختلافهم، والشعوب العدنانية، الأفعى، وأشهر الحروب، وأنتشار غطفان، والفتنة اليمنية القيسية، والظروف الصعبة، وظهور اسم مطير، وغطفانية مطير، والتحالف، وحقيقة عباد.

الفصل الأول

ويتناول المباحث التالية:

المبحث الأول : أصل الأمم القديمة ذرية: سام، وحام، ويافث.

المبحث الثاني : العرب العاربة، والمستعربة، والعرب البائدة.

المبحث الثالث : ذريّة نزار بن معد بن عدنان باختصار.

المبحث الرابع : الزمن الفاصل بين معد بن عدنان، وإسماعيل عليه السلام.

المبحث الخامس : تقسّيم معد الأرض بين أبناءه وأحفاده وما أعقب ذلك.

المبحث السادس: اختلاف ذريّة معد بن عدنان بعد التقسيم بقرون ثم الحروب.

الفصل الأول

المبحث الأول

أصل الأمم القديمة ذرية سام، وحام، ويافث

صَنّف الإخباريون الأمم القديمة ما بعد الطوفان لثلاث طبقات، وكلها من ذريّة نوح عليه السلام.قال: أبو العباس أحمد القلقشندي[1]: الطبقة الأولى: ذريّة سام بن نوح وهم: العرب، والروم، والفرس. الطبقة الثانية، ذرية حام، وهم: الحبش (السود)، والبربر، والقبط. الطبقة الثالثة ذرية يافث، وهم: يأجوج ومأجوج، والترك، والصقالبة، وأمَّا العرب صُنّفوا إلى أربع أصناف: عرب بائدة، وعرب عاربة، وعرب متعربة، وعرب مستعربة.

ويُعنون بالبائدة: القبائل العربية القديمة التي كانت تعيش في شبه الجزيرة العربية، ثم انقرضت قبل الإسلام؛ كقوم عاد وثمود، ويُطلقون اسم «العاربة» على أبناء سبأ (السبئيين)، وهم العرب الجنوبيون بمعنى الراسخين في العروبة، وكانوا يُصنفون في البداية أنهم مادة العرب وأقدم الطبقات، ويطلقون اسم المستعربة على العدنانيين؛ بل كل القيداريين أبناء قيدار بن إسماعيل الذين تكلّموا العربية حيث تعلّموها من جُرهم، بعد نزول جرهم على إسماعيل وأمّه هاجر لمكة، ويطلقون اسم المتعرّبة على العرب الذين يتحدثون اللغة العربية، وهم ذوو أصول غير عربية، ثم اختلف النَّسابة في التَّصنيف السابق «تصنيف العرب إلى أربعة أصناف»، ونقل نسابة العرب بعد قرون عن التوراة: فجعلوا (يقطن أو يقطان) قحطان جداً لسبأ، أما عدنان فهو حفيد لقيذار، أو قيدار بن إسماعيل،

---

(١) نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب، للقلقشندي، (ص ٢٥).

وحصروا نسب جميع العرب في ذرية شخصين: عدنان بن أُدد، وسبأ حفيد قحطان بن عمير، أو عيبر بن هود.

وقال القلقشندي أيضاً[(١)]: «لا نزاع في أنَّ الأرض عمّرت ببني آدم عليه السلام إلى زمن نوح، وأنهم هلكوا بالطُّوفان الحاصل بدعوة نوح عليه السلام حين غلب فيهم الكفر وظهرت عبادة الأوثان، وأنَّ الطوفان عمَّ جميع الأرض، ولا عبرة بما يذهب إليه الفرس من إنكار الطوفان، ولا بما ذهب إليه بعضهم من تخصيصه بإقليم بابل الذي كان به نوح عليه السلام.

ومن ثَمَّ وقع الاتفاق بين النَّسابين والمؤرخين، أنَّ جميع الأمم الموجودة بعد نوح عليه السَّلام جميعهم، من ذرّيته دون من كان معه في السفينة، وعليه يُحمل قوله تعالى: ﴿ذُرِّيَّةَ مَنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ عَبْدًا شَكُورًا﴾ [الإسراء: الآية ٣]، وأما من عدا بنيه ممن كان معه في السفينة، فقد روي أنهم كانوا ثمانين رجلاً، وأنَّهم هلكوا عن آخرهم، ولم يُعقِبوا.

ثم اتفقوا أن جميع النسل من بنيه الثلاثة: يافث وهو أكبرهم، وسام وهو أوسطهم، وحام وهو أصغرهم«. اهـ..

قال ابن عبد البر: «روي عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال: ولد نوح ساماً، وفي ولده بياض وأدمة، وحاماً وفي ولده سواد وبياض، ويافثاً وفي ولده الشقرة والحمرة» اهـ..

ثم ساق ابن عبد البر بالإسناد إلى ابن المسيب، أنه قال: «ولد نوح ساماً، ويافثاً، وحاماً، وولد كل واحد من هؤلاء الثلاثة، ثلاثة، فولد سام

---

(١) نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب، للقلقشندي، ص(٢٤-٣٤).

العرب وفارس والروم، وولد يافث الترك، والصقالبة، ويأجوج ومأجوج، وولد حام القبط والسودان والبربر.

وقال وهب بن منبه: سام بن نوح أبو العرب، وفارس، والروم، وحام أبو السودان، والبربر، والقبط، ويافث أبو الترك، والصقالبة، ويأجوج ومأجوج، وهم بنو عم الترك. فهذا سعيد بن المسيب، ووهب بن منبه قد اتفقا على ما ترى وغيرهما يخالفهما في ذلك» اهـ..

وعلى أية حال، العرب فرع من الشعوب السَّامية وتنتشر أساساً في الوطن العربي بشقيه الآسيوي، والإفريقي إضافة إلى الساحل الشرقي للخليج العربي في إيران، وفي تركيا، ودول المهجر، وأحدهم عربي ويتحدد هذا المعنى على خلفيات، إما إثنية، أو لغوية، أو ثقافية، وسياسياً العربي هو كل شخص لغته الأم العربية، ووالده عربي، وتوجد أيضاً أقليات عربية بأعداد معتبرة في الأمريكيتين، وفي أوروبا وفي استراليا، وفي معظم دول العالم.

ودرج المؤرخون العرب حتى الأيام الراهنة بقسمة تاريخ العرب إلى قسمين، عرب ما قبل الإسلام، وعرب ما بعد الإسلام الذي تمكن فيه العرب من سيادة إمبراطورية واسعة ومزدهرة حضارياً، خصوصاً في العهد الأموي.

قال ابن جرير الطبري[1] في تاريخ الرسل والملوك: «وأمَّا الأخبار عن رسول الله ﷺ، وعن علماء سلفنا في أنساب الأمم التي هي في الأرض اليوم: فعلى ما حدثني أحمد بن بشير بن أبي عبد الله الوراق، قال: يزيد بن زوبع

(١) جعفر بن محمد بن جرير الطبري، في «تاريخ الرسل والملوك»، الطبعة القديمة، (ص ٢٢٣).

عن سعيد بن قتادة عن الحسن بن سمرة قال، قال: رسول الله ﷺ، سام بن نوح أبو العرب والروم، ويافث أبو ياجوج وماجوج، وحام أبو الحبش» انتهى كلامه.

وعليه فإنَّ العرب كلهم من المستعربة والخلاف هو هل العرب كلهم في إسماعيل، أم يرقى نسب قحطان إلى سام بن نوح وما بعده؟ أم هم من ذريّة إسماعيل حسب ما ذكر سابقاً؟

وقد استشهد من ذهب إلى القول بأنَّ قحطان من ذريّة إسماعيل بما قاله النبي ﷺ، إذ قال: لرماة[1] الأنصار: «ارموا يا بني إسماعيل؛ فإن أباكم كان رامياً»، والأنصار من ولد سبأ، وهو من قحطان، وكان الحديث الشريف موجهاً لقوم من أسلم من الأنصار، والأنصار «قبائل قحطانية»، ونسبهم النبي ﷺ صراحةً إلى إسماعيل أبن إبراهيم عليهما السلام.

وقد استدل بهذا الحديث الإمام البخاري، وبوّب في صحيحة: «باب نسبة أهل اليمن إلى إسماعيل».

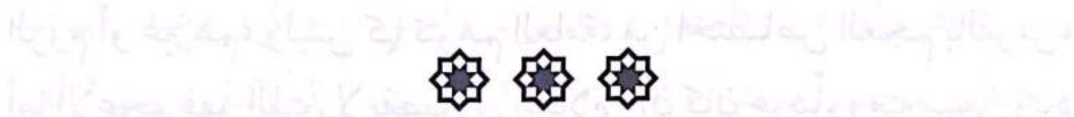
وقال ابن عبد البر في الإنباه على قبائل الرواة: كان ابن عمر رضي الله عنه يشهد لقول من جعل قحطان وسائر العرب من ولد إسماعيل عليه السلام بقول رسول الله لقوم من أسلم والأنصار: «ارموا بني إسماعيل؛ فإنَّ أباكم كان رامياً».

ومن الناحية التاريخية، فإن أقدم ذكر للفظ عرب، أو العرب يعود

---

(١) موسوعة عبد الرحمن بن محمد أبو زيد ابن خلدون، (٢/ ٥٢).

لنص آشوري في القرن التاسع قبل الميلاد، وحسب نظرية بعض الباحثين؛ فإنه يعني أهل البادية، في اللغة الآشورية، وفي عدد من اللغات السامية الأخرى، والبادية المقصودة هي بادية الشَّام، في جنوب الهلال الخصيب وامتدادها، لتشمل اللفظة شبه الجزيرة العربية برمتها، والتي دعيت منذ الحقبة الإغريقية، باسم العربية (Arabia)، بمعنى بلاد العرب (أهل البادية).



المبحث الثاني

العرب العاربة، والمستعربة، والعرب البائدة

قال: القلقشندي في كتابه «قلائد الجمان في معرفة عرب الزمان»، إن صاحب العِبر ذكر أنَّ لفظ العرب قبل عدّة قرون قبل الإسلام اشتق من الإعراب، وهو البيان، أخذاً من قولهم: أعرب الرجل عن حاجته، إذا أبان حاجته وسمُّوا العرب بذلك؛ لأنَّ الغالب عليهم البيان.

ثم إنَّ كل من عدا العرب فهو عجمي، سواء الفرس، أو الترك، أو الروم أو غيرهم، وليس كما تتوهم العامة، من اختصاص العجم بالفرس، أما الأعجم فهو الذي لا يفصح في الكلام وإن كان عربياً، ومنه سميّ زياد الأعجم الشاعر المعروف، بالأعجم، وكان عربياً.

وأما أنواع العرب فقد اتفق بعض النَّسابة فيما بعد الإسلام، إلى تنويعهم، على نوعين بدل الأربعة المذكورة في المبحث السَّابق: وقالوا: عرب عاربة، وعرب مستعربة، فأما العاربة، فقال: الجوهري: هم العرب الخلّص، ثم اختُلف في العاربة والمستعربة، فذهب ابن إسحاق الطبري: إلى أن العاربة هم، العرب البائدة: عاد، وثمود، وطَسم، وجديس، وُأميم، وعبيل، والعمالقة، وعبد ضخم، وجرهم الأولى، التي كانت في زمن عاد.

وذكر الشيخ/ محمد أمين الشهير بالسويدي[(١)]، في كتابه سبائك الذهب في معرفة أنساب قبائل العرب، قول الجوهري: إن القبيلة بنو أب واحد، وكذلك نقل السويدي عن ابن حزم قوله: «جميع قبائل العرب راجعة إلى أب واحد إلاّ ثلاث قبائل هم: تنوخ، والعتق، وغسان؛ فإن كل قبيلة منها من عدة بطون).

---

(١) محمد أمين «الشهير بالسويدي»، في كتابه «سبائك الذهب في معرفة أنساب قبائل العرب»، ص ٨.

وذكر القلقشندي: أن من المستعربة: بني قحطان بن عابر بن شالخ بن آدد بن سام بن نوح عليه السلام؛ لأن لغة عابر كانت عجمية إما سريانية، وإما عبرانية فتعلّم بنو قحطان العربية من العاربة ممن كان في زمنهم من عاد، وثمود، وطَسم، وجديس، وُأميم، وتعلم بنو إسماعيل العربية من جرهم حين نزلت جرهم على إسماعيل وأمّه بمكة.

وقال: عبد الرحمن بن خلدون[1] في العبر ما نصه: «....الأمم البائدة غلب عليهم بنو يعرب بن قحطان، وهؤلاء العرب العاربة شعوب كثيرة، وهم عاد وثمود، وطسم، وجديس، وأميم، وعبيل، وعبد ضخم، وجرهم، وحضر موت، وحضورا، والسلفات، والعمالقة، وسمّي أهل ذلك الجيل العرب العاربة، إمَّا بمعنى الرساخة في العروبية، كما يقال: ليل أَلْيل، وصوم صائم، أو بمعنى الفاعلة للعروبية والمبتدعة لها بما كانت أول أجيالها، وقد تسمّى البائدة أيضاً بمعنى الهالكة؛ لأنه لم يبق على وجه الأرض أحد من نسلهم».

وذهب آخرون منهم المؤيد صاحب حماه-أبو الفداء إسماعيل بن علي بن محمود بن محمد ابن عمر أيوب- إلى أنَّ بني قحطان هم العاربة، وأن المستعربة هم بنو إسماعيل فقط.

وقال ابن حزم الأندلسي[2] في كتابه، جمهرة أنساب العرب ما نصه: «وقد قيل: إنَّ قحطان من ولد سام بن نوح، والله أعلم»، وكذلك قال[3] الهمداني.

---

(١) عبد الرحمن بن خلدون، «تاريخ ابن خلدون» (٢/ ٢٢).

(٢) ابن حزم هو: أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي، (ص ٥).

(٣) انظر أيضاً: عجالة المبتدي وفضالة المنتهي، «أنساب الأشراف، للهمداني»، (ص ٦).

والذي رجَّحه ابن خلدون صاحب العبر، هو الرَّأي الأوَّل: (أي: أنَّ قحطان من المستعربة من سام بن نوح) محتجاً بأنه لم يكن في بني قحطان من زمن نوح عليه السلام إلى عابر من تكلم بالعربية، وإنما تعلّموها نقلاً عمن كان قبلهم من العرب، من عاد، وثمود، ومعاصريهم، ممن تقدم ذكرهم.

وقال ابن هشام: في السيرة النبوية، عن قحطان: «إنهم بنو قحطان، وهو (يقطن، أو يقطان)[1] بن يعرب (أبو اللغة العربية) بن يشجب بن ثابت بن قيدار بن إسماعيل بن إبراهيم خليل الرحمن بن تارح «آزر» بن ناحور ابن ساروغ بن راعو بن فالخ بن عيبر بن شالخ بن أرفخشد بن سام بن نوح بن لمك بن متوشلخ بن أخنوخ «وهو إدريس النبي» بن يرد بن مهليل بن قينن بن يانش بن آدم عليه السلام، وقد قال: النبي ﷺ لرماة الأنصار: «ارموا يا بني إسماعيل فإن أباكم كان رامياً»، والأنصار من ولد سبأ، وهو ابن قحطان، وبناءً على الحديث الشريف، فإنَّ خلاصة القول أن قحطان عرب مستعربة، من بني إسماعيل بن إبراهيم عليهما السلام. وفي ما يلي نص الأحاديث الشَّريفة التي تثبت انتماء قحطان لإسماعيل عليه السلام:

ورد عند البخاري، قول النبي ﷺ، لقوم من أسلم والأنصار: «ارموا يا بني إسماعيل فإن أباكم كان رامياً).

فالحديث الشريف كان موجهاً لقوم من أسلم والأنصار: «قبائل قحطانية»، ونسبهم النبي ﷺ صراحةً إلى نبي الله إسماعيل عليه السلام.

وجاء في الصحيحين، عن أبي هريرة رضي الله عنه، أنَّ النَّبي ﷺ قال:

---

(١) انظر: عجالة المبتدي، وفضالة المنتهي «أنساب الأشراف»، للهمداني، (ص ٦).

مخاطباً الأنصار عندما ذكر هاجر أم إسماعيل عليه السلام قال: «فتلكم أمكم يا بني ماء السماء».

وعن يزيد بن أبي عبيد، قال: حدثنا سلمة رضي الله عنه، قال: خرج رسول الله ﷺ على قوم من أسلم يتناضلون بالسُّيوف، فقال: «ارموا بني إسماعيل، وأنا مع بني فلان» لأحد الفريقين، فأمسكوا بأيدهم. فقال: «ما لكم؟ » قالوا: وكيف نرمي وأنت مع بني فلان؟، فقال: «ارموا وأنا معكم كلكم».

انفرد بهذا الحديث البخاري، وفي بعض ألفاظه: «ارموا بني إسماعيل، فإنَّ أباكم كان رامياً، ارموا وأنا مع ابن الأدرع». فأمسك القوم، فقال: «ارموا وأنا معكم كلكم». «وأسلم من الأنصار، والأنصار من سبأ بن قحطان».

وعليه فإنَّ قناعتي الشَّخصية أن العرب العدنانية، والقحطانية هم عرب مستعربة، ويلتقون على الأبعد في سام بن نوح، بينما جدهم الأقرب إسماعيل ابن إبراهيم عليهما السلام، وسام هو سام بن نوح بن لمك بن متوشلخ بن أخنوخ، «وهو النبي ادريس عليه السلام» بن يرد بن مهليل بن قينن بن يانش بن آدم عليه السلام، ومن المعلوم أن الأجداد فيهم خلاف كبير، والله أعلم.



المبحث الثالث

ذرّيّة نزار بن معد بن عدنان باختصار

أما العدنانيون، فهم: ذرّية عدنان بن أدد بن زيد بن مقوّم بن ناحور بن تيرح بن يعرب بن يشجب بن ثابت بن قيدار بن إسماعيل بن إبراهيم خليل الرحمن بن تارح «آزر» بن ناحور بن ساروغ بن راعو بن فالخ بن عيبر بن شالخ بن أرفخشد بن سام بن نوح بن لمك بن متوشلخ بن أخنوخ «وهو إدريس النبي عليه السلام» بن يرد بن مهليل بن قينن بن يانش بن آدم عليه السلام، بدون اختلاف في عدنانيتهم، ويلاحظ أن أسماء الآباء فيما قبل عدنان غير ثابتة سواء في عددها، أو حتى ترتيبها، والله أعلم.

قال هشام بن محمد بن السائب الكلبي[(١)]: ولد أدد[(٢)] بن زيد: عدنان، ونبتاً، وهو (الأشعر) أبو الأشعريين، فولد نبت: شقرة، وهم في مهرة بالشحر، وشقحب، وهم في وحاظة من ذي الكلاع، فولد عدنان: معداً، والديث، فولد الديث بن عدنان الحارث، وهو عك؛ فولد عك: الشاهد، وصحارا، وغالب، وقرناً، وهم في الأزد بنو عك؛ فولد الشاهد بن عك: غافقاً.

قال: القلقشندي[(٣)] في كتابه نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب ما نصه: «بنو عدنان: قبيلة من ولد إسماعيل بن إبراهيم عليهما السلام، وعدنان بن أدد بن .... إسماعيل هو المنسوب إليه العرب العدنانية

---

(١) انظر: المقتضب من كتاب جمهرة أنساب العرب، لياقوت الحموي (١/ ٢٣).

(٢) انظر: جمهرة أنساب العرب، لابن حزم (١/ ٥ ، ١٢).

(٣) نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب، للقلقشندي، (ص ٣٥٢).

(المعديين، والنزاريين، والمضريين) من قريش، ومن في معناهم».

وبهذا فإن مطيراً[١] الغطفانية بصفه عامة، تنتسب إلى عدنان من ذرّيّة إسماعيل بن إبراهيم عليهما السلام.

وقال ابن إسحاق: «عدنان بن أدد بن زيد بن مقوم بن ناحور بن تيرح ابن يعرب بن يشجب بن ثابت بن قيدار بن إسماعيل بن إبراهيم عليهما السلام.

أمّا أولاد إسماعيل عليه السلام، ونسب أمهم، فقال ابن هشام[٢]: حدثنا زياد بن عبد الله البكائي، عن محمد بن إسحاق المطلبي، قال: ولد إسماعيل بن إبراهيم عليهما السلام أحد عشر، ولداً: الأول: نابتاً، وكان أكبرهم، وقيدار «أبو العرب»، وأذبل، ومباش، ومسمعا، وماشي، ودما، وطيما، ويطور، ونبش، وقيذما وأمهم رعلة بنت مضض بن عمرو الجرهمي، قال ابن هشام: ويقال: مضاض. وجرهم بن قحطان بن عامر بن شالخ بن أرفخشذ بن سام بن نوح، وقحطان أبو اليمن كلها، وإليه يجتمع نسبها.

قال: محمد بن إسحاق صاحب السير المشهور ما نصه: «جرهم بن يقطن بن عامر بن شالخ، ويقطن هو قحطان بن عامر، أو عيبر بن شالخ، ووافق عليه البيهقي، وقال: البيهقي وعليه تقدم الأمر في عمود النسب في هذا الكتاب -الكلام لأبن إسحاق- وعليه، وعلى ما ثبت من المصادر الموثوقة المتعددة، فإن نسب ذرّيّة عدنان وما نحن بصدده من ذريته، هو كما يلي:

---

(١) مطير بني عبد الله، علوى، بريه حسب مشاهد الأعيان من القبيلة من عدنان.

(٢) السيرة النبوية، «سيرة بن هشام» (١/ ٤١).

١- ولد أدد بن زيد[١]: عدنان، ونبت (نبت أبو الأشعريين).

٢- ولد عدنان بن أدد: معد، والديّث.

٣- ولد معد[٢] بن عدنان: نزار، وقنص، وقناصة، وسنام، وقضاعة، وحيّدة، وعبيد الرماح.

٤- ولد نزار بن معد: مضر، وإياد، وأنمار، وربيعة، وفيهم عمود النسب، ومنهم انحدر ما سمّي بالشعوب العدنانية الأربعة المهمة، مضر بن نزار، وإياد بن نزار، وأنمار بن نزار، وربيعة بن نزار.

وفيما يخص مضر بن نزار، ذكر المؤلف النجم عمر بن محمد بن فهد[٣] في كتابه: إتحاف الورى بأخبار أم القرى: أنه ورد في عرض خطبة النبي ﷺ في حجة الوداع ما نصه: «...إن عدَّة الشهور اثنا عشر شهرا في كتاب الله منها أربعة حرم، ثلاثة متوالية: ذو القعدة، وذو الحجة، ومحرم، ورجب الذي يُدعى شهر مُضر الذي جاء بين جمادى الآخرة وشعبان، والشهر تسعة وعشرين وثلاثون، ألا هل بلغت؟ فقال الناس: نعم. فقال ﷺ: اللهم فاشهد...». ومن هذا يتَّضح أن شهر رجب يُدعى شهر مُضر بن نزار بن معد، وقد حرم القتال فيه بين العرب قبل الإسلام، بمكة لحرمة مُضر بن نزار، أو احتراماً له.

٥- ولد مُضر بن نزار: إلياس، وقيس عيلان، (وقيل الناس).

٦- ولد إلياس بن مُضر: عامر (مدركة)، وعمرو (طابخة)، وعمير (قمعة).

---

(١) انظر: المقتضب من كتاب جمهرة أنساب العرب (١/ ٢٣)، وانظر أيضاً: تاريخ الطبري (٢، ٢٦٦، ٢٦٧).

(٢) انظر أيضاً: المقتضب من كتاب جمهرة أنساب العرب، لياقوت الحموي (١/ ٢٣).

(٣) انظر: إتحاف الورى بأخبار أم القرى، للنجم عمر بن فهد، (١/ ٥٨٢).

٧- ولد مدركة[١] بن إلياس: خزيمة بن مدركة، وهذيل بن مدركة.

٨- ولد خزيمة[٢] بن مدركة: كنانة بن خزيمة، وأسد بن خزيمة، والهون ابن خزيمة.

٩- ولد كنانة[٣] بن خزيمة: النضر -وهو قريش- ونضير ،ومالك، وملكان، وعامر، وعمرو، وغزوان، وسعد، وعوف، وغنم، ومخزمة، وجرول، وجروال.

١٠ - ولد النضر بن كنانة: فهر - وإليه جماع قريش-.

قال: جرير بن عطية من بني كليب، يمدح هشام بن مروان:

وما الأم التى ولدت قريشاً   بمقرفة النجــار ولا عقيم
وما قـرم بأنجب من أبيكم   وما خـال بأكرم من تميــم

وأم النَّضر برّة بنت مرّ، أخت تميم بن مرّ.

١١- أما عمرو بن إلياس (طابخة)له ذراري؛ لكن خارج عمود النَّسب الآن.

١٢- وعمير بن إلياس (قمعة) له ذراري؛ لكن خارج عمود النسب الآن، أمَّا «خندف»، فهو لقب أم أبناء إلياس، واسمها (ليلى بنت حلوان ابن عمران بن إلحاف القضاعية).

١٣- قيس[٤] عيلان بن مضر (جد القبائل القيسية).وقد ورد في قيس

(١) انظر: سيرة بن هشام، (١/ ١٣٦، ١٣٧).
(٢) جمهرة أنساب العرب، لابن حزم، (١/ ٥ -١٠).
(٣) انظر: تاريخ الطبري (٢، ٢٦٦، ٢٦٧).
(٤) انظر : المقتضب من جمهرة أنساب العرب، لياقوت الحموي، (ص ١٣٨).

عيلان الحديث الشَّريف، الذي قال فيه النبي ﷺ: إنه كان على دين إبراهيم عليه السلام، وأنَّ الرسول ﷺ قد ترحم عليه وامتدحه.

ففي (حديث مرفوع رقمه ٢٦٠٨٦) ... عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مُقْرِنٍ الْمُزَنِيِّ، عَنْ غَالِبِ بْنِ أَبْجَرَ، قَالَ : ذَكَرْتُ قَيْسًا عِنْدَ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «رَحِمَ اللهُ قَيْسًا، رَحِمَ اللهُ قَيْسًا»، قِيلَ : يَا رَسُولَ اللهِ تَتَرَحَّمُ عَلَى قَيْسٍ ؟ قَالَ : «نَعَمْ، إِنَّهُ كَانَ عَلَى دِينِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ، يَا قَيْسُ حَيِّ يَمَنًا، يَا يَمَنُ حَيِّ قَيْسًا، إِنَّ قَيْسًا فِرْسَانُ اللهِ فِي الأَرْضِ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَيَأْتِيَنَّ عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ لَيْسَ لِهَذَا الدِّينِ نَاصِرٌ غَيْرُ قَيْسٍ ، إِنَّ للهِ فِرْسَانًا فِي الأَرْضِ مَوْسُومِينَ، وَفِرْسَانًا فِي الأَرْضِ مُعْلَمِينَ، فَفِرْسَانُ اللهِ فِي الأَرْضِ قَيْسٌ، إِنَّمَا قَيْسٌ بَيْضَةٌ تَفَلَّقَتْ عَنْهَا أَهْلُ الْبَيْتِ، إِنَّ قَيْسًا ضَرَّاءُ اللهِ فِي الأَرْضِ» يَعْنِي أَسَدَ اللهِ. رَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ، عَنْ مُوسَى بْنِ هَارُونَ، وَقَالَ : مِنْ أَهْلِ السَّمَاءِ مُسَوَّمِينَ، وَقَالَ: تَعَلَّقَتْ عَنَّا أَهْلَ الْبَيْتِ ، وَذَلِكَ الصَّوَابُ .

١٤- ولد قيس عيلان بن مضر: سعد بن قيس عيلان، وخصفة بن قيس عيلان، وعمرو بن قيس عيلان، (وأمهم عمرة)، وكان عمرو بن قيس عيلان شاعر جاهلي، وقد قال: بعد هزيمة قضاعة على يد النزاريين بعض الشعر الوصفي.

١٥- أنجب سعد بن قيس عيلان: غطفان بن سعد، «جد القبائل الغطفانية» ومنبه بن سعد «أعصر» جد (باهلة، وغنى، والطفاوة)، وأم غطفان ومنبه تكمه بِنْت مُرّ بْن أدّ بْن طابخة، وأعصر اسمه: منبه. ولكن عصره بيت شعراً قاله حيث هو القائل:

قالَت عُمَيرَةُ ما لِرَأسِكَ بَعدَما ... نَفِدَ الشباب أَتى بِلَونٍ مُنكَر

أَعُمَيْرَ إنَّ أَبـاكِ غيّر لونــه ... مَرُّ الليالى و أصلاف الأَعْصُر

وقَالَ هشام بْنُ الكلبي: حَدَّثَنِي رَجُل من غني، يُقال لَهُ: طارق بْن حمزة، قَالَ: كَانَ رَجُل من ملوك اليمن فِي أول الزمان يغير عَلَى معدّ، وكان مسوّراً، فأغار عليهم ثُمَّ انتهى بجمعه-من معه- إلى كهفٍ، فدخل فِيهِ ومن معه، وتبعه بنو معد، فجعل منبه(أعصر) يدخن عليهم، فهلك الملك وأصحابه، فسمي منبه دخانًا، وفِي ذَلِكَ يَقُولُ مَنْصُور بْن عكرمة بْن خصفة:

إنا وجدنا أعصر بْن سعـدِ

متمم البيت رفيـع المجـدِ

أهلك ذا الأسوار عن معدِ

وكما ذكرنا أن أم غَطفان، وأعصر تكمة بِنْت مُرّ بْن أدّ بْن طابخة، وهي أم سُلَيم وسلامان ابنا مَنْصُور بْن عكرمة.

١٦- ولد غطفان[١] بن سعد: عبد الله بن غطفان، وريث بن غطفان.

١٧ - ولد عبد الله بن غطفان: خمسة من الأبناء وهم:

أ) بُهْثَة بْن عَبْد اللَّهَّ ....

ب) عُـــذرَة بن عبد الله ....

ج) غَنْـــم بْن عبد الله ....

د) شياب بْن عَبْد اللَّهَّ ....

هـ) مْنبـــّه بْن عَبْد اللَّهَّ ....

وأمهم أسيلة بنت عكابة بن مصعب بن علي بن بكر بن وائل.

---

(١) انظر: كتاب أنساب الأشراف، للبلاذري، (ص٤٣٢، ٤٦٩).

١٨- ولد بهثة بن عبد الله: عوف بن بهثة.

١٩- فولد عوف بن بهثة: قطبة بْن عوف، وجُشَم بْن عوف، وكلب بْن عوف، وباعث بْن عوف.

٢٠- فولد قطبة بْن عوف: خُديج بْن قطبة، ومالك بْن قطبة.

٢١- فولد جشم بن عوف: عدي بْن جشم، ومالك بْن جشم، وزهرة بْن جشم.

٢٢- فولد مالك بْن جُشم: ضَبَّ بْن مالك، وثعلبة بْن مالك، وحبيب ابْن مالك.

٢٣- فولد عدي بْن جُشم: عمرو بْن عدي، وكعب بْن عدي.

٢٤- فولد كعب بْن عدي: حرام بْن كعب، والأبح بْن كعب، وكبير بْن كعب، ورُويبة (قيل ذويبة) بْن كعب، وهو دارة القمر، سمِّي بذلك لجماله، ومنهم: سالم بْن دارة الشَّاعِر المعروف، أدرك الجاهلية والإسلام، قتل في خلافة عثمان بن عفان رضي الله عنه سنة ٣٠ من الهجرة.

٢٥- ريث بن غطفان بن سعد، له من الولد، أربعة هم:

أ) أشجع بن ريث ....

ب) وبغيض بن ريث ....

جـ) وحرب بن ريث ....

د) وأهون بن ريث ....

٢٦- ولد بغيض بن ريث: ذبيان بن بغيض، وأنمار بن بغيض، وعامر بن بغيض، (وأمهم المقداة بنت ثعلبة بن عقابه)، وعبس بن بغيض،

وأمه ضخام، وهي الخشناء -بنت وبرة بن تغلب بن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة، وهي أم ضبة بن أد، وأم الحارث بن كعب.

٢٧-ولد منبه[١] (أعصر) بن سعد بن قيس عيلان: مالك بن أعصر، وعمر ابن أعصر، فمالك هو أبو قبيلة باهلة، وعمروٌ هو أبو قبيلة غني (وفي نسبه اختلاف بين بعض النسابة)، وأمهم باهلة بنت صعب بن سعد العشيرة بن مذحج نسب إليها أولاد معن بن مالك بن منبه (أعصر) ابن سعد بن قيس عيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان.

٢٨- ولد خصفة[٢] بن قيس عيلان: عكرمة بن خصفة، ومحارب بن خصفة.

٢٩- ولد عكرمة بن خصفة: منصور، فولد منصور: مازناً، وهوازن، وسليماً، وسلامان، فانحدرت من منصور بن عكرمة: قبائل هوازن، والنسبة إليها الهوازني، وسليم والنسبة إليها السُّلمي، ومازن والنسبة إليها المازني، وسلامان سلماني.

ومن هوازن: عامر بن صعصعة (العامري)، وثقيف (بن قسي) الثقفي، وبنو سعد، (السعدي)، وقبائل بني هلال، الهلاليين (مفردهم الهلالي) ومن محارب (المحاربي).

٣٠- عمرو بن قيس عيلان[٣] «بنو عمرو بن قيس عيلان بن مضر»، ومنهم:

---

(١) انظر: المقتضب من كتاب جمهرة أنساب العرب، لياقوت الحموي (٢/ ١٧٨)، وجمهرة أنساب العرب، (ص ٢٣٣).

(٢) انظر: المقتضب من كتاب جمهرة أنساب العرب، لياقوت الحموي (٢/ ١٣٧-١٦٥).

(٣) انظر: المقتضب في جمهرة أنساب العرب، لياقوت الحموي، (٢/ ١٨١).

أ) قبيلة «فهم»: ومساكنها بالحجاز، وجنوب غرب جدة، وفي يلملم شمال محافظة الليث.

ب) قبيلة «بني» عدوان: ومساكنها في الحجاز وضواحي الطائف، ولهم امتداد إلى الأردن، وسمي عدوان بعدوان؛ لأن عدوان أعتدى على أخيه فهم فقتله.



المبحث الرابع

الزمن الفاصل بين معد وإسماعيل عليه السلام

قال ابن فضل الله العُمري[1] في «مسالك الأبصار وممالك الأمصار»: «كان عمر إسماعيل أربعة عشر سنة عندما أنزله والده إبراهيم عليهما السلام بمكة، وذلك بعد مضي مائة سنة من عمر إبراهيم، ومنذ سكن إسماعيل عليه السلام مكة المكرمة إلى الهجرة النبوية ألفان وسبعماية وثلاثة وتسعين سنة».

وقال الشيخ أبو العباس أحمد القلقشندي[2] في كتابه «قلائد الجمان في التعريف بقبائل عرب الزمان» ما نصه:

«لما أنزل إبراهيم عليه السلام إسماعيل بمكة، نزلت عليه جرهم الثانية، وكان عمر إسماعيل عليه السلام لما أنزله والده بمكة - فيما يروى - أربعة عشرة سنة، وذلك قبل الهجرة بألفين وسبعمائة سنة، وثلاث وتسعين سنة، مما يعني أن إسماعيل سبق الهجرة النبوية ب/ ٢٧٩٣ سنه، بينها من معد إلى الهجرة ٦٧٠ سنة تقريباً أي الفارق بينهما = ٢٧٩٣ - ٦٧٠ = ٢١٢٣ سنة والله أعلم.

فتزوج إسماعيل امرأة من جرهم، طلقها بعد وصيّة أبيه بتغيير عتبة بابه، وبعد طلاق الأولى تزوج ثانية من جرهم، فولدت له أحد عشر ولداً، منهم: نبت قيل هو قيذار -جد العرب- العدنانيين، وقد قال ابن عباس رضي الله عنهما: بين معد بن عدنان، وبين إسماعيل ثلاثين أباً، وقيل:

---

(١) مسالك الأبصار في ممالك الأمصار، لابن فضل الله العمري، (ص ١٤٠)، السفر الرابع.

(٢) قلائد الجمان في التعريف بقبائل عرب الزمان، للقلقشندي، (ص ٥٨).

أربعين أباً، وقيل: ثمانين أباً، وقال ابن عباس: ولو شاء رسول الله ﷺ أن يُعْلِمَهُ اللهُ لَعَلِمَهُ.

أما بالنسبة للأختلاف في الأجداد ما بين إسماعيل ومعد، في نظري أن الأرجح هو أربعة وستون أباً، لأنَّ إسماعيل قبل معد بن عدنان بـ٢١٢٣ سنة حسب ما ورد آنفاً، ففي التقدير الزمني للسنين الفاصلة بين معد بن عدنان وإسماعيل بن إبراهيم عليهما السلام، إذا قسمنا ٢١٢٣÷ ٣٣, ٣٣ = ٦٤ سيكون الناتج ٦٤ (أب / جيل / جد) تقريباً بما يتفق نسبيا مع الأرقام التي ذكرها ابن عباس رضي الله عنه، وكذلك فـ ٦٤ أب × ٣٣, ٣٣ = ٢١٢٣ سنة تقريباً (إذا لم تجبر الكسور)، والله أعلم.

أما ما بين نزول الوحي على النبي محمد ﷺ، وبين نزول آدم على الأرض عليه السَّلام، فقد ذكر علي تاج الدين بن تقي الدين السنجاري[1] قول المسعودي في مروج الذهب ومعادن الجوهر، حيث قال المسعودي: نزل جبرائيل على النبي ﷺ بالوحي، وذلك لستة ألاف ومائة وثلاثة وعشرين سنة من هبوط آدم عليه السلام إلى الأر ض، مما يعني أن هبوط آدم إلى الأرض عليه السلام له اليوم (٦١٢٣ + ١٠+ ١٤٣٧)= ٧٥٧٠ سنة، وفي كتب اليهود الأرض تعمّر ٧٠٠٠ سنة، وفي علم الفضاء الفيزيائي الحديث، كوكب الأرض يعمّر ٧ مليار سنة لكل كوكب يدخل المجال المسمى مجال الحياة حول الشمس من الكواكب التي لايعلم عددها إلا الله سبحانه. وعلم الأرض وعمارتها عند الله جل جلاله.

---

(١) منائح الكرم، للسنجاري، (٥/ ٤٦٠)، وانظر: مروج الذهب ومعادن الجوهر، للمسعودي (٢/ ٢٨٢).

وكذلك في «إتحاف الورى بأخبار أم القرى»[١] ذكر ابن فهد: أن ميلاد النبي ﷺ كان بعد نزول آدم على الأرض ب ٦٠٤٠ سنة.

وقال ابن جرير الطبري[٢] في كتاب تاريخ الأمم والملوك عن مدة وقدر كل الزمن من البداية إلى نهاية الأمم ما نصه: «اختلف السلف قبلنا من أهل العلم في ذلك، فقال: بعضهم قُدِّر جميع ذلك سبعة آلاف سنة، وذكر من قال: ذلك، حدثنا بن حميد، قال: حدثنا يحيى بن واضح، قال: حدثنا يحيى بن يعقوب عن حماد، عن سعيد بن جبير، عن بن عباس، قال: الدنيا جمعة من جمع الآخرة، سبعة آلاف سنة، فقد مضى ستة آلاف سنة ومائتا سنة، وليأتينّ عليهم منون من سنين ليس عليها موحد، وقال آخرون: قدر جميع ذلك ستة آلاف سنة».



(١) إتحاف الورى بأخبار أم القرى، للنجم عمر محمد بن فهد، (١/ ١٨).

(٢) تاريخ الأمم والملوك، لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري (١/ ٣١١) (ت ٩٢٣م).

المبحث الخامس

تقسيم معد للأرض بين أبناءه وأحفاده وما أعقب ذلك

كانت حياة أجدادنا في العصور القديمة مهددة جداً من خطر البشر، والحيوانات المفترسة، والسامة، وغير ذلك كثير، وكانوا في حاجة إلى التلاحم والتكاتف والتعاون المستمر لحاجة بعضهم إلى بعض؛ لقلة عددهم وعدتهم وإمكاناتهم، وخوفهم الدَّائم من المعلوم والمجهول، وكان ولايزال التكاتف، والرحم يولد الرحمة، والمحبة، والوئام، وقد تعاونوا وتساعدوا وتساندوا، وكان هذا حالهم، قبل (أن يختلفوا ويضعفوا وتعصف بهم المحن والحروب).

فقد قسّم الآباء الأوائل قدراً من الحجاز الكبير بالجزيرة العربية، بين أبنائهم في حدود عام ٧١٧ ق. هـ؛ لدرء الفتن قبل أن يقع الخلاف والاختلاف.

وكان التقسيم مفيداً قبل أن تعصف بهم الحماقة التي هي بداية شرارة الحرب، والموت، وخراب الديار والأنفس، ومن ثم افتراق بني معد، وكل العدنانيين فيما بينهم؛ حيث تقاتل كل أبناء الجد الواحد فيما بعد الحرب الأولى المدمرة والمثيرة للضغائن، والتي هيأت لحروب لما بعدها حيث أدت حروبهم إلى افتراقهم ونزوح كثيرٍ منهم من الحجاز إلى نجد، واليمن، والشام، مع تعرضهم الدائم للحروب والظروف الصعبة، وكانوا في أمن وسلام ومعزة ووئام سنينهم الأولى بعد التقسيم وقبل الحرب والافتراق.

تم حساب زمن التقسيم، وفقاً لحساب الأجيال التقريبي (فمن النبي ﷺ حتى معد = ٢٠ جد × ٣٣,٣ = ٦٦٦ + (٥١ سنة عمر النبي ﷺ حال الهجرة)، إذا ٦٦٦ + ٥١ = ٧١٧سنة ق. هـ تقريباً.

ذكر هشام بن محمد الكلبي[١] في كتابه «افتـراق ولد معد»، الذي جمعه وحققه أحمد محمد عبيد ما نصه: «فاقتسم ولد معد بن عدنان هذه الأرض على سبعة أقسام»، وكانَ تقسيم الأرض كالآتي:

١- صار لعمرو بن معد بن عدنان -وهو قضاعه[٢]: لمساكنهم، ومراعي أنعامهم: جدة من شاطئ البحر، وما دونها إلى منتهى ذات عرق إلى حيز الحرم، من السهل والجبل، وبها موضع لكلب يدعى الجدير (جدير كلب)، وهو معروف هناك حالياً، وفي جدة ولد جدة بن جرم بن ربان ابن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة، وسمي بذلك.

٢- صار لجنادة بن معد بن عدنان: الغمر[٣]، غمر ذي كندة، وما صاقبها، -وكانت بها كندة دهرها الأول-؛ ولكن نزل أولاد جنادة هناك، لمساكنهم ومراعـي مواشيهم، من السَّهل والجبـل، وهـم أشْرس أبو السكون، والسكاسك ابني أشرس بن ثور بن جنادة، وكندة بن ثور بن جنادة.

فقال: عمر بن أبي ربيعة: وقد عاش الشاعر عمره بمكة بين ٦٤٤- ٧١١م.

إذا سلكت غمر ذي كندة ... مع الركب قصد لها الفرقدِ

هنالك إمّـاً تعزي الفـؤاد ... وإمّـاً عـلـى إثـرهـم تكمدِ

---

(١) وهذا ما ذكره هشام بن محمد الكلبي في كتابه «افتراق ولد معد»، (ص ٢٧).

(٢) هذا رأي من يذهب إلى أن قضاعة معدي الأصل، فيقال: إن أم قضاعة، وهي معانة بنت جشم الجرهمية، كانت عند مالك بن عمرو الحميري، فطلقها، وكانت حاملاً، فتزوجها معد بن عدنان، فجاءت بقضاعة على فراشه، وقيل: إنها كانت زوجة معد، فولدت له قضاعة، ثم خلف عليها مالك بن عمرو الحميري، وتبنى قضاعة فنسب إليه. أنساب (الأشراف) للبلاذري (١/ ١٥).

(٣) أفتراق ولد معد لهشام الكلبي (ص ٢٦).

كانت كندة[1] تسكن غمر ذي كندة، ثم البحرين والمشقر، ثم رحلت عنهما إلى اليمن بعد مقتل ملكهم الجون الكندي في يوم شعب جبلة، على يد العبسيين من غطفان وحلفائهم.

٣- صار لمُضر بن نزار بن معد[2]: حيـر الحرم الى السروات شمالاً امتداداً إلى وادي حجر، وحرّة المدينة، وما دونها من الغور نزولاً للسهل، وما والاها من البلاد لمساكنهم ومراعي أنعامهم من السهل والجبل، وقد سمّيت مدركة -محافظة مدركة- القريبة من مكة المكرمة على اسم مدركة ابن إلياس، وسمي الوادي الذي أقام فيه مُضر بوادي مُضر «مضرة»وذلك الوادي قريب جدا من هجرة حاذة ، ويقع جنوب مهد الذهب بها يقارب ١٨٠كم، ويعرف الوادي اليوم باسم مُضرة نسبة إلى مُضر بن نزار، ولا يزال كثير من المُضريين (كنانة، هذيل، غطفان، هوازن، سليم، عدوان، وغيرهم) إلى اليوم على قسمة جدهم مُضر من حير الحرم (مكة المكرمة) إلى جنوب المدينة المنورة.

٤- صار لربيعة بن نزار بن معد: مهبط الجبل من غمر ذي كندة، وبطن ذات عرق، وما صاقبها من بلاد نجد، إلى الغور من تهامة، فنزلوا ما أصابهم لمساكنهم ومراعي أنعامهم من السهل والجبل.

٥- صار من نصيب إياد وأنمار ابني نزار بن معد: ما بين حد أرض مضر إلى حد نجران وما صاقبها من البلاد، فنزلوا ما أصابهم لمساكنهم ومسارح أنعامهم، (وذلك قبل رحيل إياد وذرّيته إلى العراق والشام).

٦- صار لقنص وسنام ابني معد، وسائر أولاد معد: أرض مكة، أوديتها

---

(١) صفة جزيرة العرب، (ص ١٧١).

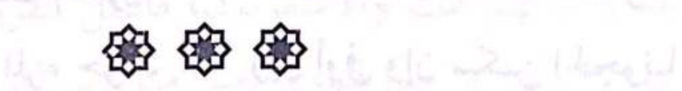
(٢) كتابه افتراق ولد معد، لهشام الكلبي، (ص ٢٩).

وشعابها، وجبالها، وما صاقبها من البلاد، فأقاموا بها مع من كان بالحرم حول البيت من بقايا جرهم.

فلم تزل أولاد معد ومن معهم في منازلهم هذه كأنهم قبيلة واحدة في اجتماع كلمتهم، وائتلاف أهوائهم، تضمهم المجامع وتجمعهم المواسم، وهم يد على من سواهم، حتى وقعت الحرب بينهم، فتفرقت كلمتهم وتباينت مساكنهم، قال: مهلهل[1] يصف إجتماع ولد معد في دارهم بتهامة، وما وقع بينهم من حرب:

غنيت دارنا تهامة في الدهـر وفيهـا بنـو مـعـد حـلـولا

فتساقوا كأسـا مرّت علـيهم بينهم يقتـل العزيـز الذليلا



(١) ومهلهل: هو عدي بن ربيعة التغلبي، الملقب الزير أبو ليلى المهلهل، توفى ٩٤ ق. هـ ٥٣١م.

المبحث السادس

اختلاف ذرية معد بعد التقسيم بقرون ثم الحروب

من أبيات المهلهل السابق ذُكرها يتضح أن أبناء معد بن عدنان عاشوا بعد التقسيم ما بين ٥٠٠ إلى ٦٠٠ سنة تقريباً قبل الحرب والافتراق؛ بينما التقسيم قبل مولد مهلهل بـ ٦٠٠ سنة تقريباً.

وقد ذكر ابن هشام في كتابه[1] «افتراق ولد معد»: أن سبب أول حرب وقعت بينهم، أن حزيمة بن نهد بن زيد بن ليث بن سود بن أسلم بن إلحاف بن قضاعة، كان يعشق فاطمة بنت يذكر بن عنزة بن أسد بن ربيعة ابن نزار، وكان اجتماعهم في محلة واحدة، وتفرقهم النجوع، فيظعنون، فقال حزيمة:

إذا الجوزاء أردفت الثُريا	ظننت بآل فاطمة الظنونا
ظننت بها وظن المرء حوب	وإن أوفى وإن سكن الحجونا
وحالت دون ذلك من همومي	هموم تُخرج الشجن الدفينا
أرى ابنة يذكر ظعنت فحلت	جنون الحب يا شطحاً مبينا

فبلغ شعره ربيعة، فرصدوه حتى أخذوه فضربوه، ومن ثم التقى حزيمة ويذكر (والد فاطمة)، وهما يتنحيان القرظ، فوثب حزيمة على يذكر فقتله، وفيه تقول العرب: «حتى يؤوب(يعود) قارظ عنزة».

وقال: بشر بن أبي خازم بن عمرو بن عوف، وهو شاعرٌ جاهلي فحلٌ، قال:

فرجي الخير وانتظر إيابي	إذا ما القارظ العنزي آبا

---

(١) افتراق ولد معد، (ص ٢٠).

وقال أبو ذويب في فاطمة بنت يذكر:

فتلك التي لا يبرح القلب حبها ولا ذكرها ما أرزمت أم حائل
وحتى يؤوب القارظان كلاهما وينشر في الموتى كليب لوائل

(فالقارظ الأول هو يذكر، والثاني هو عامر بن رهم بن هميم العنزي.)

وقد علم أن يذكر قابل حزيمة، وهما يقترظان فلما فقد يذكر قيل لحزيمة: أين يذكر؟ قال: فارقني، فلست أدري أين سلك، واتهمته ربيعة، وكان بينهم وبين قضاعة شر، ولم يتحقق أمر، فيؤخذ به حتى قال حزيمة:

فتاة كأن رضاب العصير بفيئها يعل به الزنجبيلا
قتلتُ أباها على حبها فتبخل إن بخلت أو تلينا

فاجتمع بنو نزار بن معد على قضاعة، وأعانتهم كندة، واجتمعت قضاعة وأعانتهم عك والأشعريون، فاقتتل الفريقان، فقهرت وهزمت قضاعة، وأجلوا عن منازلهم، وظعنوا منجدين (إلى نجد)، فقال عمرو بن قيس عيلان في ذلك:

قضاعة أجلينا من الغور كله إلى فلجات الشام تزجي المواشيا
لعمري لئن صارت شطيراً ديارها لقد تآصر الأرحام من كان نائيا
وماذا يقال كان إخراجنا لهم ولكن عقوقاً منهم كان باديا
بما قدم النهدي لا درَّ درُّه غداة تمنى بالحرار الأمنيا

وفعلاً أجليت قضاعة بعد الحرب التي جرّتها على أبنا عمومتها، ولحق بها قوم آخرون حيث ظعنت قضاعة كلها من غور تهامة، بعد ما كان من حرب بني نزار لهم وإجلائهم إياهم، وساروا منجدين، ولحقت قبائل من

جرم بن ربان، فثبتوا معهم بحضن، فأقاموا هناك، وانتشرت قبائل قضاعة في البلاد، وكان أول أمر جهينة بن زيد بن ليث بن أسلم بن إلحاف بن قضاعة في مسيرهم إلى جبالهم وحلولهم بها، ولكن الحروب توالت واستمرت واستعرت، حتى كادت العوائل تتحارب ونزلت، أو أنجدت الحروب، ومع ذلك توالت الحروب وكثرت المعارك، ودام أمد الحرب.



الفصل الثاني

ويتناول المباحث التالية:

المبحث الأول: شعوب العرب النزارية العدنانية (الشمالية) الأربعة.

المبحث الثاني: قصة الأفعى بن الأفعى الجرهمي مع أبناء نزار ابن معد.

المبحث الثالث: من أشهر الحروب التي وقعت قبل الإسلام.

المبحث الرابع: بعض الموجودين من المُضريين بعد الانتشار لنشر الإسلام.

المبحث الخامس: وقوع الفتنة القيسية اليمانية المسعورة وسببها.

الفصل الثاني

المبحث الأول

شعوب العرب النزارية العدنانية (الشمالية) الأربعة

كان العدنانيون يُسمّون في بعض المصادر بالعرب الشَّمالية، وذلك لكونهم نشأوا بمكة، وهي شمال اليمن ويختلفون بذلك عن إخوانهم القحطانيين بالجنوب، الذين نشأوا باليمن ونواحيها، والذين تسمّيهم بعض المصادر بالعرب الحجازية الجنوبية، وذلك لكون جنوب الحجاز، هو منبتهم، وكان فيه نشأتهم، أمَّا إسماعيل بن إبراهيم عليهما السلام، فقد نشأ، أو شَبَّ بمكة المكرمة.

ولا يشك أحد في أن جميع العرب العدنانيين يرجع نسبهم لعدنان أبن أدد بن زيد بن نبت (قيذار)، بن أسماعيل بن إبراهيم عليهما السلام.

قال هشام: حدثني أبي، عن معاوية بن عميرة بن ماخوس الكندي، أنه سمع عبد الله بن عباس بن عبد المطلب في جوابه لرجلٍ سأله عن ولد نزار بن معد فقال هم أربعة: مضر، وربيعة، وإياد، وأنمار، وكان نزار يكنَّى بأبنه ربيعة، ومنازلهم مكة وأرض العرب يومئذ خاوية، ليس بنجدها، وتهامتها، وحجازها وعروضها كثير أحد، لا خراب بختنصر[1] إياها.

وقيل أيضاً: إن نزار يكنى: أبا إياد، وقال: محمد بن جرير بن يزيد الطبري في تاريخه: «بل كان يكنى أبا ربيعة»، وأشار أن لنِزار من الأبناء أربعة، وهم: مضر، وربيعة، وأنمار، وإياد، وهم آباء القبائل العدنانية الأربع: قبائل مُضر، وقبائل ربيعة، وقبائل إياد، وقبائل أنمار، وقد سُمِّيت

(١) «افتراق ولد معد»؛ لهشام الكلبي، (ص٢٣).

هذه القبائل في بعض المصادر: بشعوب نزار بن معد بن عدنان، وهي أربعه شعوب ثابتة في كل المصادر -والكلام لابن جرير الطبري-، وهي كمايلي:

١ – أنمـار ....

٢ – أيـــاد ....

٣ – مُضـر ....

٤ – ربيعـة ....

وسيتم التعرف على تلك القبائل، أو الشعوب باختصار:

أولاً: أنمار بن نزار بن معد بن عدنان، وكان في الحجاز مع إخوته العدنانين؛ ولكنه ذهب إلى اليمن، وكثر الكلام عنه عند النسابة القدامى، ولايزال الجدل حوله حتى اليوم، وقيل: إنه أنجب ذريّة منها خثعم وبجيلة؛ لكن في حديث شريف عن النبي ﷺ اتضح عن أنمار بن نزار بعض الأمور ذات الأهمية، إذ قد يكون إلتبس على البعض بين أنمار بن نزار العدناني، وأنمار بن أراش القحطاني، أو أنَّ أنمار بن أراش هو أنمار بن نزار.

والحديث فيه من أجازه، وفيه من أستغربه، وقد ورد إجابة لسؤال، عن سبأ، أهي أرض، أم امرأة؟، وعمّا إن كان أنمار من قحطان أم من عدنان؟

والحديث أخرجه الإمام أبو داود والترمذي، وفيه:

قال الإمام الترمذي: حدثنا أبو كريب، وعبد بن حميد، قالا: أخبرنا أبو أسامة، عن الحسن بن الحكم النخعي، قال حدثني أبو سبرة النخعي، عن فروة بن مسيك المرادي، قال أتيت النبي ﷺ فقلت: يا رسول الله ألا أقاتل من أدبر من قومي بمن أقبل منهم، فأذن لي في قتالهم، وأمرني، فلما

خرجت من عنده سأل عنّـي: «مَا فَعَلَ الغُطَيْفِيُّ؟»، فأُخبر أني قد سرت، قال: فأرسل في أثري فردني فأتيته، وهو في نفر من أصحابه، فقال: «ادْعُ القَوْمَ فَمَنْ أَسْلَمَ مِنْهُمْ فَاقْبَلْ مِنْهُ، وَمَنْ لَمْ يُسْلِمْ فَلاَ تَعْجَلْ حَتَّى أُحْدِثَ إِلَيْكَ»، قال: وأُنزِلَ في سبأ ما أُنزِلَ، فقال رجل: يا رسول الله، وما سبأ، أرض، أو امرأة؟ قال: ليس بأرض، ولا امرأة؛ ولكنه رجل ولد عشرة من العرب فتيامن منهم ستة -ذهبوا لليمن- وتشاءم منهم أربعة -ذهبوا للشام-، فأما الذين تشاءموا: فلخم، وجذام، وغسان، وعاملة، وأما الذين تيامنوا: فالأزد، والأشعريون، وحمير، وكندة، ومذحج، وأنمار، فقال رجل: يا رسول الله وما أنمار؟، قال ﷺ : «الَّذِينَ مِنْهُمْ خَثْعَمُ، وَبَجِيلَةُ».

ثانياً: قبيلة إياد بن نزار، قال: شهاب الدين العُمري[1] في «مسالك الأبصار وممالك الأمصار»: إن إياد بن نزار فَارَق الحجاز، وَنَحَتْ ذُرِيّته إلى العراق قديما، فهي قديمة العهد من سكنى العراق، ولعلها أقدم قبيلة عربية سكنت العراق، وكانت ديارهم بحسب ما في تاريخ أحمد بن إسحاق بن جعفر بن وهب اليعقوبي من بعد اليمامة في الحيرة، ثم أجلاهم كِسرى عن ديارهم بعد معركة ذي قار، فأنزلهم تكريت، ثم أخرجهم إلى بلاد الروم، وقد جاء في روايات كثيرة: إن قبيلة إياد كانت تنزل في أول الأمر تِهامة إلى حدود نجران مع أبناء أنمار قبل ذهاب إياد إلى العراق، أما إخوتها: مضر، وربيعة، فقد أنجبا شعبين، ويصدق من يقول شعوب.

ثالثاً: قبيلة مُضر، وهم ذريّة مُضر بن نزار بن معد بن عدنان بن إسماعيل ابن إبراهيم عليهما السلام، وتعرف بمُضر الحمراء؛ لأن أبيهم أورثهم الإبل

(١) «مسالك الأبصار وممالك الأمصار»، لابن فضل الله العمري (ص ١٤١).

الحمراء وكان لمضر القيادة والريادة في الحرم.

وقد ورد في مُضر هذا الحديث الشريف: عَنِ الْمَدَائِنِيِّ، عَنْ عَوَانَةَ بْنِ الْحَكَم، قَالَ: دَخَلَ صَعْصَعَةُ بْنُ نَاجِيَةَ الْمُجَاشِعِيُّ جَدُّ الْفَرَزْدَقِ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَقَالَ: «كَيْفَ عِلْمُكَ بِمُضَرَ»؟ قَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ: «أَنَا أَعْلَمُ النَّاسِ بِهِمْ، تَمِيمٌ هَامَتُهَا وَكَاهِلُهَا الشَّدِيدُ الَّذِي يُوثَقُ بِهِ، وَيُحْمَلُ عَلَيْهِ، وَكِنَانَةُ وَجْهُهَا الَّذِي فِيهِ السَّمْعُ وَالْبَصَرُ، وَقَيْسٌ فُرْسَانُهَا وَنُجُومُهَا، وَأَسَدٌ لِسَانُهَا. فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ «صَدَقْتَ».

ورد أيضاً في كتاب «سبائك الذهب» للسويدي[1] ما نصه: «قال في العبر: كانت مُضر أهل الكثرة، والغلبة بالحجاز من سائر بني عدنان، وكانت لبني مُضر هذه الرئاسة بمكة والحرم، ومُضر هو أول من سَنَّ الحداء للإبل، وكان مُضر من أحسن الناس صوتاً، قاله في المواهب.

وقيل سمّيت مُضر الحمراء؛ لأنَّ أبيهم أورثهم الإبل الحمراء، وقيل: لكونهم اشتهروا بالإبل، وقيل: لكونهم أول من غزل الصوف بخيامهم، وكسوها بأغطية حمراء اللون تعرف بالأديم -الجلد المدبوغ-.

ومُضر له من الولد اثنان، وهما: إلياس، وقيس عيلان، كما ذكرنا آنفاً، وكان مضر يكنّى بأبي إلياس، وقد كَنّى إلياس كل من أبناءه بكنى عرفوا بها فيما بعد حيث كنى عامراً «بمدركة»، قيل: لأنه أدرك الإبل بعد جفيلها، وقيل بعد أخذها، وكنى عمرو «بطابخة»؛ لأنَّه صادَ صيداً فآثر طبخ الغداء عن إدراك الإبل؛ وكنّى عميراً «بقمعة»؛ لأنَّه انقمع عن إخوته في الخَيمة، وأمهم ليلى بنت حلوان بن عمران بن إلحاف القضاعية؛ كنّاها إلياس

---

(١) سبائك الذهب، للسويدي، (ص ٢٠).

بخندف؛ لأنَّه رآها تتخندف، والخندفة: قلب الأقدام إلى الأعلى في المشي، وكأنها ترفع الرمل ببطن أقدامها إلى الخلف.

ومما قيل أيضاً: إن هجرة مدركة حالياً، القريبة من مكة المكرمة سمّيت باسم مدركة بن إلياس؛ لكون مدركة بن إلياس طالت إقامته بذلك المكان، فقسمة مُضر من الأرض على يد جده معد، من مكة إلى قرب يثرب، ويقال: إن مضراً أقام طويلاً في وادٍ بين الطائف، ومهد الذهب سمّي باسمه حتى اليوم، واسمه: مضرة، نسبة إلى مضر.

فمدركة ومضرة كانتا في نطاق قسمة مضر عندما تم تقسيم الحجاز الكبير بين أبناء معد بن عدنان وأحفاده، وقيل: إن إلياس بن مضر كان يردد دوما:

يا عامر أنك أدركت ما طلبتا

ويا عمرو أنضجت ما طبختا

ويا عميرا قـد أسأت فانقمعتا

على أبناءه الثلاثة ربما من باب الدِّعابة والمزاح مع أبناءه.

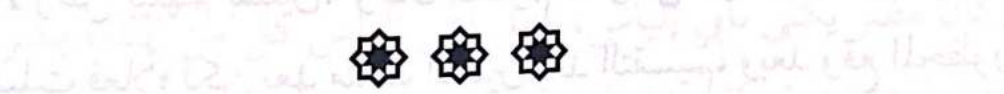
وكان ذلك قبل الحروب الطاحنة بين ولد معد بن عدنان التي تلت تقسيم الأرض بينهم بسنين؛ وكان تقسيم الأرض درءً للفتنة والحروب التي حصلت فعلاً؛ لكن بعد مئات السِّنين بعد التقسيم، وبعد وقع المحظور بين الإخوة وأبناء العمومة، وقد استمر التَّطاحن حتى فجر الإسلام، الذي وحّد الأمة لمحاربة الشِّرك والشِّركيات والباطل والمبطلون.

رابعاً: ربيعة -منهم عنزة- فهي أحد الشعوب الرئيسية التي ينتمي إليهم جذم العرب، العدنانية ويقال لهم العرب الربعية، ومفردهم ربعي،

وكانت قبائل ربيعة بالحجاز، ثم نزلت إلى وسط وشرق وشمال الجزيرة العربية، فسكنت المناطق الشرقية من الجزيرة العربية، واستقر بنو حنيفة في اليمامة، واستقرت تغلب في العراق، وشرقي الأردن والشام.

وكان يرد اسم ربيعة عادة في الأخبار والمؤلفات القديمة كمقابل لاسم «مُضر»، الذي تنتسب إليه كنانة، وبنو تميم، وهذيل، وكل القيسيين وتذكر المصادر انحياز ربيعة إلى القبائل اليمانية في الحروب القبلية التي انتشرت في العالم الإسلامي في العصر الأموي وما قبله.

كما أنه على الرغم مما يفترض من أصل مشترك بين قبائل ربيعة، فإن حروباً طاحنة قامت بين فروعها أشهرها حرب البسوس بين بكر بن وائل، وتغلب بن وائل، وقد كانت بكر وتغلب ترعى في بوادي الشام، والعراق منذ ما قبل الإسلام، ثم نزحت شمالاً إلى الجزيرة الفراتية شمال العراق، وعرفت المنطقة الجنوبية منها باسم «ديار ربيعة»، بينما عرفت المنطقة الشمالية (شرق تركيا) باسم «ديار بكر»، ولا زالت هناك مدينة في جنوب شرق تركيا اليوم تسمّى بديار بكر نسبة إلى قبيلة بكر بن وائل من ربيعة، وكذلك لربيعة مدينة عين العرب التي دمرها الغرب في عام ٢٠١٥م.



المبحث الثاني

قصة الأفعى بن الأفعى الجرهمي مع أبناء معد بن نزار

وبمناسبة الحديث عن أبناء نزار الأربعة، أسوق إلى القارئ الكريم هذه القصة الغريبة، عن نزار، وأبناءه الأربعة، ومقابلة الأفعى بن الأفعى الجرهمي ملك نجران المحكّم في دماء العرب؛ لحكمته وقوّة سلطانه، وهي قصة تشبه الخيال؛ ولكنها تروى على مرّ الأجيال، وتُلقى حتى في محاضرات والدُّروس من كبار رجالات الفكر الإسلاميين، مثل الشيخ الشَّعراوي الله يرحمه.

وقد وردت هذه القصة عن المؤرخ النسابة شهاب الدين بن فضل الله العُمري [(١)]، وغيره.

وربما أول خبر يُدخل نجران التاريخ، هو ما تناقلته المصادر العربية الروائية، عن قصة أبناء نزار بن معد بن عدنان مع الأفعى بن الأفعى الجرهمي، ملك نجران وتقول القصة:

كان لنزار بن معد بن عدنان أربعة أبناء: إياد، وبه يُكَنَّى، وأنمار، وربيعة، ومُضر، فلما أحس نزار بقرب الوفاة، وأراد أن يقسم ثروته بين أبناءه الأربعة، أخذ بيد ربيعة، وقال له: هذه الفرس الأدهم والخبأة الأسود وما شابههما من مالي لك، ولذا قيل: ربيعة الفرس، ثم أخذ بيد مُضر فأدخله قبة حمراء، ثم قال هذه القبة وما شابهها من مالي لك، ولذا قيل مُضر الحمراء، ثم أخذ بيد أنمار، وقال: هذه البدرة والمجلس وما

---

(١) مسالك الأبصار وممالك الأمصار، لابن فضل الله العمري، (ص ١٤١)، كذلك وردت هذه القصة في سبائك الذهب في معرفة أنساب قبائل العرب، للشيخ: محمد أمين السويدي.

أشبههما من مالي لك، فدعا بجارية شمطاء، فقال لإياد: هذه الجارية وما شابهها من مالي لك، فسميت إياد: الشمطاء، فإن أشكلت عليكم هذه القسمة فاذهبوا إلى الأفعى بن الأفعى الجرهمي، وكان الأفعى ملكاً لنجران، حتى يقسم بينكم، وترضوا بقسمته، فلم يلبث نزار حتى توفى، وأشكلت القسمة على أولاده، فركبوا قاصدين الأفعى؛ حتى إذا كانوا منه على بعد يوم من أرض نجران، وهم في مفازة، إذا هم بأثر بعير ، فقال إياد: إن هذا البعير الذي ترون أثره لَأَعْوَر، فقال أنمار: وإنه لأبتر، وقال ربيعة: وإنه لأزور، قال مضر: وإنه لشرود، فلم يلبثوا إلا أن قابلهم صاحب البعير، فسألهم قائلاً: هل رأيتم بعيراً ضالاً في وجودكم (وجوهكم) ؟ قال إياد: أبعيرك أعور؟ قال: فإنه لأعور، قال أنمار: أبعيرك أبتر؟ قال فإنه لأبتر، قال ربيعة: أبعيرك أزور ؟ قال: فإنَّه لأزور، وقال مُضر: كأن بعيرك شرود؟ قال: فإنَّه لشرود، فأين بعيري؟ دلوني عليه، قالوا: والله ما حسسنا لك بعير ولا رأيناه، قال: أنتم والله أصحاب بعيري، وما أخطأتم من نعته شيئاً، قالوا: ما رأينا لك بعير، فتبعهم حتى قدموا نجران، فلما أناخوا بباب الأفعى استأذنوا عليه، فأذن لهم، فلما دخلوا صاح الرجل من وراء الباب: أيها الملك هؤلاء أخذوا بعيري، فدعا به الأفعى فسأله عن شأنه، فقال: إن هؤلاء ذهبوا ببعيري، فقال لهم الأفعى: ما تقولون؟ قالوا رأينا أثر بعير ، فقال إياد: أنه أعور، فقال ما يدريك أنه أعور؟، قال: رأيته يرعى الكلأ من شق واحد، ويترك الآخر، وقال أنمار: رأيته يرمي بعره مجتمعاً فلو كان أهلب لمصع به، فتفرق بعره؟، وقال ربيعة: رأيت أثر إحدى يديه ثابت والآخر فاسداً أثرها فعلمت إنه أزور، وقال مضر: رأيته يرعى الشِّق من الأرض، ثم يتعداها فيمر بالكلأ الغض، فلا ينهش منه حتى يأتي ما هو أرق منه فيرعى فيه، فعلمت أنه شرود، فقال الأفعى: صدقوا قد أصابوا

أثر بعيرك، وليسوا بأصحابك، التمس بعيرك، ثم قال الأفعى للقوم من أنتم؟ فأخبروه بما لهم، فرحب بهم ثم قال: ما خطبكم؟ فقصوا عليه قصة أبيهم، فقال الأفعى: فكيف تحتاجون إلي وأنتم على ما أرى؟ قالوا: أمرنا بذلك أبونا، ثم أمر بهم فنزلوا، وأمر خادماً له على دار الضيافة أن يحسن إليهم، ويكرم مثواهم، وألطافهم بأفضل ما يقدر عليه، ثم أمر وصيفاً له أن ينظر كل كلمة تخرج من أفواههم فيأتيه بها، فأتاهم القهرمان بقرص من شهد (عسل)، فأكلوا وقالوا: ما رأينا شهداً أعذب من هذا، ولا أحسن، ولا أشد حلاوة منه، فقال إياد: صدقتم، لولا أنَّ نحله ألقاه في هامة جبار (جمجمة إنسان)، فلما حضر غدائهم، وجيء بالشِّواء فإذا بشاة شويت، فأكلوا وقالوا: ما رأينا شواء أجود ولا أفضل لحماً ولا أسمن منه، فقال أنمار: صدقتم لولا أنه غذي بلبن كلبة.

ثم جاءهم بالشِّراب فلما شربوا قالوا: ما رأينا شراباً أعذب ولا أصفى ولا أطيب من رائحته، فقال ربيعة: صدقتم لولا أنَّ كرمه نبت على قبر، ثم قالوا ما رأينا ملك أكرم قرىً، ولا أخصب رحلاً من هذا الملك، قال مضر: صدقتم لولا أنه لغير أبيه، فذهب الغلام المؤكَّل بهم إلى الأفعى، فأخبره بما سمع منهم، فدخل الأفعى على أمه، فقال أقسمت عليك إلا خبَّرتيني، فقالت: كان أبوك شيخاً لا ينجب؛ فخفت أن يزول الملك من هذا البيت، فوشحت بغلام... فَصَدَقَتْهُ الخبر، ثم دعا القهرمان، وسأله عن الشَّهد، فقال: إنه وضعته نحلة في جمجمة في كهف، ولم نجد أفضل منه، ثم سأل صاحب المائدة عن الشاة، فقال: لقد ماتت أمها وهي صغيرة، فرضعت كلبة مع جرائها، فبعث إلى صاحب الشِّراب، وسأله عن الكرمة، فقال حبة كرم غرستها على قبر أبيك، فقال الأفعى: ما هؤلاء

القوم إلا شياطين، ثم أحضرهم، فقال إياد: أبى جعل لي خادمة شمطاء، وما أشبهها من ماله، فقال: إن لأبيك غنماً برشاء -أراذل- فهي لك ورعاؤها، وقال أنمار: إنَّ أبى جعل لي بدرة ومجلسة، وما أشبهها من ماله، قال: فلك ما ترك أبوك من الرق، والحرث، والأرض، فقال ربيعة: أن أبى جعل لي فرساً دهماً، وبيتاً أسود، وما شابهها من ماله، قال: إن أباك ترك خيلاً دهماً، وسلاحاً فهي لك، وما فيها من عبيد؛ فسمي ربيعة الفرس، فقال مضر: أن أبى جعل لي قبة حمراء من أدم، وما أشبهها من ماله، فقال: إن أباك ترك إبلاً حمراء، فهي لك ،وما شابهها من ماله، فصارت لمضر الإبل، والقبة الحمراء، والذهب؛ فسميت مضر بمضر الحمراء.

هذه القصة على طولها فيها الطرافة، وعلم القيافة، ودقة الملاحظة في رؤية الأشياء، وكان في بداية الإسلام نسب كثير من الأبناء غير الشرعين لآبائهم الفعليين؛ وهذا لا يعني تصديقي الكامل بصحة القصة؛ وإنما الإلهام موجود، ودقة الملاحظة موجودة، والذكاء الخارق موجود فسبحان الخالق المدبر لكل أمر[1].

انتهت قصة أبناء نزار بن معد الأربعة، ووصية أبيهم في الإرث وذهابهم، إلى الأفعى بن الأفعى الجرهمي ملك نجران.



---

(١) رابط قصة أبناء نزار الأربعة، والجمل، والأفعى الجرهمي بنجران في محاضرة الشيخ الشعراوي الله يرحمه ويرحم المسلمين الأولين والآخرين وما بينهما أجمعين:

https://www.youtube.com/watch?v=cahS11xo4p4

المبحث الثالث

أشهر الحروب التي وقعت قبل الإسلام

وقعت جملة من الحروب المهلكة قبل الإسلام، وصارت تتشعب حيث كانت العرب في المجمل معلقة بالحروب، بل بلغ من تعلُّق العرب الشديد بالحرب والقتال وتأصلها في نفوسهم؛ أن قال: الشاعر الكبير عمرو بن أم كلثوم[(١)] قصيدته المشهورة المعبِّر فيها عن الغلظة وعدم المبالاة، بالموت وجعل، العنجهية سيدة الموقف بدون تحكيماً للعقل، ومنها هذا البيت:

أَلاَ لاَ يَجْهَلَنْ أَحَـدٌ عَلَيْنَـا فَنَجْهَلَ فَوْقَ جَهْلِ الْجَاهِلِينَا[(٢)]

وقد قال: الشاعر الآخر مفاخراً بحب الحرب، وهو القطامي[(٣)]:

وَأَحْيَانًا عَلَى بَكْـرٍ أَخِينَـا إِذَا مَا لَمْ نَجِـدْ إِلاَّ أَخَانَـا[(٤)]

أي: أنه ليس هناك مانع أن يُحارب الأخ أخاه، فقط لأنَّ زمانه خلاء من حرب أخرى! وقد لَخَّص جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه أمر العرب قبل الإسلام في كلامه مع النجاشي ملك الحبشة، فقال له: «أَيُّهَا الْمَلِكُ، كُنَّا قَوْمًا أَهْلَ جَاهِلِيَّةٍ نَعْبُدُ الأَصْنَامَ، وَنَأْكُلُ الْمَيْتَةَ، وَنَأْتِي الْفَوَاحِشَ، وَنَقْطَعُ

---

(١) هو: عمرو بن كلثوم بن مالك بن عتّاب بن سعد التغلبي، انظر: معجم الشعراء، للمرزباني، (ص٢٠٢، ٢٠٣)، الأعلام، للزركلي، (٥/ ٨٤).

(٢) ديوان عمرو بن كلثوم، ص٧٨.

(٣) القطامي: هو عمير بن شيم، والقطامي لقب غلب عليه، وهو شاعر إسلامي مُقِلٌّ، وكان نصرانيًا فأسلم، وكان فحلاً في الشعر، رقيق الحواشي، كثير الأمثال.

(٤) ديوان الحماسة، لأبي تمام (١/ ٦٦)، الكامل في اللغة والأدب، للمبرد، ص٥٥، شرح ديوان الحماسة، للمرزوقي (ص٢٥٣).

الأَرْحَامَ، وَنُسِيءُ الجِوَارَ ويَأْكُلُ الْقَوِيُّ مِنَّا الضَّعِيفَ»[١].

استمرت الحروب بين ذرّيّة عدنان؛ حتى أضحوا وكأنهم يتجاوروا ليتحاربوا وربما لم يبق أبناء عمومة لم يحاربوا أبناء عمومتهم.

ومن حروبهم ما استمر عقود ومن أعظم حروب العرب «حرب الفجار»- بين كنانة وقيس وسميت الفجار؛ لأنها كانت في الأشهر الحرم، وحرب «البسوس» بين بكر بن وائل وتغلب بن وائل، استمرت ٤٠ سنة، وحرب «داحس والغبراء» بين عبس وذبيان، بدأت قبل ميلاد النبي بـ ٤٠ سنة وانتهت مع ميلاده، ﷺ.

ومن تلك الحروب ما قضت على الأخصام كلاهما، أو أحدهم في أيام، أو في شهور، أو سنة، أو سنين. وقد استمرت بعض تلك الحروب عقود، ومن حروب العرب حسب ما ذكر القلقشندي، حيث قال في كتابه «نهاية الأرب في معرفة أيام العرب»[٢]: وحروب العرب في الجاهلية كثيرة جداً، وأكثر من أن تحصى ومنها عدة وقائع مشهورة نذكر بعضها وهي:

١ - يوم «البسوس»، وهو من أعظم حروب العرب، كانت بين بكر بن وائل وتغلب بن وائل، وكان لخالة جساس «البسوس» ناقة فرآها كليب بن ربيعة قد كسرت بيض حمام في حماه، كان قد أجاره، فرمى ضرعها بسهم مسموم، فوثب جساس على كليب، فقتله فهاجت الحروب بسبب ذلك ودامت بين الفريقين، بكر وتغلب أربعين سنة، وقد وقعت بين سنة ٤٩٤ إلى سنة ٥٣٤ سنة من الميلاد.

---

(١) أخرجه: أحمد في المسند (١٧٤٠)، وقال شعيب الأرناؤوط: إسناده حسن. وقال الألباني: صحيح. انظر: فقه السيرة (ص١١٥).

(٢) نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب، للقلقشندي، (ص ٤٥٥).

٢ - يوم «داحس والغبراء»، وكانت بين عبس وذبيان (فزارة) بسبب خلاف على سباق فرسي داحس والغبراء -رجح أنَّ الهدف منه حراسة قوافل النعمان لمن يسبق-، وداحس لعبس والغبراء لذبيان، وقد بدأت الحرب قبل عام الفيل ب٤٠ سنة، وعام الفيل يؤرخ له بـعام ٥٧٠م، أو ٥٧١م، أي أن الحرب بدأت عام٥٣١م.

٣ - حرب «الفجار» هي تلك الحرب التي وقعت بين قريش ومن معها من كنانة من جهة، وقيس عيلان من جهة.

قال ابن كثير في «البداية والنهاية»: وإنَّما سُمِّي يوم الفجار بما استحل فيه هذان الحيان كنانة وقيس عيلان من المحارم بينهم، وقيل: لأن البراض قتل عروة في الشهر الحرام، وقد كانت من ٤٣ سنة ق. هـ حتى سنة ٣٣ ق. هـ. وقد لحق عليها النبي ﷺ وقيل إنه لم يشارك فيها.

٤ - يوم «ذي قار» كان من أعظم أيام العرب، وقيل: إن يوم ذي قار كان سنة مولد رسول الله ﷺ، وقيل في عام البدر ، وكان النصر لبني شيبان، وكان كسرى ابرويز قد غزاهم بجيش ضخم فظفر به بنو شيبان، وهو أول يوم انتصرت فيه العرب على العجم.

٥ - يوم «النسار» وكان بين ضبة وبني تميم وأحلاف كل منهما.

٦ - يوم «رحرحان» كان بين بني دجارم وعامر بن صعصعة، والثاني بين تميم وبني عامر، وذلك لما قتل الحارث بن ظالم المري خالد بن جعفر الكلابي غدراً عند النعمان بن المنذر ملك الحيرة.

٧ - يوم «الفلج» كانت فيه وقعتان، الأولى لبني عامر على بني حنيفة، والأخرى لبني حنيفة على بني عامر وأهل اليمامة.

٨ - يوم «اللهابة»، كان بين عبد شمس، وبني كعب.

٩ - يوم «طخفة» كان لبني يربوع على قابوس بن المنذر بن ماء السماء.

١٠ - يوم «تمردت» كان بين غنم، وبني قشير.

١١ - يوم «أرام» كان لتغلب على بني يربوع، وقيل أرب.

١٢ - يوم «أراطة» بين بني حنيفة، وبني جعدة.

١٣ - يوم «عاقل» كان بين بني جشم، وحنظلة.

١٤ - يوم «العضالى» كان لبني بكر بن وائل، وتميم، وهو آخر أيامهم، وقيل يوم الفضال.

١٥ - يوم «درني» كان لبني طهية على تيم اللات.

١٦ - يوم «الغبيط» كان لبني يربوع دون مجاشع.

١٧ - يوم «القرين» بين خثعم وكنانة.

١٨ - يوم «الكفافة» كان بين فزارة، وبني عمرو وبني تميم.

١٩ - يوم «بسيان» كان لبني فزارة على تميم.

٢٠ - يوم «السربات» كان بين عبس، وبني حنظلة، وقيل: يوم السربان.

٢١ - يوم «فيف الريح» كان بين خثعم، وبني عامر.

٢٢ - يوم «البيداء» من أقدم أيام العرب، كان بين حمير وكلب.

٢٣ - يوم «غول» كان لضبة على كلاب.

٢٤ - يوم «قرار» كان لمجاشع على بكر بن وائل.

٢٥ - يوماً «الوقبى» يومان بين مازن وبكر.

٢٦ - يوم «السلان» كان لربيعة على مذحج.

٢٧ - يوم «درحرح» كان بين سعد وغسان.

٢٨ - يوم «الستار» كان بين بكر وتغلب، حلق فيه أحد الفريقين رؤوسهم لتكون علامة لهم.

٢٩ - يوم «الستار» كان بين الغوث وجديلة، وقيل: يوم الفساد.

٣٠- يوم «ظهر» كان بين بني عمرو بن تميم، وبني ضبة حنيفة.
٣١ - يوم «ذات الحرمل» كان لبني عامر على بني عبس.
٣٢ - يوم «القرعاء» كان بين بني مالك، وبني يربوع.
٣٣ - يوم «الصليب» كان بين بكر بن وائل، وبين عمرو بن تميم.
٣٤ - يوم «ملهم» كان بين بني تميم، وبني حنيفة.
٣٥ - يوم «داب» كان لبني يربوع على بني كلاب، قيل: يوم «منفح».
٣٦ - يوم «زرود» كان بين بني تغلب، وبني يربوع.
٣٧ - يوم «الدثينة» كان لبني مازن على سليم.
٣٨ - يوم «الرقم» كان بين بني فزارة وبني عامر.
٣٩ - يوم «بعاث» كان بين بني الأوس والخزرج، وله ذكر في صحيح البخاري.
٤٠ - يوم «النباج» كان لبني تميم على بني شيبان.
٤١ - يوم «الهبات» كان لعبس على فزارة.
٤٢ - يوم «نجران» كان لبني تميم على بني الحارث بن كعب.
٤٣ - يوم «واردات» كان بين بكر وتغلب.
٤٤ - يوم «ذي الإبل» كان لتغلب على لخم، وعمرو بن هند.
٤٥ - يوم «الذنائب» كان لغسان على لخم، ونجران.
٤٦ - يوم «سفوان» كان لجعدة وقتير، على النعمان بن المنذر ولخم.
٤٧ - يوم «قبا» كان بين الأوس والخزرج.
٤٨- يوم «الغصيبة»، ويقال: «القصيبة» كان لعمرو بن هند على تميم.
٤٩ - يوم «النصيح» كان لقيس على أهل اليمن، وقيل: يوم «المضيح».
٥٠ - يوم «دارة مأسل» كان لضبة على كلاب.
٥١ - يوم «الدرك» كان بين الأوس والخزرج.

٥٢ - يوم «الوقد» كان لبني تميم على بني عامر بن صعصعة.

٥٣ - يوم «الهرير» كان بين بني بكر، وبني تميم.

٥٤ - يوم «مزلق» كان لسعد على عامر بن صعصعة، وقيل: يوم «مرفق».

٥٥ - يوم «الفروق» كان لقيس على سعد تميم.

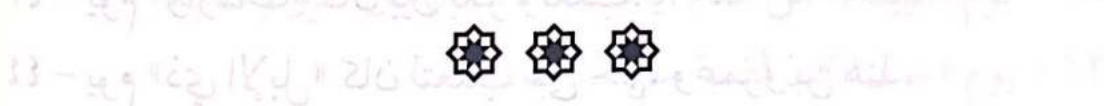
٥٦ - يوم «سنجار» كان لتغلب على قيس.

٥٧ - يوم «قادم» كان لضبة على كلاب.

٥٨ - يوم «الزخيخ» كان لقيس على أهل اليمن.

وكثير من أيام العرب التعيسة والحروب الفوضوية المتوحشة لم تذكر.

وكان آخر أيام العرب الشرسة قبل ظهور الإسلام، بأربعين سنة، حرب «داحس والغبراء» (بين عبس وذبيان) الغطفانيتين ذات الأربعين عاماً، بالإضافة إلى الحروب القصيرة ذات الطارد والمطرود علماً أن حرب «داحس والغبراء» بين عبس وذبيان (فزارة) انتهت بصلح تعيس سنة مولد النبي محمد ﷺ، وذلك عام الفيل تقريباً.



المبحث الرابع

بعض الموجودين من المُضريين بعد الانتشار لنشر الإسلام

ذكر القلقشندي انتشار الفزاريين- الغطفانيين- في الآفاق، وقال عن وجود عدد كبير منهم ببرقة: شرق ليبيا-، وفي مصر منهم العدد الكثير، ومن أحيائهم القديمة ما يعرف بخراب فزارة، ولهم وجود ببلاد المغرب العربي، وتونس، والجزائر، والسودان، ولهم قوّة وبأس ومن قبائلهم هناك:

أولاد محمد، و الجماعات، والشَّنفة، والشَّعوب، والعقيبات، والعلاوي، والعواسي، والغشاشمة، والقيوس، واللواحق، والمساورة، والمطارنة، والمواجد، والمواسي، والنَّحاحسة، والمقادمة، أما في الشام وفلسطين والعراق، فهم كثر.

وكما ذكر القلقشندي الفزاريين بعاليه الذين هو منهم، وأشار إلى المطارنة من فزارة، من ريث بن غطفان في بلاد المغرب العربي، وشمال أفريقيا، وقد قال كثيراً من النسابة: إن انتشار القيسيين بصفه عامة والغطفانيين بصفه خاصة شمل حدود الدولة الإسلامية الفتيَّة في كل الاتجاهات شرقاً وغرباً وشمالاً؛ ولكن بقي من غطفان – مطير- بواقي وعاد بعض الغطفانيين لجزيرة العرب بعد إنتشارهم إذ لم تخل جزيرة العرب منهم، وبقي منهم فروع لم تذهب؛ لتأنس بقرب البيت العتيق، ومسجد النبي ﷺ.

وفيما يلي نماذج من الموجودين بجزيرة العرب من عوائل وذراري مضر، حيث سبق أن تفرعت وتكاثرت من مضر قبائل كثيرة العدد، (القيسيين، والخندفيين)، وكان الباقون في جزيرة العرب في مناطقهم الأم، بصفه عامه في شمال اليمن، والحجاز بصفة خاصة، ونجد، وشرق الجزيرة العربية،

والعراق، والبحرين، والشام، وبعض نواحي الأردن، وصولاً إلى ديار بكر شام الشام -شرق تركيا-؛ ولكن مع التوسع والانتشار في المعمورة؛ تضاعف انتشار القبائل العربية خارج الجزيرة العربية شرقاً وغرباً وشمالاً؛ لتلبية نداء الواجب الديني والتبليغ، وقد بقي من القبائل باقية كما ذكرت وعاد البعض إلى نجد والحجاز، وتم إعادة انتشارهم داخليا بجزيرة العرب، وما جاورها، وبقيت قبائل في مكانها بالحجاز الكبير، وجبال السروات الممتدة من اليمن، إلى أطراف الأردن، وسهولها؛ ولم يُخلوا ديارهم إلى اليوم.

ومن القبائل المضرية المتواجدة في الوطن العربي، والتي لا يزال لها وجود كبير؛ رغم خروج بعضها إلى أقطار عدة؛ فمن أشهر الموجودين حالياً من ذراري مضر، بعض أبناء إلياس (الخندفيين) ببعض تفرعاتهم تقريباً، ومن أبناء قيس عيلان القيسيين (غطفان، وهوازن، وسليم، وعدوان، ومنبه)، وهم كما يلي:

١ - من القبائل المُضرية الخندفية الموجودة حالياً.

أولاً: ذرّية «إلياس بن مضر» بن نزار، وهو إلياس بن مُضر بن نزار بن معد بن عدنان بن أدد بن زيد بن الهميسع بن سلامان بن نبت بن مقوّم بن ناحور بن تيرح بن يعرب بن يشجب بن ثابت بن قيدار بن إسماعيل[١] بن إبراهيم خليل الرحمن من سام بن نوح...إلخ.

وكانت زوجة إلياس، وهي: ليلى (خندف) بنت حلوان بن عمران بن إلحاف بن قضاعة؛ فعرف بنوه بها، فقيل لهم: خندف، وسبب ذلك أن

---

(١) قال ابن عباس رضي الله عنه: «من معد بن عدنان حتى إسماعيل ٨٠ جداً»، وجاء في رواية ٤٠ جداً، وقيل أقل من ذلك، وقال ابن عباس: و لو أراد النبي) أن يعلمه الله لعلمه.

زوجها إلياس رآها تتخندف، وقال: مالك تتخندفين، والخندفة: رفع الرمل بأقدام رجليها إلى الخلف، وكأنها ترمي الرمل خلفها؛ فسميت بتلك الكنية، وكذلك أبنائها.

وإلياس له ذراري [1] على حاشية عمود النسب، منهم:

١- «بنو طابخة»، وهم: بنو طابخة، واسمه عمرو بن إلياس بن مضر، وسمي طابخة؛ لأنَّه كان هو وإخوته عند الإبل، وعندما صادوا صيدة، وهم ثلاثة وأرادوا طبخها، قيل: إن الأبل جفلت، وقيل: اعتدىّ عليها معتدون، فقال أحد الأخوة، واسمه عامر لأخويه عمرو وعمير: هل تدركا الإبل، أو تطبخا الأكل؟ فآثر عمرو طبخ الغداء، وانقمع عمير في الخيمة، وعندما بلغ العلم أبيهم إلياس، قال لعامر: أنت مدركة، ولعمرو: أنت طابخة ولعمير: أنت قمعة، وعرفوا فيما بعد بكُناهم.

ويتفرع عن طابخة قبائل كثيرة، فمن قبائل طابخة: تميم، وهم بنو تميم ابن مر بن مراد بن طابخة، قال: في العبر: وكانت منازلهم بأرض نجد في اليَمامة، والبصرة، والعذيب، وأرض الكوفة، وتفرقوا في الحواضر؛ ولم يبق منهم بادية.

وقال في العبر: ومن بطون تميم بنو العنبر، وهم: بنو العنبر بن عمرو بن تميم وإليهم ينسب الصحابي الجليل جديلة بن عبد الله العنبري. ومن بطون تميم أيضاً: بنو حنظلة، وهم بنو حنظلة بن مالك، بن زيد مناة، بن تميم، ويقال لهم: حنظلة الأكرمين. قال: الجوهري، وهم أكبر قبيلة في تميم، ومن حنظلة بنو يربوع، وهم بنو يربوع بن حنظلة، ومن بنى يربوع بنو

---

(١) صبح الأعشى، للقلقشندي، (١/ ٣٤٧- ٤٦٠).

العنبر بن يربوع، ومنهم: سجاح التي تنبأت في زمن مسيلمة الكذاب. ومن قبائل طابخة: بنو ضبة، ومزينة، وهم بنو عثمان، وأوس، وإليهم ينسب الإمام إسماعيل بن إبراهيم المزني، صاحب الإمام الشافعي رضي الله عنه.

٢- «بنو قمعة»: وهم بنو قمعة بن إلياس بن مضر، قال الجوهري: إن أباه سماه قمعة؛ لما انقمع في خيمته- أي: انقهر وذل-، ولم يشتهر عقبه.

٣- «بنو مدركة»، وهم: بنو خزيمة، وهو خزيمة بن مدركة، وله فروع منها على عمود النسب بعض الفروع المعروفة، وبنو الهون، وهم بنو أسد، فأما الهون وهو الهون بن خزيمة، وهي قبيلة معروفة، ومن بطون الهون: عضد، وهم بنو عضد بن الهون.

ومن بطونهم أيضاً: الديش، وهم بنو الديش بن مليح بن الهون، ويقال لهما: القارة، قال أبو عبيد: وسمو بذلك؛ لأن الشَّداخ الليثي أراد أن يفرّقهم في بطون كنانة، فقال بعضهم لبعض: دعونا قارة لا تتفرق فسمّوا بذلك.

وأما أسد، فهم بطن كبير متسع، قال ابن خلدون في العبر: ومنازلهم مما يلي الكرخ من أرض نجد في مجاورة طي، وهم اليوم يعيشون في العراق، وفي بلاد الشام، ومن بطون أسد بنو كاهل بن أسد، ومن بطونهم أيضاً بني دودان بن أسد.

ومن مدركة بن إلياس فرع بني هذيل: وهم بنو هذيل بن مدركة، وهي قبيلة متسعة لها بطون كثيرة، وإليهم ينسب عبد الله بن مسعود الصحابي الجليل، رضي الله عنه، وديارهم مكة المكرمة، وضواحيها.

٤- «كنانة»، وهم من كنانة بن خزيمة، وهي قبيلة عظيمة، وقد ذكر بدر

الدين أبو المعالي الحمداني: أن منهم جماعة بالأخميمية من صعيد مصر يعرفون بكنانة طلحة.

وذكر العمري في مسالك الأبصار: أنَّ طائفة منهم نزلوا بدمياط وما حولها، ولهم عدة فروع منهم:

أ) بنو «ملكان بن كنانة».

ب) بني «عبد مناة بن كنانة»، ولهم عدة بطون، ومنهم بنو غفار.

ومنهم بنو بكر بن عبد مناة، وإليهم ينسب أبو الأسود الدؤلي واضع علم النحو بأمر أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه.

ومنهم بنو مدلج بن مرة بن عبد مناة، وفي بني مدلج علم القيافة، وهو إلحاق الابن بالأب، ونحو ذلك بالشبه والفراسة.

جـ) عمرو بن كنانة، وإليه ينسب العمريون من بني كنانة.

د) بنوا «مالك بن كنانة» ومنهم بنو فراس، وهؤلاء يقول فيهم أمير المؤمنين علي بن أبي طالب لقوم معه غير ناصحين: «لوددت أن يكون لي بآلف منكم سبعة من بني فراس بن غنم».

٥ - «قبيله قريش»: وهم أبناء النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة (الخندفي)، بن إلياس بن مضر، وسمي النضر بقريش، وغلب عليه اسم قريش، لأنه يقال من التجارة: التقرّش، -وجمع المال- وقيل: سبب تسميته بذلك: أنه كان في سفينة في بحر العرب إذ خرجت عليهم دابة عظيمة «قرش» فخافها أهل السفينة، فأخرج النَّضر سهما من كنانته، فرماها؛ فقتلها فسمي باسمها بنوه.

وسكنت قريش في بطاح مكة، وأوديتها، وما تفرع منها، -ولا تزال غالبيتهم حتى اليوم في مكة المكرمة-، ثم المدينة المنورة، وفي كل الوطن

العربي؛ وحتى خارجه فهم مكرمون أينما حلّوا. وقريش فرعان[1]: هما قريش البطاح، وقريش الظواهر:

أ) «قريش البطاح»: منهم قبائل بني عبد الدار، وعبد مناف، وبني عبد العزّى بن قصي، ومخزوم، وزهرة، وتيم بن مرة، وسهم، وجمح، وعلي، وبني عتيك بن عامر بن لؤي، وهم الذين كانوا يسكنون الأبطح، أو بطحاء الحرم حول البيت، ويسمون أيضاً بقريش البواطن؛ لأنَّهم يسكنون في بطن مكة بين أخشبيها، وقيل: إن قريش البطاح هم جميع ولد كعب بن لؤي.

ب) «قريش الظواهر»، ومنهم:

بنو الحارث بن فهر، وبنو الأعرم بن غالب بن فهر، وبنو محارب، وبنو هصيص بن عامر بن لؤي، ويقال لهم: قريش الظواهر، وهم الذين لم يرغبوا، أو لم يأذن لهم قصي بدخول الأبطح؛ فبقوا في ظاهر مكة، وكانوا بادية حول مكة.

وقريش بطنٌ متسع، وقبائلهم كثيرة العدد، وواسعة الانتشار، تنتشر في الوطن العربي وخارجه، ومن مشاهير قريش الموجودين الآن عدة بطون نذكر منهم:

◉ **البطن الأول**: منهم «العدويون»، وهم: بنو عدي بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر -وهو قريش- والنسبة إلى عدي: عدوي.

ومن عدي: العمريون، وهم: بنو أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه، وبنو سعيد بن زيد أحد العشرة المبشرون بالجنة، ونسب عمر هو: عمر بن الخطاب بن نفيل بن عبد العزّى بن رباح بن عبد الله بن قرط بن

---

(١) جمهرة أنساب العرب، لابن حزم (١/ ٥ ـ ١٢)، وفي مروج الذهب، للمسعودي.

رزاح بن عدي.

قال القاضي محب الدين الطبري في «الرياض النضرة في فضائل العشرة»: «كان لعمر بن الخطاب من الولد تسعة بنون، (وفصّلهم) رحمة الله عليهم جميعاً».

◉ **البطن الثاني**: كعب بن لؤي بن غالب، فرعان، وهم:

بنو هصيص، ومن هصيص بنو سهم، منهم عمرو بن العاص رضي الله عنه. ومنهم: بنو جمح، وهم بنو جمح بن هصيص بن كعب بن لؤي، ومنهم أميّة بن خلف، عدو رسول الله ﷺ وله من الولد حذيفة، وسعد.

فمن بني سعد بن جمح: أبو محذورة، مؤذن رسول الله ﷺ؛ وأخوه أنيس، ولهم ذراريّ موجودة بمكة المكرمة، والمدينة المنورة، ومدن الحجاز.

ومن بني سعد بن سهم: قيس بن عدي، الذي يقال فيه: كأنه في العز قيس بن عدي، كانت عنده الغيطلة بنت مالك بن الحارث بن كنانة، فيها يعرفون، ومنهم: الشاعر عبد الله بن الزبعري.

◉ **البطن الثالث**: بنو تميم، وهم: بنو تميم بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر، وهم رهط طلحة، أحد العشرة المبشرون بالجنة.

ومن تميم: البكريون، وهم: بنو أبي بكر الصديق رضي الله عنه، واسمه: عبد الله، وقيل: عتيق بن عثمان، وكنيته: أبو قحافة، وأمه: أم الخير بنت صخر، من تميم أيضاً، ولهم ذراري موجودة.

◉ **البطن الرابع**: زهرة، وهم: بنو زهرة بن كلاب، جد رسول الله، ﷺ، وقد تقدم نسبه في عمود النسب.

منهم: آمنة بنت وهب، أم رسول الله ﷺ، ومنهم: سعد بن أبي وقاص، أحد المبشرين بالجنة، وكان من أصحاب رسول الله ﷺ، وله ذريّة.

٢- بعض بواقي قبائل قيس عيلان المضرية الموجودين حالياً.

كما ذكرنا سابقاً، فقد روى الطبراني[1] عن جابر بن أبجر، قال: ذكرتُ قيساً عند النبي ﷺ، فقال: «رحم الله قيساً»، فقيل: يا رسول الله، أتترحَّمُ على قيس؟ قال: «نعم، إنه كان على دين أبينا إبراهيم خليل الرحمن».

ثم قال: «يا قيس حيّ يمناً، يا يمن حيّ قيساً، إن قيساً فرسان الله في الأرض، والذي نفسي بيده ليأتين على الناس زمان ليس لهذا الدين ناصر غير قيس؛ وإنما قيس بيضة فغلقت عنا آل البيت، إن قيساً ضِراء الله»، ويعني عليه الصلاة والسلام بضراء الله: أسود الله.

وروى النَّسائي في التفسير، عن الحسن، قال: حدثنا صعصعة -عم الأحنف-، قال: قدمت على النبي ﷺ، فسمعته يقول: «من يعمل مثقال ذرةٍ خيرًا يره»، قلت: حسبي حسبي- وهو: صعصعة بن ناجية بن عقال بن سفيان التميمي الدارمي- رضي الله عنه -جد الفرزدق الشاعر- من بني تميم، دخل على النبي محمد ﷺ فقال له النبي ﷺ: ما علمك بمضر؟ قال صعصعة: «أَنَا أَعْلَمُ النَّاسِ بِهِمْ: تَمِيمٌ هَامَتُهَا وَكَاهِلُهَا الشَّدِيدُ الَّذِي يُوثَقُ بِهِ، وَيُحْمَلُ عَلَيْهِ، وَكِنَانَةُ وَجْهُهَا الَّذِي فِيهِ السَّمْعُ وَالْبَصَرُ، وَقَيْسٌ فُرْسَانُهَا وَنُجُومُهَا، وَأَسَدٌ لِسَانُهَا».

ومن أشهر القبائل القيسية: غطفان، وسليم، وهوازن ، ومازن، وعدوان، وأعصر ومحارب، وفهم، وقد تفرقت معظم بطون هذه القبائل في الأمصار والأقطار العربية، ولكل فروع قيس بواقي بجزيرة العرب.

---

(١) المعجم الكبير، لأبي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني، المتوفى ٣٦٠هـ رقم الحديث (١٥٠٨٦).

وقبل الشُّروع في الشرح إليكم قصيدة تروي جزءًا من الواقع، وتمجد قبائل مضر وقدراتها، وشجاعتها، حيث قال صاحب ذات الفروع مفتخراً بالقيسية في قصيدة، ذات الفروع الشهيرة، مفاخر العرب العرباء.

والشاعر: هو الأمير الناصر محمد بن الإمام المنصور بالله أبو محمد عبد الله بن حمزة بن سليمان بن حمزة بن علي بن حمزة بن (الإمام النفس الزكية) الحسن بن عبد الرحمن بن يحيى بن عبدالله بن الحسين بن القاسم ابن إبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم بن الحسن بن الحسن السبط بن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنهم، والمولود سنة ٦٠٠ هـ، والمتوفى سنة ٦٣٢هـ، إذ قال: هذه القصيدة التَّاريخية مفاخراً بالعرب القيسيين، وبأعدادهم وشجاعتهم، قال:

وعيلان صفوة الصفو من آل قيذر ... إذا طاب في آل الذبيح التنسُّبُ
جواد إذا ما الغيث أخلف نوؤه ... وماج حريق بالأعاصير أنكبُ
لعمري لقد أبقى لقيس شمائلاً ... يقوم بها بيت الفخار المطنبُ
هم القوم طابت نبعة الجود منهمُ ... وغيرهمو فينا سلام وخلبُ
وقد ملأت ما بين برقة عنوة ... إلى الشحر من قيس ألوف مكتبُ
وهم ما همُ في كل يوم كريهة ... إذا جَنَّ نبع بالمنايا تغلبُ
وفيهم رباط الأعوجيات والقنا ... وأسيافهم فيها القضاء المجرَّبُ
وهم جمرات الحرب لم يلف مثلهم ... إذا لم يكن للناس في الأمر مذهبُ
وجوههم تندى وتندى أكفُّهم ... إذا لاح برق للمخيلين خُلبُ
سُليم وعدوان وفهم تناولوا ... مفاخر عز لم تنهان يعربُ
قبائل من قيس بن عيلان أفخمُ ... لهم في العدا ناب خضيب ومخلبُ
وقيس هم الفرسان ما زال منهمُ ... إلى الموت خطارون، والموت ينهبُ
ومن يلفني بأعصر يلف يعصراً ... لها الصفو من أنسابنا حين تُنسبُ

عنى ومعــن والطفــاوة إنهــم لهـم من نـزار صفوها المنتخبُ
وأيامهـم مشهـورة فـي عدوِّهـم وآثارهم أحلـى شرابا وأعـذبُ
بـه بلغت فـوق السمـاء أكفهـم وهم قدحوا نار الـفخار فاثـقبوا
وهم أنزلوا هوناً مهيناً بـطيئاً له الـغيض في أكبادهم والتحوبُ
وفي مذحج منهم وقائع لم يزل لـهـا ندب دام وآخــر مـخلبُ
وكـم لهمُ من وقـعـة بعد وقـعة لهـا أثـر فـي يـعـرب لا يكـذّبُ
وعبـس، وذبيـان، وأنمـار، إنهـم لهم في العلا بيت الفخار المرتَّبُ
ومن مثل عبد الله والليث أشجع إذا قيل في يوم الهياج ألا اركبوا
بَنَتْ غطفان المجد وارتقت العلا ونبعتها في قيس عيلان أصلبُ
ألا لهم الـعـز والمـجد والشـرف حسبهم بالـقوم مـجدٌ مُـصَـلبُ
لهـم باللقـاء يوماً عظيماً بمجـده كراما وفـيهم كل يوما تشبـبُ
وإن أدع في عـلـيا هـوازن تأتنـي قبائل أزكى حين تنتمي وأحسبُ
غـزيـة نيــران الحـروب ومنهــم فوارس خطّارون والنقع أشـهبُ
لهم ما حوى شــط العراق مشرقاً إلى حيثُ يحويه السرار وغربُ
وهم ملئوا الأرض والفضاء بضمرٍ عتلق أبـوهـن الـوجيـه المذهـبُ
وسـعـد ودهمان الكـرام وعامــر لهـم عـزة في مجدنا لا تحجـبُ
وهـم ملئوا فج الـعراق بجـمعهم فنالوا منال الشَّمس من حيث تغربُ
خـفاجـة تحمي أرضها بشبا القنـا وبيض لها في مقنع الـهـام مشربُ
وهـــم منعونا مـع ربـيعة كـلها وعيـلان منها ركـنها متـنكـبُ
يسيـرون ما بين البـزاخة واللوا سباسبها يـفـضي إلـيهن سبسبُ
وحـيٌ عـظيمٌ من عـبادة ظـاهــر لهـم بالـندا نـاد من الجود مخصبُ
ومـن كلاب الأكرمين إذا ارتـدوا حـمائـل مـوت نـاره تـتـلـهـبُ
وفي العـز من عـليا نمـير أرومــة لـها قـمر فيـنا مـضيء وكوكبُ
وفي القلب من حي هلال بن عامر نـوازع حب لا تـزول وتـنـهـبُ

هـم أوطئوا غربي مصر جيادهم وهـمُ ما همُ والدّهر بالنّاس قُلبُ

ولم أزغ من ودي سـواعـة أنـهـا لها الصفو من ودي الذي لا يؤشبُ

ولم يخل من ودي اسم منصور مازن محل صفاء عن تعـاديــه أجنبُ

وعـائـذ الشّم الـذيـن إليهـم من المجـد غـايـات العلا تـتأوّبُ

وقـائعـهم مشهـورة فسئلـوا بها سـعيد بن فـضل والـذين تألـبوا

شمـطـيـط شـتى قـبـائـل طى أتى لهمو بالـنّحس يـوم عـصبُ

وزعب حماة الـروع شـم محـارب وقـائعهم مشـهـورة لا تُـكـذبُ

فتلك على الحالات قيس ولم يزل لها الـقدح فى المجد الذى لا يخيبُ

ومما قيل في تمجيد العرب القيسيين، قول الشاعر الجاهلي الفحل زهير ابن أبي سلمى، في قصيدته المشهورة التي ذكر فيها بني عبد الله بن غطفان:

لو كان يقعد فوق الشمس من كرم قـوم بأولهـم أو مجدهـم قـعـدوا

قـوم أبـوهم سـنان حيـن تنسبهـم طابوا وطاب من الأولاد ما ولدوا

ويقول زهير بن أبي سلمى أيضاً:

إذا ابتـدرت قيـس عيـلان غايــة من المجـد من يسبق إليها يسبـق

ويقول عامر بن الطفيل الجعفري القيسي:

وما الأرض إلا قيس عيلان أهلها لهم سـاحتاها سهلها وحزومها

وقـد نال آفاق السمـاوات مجـدنا لنـا الصّحو من آفاقها وغيومها

ويقول جرير التميمي:

أزرت ديار الحـي أم لم تزورهـا وإنيّ من الـحي الجـاد فـدورها

فلا تأمــن الحــي قيساً فإنـــهم بنو المحصنات لم تدنس حجورها

ميامين خطّارون يحمون نسوة مناجيب تغـلو في قريش مهورها

ألا إنما قـيس نـجوم مضيئـة يشـق دجى الظلماء بالليل نورها

تعد لقيس من قديـم فعالـهم بيوت أواسيها طـوال وسـورها

فوارس قيس يمنعـون حماهـمُ وفيهم حماة الخيل تدمي نحورها

وقيس هم قيس الأعنـة والقنـا وقيس حماة الأرض إذ أظلم نورها

سـليـم وذبيـان وعبـس وعامـر حـصون إلى عز طـوال عـمورها

ألم تـر قيساً لا يتـرآم لها حمـى ويـقـضي بسلطان عـليك أميرها

مـلوك وأخـوال مـلوك وفيهـمُ غـيوث الحيا يحيي البلاد مطيرها

وإن جبـال العـز من آل خندفٍ لقيس فقد عـزت وعـز نصيـرها

وقال أبو محمد بن عبد الملك بن هشام، عن نسب القبائل القيسية: «هم أبناء قيس عيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان بن أدد بن زيد ابن الهميسع بن سلامان بن نبت بن مقوّم بن ناحور بن تيرح بن يعرب بن يشجب بن ثابت بن قيدار بن إسماعيل بن إبراهيم خليل الرحمن (عليهما السلام) بن تارح «آزر» بن ساروغ بن راعو بن فالخ بن عيبر بن شالخ بن أرفخشد بن سام بن نوح بن لمك بن متوشلخ بن أخنوخ -وهو إدريس النبي عليه السلام- بن يرد بن مهليل بن قينان بن أنوش بن شيث بن آدم عليه السلام».

والقبائل القيسية هم من أكبر الأجذام العربية في الجزيرة آنذاك، إذ أنهم مقابل الجذم اليمني لكثرة الشعبين القيسي، واليمني، ولا يزال القيسين يتواجدون في هذا الزمن بكثرة في الجزيرة العربية. وقد قال صاحب حماة: وقد جعل الله تعالى في قيس من الكثرة أمراً عظيماً.

وقال القلقشندي: ولكثرة البطون المتفرعة عنه جعل في مقابلة اليمانية

بأسرها، إدراجاً لسائر العدنانية، والقيسيين يلتقون مع النبي محمد بن عبد الله ﷺ في الجد الثامن عشر.

وقد أنجب قيس عيلان بن مضر بن نزار: «سعد، وخصفة، وعمرو» ومن سعد قبيلة غطفان، وقبيلة منبه (أعصر)، ومنهما بني عبد الله، وفزارة، وأشجع، وعبس، ومن أعصر قبيلة باهلة، وقبيلة غنى، ومن خصفة بن سعد بن قيس عيلان: قبيلتا هوازن، وسليم، ومازن، ومن هوازن عامر بن صعصعة، وثقيف، وبنو سعد، وكثير من القبائل، و من عمرو، قبيلة عدوان، و قبيلة فهم، ومن أبناء قيس عيلان تنحدر جميع القبائل القيسية.

ولكل فروع القيسيين وجود بجزيرة العرب تقريباً، أما سعد بن قيس عيلان، فانحدرت منه قبائل غطفان، والنسبة إليهم الغطفاني، وفيما يلي بعض التوضيح عن غطفان:

كان الغطفانيون لهم قادة قبل وفي عصر النبي ﷺ وكان النبي يأخذ ويعطي معهم، وكان لهم دور كبير قبل إسلامهم في حصار المدينة المنورة؛ ولكن بعد إسلامهم كانوا عوناً له ﷺ في مواقف كثيرة أهمّها تفريق الأحزاب في غزوة الخندق، وقد جعل الله نعيم بن مسعود الأشجعي الغطفاني سبباً في تفريق الأحزاب بطريقة ذكية، أمّا قادة غطفان في زمن النبي ﷺ فهم:

١- عيينة بن حصن الفزاري، على فزارة «صحابي».

٢- الحارث بن عوف المرّي، على بني مرّة «صحابي».

«وولّي[1] نعيم بن مسعود على أشجع، وعبد الله بن عمرو بن سبيع

(١) تاريخ المدينة المنورة، لمؤلفه ابن شبة، (ص ٤٧).

الثعلبي على بني ثعلبة، ونمير، وبني عبد الله بن غطفان».

وقد أنجب غطفان بن سعد بن قيس: عبد الله بن غطفان، وريث بن غطفان، ولعبد الله من الأبناء خمسة، وهم: بُهْثَة بْن عَبْد اللهَّ، وعذرة بن عبد الله، وغَنْم بْن عبد الله، وشياب بْن عَبْد اللهَّ، ومْنبّه بْن عَبْد اللهَّ، وقيل: في بعض المراجع تسعة أبناء، ومن أبناء عبد الله الخمسة انحدرت قبائل بني عبد الله ابن غطفان.

ولريث بن غطفان من الأبناء أربعة، وهم: أشجع بن ريث، وبغيض بن ريث، وحرب بن ريث، وأهون بن ريث، ومن أبناء ريث الأربعة انحدر النصف الثاني من قبائل غطفان بن سعد.

فمن ريث بن غطفان: عبس (العبسيون)، وذبيان (الذبيانيون)، ومن فزارة (الفزاريون)، وسمى فزارة بفزارة، واسمه عمرو؛ لأن سعد بن ذبيان أخاه فزر ظهرةً فكانت بة فزرة؛ فسمى بذلك، ومن أعصر (منبه) باهلة والنسبة إليها (الباهلي)، وغنى والنسبة إليها (الغنوي).

ومن منبه (أعصر) بن سعد بن قيس: مالك بْن أعصر، وعمرو بْن أعصر، وهو غني، -وأمهما مُليكة بِنْت ناشح بْن وادعة من هَمْدان، وثعلبة بْن أعصر، وعامر بْن أعصر، ومعاوية بْن أعصر، وأمهم (الطفاوة بِنْت جَرْم بْن ربَّان)، وبها يعرفون، وكان من الطفاوة كُرْز وهو سيدهم، وله يَقُولُ الشَّاعِر الأسود بْن يعفر:

نُبِّئْتُ بأن كُرْز بْن الخبيث يَسبَّني كرز الطَّغام مَدَى العجان الأهلب

ومنهم: حسان بْن الصَّعق، كَانَ أيام بشر بْن مروان عَلَى الشرطة.
وقَالَ الشَّاعِر:

إنَّ الطفاويِّ أخـو اليَعْسوبِ فـي كـل حــي منهم نصيب

فولد مالك بْن أعصر: سعد مناة بْن مالك، وأمه باهلة بِنْت صَعب بْن سعد العشيرة، ومعن بْن مالك، وأمه هند بِنْت شباب بْن عَبْد اللَّهِ بْن غطفان.

٣- بعض الموجودين من بني منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس.

أما خصفة بن قيس عيلان، فانحدرت منه قبائل، منها: هوازن، والنسبة إليها (الهوازني)، وسليم، والنسبة إليها (السلمي)، ومازن والنسبة إليها (المازني)، ومحارب والنسبة إليها (المحاربي)، ومن المعروف أن هوازن، وسليم، وغطفان أكثر قيس بطوناً وفروعاً، فمن هوازن: العوامر (بنو عامر بن صعصعة)، ومنهم (بنو هلال، وبنو كلاب، وبنو عقيل، وبنو نمير، وبنو مرة، وبنو سعد، وبنو جشم، وثقيف) ومعظم تلك القبائل موجود منها ذراري بجزيرة العرب، وكثير منهم بدول المغرب العربي، خارج الجزيرة العربية.

- أما عمرو بن قيس عيلان، فانحدر منه قبائل منها: قبائل عدوان، والنسبة إليها (العدواني)، وقبائل فهم والنسبة إليها (الفهمي)، ومتعان والنسبة إليها (المتعاني) ولهم بواقي بجزيرة العرب.

والقبائل القيسية هي أكبر القبائل في الجزيرة العربية، وخارج الجزيرة العربية، وتوجد هذه القبائل في كل مكان في جزيرة العرب، ولها وجود في اليمن الشمالي والجنوبي، وفي وسط جزيرة العرب «مكة المكرمة وجدة، والرياض، والشرقية، ونجران، وحائل، وجيزان»، وفي الحجاز وعلى امتداد جبال السروات حتى الأردن، والشام «فلسطين وسوريا»، وفي البحرين، وفي الإمارات، وفي عمان، وقطر والكويت، وفي العراق، وفي غرب إيران «الأحواز»، وشمال مصر، وغرب مصر حتى وسط أفريقيا،

وفي السودان، وفي معظم دول المغرب العربي، وخاصة ليبيا التي كثير من سكانها من قبيلة (سليم، وغطفان) القيسيتين، وبصفة عامة هما أكثر القبائل التي ساهمت في الفتوحات الإسلامية، ولايزال عدد كبير منهم متواجد ومنتشر في الآفاق، بالشرق والغرب، والشمال والجنوب.

٤- بعض الموجودين من القيسيين من ذريّة هوازن.

وهم: بنو هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس عيلان، بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان بن أدد بن زيد.

قال النسابة الكبير هشام بن السائب الكلبي: ولد جشم بن معاوية ابن بكر بن هوازن: غزيّة، وعديّ، وعُصيمه.فولد غزيّة: جداعة، وحُميّ، وعتوراه، ومنهم، دُريد بن الصمة.

قال في العبر: وكانت منازلهم مع قومهم بني جشم بامتداد السروات بين تهامة ونجد.

ومن هوازن: ذراري عامر بن صعصعة، وهم: بنو صعصعة بن معاوية ابن هوازن.

كان لعامر من الإخوة الأشقاء: مازن، ووائل، ومرّة، وأمهم: عمرة بنت عامر بن الضرب، ولهم ذراري في الحجاز، ومصر، وليبيا، والشام.

ومن عامر بن صعصعة أيضاً، بنو هلال، وهم: بنو هِلال بن عامر بن صعصعة، منهم: ميمونة، زوجة النبي ﷺ، ومعظم بني هلال متواجدين في بلاد المغرب العربي على أثر تغريبتهم المشهورة، ولا يزال لهم بواقي في الحجاز بجزيرة العرب، وفي العراق، والشام.

قال أبو عبيد[١]: الشجاعة والزعامة في بني هلال، وفيهم الشرف والعزة المتأصلة في أجيالهم.

ومن بني هلال أيضاً: زينب زوجة رسول الله ﷺ، التي توفت في حياته، وهي التي يقال لها: أم المساكين؛ لأنها كانت تحب المساكين. قال ابن خلدون في العبر: وكان لهلال بن عامر[٢] خمسة أولاد هم: شعبة، وناشرة، ونهيك، وعبد مناف، وعبد الله، وقال: وبطونهم كلها ترجع إلى هؤلاء الخمسة.

وقال غيره، أنجب أحد عشر ولداً من صلبه، وهم: شعثة، وناشرة، ونهيك، وعبد مناف، وعبد الله، وعائذة، ورؤيبة، وصخر، وشعيبة، وحبرة، وربيعة.

وقال ابن سعيد: وفي السويداء جبل بني هلال بالشَّام مشهور، وقد صار عربه حرائر، قال: ومن هذا الجبل قلعة صرخد المشهورة.

ولبني هلال، بلاد أسوان من الديار المصرية، (وفي عصرنا الحاضر لاتزال بواقي بني هلال منتشرة بقوة في الوطن العربي، خاصة بلاد المغرب العربي وفي مصر). وكانوا أهل بلاد الصَّعيد كله إلى عيذاب، ومن بني هلال[٣]: بنو رياح، ومساكنهم في إفريقية بنواحي المسيلة والزاب.

قال ابن فضل الله شهاب الدين العُمري، في «مسالك الأبصار»: وهم فرقة كبيرة، فيهم كان ملك العرب القديم ببلاد المغرب، وذكر أنَّ

---

(١) مصدر سابق.

(٢) تاريخ ابن خلدون، (٢ / ٣٧١).

(٣) تاريخ ابن خلدون (٢ / ٣٦٤-٣٧١).

مشيختهم في زمانه كانت ليعقوب بن علي بن أحمد، وكان أبوه في غاية الكرم، بعث إليه سلطان إفريقية ثلاثين حملاً من البز الرفيع والتحف السَّنية، فوهبها لثلاثة من المستعطين، ذكر ذلك الشيخ أبي يحيى المغربي، الإمام بالقصر الشريف السلطاني، ثم قال: ومن رياح: بنو فادع، قال في العبر: ومنازلهم بالغرب الأقصى مع العرب المعروفين بالعقد.

منهم عقيل وهو: عقيل بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس عيلان ابن مضر بن نزار بن عدنان.

منهم: مجنون بني عامر الشاعر الإسلامي، واسمه قيس بن الملوح.

قال ابن خلدون في العبر: وكانت مساكنهم بالبحرين قبل الهجرة للمغرب مع كثير من قبائل العرب، وكان أعظم قبائل البحرين بنو عقيل، وبنو تغلب، وبنو سليم، وكان لسليم بن منصور من الولد: بهثة، ومنه جميع أولاده (ذريّته).

ومن الموجودين بالحجاز من ذرّية قيس عيلان: يوجد من ذراري قيس بعض الفروع مثل: بني غطفان وتفرعاتهم، وبني منبه وتفرعاتهم، وهوازن وتفرعاتهم، وسليم وفروعهم، ومازن وذراريهم، وتعتبر سليم بفروعها أكثر قبائل قيس عدداً، ويوجد بعض من بني هلال، وعدوان، وفهم، وبني قسي (ثقيف)، وقبائل قيسية متواجدة في جزيرة العرب وخارجها بأعداد كبيرة يصعب حصرها إلا على يد باحثين متفرغين لوقت كافٍ.

ومن المهم أن نشير إلى سبب نزوح، أو هجرة عدد كبير من القبائل العربية إلى المغرب العربي التي ذكرنا بعضاً منها، إذ أن سبب الهجرة والمساعدة على التهجير كان الخوف من تلك القبائل، لا حباً فيهم؛ وإنما



خوف العباسيين من القيسيين على الحكم لاستفحال قوتهم، (خاصة بني سليم) التي كانت قوة ضاربة؛ وكأنها دولة داخل دولة، وكانت سليم رأس حربة في وجه الدَّولة العباسية التي حاربت قبائل السنة بالحجاز، وسعت إلى إذلالهم، وإهانتهم، وتجويعهم، وتجاهل مطالبهم؛ مما دعي إلى قيام العباسيين بحروب على قبائل العرب القيسيين بالحجاز.

وقد انتصر بنو سليم، ومن معهم من القبائل القيسية على الحملة العباسية الأولى، وهزموهم شر هزيمة، مما دفع العباسيين إلى محاولة التَّخلص من بعض القبائل، والإذن بمساعدة كثير منهم بالتشجيع والإغراء من الدَّولة العبَّاسية، على الهجرة إلى مصر، وبلاد المغرب العربي؛ لإبعاد خطرهم، وكي لا ينضموا لبقية أعداء العباسيين بالحجاز.

غطفان بن سعد بن قيس عيلان:

لمطير تاريخ مجيد، وكانت تتفرع مطير إلى فرعين، المطارنة من صبيح من ذريّة ريث بن غطفان، وأبناء عبد الله بن غطفان[1].

ويقول في ذبيان الغطفانية حفير العبسي الغطفاني، بمناسبة زواج الحسن بن على رضي الله عنهما، من خولة ابنة منظور بن سيار الفزاري الغطفاني:

إن الندى من بني ذبيان قد علموا ... والجود في آل منظور بن سيارُ

(الماطرين) بأيديهم ندى ديما ... وكل غيث من الوسميّ مدرارُ

تزور جارتهم وهنا هديتهم ... وما فتاهم لها أبداً بزوّارُ

ترضى قريش بهم صهراً لأنفسهم ... وهم رضى لبني أخت وأصهارُ

وهنا الصفة التي أطلقت على بني ذبيان، وخاصة آل منظور بن سيار

---

(١) انظر: بن خلدون (ص ٦١٤).

الفزاري الذبياني حيث، وصفوا بالماطرين (الكرم، والمرؤة) ؛أي: أنهم ماطرين بأيدهم في زواج الحسن بن علي رضي الله عنهما من بنت منظور بن سيار، وفي كل المناسبات وكما قال الفرزدق، في قوله: (واستمطروا من قريش كل منخدع)؛ أي: سلوه العطاء؛ فإذا تبين لنا أن الماطرون (من فزارة)، هم المطارنة؛ وربما تحوَّل الاسم إلى المطران، ثم مطير، لكن الراجح ان يكون بدأ الاسم من قديم الزمان (مطير بن القعقاع)، وفي العصور الأخيرة اقتنعت كل فروع غطفان، وانضوت معهم في هذا الاسم، والتفت تحت لواء هذا الاسم الجامع (مطير) كل البطون، بعد هجرة كثيراً من فروع الغطفانيين إلى ديار المغرب العربي، وتسمّوا باسم (المطران).

من ذرّيّة غطفان[1] بن سعد بن قيس عيلان: -

تنقسم قبيلة غطفان (بنو غطفان بن سعد) إلى قسمين رئيسيين، يتمثل في: ذرّيّة عبد الله بن غطفان، وذرّيّة ريث بن غطفان، وهما:

أ) من بنو[2] عبد الله بن غطفان:

يعتبر الغطفانيون بجزيرة العرب من أكبر الأجذام بالجزيرة العربية، وهم متواجدين من أعالي حرّة بني عبدالله (وادي حجر) المطل على البحر الأحمر حتى الكويت على الخليج العرب، وما بينهما على امتداد ١٦٠٠كم من الغرب للشرق في الوسط الشمالي لجزيرة العرب، وبدون شك يعتبر غطفان الجزيرة اليوم هم الوريث الشرعي لغطفان القديمة التي تفرق معظمها في الآفاق، ومن بقي منهم أصبحوا ذات قدرات عظيمة، وكذلك مطير اليوم تعتبر الوريث الشرعي لغطفان اليوم.

---

(١) انظر: المقتضب من جمهرة أنساب العرب، لياقوت الحموي، (ص ١٣٧).

(٢) انظر: كتاب المقتضب في جمهرة أنساب العرب، لياقوت لحموي، (ص ١٧٨).

وتتكون مطير اليوم من ثلاثة أجذام كبيرة، وتلك الأجذام هي: بني عبدالله، وعلوى، وبريه، وفروعهم الموثقة، وهم من أكبر أجذام القبائل المتواجدة بجزيرة العرب في هذا الزمن.

وتعتبر مطير حالياً من أقوى القبائل بجزيرة العرب، بالإضافة إلى غطفان المغرب العربي، وغطفان العراق والشام، ومصر، والسودان، وكل الوطن العربي الكبير، الذين لا زالوا يحملون الاسم الغطفاني.

ولا نقول إن مطير على اتساع الوطن العربي، خالية تماماً من الأحلاف العزيزة، وإنما هي قبيلة كبيرة قديمة لها من الأنساب والأصحاب والجيران ما يأنس البقي معها، واسم العلم (مطير) يشمل كل من انضوى تحته، من مئات السنين ربما من عام ٥٥٨ هـ بعد سقوط إمارة بني أسد حتى وقتنا الحاضر، وليس هناك تفاضل بين مطير عدا التكريم، والتقدير، والتبجيل لأصحاب الأعمال الصالحة الجليلة البارزة المميّزة، لخدمة القبيلة الكريمة وخدمة الوطن والدين.

وكثير من مطير قبل تحوّل الاسم، صحبوا النبي ﷺ، ومن الصحابة ورواة الحديث من الغطفانيين كثير، منهم على سبيل المثال راوي الحديث، أبو مالك الأشجعي الريثي، ومن بني عبد الله: عقبة بن وهب بن كلدة العبدلي، ومما يشرّف بني غطفان بن سعد ين قيس عيلان بن مضر، ورود أحاديث شريفة تقر أن الله ورسوله مولاهم من دون الناس.

وهنا أحد الأحاديث الشريفة الذي ورد عن النبي ﷺ، وهو يخص بعض القبائل، منهم: مطـير ففي الحديث الذي رواه مسلم في باب الفضائل.

قال: حدثني زهير بن حرب، حدثنا يزيد -وهو ابن هارون-، أخبرنا أبو مالك الأشجعي، عن موسى بن طلحة، عن أبي أيوب، قال: قال رسول الله ﷺ : «**الْأَنْصَارُ، وَمُزَيْنَةُ، وَجُهَيْنَةُ، وَغِفَارُ، وَأَشْجَعُ، وَمَنْ كَانَ مِنْ بَنِي عَبْدِ اللهِ، مَوَالِيَّ دُونَ النَّاسِ، وَاللهُ وَرَسُولُهُ مَوْلَاهُمْ**».

وقد ورد في بني غطفان ستة أحاديث شريفة، ومن رجالات غطفان «بنو عبد الله»، الصحابي الجليل عقبة بن وهب بن كلدة، والشاعر المشهور سالم بن مسافع بن داره «أدرك الجاهلية والإسلام»، والشاعر عبد الرحمن بن مسافع أخو سالم بن مسافع، وعبد الرحمن بن عيينة بن جوشن، وابن الربيع العبدلي، كذلك من الأواخر الطفيل بن العباس العبدلي طفيل العرائس، (ومن ذريّته الطفيليون بالعراق والشام)، وهو أحد مشاهير بني عبدالله بن غطفان في الأندلس وغيره الكثير.

وكما ذكرنا فقد ولد لعبد الله[1] بن غطفان خمسة من الأبناء، وقيل أكثر من ذلك، أما الخمسة الثابتين، فقد تحولوا إلى بطون، وهم: بُهْثَة بْن عَبْد اللهَّ، وعُذرَة بن عبد الله، وغَنْم بْن عبد الله، وشياب -وقيل: شباب- بْن عَبْد اللهَّ، ومْنبّه بْن عَبْداللهَّ وقد ولد بُهثة بن عبد الله: عوف بْن بهثة.

وولد عوف: قطبة بْن عوف، وجشم بْن عوف، وكلب بْن عوف، وباعث بْن عوف، فولد قطبة بْن عوف: خُديج بْن قطبة، ومالك بن قطبة.

وولد جشم بْن عوف: عدي بْن جشم، ومالك بْن جشم، وزهرة بْن جشم، رهط عُقبة بْن وهب بْن كلدة -أحد أعمدة النسب المهمة-، كَانَ عقبة أحد السبعين من أصحاب العقبة، وكان حليفًا لبني عوف بْن

(١) المقتضب في أنساب العرب، تحقيق: ياقوت الحموي، (ص ١٧٨).

الخزرج، رهط أُبَيّ بْن سلول، وكان منزل عقبة بالمدينة، فشخص إلى النبي ﷺ في مكَّة، وقَالَ: «لا أتخذ دارًا غير دارك، فلما أُذِنَ لرسول الله ﷺ فِي الهجرة، هاجر عقبة بن وهب بن كلدة معه إلى المدينة».

قَالَ الكلبي: عقبة هُوَ من أكبَّ عَلَى النبي ﷺ يَوْم أحد حين أصابه السهم فِي جبهته، فغاب إِلَّا شَظيَّةً، فأكب عَلَيْهِ عقبةُ فنزعه، وسقطت ثنيتاه.

وقال غير الكلبي: إن أبا عبيدة بن الجراح مع عقبة بن كلدة، وكلاهما أنكبا عليه لحمائته، وتعاونا على نزع الحلقتين من وجه النبي ﷺ.

فولد مالك بْن جُشم بْن عوف: ضَبَّ بْن مالك، وثعلبة بْن مالك، وحبيب بْن مالك.

وولد عدي بْن جُشم: عمرو بْن عدي، وكعب بْن عدي.

فولد كعب بْن عدي: حرام بْن كعب، والأبح بْن كعب، وكبير بْن كعب، وذويبه بْن كعب - وذويبه هو دارة القمر -، سمي بذلك لجماله.

ومنهم: الشَّاعِر سالم بن مسافع بْن دارة، وعبد الرحمن بن مسافع بن دارة، أدرك الجاهلية والإسلام كان مسلماً؛ ولكن سالم لم يصحب النبي ﷺ. من هذا نرى أن بطون بني عبد الله بن غطفان تمثلها بعض ذراريها، ومنها ما يلي:

تكاثر نسل عبد الله بن غطفان قبل الإسلام، وأصبح له عشائر عرفت به، وتكاثرت هذه العشائر، وتركزت في الجزيرة العربية، وفي الحجاز (حرّة) بني عبد الله وقد ذكر مؤرخوا النسب الأبناء الذين تحولوا إلى بطون ومنهم:

١ – بهثـــة «بطن» ....

٢ – عذرة «بطن» ....

٣ – غنـــم «بطن» ....

٤ – شياب «بطن» ....

٥ – منبــه «بطن» ....

ولد عذرة بن عبد الله بن غطفان: قدّ بن عذرة، فولد قدّ: سيار بن قد، وحداش بن قد، ويربوع بن قدّ.

ومن عشائر بني عبد الله:

بني عوف بن بهثة، وهم العشائر الآتية:

١ – عشيرة قطبة ....

٢ – عشيرة جشم ....

٣ – عشيرة كلب ....

٤ – عشيرة باعث ....

وقد تفرعت من هذه العشائر الكبيرة عشائر أدنى منها:

فمن عشيرة «قطبة» تفرعت العشائر الآتية:

١ – عشيرة خديج ....

٢ – عشيرة مالك ....

ومن عشيرة «جشم» بن عوف تفرعت العشائر الآتية:

١ – عشيرة عدي ....

٢ –عشيرة مالك ....

تفرعت العشائر الآتية:

١ - عشيرة ضـب ....

٢- عشيرة ثعلبة ....

٣- عشيرة حبيب ....

ومن عشيرة «عدي» بن جشم تفرعت العشائر الآتية:

١ - عشيركعب ....

٢- عشيرة عمرو ....

ومن عشيرة «كعب» بن عدي تفرعت العشائر الآتية:

١-عشيرة حرام ....

٢- عشيرة الأمج ....

٣- عشيرة ذوبية (دارة القمر) من ذريّته سالم، وعبد الرحمن، ابنا مسافع من ذريّة دارة القمر.

أما من بطن عذرة بن عبد الله بن غطفان: فظهرت: (عشيرة قدا).

ومن عشيرة «قدا» بن عذرة تفرعت العشائر الآتية:

١ - عشيرة حداش ....

٢- عشيرة يربوع ....

٣- عشيرة سيـار ....

٤ - عشيرة طفيل من عبد الله ....

حيث ذكرهم الكاتب سعيد بن حسين بن عايد الجميلي [1] فيما نصه:

«.... حيث، نزحت أعداد كبيرة من عشائر غطفان من الحجاز إلى العراق في العصر العباسي، ومنهم: طفيل من بني عبد الله، وهو طفيل بن

---

(١) عشائر غطفان في كتاب «عشائر العراق أصولها وفروعها»، لسعيد حسين عايد الجميلي، (١/٢٠٦ -٢٢١).

دلال الذي ينتسب إلى عدي بن جشم بن عوف بن بهثة بن عبد الله بن غطفان.

وفي الاشتقاق طفيل العرائس الذي ينتسب إليه الطفيليون من أهل الكوفة، من عشيرة الحيادر من طفيل بن دلال من بني عبد الله بن غطفان.

أما فروعهم القديمة، فقد استقرت في العراق، حيث شاركت غطفان في معركة القادسية الأولى، والثانية في العراق واستقر بعضهم في الكوفة مع عشائر بني أسد حيث كانت جزءاً من بني أسد حتى عام ٥٥٨هـ قبل أن تسقط إمارة بني أسد في الحلة المزيدية، وبعد سقوط هذه الإمارة عادت بعض العشائر الغطفانية إلى الحجاز، واستقرت منذ النِّصف الثاني من القرن السادس الهجري في الحجاز.

وذكر الكاتب سعيد حسين عايد الجميلي، استقلال المطارنة من صبيح، عن بني أسد، ثم كوّنوا لهم شخصية مستقلة عرفت باسم «مطير»، وتحالفوا مع بني عمومتهم بني عبدالله، وهو التحالف أو الاتفاق الذي لم يعرف تاريخه بالتحديد حتى اليوم».

ويقصد الجميلي التحالف الذي تم بين بني عبدالله والمطارنة، وقال: إنه جمعهم تحت اسم «مطير» من ذلك التاريخ حتى عصرنا الحاضر، ولا غرابة في ذلك الحلف، أن وقع فعلاً فهم أبناء عمومة.

ب) من ذرية ريث بن غطفان القيسي.

ريث بن غطفان هو الابن الثاني لغطفان، وتتفرع ذريّته إلى عدّة فروع، ومنها تكونت شعوب وقبائل، وهم المطران، أو المطريون الذي تحول اسمهم فيما بعد إلى الاسم الجامع «مطير»، وكان الريثيون بالحجاز مع بني

عبد الله حتى بداية العصر العباسي، ثم تفرقوا في الآفاق، وانتقل بعضهم إلى العراق، وتوزعوا في وسط وجنوب العراق أيام العصر العباسي، وذهبت بعض فروع القبائل الغطفانية إلى مصر، والمغرب العربي، أيام تغريبة بني هلال المشهورة التي كانت ذروتها، أو أعظمها في عام ٤٤٠هـ.

وقد عدد الدكتور جاسم محمد عيسى الجبوري فرق ريث بن غطفان، إذ قال:

١- بنو أشجع بن ريث.

٢- بنو أنمار بن بغيض بن ريث.

٣- بنو عبس بن بغيض بن ريث.

٤- بنو فزارة بن ذبيان بن بغيض بن ريث.

٥- بنو ثعلبة بن سعد بن ذبيان بن بغيض بن ريث.

٦- بنو مرّة بن عوف بن سعد بن ذبيان بن بغيض بن ريث.

وأضاف سعيد عايد الجميلي:

٧- الزهيرية من ريث بن غطفان.

ثم استمرت هذه الفرق تتكاثر بالعراق، وقد انصهر بعضها ضمن عشائر العراق، وحافظ الكثير منهم على انتمائه إلى قبيلة غطفان مثل:

١- بنو عبس ....

٢- الزهيرية ....

٣- الطفيليون ....

٤- فـــزارة ....

٥- الحيــادر ....

٦- بنو مرّة بن عوف. وغير ذلك ....

أما نسب ريث، فهو ريث بن غطفان بن سعد بن قيس عيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان.

وذكر الأستاذ سعيد عايد الجميلي[1]، أيضاً عشائر ريث بن غطفان التي نزحت من الحجاز إلى العراق في العصر العباسي في كتابه «عشائر العراق، أصولها وفروعها»، فقال:

- **أولاً**: عشيرة بني مرّة بن عوف بن ذبيان: من العشائر المنتشرة في العراق وإقليم الأحواز، وهي تُعدُّ من العشائر المهمة والمعروفة في الجزيرة العربية، كانت منازلهم في الحجاز، وقد نزحوا إلى العراق في العهد العباسي، وسكنوا الناصرية بجوار بني سعيد، ثم نزحوا إلى إقليم الأحواز؛ فكانوا في المحمرة في قرية الدرة، ونهر سيابن.

وعشيرة بني مرّة بن عوف بن ذبيان، ذكرهم عمر بن الخطاب رضي الله عنه، وأثنى عليهم حيث ورد في سيرة بن هشام قول: بن اسحاق ما نصه:

«حدثني محمد بن جعفر بن الزبير، ومحمد بن عبد الرحمن بن عبد الله بن حصين، أن عمر بن الخطاب[2]، قال: لو كنت مدعياً نسب حياً من العرب، أو ملحقهم بنا لادعيت بني مرّة بن عوف بن ذبيان.

وقال: بن إسحاق فهم -في نسب غطفان- مرة بن عوف بن سعد بن ذبيان بن بغيض بن ريث بن غطفان...».

وبنو مرة بن عوف هؤلاء نسبهم يرجع إلى عوف بن لؤي من قريش؛

---

(١) سعيد عايد الجميلي، مصدر سابق.

(٢) ورد ذلك في سيرة بن هشام (١/ ١٠١، ١٠٢، ١٤٤).

لكن جدهم عوف تآخى مع ثعلبة بن سعد بن ذبيان، وانتسب إلى سعد بن ذبيان.

• **ثانياً**: في الجمهرة لابن حزم ذكر: بنو مرّة، من مرّة بن عوف بن سعد بن ذبيان بن بغيض بن ريث بن غطفان بن سعد بن قيس عيلان، منهم: النابغة الذبياني، وهو: زياد بن معاوية بن ضباب بن جابر بن يربوع بن غيظ بن مرّة وبطونهم في العراق:

١- البو خاطر ....

٢- البو نوشة ....

٣- البو بيدر ....

٤- البو سعدة ....

٥- الحسان ....

هذا بعض ما ذكر عن عشائر ريث بن غطفان التي لاتزال في العراق والأحواز.

• **ثالثاً: عشيرة الزهيرية:**

وهم من عشائر غطفان من قيس عيلان، وينتسبون إلى مجيد بن مالك بن زهير بن جذيمة بن رواحة بن ربيعة بن مازن بن حارث بن قطيعة بن عبس بن بغيض بن ريث بن غطفان، ومن أعقاب زهير بن جذيمة:

١- قيس بن زهير، حكيم العرب، وحكيم عبس أيام حرب داحس والغبراء.

٢- الحارث بن زهير، قيل: إنه قتل يوم عراعر.

٣- شاس بن زهير، قتل بعد أبيه قبيل داحس والغبراء.

٤- مالك بن زهير، قتلته فزارة في بدائه حرب داحس والغبراء، وكان متزوجاً من فزارة وجاراً لهم، وسمي قتله غدرا.

٥- عوف بن زهير، قتلته فزارة أيضاً في حرب داحس والغبراء.

ويقول الكاتب سعيد عايد الجميلي في نسب قبيلة الزهيرية: أنهم يعودون إلى قبائل عبس من ريث بن غطفان بن سعد بن قيس عيلان، وينتسبون إلى زهير بن جذيمة بن رواحة بن ربيعة بن مازن بن الحارث بن قطيعة بن عبس ابن بغيض بن غطفان بن سعد بن قيس عيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان، وقد استقروا بالعراق ومنهم من انتشروا في الأحواز، ومعهم بعض بني عبدالله بن غطفان، وأغلب الزهيرية في ديالى ونخوتهم (جيس)، ومساكنهم في مندلي، وديالى، وبلد روز، والمنصورية وتجداري، وسراجق، وكنعان، وخانقين، ومنهم في البصرة، والحلة، والديوانية، وبغداد.

ومن هنا يتضح جليا انتشار القبائل القيسية الغطفانية (العبدلية، والريثية) في الأرض خاصة من نزح، أو انتهت به مسيرته الجهادية في الشرق، أو الغرب، أو الشمال، أو فيما بين البين في الوطن الاسلامي، وخاصة وطننا العربي.

وأخيراً أرجح من واقع بحثي أن التحالف الذي برز فيه اسم مطير كاسمٍ جامعٍ: أنه حصل ما بين عام ٥٥٨ هـ، حتى عام ٦٥٠ هـ، والله أعلم.



المبحث الخامس

وقوع الفتنة القيسية اليمانية المسعورة، وأسبابها

رغم أن النبي ﷺ قال: «يا قيس حيّ يمناً، يا يمن حيّ قيساً» وكأنه ﷺ، علم بما سيقع بينهما من خلاف، فقد روى الطبراني عن جابر بن أبجر، قال: ذكرتُ قيساً عند النبي ﷺ فقال: «رحم الله قيساً»، قيل: يا رسول الله، أتترحَّمُ على قيس؟ قال: «نعم، إنه كان على دين أبينا إبراهيم خليل الله».

ثم قال: «يا قيس حيّ يمناً، يا يمن حيّ قيساً، إن قيساً فرسان الله في الأرض، والذي نفسي بيده ليأتين على الناس زمان ليس لهذا الدين ناصر غير قيس، وإنما قيس بيضة فغلقت عنا آل البيت، إن قيساً ضراء الله»، ويعني عليه الصلاة والسلام بضراء الله أسود الله.

أما الفتنة التي وقعت بين القيسية، واليمانية فهي فتنة ثأرية، اختلف في المتسبب فيها، قيل: اليمانية وقيل: القيسية، وكانت الفتنة سنة ست وسبعين ومائة ١٧٦ هـ- ٧٩٢م في الشام. وهي فتنة تاريخية مشهودة هزّت الإسلام والمسلمين.

كان أبو الهيذام المرّي الذبياني، الغطفاني، القيسي، أمير عرب الشام، وزعيم قيس وفارسها الشهير، وهو قائد العرب المضريين في الفتنة العظمى الكائنة بدمشق بين القيسية، واليمانية في دولة الرشيد، وعندما تفاقم الأمر وكثر القتل، واشتدت الحرب أعد لها أبو الهيذام القيسي، واسم أبي الهيذام -عامر بن عمارة بن خريم الناعم بن عمرو بن الحارث بن خارجه بن سنان بن أبي حارثة بن مرة بن نشبة بن غيظ بن مرة بن عوف بن سعد بن ذبيان بن بغيض بن ريث بن غطفان- المري أحد فرسان العرب المشهورين، فهو

مضري قيسي غطفاني؛ ولذلك كانت الحرب منسوبة لقيس؛ لأن أميرها وقائدها قيسي، غطفاني، وإن كان أحياناً يقال: الفتنة بين النزارية واليمانية، كما ذكر ذلك ابن جرير الطبري، وابن عساكر، وذكر تلك الفتنة بن منظور في كتابه مختصر تاريخ دمشق وقال ان الفتنة بدأت في ١٧٦هـ [(١)].

قال: خير الله الزركلي كان: «أبو الهيذام» (عام ١٨٢هـ- الموافق ٧٩٨م) عامر بن عمارة بن خريم الغطفاني، المري، رأس المضرية في الشام، وأحد فرسان العرب المشهورين، وقد أصاب اليمانية منه في فتنتهم مع المضرية، في الشَّام وأطرافها، ما لم يصبهم من غيره.

وكانت تزحف عليه الألوف من الجند المقاتلة، وهو في العدد اليسير، فيصمد لهم حتى يهزمهم، ولم يذكر عنه أنه انهزم قط، وقد احتال عليه أحد ثقاته (وقيل أخيه) فقيده، وحُمل إلى هارون الرشيد بالرقة، فعفا عنه وأطلقه هارون الرشيد.

واسم (هَيْذَامٌ) على وزن «فيعال» من القَطْع سيفٌ هُذَامٌ، إذا كانَ صارماً، وقالوا: مُديةٌ هُذَمَةٌ، وقيل: كان سبب الفتنة أن عاملاً للرشيد بسجستان من (اليمانية) قتل أخاً أبي الهيذام، فخرج أبو الهيذام بالشام، وجمع جمعاً عظيما وقال يرثي أخيه:

سأبكيكَ بالبيض الرِّقاقِ وبالقنا ... فإنّ بها ما يُدرِكُ الطالبُ الوترا
ولسنا كمن يبكى أخاه بعَبْرَةٍ ... يعصّرُها من ماءِ مقلتِهِ عصرا
وإنا أناسٌ ما تفيضُ دموعُنا ... على هالكٍ منّا وإن قصمَ الظهرا
ولكننى أشفى الفؤادَ بغارةٍ ... أُلَهِّبُ في جوف كتائبها جمرا

(١) مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر، تأليف ابن منظور، (ص ٨٥/ ٤).

وغلظ أمره، واشتدت شوكته، وأعيت الرشيدّ الحيل فيه، فاحتال عليه بأخٍ له، كتب إليه، فأرغبه، فشدّ على أبي الهيذام، فقيده، وحمله إلى الرشيد بالرِّقة، فلما دخل عليه أنشده أبياتاً منها:

فأحسِن أمــيرَ المؤمنين فإنــه　　　أبى اللهُ إلا أن يكونَ لكَ الفضلُ

فمنَّ عليه الرشيد وأطلقه.

وقال قيس الهلالي (القيسي) في يوم داريا الذي انتصر فيه القيسيين:

كــأنا يــوم داريــا أســودٍ　　　تـدافع عـن مساكنها أسـودا
تـركنا أهــل داريــا رميمــاً　　　حـطاماً فى منـازلهـم هـمودا
قتلنا فـيـهم حتى رثينــا　　　لهم ورأيت جـمعـهم شـريدا
إذا غضب الإلــه على أُنــاس　　　دعـا قيساً فـصيرهـم خمودا
وذلك أن قيســاً غـير شـكٍ　　　من الصوان بل خلقت حديدا

وكان عاصم بن محمد بن بحدل الكلبي ذو قدمة في اليمن وتقدم، وكان على جند أهل دمشق في غزو بعض الطوائف، وكان رأساً على اليمن في بعض حروب أبي الهيذام، وذلك يوم أتوا دمشق من باب كيسان، فظفر بهم أبو الهيذام؛ فهرب عاصم حتى لحق ببغداد.

ومحرز بن مدرك الغساني (اليماني) شاعر من أهل دمشق، ممن شهد فتنة أبي الهيذام، وقال: قصيدة منها هذه الأبيات:

سأسقى أبا الهيذام كأساً من الرَّدى　　　يظـل إذا مـا ذاقـهـا وهـو نائــم
جـمـعت لنــا أوباش كـل قـبيـلة　　　وأنباط حـوران وجـاء المسالــم
فـلا تـعـجلن وارقب جياداً كأنها　　　سراحين تعلوها الليوث الضراغم
فنحـن قـتلنــا فـارسيك كـليهمــا　　　فـقامت على بــور وزر الـمآتـم
قـتلنا لـكم بــوراً وزر بــن حــاتـم　　　بمسـقط داريــا وأنفك راغـــم

قال: وقال محرز بن مدرك أيضاً في قتل وريزة بن سماك العبسي، وفي قتل أهل اليمن بور بن كامل القيسي:

لئن كان ذاك الحيف عن غير ضربة ... ولا طعنة منهم ولا سهم ناضل
لقد خرقت أسيافنا ورماحنا ... فأثرن بالأوصال بور بن كامل
حملنا عليه حملة يمنية ... عركناه فيها تحتنا بالكلاكل
متى ادع في غسان تلجم جياده ... يقولون لى لبيك رام وشاول
فلسنا بأنكاس إذا الحرب شمّرت ... ولا نحن فيها باللئام التنابل
بأسيافنا اللائى شهدن حليفه ... ذوات الفلول المخلصات المناصل
نصرنا بها الإسلام من كل فاجر ... جحودٌ عنودٌ من جميع القبائل

وقال محرز بن مدرك الغساني يرثي وريزة بن سماك العبسي:

لقد فجعت أسياف قيس بفارس ... ضروب بنصل السيف محض الخلائق
وريزة أعنى ذا الوفا وذا الندى ... وعصمة قحطان غداة البوائق
فجعت به كالبدر لا واهن البلوى ... حمول لما يوهى فروغ العواتق
وأي فتى دنيا وأي أخى ندى ... وأي ابن عم كان عند الحقائق
سليل ملوك فى ذؤابة مذحج ... وفي الأشعريين الكرام البطارق
سأبكي أبا يحيى وريزة ما دعى ... حمام يبكي إلفه كل شارق

وقالت امرأة عنسية وكانت شاعرة من أهل داريا، قتل لها ابن اسمه عمرو بداريا في حرب أبي الهيذام، فقالت ترثيه، وقد قتلته قيس يوم داريا:

يا عين بالدمع فاستهلى لعمرو ... بدموع غزيرة الهملان
قتلته قيس فقرّت بقتلى ... قيس عيلان منى العينان

قتلــوه مثــل الهــلال جـــواداً	بالـعطـايـا، يـبـرّ بـالإخـــوان
قتلــوه مثــل القنـــاة طريـــراً	مـائد الأصـل، طـيـب الأردان
وبعمـرو فجعــت لهفــى عليـــه	أبــداً أو ألـف فـى الأكـفــان
فقدتـــه عنــس الكـرام وخـــولا	ن ومن مثـل عنس أو خـــولان
ليت شعري فــذاك أكــبر همــى	هل يقدني الزمــان من عيــلان
عامـــراً عامـــراً فـــلا يغلبنّكم	عــامر الـغى يا بنى قـحـطـان
إن يفتكـــم يكـــن معايـــر فيكـــم	فاضـحات للـشيب والـولـدان
البسوا الحلـى والمجاسد يا قـــوم	إذن واجلســوا مــع النســوان

وهكذا دمّرت الحرب من دمّرت، وهلك من هلك، وكان تأثيرها كبيراً وتكلفتها البشرية باهظة، والمستفيد الأول منها أعداء الإسلام والمسلمين.

ولكن العرب دائما مولعين بالحروب، وإذا بدأت ليس من السهل إيقافها، ولكن بعد انتشار العرب في الآفاق شرقاً وغرباً وشمالاً، تناقصت أعداد العرب في جزيرة العرب وفي الشام، وبقي بجزيرة العرب أعدادًا ليست بالكثيرة بعد انتشار العرب في مشارق الأرض ومغاربها على فترات متتالية تسمى تغريبة وتشريقة، رغم أن أغلب رحلات الشرق لنشر الإسلام.



الفصل الثالث

ويتناول المباحث التالية:

المبحث الأول : مرور الغطفانيين بظروف صعبة أوجبت توحيد الصفوف.

المبحث الثاني : أول ظهور لاسم مطير وما بعده قبل بروزها في القرن العاشر الهجري.

المبحث الثالث : مطير غطفانية بالمجمل لا جدال في ذلك.

المبحث الرابع : انضواء الفروع الغطفانية تحت الاسم الجامع (مطير).

المبحث الخامس: عباد جد بني عبد الله حقيقة أم لقب لعبد الله بن غطفان.

الفصل الثالث

المبحث الأول

مرور الغطفانيين بظروف صعبة أوجبت توحيد صفوفهم

سبق أن ذكرنا تعرض القبائل العربية لشبه انقراض بعد الحروب العباسية المهلكة، والتهجير القسري لكثير من القبائل العربية، خوفاً من مساندة القبائل لأعداء العباسيين، وللكراهية الحاصلة والمتنامية بين القبائل والعباسيين، وإلى جانب العباسيين القبائل المترددة، أو المطيعة، أو المداهنة، وقوات العباسيين الذين جلهم من الرافضة، حيث نكلوا بالقبائل الحجازية شر تنكيل، ثم ما تبع ذلك من حروب هاشم بن جعفر شريف مكة المكرمة، التي قصد بها إنهاء القبائل كما ذكرا ابن الأثير، وابن فهد، ومع ما تعرضت له القبائل من شبه فناء، حيث الحروب تلو الحروب، ثم الإهمال والمجاعة وجدب الأرض الذي يعاني منه سكان الحجاز ونجد، وكل الصحراء باستمرار، وأصبح البقاء للأقوى، ومن ذلك نستنتج، أنَّ كل بقايا القبائل بدأت تبحث عن الأقرب لهم، أو الأدنين للاتفاق والتآلف خاصة إذا كانوا أبناء الجد الواحد، ويفضل أن يكون القريب نسبياً أولاً؛ لذلك فإن تكاتف، أو تحالف بني عبد الله، وبني ريث، يعتبر أمراً طبيعياً وبديهياً، وامتداداً لما كانوا عليه، من مئات السنين الماضية؛ لأنهم أصلاً من جدٍّ واحدٍ وهو غطفان.



المبحث الثاني

الوقائع التي ذُكِر فيها اسم مطير قبل القرن العاشر الهجري

أول ظهور لاسم مطير:

مطير قبيلة عدنانية، مُضرية، قيسية، غطفانية بصفة عامة، ومطير اليوم بنفس الاسم والأصل موجودين في جزيرة العرب، وخارج الجزيرة فهم في مصر، وليبيا، وفي الجزائر، والسودان، وكذلك في الأحواز، وفي العراق، والشام، بعضهم بأسماء مختلفة وكثير منهم بنفس الاسم الغطفاني، والبعض الآخر محتفظين بقيسيتهم المجيدة، وكثير منهم معروفين باسم مطير في بعض الدول العربية، أمّا أسم مطيربالمغرب العربي فشائع ويرجحون أنه نتج عن تحالف المطارنة من صبيح مع بني عبد الله بن غطفان في القرن الرابع أو الخامس الهجري، وكان ولايزال لمطير وبني عمومتهم القيسيين قدرا ت وشهرة كبيرة في المغرب العربي حتى اليوم.

و لا شكَّ أن غطفان «مطير» قبيلة قديمة لها ما يقارب ألفي سنة، حتى مع تعدد، أو تحول الأسماء، وإذا قدرنا عمرها من غطفان بن سعد، الجد الجامع حتى هذا الزمن، فإن عمرها يقدر ب ١٩٢١ سنة هجرية قمريّة، ومن المؤكّد أن الاسم تغيّر من غطفان إلى «مطير» بعد تحالف أبناء غطفان في فترة من الفترات - من المرجح أن التحالف تم خلال الفترة من بعد منتصف القرن السادس الهجري حتى منتصف القرن السابع الهجري-، وكان أحد أهداف بحثي محاولة الوصول إلى معرفة متى تم الانضواء تحت اسم مطير، وما هو سبب هذا التحوّل؛ ولكن من الصعب حتى اليوم التيقن من معرفة ذلك الهدف بدقة، وعلينا أن نتابع بالبحث عن ظهور اسم «مطير» وزمن تحالف الغطفانيين تحت عباءة الاسم الجامع مطير ومتى ظهر.

ظهور اسم مطير في عام ١٦٤هـ..

كما ذكرت سابقاً، كان أول ظهور لاسم مطير -حسب بحثي-، بعد منتصف القرن الثاني الهجري إذ ذُكر ابن حزم[1] ذلك في كتابه «جمهرة أنساب العرب»، حيث قال: «مطير بن القعقاع، حكم بجهة الموصل بالعراق عام ١٦٤هـ تقريباً».

وبالبحث والمراجعة وجدت، ظهور لاسم مطير أيام الدولة الأموية، وتحديداً في حكم الخليفة عبد الملك بن مروان حيث ظهر اسم مطير عام ١٦٤هـ، وهو مطير بن القعقاع بن خليد بن جزء من بني قيس بن زهير العبسي، شهد القعقاع ولادة وليدة بنت العباس بن جزء الحارثية العبسية، أم الوليد، وسليمان ابني الخليفة عبد الملك بن مروان، والقعقاع ابن عمّها الذي نسبت إليه حيار بني القعقاع -مدينة بالشام لبني عبس، ومن إخوته الحصين بن خليد، كان سيداً بالشام.

ومنهم أسود بن حبيب بن جمانة بن قيس بن زهير، شهد مع علي بن أبي طالب رضي الله عنه جميع مشاهده، وأيضاً شهد ولادة وليدة بنت العباس بن جزء بن الحارث بن زهير العبسية، أم الوليد، وسليمان ابني عبد الملك بن مروان، وأخو القعقاع الحصين بن خليد، له صحبة، وبعث إلى بني هلال بن عامر داعياً إلى الإسلام، فقتلوه - رحمه الله.

ثم ظهر اسم مطير أيضاً في عام ٥٥٨هـ.

ظهر الاسم الجامع (مطير)، قال سعيد بن عايد الجميلي: إن الاسم نتج عن حلف المطارنة من صبيح من فزارة من ذبيان من ريث بن غطفان،

---

(١) جمهرة أنساب العرب، لابن حزم الأندلسي، (١/ ١٢٥).

مع بني عبد الله بن غطفان بعد عودة المطارنة، ومن معهم من بني عبد الله من المشاركة في إمارة بني أسد بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر (التي أسست عام ٣٥٠هـ، ٩٥٥م) وكانت عودتهم في حدود عام ٥٥٨ هـ؛ مما يعني أن الاسم كان موجوداً من زمن سابق، قبل عودة المطارنة إلى الحجاز، في النصف الأخير من القرن السابع وبالتحديد في ٥٥٨هـ حيث ذكر الكاتب سعيد بن حسين بن عايد الجميلي في كتابه «عشائر العراق أصولها وفروعها»: أن المطارنة من غطفان كانوا مع بني أسد بن خزيمة أيام الإمارة المزيدية لبني أسد بن خزيمة في العراق، وقد عادوا لحرّة بني عبد الله في عام ٥٥٨ هـ عند سقوط إمارة بني أسد، وشكلوا شخصية مستقلّة، ثم تحالفوا مع بني عبد الله تحت اسم «مطير»؛ ليصبح اسم مطير جامع لبقايا العدنانيين خاصة الغطفانيين.

أما بعض فروعهم القديمة، فقد استقرت في العراق، حيث سبق أن شاركت غطفان «بني عبد الله بن غطفان، والمطارنة من غطفان» في معركة القادسية الأولى والثانية في العراق، واستقرّ بعضهم في الكوفة مع عشائر بني أسد حيث كانت جزءاً من إمارة بني أسد حتى عام ٥٥٨هـ قبل أنْ تسقط إمارة بني أسد في الحلة المزيدية، وبعد سقوط هذه الإمارة عادت بعض العشائر الغطفانية إلى الحجاز، واستقرت منذ النصف الثاني من القرن السادس، الهجري.

وقال الجميلي: ثم استقل المطارنة من صبيح عن بني أسد، وعادوا لبني عمومتهم بالحجاز في حدود عام ٥٥٨هـ، وكوَّنوا لهم شخصية مستقلة عرفت بـ قبيلة «مطير» بعد التحالف بين بني غطفان، ومن معهم من العدنانيين، -ذلك الحلف الذي لم يعرف تاريخه بالتحديد حتى اليوم؛

ولكن يبدوا أننا نقترب من معرفة ذلك، **هذا إذا تم التحقق من مصادر الجميلي، وقطع الشك باليقين**، وتأكدنا أن حلف بني غطفان، ومن معهم من العدنانيين، فيما بينهم هو الذي طغى على الأسماء القديمة؛ ليصبح الاسم الجامع للغطفانيين العدنانيين الجديد هو «مطير».

ظهور اسم مطير في عام ٦٥٤هـ..

كذلك، أورد المؤلف علي الحافظ[١] في كتابه: «فصول في تاريخ المدينة المنورة» اسم مطير، حيث قال الحافظ عند تناوله لأحداث المدينة المنورة وثورة البركان، قال: وقد وصلت الحمم إلى جبل مقعد مطير عام ٦٥٤ هـ.، وجبل مقعد مطير -أو منازل مطير- يبعد عن المدينة المنورة، ما يقرب من (١٠ كم) في ذلك الزمن.

أمَّا البركان، أو نار المدينة المنورة فقد أخبر النبي ﷺ، عن نار بالحجاز، إذ ورد في الصحيحين قوله ﷺ: «**لا تقوم الساعة حتى تظهر ناراً في الحجاز تضيء أعناق الأبل في بصري الشام...**».

وقد ورد عند البخاري ومسلم في حديث أبي هريرة رضي الله عنه، أن رسول الله -ﷺ- قال: «لا تقوم الساعة حتى تخرج نار من أرض الحجاز، يضيء لها أعناق الإبل ببُصرى».

وبصرى مدينة معروفة بالشام، وهي مدينة حوران، وبينها وبين دمشق نحو ثلاث مراحل، والمرحلة كما يقول أهل اللغة: هي المسافة التي يقطعها السائر والمسافر في نحو يوم.

وأخرج الطبراني، في حديث آخر لحذيفة بن أسيد رضي الله عنه، أنه

---

(١) فصول في تاريخ المدينة المنورة، لعلي الحافظ، (ص ٣٣).

قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: لا تقوم السَّاعة حتى تخرج نارٌ من رومان، أو ركوبة -و هي ثنية بين مكة والمدينة- تضيء منها أعناق الإبل ببصرى.

قلت-والكلام للطبراني: وركوبة ثنية قريبة من ورقان، ولعله المراد بجبل الوراق، وكما أورد المؤلف علي الحافظ في كتابه «فصول في تاريخ المدينة المنورة»، وذكر منازل مطير بتاريخ ٦٥٤هـ بعد بداية عودة المطارنة إلى الحجاز من منتصف القرن السادس إلى منتصف السابع الهجري الذي ذكره سعيد عايد الجميلي[١] عندما ذكر تحالف الغطفانيين، بني عبد الله، وبني ريث (المطارنة من صبيح) بعد عودة بعض الغطفانيين من دولة بني أسد، حيث تتوافق الروايات مع بعضها.

ظهور اسم مطير في كتاب أحمد بن فضل الله العُمري المتوفى ٧٤٩هـ.

ورد اسم مطير في كتاب مسالك الأبصار في ممالك الأمصار للمؤلف أحمد بن فضل الله العُمري -ينتسب لعمر بن الخطاب رضي الله عنهم- قبل وفاته عام ٧٤٩ هـ حيث ذكر القبائل الموالية للمماليك منها: (الظفير، المفارجة، السلطان، البرجس، الخرسان، المغيرة، أل أبي فضيل، الزراق، بنو حسين الشرفاء، مطير، خثعم، عدوان، عنزة).

ظهور اسم مطير في عام ٨١٢ هـ.

ذُكرت «مطير» في حوداث عام ٨١٢هـ، الموافق ١٤٠٩م، لقتلهم جماز هبة الحسني ليلاً؛ لنهبه محتويات مسجد النبي ﷺ، بالمدينة والاعتداء على بعض البيوت، ونهبها وترويع أهلها، بالإضافة إلى ما قام به هو وأعوانه

(١) عشائر العراق، أصولها وفروعها، سعيد حسين عايد الجميلي، (١/ ٢٠٦ -٢٢١).

من قهر، وإذلال وضرب لمشايخ المسجد الشريف، ثم نهب محتوياته النفيسة ومستلزماته.

حيث قال المؤلف السمهودي[1] في موسوعته: «وفاء الوفا بأخبار دار المصطفى»، إذ قال ما نصه: «والذي رأيته في محضرٍ عليه خطوط غالب أعيان المدينة الشريفة ما حاصل حاصله: أن جماز بن هبة المذكور، كان أمير المدينة، فبرزت المراسيم الشريفة بتولية ثابت بن نمير إمّرة المدينة، وأن يكون النظر في جميع الحجاز لحسن بن عجلان، ولم يحصل الخبر بذلك إلا بعد وفاة ثابت بن نمير، فأظهر جماز بن هبة الخلاف والعصيان، وجمع جموعاً من المفسدين، وأباح ونهب بعض بيوت المدينة، ثم حضر مع جماعة إلى المسجد الشَّريف، وأهان من حضر من القضاة، والمشايخ، وشيخ الخدام، باليد واللسان، وشهر سيفه عليهم، وكسر باب قبة حاصل الحرم الشريف -مخازن الحرم-، وأخذ جميع ما فيها من قناديل الذهب والفضة التي تُحمّل على تعاقب السنين من سائر الآفاق تقرباً إلى الله ورسوله، وأشياء نفيسة، وختمات شريفة، وزيت المصابيح، وشموع التراويح...وقصد الحجر الشريفة...إلخ».

وقد قتله رجالٌ من مطير في الليل لفعلته الشنيعة، حيث قيلت، في مقتله أبيات منها هذه الأرجوزة:

لله درُّ ركــب في نصرة الحـقّ عــلا	أبى إلا الانتقام فأردى الباغي مجنـدلا
قتلت مطير الباغي بعد أهان القضا	ونهب من مسجد النبى كل ما غـلا
ألـم تـكن يومـاً من رؤوس النبـلا	ووضعت نفسك موضع الأشقـياء
قـضـا الله أمـره، وتـم وانـقــضـى	فبئس لمن زاغ عقله وانفضح بـالملا

(١) وفاء الوفا بأخبار دار المصطفى؛ لنور الدين علي بن عبد الله السمهودي، (٢/ ٣٥٦).

ظهور اسم «مطير» في كتاب إتحاف الورى عام ٨١٢هـ..

وكذلك، ما ذكره النجم عمر بن فهد[1] المتوفى سنة٨٨٥هـ في كتابه «إتحاف الورى بأخبار أم القرى»، وقد ذكر قبائل الحجاز في جيش أمير مكة الشريف حسن بن عجلان ضد بيسق أمير الركب المصري بعد أمر والي مصر (الناصر) بعزل حسن بن عجلان، وولديه من ولاية مكة المكرمة عام ٨١٢هـ، حيث ورد: اسم مطير في أرجوزة: يحيى الهاشمي المكي، عندما ذكر أتباع الشريف بن عجلان، التي نظمها فيها وقع بين أمير مكة الشريف حسن بن عجلان الحسني، وخصمه بيسك أمير الركب المصري في عام ٨١٢ هـ، فقال هذه الأبيات (على هيئة أرجوزة): -

فجمـــع الجمـــوع والخيـــولا	من كـل فـج قـد أتـو سيولا
ما طبـق الأرض وسـد الأفقـا	وملأ السهـــل وعـــم الطرقـا
وعـدة الخيـل التـي قـد جمعـا	ثـلاثـة مـن المئيـن إذ دعــا
وبعدها ستون مـن سـوى التـي	لم تـأت مـن موسـى وكنانـةِ
فـخيل نفـسـه ثلاثـون جـواد	ومـائة يا صـاح كـلهـا جيـاد
وعـدة الـرجال مـن أصنـاف	اثنـان مـع ثـلاثـة الآلاف
منهم قـريش وكـذا الجحادلـة	كذا بنـو ريشـة معهـم صاهلـة
أما هـذيل صـرخهم يـا صـاح	ألـف مكملـون بالسِّـلاح
كـذا بـنـو خـالـد مـع سـواده	وغـيرهم مـن عـرب العـادة
أمـا مطـير مـع عـدوان فقـد	جاءوا كمثل السيل يرمي بالزبد
كـذا خـزاعـة ولحيـان أتـوا	يبغون قوماً قد طغوا وقـد عتـوا

(١) إتحاف الورى بأخبار أم القرى، للنجم عمر بن فهد الهاشمي القرشي، المكي، (٣/ ٤٧١).

ذُكر اسم مطير في قصيدة بدر الدين الحسين عام ٨٢٩هـ.

في نعي أمير مكة الشريف حسن بن عجلان بن رميثة الحسني في عام ٨٢٩ هـ. حيث قال: بدر الدين الحسين بن محمد بن عليف قصيدة رثاء طويلة، ذكر فيها بعض قبائل الحجاز، من ضمنها مطير حيث ورد في تلك القصيدة اسم مطير بالبيت الرابع، وهذا جزء من قصيدته:

يبـكيك وادي مـرّ مـن حـدّائه	حـزناً وزيمـته إلى البـردانِ
يبكيـك مـن قـرن المنـازل محرمـاً	كـم ظـل يحـرم فيـه مـن إنسـانِ
تبكيـك ركبـة بغثهـا وكلاخهـا	والحنـو مـن حـضن إلى قـرّانِ
تبكـى سـبيع بـل مطـير بعـدها	والغامـدي يبكيـك والعـدواني
تبكيك طيء، ثـم زعـب بعـدها	تبكـى بنـو لام بـدمـع قـاني
تبكيك صعدة ثـم صـنعا بعـدها	وذمـار ثـم إمامـها الربـاني
تبكى التهائم والنّجود لفقـد مـن	كالغيـث نفعـاً إن ثـوى بمكـانِ

وفي آخر القرن الثامن الهجري، أورد الإمام جلال الدين[١] السيوطي في كتابه «لب الألباب في تحرير الأنساب»: اسم مطير، وهجرة مطير في ضواحي سرّ من رأى بالعراق.

تجلّي وبروز اسم مطير في عام ٨٨٧هـ..

وأيضاً ورد في «غاية المرام» ذكر المؤلف[٢] ما تصه: «وفي ربيع الأول سنة سبعة وثمانين.... توجه بركات الشريف للشرق لغزو عرب مطير، فأنذروا وفرّوا.

(١) «لب الألباب في تحرير الأنساب»، لجلال الدين السيوطي (١/ ٣١١).

(٢) غاية المرام بأخبار سلطنة البلد الحرام، لعز الدين الهاشمي (٣/ ٦٣).

كذلك ذكر المؤلف علي بن تاج الدين السنجاري[1] في موسوعته «منائح الكرم» تحت عنوان [اعتداء بني لام على الحجاج سنة ٩٠٠هـ] حيث قال:

وفي حج عام ٩٢٥هـ ذكر المؤلف جارالله بن العز بن النجم بن فهد المكي في كتابه «نيل المنى بذيل بلوغ القرى» (١/ ٢٠٢) ما نصه: «وفي اليوم الرابع عشر سافر الحاج، وكتب معهم محضراً بالشكر من نائبها ملك الأمراء جان بردي الغزالي، والناظر على أوقاف الحرمين الشريفين القاضي تقي الدين القارئ بها، والحطّ على المتكلم بالأوقاف المصرية زين الدين الظاهري، وأرسل ذلك صحبة الشمس محمد الإسكندراني، ورافقه الحاج الشامي، وهم في غاية الخوف والوجل من عرب جغيمان بني لام» انتهى.

وهذا النص سقناه لهدف إيضاح أن «بني لام» كانوا شمال مكة المكرمة جنوب حرّة بني عبد الله قرب طريق الحاج بشمال مكة المكرمة، وهم في غاية القوة والحاج كانوا في غاية الخوف والوجل من (عرب جغيمان من بني لام).

ظهور اسم مطير في غزو الشريف لهم عام ٩٠٥هـ ..

كان للشريف بركات غزوات متعددة في فترة ولايته أبرزها صراعه مع أخيه الشريف هزاع، ومنها غزوه على قبيلة مطير عام ٩٠٥هـ، وغزوه قبيلة عتيبة عام ٩١٠ هـ ،وغزو قبيلة زبيد عام ٩١١ هـ، وغزو بني عقبة، والمفارجة عام ٩١٧ هـ، وكذلك كان للشّريف بركات صراعاً مريراً، مع أخيه هزاع على الحكم ممار سبب قتل المئات من أهل مكة المكرمة، والقبائل المجاورة.

---

(١) منائح الكرم، للسنجاري، المجلد(٣/ الصفحة ٩٧).

ظهور اسم مطير عند عز الدين في غاية المرام في ٩٠٦هـ..

وكذلك ذكر الكاتب عز الدين عبد العزيز الهاشمي[(١)] في «غاية المرام بأخبار سلطة البلد الحرام» ما نصه: وفي ١٨/ ٨/ ٩٠٦هـ توجه الشريف بركات بعد عودته من اليمن بيومين مع أخوته وعسكره لغزو مطير، وأخذ أموالهم، وحلالهم، وقد غنم منهم..».

ظهور اسم مطير عند ابن فهد في عام ٩١٨هـ..

أورد عز الدين عبد العزيز بن عمر بن فهد الهاشمي[(٢)] في مخطوطته ما يشير إلى القبائل المناصرة لشريف مكة: عدوان، وهذيل، وخزاعة، ومطير، وبني خالد، وغير ذلك، كذلك قال: في موسم حج عام ٩١٨ هـ عند الاحتفال باستقبال الحجّاج: ولبس شريف مكة الخلعة.

ظهور اسم مطير يوم غزاهم الشريف أبو نمي سنة ٩٤٤هـ.

وفي أحداث سنة ٩٤٤هـ ذكر جار الله بن العز النجم بن فهد المكي[(٣)] ما نصه: «...توجه أبو نمي من غيطه بحرة بخيله، ورواحله إلى جهة عرب مطير، وبني حرب بن علي، وشيخ حرب: سعّي (الحربي)، فكبس فريقهم، وأخذهم بغتة، فكسب ما لهم من الخيل، والأبل، والغنم شئياً كثيراً، فمن الخيل يقال نحو المائة، ومن الأبل والغنم بالآلاف، ثم إن شيخ بني حرب أظهر له الصُّلح؛ وأنه طائعه؛ فرد عليه تعلّقه وغنم، والباقي ذهب به...».

---

(١) غاية المرام بأخبار سلطة البلد الحرام،لعز الدين الهاشمي، (٣/ ١٠١).

(٢) غاية المرام بأخبار سلطة البلد الحرام، للهاشمي، (٣/ ١١٧).

(٣) نيل المنى بذيل بلوغ القرى، لابن فهد المكي، (ص ٧٢٧ -٧٢٩).

مطير والأشراف الجلوية وعتيبة عام ١١١٣هـ.

قال: علي تاج الدين بن تقي الدين السنجاري[1] في «منائح الكرم» في حوادث عام ١١١٣هـ في فزعة للشريف؛ لرد حلال الهتمان ما نصه: «فجاءهم هتيمي، وأخبر الشريف بأنَّ الأشراف الجلوية غزونا، ونهبوا إبلنا ونجعنا، فقال له الشريف: أتعرف محلهم؟ قال: نعم، قال: أنت الدال لنا عليهم فسار وساروا في جيشهم، وحثّوا في سيرهم فوجدوهم عند الظهر مقيلين، وجميع ما أخذوه من هتيم عندهم، فأقبل عليهم الشريف ببعض الأشراف، ومعه علي كتخذا -وكيل الوزير سليمان باشا-، وبعض أنفار من أتباع الوزير، وقتلوا من القوم زها ثلاثين، غير المصوبين، وكان مع الأشراف الجلوية من شيوخ العرب، هنيدس شيخ الروقة، وربعه، وحسين بن سويدان وربعه، وهو شيخ قبيلة مطير، فنهب الشريف والأشراف جميع ما كان معهم: الإبل، والبندق، وغير ذلك، وردوا على عرب هتيم جميع ما أخذ منهم، وردوا على الجلوية، وكانت هذه الوقعة يوم الأحد السابع عشر ربيع الثاني ١١١٣هـ.

ويقول: المؤلف السنجاري: المتوفي عام ١١٢٥هـ، في حاشية كتابه «منائح الكرم» تعليقاً عن مطير ما نصه «مطير: قبيلة من كبريات قبائل الجزيرة العربية اليوم، وذات فروع وبطون متعددة، كانت ديار مطير إلى القرن الحادي عشر الهجري سفوح حرّة الحجاز الشرقية الممتدة بين المدينة، وعقيق المثيرة؛ ونتيجة للحروب بين القبائل آثرت معظم مطير النزول شرقاً، وأصبحت ديارهم شمال شرق نجد، عدا بعض البطون التي بقت مثل: بني عبد الله، والدياحين، وعلوى؟»[2].

---

(١) منائح الكرم، للسنجاري، (٥ / ٢٨٠).

(٢) معجم قبائل الحجاز، للبلادي، (ص ٤٦٧).

مطير والشريف والأخذة العظيمة عام ١١٢١هـ.

وكذلك ذكر علي تاج الدين بن تقي الدين السنجاري [(١)] في موسوعته «منائح الكرم» ما نصه: «وفي شهر شعبان عام١١٢١هـ... ركب مولانا الشريف وتوجه إلى المبعوث هو والسادة الأشراف الذين معه، واستمروا فيه إلى عشرين من شعبان، ثم رحل منه إلى صلبه (في وادي عدوان)، وأرسل إلى بعض شيوخ مطير يأتون إليه... فوصل إليه البعض، والبعض لم يصل...؛ فركب إليهم الشَّريف بالسَّادة الأشراف والعسكر، وأخذهم أخذةٍ عظيمة.

لذلك فإنَّ مطير برزت في أحداث كثيرة، وأدارت هجمات ومعارك كبيرة، ولم تخسر إلا في القليل منها، وكانت تؤخذ وتهجم وتأخذ أكثر، وهكذا الدنيا دواليك ولم يتعرض مطير للأشراف بصفة جادة إلا في وقعة هدان ١٣٢٧هـ التي واجهوا فيها الشريف عبدالله بن حسين، ومجاميع جيوشه الجرارة، ومدافعه الخوارة من جهة، وبني عبد الله -أغلبهم الدياحين- من الجهة الثانية، وقد كبَّدوه هو وجموعه هزيمة قاتلة ساحقة، واستولى بني عبد الله خاصة بني عزيز من بني عبد الله على مدافع الشريف الحربية، وأسلحته، وخيله، وجيوشه، علماً أن والد الشَّريف قد نصحه عن غزوا مطير؛ ولكن لم يطع والده.

وكما ذكرت أن هدفي من هذا السرد لبعض الأحداث؛ بهدف إيضاح شيء من الحقيقة عن سير، وسيرة، وديار مطير في الماضي، وأين توطنت مطير؟ وما هي ديارها؟ ولمحاولة معرفة متى انضوت مطير تحت هذا الاسم «مطير»؟ وما هي فروعها الغطفانية؟ في ذلك الزمن المليء بالأحداث السَّيئة،

---

(١) «منائح الكرم»، للسنجاري، (٥/ ٤٧٤).

وما فيها من السلب والنهب والظلم.

ومما سبق سرده من الأحداث: يتَّضح أنَّ المقصود بمطير اليوم هم بني عبد الله، وعلوى، وبريه؛ لأنَّ الأحداث التي جرت كانت تجري في ديار مطير حصريا، وهي ديار الغطفانيين: (حرّة بني عبد الله، وعالية نجد ووسطها ... إلخ).

وبما أنَّ المطارنة من صبيح حسب ما أشار إليه بعض الكتّاب والأعيان وما سنورده من بعض النصوص التي مفادها شهادة الأعيان وكبار قبيلة مطير: التي تجمع على أن مطير اليوم تتكون من علوى، وبريه، وبني عبد الله بن غطفان، وكذلك ما شهد به بعض المؤرخين في منتصف القرن الثاني عاشر الهجري حيث شهد الكثير بظهور قبيلة قويّة في نجد؛ كان لها شأن هام في صراعات القبائل النجدية، ألا وهي قبيلة «مطير» ومن هنا، فإنه من المعلوم أنَّ أحلافاً، أو تكتلات، أو تقارباً بين أبناء الجد الواحد قد تم، وهو تكتل لرفع شأن القبيلة في ظروف تستوجب ذلك؛ وقد نتج عن ذلك التكتل القوي بين الإخوة قوّة لمطير لها أهميتها، حيث ترسيخ المساندة والمساعدة بين الإخوة، بفروعهم الثلاثة العبدلي، والعلوي، و البريهي.

ومطير زادت قوتهم قوة، وتفاعلت مع بقية القبائل النَّجدية سواء سلماً، أو حرباً، وكانت دائماً تعرف بقبيلة «مطير» التي كانت سبَّاقة للدِّفاع عن نفسها، وعن من يعز عليها خلال المواجهات القبلية الشرسة، كما هو الحال في ذلك الزمان، الذي لا تضبطه ضوابط إلا السيوف والشجاعة، وفي ذلك الزمن ساد المثل الشعبي: «إن لم تكن ذئباً أكلتك الذئاب»، وكان ذلك واقع الحال القائم في نجد.

قال علامة الجزيرة النسابة المعروف حمد الجاسر رحمه الله، عن مطير: «إنهم رجال القوّة، والمروءة، والكرم، والشرف، والعزّة، والشجاعة، وهم من ذووا الفضل، والكرم، والخير، الحامين نزيلهم، والعاجزة الأقلام عن تفاصيلهم، ذو الظعن، والنزول، والشد، والترحال، والسبق في الغايات، واللحق بالرايات، وحسم المواجهات.

ومطير الذين يعيشون مئات السنين ما بين الصمان شرق المجمعة التي كانت مركزاً لهم، وامتداد إلى الغرب حتى الحجاز، ولهم تراث طويل، وتاريخ مجيد، وجوار حسن؛ فهم من القبائل الكريمة العظيمة الشريفة؛ وتعتبر من أعظم وأعرق القبائل العربية، ولا غرابة في ذلك فهم أكثر ذراري عدنان تجمعاً والتفافاً مع بعضهم البعض سواء بني عبد الله العصية على الأعداء، أو علوى القوّة، والشجاعة، أو بريه العز، والقوة، والمنعة، ومطير الكرم أمّة متجانسة أبناء عمومة يحترم بعضهم بعضاً، بكل فروعها الضاربة في عمق التَّاريخ.

ومطير لها تاريخ عريق، وعميق، وقديم جداً؛ حافل بالكرم، والجود، والمروءة، والفروسية، والشجاعة.

ومطير من أبرز قبائل الجزيرة العربية، ولهم تقاليد رائعة -كما ذكرنا- وهم يتفرعون في عصرنا الحاضر إلى ثلاثة فروع داخلية كما أشرنا، وهم أهل الجود بالنفس أقصى غاية الجود، وأهل العلم والتعليم والاختراعات، والإبداعات، والقدرات الفائقة، ولا أبالغ إذا قلت: إن أكثر من ٣٠٪ منهم من حملة البكالوريوس، والماجستير، والدكتوراه؛ هذا بالإضافة إلى حملة الديبلومات، والثانوية الذين يقدر عددهم بـ٦٠٪ - رجالاً ونساء- وهم منارة في العلم، والعمل، والتطور المستمر.

وكانوا قبل ذلك يهتمون بصورة خاصة بتربية الخيل، والإبل، وقد اشتهروا في الحرب بقدرتهم على شن هجمات مفاجئة من قواعد بعيدة، وسبق أن هاجموا الإنجليز بجنوب العراق، وأثاروا الرعب عند المستعمر، ومما دمروا كمّباً كاملاً بأفراده، ومعداته، وهلك فيه ٣٠٠ جندي بريطاني مستعمر باعتراف الإنجليز أنفسهم أيام ثورة العشرين بالعراق «ثورة التحرير».

وكذلك كان المستعمر يحسب لهم ألف حساب بالعراق وهاجموا البريطانيين بالأردن متجهين إلى فلسطين، ولم يردهم حسب ما قيل إلا الملك المؤسس عبد العزيز بن عبد الرحمن آلـ سعود، بعد أن خاطبه البريطانيون، وكان السبب في ردهم الحفاظ على حياتهم إذ أن الإمكانات لا تسمح بالمواجهة في ذلك الزمن، ومطير قبيلة كبيرة كثيرة في غاية القوة والشجاعة مثلهم مثل باقي قبائل الجزيرة العربية الشجعان؛ ولكن اليوم قدرات الحكومات الأمنية، والتسليحية مكنت الدولة من تولي المهام لرعاية الأمن، والأمان في مواجهة الدول والأخطار الكبرى، وما القبائل في عصرنا الحاضر إلا أذرع للدّولة الرشيدة، وسلاح للوطن بتار.

وقبيلة مطير من أول القبائل التي ساهمت في توحيد جزيرة العرب، وهم الذين قاموا بإخضاع النصف الشمالي -تقريبا- من الجزيرة العربية خلال تشكيل حركة الإخوان من ١٣٣٠هـ إلى ١٣٥٠هـ تقريباً، وقد ضحّوا بكثيرٍ من رجالهم، وماهم في سبيل ذلك لأجل عزة الدين؛ أي: بدافع ديني تطويري من أجل رفع راية الإسلام، وتكوين دولة الإسلام والمعرفة، وهم أول من أجاب دعوة الملك عبدالعزيز رحمه الله تعالى لتوطين البادية، وإنشاء الهجر فأنشأوا هجرة الأرطاوية عام١٣٣٠ هـ، وتعد أول ما بني من الهجر في تلك الديار، ثم مبايض، وقرية، وقريّة (بالتصغير)، والعمار، ومليح،

والأرطاوي، وأم حزم، والثامرية، والجعلة، والحسو، ودابان، والشفلحية، والمطيوي، والرفيعة، وإوضاخ، والأثلة، وبوضا، واللصافة، وضرية، وغير ذلك كثير من الهجر، وفي الحجاز وشمال شرق نجد، وما بين ذلك هجر كثيرة.

ومطير لهم انتشار واسع من الحجاز إلى القصيم، والمجمعة، والصمان، ولهم تواجد كبير في الكويت. أما بني عبدالله من مطير فلايزال عدد كبير منهم يعيشون على أنقاض مساكن الجد مُضر بن نزار، ولاتزال آثار مضر ابن نزار، ومنازله، والأودية المسماة باسمه في بطن ديارهم وحرّتهم حرّة بني عبد الله؛ علماً أن مطير كلها عاشت في الأراضي الحجازية الواقعة ما بين المدينة المنورة ومكة المكرمة، جنوب قبيلة حرب قبل نزول عدد كبير منهم لنجد، وكان الحجاز دارهم ومساكنهم منذ القدم حتى نزل من نزل، وبقي الباقي إلى اليوم، وكما أشرنا سابقاً، جاء أول ذكر لمطير ربما بعد توافق بني عبد الله مع أبناء عمومتهم المطارنة من صبيح، ولاشك أن هذا التوافق حصل، وعرف هذا الجمع فيما بعد باسم مطير؛ لكن السؤال متى حصل التوافق والتطبيق؟؛ ولكن لا يوجد جواب بصفة قطعية؛ رغم أن هناك أدلّة تشير إلى ذلك مع وجود اختلافات في التواريخ، ولاتزال المراجعة مستمرة، وأعتقد أنه سيتم الحسم قريبا إن شاء الله.

ورغم أن مطير ذكرت في حقب زمنية من ١٦٤ هـ، حتى ١١٢١هـ، وتجلّت في القرن العاشر بعد ذلك إلا أننا لا نعلم في الوقت الراهن متى بالتحديد انضووا بني عبد الله، وعلوى، وبريه، وبقايا فروع غطفان ضمن مجموعة مطير المذكورة، وهل الانضواء تحت اسم «مطير» في حدود عام ٥٥٨ هـ ؛كما أشار الكاتب سعيد عايد الجميلي، أو قبله، أو بعده، أم أنهم

كانوا خارج الاسم، ثم شملهم الاسم في حقب زمنية لاحقة.

وقد يكون المقصود بها ذكر من مطير فِرق ليست بالكبيرة من ريث بن غطفان من المطارنة من صبيح، ثم تحالف معها بقية الغطفانيين؛ ليصبح الاتفاق ذو أهمية بالغة بعد أن انضوى بني عبد الله، والمطارنة، وبقية الغطفانيين تحت اسم مطير، ومن المؤكَّد أن ما حصل من تساعد وتكاتف أيًّا كان تاريخه، ما هو إلا نقطة تحوّل غاية في الأهمية، وصواب في الرأي، ورأسا للحكمة، وما ذلك التجمع إلا إنقاذاً للقبيلة بأفرعها الثلاثة – في زمن كان البقاء فيه للأقوى-، وبناءً لمجدٍ، وكرامةٍ، وعزّة القبيلة، وأعتقد أن التوافق، وانضمام بعضهم لبعض من أكبر المكاسب في الماضي والحاضر والمستقبل، ولا يوجد بديلاً لتكاتف الأقارب، وترابطهم الدائم والمستمر إذ أن تكاتف أبناء العم، مرضاة للرب، ومنفعة للجميع.

فالتكاتف والتعاون والتراحم واجب، وذو أهمية بالغة، وهو مرضاة للرب ومنجاة من الظلم، والاضطهاد، والسلب، والنهب، والإهانة، والإذلال في الظروف الحياتية الصعبة لا سمح الله؛ لكون الأرض القاحلة -الصحراء- التي لا يوجد فيها أنهار، وقليلة الموارد، والأمطار، وكثيرة التصحر، ونادراً ما يفارقها الجدب، وضيق الموارد الدائمة، من الوارد جدًّا أن تشتعل فيها من جديد الحروب القبلية، والمغازي، والسلب، والنهب، والحياة الفوضوية، والظلم، وغياب العدل، والأمن، ويصبح البقاء فيها للأقوى، كما كان في الماضي -لا سمح الله- نسأل الله الخير والأمن في البلاد للعباد.

لذلك فإنه لابديل لمطير وفروعها الذين يربط بينهم الدم، والعرق، والأصل لابد لهم من التكاتف، والتعاون، والمساندة لبعضهم البعض

لحماية أنفسهم وممتلكاتهم ما أمكن إن دعت الضرورة، ولصدِّ المعتدين، وعدم الاعتداء على الآخرين بدون وجه حق.

وأخيراً آمل التفكير في هذه المقتطفات من الشعر؛ طالما أننا لم نقطع الشك باليقين في مصدر الاسم الجامع للقبيلة «مطير»؛ رغم منطقية ما ذكرنا سابقاً، فلنا الحق في أنْ نبحث ونفكر في كل أمرٍ قد يقرّبنا لحقيقة مصدر، أو سبب اسم مطير، فهل للقصيدتين والأرجوزة الآتية علاقة باسم مطير؟ -فقط من باب الملاحظة-.

١- يقول حفير العبسي، الغطفاني في المطارنة، وهم من صبيح من غطفان بمناسبة زواج الحسن بن علي رضي الله عنهما من خولة بنت منظور بن سيار بن زبان الفزاري، الغطفاني:

إن الندى من بنى ذبيان قد علموا	والجود في آل منظور بن سيارُ
(الماطرين) بأيديهم ندى ديما	وكل غيث من الوسميّ مدرارُ
تزور جارتهم وهناً هديتهم	وما فتاهم لها هناً بزوارُ
ترضى قريش بهم صهراً لأنفسهم	وهم رضى لبنى أختٍ وأصهارُ

والماطرين المتقدم ذِكره أمطار كرم؛ بينما التاليان كناية عن أمطار مختلفة.

٢- أنشودة بني عبد الله عندما كانوا في وادي حجر علماً بأنَّه لا يزال باقي منهم في حجر بواقي، وقد قالوا أرجوزة منها:

ياللي تبى وادي حجر	أهل الحجر دون الحجر
أملاكنا وديارنا ونخيلنا	من دونها الموت الحمر
والله ما تأخذ رزقنا	لو حفت[1] بالوادي دهر

(١) حاف، يحوف، حفت، تعني: يتجسس، أو: يستطلع.

وحنا أهل الجبل والوادي نمطرك بالدم الحمر
وإن جاك سيل في حجر فالسيل من دم النحر
وكم اختلط بعيون وادينا دم الحشاء مثل الجمر

٣- وهذه الأبيات التالية ربما تكون جزءًا من قصيدة عبسي، أو عبدلي قالها أيام حروب داحس والغبراء، يوم وقعة شعب جبلة، وهي بين تميم ومن معها من الحلفاء، وعبس وبني عامر، وحلفا عبس من بني عبد الله، وكانت تلك الحرب من عظام أيام العرب، انهزم فيها حلف بني تميم هزيمة ساحقة ماحقة يقول الغطفاني:

أمطر بني غطفان بالدم الحمر وبالسِّيوف الحمر في ساحة تميم
مع شعاع الصبح من بعد الفجر ومع غروب الشمس ما باقي سليم
ويعلم الله ما تمالكنا الصبر يوم شفناهم في الوادي صريم
الحروب إما ندم وإلا كدر خاتمتها نائحة تحمل يتيم

الأبيات المرقمة فقراتها «٢-٣» فيها شيء من روايات يتناقلها الرواة بعضها: (قولٌ على قول).



المبحث الثالث

مطير غطفانية بالمجمل

مطير: هم من صلب غطفان، واسم مطير أجزم انه مشتق من المطارنة من صبيح من ريث بن غطفان، وتحول الاسم من غطفان إلى مطير؛ ليكون الاسم الجامع لذرّية غطفان بن سعد بن قيس بن مُضر بن نزار بن معد بن عدنان مثل ماتحولت أسماء كثيراً من القبائل، واسم مطير نتج عن تحالف بين ذرّية غطفان (أبناء عبد الله بن غطفان، وأبناء ريث بن غطفان) ذلك التحالف الذي لم يعرف تاريخه بالتحديد، ولكن من شبه المؤكّد أنّه حصل ما بين منتصف القرن السادس (٥٥٨هـ) ومتصف القرن السابع (٦٥٤هـ).

وكما ذكر ت ان اسم مطير بن القعقاع العبسي ذُكر في عام ١٦٤هـ، حيث ورد اسمه، بعد منتصف القرن الثاني الهجري، إذ قال: بن حزم[1] ذلك في كتابه جمهرة أنساب العرب، حيث قال: مطير بن القعقاع، حَكَمَ بجهة الموصل بالعراق عام ١٦٤هـ، تقريباً.

وكان ظهور الأسم مطير أيام الدَّولة الأموية، وبالتحديد في حكم الخليفة عبد الملك بن مروان (صهر بني عبس) في عام ١٦٤هـ وهو مطير ابن القعقاع بن خليد بن جزء من بني ريث الغطفانيين.

ثم برز اسم مطير في منتصف القرن السادس، ومطير اليوم هم: بني عبد الله، وعلوى، وبريه، الموثقة فروعهم، ومطير(الجزيرة) تعتبر وريثة غطفان في هذا الزمن. ومما لاشك فيه أن مطير قبيلة عربية كبيرة، وقديمة

(١) جمهرة أنساب العرب، لابن حزم (١/ ١٢٥).

جداً، تنتمي إلى غطفان بن سعد بن قيس عيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان، وتلتقي مع النبي ﷺ في الجد الثامن عشر.

وتتكون مطير فيما بعد الاسم الجامع «مطير» من فروعها الثلاثة: المشار إليها، بتفرعات كل فرع من فروعها الموثقة (فروعاً وعوائل) «بهذا الكتاب»، وتمثل مطير أسرة واحدة، وبينها لحمة أصل، وعرق، ولحم، ودم، وبينها تكاتف وتجانس ووحدة هدفٍ شريفٌ ونبيل، وقد لا تخلوا أيَّ قبيلةٍ عريقةٍ مثل مطير من التحالفات الكريمة من قبائل أصيلة، وعزيزة مثلها مثل بقية القبائل، ويقول بعض شيوخ وأعيان مطير بأفرعها الثلاثة، منهم بعض كبار الدوشان، وكبار مشايخ بني عبد الله، وكبار مشايخ بريه، وعدداً كبير من المطلعين، والمهتمين بعلم النسب من مشايخ وأعيان، وعدد من المؤلفين من مطير، بأن مطير غطفانية، مضرية نزارية من معد بن عدنان، بصفة عامة، وهذا ما قال به الكثير من المؤلفين المهتمين بعلم الأنساب من خارج مطير أيضاً، حيث لا خلاف أنَّ مطير تعتبر وريثة غطفان في جزيرة العرب بهذا الزمن.

وقبيلة مطير الكريمة من حيث الانتشار لها انتشار واسع في المشرق العربي والمغرب العربي أيضاً، ومطير اليوم تتركز بشكل ريئس في نجد على أمتداداً كبير من الحجاز إلى الخليج العربي، مع وجود الأغلبية في نجد. وقد انحدر أصل القبائل العدنانية من عدنان، وبدأ الانتشار من ابنـي عدنان، (معد والديث)، ثم من أبناء معد (نزار، وقنص، وقناصة، وسنام، وقضاعة، وحيّدة ، وعبيد الرماح)، حتى أصبحت مطير لها تواجد بالشرق العربي بل ولها امتداد بالغرب العربي.

وينحدر نسب مطير قبل التحول إلى الاسم الجامع للغطفانيين «مطير»،

من مُضر بن نزار بن معد بن عدنان، حيث ولد لنزار ما سمي بالشعوب الأربعة إذ أنجب نزار: مضر بن نزار، وإياد بن نزار، وأنمار بن نزار، وربيعة بن نزار، وفيهم عمود النسب[١].

قال الدكتور عيد بن مساعد العصّامي المهلكي[٢] في مؤلفه «النبذة البهية في أنساب الأسرة العصّامية» ما نصه: «يعود نسب مطير في الجملة إلى غطفان بن سعد بن قيس عيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان، فهي قبيلة عدنانية أولاً، مضرية ثانياً، قيسية ثالثاً».

وقال: الدكتور عيد العصّامي أيضاً في نفس الكتاب، (ص ٤)، ما نصه: «وذكر القلقشندي في كتابه، نهاية الإرب في معرفة أنساب العرب»: «أن المطارنة من فزارة، من غطفان العدنانية، وعلى هذا؛ فإنَّ معظم، مطير هي بقايا غطفان، لا جدال في ذلك، وأن فروعها تنتمي نسباً إلى غطفان بن سعد بن قيس عيلان بن مضر، فانتساب المطيري إلى مطير، أو غطفان، فالأصل واحد، وإنما غلب اسم الفرع المطيري، وانضوى تحت لواءه أبناء عمه الغطفانيين».

وقال محمد العلي العبيد[٣] في النجم اللامع: ما نصه: «قبائل مطير، وهم من غطفان»، ثم عاد العبيد في موضع آخر ، واستثنى أحد الفروع (بصيغة: يقال أنه ليس عدناني، أي بدون وجود مصدر).

وقال نايف بن عوض بن غبن[٤] الوسمي، ما نصه: «يعود نسب قبيلة

---

(١) انظر: (ص).

(٢) النبذة البهية في أنساب الأسرة العصّامية، (ص ٤).

(٣) النجم اللّامع للنوادر جامع، لمحمد العلي العبيد، (ص ٣١٥).

(٤) نايف بن عوض الوسمي، في كتابه «الوثائق المنيرة في المعاملات ...»، (ص ٤١).

مطير إلى غطفان بن سعد بن قيس عيلان بن مُضر بن نزار بن معد بن عدنان، فهي قبيلة عدنانية مُضرية قيسية، ومن أشهر فروع مطير بنو عبد الله الذين ينتسبون إلى عبد الله بن غطفان».

وقال عبد العزيز بن سعد السناح(١) في كتابه «أصدق البراهين في معرفة حمران النواظر»، ما نصه: «مطير غطفانية، قيسية، مضرية، عدنانية، ومطير تتفرع إلى ثلاثة فروع وهم: بني عبد الله، وعلوي، وبريه».

وقال: علامة الجزيرة حمد الجاسر(٢)، في «معجم قبائل المملكة»، ما نصه: «مُطَيْر: واحدهم مُطَيْرِي، ومن أَشِهْرِ فروعهم التي وردت تفاصيلها في مواضعها: ١-عِلْوا، ٢-بُرَيْهٌ، وبلادهم منتشرة في عالية نجد، ووسطها، وشرق الدهناء».

كذلك قال عمر بن رضا بن كحالة(٣) في كتابه «معجم قبائل العرب القديمة والحديثة»، ما نصه: «إن معد بن عدنان أنجب بطناً عظيماً، تناسل منه عقب عدنان كلهم، ومن ولده: مضر، وإياد، ونزار، وأنمار، فتشعبوا بطوناً كثيرة، وتكاثر بنو إسماعيل، وانفرد بنو مُضر بن نزار برئاسة الحرم، وخرج بنو إياد إلى العراق، ومضى أنمار بن نزار إلى السروات بعد أبناءه -لحق بهم- في اليمانية، منهم خثعم، وبجيلة، وكان لهم في بلاد الأكاسرة آثار مشهورة، إلى أن تابع لهم الأكاسرة الغزو، وأبادوهم، وأعظم ما باد منهم سابور ذو الأكتاف، وهو الذي استلمهم، وأفناهم»، وفي بعض المصادر، أهلك الكثير منهم.

---

(١) أصدق البراهين في معرفة حمران النواظر، لعبد العزيز بن سعد السناح.

(٢) معجم قبائل المملكة، حمد الجاسر، (ص ٢١٥).

(٣) معجم قبائل العرب القديمة والحديثة، عمر رضا كحالة، (ص ٦٤٧).

ويقول صاحب كتاب «كنز الأنساب ومجمع الآداب» حمد بن إبراهيم الحقيل[(١)]، ما نصه: «قال: لي شيخنا، الشيخ عبد الله العنقري، في مجالس التعليم: إن الدوشان من ناهس من عدنان، من أرومة أنمار انتقلوا إلى اليمن، وصاهروا قحطاناً، وقال: صاحب ذات الفروع في أنساب بني إسماعيل، مؤيداً عدنانية ناهس: -

وناهس الشم الذين تقلّهم	إلى الردع أفراس عناجيج شذّبُ
بناء لهم أنمار في المجد رتبةً	تناولها شهران منهم وأكلبُ
وأنمار أنمار الطعان الذين هم	ليوث صدام في الوغى لا يكذبُ

قلت- والكلام للحقيل-: أنمار هو: ابن نزار بن معد بن عدنان، وهو أخو إياد، منهم بجيلة، انتسبوا إلى اليمن؛ إلا من كان منهم بالشام، والمغرب؛ فإنهم على نسبهم إلى أنمار بن نزار، ونُسب إلى أنمار هذا جماعة من الصحابة بعدهم.

وقال: بن فضل الله العُمري[(٢)]، في بجيلة وخثعم ما نصه: «وأمّا أنمار ففرعان، وهما بجيلة، وخثعم، وبجيله رهط جرير بن عبد الله صاحب رسول الله ﷺ، وكان يقال لجرير[(٣)] بن عبد الله يوسف الأمّة، لحسنه وجماله، وفيه قيل [من الرجز]:

لولا جرير هلكت بجيلة	نعم الفتى وبئست القبيلة

وجرير بن عبد الله هو من حكم له الأقرع بن حابس التميمي بعدنانية

---

(١) كنز الأنساب ومجم الآداب، لحمد بن إبراهيم الحقيل، (ص ١٥٨).

(٢) مسالك الأبصار في ممالك الأمصار، لشهاب الدين أحمد بن فضل الله العمري، (ص ١٣٨) السفر الرابع.

(٣) جرير بن عبدالله البجلي رضي الله عنه، مصدر سابق.

خثعم وبجيله.

وفي حديث الذي، رواه الإمام أحمد، أن النبي ﷺ قال«:سام أبو العرب -مع الالتزام بما قبله من الأجداد- وحام أبو الحبش، ويافث أبو الروم».

وكذلك روى الإمام الترمذي، أنَّ النبي ﷺ قال: «سام أبو العرب، ويافث أبو الروم، وحام أبو الحبش». لذلك؛ فإنَّ العرب (العدنانيين والقحطانيين) يلتقون في إسماعيل بن إبراهيم عليهما السلام؛ وكذلك حتماً يلتقون في سام بن نوح؛ مما يعني أن العرب كلهم مستعربة.

وهذه قصة منافرة (محاكمة) جرير البجلي، مع خالد الكلبي-قُبيل الإسلام التي يستشهد بها على عدنانية خثعم وبجيله، والمنافرة هي المحاكمة والمفاخرة، وهي أن يفتخر الرجلان كل واحد منهما على صاحبه بقبيلته، ثم يحكّما بينهما رجلاً يرتضيانه.

وفي أيام الجاهلية -قبيل الإسلام- تنافر جرير بن عبد الله البجلي زعيم بنو قسر البجليين، وخالد بن أرطاة بن خشين بن شبث الكلبي -من قبيلة كلب بن وبرة- زعيم قضاعة يومئذٍ، وكان سبب المنافرة - المقاضاة - للمفاخرة بالأصل والأفعال- بين جرير بن عبد الله البجلي، وخالد بن أرطاة الكلبي،إذ أن قبيلة كلب أصابت في الجاهلية رجلاً من بطن عادية من بجيلة، يقال له: مالك بن عتبة العادي، من بني عادية بن عامر بن قداد من بجيلة، فوافوا به سوق عكاظ، فمر العادي بابن عم له يقال له: القاسم ابن عقيل بن أبي عمرو بن كعب بن عريج بن الحويرث بن عبد الله بن مالك بن هلال بن عادية بن عامر بن قداد البجلي، وهو يأكل تمراً، فتناول

مالك العادي البجلي من ذلك التمر، شيئاً؛ ليتحرّم به -أي: ليتقي القتل-؛ فجذبه-منعه- الكلبي القضاعي، من أكل التمر، فقال له القاسم: إنه رجل من عشيرتي، فقال الكلبي: لو كانت له عشيرة منعته -أي: لم تتركه، فعظم الأمر على القاسم، وانطلق إلى بني عمه بني زيد بن الغوث البجليين، فاستتبعهم-طلب العون منهم-، فقالوا: نحن منقطعون في العرب، وليست لنا جماعة نقوى بها.

فانطلق القاسم إلى أحمس البجليين، فاستتبعهم، فقالوا: كلما طارت وبرة من بني زيد، في أيدي العرب أردتنا أن نتتبعها؟ فانطلق القاسم عند ذلك إلى جرير بن عبد الله البجلي، فكلمه، فكان القاسم يقول: إن أول يوم أريت فيه الثياب المصبغة، والقباب الحمر، اليوم الذي جئت فيه جريراً في بني قسر، وكان سيد بني مالك بن سعد بن نذير بن قسر البجليين، وهم بنو أبيه فدعاهم القاسم في انتزاع العادي من قبيلة كلب، فتبعوه، فخرج يمشي بهم حتى هجموا على منازل كلب بعكاظ، فانتزعوا منهم مالك العادي البجلي، وقامت قبيلة كلب دونه، فقال جرير: زعمتم أن قومه لا يمنعونه، فقالت كلب: إن جماعتنا خلوف، فقال جرير: لو كانوا لم يدفعوا عنكم شيئاً، فقالوا: كأنك تستطيل على قضاعة، إن شئت قايسناكم المجد - وزعيم قضاعة يومئذ: خالد بن أرطاة بن خشين بن شبث الكلبي - فقال: ميعادنا من قابل -السنة القادمة- سوق عكاظ، فجمعت كلب وجمعت قسر، ووافوا عكاظ من قابل، وصاحب أمر كلب الذي أقبل بهم في المقبل، خالد بن أرطاة الكلبي، فحكّموا الأقرع بن حابس بن عقال بن محمد بن سفيان بن مجاشع التميمي، حكّمه جميع الحيين -الحي أكبر من البطن، والمقصود الفريقين-، ووضعوا الرهون على يدي عتبة بن ربيعة بن

عبد شمس في أشراف من قريش.

وكان في الرهن من قسر البجليين: «الأصرم بن عوف بن عويف بن مالك بن ذبيان بن ثعلبة بن عمرو بن يشكر بن علي بن مالك بن سعد بن نذير بن قسر البجلي. ومن أحمس البجليين: حازم بن أبي حازم البجلي، وصخر ابن العيلة البجلي. ومن بني زيد بن الغوث بن أنمار البجليين رجل».

ثم قام خالد بن أرطاة الكلبي، فقال لجرير: ما نجعل؟، فقال جرير: الخطب في يدك، قال خالد: ألف ناقة حمراء في ألف ناقة صفراء. فقال جرير: ألف قينة عذراء في ألف قينة عذراء، وإن شئت فألف أوقية صفراء لألف أوقية صفراء. فقال خالد: من لي بالوفاء؟ فقال جرير: كفيلك اللات، والعزى، وإساف، ونائلة، وشمس، ويعوق، وذو الخلصة، ونسر -أسماء أصنامهم-. فمن عليك بالوفاء؟ قال: ود، ومناة، وفلس، ورضا- أسماء أصنامهم- قال جرير: لك بالوفاء سبعون غلاماً معمماً خولاً يوضعون على أيدي الأكفاء من أهل الله. فوضعوا الرهن من بجيلة، ومن كلب على أيدي عتبة بن ربيعة بن عبد شمس في أشراف من قريش، وحكَّموا الأقرع بن حابس التميمي، وكان عالم العرب في زمانه، وبدأت المفاخرة وتحديد النسب، فقال الأقرع: ما عندك يا خالد القضاعي؟، فقال: نحن ننزل البراح، ونطعن بالرماح، ونحن فتيان الصباح. فقال الأقرع: ما عندك يا جرير؟، فقال جرير بن عبد الله: نحن أهل الذهب الأصفر، والأحمر المعصفر، نخيف ولا نخاف، ونطعم ولا نستطعم، ونحن حي لقاح، نطعم ما هبت الرياح، نطعم الشهر ونضمن الدهر، ونحن الملوك لقسر. فقال الأقرع لجرير: واللات والعزى، لو فاخرت قيصر ملك الروم، وكسرى عظيم فارس، والنعمان ملك العرب، لنفرتك عليهم -أي: لحكمت لصالحك-،

وأقبل نعيم بن حجبة النمري، وكانت قسر وفَّدته بفرس إلى جرير، فركبه جرير من قبل وحشية، فقيل: لم يحسن أن يركب الفرس، فقال جرير: الخيل ميامن، وإنا لا نركبها إلا من وجوهها، وكان قد نادى: عمرو بن الخثارم أحد بني جشم بن عامر بن قداد من بني زيد بن الغوث بن أنمار البجليين، فقال:

يا بني نزار انصرا أخاكما … لا يغلب اليوم فتى والاكما

ولم أجد لي نسبا سواكما … إن أبي وجدته أباكما

وقال أيضاً عمرو البجلي يخضض الأقرع، وينتمي إلى نزار العدناني:

إنك إن تصرع أخاك تصرعُ … يا أقرع بن حابس يا أقرعُ

في باذخ من عزّة ومفزعُ … إني أنا الدَّاعي نزارا فاسمعْ

فنفَّره (ألحقهُ) الأقرع بن حابس التميمي، بمضر، وربيعة أبناء نزار - أي ألحق بجيلة، وخثعم بمُضر وربيعة.

ومراجع أخرى تذكر أن شاعر بجيلة عمرو بن الخثارم البجلي، صار يخضض الأقرع بن حابس المجاشعي التميمي، وينتمي إلى نزار العدناني، فحكم الأقرع أن بجيلة أبوهم أنمار بن نزار بن معد العدناني، وأن قضاعة بن معد بن عدنان، وأن نزار أشرف -أطيب من قضاعة.

ومن مما سبق ذكره، يتَّضح أن قبيلة بجيلة، وخثعم التي يقول: أصحاب الرأي الآخر بالانتساب لها من (أنمار)؛ ولكن الخلاف في نسب أنمار بين عدنان وقحطان لم يحسم بشكل قطعي؛ بل إن هناك التباس بين أنمار بن نزار، وأنمار بن أراش، وأنمار بن بغيض بن ريث بن غطفان، فقد دار الجدل، وألتبس بعض الأمر بخصوص الأنماريين الثلاثة، وهم:

١- أنمار بن أراش بن عمرو بن غوث بن نبيت بن مالك بن زيد من كهلان.

٢ - أنمار بن نزار بن معد بن عدنان بن أدد بن زيد العدناني من إسماعيل.

٣ - أنمار بن بغيض بن ريث بن غطفان بن سعد بن قيس بن مضر، حيث أنجب بغيض بن ريث: أنمار، وعبس، وذبيان، فمن بني أنمار بن بغيض: فاطمة بنت الخرشب الأنمارية، التي ولدت الكملة من بني عبس، ومنهم: بنو صخر، بناحية قرمونة، ومنهم من دخل حلف الغطفانيين للانضواء تحت الاسم الجديد (مطير).

وبصرف النَّظر عن الجدلية القديمة الحديثة في نسب خثعم، وبجيلة، وبعض الاحتمالات القائمة، ومهما يكن من أمر نسب أبا خثعم وبجيلة، فإنَّه إن كانوا من أنمار بن أراش القحطانيِّ، فملوك العرب من قحطان، وإن كان أبيهم أنمار بن نزار العدناني، فالرسول ﷺ عدناني، وبكلا الجذمين الفخر، والقوّة، والعزة، والشرف، والمرؤة.

وفي نظري وحسب ما اطلعت عليه من مراجع الأنساب سوى التي أشرت إليها أو التي لم ذكرها، ورغم اختلاف النسابة فيما ذكر، فإن المرجح بقوّة عندي هو عدنانية خثعم وبجيله؛ لأنَّ من ذهب من النَّسابة إلى عدنانية خثعم وبجيله أكثر منطقية وأقوى تبريراً، وأقرب للصواب، وخثعم وبجيله نادراً ما تبرح الديار العدنانية، فهذه قناعتي، وعند خثعم وبجيلة الخبر اليقين ما لم يثبت عكس ذلك، والله أعلم.

وهناك من يشكك، فيما قيل عن نسب خثعم، وبجيله، الموضح بعاليه ومن قد ينتسب لهم، ويستثني أحد التفرعات الصغيرة من أحد فروع مطير، إذ قال أحد الأعيان من مطير: إن نسب أحد الأفرع من فروع مطير ليس غطفاني، ولا عدناني بحت؛ بل من قحطان، كذلك ذكر

البعض، ومنهم من أشار إلى ما ورد في بعض المراجع الجَدلية، التي تقول: بأنَّ فيه من فروع مطير من هو أصله من (خثعم وبجيله)، من قحطان رغم أن نسب (خثعم وبجيله) في الأساس جدلي، واختلف فيه النسابة الأوائل، فمنهم من قال: إنه عدناني، ومن النسابة من قال: قحطاني؛ ولكن من أخذ بتلك الجدلية، وذهب إلى قحطانية خثعم وبجيله، احتج في ذلك ببعض المراجع الخلافية التي يرى البعض أنها قد ترجِّح نسب خثعم وبجيله لقحطان، رغم أن هذا الأمر فيه خلاف قديمٌ قدم النسابة الأوائل مثله مثل بعض الأنساب العربية التي لا يشك أحدٌ في عروبتها؛ ولكن اختلف النَّسابة في عمود نسبها، هل يعود نسبهم لعدنان أم إلى قحطان.

وقد احتج المعارضون لعدنانية خثعم وبجيلة بهذا الحديث الذي رواه الترمذي، واستغربه بعض الصحابة، وحسنّه آخرون (ورقمه ٣٢٢٢) والذي ورد فيه: -

قال الإمام الترمذي: حدثنا أبو كريب، وعبد بن حميد، قالا: أخبرنا أبو أسامة، عن الحسن بن الحكم النخعي، قال حدثني أبو سبرة النخعي، عن فروة بن مسيك المرادي، قال أتيت النبي ﷺ فقلت: يا رسول الله ألا أقاتل من أدبر من قومي بمن أقبل منهم، فأذن لي في قتالهم، وأمرني، فلما خرجت من عنده سأل عنّي: «مَا فَعَلَ الغُطَيْفِيُّ؟»، فأُخبر أني قد سرت، قال: فأرسل في أثري فردني فأتيته، وهو في نفر من أصحابه، فقال: «ادْعُ القَوْمَ فَمَنْ أَسْلَمَ مِنْهُمْ فَاقْبَلْ مِنْهُ، وَمَنْ لَمْ يُسْلِمْ فَلاَ تَعْجَلْ حَتَّى أُحْدِثَ إِلَيْكَ»، قال: وأُنزِلَ في سبأ ما أُنزِلَ، فقال رجل: يا رسول الله، وما سبأ، أرض، أو امرأة؟ قال: ليس بأرض، ولا امرأة؛ ولكنه رجل ولد عشرة من العرب فتيامن منهم ستة -ذهبوا لليمن- وتشاءم منهم أربعة -ذهبوا للشام-،

فأما الذين تشاءموا: فلخم، وجذام، وغسان، وعاملة، وأما الذين تيامنوا: فالأزد، والأشعريون، وحمير، وكندة، ومذحج، وأنمار، فقال رجل: يا رسول الله وما أنمار؟، قال ﷺ : «الَّذِينَ مِنْهُمْ خَثْعَمُ، وَبَجِيلَةُ». روي هذا الحديث عن ابن عباس عن النبي ﷺ قال أبو عيسى هذا حديث حسن غريب.

قال: محمد العلي العبيد في مخطوطته[1] «النجم اللّامع للنوادر جامع» ما نصه: «شهران: وهو شهران بن عفرس بن حلف بن خثعم بن أنمار من كهلان من قحطان، ومن بطون خثعم ناهس وشهران؛ وهناك من يجعل رؤساء قبيلة مطير من شهران بخلاف باقي فروع القبيلة، فإنَّهم من غطفان من قيس عيلان العدنانية». وقد أشار العبيد في مخطوطته في موضع آخر إلى أن مطير عدنانية.

وقال: فؤاد حمزة[2]، في كتابه «قلب جزيرة العرب»، عن قبيلة مطير: «إن مطير تدَّعي أنها قبيلة مضريّة؛ ولكنها ليست قبيلة واحدة؛ بل إنهم مجموعة من قبائل متحالفة مثل معظم القبائل العربية، فبعضها عدناني، وبعضها قحطاني».

وبناءً على ما ورد من اختلاف في الرأي بين بعض النَّسابة، فيما يخص نسب أحد فروع مطير، حسب ما ذكره أحد أعيانها، وبعض مثقفيها، فأن مطير لاتشك أطلاقاً في غطفانيتها، ويقول: المؤلفون المهتمين بعلم الأنساب من مطير أنه لاجدال في غطفانية مطير.

وخروجٍ من هذا الجدل فإن مطير الغطفانية قد ورد فيها أحاديث نبوية

(١) مخطوط النجم اللّامع للنوادر جامع، محمد العلي العبيد، ورقة (٣١٥).

(٢) قلب جزيرة العرب، لفؤاد بن أمين بن علي حمزة، (ص ١٩٢).

شريفة تروي علاقة غطفان(مطير) برسول الله ﷺ وقربهم له، وأنهم موالي من دون الناس، إذ قال: رسول الله ﷺ في الحديث الشريف، الذي رواه مسلم في باب الفضائل.

قال مسلم: حدثني زهير بن حرب، حدثنا يزيد -وهو ابن هارون-، أخبرنا أبو مالك الأشجعي، عن موسى بن طلحة، عن أبي أيوب، قال: قال رسول الله ﷺ : «**الْأَنْصَارُ، وَمُزَيْنَةُ، وَجُهَيْنَةُ، وَغِفَارُ، وَأَشْجَعُ، وَمَنْ كَانَ مِنْ بَنِي عَبْدِ اللهِ، مَوَالِيَّ دُونَ النَّاسِ، وَاللهُ وَرَسُولُهُ مَوْلَاهُمْ**».

ومن هذا الحديث الشريف والأحاديث الاخرى، والمراجع التاريخية الموثوقة ومن أعمدة نسب الغطفانيين(مطير)، نجزم وبدون شك ان مطير، غطفانية مُضرية عدنانية، من ذريّة إسماعيل بن إبراهيم عليهما السلام بصفه عامّه، ولا جدال في غطفانية مطير، وانتمائها لإسماعيل بن إبراهيم عليهما السلام.

وحسب المراجع التي أوردت بعضها في هذا الكتاب، وحسب ما ذكر من شهادات كثير من العقلاء الثقات، من مطير الذين يؤكِّدون غطفانية مطير بصفة عامة، فسوف تبقى مطير الأبية ذات القوّة والمصداقية والمنعة بلحّمتها وعراقتها، منتمية للجد عدنان من إسماعيل بن إبراهيم عليهما السلام، ومطير أمة متجانسة متفاهمة يربطها رابط الأصل، والدم، والإسلام، وكما قيل في القاعدة الفقهية المنسوبة للإمام مالك: «الناس مؤتمنون على أنسابهم، ما لم يدّعوا شرفا».

ومن المعروف ان إتقان الأنساب أو النسب وتسلسله من آلاف السنين بشكل قطعي ليس بالسهل على الأطلاق ولكن المروي والمتواتر في تسلسل

الأنساب البعيدة هو المعمول به، ومن المرغوب فيه عند العرب لكي يتم تحديد أو تحديث أنسابهم، بما ينسجم مع الواقع والحقيقة.

أما مطير فإن المراجع التي رأيتها تؤكِّد عدنانيتها وتسلسل كثيراً من أنسابها وتاريخها المشرف بصفة عامة، ولم أجد في المراجع التي بحثت فيها ما يثبت انتماء أحد فروع مطير إلى قبيلة إخرى بشكل قطعي.



المبحث الرابع

انطواء الفروع الغطفانية تحت الاسم الجامع (مطير)

ورغم ما قيل عن الانضواء تحت اسم مطير؛ إلا أن المرجَّح عند الكثيرين منذُ عدة قرون، أن اسم مطير يعود إلى المطارنة من صبيح من فزارة من غطفان، وقد عمّ الغطفانيين بعد تحالفهم، الذي حصل في حرّة بنـي عبد الله بالحجاز، جنوب المدينة المنورة بعد سقوط دولة، أو إمارة بني أسد (المُضريين) بالعراق.

ولكن الجديد، أو المستجد في هذا الأمر: ما قاله الكاتب العدناني القيسي من بني هلال (في العراق)، وهو الكاتب النسابة سعيد عايد الجميلي[(١)] حيث، أورد في كتابه: «عشائر العراق أصولها وفروعها» فيما يخص انضواء (الغطفانيين) تحت هذا الاسم الجامع (مطير) إذ قال كلاماً مهماً، مفاده أنه: بعد سقوط دولة بني أسد في الحلّة المزيدية التي أسسها المزيديون من بني أسد بن خزيمة بن مدركة الخندفي في العراق -في كربلاء وما حولها- خلال منتصف القرن الرابع الهجري، (عام ٣٥٠هـ-٩٥٥م) والتي استمر حكمها ما يقارب القرنين تقريباً، وكان من أعمدة هذه الدولة المطارنة من صبيح، وبعض بني عبد الله بن غطفان، وعند سقوط تلك الإمارة قبل عام ٥٥٨م، عاد بعض بني عبدالله بن غطفان، والمطارنة من صبيح من فزارة إلى أبناء عمومتهم من بني عبد الله، والمطارنة في الحجاز، وتحالفوا معهم؛ ليصبح اسم مطير هو الاسم الجامع للجميع، بينما ذهب البعض من المطارنة، وبني عبد الله إلى الأحواز شرق الخليج العربي، ولايزالون هناك، حسب ما

---

(١) عشائر العراق أصولها وفروعها، سعيد عايد الجميلي، (١/ ٢٠٦-٢٢١).

ورد في كتاب الجميلي: «عشائر العراق أصولها وفروعها».

يقول الجميلي: «إن اسم مطير، هو نتيجة تحالف بعض ذرّيّة أبناء غطفان، المطارنة من ريث بن غطفان، مع بني عبد الله بن غطفان بعد سقوط حكم بني أسد بن خزيمة، وعودة بعض الغطفانيين لحرّة بني عبد الله فيما قبل عام ٥٥٨ هـ».

وإن أثبتت المصادر ما قال به الجميلي في كتابه المشار إليه، وصح قيام المطارنة من صبيح بالتحالف مع بني عبد الله بن غطفان -وهو الأرجح- بعد عودتهم من العراق إلى حرّة بني عبد الله، الواقعة جنوب المدينة المنورة، وشمال مكة المكرمة، والطائف، يكون اسم المطارنة من صبيح الفزارية الذبيانية من ريث بن غطفان بن سعد بن قيس عيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان، هو الاسم الذي انضوى تحته الغطفانيين من ذرّية عدنان.

ورغم ما ذُكر، لا أحد يستطيع الجزم بعدم وجود أحلاف فعليّة، قديمة في أيٍّ من فروع مطير الثلاثة، أو أخلاط انصهرت، أو لم تنصهر بعد في قبيلة مطير، وهذا لايتعارض مع غطفانية مطير بصفه عامّة، فكل القبائل الضاربة في قدم التَّاريخ، والتي لها منذ نشأتها آلاف السنين يندر خلوّها من الأحلاف، أو الأخلاط؛ بل تعتبر الأحلاف مكسباً للقبيلة إن وجد ذلك.

علماً أن الاحلاف من الأصل (المُضريين) هم أصل، ولا يعتبرون أحلاف؛ بل أبناء جد واحد، فمُضر بن نزار بن معد جد غطفان، ومن غطفان مطير بلا شكٍ أو جدال، وهم أبناء عمومة من جد واحد.

ويرى بعض النسابة والمؤرخين أن الأحلاف إن وجدت دليل على

الأصالة العربية للقبيلة، وحسن معشرها، وأخلاقها، وكرمها، وبراءاتها من الحماقة، والجفاء والتعنّصر ،وحب الذات، ومهما يكن فإن أصل العرب كلهم من أبناء إسماعيل بن إبراهيم عليهما السلام، والعرب مستعربة حسب الحديث الشريف الذي رواه الإمام أحمد عن الرسول ﷺإذ قال: «سام أبو العرب، وحام أبو الحبش، ويافث أبو الروم».

وفي حديث شريف، قال النبي ﷺ: لرماة الأنصار: «ارموا يا بني إسماعيل؛ فإنَّ أباكم كان رامياً»، والأنصار من ولد سبأ وهو ابن قحطان، وهذا دليل صريح، كما أشرنا سابقاً على أن قحطان يلتقي مع عدنان في إسماعيل بن إبراهيم عليهما السلام، ومن ذلك فإن المؤكَّد - أن العرب جميعهم من ذريّة إسماعيل بن إبراهيم عليهما السلام، -وأبو العرب هو قيدار بن إسماعيل-.

أما العرب العاربة، أو الفانية، فقال بن خلدون[1] - كما أشرنا سابقاً-، ما نصه: «الأمم البائدة غلب عليهم بنو يعرب بن قحطان، وهؤلاء العرب العاربة شعوب كثيرة، وهم: عاد، وثمود، وطسم، جديس، وأميم، وعبيل، وعبد ضخم، وجرهم، وحضر موت، وحضورا، والسلفات، وسمي أهل هذا الجيل العرب العاربة، إما بمعنى الرساخة في العروبية كما يقال: ليل أليل، وصوم صائم، أو بمعنى الفاعلة للعروبية والمبتدعة لها بما كانت أول أجيالها، وقد تسمى البائدة أيضاً بمعنى الهالكة؛ لأنَّه لم يبق على وجه الأرض أحد من نسلهم»...إلخ. وقد انقرضوا ولم يبق منهم أحد، والله أعلم.

---

(١) عبد الرحمن بن خلدون في تاريخه (٢/ ٢٢).

وكما هو معروف أن تتبع النسب أو الكتابة عنه ليست مثل الكتابة عن أحداث محددة، أو نظريات علمية، وإنما هي أمور تحتمل الخطأ والصواب حتى مع الحرص المستمر والدائم، فإذا لم نجد ربطاً لعمود النسب لعائلة ما، كما هو الحال أحياناً، فإنَّ القول قول العائلة من أهل النسب أنفسهم، فهو الأقرب للصواب، والله أعلم.



المبحث الخامس

عباد جد بني عبد الله حقيقة أم لقب لعبد الله بن غطفان

كثيرٌ ما تُطرح أسئلة عن عباد الجد الثامن عشر لبني عبد الله -في وقتنا الحاضر-، ومن أهم الأسئلة المطروحة: هل فعلاً هناك رجل اسمه عباد، وهو جد بني عبد الله الثامن عشر؟ أم أن عباد مجرد لقب، أو عزوة يسهل نطقها، ويقصد بها عبد الله بن غطفان؟

وكأن الأسئلة منطقية فعلاً، فعندما أرى، أو يرى أخرون أن بني عبد الله الذين عددهم بمئات الآلاف، وهم يقولون: إنهم ينتمون لجد وأحد «عباد» الذي محتمل أنه عاش قبل الجد السَّابع عشر من اليوم، ؛أي: قبل ٦٠٠ سنة من هذا الزمن(١٤٣٨هـ)، ومع كثرة بني عبد الله بشكل كبير، رغم سوء الأحوال الصحية، والغذائية، والأمنية خلال القرون الخمسة الماضية؛ كان لابد للشخص أن يتسائل هل اسم عباد حقيقة، أم لقب، أو هو مجرد تصغير وتسهيل لنطق اسم عبد الله بن غطفان، عندما يعتزي العبدلي في الظروف الصَّعبة؛ لطلب النجدة، والمساعدة كعادة القبائل.

وصراحة لا أخفي أنني خلال بحثي دائماً أضع في الاعتبار احتمال أن اسم عباد ما هو إلا لقب، وأشعر بعدم قبول أن جد بني عبد الله بعددهم الكبير اليوم كان رجلاً واحداً قبل ما يقارب ٦٠٠ سنة، أو يزيد قليلاً تقريباً، وقد أجزم بعض الأحيان أن هذا الاسم ما هو إلا اختصار لعبد الله بن غطفان، حيث اتخذ عباد عزوة -وهي كلمة مختصرة سهلة النطق- في حالة الضرورة لبني عبد الله حال مواجهة الظروف الصعبة، أو الطارئة، وتقال لتحدد هوية المعتزي؛ ليساعده ويسانده الموجود من بني عزوته إن وجد

منهم أحد، كما تفعل بقية القبائل العربية عند مواجهة الاعتداء على أحد أفـرادها، أو على بعضاً من القبيلة في غربته، أو الهجوم عليه، وفي أقل تقدير تعرف هويته لو قتل.

ووجهة النظر هذه كانت تتردد، وتزيد شيئاً فشيئاً؛ لكن بعد البحث؛ اتضح أن هذا الأمر- وجهة النظر- غير صحيحة، فعباد موجود في نفس الفترة المتوقعة، هذا من ناحية، أمَّا من الناحية الثانية، فإذا علمنا أن بني عبد الله بن غطفان كانوا قبل ما يقارب ٧٣٠ سنة هجرية، فعلاً أقل من عدد أصابع اليد الواحدة في جزيرة العرب؛ أي: أنهم كانوا قليلين جداً؛ لسوء ظروف الحياة، ولهجرة بعضهم للمغرب العربي، والشام، والعراق، ومناطق متعددة في دولة الإسلام.

وقد استمرّوا في قلّة أكثر من مائة عام حتى عباد الذي أنجب قبل ٦٠٠ من الآن: (مزغت، وعلي، وخضير، ووائل) أربعة، أو خمسة أبناء لعباد، فإذا ثبت ذلك، وهو شبه ثابت تقريباً؛ زال الشَّك، وسقطت حجة بعض الأصوات المستغربة مثلي.

ومما يؤكِّد ذلك؛ أنَّ ابن خلدون[1] قال في تاريخه، ما نصه: «وأمَّا بني غطفان بن سعد: فبطن عظيم متسع كثير الشعوب، والبطون، ومنازلهم بنجد مما يلي وادي القرا، وجبلي طي إلى الحجاز، وليس منهم اليوم عمود رِجّالة في قطر من الأقطار إلا ما كان لفزارة، ورواحة جوار هيب ببلاد برقة، وبنو غطفان بطون ثلاثة...» أي: أن بني عبد الله بن غطفان تناقصوا بشكل كبير، ولم يبقى منهم إلا القليل، أقل من عمود رجّاله - في زمن ابن خلدون -.

---

(١) تاريخ ابن خلدون (٢ / ٣٦٤).

وبما أن ابن خلدون ولد في عام ٧٣٢ هـ، وتوفى في ٨٠٨هـ، فإن ما قاله يتفق مع ما قلنا أعلاه بأن بني عبد الله في الحجاز تراجعت أعدادهم، وكانوا قلّة لفترة طويلة أكثر من مائة عام، وعباد عاش في حدود ٦٠٠ إلى ٦٤٠ سنة قبل عصرنا الحالي ١٤٣٨هـ.

وكما قال ابن خلدون: ربما لم يبق في الجزيرة في أواخر القرن الثامن الهجري إلا القليل من بني عبد الله أقل من عمود رجّالة، كما قال، ف ٨٠٠+٦٤٠= ١٤٤٠هـ، وهذا قريب من التاريخ في زمننا الحاضر نوعاً ما، وبالله التوفيق.



الباب الثاني

ويتناول: أعمدة النسب، عمود نسب بني عبد الله، عمود نسب علوى وبريه، غطفان بعصر الرسالة، نهائة الأصنام، عام الوفود، وعلاقة غطفان بنسب النبي ﷺ ، النبي يمتدح غطفان، بعض الصحابه من غطفان، إلتزام غطفان بقسمة جدهم معد، وأكثر غطفان شهرة، وتغريبة بني هلال (القيسيين)، وحدور مطير من الحجاز، والقدرات الجهادية عام ١٣١٩هـ، الأحصاء عام ١٩٣٧م، تأثير التدافعات، تكاثر مطير، الكنى والألقاب، سلالات مطير الجينية، مطير من المطارنة.

الفصل الأول

ويتناول المباحث التالية:

المبحث الأول : عمود نسب أبني غطفان (عبد الله، وريث).

المبحث الثاني : نسب فرعي مطير: «علوى»، و«بريه».

المبحث الثالث : الغطفانيون في عصر الرسالة النبوية.

المبحث الرابع : نهاية عبادة الأصنام، ودورها، وأسماء أصنام العرب المشهورة.

المبحث الخامس : عام الوفود على النبي ﷺ لمبايعته على الإسلام.

المبحث السادس: الغطفانيون يلتقون مع النبي ﷺ في الجد الثامن عشر.

المبحث السابع : رسول الله ﷺ يمتدح بني غطفان.

المبحث الثامن : بعض صحابة النبي ﷺ من الغطفانيين.

الفصل الأول

المبحث الأول

عمودالنسب[(١)] وعلاقة نسب غطفان بنسب رسول الله ﷺ

نسب بني عبد الله بن غطفان:

فيما يخص عمود النسب لبني عبد الله بن غطفان، فقد وجدت بعد البحث فيما كتب، عن صحابة النبي ﷺ «مراجع الاصابة في معرفة الصحابة، والإصابة في تمييز الصحابة، وأسد الغابة، وغيرها من المراجع»؛ وجدت هذا النسب لبني عبد الله بن غطفان(متواتر) في كتاب «الإصابة لتمييز الصحابة»، حيث أورد الإمام: الحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني[(٢)]، عن نسب بني عبد الله ما نصه: «**عقبة بن وهب بن كلدة بن الجعد بن هلال بن الحارث بن [عمر بن مالك] بن عَمرو بن عدي بن جُشم بن عوف بن بُهثة بن عبد الله بن غطفان بن سعد بن قيس عيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان**»، وعقبةُ حليف بني سالم من الأنصار.

وذكر العسقلاني، قول بن إسحاق: كان عقبة أول من أسلم من الأنصار، ولحق برسول الله ﷺ، فلم يزل بمكة حتى هاجر النبي ﷺ فهاجر معه، فكان يقال: لعقبة أنصاري مهاجري، وشهد بدراً، هكذا ذكر ابن الكلبي، وإنه كان من السبعين يوم العقبة.

وذكر العسقلاني قول الواقدي[(٣)]: عقبة شهد بدراً، وأُحُداً وما بعدهما، وهو الذي نزع الحلقتين من وَجنتي رسول الله ﷺ، عالجهما، هو وأبو عبيدة

---

(١) انظر: المقتضب في جمهرة أنساب العرب، لياقوت الحموي، (ص ١٧٨).

(٢) الإصابة في تمييز الصحابة، لابن حجر العسقلاني، (٤/ ٤٣٦).

(٣) كتاب المغازي، (٤/ ٤٣٦).

ابن الجراح، حدثني بذلك بن أبي الهاد عن أبيه.

وذكر: ابن الأثير المؤرخ - علي بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد-، عمود نسب بني عبدالله بن غطفان ابتداء من الصحابي الجليل عقبة بن وهب بن كلدة حتى عدنان بن أدد كالاتي:

عقبة -الصحابي الجليل- بن وهب بن كلدة بن هلال بن الجعد بن الحارث بن عمر بن مالك بن عمرو بن عدي بن جشم بن عوف بن بهثة بن عبد الله بن غطفان بن سعد بن قيس عيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان»، عدا عمر بن مالك، تكرر اسميهما في بعض مراجع الإصابة لتميز الصحابة، وعمود النَّسب هذا صحيح ومتواتر في معظم المراجع الموثوقة مثل كتب: الاستيعاب في معرفة الأصحاب، والإصابة في تمييز الصحابة، وأسد الغابة وغير ذلك من المراجع الموثوقة، وسوف أتكلم عن نسب بني عبد الله على ثلاثة مراحل (لاحقاً) بإذن الله تعالى.

وقال: أيضاً محمد بن إسحاق بن يسار المطلبي القرشي: في سيرته النبوية التي هذبها ابن هشام الكلبي، عن عقبة بن وهب بن كلدة، كان أول من أسلم من الأنصار، ولحق رسول الله ﷺ، في مكة فلم يزل بمكة حتى هاجر النبي ﷺ، فهاجر معه، فكان يقال له: أنصاري مهاجري، وقد شهد بدراً، وكل غزوات النبي ﷺ وهكذا ذكر ابن الكلبي: إنه كان من السَّبعين يوم العقبة.

وذكر ابن جحر العسقلاني، نقلاً عن الكاتب عبد العزيز ناصر السلومي الواقديّ في كتابه[1] المغازي، أن الواقدي، ذكر أن عقبة بن وهب بن كلدة، شهد بدرا وأُحداً وما بعدهما، وهو الّذي نزع الحلقتين من وجنتي رسول

(١) الإصابة في تمييز الصحابة، لابن حجر العسقلاني، (٤/ ٤٣٦).

اللهَّ ﷺ، عالجهما هو وأبو عبيدة بن الجراح، قال: الواقدي، حدثني بذلك ابن أبي الهاد، عن أبيه.

من المعروف أن مطير بصفة عامة عدنانية، وينتمي مطير إلى ذريّة ابني غطفان: عبد الله بن غطفان، وريث بن غطفان، حيث تعددت فروع القبائل الغطفانين، وكانت غطفان أكبر قبائل قيس بن مضر بجزيرة العرب، حيث قال: بن خلدون[1]:

وأما بنو غطفان بن سعد: فبطن عظيم متسع كثير الشعوب والبطون ومنازلهم بنجد مما يلي وادي القرى، وجبلي طيء، ثم افترقوا في الفتوحات الإسلامية، ومن غطفان بنو ريث بن غطفان، ولهم بطون ثلاثة:

أ) أشجع بن ريث بن غطفان.(منهم الأشجعيون ... إلخ)

ب) بغيض بن ريث بن غطفان. (منهم عبس، وذبيان ... إلخ)

ج) أهون بن ريث بن غطفان.

د) حرب بن ريث بن غطفان.

ورغم خروج الغطفانيون من جزيرة العرب غرباً وشرقاً وشمالاً لنشر الإسلام، وبعض الهجرات «في مصر، وليبيا، والسودان أكبر تجمعات سكانية للفزاريين، وبني عبد الله، والمطارنة»؛ إلا أن هناك بواقي قليلة من ذريّة غطفان في جزيرة العرب نمت وتكاثرت نسبياً فيما بعد.

أمَّا بنو أشجع بن غطفان، فكانوا عرب المدينة (يثرب) وسادتها، وكان سيدهم الصحابي معقل بن سنان، ومنهم نعيم بن مسعود بن أنيف بن ثعلبة بن قند بن خلاوة بن سُبيع بن أشجع الذي شتت جموع الأحزاب

(١) تاريخ ابن خلدون، لعبد الرحمن بن خلدون (٢/ ٣٦٦) بتصرف.

عن النبي ﷺ وأهل المدينة، إلى آخر المذكورين منهم، وليس لهذا العهد منهم بنجد أحد إلا بقايا حوالي المدينة النبوية، وبالمغرب الأقصى منهم حي عظيم الآن (في عهد بن خلدون) يظعنون مع عرب المعقل بجهات سجلماسة، ووادي ملوية، ولهم عدد وذكر.

وأما بنو عبس، فبيتهم في بني عُدة بن قطيعة، كان منهم الربيع بن زياد وزير النعمان، ثم إخوتهم بنو الحرث بن قطيعة كان زهير بن جذيمة بن رواحة بن ربيعة بن آزر بن الحرث سيدهم، وكانت له السيادة على غطفان أجمع، وله بنون أربعة منهم: قيس ساد بعده على عبس، وابنه زهير هو صاحب داحس، والغبراء لحذيفة بن بدر سيد فزارة فأجرياهما وتشاجرا في الحكم بالسبق وتحاربا وقتل قيس حذيفة قبيل نهائية الحرب، ودامت الحرب بين عبس وفزارة ٤٠ سنة، وكان منهم الصحابي المشهور حذيفة[١] بن اليمان بن حُسل، وهو الصَّحابي الجليل حذيفة بن حِسْل- ويقال: حُسيل- بن جابر بن عمرو بن ربيعة بن جروة بن الحارث بن مازن بن قطيعة بن عبس العبسي، القطيعي، الغطفاني، حليف لبني عبد الأشهل من الأنصار، وأمه امرأة من الأنصار من الأوس من بني عبد الأشهل، واسمها الرباب بنت كعب بن عبد الأشهل.

كان أبوه حِسْل قد أصاب دماً، فهرب إلى المدينة، فحالف بني عبد الأشهل فسماه قومه اليمان؛ لكونه حالف اليمانية، وتزوج والد حذيفة، فولد له بالمدينة، وأسلم حذيفة وأبوه، وأرادا شهود بدر فصدهما المشركون، وشهدا أُحداً فاستشهد اليمان أبا حذيفة بها «حذيفة صاحب سر النبي ﷺ عن المنافقين»، وسيأتي تفصيل ذلك في الصفحات الآتية بإذن الله.

(١) الاستيعاب في معرفة الأصحاب، لابن عبد البر، (١/ ٩٨-٩٩).

وروى حذيفة(١) عن النبي ﷺ الكثير، وعن عمر، وقد روى عنه جابر، وجندب، وعبد الله بن يزيد، وأبو الطفيل، وغيرهم من الصَّحابة، ومن التابعين ابنه بلال، وربعي بن خراش،((وخراش هو صاحب المثل القائل: تكاثر الصيد على خراشاً فما يدري خراشاً ما يصيدو)) وزيد بن وهب، ووزر بن حبيش، وأبو وائل، وغيرهم.

قال العجلي: «استعمله عمر على المدائن فلم يزل بها، حتى مات بعد قتل عثمان وبعد بيعة عليٍّ بأربعين يوما» وذلك في سنة ست وثلاثين.

وحذيفة بن اليمان صاحب سر رسول الله ﷺ عن المنافقين، لم يعلمهم أحد إلا حذيفة، أعلمه بهم رسول الله ﷺ، وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه، إذا مات رجل من أهل المدينة يسأل عن حذيفة بن اليمان، فإن حضر حذيفة الصلاة عليه صلى عليه عمر، وإن لم يحضر حذيفة الصلاة عليه لم يحضر عمر بن الخطاب (خشية أن يكون من المنافقين).

شهد حذيفة الحرب بنهاوند ، فلما قتل النعمان بن مقرن أمير ذلك الجيش، أخذ الراية حذيفة، وكان فتح همذان، والري، والدينور على يده، وشهد فتح الجزيرة، ونزل نصيبين، وتزوج فيها.

وحذيفة(٢) هو الذي ندبـه رسول الله ﷺ ليلة الأحزاب؛ ليجس له خبر الأعداء من حلف قريش واليهود، وفضائله يطول الحديث عنها، رضي الله عنه.

وقال: بن خلدون، ومن عبس بن جابر من بنو غالب بنو قطيعة، ثم عنترة بن معاوية بن شداد بن مراد بن مخزوم بن مالك بن غالب الفارس،

---

(١) الإصابة في تمييز الصحابة، لابن حجر العسقلاني: (٢/ ٤٤)، التهذيب: (٢/ ١٩٣).

(٢) أسد الغابة، لابن الأثير الجزري، (ص ٢٤٨)، وسير أعلام النبلاء: (٢/ ٣٦٢-٣٦٤).

المشهور، وأحد الشعراء الستة في الجاهلية.

وكان بَعدَهُ من أهل نسبه وقرابته الحطيئة الشاعر المشهور، واسمه جَروَل بن أوس بن جؤية بن مخزوم، ويقول بن خلدون ليس بنجد لهذا العهد أحد من بني عبس، وفي أحياء زغبة(بالمغرب العربي) من بني هلال أحياء ينتسبون إلى عبس، فما أدرى مَنْ عبس هؤلاء، أم هو عبس آخر من زغبة نسبوا إليه-والكلام لأبن خلدون-.

وأما ذبيان بن بغيض بن ريث: فلهم بطون ثلاثة: مُرة، وثعلبة، وفزارة.

فأما فزارة فهم خمسة شعوب: عدي، وسعد، وشمخ، ومازن، وظالم، وفي بدر بن عدي كانت رئاستهم في الجاهلية، وكانوا يرأسون جميع غطفان، ومن قيس وإخوانهم بنو ثعلبة بن عدي بن فزارة الذي راهن قيس بن زهير العبسي على جري داحس والغبراء، وكان بسبب ذلك الحرب المعروفة.

ومنهم أيضاً الصحابي الجليل المشهور سمُرة بن جندب بن هلال بن خديج بن مرة بن خرق بن عمرو بن جابر بن خشين ذي الرأسين بن لأي بن عصيم بن شمخ بن فزارة.

ومن بني سعد بن فزارة يزيد بن عمرو بن هبيرة بن معية بن سكين بن خديج بن بغيض بن مالك بن سعد بن عدي بن فزارة، ولي العراقَين هو وأبوه أيام يزيد بن عبدالملك ومروان بن محمد، وهو الذي قتله المنصور بعد أن عاهده، ومن بني مازن بن فزارة هرم بن قطبة أدرك الإسلام وأسلم.

وأما بنو مُرة بن عوف بن سعد بن ذبيان، فمنهم هرم بن سنان بن غيظ بن مرة، وهو سيدهم في الجاهلية، شارك في الصُّلح بين عبس وذبيان، ومدحه زهير بن أبى سلمى.

ومنهم أيضا الفاتك، وهو الحرث بن ظالم بن جذيمة بن يربوع بن غيظ، فتك بخالد بن جعفر بن كلاب، وشرحبيل بن الأسود بن المنذر، وحصل ابن الحرث في يد النعمان بن المنذر فقتله.

وشاعرهم في الجاهلية النابغة زياد بن عمرو الذبياني، أحد الشعراء الستة، ومنهم أيضاً مسلم بن عقبة بن رياح بن أسعد بن ربيعة بن عامر بن مالك بن يربوع قائد يزيد بن معاوية صاحب يوم الحرّة على أهل المدينة إلى آخرين يطول ذكرهم.

وبنو غطفان بلادهم بنجد مما يلي وادي القرى، وبها من المعالم، الحاجر، والهباءة، وأبرق الحنان ...إلخ، وتفرقوا على بلاد الإسلام في الفتوحات الإسلامية.



المبحث الثاني

نسب فرعي مطير: « علوى »، و « بريه »

لا شَكَّ في غطفانية مطير الكريمة بالمجمل، ومطير من ذرّية غطفان، وتتكون اليوم من بني عبد الله: وعلوى، وبريه، وعلى العموم وكما قال كثير من الكتّاب والمؤلفين الذين يؤكِّدون عدنانية، ومُضرية وقيسية وغطفانية مطير بصفة عامة - وانتساب الكثير منهم إلى المطارنة من (صبيح) من غطفان؛ لذلك فإنَّ عمود النسب للمطارنة الفزاريين هو: «المطارنة...من صبيح بن سعيد بن أبان من...عيينة «صحابي» وهو عيينة بن حصن بن حذيفة بن بدر بن عمرو بن زيد بن جويه بن لوذان بن ثعلبة بن عدي بن فزارة بن ذبيان بن بغيض بن ريث بن غطفان بن سعد بن قيس عيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان»

ونسب المطارنة، هذا صحيح بشكل كبير حسب المراجع الدينية، وتراجم الصحابة، ولكنه يحتاج إلى إستكمال، لذلك فإن الفروع المنتمية إلى فزارة، ضمن هذا النسب، وفقاً لما قال: به النسابة والمؤرخين عن نسبهم لهذا فإنه لا أحد يشك في أصل وعراقة فزارة الغطفانية. التي لها الآن أنتشاراً وتواجد في الوطن العربي، خاصة في بلاد المغرب العربي.

علماً أن ريث بن غطفان بن سعد له ذراري من الرجال والقبائل الأتية أسمائهم: مثل، بني فزارة بن ذُبْيان بن بَغيض بن رَيْث بن غَطفان، وفيهم الشَّجاعة والشَّرف، والمرؤة ومنهم حُذَيفة بن بَدْر، ومنهم مَنْظور ابن سيار ابن زَبّان- الذي تزوج من ابنته الحسن بن علي رضي الله عنهما- ومنهم عُمر بن هُبَيرة، وعَدِيّ بن أَرْطأة، وبنو ثعلبة بن سعد بن ذبيان.

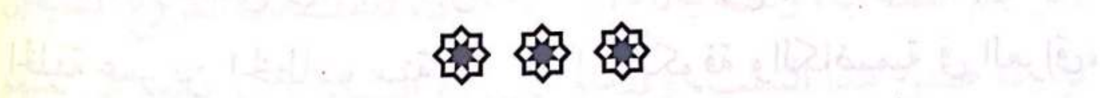
وكذلك بنو مرة بن عوف بن سعد بن ذبيان، ومنهم هَرِم بن سِنَان المرّي الجَوَاد الذي كان يَمْدَحه زُهَير، ومنهم زِياد النَّابغة الذبياني الشاعر التاريخي، ومنهم الحارث بن ظالم الذي يُقال فيه: أَمْنع من الحارث، ومنهم: شَبِيب بن البَرْصاء، وأَرْطَأَة بن سُهَيَّة، وعَقيل بن عُلَّفة المُرِّي، وابن مَيّاده الشاعر، ومُسلم بن عُقْبه، صاحب الحَرَّة، وعثمان بن حَيَّان، وهاشم بن حرملة، والشمَّاخ الشاعر وأَخُوه مُزَرِّد ابنا ضرار، ومن بطون فزارة، بنو صبيح، وهم من بطون بني فزارة بن ذبيان بن بغيض بن ريث بن غطفان.

وقد ذُكر: اسم علوي بطن من صبيح ومن صبيح المطارنة، والمطارنة عدة قبائل كانوا في جزيرة العرب قبل انتشار بعضهم في الآفاق، وذهاب بعض المطارنة مع بني أسد بن خزيمة، وبنو أسد بن خزيمة قبيلة خندفية مُضرية عدنانية، وتعد من القبائل العربية القديمة سكنوا قرب وادي يبه ووادي قنونا والبرك في تهامة غرب الجزيرة العربية وفي الرس، والرسيس، قرب آجا، وسلمى في نجد قبل الإسلام ثم خرج بعضهم منها في عهد الخليفة عمر بن الخطاب سنة ١٩ هـ إلى الكوفة والكاضمية في العراق، وهم من القبائل المحتفظة باسمها منذ العصر الجاهلي.

ونعود هنا لنكمل قصة زواج الحسن بن علي رضي الله عنهما من ابنة منظور بن سيار بن زبان، حيث زوّج منظور بن سيار الحسن بن علي رضي الله عنهما ابنته خولة، ولهذا الزواج قصة -شيقة نوعاً ما، وهي: قال، جعفر بن محمد، عن أبيه قال: عليّ رضي الله عنه، وهو يخطب في يوم الجمعة: يا أهل العراق لا تزوجوا الحسن بن علي؛ فإنه رجل مطلاق، فقام رجل من همدان، وقال: والله لنزوّجنّه فما رضي أمسك، وما كره طلّق.

وقال ابن عون- وهو شيخ أهل البصرة-: أبو عون عبد الله بن عون بن أرطبان المزني، عن بن سيرين، وهو أبو بكر محمد بن سيرين البصري، التابعي، الكبير، والإمام القدير في التفسير، والحديث، والفقه، وتعبير الرؤى، قال: كان ابن سيرين فقيهاً، وقد قال ابن سيرين: خطب الحسن بن علي إلى منظور بن سيّار بن زبان الفزاري ابنته خولة، فقال منظور: والله إني لأنكِحك ابنتي، وإنيّ أعلم أنك غَلِقٌ طَلِقٌ مَلِقٌ، غير أنك أكرم العرب بيتاً، وأكرمهم نسباً.

وقال علي بن محمد المدائني، عن ابن جعدة، عن ابن أبي مليكة: تزوج الحسن بن علي خولة بنت منظور، فبات ليلة على سطح أجم، فشدت خمارها برجله، والطرف الآخر بخلخالها، فقام من الليل، فقال: ما هذا؟ قالت: خفت أن تقوم من الليل بوَسَنِك فتسقط، فأكون أشأم سخلة على العرب، فأحبها، فأقام عندها (سبعة أيام).





المبحث الثالث

الغطفانيون في عصر الرسالة النبوية الشريفة

كان الغطفانيون في بدأية الرسالة النبوية الشريفة غير مصدقين، بل مكذبين مثل سائر العرب الذين سبق ان إعتنقوا اليهودية أوالمسيحية وعند بزوغ فجر الإسلام لم يؤمن به إلا القليل بل حارب العرب ومن معهم من الأجناس الإخرى الدين الجديد (الإسلام) ثم بدأت القناعة تدب شيئاً فشئيا حتى عمّت القناعة البعض وصار للدين أنصار، فبدأت المواجهات والدفاعات عن النفس والدين، وقد كان لغطفان دور كبير سلباً وأيجاباً، حيث شارك الغطفانيون بالمواجهة مع وضد أصحاب الدين الجديد الذي لم يثخن بالأرض حين ذاك، ولكن بحكم أن الغطفانيين هم الموجودين والمتشرون في ربوع يثرب (مدينة الرسول) سرعان ما فهموا صدق الرسالة ألحقة وتيقّنوا أن هذا الدين هو من عند الله وأن النبي الأمين صادق ومرسل من رب العالمين لذلك آمن العدد الكبير منهم ثم لحق بالإسلام والمسلمين بقية الغطفانيين قبل عام الوفود، وعندما جاء وفد بني عبد العزّى إلى النبي ﷺ، وقال النبي: من أنتم؟ فقالوا نحن بني عبد العزّى بن غطفان، قال: «بل أنتم بنو عبد الله»، ومن ذلك الوقت تغيّر اسم الجد من عبد العزّى؛ ليكون عبد الله بن غطفان مما أعلا شأن الجد وبنيه، وأعطى شهرة ووضوحاً لبني عبد الله بن غطفان بين القبائل، وصار الانتماء إلى الله جل جلاله، وليس لصنم اسمه «العزّى»، وقد تمسك بنو عبد الله جميعهم بالاسم الجديد لجدهم الذي عدله النبي ﷺ، من عبد العزّى إلى عبد الله، وقد حافظوا على الاسم الجديد المشرّف لهم ولذراريهم، وكان شرف عظيم أن يكون إنتما بني عبد الله بن غطفان لرب العالمين إلى يوم يبعثون.

المبحث الرابع

نهاية عبادة الأصنام وبداية نعمة الإسلام

كانت نهاية نقمة الأصنام والحروب العظام، وبداية نعمة الإسلام والأمن التام بعد عام الوفود المشهود، حيث كان العرب، وحتى الفرنجة، لهم أصنامهم وكلٌّ يغني على ليلاه، ويعبد صنمه الذي صنعه واصطفاه لنفسه، أو لقومه، وكانت الذبائح تذبح للأصنام، ويعتقد أن البركات منها والشَّر من التقصير في جانبها. وفيمايلي بعض الأصنام التي كانت تعبدها بعض قبائل العرب قبل الإسلام، وهي:

١ - «اللات»: نصب اللات، منحوتة تدمرية، في القرن الأول الميلادي، وهي: آلهة الخصوبة عند الرجال العرب قبل الإسلام.

٢- «العزى ومناة»: وقد سمّيا بالغرانيق العلا، ويعبدان من بعض قبائل العرب.

٣- «هبل»: هو أحد المعبودات لدى العرب القدماء قبل الإسلام، وهو صنم على شكل إنسان، وله ذراع مكسورة، قام العرب بإلحاق ذراع من ذهب بدلاً منها، كان موجوداً داخل الكعبة، وقد كان يطلق عليه لقب صاحب القداح، ويقال: إن هبلاً أيضاً هو إله الشمس.

٤ - «مناة»: أقدم أصنام العرب، وهي إله القدر، أو المصير، نصبت على ساحل البحر من ناحية الشَّمال لقديد بين مكة والمدينة، وكانت للأوس والخزرج ومن ينزل المدينة ومكة وما حولها.

٥- «العزى»: كانت تمثل كوكب الصباح، وقد عبد هذا اللآلهه قبائل بني سليم، وهوازن، وغطفان، وجشم، وهي شبيهة بالآلهة «أفروديت» عند الرومان، ونفسها هي إيزيس إله من مصر القديمة، وقيل: تستطيع

تتبع آثارها في البتراء بوضوح تام.

٦- «ذو الشرى»: منحوتة نبطية، وجدت جنوب سورية، وكانت محفوظة في متحف دمشق الوطني.

٧- «طاغوت»: وهو إلآه بشكل أسد من بعض آثار سوريا، في ذلك الزمان كان القدماء ينشرون آلهتهم بنقلها إلى مدن أخرى مع تجارتهم، وهذا الإإله ذو الأصل النبطي، وقيل: إنه هو المقصود بالطاغوت الوارد في القرآن.

٨ - «ود»: واد، أو وَدّ إلاه بشكل رجل، وهو إلآه بني كَلْب بِدومَة الجَنْدَل.

قال الماوردي: «فَهوَ أَوّل صَنَم مَعْبُود، سُمِّيَ وَدًّا لِوُدِّهِمْ لَهُ».

٩ - «سواع»: إلآه بشكل امرأة، وهو إلآه خاص ببعض العرب من خندف.

١٠- «يعوق»: ويَعُوق إلآه بشكل حصان، وهو إلآه بني همدان، وَفِيهِ يَقُول مَالِك بْن نَمَط الْهَمْدَانِيّ:

يَرِيش اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَيَبْرِي ... وَلَا يَبْرِي يَعُوق وَلَا يَرِيش

١١- «نَسْر»: إلآه بشكل نسر، وهو إله بني حمير.

١٢- «يغوث»: كان من آلهة قبيلة مراد، ثم لبني عُطيف بالجرف عند سبأ.

قال فيه أبو عثمان النهدي: «وَكَانَ مِنْ رَصَاص، وَكَانُوا يَحْمِلُونَهُ عَلَى جَمَل أَحْرَد، وَيَسِيرُونَ مَعَهُ وَلَا يُهَيِّجُونَهُ حَتَّى يَكُون هُوَ الَّذِي يَبْرُك، فَإِذَا بَرَكَ نَزَلُوا، وَقَالُوا: قَدْ رَضِيَ لَكُمْ الْمَنْزِل: فَيَضْرِبُونَ عَلَيْهِ بِنَاء يَنْزِلُونَ حَوْلَهُ».

١٣- «إساف ونائلة»: وهما صنمان كان مكانهما على الصفا والمروة، وقصّتهما المروية من المصادر قبل الإسلام: أن إساف ونائلة كانا عاشقين، وقيل: إنهما من قبيلة جرهم- جاءوا حجاجاً إلى الكعبة؛ ولكنهما أحدثا داخلها -أي: الكعبة- فمسخا إلى صنمين من حجر لا ارتكابهما

«الفاحشة»، و«الفجور» ووضع أحدهما على الصفا، وهو إساف ووضعت نائلة على المروة.

وأورد ابن قيم الجوزية: أن أحدهما كان ملصقاً بالكعبة، والآخر في موضع زمزم، فنقلت قريش الذي كان ملصقاً بالكعبة للآخر.

وأورد الحافظ الذهبي صاحب سير أعلام النبلاء: أنهما كانا من نحاس، وروي أنَّ خزاعة وقريشاً عبدتاهما، ومن حج البيت بعدُ من العرب، وكانوا ينحرون ويذبحون عندهما، وقيل: إن عبد المطلب جد محمد بن عبد الله رسول الإسلام كان ينوي نحر ابنه عبد الله عندهما.

١٤- صنم «عم أنس»: وكان لخولان وهم الّذين أنزل الله فيهم: ﴿وَجَعَلُوا۟ لِلَّهِ مِمَّا ذَرَأَ مِنَ ٱلْحَرْثِ وَٱلْأَنْعَٰمِ نَصِيبًا فَقَالُوا۟ هَٰذَا لِلَّهِ بِزَعْمِهِمْ وَهَٰذَا لِشُرَكَآئِنَا ۖ فَمَا كَانَ لِشُرَكَآئِهِمْ فَلَا يَصِلُ إِلَى ٱللَّهِ ۖ وَمَا كَانَ لِلَّهِ فَهُوَ يَصِلُ إِلَىٰ شُرَكَآئِهِمْ ۗ سَآءَ مَا يَحْكُمُونَ﴾[الأنعام:١٣٦].

١٥- «دوار»: إله صنم كانت له حظوة عند الفتيات الصغار السِّن.

١٦- «ذو الخلصة»: إله صنم كانت تعبده قبائل بجيلة، وخثعم، وأزد السُّراة، وبنو الحارث بن كعب، وجرم، وزبيد، والغوث بن مر بن أد، وبنو هلال.

١٧- «عائم»: إله صنم كانوا يعبدونه قبائل أزد السُّراة.

وغير ما ذكرت كثير جداً لدرجة ان في بعض العصور تجد لكل فرداً صنمه وكما قال: عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه كان يضع له صنماً من تمر فإذا جاع أكله.

لكن مع الإسلام لا مكان للأصنام، وبدأت وفود العرب تتقاطر على رسول الله ﷺ سنة تسع من الهجرة، للمبايعة على الإسلام، الدين الحق

الذي ارتضاه الله لعباده الصالحين، وعموم البشر أجمعين، وقد علمهم رسول الله ﷺ دينهم المنزّل من رب العباد، بل عَدَّل النبي ﷺ ما لا يليق من الأسماء في دين التوحيد الرباني.



المبحث الخامس

عام الوفود على النبي ﷺ لمبايعته على الإسلام؟

كان عام الوفود، ومبايعة النبي ﷺ على الإسلام سنة ٩هـ..

قال ابن إسحاق: لما فتح رسول الله ﷺ مكة، وفرغ من تبوك، وأسلمت ثقيف وبايعته، ضربت إليه وفود العرب من كل وجه، قال: ابن هشام: حدثني أبو عبيدة، أن ذلك في سنة تسع من الهجرة، وأنها كانت تسمى سنة الوفود.

وفي عام الوفود، توالت وفود العرب على المدينة المنورة، وفيها رسول الله، وقد عدَّل رسول الله ﷺ بعض الأسماء، التي لا تتوافق مع الإسلام، وكذلك الأخلاق التي لا تتوافق مع الدين، ومن الأسماء المعدلة - وهي كثيرة - الأسماء التالية:

وفد بني عبد العزّى، وتعديل اسمهم:

عندما جاء وفد بني عبد العزّى إلى النبي ﷺ، وقال: من أنتم؟ فقالوا نحن بني عبد العزّى بن غطفان، قال: «بل أنتم بنو عبد الله»، ومن ذلك الوقت تغيّر اسم جدهم من عبد العزّى بن غطفان؛ ليكون عبد الله بن غطفان مما أعلا شأن الجد وبنيه، وأعطى شهرة ووضوحاً لبني عبد الله بن غطفان بين القبائل، وصار الانتماء إلى الله جل جلاله، وليس لصنم اسمه «العزّى»، وقد تمسك بنو عبد الله جميعهم بالاسم الجديد لجدهم الذي عدله النبي ﷺ، من عبد العزّى إلى عبد الله، وقد حافظوا على الاسم الجديد المشرّف لهم ولذراريهم.

وفد بنو نهم بن كعب، وتعديل اسمهم:

بنو نُهم بن كعب، ولد له العجلان، وعمرو، وهو «نُهم»، وفدوا على رسول الله ﷺ، عام الوفود، فقال: من أنتم؟ فقالوا: نحن بنو نُهم، فقال: «إنما نُهم شيطان، أنتم بني عبد الله»، فاحتفظوا باسمهم الجديد، وتشرفوا به.

وفد بنو غيّان وتعديل اسمهم:

وفد غيّان بن قيس بن جهينة، فلما وفد بنوه على رسول الله ﷺ، وقال: من أنتم؟ قالوا: «نحن بنو غيّان»، قال ﷺ: «بل أنتم بنو رشدان»، ولوذان واديهم غويّ سماهما رشدان.

وفد بني الزنّية، وتعديل اسمهم:

كان مالك بن مالك، وهو الزنّية كانت أمّه ترقصه وتقول: «بيبي زنيتي وفديت زنيتي» فسمي بذلك، فوفد حضرمي بن عامر أحد بني الزنيّة على رسول الله ﷺ فقال: «من أنتم؟»، قالوا: من بني الزنيّة، فقال: «أنتم بنو رشد»، قالوا: لا نكون مثل بني محوّلة، فقال النبي ﷺ لحضرمي، تقرأ من القرآن شيئاً، قال: نعم، قال: فأقرأ، فقرأ: ﴿سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ ٱلْأَعْلَى ﴿١﴾ ٱلَّذِى خَلَقَ فَسَوَّىٰ ﴿٢﴾ وَٱلَّذِى قَدَّرَ فَهَدَىٰ ﴿٣﴾﴾، والذي منّ على الحبلى، فأخرج منها نسمة تسعى من بين شفاف وحشاء، فقال النبي ﷺ لا تزيدوا فيها؛ فإنها كافية شافية.

وكثيرة هي الأسماء التي غيّرها عليه أفضل الصَّلاة والتَّسليم.

وفد بني أشجع على رسول الله ﷺ:

قدمت أشجع من غطفان على رسول الله ﷺ عام الخندق، وهم مائة، رأسهم مسعود بن رخيلة، فنزلوا شعب سلع، فخرج إليهم رسول الله ﷺ،

وأمر لهم بأحمال التمر، فقالوا: يا محمد لا نعلم أحداً من قومنا أقرب داراً منك منا، ولا أقل عدداً وقد ضقنا بحربك، وبحرب قومك؛ فجئنا نوادعك فوادعهم، ويقال: بل قدمت أشجع بعدما فرغ رسول الله ﷺ من بني قريظة، وكانت أشجع سبعمائة فوادعهم النبي ﷺ، ثم أسلموا بعد ذلك.

قال الإمام مسلم في باب الفضائل: حدثني زهير بن حرب، حدثنا يزيد وهو ابن هارون، أخبرنا أبو مالك الأشجعي، عن موسى بن طلحة، عن أبي أيوب، قال: قال رسول الله ﷺ: «**الْأَنْصَارُ وَمُزَيْنَةُ وَجُهَيْنَةُ وَغِفَارُ وَأَشْجَعُ، وَمَنْ كَانَ مِنْ بَنِي عَبْدِ اللهِ مَوَالِيَّ دُونَ النَّاسِ وَاللهُ وَرَسُولُهُ مَوْلَاهُمْ**».

وفد بني تميم للمفاخرة:

أما وفد بني تميم، الذي أغضب النبي ﷺ، بندائهم له من وراء الحجرات، عندما جاء الوفد مفاخراً -وكان لبني تميم قوّة وشهرة- حيث قدم على النبي محمد ﷺ في عام الوفود وفد بني تميم، عليهم عطارد بن حاجب بن زرارة بن عدس التميمي في أشراف بني تميم، منهم الأقرع بن حابس التميمي، والزبرقان بن بدر التميمي، أحد بني سعد، وعمرو بن الأهتم، والحبحاب بن يزيد، وفي وفد بني تميم: نعيم بن يزيد، وقيس بن الحارث، وقيس بن عاصم- أخو بني سعد- في وفد عظيم من بني تميم، فلما دخل وفد بني تميم المسجد، نادوا رسول الله ﷺ من وراء حجراته: «أن اخرج إلينا يا محمد»، فآذى ذلك الرسول محمد من صياحهم، ونزلت فيهم الآية: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِن وَرَآءِ ٱلْحُجُرَٰتِ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ ﴾ [الحجرات:٤]، فخرج إليهم النبي ﷺ، فقالوا: «يا محمد جئناك نفاخرك، فأذن لشاعرنا وخطيبنا»؛ قال: «قد أذنت لخطيبكم فليقل».

فقام عطارد بن حاجب فقال:

«الحمد لله الذي له علينا الفضل والمنّ، وهو أهله الذي جعلنا ملوكاً، ووهب لنا أموالاً عظاماً، نفعل فيها المعروف، وجعلنا أعز أهل المشرق، وأكثره عدداً، وأيسره عدة، فمن مثلنا في الناس وأولي فضلهم؟ فمن فاخرنا فليعدد مثل ما عددنا، ولو نشاء لأكثرنا الكلام؛ ولكنا نحيا من الإكثار فيما أعطانا، وإنا نعرف بذلك، أقول هذا لأن تأتوا بمثل قولنا، وأمر أفضل من أمرنا».

ثم جلس، فقال رسول الله ﷺ لثابت بن قيس بن الشماس الخزرجي: قم فأجب الرجل في خطبته، فقام ثابت، فقال:

الحمد لله الذي السماوات والأرض خلقه، قضى فيهن أمره، ووسع كرسيه علمه، ولم يكن شيء قط إلا من فضله، ثم كان من قدرته أن جعلنا ملوكاً، واصطفى من خير خلقه رسولاً، أكرمه نسباً، وأصدقه حديثاً، وأفضله حسباً، فأنزل عليه كتابه، وائتمنه على خلقه، فكان خيرة الله من العالمين، ثم دعا الناس إلى الإيمان به، فآمن برسول الله ﷺ المهاجرون من قومه وذووا رحمه، أكرم الناس حسباً وأحسن الناس وجوها، وخير الناس فعالاً، ثم كان أول الخلق إجابة، واستجاب لله حين دعاه رسول الله ﷺ نحن، فنحن أنصار الله ووزراء رسوله، نقاتل الناس حتى يؤمنوا بالله، فمن آمن بالله ورسوله منع منا ماله ودمه، ومن كفر جاهدناه في الله أبداً، وكان قتله علينا يسيراً أقول قولي هذا واستغفر الله لي وللمؤمنين والمؤمنات، والسلام عليكم.

فقام الزبرقان بن بدر فقال:

نحن الكرام فلا حـيٌّ يعادلنـا ... منا الملوك وفينا تُنصب البِيَـعُ

وكـم قسرنا من الأحيـاء كلهـم عند النهاب وفـضل العـز يتَّبع

ونحن نطعم عند القحط مطعمنا من الشِّواء إذا لـم يؤنس القَزَعُ

بمـا ترى الناس تأتينـا سراتهـم من كل أرض هوياً ثـم تصطنعُ

فننحـر الكوم عبطا في أرومتنـا للنـازلين إذا مـا أنـزلوا شبعوا

فـلا ترانـا إلى حـي نفـاخرهم إلا استفادوا فكانوا الرأس يقتطع

فمن يفاخـرنـا في ذاك نعـرفـه فيرجع القوم والأخبـار تستمع

إنا أبـينـا ولا يـأبى لـنـا أحـد إنا كـذلك عند الـفـخـر نرتَـفِع

وكان حسان بن ثابت الخزرجي شاعر النبي ﷺ غائباً، فبعث إليه فخرج إلى النبي محمد ﷺ وهو يقول:

هل المجد إلا السُّؤدد العود والندى وجـاه الملـوك واحـتمال العظـائم

نصـرنا وآويـنا النـبـى مـحـمـداً على أنف راض من معدٍ وراغِم

بـحي حـريـد أصـلـه وثـراؤه بجـابية الجـولان وسط الأعاجم

نصرنـاه لـمـا حـلَّ وسـط ديارِنـا بأسيافنا من كـل بـاغ وظـالم

جعلنـا بنينـا دونـه وبناتنـا وطبـنا لـه نفسـاً بـفيء المغانـم

ونحن ضربنا الناس حتى تتـابعوا عـلى دينـه بالمرهفـات الصـوارم

ونحن ولدنا من قـريش عظيمهـا ولدنـا نبى الخير من آل هاشـم

بـنى دارم لا تفـخروا إنَّ فخـركم يعـود وبالاً عـند ذكـر المكارم

هبـلتـم عـلينا تفـخرون وأنـتـم لنا خـول ما بيـن ظئر وخادم

فإن كنـتـم جئتـم لحـقن دمـائكم وأموالكم أن تقسموا في المقاسم

فـلا تجـعلـوا لله نـداً وأسـلمـوا ولا تـلبسوا زيا كَزىِّ الأعـاجم

فلما انتهى إلى رسول الله ﷺ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لحسان

بن ثابت : «قُمْ يَا حَسَّانُ، فَأَجِبْ الرَّجُلَ فِيمَا قال»، فقام حسان بن ثابت، فقال:

إن الذوائب من فهر وأخوتهم	قد بينوا سنة للناس تُتَّبعُ
يرضى بهم كل من كانت سريرته	تقوى الإله وكل الخير يصطنعوا
قوم إذا حاربوا ضروا عدوهم	أو حاولوا النفع في أشياعهم نفعوا
سجية تلك منهم غير محدثة	إن الخلائق فاعلم شرها البدعُ
إن كان في الناس سباقون بعدهم	فكل سبق لأدنى سبقهم تبعُ
لا يرقع الناس ما أوهنت أكفهم	عند الدفاع ولا يوهون ما رقعوا
إن سابقوا الناس يوماً فاز سبقهم	أو وازنوا أهل مجدٍ بالندى متعوا
أعفة ذكرت في الوحي عفتهم	لا يطبعون ولا يرديهم طمعُ
لا يبخلون على جار بفضلهم	ولا يمسهم من مطمع طبعٌ
إذا نصبنا لحيٍّ لم ندب لهم	كما يدب إلى الوحشية الذرعُ
نسمو إذا الحرب نالتنا مخالبها	إذا الزعانف من أظفارها خشعوا
لا يفخرون إذا نالوا عدوهم	وإن أصيبوا فلا خور ولا هلعُ
كأنهم في الوغى والموت مكتنع	أسد بحليه في أرساغها فدعُ
خذ منهم ما أتى عفوا إذا غضبوا	ولا يكن همك الأمر الذي منعوا
فإنَّ في حربهم فاترك عداوتهم	شرا يخاض عليه السم والسلعُ
أكرم بقوم رسول الله شيعتهم	إذا تفاوتت الأهواء والشيعُ
أهدى لهم مدحتي قلب يؤازره	فيما أحب لسانٍ حائكٍ صنعُ
فإنَّهم أفضل الأحياء كلهم	إن جَدَّ بالناس جد القول أو شمعوا

فلما فرغ حسان بن ثابت من قوله، قال الأقرع بن حابس: «وأبى، إن

هذا الرجل لمُؤتى له، لخطيبه أخطب من خطيبنا، ولشاعره أشعر من شاعرنا، ولأصواتهم أحلى من أصواتنا»، فلما فرغ القوم أسلموا، وأهدى رسول الله ﷺ لهم هدايا فأحسن جوائزهم.



المبحث السادس

الغطفانيون يلتقون مع النبي ﷺ في الجد الثامن عشر

مراحل نسب بني عبد الله بن غطفان:

قال الإمام ابن حجر العسقلاني رحمه الله[١] في كتابه، «الإصابة في تمييز الصحابة»، عن نسب بني عبد الله بن غطفان ما نصه: «عقبة بن وهب بن كلدة بن الجعد بن هلال بن الحارث بن عَمرو بن عدي بن جُشم بن عوف بن بُهثة بن عبد الله بن غطفان..» حليف بني سالم من الأنصار.

ونقل عن ابن إسحاق رحمه الله قوله: كان عقبة بن وهب أول من أسلم من الأنصار، ولحق برسول الله ﷺ، فلم يزل بمكة حتى هاجر النبي، فكان يقال له: أنصاري مهاجري، وشهد بدراً، وهكذا ذكر ابن الكلبي، إلا أنَّه قال: عقبه بن كلدة بن وهب، وإنه كان من السَّبعين يوم العقبة.

ونقل أيضاً عن الواقدي قوله: شهد بدراً، وأحُداً وما بعدها، وهو الذي نزع الحلقتين من وَجنتي رسول الله ﷺ، عالجهما هو وأبو عبيدة بن الجراح. حدثني بذلك ابن أبي الهاد عن أبيه.

وبناء على ما بحثنا من المراجع ذات المصداقية والعلاقة، وحسب الاستنتاج، والمقاربة، والتدقيق مرّة تلو المرة، فإن هناك ثلاث مراحل في نسب بني غطفان، وسوف نستعرض نسب بني عبد الله.

أولاً: نسب بني عبد الله، وهو يتكون من ثلاث مراحل، مرحلتان لهما مصداقية كبيرة جداً، وهما:

الأولى: من عدنان حتى ما بعد بداية الهجرة، **والمرحلة الثانية**: من عصرنا

---

(١) الإصابة في تمييز الصحابة، لابن حجر العسقلاني: (٤ / ٤٣٦).

الحاضر حتى عباد بن عمرو بن سنان، وذلك كما يلي:

والمرحلة الأولى من نسب بني عبد الله بن غطفان، مؤكدة أكثر من ٩٥ ٪، وهي مرحلة ما قبل الهجرة؛ أي: من زمن جد العرب المستعربة «عدنان» إلى بداية عصر الهجرة النبوية الميمونة، وهذه المرحلة استكملنا نسبها بنسبة صحيحة بقدر كبير جداً، والمراجعة مرحباً بها من نسابة مطير، أو من في حكمهم، وعمود النسب لهذه المرحلة هو كما يلي:

المرحلة الأولى: كما أورد الإمام ابن حجر العسقلاني[1]، في كتابه: «الإصابة في تمييز الصحابة»، برقم ٥٦٣٤ من عقبة (العبدلي) لعدنان بها مجموعه ٢١ جد والزمن في حدود ٧٠٠ سنة، وهي كالاتي: «عقبة -وعقبة صحابي جليل- بن وهب بن كلدة بن هلال بن الجعد بن الحارث بن عمر بن مالك(٢) بن عمرو بن عدي بن جشم بن عوف بن بهثة بن عبد الله بن غطفان بن سعد بن قيس عيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان».

وإذا استثنينا النبي ﷺ من العدد؛ لأنَّ النبي ﷺ استثنى نفسه، سيلتقي نسب النبيﷺ مع بني غطفان في الجد الثامن عشر كما ذكر ﷺ.

ولمقارنة: نسب بني غطفان مع نسب النبي ﷺ حسب ما ورد في الحديث الشريف، بأن نسبه ﷺ يلتقي مع ذرّية قيس عيلان «الغطفانيين، سليم، هوازن، ومن في مستواهم من أبناء قيس» في الجد الثامن عشر، ونسبه ﷺ هو: محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرّة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن

---

(١) ابن حجر العسقلاني: مصدر سابق.
(٢) مالك بن عمر تكرر في بعض المراجع.

النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة(عامر) بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان. وهذا النسب الكريم يتفق مع ما قاله النبي ﷺ، حيث قال: إنه يلتقي مع ذريّة غطفان وكل ذرّية قيس عيلان بن مضر بن نزار، في الجد الثامن عشر.

أمّا نسب النبي فيما وراء عدنان، فقد أورد أبو العباس أحمد القلقشندي رحمه الله[1]، عن ابن إسحاق في السيرة النبوية، إذ قال: القلقشندي في كتابه نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب، «أما عمود نسب النبي ﷺ، فعلى ما ذكره ابن إسحاق في السيرة، وتبعه عليه ابن هشام، هو: محمد بن عبد الله ابن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرّة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان - بن أدد بن زيد بن مقوم بن ناحور بن تيرح بن يعرب بن يشجب بن نابت(قيدار) بن إسماعيل بن إبراهيم عليهما السلام بن تارح «وهو آزر» بن ناحور بن شاروغ بن أرغو بن فالغ بن عيبر بن شالخ بن أرفخشذ بن سام بن نوح عليه السلام بن لمك بن متوشلخ بن أخنوخ -وهو إدريس عليه السلام - بن يرد بن مهلائيل بن قين بن يانش بن شيث بن آدم عليه السلام».

والاتفاق على هذا النَّسب الشريف إلى عدنان، وفيما بعد عدنان إلى إسماعيل عليه السلام فيه خلاف بين النسابة؛ بل قد منع بعضهم الرفع في النسب إلى ما بعد عدنان تمسكاً بأنه ليس فيما وراء عدنان إلى آدم طريق صحيح، كما صرح به النووي، قال القضاعي في «عيون المعارف في أخبار

---

(١) نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب، القلقشندي، (ص ٢٣).

الخلائف»، وقد روى بن عباس أنَّ النبي ﷺ قال: «لا تجاوزوا معد بن عدنان، كذب النسابون كذب النسابون»، ثم قرأ: ﴿وَعَادًا وَثَمُودَا وَأَصْحَٰبَ ٱلرَّسِّ وَقُرُونَۢا بَيْنَ ذَٰلِكَ كَثِيرًا ﴿٣٨﴾﴾ [الفرقان: ٣٨]، وقال بن عباس ولو شاء النبي ﷺ أنْ يعلمه الله لعلمّه.

وذكر التوزرى في شرح الشقراطيسية أنه ﷺ كرر: «كذب النسابون» مرتين أو ثلاثاً ، قال: والصحيح أنه قال: إنّما ننسب إلى عدنان، وما فوق ذلك لا ندرى ما هو، وعن عروة بن الزبير رضى الله عنه أنه قال: ما وجدنا أحداً يعرف ما فوق عدنان وإسماعيل إلا تخرُّصاً.

أما حساب المرحلة الزمنية الأولى، لنسب الغطفانيين فالبداية من عقبة بن وهب بن كلدة إلى عدنان، وفيها ٢١ جيلاً، أو جداً فهي تمثل ٢١×٣٣,٣٣ = ٧٠٠ عام تقريباً؛ أي: أن الفترة الزمنية التي عاش خلالها الجد عدنان هي في حدود ٧٠٠ سنة ق.هـ تقريباً، من عدنان حتى بداية الهجرة النبوية، وهذه الحسابات ونتائجها تقريبية والخطأ فيها ٥٪ سلباً، أو إيجاباً تقريباً، وكل ما كثر العدد زادت المصداقية.

المرحلة الثانية: من نسب بني عبد الله، بعد بداية الهجرة، وعصر الصحابة رضي الله عنهم؛ أي: من سالم بن عقبة إلى عباد بن عمرو بن سنان، وهذه المرحلة يشوبها كثير من الشوائب، وفيها اجتهاد ظنيّ رغم التحفظ، وتحتاج إلى مراجعة مستفيضة لأمهات الكتب، للتّأكد من صحتها ما أمكن.

ولم أوردها هنا كحقيقة يؤخذ بها؛ وإنّما باعتبارها مسودة مقرِّبة للواقع ممكن أن تساعد على البحث والمراجعة والتدقيق، علماً أن فيها سلسلة من

الأسماء الصحيحة، وبعض الأسماء المشكوك في صحتها، وعمود نسب هذه المرحلة الثَّانية، (الافتراضي) هو: [عمرو بن سنان- شبه مؤكدين] ابن الحارث بن سيار بن عبد الله بن عامر بن عمير بن سنان بن يربوع بن كثير ابن شريح بن سعد بن مالك بن محرز بن هرم بن الحكم بن سالم بن الربيع ابن موسى بن شريح بن عوين بن لؤي بن عبد الرحمن بن سعد بن سالم بن عقبة -عقبة خارج العدد «٢٥ جد»-.(أكررالاسماء تجميع من كثيرا من المراجع قد لاتكون ذات صله وقد يكون القليل منها).

والفترة التقريبية التي عاش فيها عباد بن عمرو بن سنان هي:

٢٥ × ٣٣,٣٣ =٨٣٣ أي في حدود سنه ٨٣٣ هجرية تقريباً، كان عباد موجوداً؛ أي: بيننا وبينه في عام ١٤٣٨هـ ما يقارب ٦٠٠ سنة تقريباً، والله أعلم.

المرحلة الثالثة: وهي المرحلة الماضية القريبة المعروفة التي ندرك فيها أجدادنا السَّابقين بشكل مؤكد، فمثلاً إذا أنا بدأت العدّ من ابني الأوسط «حسام» فسوف أقول: حسام بن عواض بن رشيد بن بشير بن محمد بن حمدان بن مبارك بن محمد بن سليمان بن دخيل الله بن سليمان بن ربيع بن العقيلي بن هويمل بن شتوي بن كامل بن مزغت بن عباد، إذ أن العد من الابن حسام إلى الجد عباد (١٨ جد)، والفترة التقريبية التي عاش فيها عباد بن (عمرو بن سنان) = ١٨ جد × ٣٣,٣٣ سنة = ٦٠٠ أي قبل ٦٠٠ سنة من تاريخ ١٤٣٨هـ كان عباد موجوداً كما ذُكر آنفاً تقريباً.

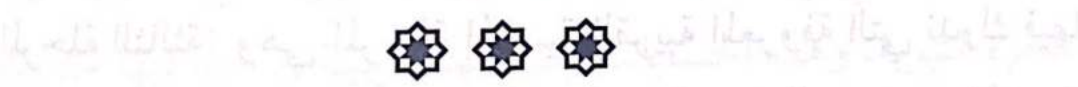
بمعنى آخر عباد عاش في حدود ٨٣٣هـ، ولمراجعة احتمال وجود

أخطاء كبيرة في حساب الزمن نجد أن ٨٣٣ سنة+ ٦٠٠ سنة= ١٤٣٣ أي الفرق ٤ سنوات عن تاريخنا الحالي ١٤٣٧هـ، والله أعلم.

وهذا يتفق مع ما قاله ابن خلدون، حيث ذكر بن خلدون: أن بني غطفان لم يبق منهم في الحجاز إلا القليل جداً، وذلك في كتابه الذي ألفه قبل وفاته في عام ٨٠٨ هـ..

وللمعلومية فإن علم الأجيال مبني على قول النبي ﷺ، (في كل ١٠٠ عام ٣ أجيال؛ أي: الجيل يمثل ٣٣, ٣٣ سنة).

وهو مفيد جداً لحساب الأنساب؛ ولكن النسابة الأولين والآخرين تجاهلوه ولا أعلم أحداً استخدمه قبلي، حيث نشرته بالشبكة العنكبوتية في عام ١٤٢٣هـ، والله أعلم.



المبحث السابع

أمتدح رسول الله ﷺ بني غطفان وقال: أنهم من دون الناس

قال: رسول الله ﷺ في الحديث الشريف الذي رواه الإمام مسلم في صحيحه في كتاب الفضائل، قال:

حدثني زهير بن حرب، حدثنا يزيد -وهو ابن هارون-، أخبرنا أبو مالك الأشجعي، عن موسى بن طلحة، عن أبي أيوب، قال: قال رسول الله ﷺ : **«الْأَنْصَارُ، وَمُزَيْنَةُ، وَجُهَيْنَةُ، وَغِفَارُ، وَأَشْجَعُ، وَمَنْ كَانَ مِنْ بَنِي عَبْدِ الله، مَوَالِيَّ دُونَ النَّاسِ، وَاللهُ وَرَسُولُهُ مَوْلَاهُمْ»**.

وهذا وغيره من الأحاديث الشريفة، مصدر فخر، وطمأنينة، واعتزاز، وتكريم من الله ورسوله لبني غطفان في الدنيا، ولهم خير في الآخرة بإذن الله تعالى.

وقد ورد في الحديث أعلاه اسم بني عبدالله وبعض بني ريث بن غطفان «أشجع» إذ أن بني عبد الله وأشجع بن ريث، كما قال ﷺ: **«من الموالي دون الناس، والله ورسوله مولاهم»**.

وكذلك جاء في تاريخِ الطَّبَرِيِّ[(١)]:

حدثني ابنُ حميدٍ، قال: حدثنا سَلَمَةُ، عن مُحَمَّدِ بنِ إِسْحَاقَ، عن رَجُلٍ، عن عِكْرِمَةَ، عن ابنِ عبَّاسٍ، قال: بينما عُمَرُ بنُ الخطَّابِ رضي اللهُ عنه وبعضُ أصحابِه يتذاكَرُونَ الشِّعْرَ، قال بعضُهم: فلانٌ أَشْعَرُ، وقال

---

(١) تاريخ الطبري (٢/ ٥٧٧) ، طبعة دار الكتب العلمية، ١٤١١هـ، في أحداثِ سنة ٢٣هـ، في أخبارِ عُمَرَ بنِ الخَطَّابِ رضي اللهُ عنه.

بعضُهم: بَلْ فلانٌ أشْعَرُ قال: فأقبَلْتُ، فقال عُمَرُ: قد جاءَكُم أعْلَمُ النَّاسِ بذلك، فقال عُمَرُ: مَن شاعرُ الشُّعَراءِ يا بْنَ عبَّاسٍ؟ قال: فقُلْتُ: زُهَيْرُ بنُ أبي سُلْمَى. فقال عُمَرُ: هَلُمَّ مِن شِعْرِه ما نَسْتدِلُّ به على ما ذَكَرْتَ، فقُلْتُ: امْتَدَحَ قوماً من بني عَبْدِ الله بنِ غَطَفَانَ، فقال:

إنّ الخَـليطَ أجَـدّ البَـيـنَ فـانجَرَدوا ... وَأخْلَفوكَ عِدَ الأمـرِ الـذي وَعـدُوا

لَوْ كَانَ يَقْعُدُ فَوْقَ الشَّمْسِ مِنْ كَرَم ... قَـوْمٌ بِـأوَّلِهِمْ أوْ مَجْـدِهِمْ قَـعَـدُوا

قَـوْمٌ أبُـوهُـمْ سِـنَانٌ حِـيْنَ تَنْسُـبُهُمْ ... طَابُوا وَطَابَ مِنَ الأوْلادِ مَا وَلَدُوا

إنْـسٌ إذا أمِنُـوا، جِـنٌّ إذا فَزِعُـوا ... مُـرَزَّؤُونَ، بَـأهَـالِيلٌ إذا حَشَـدُوا

لَـوْ يُعْـدَلُونَ بِـوَزْنٍ أوْ مُكايَلَـةٍ ... مالُوا برَضْوَى وَلم يُعدَلْ بهِمْ أُحُدُ[1]

مُحَسَّـوَدُونَ عَـلَى مَـا كَـانَ مِـنْ نِعَـم ... لا يَـنْزِعُ اللهُ مِـنْهُـمْ مَالَـهُ حُسِـدُوا

وقال زهير بن أبي سلمى أيضاً في هرم بن سنان الغطفاني، وأهل بيته:

من أهل بيت يرى ذا العرش فضـلهم ... يبنـي لهـم في جنـان الخلـد مرتفقُ

المطـعـمـون إذا مـا أزمـةٍ أزمـت ... والـطـيـبـيـن ثـيـاباً كـلما عـرقوا

كأن آخرهـم في الـجـود أولـهـم ... إنَّ الـشَّمـائـل والأخـلاق تتفـقُ

إن قامروا قمروا، وإن فاخروا فخـروا ... وأن ناضلوا نَضَلوا وأن سابقوا سَبَقوا

تنافـس الأرض موتاهم إذا دفـنـوا ... كـما تنـافـس عـند الـباعـة الـورقُ

فقال عُمَرُ: أَحْسَنَ! وما أَعْلَمُ أحداً أولى بهذا الشِّعْرِ من هذا الحيِّ منهم؛ لفَضْلِ رَسُولِ الله ﷺ وقرابتِهم منه. رضي الله عن عمر بن الخطاب.

---

(١) أُحد: جبل أُحد بالمدينة المنورة، ورضوى سلسلة جبال.

فروع ذريّة عبد الله بن غطفان:

نكرر ونقول: وعبد الله بن غطفان بن سعد بن قيس عيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان، الذي عاش، قبل الهجرة ما بين عام ٤٦٠-٤١٠ تقريباً، وقد ولد لعبد الله بن غطفان[1] خمسة من الأبناء وهم:

١- بُهْثَــةُ بْن عَبْد اللهَّ ....

٢- عُـذرَة بن عبد الله ....

٣- غَنْــم بْن عبد الله ....

٤- شباب بْن عَبْد اللهَّ ....

٥- مْنبّــه بْن عَبْد اللهَّ ....

فولد بُهثة بن عبد الله: عوف بْن بهثة.

فولد عوف بن بهثة: جُشَم بْن عوف، وقطبة بْن عوف، وكلب بْن عوف، وباعث بْن عوف.

فولد جشم بْن عوف: عدي بْن جشم، ومالك بْن جشم، وزهرة بْن جشم.

فولد عدي بْن جُشم: عمرو بْن عدي، وكعب بْن عدي.

فولد قطبة بْن عوف: خُديج بْن قطبة، ومالك بْن قطبة

فولد مالك بْن جُشم: ضَبَّ بْن مالك، وثعلبة بْن مالك، وحبيب بْن مالك.

فولد كعب بْن عدي: حرام بْن كعب، والأبح بْن كعب، وكبير بْن كعب، وذويبة بْن كعب، وهو «دارة القمر»؛ سمي بذلك لجماله.

---

(١) المقتضب من جمهرة النسب، ياقوت الحموي، (ص ١٨٠).

ومنهم: الشَّاعِر سالم بن مسافع بن دارة، وأخيه عبد الرحمن بن مسافع ابْن دارة، عاش سالم بالجاهلية، وأدرك الإسلام، وقتل في خلافة عثمان رضي الله عنه سنة ٣٠هـ، حيث قتله زميل بن أم دينار الفزاري؛ لأن سالماً كان هجاه، ذُكر ذلك في «الإصابة في تمييز الصحابة».

وقد ورد في بعض المراجع أن من ذريّة زهرة بْن جشم، عُقبة بْن وهب بن كَلَدة بْن زهرة الجشمي، وعُقبة كَانَ أحد السبعين أصحاب العَقبة، وكان حليفًا لبني عوف بْن الخزرج، وكان منزل عقبة بالمدينة، فشخص إلى النبي ﷺ في مكَّة، وقَالَ: لن أتخذ دارًا غير دارك، فلما أُذِنَ لرسول الله ﷺ في الهجرة، هاجر عقبة معه إلى المدينة، وكان يقال له أنصاري مهاجري.

قَالَ النسابة هشام الكلبي: عقبة بن وهب العبدلي، هُوَ أحد من أكبَّ عَلَى النبي ﷺ يَوْم معركة أُحد حين أصابه السهم فِي جبهته، فغاب إلَّا شَظيَّةً، فأكب عَلَيْهِ عقبة لحمايته؛ فنزع عقبة، هو وأبو عبيدة بن الجراح، الحلقتين من وجنتي رسول الله وسقطت ثنيتاه.

ذكر العسقلاني[1] قول الواقدي في كتاب المغازي بأن الذي أكب على رسول الله ﷺ هو عقبة بن وهب بن كلدة العبدلي.



---

(١) الإصابة في تمييز الصحابة، لابن حجر العسقلاني، (٤ / ٤٣٦).

المبحث الثامن

بعض صحابة النبي ﷺ من الغطفانيين

نماذج من بني عبد الله في صحبة النبي ﷺ، وبعض الأحاديث الشريفة الواردة في ذلك:

١- سالم بن مسافع بن دارة، الشاعر المشهور، قال أبو الفرج الأصبهاني: أدرك الجاهلية والإسلام، ودارة لقب غلب على جده، واسمه: يربوع بن كعب بن عدي بن جشم بن بهثة بن عبد الله بن غطفان، وسالم بن دارة، ذكره أبو عبيدة قال: وأخوه عبد الرحمن بن دارة من شعراء الإسلام، وقال المرزباني: هو سالم بن مسافع بن عقبة بن شريح بن يربوع...، وساق نسبه، قال: وقيل: إن دارة أم سالم نفسه، وقيل: اسم جدته، وقيل: لقب شريح جد مسافع، ويقول أبو الفرج: وقرأت في ديوان شعر سالم: أنه قتل في خلافة عثمان رضي الله عنه، عام ٣٠ هـ، قتله زميل بن أم دينار الفزاري؛ لأن سالماً كان هجاه. «الإصابة في تمييز الصحابة».

٢- عبد الرحمن بن مسافع العبدلي: من شعراء الإسلام، وهو أخو سالم.

٣- عقبة بن وهب بن كلدة العبدلي: عقبة بن وهب بن كلدة بن الجعد ابن هلال بن الحارث بن عمر بن مالك بن عمرو بن عدي بن جشم بن عوف ابن بهثة بن عبد الله بن غطفان الغطفاني حليف بني سالم من الأنصار، قال ابن إسحاق: كان أول من أسلم من الأنصار، ولحق برسول الله ﷺ، فلم يزل بمكة؛ حتى هاجر فكان يقال له: أنصاري مهاجري، وشهد بدراً، هكذا ذكر؛ إلا أنه قال عقبة بن وهب بن كلدة، وإنه كان من السبعين يوم العقبة، وقال الواقدي: شهد بدراً وأحداً، ومات بعدها،

وهو الذي أكب على رسول الله عندما أصيب في معركة أحد، وهو الذي نزع الحلقتين من وجنتي رسول الله ﷺ عالجهما هو وأبو عبيدة بن الجراح، حدثني بذلك بن أبي الهاد عن أبيه. «الإصابة في تمييز الصحابة».

٤ - كثير بن سعد الجذامي العبدي، العبدلي: وهو كثير بن سعد الجذامي، العبدي من بني عبد الله بن غطفان، أورده عبدان المروزي في الصحابة، وأخرج من طريق الربيع بن موسى، قال: سمعت جدي الحكم بن محرز بن زيد بن رفيد يحدث عن أبيه، عن جده عباد بن عمرو بن سنان، عن كثير بن سعد العبدي من غطفان، أنه قدم على النبي ﷺ، فاقطعه عميق من كورة بيت جبرين، قال عبدان: هذا إسناده مجهول، واستدركه أبو موسى. «الإصابة في تمييز الصحابة».

٥ - كلدة العبدلي: وهو كلدة من بني عبد الله بن غطفان ذكره بن إسحاق فيمن شهد بدراً. «الإصابة في تمييز الصحابة».

٦ -عبدالرحمن بن عيينة بن جوشن.

٧ - كذلك كان جده صحابي من بني عبدالله الطفيل بن العباس العبدلي، أحد مشاهير بني عبد الله بن غطفان بالأندلس، ومن رجالات بنو عبدالله الصحابي الجليل وهب بن كلده، والشاعر المشهور سالم بن دارة، والطفيل ابن العباس أحد مشاهير بني عبد الله بن غطفان في الأندلس.

وفي أحاديث شريفة مروية عن النبي ﷺ ذكر فيها قوماً من غطفان، أو عبد الله بن غطفان. روى الإمام مسلم في صحيحه، عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه، قال أحد الصحابة لصاحبه: «إني كثيرُ العيالِ، وقد أصابتنا شِدَّةٌ، فأردتُ أن أنقلَ عيالي إلى بعضِ الرِّيفِ، فقال أبو سعيدٍ: لا تفعلْ:

الزَم المدينةَ؛ فإنا خرجنا مع نبيِّ الله ﷺ -أظن أنه قال:- حتى قدِمْنا عُسْفانَ، فأقام بها ليالي، فقال الناسُ: والله ! ما نحن ههنا في شيءٍ، وإنَّ عيالَنا لخلوفٌ، ما نأمنُ عليهم، فبلغ ذلكَ النبيَّ ﷺ فقال: «ما هذا الذي بلغني من حديثِكم؟ -ما أدري كيف قال-، والذي أحلفُ به، أو: والذي نفسي بيده! لقد هممتُ أو إن شئتُم -لا أدري أيتهما قال- لآمرنَّ بناقتي ترحلُ، ثم لا أحلَّ لها عقدةً حتى أقدمَ المدينةَ». وقال: «اللهمَّ ! إنَّ إبراهيمَ حرَّم مكةَ فجعلها حرَمًا، وإني حرمتُ المدينةَ حراما ما بين مأزمَيها، أن لا يهراقَ فيها دمٌ، ولا يحمل فيها سلاحٌ لقتالٍ، ولا يخبطُ فيها شجرةٌ؛ إلا لعلَفٍ، اللهمَّ بارِكْ لنا في مدينتِنا، اللهمَّ بارِكْ لنا في صاعِنا، اللهمَّ اجعل لنا في مُدِّنا، اللهمَّ بارِكْ لنا في صاعِنا، اللهمَّ بارِكْ لنا في مُدِّنا، اللهمَّ بارِكْ لنا في مدينتِنا، اللهمَّ اجعل مع البركةِ بركتَين، والذي نفسي بيدِه ! ما من المدينة شِعبٌ، ولا نَقبٌ إلا عليه ملَكان يحرسانها حتى تقدموا إليها»، ثم قال للناس: «ارتَحِلوا»، فارتحلْنا، فأقبلنا إلى المدينةِ، فوالذي نحلفُ به، أو يحلفُ به -الشكُّ من حماد- ما وضعنا رِحالَنا حين دخلنا المدينةَ؛ حتى أغار علينا بنو عبدِ الله بنِ غطفانَ، وما يُهيِّجُهم قبل ذلك شيءٌ».

وفي الحديث الذي رواه مسلم في باب الفضائل: حدثني زهير بن حرب، حدثنا يزيد -وهو ابن هارون-، أخبرنا أبو مالك الأشجعي، عن موسى بن طلحة، عن أبي أيوب، قال: قال رسول الله ﷺ : **«الْأَنْصَارُ، وَمُزَيْنَةُ، وَجُهَيْنَةُ، وَغِفَارُ، وَأَشْجَعُ، وَمَنْ كَانَ مِنْ بَنِي عَبْدِ اللهِ مَوَالِيَّ دُونَ النَّاسِ، وَاللهُ وَرَسُولُهُ مَوْلَاهُمْ»**.



الفصل الثاني

ويتناول المباحث التالية:

المبحث الأول : إلتزام الغطفانيين بقسمة جدهم معد لجدهم مُضر.

المبحث الثاني : أكثر غطفان شهرة في القرن الثاني الهجري في خلافة بني أمية.

المبحث الثالث : تغريبة بني هلال (القيسيين) إلى المغرب العربي.

المبحث الرابع : حدور مطير من الحجاز إلى نجد.

المبحث الخامس: القدرات الجهادية لمطير في نجد عام ١٣١٩هـ.

المبحث السادس: الإحصاء التقديري لقبيلة مطير عام ١٩٣٧م.

الفصل الثاني

المبحث الأول

التزام الغطفانيون بقسمة جدهم معد لجدهم مُضر

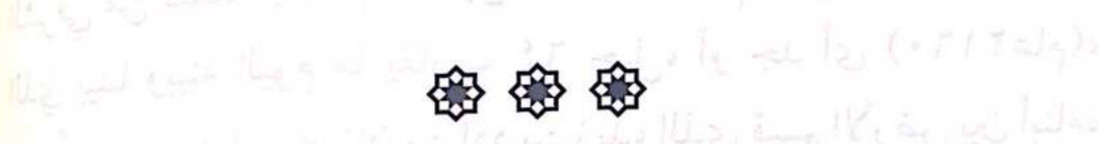
كانت مطير منتشرة في منطقـة الحجاز شمال مكة في الجـزء الشمالي الشرقي من قسمة جدهم معد بن عدنان لجدهم مُضر بن نزار بن معد الذي بيننا وبينه اليوم ما يقارب ٦٤ جيل، أو جد أي (٢١٦٠عام)، تقريباً، وهو معد ابن عدنان بن أدد بن زيد، الذي قسم الأرض بين أبناءه وأحفاده.

وقد سبق أن ذكرت في الصفحات الأولى من الكتاب قسمة معد بن عدنان للأرض على أبناءه، وأحفاده، حيث صار لمُضر بن نزار بن معد من قسمة الأرض[1]: من حير الحرم إلى السروات شمالاً، امتداداً إلى وادي حجر، وما دونها من الغور نزولاً للسهل، وما والاها من البلاد، ومن أطراف مكة المكرمة الجنوبية إلى المدينة المنورة وجنوباً إلى شمال الطائف، وذلك لمساكنهم، ومراعي أنعامهم من السهل والجبل، ومن شبه المؤكَّد أن محافظة مدركة القريبة من مكة المكرمة أخذت اسمها من اسم مدركة ابن إلياس بن مضر.

وسمي الوادي الذي أقام فيه مضر بوادي (مضرة) نسبة لمضر، ويقع هذا الوادي جنوب مهد الذهب بما يقارب ١٨٠كم، ويعرف اليوم باسم مضرة؛ نسبة إلى مضر بن نزار، ولا يزال في مضرة آثار قديمة جداً، منها صخور قديمة؛ لتحويل المياه للزراعة على الأمطار، وتقع على بعد ٦ كم

(١) افتراق ولد معد، لهشام بن محمد الكلبي، (ص ٢٩).

شمالا من قرية حاذة، وهذه القسمة لذراري مُضر ولا يزال بعض ذراري المضريين مثل: (قريش، وهذيل، وغطفان، وهوازن، وسليم، وعدوان، وفهم، ومنبه، والمازنيين، وغيرهم) إلى اليوم في نطاق قسمة جدهم مضر، مع مراعات أن المضريين بعد الإسلام انتشروا في الآفاق؛ ولكن من تبقى منهم هو مجال حديثنا اليوم.



المبحث الثاني

أكثر غطفان شهرة في القرن الثاني الهجري في خلافة بني أمية

كما ذكرنا سابقاً، ولد غطفان: ريث، وعبدالله بن غطفان، كان بني عبد الله اسمهم بني عبد العزى وقد بدّل رسول الله ﷺ اسم عبد العزى، فسماه عبد الله، فأصبح بنو عبد العزى بن غطفان هم بنو عبد الله بن غطفان، منهم: عقبة بن وهب بن كلدة بن الجعد بن هلال بن الحارث بن عمر بن مالك بن عمرو بن عدي بن جشم بن عوف بن بهثة بن عبد الله بن غطفان بن سعد بن قيس عيلان بن مُضر بن نزار بن معد بن عدنان، وعقبه أحد السبعين الذي بايعوا رسول الله ﷺ ليلة العقبة، وهاجر إلى مكة لصحبة رسول الله ﷺ، ثم هاجر إلى المدينة مع رسول الله ﷺ ، كان حليفاً لبني الحبلى، وهم بنو سالم بن غنم، من بني عوف بن الخزرج من الأنصار، من بني عبد الله:

١- **منهم**: ضرار بن عمرو المتكلم، أحد شيوخ المعتزلة، وكانت فيه ثلاثة أعاجيب: كان معتزلاً، كوفياً، وكان عربياً شعوبياً، وقد زوّج ابنته من أعجمي أسلم، وكان يختلف إليه، ومات بالدماميل، وله تسعون سنة.

ومنهم: سالم بن دارة الشاعر.

ومنهم: -طفيل كان بإشبيلية، بقرية قرشانة-: طفيل العرائس بن العباس بن معاوية بن المضار بن المهلب بن معاوية بن الكوثر بن يزيد بن زهدم بن الأدهم ابن مالك من عبد الله بن غطفان.

وبعد مقتل عثمان بن عفان رضي الله عنه بالمدينة المنورة وغَضب بني أمية بالشام، انقسمت العرب، وانشق الصف، وبدأت الحروب كلٌّ على حسب قناعته، وقد استمرت الحروب الكارثية لفترة طويلة نسبياً، وقد

أثرت الحرب على الأمة أثراً بالغاً، وبدأت الكراهية التي لا يزال يعاني منها الإسلام والمسلمون حتى اليوم؛ ولكن الأمور هدأت نوعاً ما، واستقرت الخلافة الإسلامية في الشام، واستقرت القبائل في منطقة الهلال الخصيب، وكان للغطفانيين نصيب، وحظوة، ودور فعّال في كل المجالات، السياسية، والقيادية، والاقتصادية، والاجتماعية خاصة، منهم:

١- بنو أهون بن ريث بن غطفان بن سعد بن قيس عيلان.

وهم مع بني ثعلبة بن سعد؛ ومازن، ومع بني شمخ بن فزارة؛ وأشجع؛ وبغيض.

٢- بنو أشجع بن ريث بن غطفان بن سعد بن قيس عيلان.

منهم أيضاً: معقل بن سنان بن مظاهر بن عكري بن فتيان بن سبيع ابن أشجع بن ريث، له صحبة، وكان على المهاجرين يوم الحرّة، قتله مسلم ابن عقبة المري يومئذ صبراً، ففي ذلك يقول القائل:

وأصبحت الأنصار تبكي سراتها وأشجع تبكي معقل بن سنان

ومنهم: هذيل بن عبد الله بن سالم بن هلال بن الحراق بن زبينة بن عصيم بن زبينة بن هلال بن عيش بن خلاوة بن سبيع بن أشجع الشاعر، الذي هجا ابن أبي ليلى وغيره من فقهاء الكوفة.

ومنهم رِجيله بن عائذ بن مالك بن حبيب بن نبيح بن ثعلبة بن قنفذ بن خلاوة بن سبيع بن أشجع، رئيس أشجع يوم الأحزاب.

ومنهم: نعيم بن مسعود بن عامر بن أنيف بن ثعلبة بن قنفذ بن خلاوة بن سبيع، له صحبة، وهو الذي شتت جموع الأحزاب بخطةٍ ذكيّة رضي الله عنه.

وعقبة بن حليس بن نصر بن دهمان بن بصار بن سبيع بن أشجع، جعل على يديه الرهان يوم داحس والغبراء.

والحارث بن حميل بن نشبة بن قرط بن مرة بن نصر بن دهمان بن بصار بن سبيع بن أشجع، بدري.

ومنهم: نبيط بن شريط بن أنس بن مالك بن هلال، له صحبة، وابنه سلمة بن نبيط، تابعي.

تلك نبذة عن بني أشجع بن ريث بن غطفان بن سعد بن قيس عيلان ابن مُضر.

٣- بنو بغيض بن ريث بن غطفان بن سعد بن قيس عيلان بن مُضر.

ولد بغيض بن ريث: أنمار، وعبس، وذبيان. فمن بني أنمار بن بغيض: فاطمة بنت الخرشب الأنمارية، التي ولدت الكملة من بني عبس، ولَدَتِ الكَملَةَ لِزيادٍ العبسي، وهم: ربيع الكامل، وقيس الحِفاظ، وعمارة الوهَّاب، وأنَسُ الفَوارس، وقيل لفاطمة: أي بَنِيكِ أفضل؟ فَقَالَت: الربيع، لاَ بل قيس، لاَ بل عمارة، لاَ بل أنس، ثكِلْتُهم إن كنتُ أدْري أيهم أفضل، وما كان العرب يقولون للمرأة «مُنْجِبة»؛ حتى تنجب ثلاثة.

وقَالَ أبو اليقظان: قيل لبنت الخُرْشُبِّ: أي بَنْيكِ أفضل؟ فَقَالَت: وعَيْشهم ما أدري، إني ما حملت واحداً منهم تصنعاً، ولاَ ولدته نبياً، ولاَ أرضَعْتُه غيلاً، ولاَ منعته قيلاً، ولاَ أنمته ثئداً، ولاَ سقيتهُ هُدبداً، ولاَ أطعمته قبل رِثَةَ كَبداً، ولاَ أبتُّه على مأقة (فأقة)، ومنهم: بنو صخر.

بنو عبس بن بغيض بن ريث بن غطفان بن سعد بن قيس عيلان.

ولد عبس: قطيعة، ووزدة، والحارث، وغالب، وورقة منهم: خالد بن برد، وقد ولاه الوليد على دمشق، وهو من بني يربوع بن مازن بن الحارث ابن قطيعة بن عبس، ومن ولد ربيعة بن مازن بن الحارث بن قطيعة بن

عبس: رواحة، وروح، وعبيد، بنو ربيعة بن مازن، فولد رواحة: جذيمة، وخلف، وعمرو، وعويمر، ولقبه عفير، وخالد، وحنظلة، فمن ولد جذيمة بن رواحة: زهير بن جذيمة، سيد بني عبس، وجميع غطفان، وأسيد، وزنباع، وحذيم، وقيس.

ومن بنو جذيمة: زهير بن جذيمة بن رواحة بن ربيعة بن مازن بن الحارث بن قطيعة بن عبس، وقيس، صاحب حرب داحس والغبراء، والحارث ابن زهير قتلته كلب يوم عراعر ، وشاس بن زهير قتله رياح بن الأشل بن غني، ومالك بن زهير قتلته فزارة، وعوف بن زهير قتلته أيضاً فزارة؛ وورقاء بن زهير والحيّن، قتله رياح بن الأشل أيضاً؛ وخداش، وجرير، وكثير: أمهم تماضر بنت الشريد السلمية.

فمن بني قيس بن زهير: المساور بن هند بن قيس بن زهير الشاعر.

ومنهم أسود بن حبيب بن جمانة بن قيس بن زهير، شهد مع علي ابن أبي طالب رضي الله عنه، جميع مشاهده؛ وولادة وليدة بنت العباس بن جزء بن الحارث بن زهير العبسية، أم الوليد، وسليمان ابني عبد الملك بن مروان؛ وابن عمها القعقاع بن خليد بن جزء بن الحارث بن زهير العبسي، الذي نسبت إليه ديار بني القعقاع-مدينة بالشام لبني عبس- وأخوه الحصين بن خليد، كان سيداً بالشام.

وقرة بن حصين بن فضالة بن الحارث بن زهير، له صحبة، وبعثه النبي ﷺ إلى بني هلال بن عامر داعياً إلى الإسلام فقتلوه -رضي الله عنه.

وسليط بن مالك بن زهير، أحد العشرة الذين قاموا مع خالد بن سنان في إطفاء النار، وكان قبل الإسلام حرب بالبادية بين بني مالك بن زهير، وبين قيس بن زهير.

ومن بني زنباع بن جذيمة: مروان القرظ بن زنباع بن جذيمة بن رواحة؛ وابنه الحكم بن مروان؛ وكان مروان يغير على أهل القرظ، فنسب إلى ذلك.

ومن بني حذيم بن جذيمة بن رواحة: شريح بن أوفى بن يزيد بن زاهر بن جزء بن شيطان بن حذيم بن رواحة: قتل يوم النهروان، وقيل: قتلته همدان يوم رجل، وابن عمه أُبي بن عمارة بن مالك بن جزء بن شيطان، أدرك النبي ﷺ ، وشرّف، وكرّم، وعظّم، ومجّد.

٤- قبيلة بني حرب بن ريث بن غطفان:

وقبيلة حرب الغطفانية تتواجد في المغرب العربي ولا نعرف لهم تواجد الأن في جزيرة العرب.

بنو مرة بن عوف بن سعد بن ذبيان: منهم: خزيمة بن نصر، وغطفان، وسنان ابنا أبي حارثة بن مرة بن نشبة ابن غيظ، فمن ولد غطفان بن أبي حارثة: الشاعر المشهور أرطاة بن سهية، وهي أمه؛ وأبوه اسمه: زفر بن عبد الله بن مالك بن شداد بن غطفان المذكور

ومن بني سنان: هرم بن سنان، الذي مدحه زهير الشَّاعر، ويزيد، وخارجة، وفي ولد خارجة هذا بيت بني مرة بن عوف.

ومنهم: الجنيد بن عبد الرحمن بن عمرو بن الحارث بن خارجة بن سنان بن أبي حارثة، والي خراسان، وكان له عقب بالبيرة، لهم رئاسة، ثم خملوا -وخريم الناعم، وهو ابن عمرو بن الحارث ابن خارجة.

ومن ولد خريم: أبو الهيذام القائم بالشأم، واسمه عامر بن عمارة -وهو قائد القيسيين أيام الفتنة اليمانية القيسية-.

ومنهم: **شبيب بن البرصاء**، الشاعر وهو شبيب بن يزيد بن حمزة بن

عوف بن أبي حارثة بن مرة، وأمه أمامة بنت الحارث بن عوف بن أبي حارثة، خطبها رسول الله ﷺ، فقال أبوها: إن بها بياضاً، يريد البرص، ولم يكن بها شيء، فقال: رسول الله ﷺ: «لتكن كذلك!» فبرصت؛ فلذلك سميت البرصاء، وأختها عمرة العوراء، هي أم عقيل بن علفة المشهور.

ومنهم: الفاتك أبو الخريف عبيد بن شبة بن غيظ، وهو الذي علّم الحارث بن ظالم الفتاكة، ومن بني يربوع بن غيظ بن مرة بن عوف: النابغة الذبياني، الشاعر، وهو زياد بن معاوية بن ضباب بن جابر بن يربوع بن غيظ. وأخوه الحارث بن معاوية بن ضباب، وللنابغة عقب بمصر، ومن ولد الحارث هذا: عقيل بن علفة بن الحارث بن معاوية، الذي خطب إليه عبد الملك بن مروان بعض بناته لبعض ولد عبد الملك؛ فقال له عقيل: «إن كان ولا بد، فجنبني هجنائك!».

وخطب إليه عثمان بن حيان، وهو أمير المدينة، إحدى بناته؛ فقال له: «أبكرة من إبلي أيها الملك!» فأمر بإخراجه على أسوأ أحواله؛ وهو القائل:

إن بنـــيَّ ضرجـــوني بالـــدَّم

مـن يلـق أبطـال الرجـال يكلـم

شنشـــنة أعرفهـــا مـــن أخـــزَم

وتزوج أمير المؤمنين يزيد بن عبد الملك بن مروان، الجرباء بنت عقيل، وهي ثيب من ابن عمها، فولدت له ابناً مات صغيراً، وتزوج عمرة بنت عقيل سلمة بن عبد الله بن المغيرة المخزومي، فولدت له يعقوب بن سلمة، والد أم سلمة امرأة أبي العباس السفاح؛ وتزوج أم عمرو بنت عقيل يحيى ابن الحكم بن أبي العاصي بن أمية؛ فمات عنها، فتزوجها أخوه خالد بن

الحكم، ثم مات عنها، فتزوجها أخوهما الحارث بن الحكم، وكان لعقيل ابن علفة من الولد الذكور: علفة، والعملس، والمتعسر، وجثامة، وحصين ابن ضمضم بن ضباب بن جابر بن يربوع، الذي ذكره زهير في شعره.

وحصين هذا ابن عم النابغة لحاً، ابناء أخوين والحارث بن ظالم بن جذيمة ابن يربوع بن غيظ، الفاتك المشهور، والشاعر ابن ميادة، وهو الرماح ابن ميادة ابن برد بن ثوبان بن سراقة بن حرملة بن سلمي بن ظالم، أخو الحارث بن ظالم، وكانت أم ثوبان، جد الرماح، وإخوته: العوبثان، وبريض، وناعصة، بني سراقة - سلمى بنت كعب بن زهير بن أبي سلمى الشاعر، وعامر بن ضبارة، هو من بني الحارث بن مالك بن يربوع بن غيظ، كان من قادة ابن هبيرة، قد وصف بالفاسق الجزار مسلم بن عقبة بن رياح ابن أسعد بن ربيعة بن عامر بن مالك بن يربوع بن غيظ بن مرة بن عوف، صاحب يوم الحرّة (جزار يوم الحرة) وقيل أنه مسرف وطاغي قتل الآلاف في يوم الحرة المشئوم، وكان رياح ابن عثمان بن حيان بن عثمان بن معبد بن شداد بن نعمان بن رياح بن أسعد، ولي المدينة للمنصور، وعليه قام محمد ابن عبد الله بن الحسن، فقتل رياح، وولى أبوه عثمان المدينة لبني أمية أيضاً، وغالب بن عوف، من بني ربيعة ابن عامر بن مالك بن مرة بن عوف، وهو الذي قطع الحلف بين بني أسد وذبيان بالعراق.

ومن بني سهم بن مرة: الحصين بن الحمام بن ربيعة بن مساب بن حرام بن وائلة بن سهم بن مرةن، ومن بني صرمة بن مرة: هاشم بن حرملة بن إياس بن مريط بن صرمة بن مرة، سيد غطفان.

ودار بني سهم بن مرة بالأندلس: إلبيرة، ولهم بإشبيلية أهل بيت واحد، وهم بنو عوف بن مرة بن ديسم بن زيد بن المختار بن المخشي بن عمرو بن الجراح بن معاوية بن خصيلة بن عدي بن سعد بن مرة بن عوف

ابن سعد بن ذبيان، عقد له الأمير محمد على إشبيلية، وعقد أيضاً لامرأته عليهم؛ تعصباً للمُضرية، إذ فخر عليها رجل يماني باليمانية وكثرتها، وكان قد افتقر حتى صار يعاني عمل الفخار.

ومن بني دهمان بن عوف- أخو مرة بن عوف-، كاتب عثمان بن عفان رضي الله عنه، وأحد رواة الحديث، أيضاً.

ومن بنو سعد بن ذبيان بن بغيض بن ريث بن غطفان بن سعد بن قيس عيلان. بنو فزارة بن ذبيان:

فزارة بن ذبيان بن بغيض بن ريث بن غطفان بن سعد بن قيس عيلان ابن مضر بن نزار بن معد بن عدنان.

ولد فزارة بن ذبيان: عدي، ومازن، وشمخ، ومرة، وهم بنو منولة، نسبوا إلى أمهم، وهي من بني تغلب، كذلك من بني عدي بن فزارة: بغيض ابن مالك بن سعد بن عدي بن فزارة، اجتمعت عليه قيس في الجاهلية.

ومن بني بغيض بن مالك هذا: يزيد بن عمر بن هبيرة بن معية بن سكين بن خديج بن بغيض ابن مالك، ولي العراقَيْنِ هو وأبوه قبله لمروان ابن محمد، وليزيد بن عبد الملك، وقتل معه ابنه داود، ولابن هبيرة عقب بالبصرة.

والربيع بن ضبع بن وهب بن بغيض بن مالك، الذي طال عمره، وقال: هذه الأبيات:

أصبح عني الشباب مبتكر ... إن ينأ عني فقد ثوى عصرا

أصبحت لا أحمل السلاح ولا ... أملك رأس البعير إن نفرا

والذئب أخشاه إن مررت به ... وحدي وأخشى الرياح والمطرا

أمشي هزيل الحال لا قوّة لي ... لا أنظر إلا الموت وبعده القبرا

وعبد الرحمن بن مسعود بن الحارث بن عمرو بن خارجة بن حرام بن سعد بن عدي بن فزارة، قاد الطوائف، وله يقول القائل:

أقم يا ابن مسعود قناة صليبة كما كان سفيان بن عوف يقيمها

والحصين بن جندب بن خنيس بن خرجة، كان سيد أهل البادية، واعتزل حرب كلب وفزارة يوم بنات قين، وكردم بن شعثة بن زهير بن خديج بن حزيم بن سعد بن عدي، وهو الذي طعن دريد بن الصمة يوم قتل عبد الله بن الصمة، وأخوه كريز بن شعثة.

ومن بني خزامة بن لوذان بن ثعلبة بن عدي بن فزارة: عدي بن أرطاة، والي البصرة لعمر بن عبد العزيز - رضي الله عنه. وبنو حساس بن عمرو بن جوية بن لوذان بن ثعلبة بن عدي: أربعة لا يزيدون. وأما بنو بدر بن عمرو بن جوية بن لوذان ثعلبة بن عدي بن فزارة، فهم بيت فزارة، وعددهم كبير، وبنوه حذيفة، الذي يقال له رب معد، وحمل، المقتولان يوم الهباءة ومالك، وعوف، المقتولان في أمر داحس والغبراء، والحارث وربيعة، وزبان، وزيد، سادوا كلهم.

وولد حذيفة: حصن بن حذيفة، وندبة بن حذيفة، قتل إثر أمر داحس، ومالك بن حذيفة، وورد بن حذيفة، وشريك بن حذيفة، وعقبة بن حذيفة.

فولد عقبة: حجر، وغيره، وولد ورد: حبيب، وغيره.

وولد حصن عشرة ذكور منهم: قيس بن حصن، وعيينة بن حصن، كان رسول الله ﷺ -يسمي عيينة: «الأحمق المطاع في قومه»، وخارجة بن حصن، وحسان بن حصن، وجابية بن حصن، وعقبة بن حصن، وعمرو بن حصن.

وأبناؤه: عبد الله أبو مسعدة، وكان فاضلاً، والوليد، وعبد الرحمن بن

مسعدة بن حكمة المذكور، كان من جلساء عبد الملك بن مروان وملازماً له بالشام، قتل حبيب بن عيينة بن حصن، أبو قتادة الأنصاري - رضي الله عنه - يوم ذي قرد، وسعيد بن أبان بن عيينة بن حصن بن قتادة، القائم بحرب فزارة مع كلب يوم بنات قين، وكان ناسكاً، لم يدخل في ذلك حتى صح عنده عن كلب ما يوجب قتلهم، قتلهم عبد الملك بن مروان صبراً.

ومنهم: ركضة بن علي بن عيينة بن حصن، ويعقوب بن جعفر بن أبان بن سعيد بن عيينة بن حصن بن حذيفة، ومسعدة ابن عمار بن أبان بن سعد بن عيينة بن حصن، وجلهمة ابن الحصين بن شريك بن حذيفة، ويزيد بن إياس بن الوليد بن سعد بن عيينة بن حصن، وأسماء ابن خارجة بن حصن بن حذيفة، من سادات أهل الكوفة.

ومن ولده: الفقيه الفاضل أبو إسحاق الفزاري، فقيه الثغر، وهو إبراهيم بن محمد بن الحارث بن أسماء بن خارجة بن حصن بن حذيفة بن بدر، وابن عمه لحاً، المحدث الثقة المشهور، مروان بن معاوية بن الحارث بن أسماء بن خارجة بن حصن؛ والشاعر عويف القوافي بن معاوية بن عقبة بن حصن بن حذيفة؛ قاتل عريجة بن مصاد الكلبي، والحر بن قيس بن حصن بن حذيفة، كان له منزلة عند عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - وكان فاضلاً من القراء.

ومن بني مازن بن ذبيان: منظور بن زبان بن سيار بن عمرو بن جابر ابن عقيل بن هلال بن سمي بن مازن بن فزارة، وابنته خولة، تزوجها الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه بعد محمد بن طلحة رضي الله عنه وابن عمه لحاً: هرم بن قطبة بن سيار بن عمرو، الذي تحاكم إليه علقمة بن علاثة، وعامر ابن الطفيل، وخالد بن دثار بن كرز بن قطبة بن سيار، الذي ركب إلى عبد

الملك بن مروان شاكياً ما فعل حميد بن بحدل، ومنظور بن زبان بن سيار: دعته فزارة إلى أن يقودها، إذ فعلوا ببنات قين ما فعلوا ويوم بنات قين: (هو يوم لفزارة من قيس عيلان على بني كلب القحطانية في زمن الفتنة، بين عبد الملك بن مروان وعبد الله بن الزبير، وكانت هذه الوقعة من ضمن حروب القيسية واليمانية في بادية الشام)، فأبى، وكان ناسكاً.

ومنهم سعيد بن أبان، وكان متديناً متورعاً، لم يغز كلب بن وبرة يوم بنات قين عصبية؛ لكن حتى شهد عنده أنهم لا يدينون بدين، وأنهم يطئون الحُيَّض، فغزاهم حينئذ.

ومن بني شمخ بن فزارة: المسيب بن نجبة بن ربيعة بن غوث بن هلال بن شمخ بن فزارة، أحد أمراء التوابين يوم عين الوردة، وكان من أصحاب علي - رضي الله عنه - وإخوته مروان، وحكيم، ومرثد، وجبار، وقرفة، وحكمة، وزمعة، بنو نجبة، وكان مرثد منهم من أصحاب خالد بن الوليد - رضي الله عنه - شهد معه فتح الجزيرة، واليرموك، وكان على مقدمته في فتح دمشق، فقتل يومئذ وابناه: كردم وصفوان ابنا مرثد: وابن ابنه هشام بن صفوان ابن مرثد، كان سيداً.

والحكم بن مروان بن نجبة، قتل مع عمه يوم عين الوردة، وكثير بن زياد بن شاس بن ربيعة، أخو نجبة بن ربيعة، له صحبة.

ومالك بن خمار بن حزن بن عامر بن عمرو بن جابر بن خشين ذي الرأسين بن لأي بن عصيم بن شمخ بن فزارة، كان سيداً، وكان أبو جده عمرو بن جابر له من كل أسير أسرته غطفان إذ أخذ فداؤه، بكرتان.

والربيع بن عميلة بن كلدة بن هلال بن حزن بن عمرو بن جابر بن

خشين، كان هو وأبوه سيدين.

وسمرة بن جندب بن هلال بن حريج بن مرة بن حزن بن عامر بن عمرو بن جابر، الصحابي المشهور - رضي الله عنه-: وله عقب بالبصرة، منهم «كان» الفزاري المنجم، واسمه محمد بن إبراهيم بن حبيب بن سليمان ابن سمرة بن جندب، وجعفر بن عبيد الله بن محمد بن جعفر بن سعيد بن سمرة بن جندب، محدث وبشر بن الحسين بن سليمان بن سمرة بن جندب.

وبنو أشجع بن ريث من غطفان من قيس من الشجعان بالبادية في ذلك الزمان منهم: سبع بن الوارث، وهو مالك، بن عمرو بن حارثة بن عبد بن سلول بن الكيذبان، واسمه عبد الله بن فزارة بن ذهل بن طريف بن خلف بن محارب، الذي قال لرسول الله ﷺ: «جَملي أحب إلي من ربك!».

المصدر: المراجع الشاملة (١/١٠٨-١١٢)



المبحث الثالث

تغريبة بني هلال والقيسيين إلى المغرب العربي

أولاً: ما هو وضع القبائل القيسية ما قبل التَّغريبة الشهيرة؟.

في بداية القرن الثالث تعرّضت القبائل القيسية بصفه عامة، وبعض أبناء عمومتهم بالحجاز ونجد، إلى الإهمال والتجويع والترويع من العباسيين وعمّت الفوضى، وهلك الناس جوعاً وبدأت القبائل تبحث عن قوتها وقوت أبنائها من أي مصدر بطريقة مشروعة، أو غير مشروعة.

وقد ذُكر من هؤلاء القبائل بنو سليم، وبنو هلال، وبنو مرّه، وفزارة، وبنو عبد الله، وأشجع، ونمير وغيرهم من القيسيين، و قد كان الدافع إلى هذا النوع من الشَّطط هو إمحال باديتهم في نجد والحجاز، والاهمال العباسي المقصود، وكان أمر متكرر الحدوث في تلك النواحي؛ فبدل المساعدة والإغاثة، بعث الخليفة العباسي أبو جعفر هارون الواثق بالله إليهم القائد التركي بغا الكبير عام ٢٣٠هـ بعد هزيمة القائد العباسي الشيعي السابق على أيدي القيسيين، فنجح الباغي بغا في القتل والتدمير للقيسيين، وقد ملاء الأرض من القتلى، وأسر، وحبس، وعذّب، وظلم... والذين حاولوا الهرب من الحبس؛ قتلهم بعض المأجورين من سكان المدينة، ثم سار بغا عام ٢٣٢هـ إلى اليمامة فأوقع ببني نمير هناك، واقتاد منهم عدداً كبيراً».

ويلاحظ من دراسة النُّصوص التاريخية أن الدولة العباسية أغفلت القبائل القيسية، وظلمتها، ولم تحسن أوضاعها، وسادت حالة البؤس والفقر والإهمال، وكان الإحساس بالتفرقة الخندفية القيسية واضحاً، وقد دفع ذلك هذه القبائل

إلى أنْ تخرج، على طرق القوافل متحدِّية نظام العباسيين، وعلى استعداد كامل للانضمام تحت أي ثوره، وهو ما حصل عند بدء ظهور القرامطة.

ونجد هذا الرأي مؤكداً عند الدكتور إبراهيم بن إسحاق إبراهيم، إذ يقول ما نصه: «...كان لبعض الظروف الطبيعية إضافة إلى القهر السلطاني الذي مارسه بنو العباس يد في دفع القيسية إلى شباك القرامطة، الذين بدأ نجمهم يطلع منذ عام ٢٨٦هـ، فابن الاثير (توفى ٥٥٥هـ)، وابن خلدون يتحدثان عن انضواء طوائف من سليم وبني هلال تحت راية القرامطة..».

ويقول الدكتور إبراهيم أيضاً ما نصه: «...إن القرامطة سعوا إلى التَّوغُّل في الجزيرة العربية، واكتساب ولاء بعض القيسية مثل كلاب، وعقيل».

ويقول أيضاً: «...وعندئذ (٣٦٠هـ) لجأ الفاطميون لإغراء القيسية، وتحريكهم من صف القرامطة، وإلحاقهم بمصر..» قصده إلحاقهم سياسياً بمصر؛ لأن بعض القيسية، كان قد دخل في المذهب الفاطمي كرهاً في العباسيين.

العبيديون: وهم الذين يعرّفهم البعض بالفاطميين، وذلك من المغالطة، وقد نشب الصراع بين القرامطة والفاطميين يقول الدكتور إبراهيم: «.. وقد ساقت النزاعات بين الفاطميين والقرامطة إلى احتكاكات مباشرة بينهما، ومنها الهزائم التي أوقعها القائد القرمطي، الأعصم عام ٣٦٠هـ بالجيش الفاطمي في دمشق، والرملة، وبعض المواقع مما يلي مصر؛ بل خلع الأعصم طاعته للفاطميين.

وفي السنوات من (٣٦٥- ٣٨٦هـ) نقل العزيز بالله العبيدي الفاطمي بعض بني هلال، وبني سليم، وفزارة إلى مصر؛ فأنزلهم بالعدوة الشَّرقية للنيل، وبالصعيد كما قال ابن خلدون.

ونلاحظ أن القرامطة وبعد ذلك الدَّولة الفاطمية استمالت القيسية، وحسَّنت من أوضاعهم، ووعدتهم بما يكفل لهم حسن العيش وأعطتهم نوعاً من السُّلطة بعكس القهر السلطاني العباسي لهم.

لذلك فإنَّه من الواضح أن وضع القبائل القيسية في القرن الثالث والرابع يتلخّص في عدّة أمور منها:

١- إهمال القبائل القيسية من قبل بني العباس في وسط الجزيرة العربية.

٢- محاربة القبائل القيسية مرّة بقائد شيعي، ومرّة بقائد تركي بلا رحمة.

٣- أن بني العباس مارسوا القهر السلطاني ضد القيسيين كما في غزوة بغا لهم سنة ٢٣٠هـ..

٤- دفع الفقر والظلم من العباسيين القيسية إلى السطو على بعض القوافل.

٥- كانت القبائل القيسية على استعداد تام للانضمام لأي ثورة ضد العبَّاسيين الذين أجرموا في حقهم، وأمعنوا في قتلهم، وهذا حصل بانضمامهم للقرامطة، ثم الفاطميين.

٦- أنَّ الدولة الفاطمية حسَّنت من أوضاعهم ووعدتهم بحال أفضل مما كانوا عليه.

ولاية الشريف أبو الفتوح الحسن بن جعفر:

في سنة ٣٨٤هـ تقريباً تولى مكة الشريف أبو الفتوح الحسن بن جعفر الذي بدأ عهده مخلصاً في ولائه للفاطميين، وذلك بإقامة الخطبة لهم على منابر[1] المسجد الحرام، ثم شنَّ أبو الفتوح حملة على بني مهنا آل الحسين ابن علي بن أبي طالب أمراء المدينة سنة ٣٩٠هـ، بأمر من الخليفة الفاطمي

(١) العبر، لابن خلدون، (٤ / ١٠٤).

الحاكم بأمر الله؛ لأنَّ أمراء المدينة قطعوا الخطبة للفاطميين سنة ٣٩٠هـ، وأعادهم[١] إلى الطاعة، وكان القرامطة سنة ٣٩٨هـ وما قبلها يملؤون طريق ركب الحاج العراقي بالرعب، والمخاوف، وقد أعد الخليفة العباسي حملة عسكرية لإيقافهم في تلك السَّنة.

وما لبث أبو الفتوح أنْ خرج عن طاعة الخليفة الحاكم بأمر الله الفاطمي سنة ٤٠٠هـ، وتم هذا بإغراء من الوزير أبي القاسم حسين بن علي المغربي، الذي خرج عن طاعة خلفاء البيت الفاطمي، وجعل ينتحل لقب الخلافة وأخذ له البيعة من قبائل بني سليم[٢]، وبني هلال، وبني عوف، وبني عامر، ولا غرابة فإنَّ العرب بدأوا الانتكاسة والصراع على الكراسي، وبدأت عدوى وباء حب الكراسي ولم تنته بعد، إلا أن يشاء الله.

وكانت قد بدأت الهجرة القيسية الطوعية إلى المغرب العربي «بويتات من سليم، وبني هلال» في عام ١٠٩هـ، وفي أيام هشام بن عبد الملك الأموي، خاطبه والي مصر «عبيد الله بن البحباح» يطلب منه مزيداً من القبائل القيسية، فوافقه هشام بن عبد الملك، ومن ثم تكاثرت الهجرة القيسية، حتى تحولت إلى هجرة (قسرية) في عهد الدولة العباسية في عام ٤٣٥هـ، وتعرف «بالهجرة القيسية»؛ نسبة إلى أن أغلب القبائل المهاجرة تندرج تحت الفرع القيسي من العرب العدنانية.

وللقيسيين وخاصة «بني هلال» هجرات إلى الشام، وكانت هجرة بني هلال هي أشهر الهجرات المتتالية إلى دول المغرب العربي، وإلى شمال أفريقيا، وهي الهجرة الهلالية (القيسية الشهيرة)، وقد بلغت ذروتها في

---

(١) درر الفوائد، للجزيري، (ص ٢٤٧).

(٢) شفاء الغرام، للفاسي، (٢/ ١٩٥).

القرن الخامس الهجري ٤٤٠ هـ، الحادي عشر الميلادي والتي تعرف «بالهجرة الهلالية» في التراث الشَّعبي العربي، فيما يصفها ابن خلدون بانتقال العرب إلى أفريقيا.

وبالرغم من أن بني هلال[(١)]، وبني سليم شكلوا أكبر القبائل المهاجرة إلا أنها ضمّت قبائل هوازنية أخرى كشجم، وسلول، ودهمان، والمنتفق، وربيعة، وخفاجة، وسعد، وكعب، وسواءة، وكلاب، وقبائل قيسية غطفانية؛ كبني عبد الله، وفزارة، وأشجع، وعبس، وعدوان، وفهم، وقبائل مضرية؛ كهذيل، وقريش، وتميم، وعنزة؛ بل وقحطانية كجذام، وكندة، ومذحج.

وقد تسببت الهجرات المتتالية خارج الجزيرة، والحروب، وسوء الاحوال المعيشية إلى تناقص القبائل في الحجاز، ونجد بالجزيرة العربية، خصوصاً في الحجاز، ونجد، وهنا أتكلم خاصة عن بني غطفان الذين تقلّصت ذراريهم حتى كأدوا أن ينقرضوا بالجزيرة العربية بعد هجرة كثير من القيسيين والغطفانيين، ولم يبق من الغطفانيين خاصة بني عبد الله إلا القليل جداً، بعد التغريبة المعروفة (تغريبة بني هلال) رغم شمول التغريبة لقبائل مختلفة؛ إلا أن كثيراً من الغطفانيين كانوا بالعراق والشام، وذهب الكثير منهم إلى دول المغرب العربي، وشكلوا مع سليم دوله بأفريقيا.

وهنا بعض ما قاله مؤرخي الأنساب عن بعض الغطفانيين، خاصة فزارة، وبعض الهوازنيين، وبعض سليم، وكيفية انتشارهم بالوطن العربي حيث.

قال المؤرخ الدكتور عبد المجيد عابدين[(٢)] عن فزارة، وسليم في المغرب

(١) انظر: سير تغريبة بني هلال، عبد الرحمن الأبنودي «سيرة بني هلال»، (ص ٨٦).

(٢) الدكتور: عبد المجيد عابدين معلقاً (في حاشية كتابه: ص ٤٨).

العربي، ومصر، والسودان، ووسط أفريقيا الكثير، قال: بأرض مصر فزارة قيس، وهم بنو فزارة بن ذبيان بن بغيض بن ريث بن غطفان، ومن فزارة بالمغرب العربي، عشائر كبنى شمخ، وظالم، ومرة، ومازن، وشكم، وسعد، وغير ذلك، وبأرض مصر جماعات من فزارة في الصعيد، وجماعة بضواحي القاهرة في قليوب وما حولها، وبهم عرفت البلدة المسماة بـ«خراب فزارة».

ويقول الدكتور عابدين: بنو فزارة من بطونهم بنو عدي، وهو أبو بدر المنتسب إليه بنو بدر بالقليوبية من الديار المصرية، وإلى جوارهم بنو مازن.

ويقول: القلقشندي الفزاري: بنو بدر هؤلاء قبيلتي التي أُعزى لها، وفيها أنتسب، ولهم القليوبية في الديار المصرية، ويجاورهم فيها بنو عمهم من بنى مازن بن فزارة، ولكل منهما بلاد تخصه ولا زال حتى عهد القلقشندي -في بداية القرن التاسع الهجري- بينهما عداوة وشحناء، ولبنى بدر منهم الرئاسة والقوَّة والغَلبة.

وقال القلقشندي أيضاً: أهل بلدتنا قلقشند من القليوبية فرقتان، فرقة بنى بدر، وفرقة بنى مازن.

وفى حاشية أخرى، قال الدكتور عابدين: في مصر قرى باسم فزارة، منها فزارة التابعة لمديرية جرجا، وهي بمركز طهطا، ومنها الفزارية التابعة لمنفلوط، وفي الوجه البحري منية الفزاريين صارت الآن قرية ميت العطار التابعة لمركز بنها بالقليوبية، وتوجد قرى فزارة في ببا، وديروط، وطوخ، والمحمودية، وكفر فزارة بالفيوم (سنورس)، وفى البحيرة، والدلنجات، ورشيد، وقيل: إن فزارة عام ١٨٨٣م عَدَوا على قبائل بنى سويف والفيوم.

وقال صاحب مسالك الأبصار في ممالك الأمصار: وفي الرَّحبة من

بلاد حلب رجال من مضر، والمشهور من الموجودين من ذريته كثير من بني إلياس بن مضر، وبني قيس عيلان بن مضر وذراريهم، ومنهم تفرعت أكثر قبائل العدنانية.

قال: القلقشندي[1]: كان لقيس عيلان من الولد: خصفة، وسعد، وعمرو، وقال: صاحب حماة: وقد جعل الله تعالى في قيس من الكثرة أمراً عظيماً.

وقال: القلقشندي: ولكثرة البطون المتفرعة عن قيس، جعل في مقابله اليمانية بأسرها إدراجاً لسائر العدنانية. ومن قيس عيلان -كما ذكرنا-، بنو فهم، وهم بنو فهم بن عمرو بن قيس عيلان، ذكر القضاعي: أنهم حضروا فتح مصر، واختلطوا بأهل تلك الديار، وإليهم ينسب الإمام الليث بن سعد الفهمي، وفضل هذا الرجل أشهر من أن يذكر.

ومن غطفان: بنو عبس -كما ذكرنا-، وهم: بنو عبس بن بغيض بن ريث بن غطفان، كان لعبس من الولد: قطيعة، وورقة.

ومنهم: قيس بن زهير-صاحب الفرس المعروف بداحس- الذي أجري مع الغبراء، وكانت بسببه الحرب، ومنهم: عنترة العبسي، المعروف بالشَّجاعة.

وقال ابن خلدون في العبر: وليس بنجد الآن منهم أحد -في زمانه-، إلا ان كانوا بالعراق والشام، وقال: ابن خلدون في العبر أيضاً: في أحياء زغبة بالمغرب أحياء ينسبون إلى عبس، فلا أدري: أهو عبس هذا، أو عبس آخر من زغبة "والكلام لابن خلدون"

ومن ذبيان: وهم، بنو ذبيان بن بغيض ابن ريث بن غطفان.

---

(١) قلائد الجمان في التعريف بعرب الزمان، للقلقشندي، (ص ٦١).

قال أبو عبيد: كان لذبيان من الولد: سعد، و فزارة، ومازن، ولهم عوائل بالشام، وفي جزيرة العرب، بالإضافة إلى تواجدهم بكثرة في المغرب العربي، ومن ذبيان: فزارة، وهم: بنو فزارة بن ذبيان بن بغيض بن ريث بن غطفان، وفزارة كانت فيها زعامة غطفان، وكان لهم قوّة، وصولات، وجولات، قيل فيهم:

فـزارة بيت العـز والعز فيهـموا ... فزارة قيس حسب قيس نِضالُها

لها العزة القَعساء والحسب الذي ... بناه لـقيس فـى الـقديم رجـالُها

ومن ذراري عدنان تتكوّن القبائل العدنانية، ومنهم غطفان (مطير)، وتوجد مطير اليوم بأعداد كبيرة بجزيرة العرب، تمتد من وادي حجر، ووسط الحجاز (حرّة بني عبد الله) حتى الكويت على مسافة تقدر / ١٦٠٠كم طولاً من الأرض، ومن المتوقع ان عدد مطير بالجزيرة العربية حالياً يفوق ٨٠٠ ألف رجالاً ونساء، ومن المرجح أنَّهم تجاوزوا ذلك، في تقديري المبني على نتائج البحث.

ومن القيسيين بصفة عامة، ومطير بصفه خاصة أعداد كبيرة في المغرب العربي، -ويحتفظ بعضهم باسم مطير خاصة بمصر وليبيا والسودان-، وفي كل دول المغرب تقريباً يوجد القيسيون، وقد استوطنوا المغرب العربي منذ ألف سنة -بعد هجرة القيسيين الشهيرة التي بلغت ذروتها في عام ٤٤٠هـ، ولمطير وجود في منطقة الأحواز شرق الخليج العربي، خاصة المطارنة من صبيح وبعض بني عبدالله، ويقال لهم: مطير، وللقيسيين وجود في بلاد الشَّام والعراق مع إخوتهم.

ويقول الكثير من أعيان مطير: إن مطيراً بلا شك هي اليوم من كبريات القبائل في جزيرة العرب، ويقول ابن خلدون: إن في بلاد المغرب من



العرب خلقاً كثيراً من القيسيين، والغطفانيين.

قال: القلقشندي، وقد أخبرني مخبرون من أهل برقة بعدة من قبائل غطفان، منهم: صبيح، ومن صبيح: أولاد محمد، والجماعات، والحساسنة، والقيوس، واللواحق، والمساورة، والمكاسر، والمواجد، والمواسي، والنحاحسة والعلاوي.

وقال: عبد الرحمن بن خلدون[1]، في العبر أيضاً: وبإفريقية والمغرب الآن - في زمنه- منهم أحياء كثيرة اختلطوا مع أهل تلك الدِّيار، ومنهم جماعة مع المعقل بالمغرب الأقصى، ومنهم طائفة ببلاد ربعة، وواكلة، وهما قريتان داخلتان في الصحراء الغربية - جنوب المغرب العربي، وغرب الجزائر- وقد جاءت طائفة ممن كانوا منهم - من فزارة- ببرقة، وما يليها إلى الدِّيار المصرية، ونزلت بأطراف البهنسان مما يلي الجيزة، ولهم هناك قوّة وصولة. قال الحمداني بدر الدين أبو المحاسن: وبفزارة يعرف خَراب فزارة، من بلاد القليوبية، من الديار المصرية.

وكثير من ذريّة منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس عيلان، ومنهم: سليم بالحجاز، وأغلب سليم في المغرب العربي، ومن المعروف حسب المصادر: أنَّ أول حملات قامت بها سليم التي ذهبت وحلت بمصر، ثم بالمغرب العربي قد وصلت إلى شمال مصر عام ١٠٩ هـ، كما أنَّ لهم بني عمومة سكنوا في مناطق مختلفة من فلسطين والأردن، ولهم تواجد في كثير من الدِّول العربية، ويعتبر بنو سليم من أكبر القبائل العربية من حيث العدد، وأوسعهم انتشاراً.

وقبل مغادرة تغريبة القيسيين إليكم، هذه القصيدة المشهورة، وهي

---

(١) تاريخ ابن خلدون (٢ / ٣٦٤).

للشريف شكر أبو محمد في الجازية أم محمد القيسية التي ملأت الحجاز ونجد والمغرب العربي بشهرتها وجمالها وذكائها.

والشريف شكر كان حاكم مكة وتوابعها ورد ذكره في السيرة الهلالية كثيراً، وله أشعار كثيرة فيها، وكان متزوجاً من الفتاة الجازية من بني هلال، وحدث بينه وبين بني هلال أمر ما أدّى إلى قطيعة سنة ٤٥٣هـ، فاحتال عليه إخوة الفتاة فاختطفوهما - شكر والجازية- وتركوا شكر بعيداً عن مكة، وذهبا بأختها الجازية أم محمد -بالقوّة- وغرّبوا بها.

وقد أنشد شكر (شاكر) الشريف يقول:

وصلتني الهموم وصل هواك	وجفاني الرقاد مثل جفاك
وحكى لي الرسول أنكِ غُضبي	يا كفى الله شر ما هو حاك

ومما يتناقله أبناء الجزيرة من شعر الشريف شكر في زوجته الجازية الهلالية القيسية قوله:

يقول الفتى شكر الشريف بن هاشم	شوف الديار الخاليات يروع
لا طقت الوسطى بهامي تذكرت	عصر مضى- ما عاد به رجوع
يا ماضي لا دب الحيا في بلادكم	وجاك من نجد العذي نجوع
عرب إن ضعفوا وجوك تخاضعوا	وإن قويوا هم ما ودعوك ودوع
يقول الفتى شكر الشريف بن هاشم	لا شبعة إلا مقتفيها جوع
ولا ضحكة إلا والبكا مكنع له	ولا طرب إلا مقتفيه فجوع
ولا يَدٌ إلا يدُ الله فوقَها	ولا طائرات إلا وهن وقوع
عسى الحيا يسقى فياض آل عامر	عسى الحيا يدعى لهن فروع
يا طول ما ناغيت بهن صاحبي	حلى النبأ دبَّ الزمان خضُوع

ألايا حمامات بوادي دمشق ... وراكن فرق والحمام ربوع
بليت يا فرق الحمام بنادر ... من الجو مهذاب رمى به جوع
كأن عطيط الريش من ضرب مخلبه ... كما وصف زراع ببذر زروع
وراكن ما تبكن للجازية أم محمد ... وتهل من عيونكن دموع
إلا وأسفا على الجازية أم محمد ... فارقتها وأثر الفراق يروع
أنا دموعي دم والناس غيره ... ولا يستوي باكي الدما ودموع
من الناس نوار الربيع إلى زها ... تظل البوادي في هواه نجوع
عرب إلي جاء صايح صوب ما لهم ... يجونك حنقاً لابسين دروع
ومن النَّاس ناس ما نبالي ولو غدوا ... وناس إلى راحوا تهل دموع
ومن النَّاس طلع التين حلو مذاقه ... لا ذاقه الذَّواق ظل هنوع
ومن الناس طلع الشري مرٌّ مذاقه ... لا ذاقه الذَّواق ظل يزوع
تريَّض يا رهو اللي جاء دليله ... من الشَّام خفاق الجِناح لموع
تريَّض يا رهو العراق نقول لك ... لعلك يا رهو العراق سَموع
يغاغي مغاغات الرضيع لأمه ... وهن مخاضيع بغير وقوع
ثمانين أنا هافيت بيضاء غريرة ... كان ملاقي أفامهن شموع
خمسين نحاف الوسط رجح ... يذبن الهوى في قلب كل ولوع
وثلاثين منهن تو ما بدا بهن ... صغار وتو نهودهن طلوع
ولا عاضني بالجازية أم محمد ... عليها ثوب الطيلسان لموع
هلالية ما دقت العرن بالصفا ... وشحم اليدين بالكليبين يموع
يحرم على أكلي الثلاث كوامل ... لو قيل فيهن الدوا ونفوع
ومنهن عيوني كل ما نامت الملا ... تهل وتملا الحاجرين دموع
ومنهن كبدي كل ما زامها الطنا ... يعزى لها بعض المرار تفوع

ومنهن قلبي كـل ما حـل ذكرهـا يحـاول ما بيـن الضُّلـوع طلـوع

يا شاربيـن التتـن لا تشربونـه قليـل الجـدا يـزود المقلـوع

شربته من أجـل الجازيـة أم محمـد غديـه يبـري علتـى وشنـوع

لا صار ما تبريـه بمجـادل السبـا ورمـح شطيـر وهنـدي لمـوع

يحرم على اسقاي الضيف لـو بكـا لو هـل بيـن الحاجريـن دمـوع

مـا أسقيـه إلا در حمـرا سمينـة جذعيـة وقـت العتيـم طيـوع

العنك يا رجل مـا يصيبـك الطنـا هذاك يحسب من الرجـال رتـوع

وأنا كما حر علـى الصيـد عالـم حـراً إلـى بـار الزمـان رثـوع

ومن المعروف والمألوف أنَّ الروايات المتعاقبة عن قصة زواج الشَّريف من الجازية لها أصول حقيقية، كما ذكر الموروث الجمعي والمراجع التَّاريخية.



المبحث الرابع

حدور مطير من الحجاز إلى نجد وما بعده

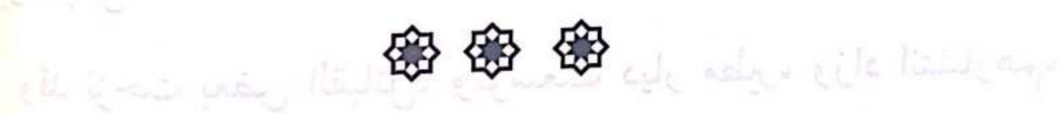
مع مرور الزمن وتكاثر مطير، حدرت من الحجاز بعض فروع مطير على دفعات، في البداية من الحجاز إلى عالية نجد، ثم إلى نجد، وذلك في بداية القرن الثاني عشر الهجري «حسب ما روي عن كبار مطير وثقاتهم»، حيث نزلوا بعد حدورهم بعالية نجد، فلم يكن لهم استقرار في مكان معين، إنما كانوا يزاحمون القبائل، ويرعون أراضي عالية نجد، فمرّة تدور عليهم الدوائر، ومرات ينتصرون.

وفي النصف الأول من القرن الثاني عشر نزلوا نجد، وأصبحوا في صراع مع بعض القبائل على المراعي، وفي آخر القرن الثاني عشر احتدم العراك والمعارك، واحتد الخصوم، وصار العراك مصحوباً بالثارات وبمزاحمة مطير للقبائل.

وقد نزحت بعض القبائل، وتوسعت ديار مطير، وزاد انتشارهم، وكانت الدفعات التي نزلت أولاً هي التي في الواجهة، وهم أول من ملك الصمان بعد القضاء على حكم ابن عريعر، ومناصرتهم للعجمان الّتي اشترط فيها الدويش (فيصل الأكوخ) على العجمان أن تكون الصمان له بعد القضاء على حكم ابن عريعر، فوافق العجمان على ذلك؛ لأنهم كانوا يريدون القضاء على ابن عريعر، وقد حدث مناخ الرضيمة سنة ١٢٣٨هـ، وقد استمرت انتصارات مطير بقيادة شيخهم فيصل بن وطبان الدويش الملقب (الأكوخ)، وكبار مشائخ وفرسان مطير.

واستمر انتشار مطير وتوسعهم بعد المعارك الحاسمة، حتى بداية تشكيل الإخوان (١٩١٠م)، ومن ثم تساعدوا، وتعاونت القبائل على توحيد المملكة أرضاً وديناً، وبعد اكتمال المهمة، كانت ولا تزال ديار مطير من الحجاز إلى حدود الكويت، وكانت مطير في عصر توحيد المملكة بقيادة فيصل بن سلطان الدويش وكانوا مشغولون بالوحدة الوطنية والتوحيد، وفي الثلث الأول من القرن الرابع عشر الهجري عام١٣٣٠هـ، طلب أبو شويربات شيخ البرزان وبعض شيوخ مطير الآخرين حفر الباطن من الملك عبدالعزيز، فمنحه إياهم، ونزلت فيه الكثير من فخوذ بريه من مطير.

أما بنو عبد الله، وهم الفرع الأكبر في مطير؛ فكانوا منتشرين من مهد الذهب وجنوب المدينة المنورة، وفي حرّة بني عبد الله حتى القصيم وما جاورها، نزولاً إلى وسط نجد.



المبحث الخامس

القدرات الجهادية لمطير في نجد عام ١٣١٩هـ

الدفاع عن النفس من غرائز البشرية؛ فإذا انفرط عقد النظام، وسقطت الدولة أو الدول، أو تعاظمت بعض الدول على بعضها، وانتهى الأمن، وأصبحت القبائل تصول وتجول، والقوة هي سيدة الموقف، والقوي يأكل الضعيف؛ وإن تجاوز عنه أذله، وكانت أموال الناس التي في أيديهم تعتبر مطمعاً للآخرين، ولا يردع الطامع فيها إلا الخوف، ولا يعتبر ذلك توحشاً ولا ظلماً عند المنفلتين، وإنما مفخرة، وأعمال حميدة يمدح فيها المعتدي، ويذم فيها المعتدى عليه؛ إذا لم يدفع المعتدي عنه، ولم تكن هذه سنة الحياة عند القبائل فقط، بل هي ديدن الدول الكبرى اليوم، فمثلما كانت قبيلة تبتلع قبيلة في عصور الفوضى على مستوى الأرض؛ أصبحت دول كبيرة تبتلع دول أخرى ضعيفة، والدول التي لم يأت دورها تصفق للظالم المعتدي خوفاً منه، والقتل بدل ما كان بالرماح والسيوف وضحاياه بالمئات، أصبح بالصواريخ العابرة للقارات، وتدميره مرعب، وضحاياه بالملايين، فبدلاً من تدمير القبائل المتوحشة لبعضها لبعض صار التدمير مفجعاً، إذا لا نلوم القبائل وعصورها القديمة فكل قبائل العالم هذه سنتها، وطالما أن الأمر من سيء إلى أسوأ، (فالتوحش من غرائز البشر، وسنن حياة الأمم القديمة والحديثة، ومن لم ينتبه لنفسه سواء فرد أو قبيلة، أو دولة سيأتيه من يبتلعه.

لذلك، فكل تجمع قبلي، أو إقليمي، أو دولي، حين يطمع، أو يجوع وهو متشبع بغريزة الاعتداء والتوحش، سيتحول إلى وحش مفترس، ولا نحتاج إلى أدلة فنحن نعاني اليوم من بطش الكبار ليل نهار خاصة الغرب (الذين

يدعون حماية الإنسانية). وبطريقة أوضح الدول أو الجماعات عندما تجوع لاتوفر ولا تحترم من حولها دول أو جماعات ظعيفة.

لهذا فقد تنبهت مطير، وبعض القبائل لذلك، من خلال تقدير القدرات الجهادية إذ قدرت قوّة مطير في نجد عام ١٣١٩هـ بـ «١١١٠٠» مقاتل جهادي يقيمون في الغالب في اثنتي عشرة قرية، منها الأرطاوي، ومبائض، ومليح، والعمار...لخ

قال: أمين الريحاني[1] في كتابه: «تاريخ نجد الحديث وملحقاته»: إن هجر مطير، وقدراتهم القتالية في بداية جكم عبد العزيز بن سعود لنجد هي كالآتي:

«يلبي الجهاد من هجر مطير: « ٢٠٠٠ الأرطاوية - ١٠٠٠ مبايض - ١٠٠٠ - قريتان - ٧٠٠ مليح - ٧٠٠ العمار - ١٠٠٠ الأثلة - ٦٠٠ الأرطاوي - ٨٠٠ مسيكة - ٨٠٠ ضرية - ١٥٠٠ قرية العليا - ١٠٠٠ قرية السفلى»

« ١١١٠٠ أحد عشر ألف ومائة مجاهد». وذلك عام ١٣١٩هـ.

لذلك كان مجموع من لبَّى الجهاد من مطير (في نجد) حسب ما نص عليه قول أمين الريحاني، أحد عشر ألف ومائة رجل، وتعتبر مطير من أكبر القبائل العربية الملبية للجهاد، في ذلك الوقت بجزيرة العرب.



(١) تاريخ نجد الحديث وملحقاته؛ لمؤلفه أمين الريحاني، طبعة ١٩٢٨م، (ص ٤١٢- ٤١٤).

المبحث السادس

الإحصاء التقديري لقبيلة مطير عام ١٩٣٧م

لقد كانت بواقي «مطير» في الثلث الأول من القرن العشرين قليلة العدد والعدة والموارد؛ ولكن شجاعتهم، وقدراتهم الذاتية كانت أحد دعائم البقاء لهيبتهم، وخوف الأعداء منهم، ومن ردة فعلهم، وكان عدد مطير بصفة عامة قبل ٩٠ سنة قليلاً نسبياً، وقد تم تقدير عدد خيام مطير بعشرة آلاف خيمة تقريباً، وكان الإحصاء تقديرياً وغير دقيق، حيث شمل نصف مطير ولم يشمل مطير الحجاز وهو كالآتي: -

في عام ١٩٣٧م كانت مطير بفروعها الثلاثة قليلة العدد نسبياً مثلها مثل بقية القبائل التي تضرر من بقي منها بجزيرة العرب حيث تعرضوا لظروف غاية في الصعوبة؛ خاصة أيام الحروب التي تقدم ذكرها، وكانت مطير هم في واجهة الحروب؛ لموقعهم على طريق رحلة الشتاء والصيف -وطريق زبيدة البديل- وبالإضافة إلى ذلك؛ فقد عمت مجاعات مرعبة خاصة في الحجاز، وكذلك عمت الأمراض.

ونتيجة للأمراض التي عمّت الشرق الأوسط؛ نتيجة للحرب العالمية الأولى: مرض الطاعون، والمجاعة مات مئات الآلاف من السكان في الحجاز -المعروف بلجوء بعض القبائل وأسرهم إلى مكة المكرمة- وفي نجد حصلت مجاعة مع الحروب الداخلية بين القبائل نفسها -الغزو، والحرب، والنهب، والسرق، والدرق...إلخ-وكل ما ذكر أثَّر تأثيراً بالغاً على عدد السكان، والنمو السكاني للقبائل التي تعيش وسط الجزيرة العربية في المناطق قليلة الأمطار كثيرة التصحر، وهذا وغيره كان من أسباب البطء الشديد في النمو السُّكاني الذي كان سائداً بالجزيرة العربية

قبل عصر النفط الذي أحدث طفرة سكانية هائلة في الجزيرة العربية التي تحسن وضعها الأمني والاقتصادي بعد توحيد المملكة.

الإحصاء السكاني لمطير في عام ١٩٣٧م.

في هذا الإحصاء السكاني التقديري لمطير قدّرت أعداد الخيام لمطير بفروعها الثلاثة عام ١٩٣٧ م وكانت نتيجة التقدير عشرة آلاف خيمة تقريباً «١٠,٠٠٠» بعدد إجمالي للسكان يصل إلى (٥٠,٠٠٠) نسمة تقريباً، وكانت التَّقديرات كما يلي:

١- بنو عبد الله: الذين يسكنون الحجاز بين المدينة المنورة، ومكة المكرمة كانوا يشكلون ٥٦٪ من مطير تقريباً، وعدد خيامهم حوالي ٥٦٠٠ خيمة تقريباً، وهم: ميمون، الصعبة، الشلالحة، الهويملات، بني عزيز، وجزء من الدياحين، وجزء من ذوي عون.

٢- علوي: لهم ما يقارب ٢٠٦٠ خيمة، يسكنون عالية نجد حتى أوساطها. وهم: الموهة، الجبلان، ذوي عون علوي.

٣- بريه: لهم ما يقارب ٢٤٣٠ خيمة، يسكنون الصمان، والدهناء حتى أطراف الكويت، (وحسب معهم بعض العونة من بني عبد الله، وأكثر الدياحين).

وبريه فرعين هم: أولاد علي، وأولاد واصل.

وقد ذكر لوريمر الضابط الإنجليزي[1] في كتابه: «القسم الجغرافي لدليل الخليج»: أن مطيراً قبيلة عربية كبيرة وعريقة في وسط الجزيرة العربية حدودها

---

(١) الرحالة لوريمر: أحد الضباط الإنجليز المهتمين بدراسة قوّة القبائل العربية في كتابه «قسم التاريخ والجغرافيا لدليل الخليج» (٢/ ٥٤٣).

أوسع من أي قبيلة، وهي القبيلة الرئيسية التي علاقاتها متوازنة مع أهل القرى والمناطق، وملكية الدهناء، والصمان مقصورة عليهم تقريباً وتمتد أماكن وجودهم من الحجاز امتداداً إلى الكويت، في الجزء الشمالي من جزيرة العرب، ويقيمون مطير في الكويت معسكراتهم المفضلة الصيفية في الجهراء.



الفصل الثالث

ويتناول المباحث التالية:

المبحث الأول : تأثير التدافعات الحتمية على تكاثر الغطفانيين (مطير).

المبحث الثاني : تكاثر مطير في وقتنا الحاضر والماضي القريب.

المبحث الثالث : الكنى والألقاب التي تميّز مطير عن القبائل الأخرى.

المبحث الرابع : مطير ومحاولة تحديد سلالتها الجينية بصفه علميّة (DNA).

المبحث الخامس: يجمع الكثيرين أن اسم مطير مشتق من المطارنة من صبيح.



الفصل الثالث

المبحث الأول

تأثير التدافعات الحتمية على تكاثر غطفان

الحروب الحتمية والإقدام والنخوة لبني معد كاد أن ينهي ذراريهم، حيث واجه العدنانيون في البداية ظروفاً صعبة من الحروب المتتالية المدمّرة، والتي تقطع الذريّة، وتوقف النمو السكاني بين الجميع، منها الحرب مع قضاعة وما تلاها من حروب متتالية، وكلما قيل: إنها هدأت استعرت بين خصمين أو أكثر من أبناء الجد الواحد، فمن حرب المضريين، ومن معهم على قضاعة والأشعريين، أو هي كما سميت بفتنة القضاعيين إلى الحروب المتوالية مئات السنين، والتي كان لبني غطفان فزعات، أو اضطرار إلى الدخول في تلك الحروب المدمرة، ومنها حرب الأربعين عام بين عبس وذبيان (فزارة) التي شملت كل فروع غطفان، حسب التاريخ والرواة حيث كان أغلبية بني عبد الله طرفاً، في الحرب مع عبس ضد ذبيان الذين ناصرتهم قبائل أخرى، وكذلك قليل من بني عبد الله بن غطفان مع ذبيان ضد عبس؛ أي: انقسم بنو عبد الله في حرب داحس والغبراء، وتوالت الحروب والفتن والثارات على بني غطفان، حتى ظهور فجر الإسلام الذي شاركوا في حروبه، وساهموا في حروب الردة أيام خلافة أبي بكر الصديق رضي الله عنه، ثم ما كادوا أن يتنفسوا الصعداء؛ حتى يشاركوا بني غطفان خاصة بني عبد الله في حرب القادسية الثانية، (حرب العرب مع الفرس) حيث استشهد منهم عدد كبير جداً نسبياً بإجماع المؤرخين والنسابة.

واستمروا في حروب الفتوحات الإسلامية، وبقي منهم البعض في

الجبهات واستوطن الكثير منهم، ومن بني غطفان أحياء سكنية في الأحواز حتى يومنا هذا تعرّض الكثير منهم لمشانق الفرس الإيرانيين، والاضطهاد حتى يومنا الحاضر، وما أن تكاثر بنو غطفان في حرّتهم، حتى أدخلهم شاكر بن الحسن الشريف، بتحريّض من بني هلال في حروب طاحنة في حرّة بني عبدالله بن غطفان، وكانت الحرب في القرن الثالث الهجري، على قبائل منها سليم، وبني هلال، وبني عبدالله، ومرّة، وفزارة، وأشجع، ونمير، بسبب غضب الدولة العباسية، التي بعثت القائد التركي بغا؛ ليبغي على القبائل.

ثم عادت الحروب من جديد، ففي منتصف القرن الخامس الهجري، وقع خلاف بين بني هلال، وبني عامر من جهة، وبين بني مهنا أشراف المدينة المنورة من جهة أخرى، وحرّض بنو هلال الشريف شكر بإعداد حملة عسكرية ضد بني مهنا، وبمناصرة بني هلال وبني عامر للشريف شكر؛ استطاع الاستيلاء على المدينة؛ ولذلك لقبه ابن خلدون والفاسي: بملك الحجاز، واستمرت ولايته لهما حتى سنة ٤٥٠هـ تقريباً، ثم أعاد بني مهنا إلى إمرة المدينة، بعد أن دمرت الحروب القبائل التي تعيش في منطقة الحروب، وبعد عقد صلح بينهم.

يقول هنيدس العتيبي: نلاحظ أن الشريف شكر قد استعان بشكل رئيس بقبائل قيس، التي كان يتزعمها بنو هلال، وقد غضَّ الطرف عن كثير من الأحداث التي عملوها، وكان شرق مكة، وحتى وسط نجد تحت السيطرة الكاملة للقبائل القيسية، خاصة هوازن وغطفان.

وفي عصر الشريف شكر (٤٤٢ - ٤٥٤هـ) وقعت الشِّدة الكبرى، والقحط العظيم، حتى انعدم الزاد -المؤنة- في جزيرة العرب، ومصر، والعراق،

وفي عصره ابتدأت الهجرات الهلالية -الهجرات الهلالية مصطلح يقع ضمنه قبائل بني هلال، ومعظم قبائل قيس وغيرهم وليس فقط بنو هلال إلا أنه من الواضح أن هذه القبائل كانت تحت قيادة بنو هلال-، ثم توفى الشريف شكر سنة ٤٥٤هـ، ولم يخلفه أحد على نهجه.

وبعد وفات شاكر استولى على الحكم الأشراف الهواشم، الذين تربطهم بآل مهنا أشراف المدينة المُنوّرة علاقات جيدة؛ إلا أن الحرب بين الشريف شكر الذي يسانده بنو هلال وبعض القيسيين ضد أشراف المدينة المنورة -آل مهنا-، قد أقحم فيها بني عبد الله بن غطفان: لأن الحرب صارت بين المهنا والقيسيين على أرض بني عبد الله، وسليم ودخلوا فيها مكرهين، مما دمَّر النسل والحرث رغم الانتصار على المهنا (أشراف المدينة).

وفي سنة ٤٦٨ هـ، وما بعد ذلك شنَّ الشريف هاشم بن محمد بن جعفر والي مكة المكرمة، حروباً على القبائل، وقيل: إنه قضى على القبائل، حسب ما أكّداه المؤرخون عز الدين الجزري، الموصلي، المعروف بـ ابن الأثير الجزري، وجار الله بن العز بن فهد المكي، حيث ذكر كلاً منهما: «أن الشريف هاشم حارب القبائل القيسية أربع سنوات وتسعة أشهر، حتى قضى عليهم».

وكانت بداية الحرب الطاحنة بين الشريف شكر، بمكة المكرمة والمهنا بالمدينة المنورة التي استمرت سنين، حيث قيل إن الحرب انتهت -دون مصدر- عام ٤٥٠هـ على وجه التقريب، وقد طحنت هذه الحرب بني غطفان، وبعض بني سليم، وبني هلال بن عامر، وجنود أو حملات الأشراف بالمدينة المنورة، ثم حملات الشريف هاشم بمكة المكرمة، ولا تزال متاريس الحروب في حرة بني عبد الله، على طريق زبيدة، وفي معظم الحرّة المغلوبة

على أمرها، لا تزال المتاريس (الزرائب والعقوم) التي لا يبعد الواحد عن الأخر كثيراً، والمتاريس موجودة حتى الآن، وفي بعض الأحيان يستمر طول المتاريس لمسافات طويلة طولاً لا يصدق، ويدل هذا على شراسة الحرب، وطول مدتها، وعظم تأثيرها المدمر إلا أن تلك المتاريس بعضها وضع أيام حروب العباسيين وحملاتهم، على القبائل مما يفسر تناقص قبائل الحجاز بشكل مستمر، في تلك الأزمنة؛ ليمتد تأثيره فيما بعد.

وفي حكم العباسيين تعرضت قبائل الجزيرة العربية، خاصة قبائل الحجاز للمحن، والحرمان، والتجويع، والإهمال، وتسيير حملات القتل والإذلال، وحروب مدمرة، وكانت أول الحملات حملة يقودها حماد بن جرير الطبري، الفارسي، الذي أمـر بضرب بني سليم، وبعض القبائل وإخضاعهم، والتَّعامل مع القبائل بالحقد والكراهية، والعداوة، لمجرد أنهم سنة، -كان في ذلك الزمن قد نجزت خميرة الحقد الرافضي، وبدأوا في تفريغ السموم-؛ ولكن الحملة أُبيدت على يد سليم، ومن شاركهم من القبائل، أما الحملة التالية بقيادة الباغي بغا التركي، فقد نجحت في تدمير أهل الحجاز تدميراً بالغاً وكانوا في الواجهة بنو سليم، وبنو عبد الله، وبنو هلال بن عامر، وقبيلة حرب، وغيرهم ورغم هزيمة الحملة الأولى على يد سليم وجيرانهم؛ إلا أن حملة بغا المدمرة بغت وطغت؛ لتصل إلى التصفيات العرقية والجسدية الناتجة عن الكره العقدي المشئوم.

ومن ضمن القبائل التي حوربت قبيلة سليم، بعدما جن جنون الواثق بالله العباسي، وفزع وخاف على كرسيه من القبائل - خاصة القبائل القيسية-، فأمر العباسي قائد جيشه بغا الكبير التركي بالمسير، فكان ما كان من قتل،

وتطهير عرقي، واعتقال، وسجون، وتعذيب، وتهجير، وكان الجيش العباسي المرسل رافضياً وقائده الباغي بغا التركي، وقد نجح بغا في القتل، والتدمير، والسجون، والتعذيب، والتهجير القسري لكثير من القبائل العربية، وخاصة بني سليم، وبني هلال بشكل كبير، وكذلك فروع غطفانية كثيرة، ومن بني عبد الله مَن هاجر، ومنهم مَن قتل، فبني غطفان تعرضوا لفتن وحروب قهرية قسرية حدّت من نموهم السُّكاني، على مدى العصور، وكذلك حصل لمعظم القبائل العربية بالحجاز، وقد توالت عليهم الحروب والمجاعات، فأنىّ لهم التكاثر والعيش بسلام.

ومهما يكن من الظروف والأحوال؛ فإنَّ غطفان (مطير) قبيلة عصية على الظروف الصعبة والقاسية، وكلما عصفت بها المحن العظيمة، وضعفت، أو تناقصت قوتها، تقوم، وتنهض، وتبرز كالعملاق الأسطوري، ومطير أنجبت المشاهير والفرسان والكرماء، والشجعان، وفرسان العلم، والمعرفة، والتطوّر، ومواكبة النهضة، والبروز الفكري، والمنافسة العلمية الشريفة في الابتكارات والاختراعات، وأصبح أبناء وبنات مطير في نادي المخترعين العالميين، وفيما يلي بعض الأمثلة والأدلة.



المبحث الثاني

تكاثر مطير في وقتنا الحاضر والماضي القريب

نعم لقد نمت وتكاثرت مطير منذ ٣٠٠ سنة وفي وقتنا الحاضر، وأصبحت من جماجم القبائل العربية تقريباً، مثل ما كانت غطفان في الماضي من جماجم[١] العرب، وذات قوّة، وكثرة، ومنعة؛ فإن مطيراً أصبحت من جماجم العرب في الوقت الحاضر، ويقول البعض من الغطفانيين: إن مطيراً وريثة غطفان مثل ما قبيلة عتيبة العزيزة وريثة قبيلة هوازن.

وقد قال: أبو محمد الحسن بن أحمد بن يعقوب الهمداني[٢] في كتابه أنساب الأشراف: أنَّ جماجم العرب القديمة تسع اثنتان، في ربيعة، وأربع في مضر، وثلاث في اليمن[٣]، فجماجم مضر في ذلك الزمن هي:

١ - غطفان بن سعد بن قيس عيلان.

٢ - هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس عيلان.

٣ - تميم بن مرة بن أُدد بن طابخة بن إلياس بن مضر.

٤ - كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر.

وبهذا يتضح أنَّ اثنتين من الجماجم في قيس عيلان، واثنتين في بني إلياس؛ أي: أن القبائل المضرية تتكاثر بسرعة؛ لكثرة أفرعها، وربما لا تزال هي القوة الضاربة في القبائل العدنانية، خاصة القبائل القيسية.

ومما لا شكَّ فيه أن قبيلة مطير تنحدر من أهم تلك الجماجم العدنانية،

---

(١) أنساب الاشراف، للهمداني، ص (١٥-٣٦).

(٢) عجالة المبتدي وفضالة المنتهي، للهمداني (ص٥ - ٢٠).

(٣) المقتضب من كتاب جمهرة النسب، ياقوت الحموي، (ص ١٧٨-١٨٣).

المضرية، القيسية، الغطفانية- وقد ورد في كثير من كتب النسابة، وفي وثائق القبيلة، وتاريخها المروي والموروث، وكذلك ما وثّق عن مطير من باحثين مختصين في نسب قبيلة مطير، ومن نسابين معروفين قديماً وحديثاً، بما يتفق مع الواقع المعروف والموروث من رجال وأعيان القبيلة، بأن مطيراً لهم قدرات على تحمل الظروف الصعبة، والنهوض بسرعة من جديد.

وقبيلة مطير اليوم هي وريّثة القبائل الغطفانية، وذلك لكثرتها، ولا نعلم من قبائل غطفان خارج الجزيرة أي قبيلة تتفوّق بالكثرة والقوّة على قبيلة مطير على الأقل في جزيرة العرب في هذا الزمن، ولا نعلم أيضاً عن وجود أعداد كبيرة من مطير في المغرب العربي، ومصر، والسودان (قبائل غطفانية) عدد أفرادهم أكثر من مطير الجزيرة، حيث ان مطير جزيرة العرب اليوم من جماجم قبائل شبه الجزيرة العربية.

ورغم الأنتشار الواسع لمطير في الآفاق فقد نمت وتكاثرت مطير «الأم» في الحجاز، وربوع المدينة المنورة، جنوباً وغرباً وشرقاً، وفي مدن المنطقة الغربية، وفي مهد غطفان - مهد الذهب حالياً -، وتنقّلوا ما بين قراءهم - هجرهم -، وقرا بني عبد الله، -والقرا: هو قمّة المرتفع الحاجز، (الحجاز) بين البحر، وحرّة (بني عبدالله).

وكما ذكرنا لمطير - وهي الأم - امتداد نزولاً إلى منطقة القصيم، والرياض، والمجمعة، والمنطقة الشرقية، والصلب، والصمان؛ حتى الكويت، وحدود العراق وبالمناسبة وكما هو معروف أن مطير قد شارك أجدادهم في معركة القادسية بقوّة مبهرة؛ لطرد الفرس أيام الفتوحات الإسلامية، وقد استبسلوا وقتل منهم الكثير؛ ولكن نالوا النَّصر مع من شارك معهم من فرسان المسلمين وإخوانهم من القبائل العربية الأخرى.

المبحث الثالث

الكنى والألقاب لمطير لتمييزها عن القبائل الأخرى

مطير قبيلة عريقة من أقدم القبائل العربية رغم تحولاتها، وتغير الأسماء، ولها كنى - مع ملاحظة أن كنية القبيلة تطلق عليها من قبيلة، أو قبائل أخرى- فمثلاً سبيع الغلباء، وعتيبة الهيلا ..... إلخ، لم يختاروا ألقابهم لأنفسهم؛ ولكن وصفوا بهذه الألقاب كنوع من الإعجاب؛ لأن فيهم شبهاً، أو صفة مما وصفوا به من كنية، أو كنى إيجابية.

أما مطير فقد وصفوا بأوصاف وألقاب إيجابية كثيرة منها:

١- «حمران النواظر»، والناظر: العين، وجمع الناضر النواظر، ويعني: شدة احمرار العينان عند الغضب، وأول من قالها الشَّريف بمكة المكرمة عندما حدر بعض مطير لنجد، إذ قال حدروا عنّا حمران النواظر وخلّونا.

٢- «أهل الردات»؛ الاستبسال في سبيل النصر والكرّة بعد الكرّة، حتى النصر، قالتها قبائل نجد بعد المواجهات مع مطير، ووصفوهم بأنهم مهما غلبوا يكرون كرات مدمرة للأعداء وينتصرون.

٣- «كعام العائل»: تأديب العائل المتغطرس، قالها البقوم بعد كون هدان مع الشريف عبد الله بن حسين الذي نصحه والده بعدم غزو مطير «بني عبد الله» وعصى والده وهزمته مطير شر هزيمة، وكُسر جيشه، وكسرت رجله، وتسبب في مقتل كثير من الأشراف والمئات من جنوده، والقبائل المرافقة له التي جمعها من معظم القبائل، وبشرهم بالغنائم من حلال مطير في موقعة هدان عام ١٣٢٧هـ في حرة بني عبدالله.



وعلى أية حال، هناك كنىً لمطير لم أذكرها، أمَّا الكنية الأساس، والتي لها انتشار، وشهرة لمطير، فهي: «حمران النواظر» نتمنى أن يستمر الأمن والأمان، وارتفاع المستوى التعليمي، والأمني للمجتمع الخليجي والعربي، والاهتمام بالصالح الوطني والاجتماعي العام.



المبحث الرابع

مطير ومحاولة تحديد سلالتها الجينية بصفه علميّة (DNA)

صراحة، لا مطير، ولا بقية القبائل التي دخلت هذا المجال، لسوء الطالع، لم تدخله بصفة آمنة أو أمينة، وإنما تزاحمت بعض القبائل على شركات ربحية غير ثقة، ولا هي آمنة؛ ولالها مصداقية البته، بل يمكن أن تسيء استخدام العينات، لأسباب عدائية مثل كذبة أمريكا في ١١ سبتمبر الشهيرة، أمَّا النتائج؛ الجينية فليست موثوقاً بها على الإطلاق، لما يحصل فيها من كذباً وتلاعب.

وهذه وجهة نظري المتواضعة:

فوجهة نظري عن موضوع التحليلات الجينية البشرية التي حصلت في الكويت، وانتشرت في جزيرة العرب وتسببت في مشاكل وأخطاء، وكيديات، وسوء استعمال من البعض.

ورغم تقدم التحليلات الجينية DNA إلا أن الطريقة التي تستخدم حالياً لا يوثق بها على الإطلاق، ولا يوثق في بعض القائمين عليها حالياً؛ لأن التحليل الجيني البشري يحتاج إلى معامل ومختبرات في نفس البلد، وخبراء وخبرة وتكرار من أبناء الوطن الثقات؛ ليكون لذلك مصداقية، واطمئنان، علماً أنه من الضروري أن يكرر التحليل في عدة مختبرات، ولا تعتمد نتائج تحليلات شركات ربحية - وقد يكون لها أهداف سياسية؛ لتفكيك لحمة القبائل؛ لإضعاف المجتمع والوطن- وليس لديها مانع من تفريق المجتمع المتماسك، وإثارة النَّعرات، والبلبلة، والكراهية في المجتمع الواحد لإضعافه،-خاصة في هذا العصر الذي استهدف فيه العرب-، وبما

أنَّه لا يوجد لدينا الأبناء المؤهلين، ولا تقنيات السلالات الجينية الحديثة، في وطننا العربي، ولا متخصصين مهرة في هذا العلم ممن يوثق بهم؛ بل غلبت البعض الأهواء لربط أصله بقبائل لها شهرة وسمعة حسنة أكثر من غيرها، أو الكيد ولمز نسب آخر؛ فإن التحليل في الخارج في شركات ودول استعمارية سيئة الهدف والنّية، قد يستخدم لأهداف تفكيك القبائل والأمّة، لأهداف لا تخفى على أحد، منها حفظ النتائج لاستخدامها في الافتراء بعد اغتيال صاحبها مثل ما قام به الأمريكان في ١١ سبتمبر، وما حملات الأعداء الحاقدين والاستعماريين عنّا ببعيد.

وعلى أية حال سنعرض ما قال به عرب الحمض النووي، حيث قيل: إن هذا التحليل الأول كان تحت رعاية جامعة الكويت، وجامعة بريطانية؛ وربما في ذلك شيء من المصداقية (قبل انفراط العقد؛ لأنَّه تحت إشراف مختصين من الكويت، والدولة المنفذة، وليس كما يحصل اليوم، وهو كما يلي:

«منقول»: الحمض النووي العائلي (Tree Family DNA)؛ لتحديد الأعراق، والأنساب ومنطقة السكن، وأماكن العيش، والتجانس التوافقي.

«يلاحظ أنَّ العنوان بالعربي يختلف تماماً عن العنوان بالإنجليزي، فالعرب يقولون: تحديد الأعراق والبريطانيون يقولون: شجرة العائلة).

وهنا نقلٌ لما كتب عن المنظمين للفحص: «وقد اهتم بعض فروع القبائل المواجدين بالكويت، وتم التوافق على إجراء دراسة علمية؛ لتحديد الحمض النووي لتلك القبائل، ومنهم مطير عبر دراسة بريطانية علمية متخصصة في تحديد الأعراق البشرية، وعن طريق الحمض النووي لقبيلة مطير، وبعض القبائل، وقام مجموعة من نبلاء مطير، وبعض من القبائل

بالسعي والنجاح في إجراء دراسة علمية على شرائح من بعض القبائل مشكورين، والنتائج كالتالي:

قبيلة مطير كانت من ضمن إحدى القبائل التي شملتها دراسة بريطانية من جامعة «شفيلد» بالتعاون مع جامعة الكويت، وقد تم توفير الدَّعم المادي، وتسهيلات للقائمين على هذه الرسالة من قبل الديوان الأميري بدولة الكويت، وشركة الاستشارات المالية الدولية الكويتية.

وقد سعت الدِّراسة لإيجاد البصمة الوراثية الجينية لأكبر القبائل العربية في الكويت، وقد اشتملت على ست قبائل، والمساهمون بهذه الدراسة ثلاث منهم قبائل عدنانية: «٣٠ شخصاً من مطير، ٢١ شخصاً من قبيلة عنزة، و٣٧ شخصاً من قبيلة العوازم»، وثلاثة من القبائل القحطانية: «٣٩ شخصاً من قبيلة العجمان، ٢١ شخصاً من قبيلة شمر، و٤ أشخاص من آل مرة.

وقد ظهر ٩٤٪ من المساهمين بهذه الدراسة من قبيلة مطير ينتمون إلى جد واحد، يجمعهم قبل غيرهم مما يشير إلى قلة الأحلاف بهذه القبيلة بناءً على الأشخاص المساهمين بهذا البحث.

من جانب آخر، اتجه الكثير من الباحثين سواءً من قبيلة مطير، أو من غيرها إلى الاستفادة من العلم الوراثي لتحديد السلالة الذكرية لقبيلة مطير من خلال فحص الجينات عبر مختبرات شركة Family Tree DNA.

وقد اتضح أن مختلف أبناء قبيلة مطير يحملون جينات مشتركة، وكذلك يحملون جين مطابق موجود لدى الفاحصين من قبائل قيس عيلان مثل قبيلة عدوان، وقبيلة فهم، وغيرهم؛ بل ويندرجون تحت نفس التحوّر الجيني الذي يجمعهم قبل غيرهم مع القبائل المنتمية إلى خندف مثل بنو

تميم، ومزينة، وهذيل، وغيرها، وهذا ما تم عرضة بموقع سلالات قبيلة مطير الجينية، وهو أول موقع قبلي يهتم بتوثيق نسب قبيلة عربية علمياً.

وقد سميت القبيلة بمطير نسبة إلى بطن المطارنة من صبيح من فزارة من فرع ريث بن غطفان -كما ذكرت سابقاً-، والمطارنة: اسم علم من صبيح من فزارة من غطفان.

وقيل: حينما سعى بطن المطارنة في وصل بطون غطفان ببعضها، وكان جمعاً كبيراً في الحجاز؛ سمي هذا الجمع باسم المطارنة المطيريون نسبة إليهم، وكلمة مطير بالإضافة إلى كونها مشتقة من المطارنة من صبيح، فهي اسم علم مذكر عربي معناه: كثير المطر، السخاء، الكرم، المروءة، الجود ... إلخ، وهي صفة تدلّ على الثبات كما هو طبع العرب». انتهى التقرير.

تعليق: واضح أنَّ الأمانة علّقت، أو دخلت فيها الأهواء فيما بعد، وصارت بعض الفروع تحدد انتماءات جديدة، حسب ما يلاحظ على مستوى البلد.



المبحث الخامس

يجمع الكثيرين ان اسم مطير مشتق من المطارنة من صبيح

الكثير من الشَّخصيات والمؤلفين «من مطير» يعتقدون والبعض يؤكد أن المطارنة من صبيح الغطفانية، هي التي اشتق منها اسم مطير، حسب ما يقول به الأعيان والمثقفون والمؤلفون: لذلك فإنه من شبه المؤكَّد أن اسم المطارنة من صبيح، من ريث بن غطفان قد عمّ كل الفروع الغطفانية بعد التحالف بين أبناء غطفان بين (٥٥٨-٦٥٤هـ)؛ لهذا فإنَّ قبيلة مطير، هم أبناء غطفان بن سعد ابن قيس عيلان، ومطير بالمجمل غطفانيون، وبدون شك مطير هي نزارية، مُضرية، قيسية، غطفانية وجل المعلومات المتوفرة من المكتوب والموروث، تؤكِّد غطفانية مطير بصفه عامه، ومن المؤكد: إن مطير من ذريّة فرعيّ غطفان: عبد الله بن غطفان، وريث بن غطفان، وهذا لا يمنع وجود بعض الفروع النزارية المضريّة الكريمة، وذلك مثل ما هو موجود في معظم القبائل العربية التي أصلها واحد وفروعها متقاربة.

أما نسب غطفان بن سعد، والذي يرجح أنَّه عاش ما بين ٥٠٠-٤٥٠ ق. هـ) تقريباً، فقد أجمع النسابة، منهم النسابة الكبير هشام الكلبي، أن نسب الغطفانيين المؤكد ابتداءً من غطفان، هو: غطفان بن سعد بن قيس عيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان بن أدد بن زيد .... بن مقوّم بن ناحور بن تيرح بن يعرب بن يشجب بن ثابت بن قيدار-جد العرب- بن إسماعيل بن إبراهيم خليل الرحمن عليهما السلام...

وفي هذا الجزء من النسب هناك أسماء كثيرة اختفت بين السطور، وهذا ما رواه كثير من النسابة الأقدم؛ كهشام الكلبي، ومن في عصره،

وهو ما قيل حسب مصادر النسب المكتوبة عبر الأجيال عن الأجداد، علماً أن لا أحد من النَّسابة ينكر أن فيه عشرات الأجداد اختفوا بين السُّطور من عدنان إلى آدم عليهما السلام، حيث ورد في الحديث الشريف الذي رواه محمد بن حبيب، عن هشام بن محمد بن السائب الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عباس، قال: كان الرسول ﷺ إن أنتهى إلى عدنان – أي: وصل- النسب إلى عدنان أمسك – يعني عن الكلام –، ثم قال: «كذب النسابون» قالها ثلاثاً، ثم قرأ قول الله تعالى في الآية: ﴿وَعَادًا وَثَمُودَا۟ وَأَصْحَـٰبَ ٱلرَّسِّ وَقُرُونًۢا بَيْنَ ذَٰلِكَ كَثِيرًا ﴿٣٨﴾﴾ [الفرقان: ٣٨].

وقال البعض: إن هذا الحديث، ضعيف.

وقال ابن عباس رضي الله عنهما: ولو شاء رسول الله أن يعلمه الله لعلمه، وقال: بين معد بن عدنان وبين إسماعيل ثلاثون أباً، وقيل: أربعون أباً، وقيل: ثمانون أباً، ولكن الراجح حسب ماتقدم ٦٤ جد، والله العالم.

وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: عدّوا إلى عدنان لا نعلم ما وراء عدنان؛ لأنَّ ما وراءه غير مؤكد، ولا مرتب ترتيباً زمنياً، وليس محصٍ لكل الأجداد.

وعلى أية حال، فعلم الأنساب القديم -فيما وراء عدنان- ليس دقيقاً بالدقة التي نتمناها، فالمؤكَّد هو ما شهد به النبي ﷺ، حيث قال: «عدّوا إلى عدنان»، ومن المؤكَّد أو شبه المؤكد أن العدنانيين والقحطانيين ينتسبون إلى إسماعيل بن إبراهيم عليهما السلام.

والأجداد الموضحون أعلاه، هم ما قال بهم النسابة الأوائل، وما بعدهم، علما أن ذريّة غطفان -مثل من كان في «عِمر» عقبة بن وهب بن كلدة- يلتقون مع النبي ﷺ في الجد الثامن عشر «مضر بن نزار».

وبناًء على ما ذكر سابقاً الذي يؤكد إن مطيراً في المجمل قبيلة غطفانية، قيسية، مضرية، نزارية، عدنانية الأصل؛ فإن من كان في عمر عقبة بن كلدة يلتقي مع النبي ﷺ في الجد الثامن عشر، ومطير بصفة عامة من جماجم القبائل القيسية، وهم أهل الحجاز مع بني عمومتهم القيسيين مع بقية القبائل العدنانية، وهم أهل تلك المدن والقرى، والمياه، والديار، والمراعي، والأملاك، والزراعة، والعمارة، في حجر ثم، في مهد الذهب، والصعبية ، وصفينه، والسوارقية، وأرن، وحاذة، وحفر كشب، والنجيل، وشعر، وشعير، وهدان، والعمق، والعزيزية، والجريسية.

وكذلك لهم الأرض الممتدة من المدينة المنورة إلى المهد وجنوب المهد ٢٠٠كم حتى شرقاً إلى نجد، ثم ما وراء نجد ذلك إلى الصمان، والكويت، وغير ذلك كثير من الديار، و منذ قسمة معد للأرض على أبناءه وأحفاده، إلى يومنا هذا والحجاز يعتبر مركز لمطير (خاصة حرّة بني عبدالله).

ولمطير منازل، وديار، وهجر، وملاك، ومساحات واسعة، سواء للحل أو للترحال، وقد امتدت ديارهم، ومدنهم من الحجاز إلى الكويت، وما دون حدود العراق؛ بل إن عدداً كبيراً من مطير «الغطفانيين» يوجدون في الكويت والعراق والشام، وفي دول المغرب العربي، ومصر، والسودان، وفي الأحواز، ولا غرابة في ذلك؛ لأن مطيراً أمّة واحدة في المنشط والمكره، ويشارك مطير في الديار الواسعة في جزيرة العرب والوطن العربي مع القبائل العربية الأبية المعروفة، المتواجدة مع مطير، وهذه هي ذراريهم، وأراضيهم، وكان في الماضي، يندر أن ينزل بديار مطير، وغيرهم من القبائل أحد غريب خلال أيام الفوضى والحرب، والنهب، والسلب، وعدم استتباب الأمن والأمان، إلا من يؤمن جانبهم ويعرفون وبعد معرفتهم،

في الغالب يؤذن لهم خاصة بالحجاز، وفي أماكن من نجد، وهذا من باب حماية أرواحهم، ومظاعنهم، وأملاكهم حالهم كحال بقية القبائل العربية الأخرى ذات القدرة والأنفة والشدة في وقت الشدة.

أما عن الاستعداد والقدرات، فإن معظم القبائل العربية في جزيرة العرب أصبحت جماجم وشعوباً ليكوّنوا دولة، أو دول كما هو الحال في وقتنا الحالي.

وحيث إن شهادتي مجروحة في أبناء عمومتي، وأهلي مطير، فهذا ما ذكره نسابة الجزيرة في معجمه عن أصول القبائل العربية في جزيرة العرب، وهو النسابة المعروف حمد الجاسر الله يرحمه، حيث قال ما نصه: «أصل القبائل الغطفانية من أشهر القبائل العدنانية في جزيرة العرب، في العهد الجاهلي، وبعد ظهور الإسلام وقد تفرعت غطفان تفرعاً كثيراً، فمن عبد الله بن غطفان، وريث بن غطفان تفرع منهما مئات الألاف، وهي فروع مطير اليوم»؛ علماً أن بعض الفروع الغطفانية تفرقت في أماكن ودول واختلطت مع قبائل عربية أخرى، وقد بقي في جزيرة العرب من فروع غطفان في عهدنا الحاضر بعض من بني عبد الله بن غطفان، وبعض أبناء ريث بن غطفان، وشأن مطير شأن كثير من القبائل العدنانية، والقحطانية التي حافظت على أصلها، من العدنانيين مثل قريش، وهذيل أبناء مدركة، وبنو سليم بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس عيلان، وهوازن، وأبناء منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس عيلان، وثقيف بن قسيّ، وبني سعد، وبني عدوان، وبني فهم، وباهلة، وغنى، وبعض بنو عامر بن صعصعة، وتميم بن مرة بن أد بن طابخة بن إلياس بن مضر، وأبناء ربيعة، وخلقاً كثيراً .

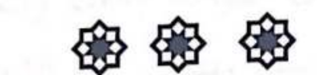
وذكر أيضاً النَّسابة حمد الجاسر رحمه الله أن بعض القبائل ذهبت للعراق، والشام، ودول شمال أفريقيا بأعداد كثيرة، وهي لا تزال تفتخر بأصلها المشرف، وكفاحها المذهل؛ لنيل العزّة والكرامة، ولا زالوا هم في الرِّيادة والقيادة ويحسب لهم ألف حساب.

أما من آثروا البقاء في مسقط رؤوسهم؛ ليكونوا قريباً من مكة والبيت المعمور، ومنهم بعض ذريّة عدنان، مثل بني عبد الله الذين حافظوا على اسم جدهم الذي أمرهم الرسول ﷺ بتعديله من عبد العزّى إلى عبد الله، كما فعل مع غيرهم من بعض القبائل التي نالها تعديل في بعض الأسماء.

وقد تشرف بنو عبد الله بهذا الاسم، الذي يجعل ارتباطهم بالله، وقد تمسكوا باسم جدهم عبد الله امتثالاً لأمر النبي ﷺ، ولحقيقة الواقع الإسلامي المنير حال دخولهم الإسلام؛ حتى مع تحول اسم فروع غطفان تحت مسمى قبيلة مطير العدنانية، ليجتمع الغطفانيون تحت اسم واحد، وليمثل اسم «مطير» اسمهم الجامع للكل؛ ليعرف به اليوم بنو عبد الله، وعلوى، وبريه، ثلاثي مطير العريقة الكريمة، وسوف نتعرض لأنساب وفروع مطير الثلاثة كلٌّ على حدة بقصد توثيق نسب وفروع مطير في وقتنا الحاضر، والمستقبل بإذن الله.

وسوف نتناول تفاصيل قبيلة مطير، وفروعها في الصفحات التالية إن شاء الله. ومطير قبيلة كبيرة، وكثيرة الأقسام، والفروع، وسوف نتناول ذلك بالشَّرح. لإيضاح التفرعات لكل بطنٍ من البطون، ولكل فخذٍ من الأفخاذ على حده بهدف التَّوثيق، مع تحري الدِّقة في النقل من المصادر والمراجع والمخابر عن كل بطن من بطون مطير وفروعها، خاصة مما يؤيده الأعيان

العارفون من الفروع نفسها، ويجمع عليه الثقات، ومن تاريخ القبيلة، وموروثها الشعبي، والجمعي، والاجتماعي والحضاري، ومن رجالهم المثقفين الثقات والمطلعين، وهم ليسوا بالقلائل.



الباب الثالث

ويتناول: طبقات الأنساب المتداولة منذ القدم، وفروع مطير، نسب مطير، فروع بني عبدالله، فروع علوى، ورجال القيادة، فروع بريه، الأسر المتحضرة، مما تتميز به مطير، المخترعون، ومعجزات مطير، فرسان مطير، رجال السياسة والعلم والمعرفة، فرسان الأمن، فرسان مطير العصاميين، نساء مطير ذوات الشهرة، نداء الواجب، النخبة، مطير في عيون الغير، حفظ النسب بالشعر، التفرعات مابعد الأولى، حب العرب للنسب، المعاهدات بين القبائل، التواصل الخليجي النخبوي، تأثيرات الحروب، الحساب الزمني، من المفاخر، مدى تقبل الرأي والرأي الآخر.

الفصل الأول

طبقات الأنساب وفروع مطير

المبحث الأول : طبقات الأنساب المتداولة منذ القدم.

المبحث الثاني: طبقات نسب قبيلة مطير: عمائرها، بطونها، أفخاذها، وفصائلها.

المبحث الثالـث : البطون والأفخاذ والفصائل والتفرعات الصغيرة.

المبحث الرابـع : عمائر وبطون وأفخاذ وفصائل بني عبد الله.

المبحث الخامس : عمائر وبطون وأفخاذ وفصائل علوى.

المبحث السادس: رجال القيادة والمهمات الصعبة من مطير.

المبحث السابـع : عمائر، وبطون، وأفخاذ، وفصائل، بريه.

المبحث الثامـن : الأسر المتحضرة منذ زمن بعيد من مطير.

الفصل الأول

المبحث الأول

طبقات الأنساب المتداولة منذ القدم

اختلف النسابة في تحديد طبقات الأنساب، فمنهم من قال: ست طبقات، وقيل: ثمان طبقات، وقيل عشر طبقات؛ ولكن كلها جائزة، وتعتبر العشر تفصيلية، والثمان توضيحية، والطبقات ذات السِّتة عناصر تفيد في حالة الاختصار.

ذكر: فؤاد حمزة[1] في كتابه «قلب جزيرة العرب»: أن السيد الشريف أبا البركات الجواني، في مخطوطته «الجوهر المكنون في القبائل والبطون»، قال: «إن جميع ما بنت عليه العرب في نسبها، وأركانها، وأسست عليه بنيانها عشر طبقات»:

الطبقة الأولى : الجذم، وهي الأصل؛ إما من عدنان، وإما من قحطان.

الطبقة الثانيــة: الجماهير ؛أي: جماعات الشعوب.

الطبقة الثـالثـة: الشعوب، وهي التي تجمع القبائل.

الطبقة الرابعـة : القبيلة، وهي التي تجمع العمائر.

الطبقة الخامسة: العمائر، وهي التي تجمع البطون.

الطبقة السادسة: البطون، وهي التي تجمع الأفخاذ.

الطبقة السابعـة: الأفخاذ، وهي التي تجمع الفصائل.

الطبقة الثامنـة : الفصائل، وهي التي تجمع العشائر.

الطبقة التاسعة: الأسرة، وهي التي يجمعها الجد الواحد.

---

(١) قلب جزيرة العرب، فؤاد بن أمين بن علي بن حمزة، ص ١٢٥.

الطبقة العاشرة: الرهط: وهم أسرة الرجل- أهل بيته.

والنسب هو الرابط بين الولد ووالده، وطبقات النسب اعتبرها بعض النسابة ست طبقات، وقال أخرون: ثمان، وزاد عليها الشريف أبو البركات الجواني وقال: عشر طبقات.

وقال: القلقشندي[١] في «قلائد الجمان»، وكذلك قال بدر الدين الحمداني[٢]: على ست طبقات[٣]، وهذه الطبقات من الأكبر إلى الأصغر هي:-

الشعب، ومثاله: مضر.

القبيلة، ومثالها: كنانة.

العمارة، ومثالها: قريش.

البطن، ومثاله: بنو قصي بن كلاب.

الفخذ، ومثاله: بنو هاشم.

الفصيلة، ومثالها: بنو العباس بن عبد المطلب.

وقال العلامة محمد بن عبد الرحمن الغرناطي يصف طبقات النسب:

شعب ثم قبيلة وعمارة فبطن وفخذ والفصيلة تابعة

فالشعب مجتمع القبيلة كلها ثم القبيلة للعمارة جامعة

والبطن تجمعه العمائر فاعلمنّ والفخذ تجمعه البطون الواسعة

والفخذ مجمع للفصائل كلها جات على نسق لها متتابعة

فخزيمة شعب، وإن كنانة لقبيلة منها الفصائل شائعة

---

(١) انظر: قلائد الجمان في التعريف بعرب الزمان، للقلقشندي، (ص ٨).

(٢) وكذلك قال: بدر الدين أبو المحاسن يوسف الحمداني.

(٣) انظر: عجالة المبتدي وفضالة المنتهي، للحمداني، (ص ٦).

وقــصى بـطـن للأعادي قامعة — وقريشها تسمى العمـارة يا فتـى

أثـر الـفـصيلـة لا تنـاط بسابعة — ذا هاشــم فـخـذ وذا عـباسـها

طبقات النسب في الغالب ست طبقات، وهي: الشعب، القبيلة، العمارة، البطن، والفخذ، والفصيلة. ويضيف البعض العشيرة قبل الفصيلة، والآخرة: الأسرة.



المبحث الثاني

طبقات نسب قبيلة مطير: عمائرها، بطونها، أفخاذها، وفصائلها

قال النبي ﷺ: «تعلموا من أنسابكم ما تصلون به أرحامكم، فإن صلة الرحم محبة في الأهل، مثراة في المال، منسأة في الأثر».

وقال ﷺ: «تخيّروا لِنُطَفِكم، وأنكحِوا الأكفاء...».

وعن عمر بن الخطاب رضى الله عنه، قال: «تعلموا أنسابكُم، وصِلوا أرحامكم؛ فو الله إنّه ليكون بين الرجل وأخيه ما لو يعلم الذي بينه وبينه من مَثاب الرّحم وقُرب دخيلةِ النسب لرَدعه عن انتهاكه».

وقوله رضى الله عنه أيضاً: «تعلموا النسب تَصلوا به أرحامكم، ولا تكونوا كَنَبطِ السّواد، إذا سُئل أحدهم: ابنُ من هو؟ قال: مِنْ قرية كذا وكذا»، ويَعني بنبَط السّواد أهل بعض القرى في العراق.

أمّا مطير اليوم، فهي قبيلة كبيرة جداً وفيها تسع عمائر، وأثنان وأربعون بطناً، ولها من الأفخاذ والفصائل مئات الفروع، أما العمائر والبطون، فكما يلي:

تصنيف فروع مطير وعمائرها وبطونها: -

اسم الفرع	التصنيف	عدد البطون:
١ - الشتاوين:	عمارة	«بطنين».
٢ - الصعبة:	عمارة	«تسعة بطون».
٣ - ميمون،	عمارة	«بطنين».
٤ - ذوي سويعد من عون:	عمارة	«١١ بطن».
٥ - ذوي أصيمع من عون:	عمارة	«٤ بطون».
٦ - بني عزيز:	عمارة	«بطنين».

٧ - علوى: عمارة «ثلاثة بطون».

٨ - بريـــه: عمارة «بطنين».

٩ - الدياحين: عمارة «سبعة بطون».

وكما يتضح للجميع فإن لمطير على أقل تقدير (٩) عمائر، و (٤٢) بطن، ومن واقع البحث يبدو أن العدد الإجمالي التقريبي لمطير كبير، وتعتبر من أكبر قبائل الجزيرة العربية.

ونظراً لأهمية توثيق فروع مطير اليوم بفروعها الثلاثة بني عبد الله وعلوى وبريه وتفرعات كل فرع؛ فإنه يجب الاهتمام بالفروع، ومن ثم تحديثها بعد توثيقها كلما أمكن إذا دعت الحاجة.

وفيما يلي التصنيف، أو التقسيم المتعارف عليه في علم النسب لفروع أي قبيلة حيث، يبدأ من النواة (الأسرة)، فمجموع الأسر تكوّن فصيلةً، ومجموع الفصائل تكوّن فخذاً، ومجموع الأفخاذ تكوّن بطناً، ومجموع البطون تكوّن عمارةً، ومجموع العمائر تكوّن قبيلة، ومجموع القبائل تكوّن شِعب، ومجموع الشُّعوب تكوّن دولة، ولو بدأنا من الشعب؛ لكان الأمر تنازلياً؛ حتى الأسرة.

وهذا شرح تو ضيحي:

تحديد الفئات: الأسرة، الفصيل، الفخذ، البطن، العمارة، القبيلة، الشعب، الشعوب - التسلسل حسب علم الأنساب-، وفيه من يقول: الأسرة، العشيرة الفصيلة، الفخذ، البطن، العمارة، القبيلة، الشعب، الشعوب.

وفيما يلي أرقام توضيحية تعطي تصوّراً عن الحجم الكامل للجميع رجال، ونساء، أطفال.

والأرقام الموضحة أدناه تعني البدأية الطبقات حتى الشعوب: -

الرهط: أهل بيت الرجل ١٠ أنفس (مثلاً).

الأسرة: إذا تجاوزت الأسر ١٠٠ نسمة، تصبح فصيلاً

إذا تجاوز مجموع الفصائل ١٠٠٠ نسمة، يتحول المسمى إلى فخذٍ.

إذا تجاوز مجموع الأفخاذ ١٠٠٠٠ نسمة، يتحول المسمى إلى بطنٍ.

إذا تجاوز مجموع البطون ١٠٠٠٠٠ نسمة، يتحول المسمى إلى عمارةٍ.

إذا تجاوز مجموع العمائر ٢٠٠٠٠٠ نسمة، يتحول المسمى إلى قبيلةٍ.

إذا تجاوز مجموع القبيلة ٥٠٠٠٠٠ نسمة تتحول القبيلة إلى قبائل.

إذا تجاوز مجموع القبائل ١٠٠٠٠٠٠ نسمة يتحول المسمى إلى شِعب.

وما فوق المليونين يعتبر شعوباً، وتحتل كل فئة مكان الفئة التي أعلى منها: الأسرة تصبح فصيلاً، والفصيل يصبح فخذاً، والفخذ يصبح بطناً، وهكذا حتى تصبح القبيلة قبائل؛ لتكوّن شعباً، ولنا في بعض الدول مثالٌ حيٌّ؛ حيث في بعض الدول الصغيرة الشّعب فيها أقل من المليون، وما ورد من الأرقام هو للاستدلال ووضع تصوّر للأعداد الرقمية لكل فئة، حيث إن علم الأنساب القديم يتكلم عن تصور غير ثابت، وبدون أرقام استدلالية، ويتجاهل الأسر أحياناً، ومعظم النسابة يتّبعون منهج هشام الكلبي والخياط من البدايات حتى عصورهم الوسطى، علماً أن هذه الطريقة تدور في فلك علم الأنساب، أمّا نسابة اليوم فإن لديهم رصيداً وافراً من المعلومات ذات القيمة.

وهذه الأرقام أعلاه توضيحية، ومن الممكن أن تتعدل حسب الظروف والأحوال لكل زمان أو مكان.



المبحث الثالث

البطون ، والأفخاذ، والفصائل، والتفرعات الصغيرة

أود التنبيه إلى الأخذ في الاعتبار، من الجميع بصفة عامة، والقارئ المحترم بصفه خاصة: أن هذا الكتاب، وما سبقه من بحث ما هو إلا جهد المُقِل ومحاولة للسير على الطريق لتعريف أنفسنا، وأجيالنا بمن سبقهم من الأهل والأجيال وأمجاد الأجداد، ومآثر القبيلة العظيمة، وذلك لقول الحقيقة عن أفعال الأجداد التي تستحق الإشادة والاقتداء فيما يجب الإقتداء به من الأعمال المشروعة النبيلة، والتعريف بشيء مما تم، من القدرات ولأمجاد المشرفة، وتوثيق الممكن من ذلك؛ ولتدوين فروع قبيلة مطير، وتفرعاتها، وديارها قديماً وحديثاً، والبحث في تسلسل أنسابها من عدنان إلى وقتنا الحاضر إن أمكن، ولمعرفة ماضيها وحاضرها المجيد، ونقل آراء المفكرين، والأدباء عن مطير؛ لمعرفة التصوّر العام عن مطير عند بقية القبائل الكريمة والمؤلفين، وهذا العمل أمراً صعب ومحفوفا بالأخطاء الغير مقصودة خاصة في التفرعات ولن يكتمل العمل إلا بالمتابعة والتعاون والأخطاء واردة حتمياً في الفروع، ولكن آمل ان تكون قليلة ويتم تلافيها فيما بعد، وأسأل الله أن يكون في هذا المجهود شئياً من الفائدة والوصول إلى الهدف والتوثيق ولو جزئياً، وأن يكون هذا الجهد لبِنة لجهودٍ تأتي بعده تكون أفضل منه، وأكثر تعمّقاً وأدق تفصيلاً فيما يطرح من معلومات مفيدة؛ لتغطية المطلوب توثيقه من فروع وتاريخ مطير المجيد، الذي شهد ويشهد لها من خلاله المنصفون من القبائل بأنَّ مطير، من

خيرة، وأكرم، وأشرف، وأفضل، وأعرق، وأنبل القبائل العربية بجزيرة العرب.

ولا يعني هذا التقليل من شأن بقية القبائل العربية الكريمة الأصيلة الشَّريفة، وأصلها العريق من العدنانيين والقحطانيين الذين تاريخهم مشرق ومشرف ومجيد.

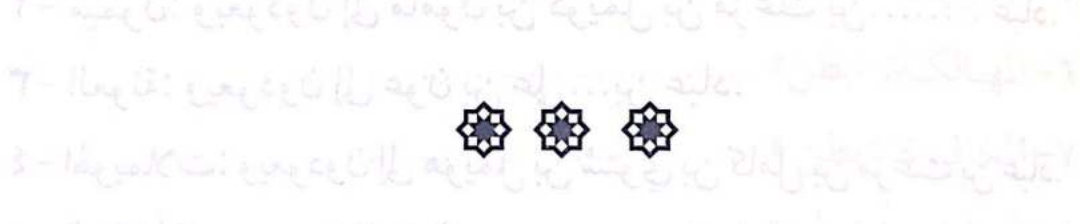
لهذا فإن هذا المجهود أخذ من وقتي أكثر من ثلاث سنوات؛ رغم مشاغلي، وقد سعدت بذلك لأنني أشعر أنني أقدم خدمة لمن أعزهم، وفيه مرضاة لله، لما فيه من صلة الرحم، وقد أمعنت في البحث، والتتبع، والتدقيق؛ لكي أطلع على شيء من الحقيقة، وله مصداقية ينفع ويفيد القبيلة، وأجيالها؛ وكنت أطمح أن أصل إلى أفضل مما وصلت إليه فعلاً، فبرغم أن ما وصلت إليه أقل مما كنت أطمح إليه؛ إلا أنني أشعر بأنني قدمت شئياً ما في الاتجاه الصَّحيح إن شاء الله تعالى.

وما كنت أقدم ما قدمته لو لم تتظافر جهود رجال مطير، من مثقفيها ورجالها الأبرار-بما تعنيه الكلمة من تظافر واهتمام- من كبار السن، ووجهاء القبيلة، وأعيانها الذين جدّوا واجتهدوا وساعدوا في حصر البطون، والأفخاذ، والفصائل، فيما يخص فروعهم لقناعتهم بأهمية ذلك وقبولهم لفكرة وهدف البحث الذي سينتهي بكتاب يصبح في متناول الجميع، ويفيد مطيراً حاضراً ومستقبلاً بإذن الله تعالى.

أخيراً وليس آخراً كما يعلم الجميع، إنه لا يوجد عمل بشري كامل، وخالي من الأخطاء البشرية، كما قيل في قواعد العمل والحياة: «من يعمل يخطئ، ومن لا يخطئ فهو لم يعمل».

لذلك فهذا الكتاب أجزم بأن به أخطاء كثيرة، ومثيرة غير مقصودة سواءً في أسماء الفروع، أو نقص في عدد الفروع، أو غير ذلك، وكذلك أجزم أن هناك أخطاء في ما كتب عن مشاهير مطير؛ كنماذج، الهدف منها إبراز البارزين من القبيلة للإشادة بمنجزاتهم العظيمة في ظروف غاية في الصعوبة والمخاطر.

بالإضافة إلى ذلك فإنَّ رضى الناس غاية لا تدرك، وكثيرٌ من الناس ينظر للسلبيات، والهفوات أكثر مما ينظر للمفيد، ودون ذكر للفائدة أن وجد فعلاً فائـدة؛ ولكن آمل أن أكون قدمت شيئًا فيـه فائـدة، ولـو يسيرة، والمعذرة في التقصير.



المبحث الرابع

فروع مطير

العمائر، البطون، الأفخاذ، الفصائل، وبعض التفرعات الصغيرة لفروع مطير الثلاثة مرتبة حسب الأكثرية

أولاً: عمائر، وبطون، وأفخاذ، وفصائل بني عبد الله:

الفرع الأول من مطير: «بنو عبد الله»، وتتكوّن بنو عبد الله بن غطفان، الآن من سبعة فروع، وهم:

١- الصعبة: ويعودون إلى مخيفر بن كامل بن مزغت بن........... عباد.

٢- ميمون: ويعودون إلى مأمون بن كويمل بن مزغت بن......... عباد.

٣- العونة: ويعودون إلى عون بن علي...بن عباد.

٤- الهويملات: ويعودون إلى هويمل بن شتوي بن كامل بن مزغت بن عباد.

٥- الشلالحة: ويعودون إلى شالح بن شتوي بن كامل بن مزغت بن... عباد.

٦- بني عزيز: ويعودون إلى عـزيز بن وائل بن... .... عباد.

٧- الدياحين: ويعودون إلى ديحان بن فضل بن خضيربن............عباد.

ملاحظة:

الصعبة،والهويملات، والشلالحة، أبناء كامل بن مزغت بن....عباد وميمون، أبناء كويمل بن مزغت.... بن عباد.

والصعبة، وميمون، والهويملات، والشلالحة؛ يسمّون: «الكوامل»، فهم أبناء: كامل، وكويمل، ويجتمعون في جدهم مزغت بن عباد. بينما آل مزغت، والعونة آل علي، والعزايزة، والدياحين، يجتمعون في عباد، حسب التواتر المروي.

١- بطون الصعبة، وتفاصيل فروعهم بالترتيب:

«الصُّعَبَة» أو «الصُّعُوْب»: هم بنو مخيفر بن كامل بن مزغت بن عباد.

وهم من الفروع الكبيرة من «بني عبد الله» من مطَير، ولهم تسعة بطون وهم:

١- العضيلات: «بطن» ....

٢- الهُجَـال: «طن» ....

٣- الجشـوش: «بطن» ....

٤- الشُّـطَّـر: «بطن» ....

٥- المشاريـف: «بطن» ....

٦- المهـالكـة: «بطن» ....

٧- المخافـرة: «بطن » ....

٨- الوطـابين: «بطن» ....

٩- الصـوابـر: «بطن» ....

البطن الأول: «العضيلات»

العضيلات بطن كبير من بطون «الصعبة»: وهم أبناءعضيل بن عضيول ابن مخيفر بن كامل بن مزغت.... بن عباد.

ويتفرع العضيلات إلى أربعة أفخاذ كبيرة وهم:

١ - «ذوي سافر» ....

٢ - «العضبان» (لقب) ....

٣ - «العقصان» (لقب) ....

٤ - «الجبلة» ....

أولاً: فروع «ذوي سافر بن رشود»، أربعة، وهم:

١ - ذوي «سعد السحامين»، ويتفرعون إلى ثلاث فصائل، وهم:

أ - ذوي خويتم ....

ب- ذوي خاتم ....

جـ- ذوي ختيّم ....

٢- ذوي «هشال»، وينقسمون إلى ثلاث فصائل، وهم:

أ- ذوي هادي ....

ب- ذوي عاتق ....

جـ- ذوي مساعد ....

٣ - ذوي غانم «التشمان»، ويتفرعون إلى فرعين:

أ - ذوي «غوينم» ثلاثة فصائل وهم:

- الرويتعات ....

- الذنبان ....

- الكلابين ....

ب- ذوي «ثواب» ومن فصائلهم:

- الرشفان ....

- التيوس ....

٤ - «آل العفين»: الفيران ذوي خاتم، ثلاث فصائل وهم:

- ذوي محمد ....

- ذوي زاحم ....

- ذوي حمد ....

ثانياً: فرع «العضبان»، وهم أبناء: عبيد بن رشود بن عضيل، وفروعهم أربعة، وهم:

أ- «ذوي عبدان بن عبيد بن رشود»، ويتفرعون إلى فصيلين:

١- ذوي حريبان ....

٢- ذوي نجيـــم ....

ب- «ذوي رشيد بن مقيت بن عبيد»، ويتفرعون إلى عدة فصائل، منهم:

١- ذوي رشيْد ....

٢- ذوي هديب ....

٣- ذوي زيادة ....

ج- «آل هريسان بن عبيد»، ويتفرعون إلى خمس فصائل:

١- ذوي حسين ....

٢- ذوي نــزال ....

٣- بني هويدي ....

٤- بني دحيان ....

٥- بني عــالـي ....

د - ذوي شعري(الشعورة) بن ملحق بن عبيد بن رشود (العضبان)، ويتفرعون إلى ثلاث فصائل، وهم:

١- بنو عوض ....

٢- بنو هندي ....

٣- بنو هنـود ....

ثالثاً: فرع «العقصان»، وهم أبناء مرشد بن عضيل، ويتفرعون إلى فرعين:

أ - ذوي رشيد (العيورة) فصيلين، وهم:

١- الحوالية (ذوي طويلع)..........................

٢- ذوي سلوم ....

المصدر: نتائج البحث، وبعض الثقات منهم:

السيد/ خلف بن مطر بن سالم أبو زايد «من العيورة»

ب- أبناء رويشد: حامد، وعويمر، وعمير.

-ذرّيّة حامد بن رويشد: أنجب حامد: جبار، وجبار أنجب: ناهر، ونويهر، ولافي، وفروعهم:

أ - «ذوي ناهر بن جبار بن حامد بن رويشد»، خمسة فروع، وهم:

١- ذوي عيد ....

٢- ذوي مبارك ....

٣- ذوي معتاد ....

٤- ذوي عويد (الدحالية) ....

٥- ذوى رزيق ....

ب- ذوي نويهر بن جبار بن حامد، وهم فرعان:

١- ذوى هديب ....

٢- ذوى نجاء ....

جـ- لافي بن جبار بن حامد أنجب مبخوت، ومبخوت أنجب:

١- ذوي بريكان ....

٢-ذوي شحيبان ....

٣- ذوي باخت ....

المصدر: نتائج البحث والسيدان:

مريشيد بن حبيليص بن طائع أبو أحمد

سعد بن دخيل الله بن مبرك بن مبارك من العقصان

د - أبناء عمير، وهم: ماوي، ودميلج «الصواوية».

١ - أنجب ماوي بن عمير: زويراً، وصابراً:

أ - أنجب زوير أربعة فروع، وهم:

- ذوي مجدول ....
- ذوي مجيديل ....
- ذوي جدلان ....
- ذوي ذويبان ....

ب- أبناء راشد بن نويجي بن صابر، وهم:

- ذوي رشدان ....
- ذوي مرشـد ....

المصدر: نتائج البحث والسيد:

ناشي سالم علوش الصواي، أبو فهد، فصّل ١/ ٢

٢- أبناء دميلج بن عمير، فصيلان، وهم:

أ - عودة انجب ذوي كاني.

ب - عايد أنجب فرعين وهم:-

- ذوي شايع ....
- ذوي ناشي ....

المصدر: نتائج البحث، و السيد:

ناشي سالم علوش الصواي أبو فهد، فصّل ١/ ٢

٣ - أبناء عويمر (السبورة) فرعان، وهم:

١- أبناء مرزوق بن سعيد بن عويمر ثلاثة فروع، وهم:

- ذوي مهمّل ....
- ذوي عواد ....
- ذوي عياد ....

٢ – ذوي حافظ بن مبشر بن مسيعيد بن عويمر خمسة فروع، وهم:

- ذوي فايز ....
- ذوي صقلان ....
- ذوي سهيل ....
- ذوي عيد ....
- ذوي صايل ....

المصدر: نتائج البحث، وبعض الثقات منهم: حمد بن فايز السبر أبو صالح

- المواسمة فصيلين، وهم:

أ – ذوي ناعم وهم ثلاثة فروع، وهم:

- ذوي حبيب ....
- ذوي سلمان ....
- ذوي مسيفر ....

ب– ذوي وصيّوص، ثلاثة فروع، وهم:

-ذوي هادل ....
-ذوي مهدل ....
- ذوي علي ....

المصدر: نتائج البحث، وبعض الثقات منهم السيد: عتقان بن نايض الموسمي «أبو نايض»

رابعاً: فخذ الجبلة، واحدهم (جبيل)، وينقسمون إلى أربعة أقسام:

أ-بني حبيني ....

ب– بني سويكت ....

ج– بني بنيـان ....

د- بني ختيمه ....

المصادر: نتائج البحث والسادة:

مريشيد بن حبيليص بن طائع «أبو أحمد».

عتقان بن نايض «أبو نايض» الموسمي، فصل فروع المواسمة.

سعد دخيل الله بن مبرك من العقصان بالمهد.

ناشي بن سالم بن علوش «أبو فهد» من الصواوية.

الشاعر حمد بن فايز «أبو صالح» من السبورة.

خلف مطر سالم «أبو زايد» من العيورة.

سعيد بن سعد بن دخيل الله بن مبرك العضيلة.

محمد بن رشيد بن زاحم العضيلة.

من قرى وهجر العضيلات: فرع بني عبد الله من مطير:

«الخرماء الجنوبية»:

هي قرية من قرى العضيلات من بني عبد الله من مطير، وتقع إلى غرب محافظة المذنب في نجد، ومؤسسها الشيخ صنيتان بن حويل بن سحمان العضيلة.

«الخرما الشمالية»:

هي واحدة من قرى العضيلات من بني عبد الله من مطير، وتقع إلى غرب محافظة المذنب في نجد، ومؤسسها الشيخ ذعار بن سحمان العظيلة.

«ربيـــق»:

هي قرية من قرى العضيلات من بني عبد الله من مطير، وتقع إلى الجنوب من مدينة الرس بالقصيم، والقائم عليها هو الشيخ غازي بن سحمان لعظيلة.

«الربقية»

واحدة من قرى العضيلات من الصعبة من بني عبد الله من مطير، وتقع جنوب من مدينة الرس بمنطقة القصيم، ومؤسسها هو الشيخ ذعار بن سحمان العظيلة.

«الصالحية»:

وهي هجرة من هجر العضيلات من بني عبد الله، تقع غرب محافظة المذنب بمنطقة القصيم.

«الملقـــا»:

هي هجرة من هجر العضيلات من بني عبد الله من مطير، ومؤسسها الشيخ سعيد بن سحمان، وتقع إلى الغرب من محافظة المذنب بمنطقة القصيم.

«بطحي»:

هي هجرة من هجر الجبلة من العضيلات من بني عبد الله، وتقع بعالية نجد شمال طلال، ومؤسسها هو الشيخ سمير الجبيل.

«البـــديع»:

هي قرية من قرى العضيلات من الصعبة من بني عبد الله، وتقع بعالية نجد، ومؤسسها هو حاكم بن مستور العظيلة.

«الدحـلة»:

هي قرية من قرى الجبلة، من العضيلات، من «الصعبة»، من بني عبد الله من مطير، وتقع إلى الشرق من مدينة الرَّس بالقصيم، وإلى الجنوب من البدائع، وإلى الشمال من العبدلية. و ويقال: أسسها الشيخ رشيد بن قيصان الجبيل عام١٣٩٤هـ، وخلفه من بعده ابنه الشيخ بدر بن رشيد الجبيل، وهي قرية زراعية تتربع على واحة القصيم الصالحة للزراعة.

«الرقابية»:

هي قرية من قرى العضيلات، من الصعبة من بني عبد الله، وتقع جنوب المهد، أسسها الشيخ: خليوي بن زياد العضيلة رحمه الله.

«ســامودة»:

هي قرية من قرى العضيلات من الصعبة، من بني عبد الله، من مطير، وتقع في منطقة الجمش بنجد، وهي هجرة الشيخ مرزوق الرشيف العضيلة.

«السمــار»:

هي قرية من قرى المواسمة، من العضيلات، من مطير، وتقع إلى الغرب من مدينة المذنب، وعلى بعد ستين كيلاً منه، وإلى الشمال الشرقي من الملقا، ويقوم عليها عتقان بن نايض الموسمي العضيلة العبدلي المطيري.

«طـــلال»:

هي قرية من قرى الجبلة، من العضيلات، من بني عبد الله من مطير، وتقع إلى الشرق من حسو عليا، والمهد في عالية نجد، وويقال: ان مؤسسها هو الشيخ عبد المجيد بن بنيان الجبيل.

«الطويرفة»:

هي قرية من قرى العضيلات، من الصعبة، من بني عبد الله، من مطير، وتقع إلى الجنوب شرق العثية، وشمال شرق القويعية، وقريبة من هضب الدَّياحين.

«علبا والنعايم»:

هي قرية من قرى العضيلات، من بني عبد الله من مطير، وقد أسسها الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن أبو الصفا في نجد.

«عنيزة» (عالية نجد):

هي قرية من قرى العضيلات، من الصعبة، من بني عبدالله من مطير، وتقع إلى الغرب من المويهية وغرب الرقابية.

«فيضة المويهية»:

هي قرية من قرى العضيلات، من الصعبة، من بني عبد الله، من مطير، وتقع إلى الجنوب من المويهية، وتسمى فيضة المويهية، وأسسها الشيخ: مصلح بن صلحي الموسمي العضيلة.

«القويعية»:

هي قرية من قرى العضيلات، من الصَّعبة، من بني عبد الله من مطير، وتقع إلى الغرب من الرفايع.

«المعـدن»:

هي قرية من قرى العضيلات من الصعبه من بني عبد الله من مطير وتقع قرب مهد الذهب ويقطنها العضيلات.

«المويهيـة»:

هي قرية من قرى العضيلات، من بني عبد الله، وتبعد ستين كيلاً جنوب المهد، وسكانها العيورة، من العضيلات، من الصعبة، ومؤسسها هو الشيخ صنهات بن شليويح العضيلة، قوم عليها حالياً صالح بن براز العظيله، وتقع المويهية في الجزء الجنوبي الشرقي من محافظة المهد، وهي في الأصل مجموعة آبار مياه قديمة ماءها غزير، وقريب من سطح الأرض، والطريق المؤدِّي إليها اسفلتي وترابي.

«مشـــوقه»:

هي قرية من قرى العقصان من العضيلات، وتقع على وادي أرن، ويقع مقابل مشوقة من الجنوب على ضفة الوادي قرية قديمة، وأثريه؛ تسمى الخرابة، ويقال: إن القصر الذي بها هو قصر الدويش، كان هو وعلوى لهم الهيمنة على وادي أرن قبل نزولهم إلى نجد.

«أم العراد»:

هي قرية من قرى العضيلات، من الصعبة، من بني عبد الله من مطير، وتقع إلى الشرق من الصلحانية، و تقع بوادي أرن قرب مصبة، بالسبخة «الصبخاء».

البطن الثاني: «الهُجَال»

الهجال بطن من بطون الصعبة: وهم أبناء سالم بن عظي بن مخيفر بن كامل بن مزغت ... بن عباد. ومساكنهم الخُفَيْق، والعقد، وأبو خِرجَيْن، والعد، والدهناء، وفي الحجاز، وبدائع الهُجَال في عالية نجد، والرويضة، والعبدلية، والحرنافة، وحازم، ولهم انتشار واسع على مستوى الوطن، ويتفرع الهجال إلى ثلاثة أفخاذ، وهم:

الفخـذ الأول: «الحزمان»، وهم ثلاثة فصائل:

الفصيل الأول: «ذوي مُرْشد»، وفروعهم خمسة، وهم:

١- التومة، ثلاثة فروع وهم:

- ذوي لويحق (فيهم مشيخة القبيلة) فرعين، وهم:
- ذوي رشيد ....
- ذوي لفيان ....

٢- ذوي كرفان ثلاثة فروع، وهم:

- ذوي مجلد ....
- ذوي غلاب ....
- ذوي حصن ....

٣- ذوي مُوسى فرعان، وهم:

- ذوي محمد ....
- ذوي نويزل ....

٤- الجرايشة، فرعان وهم:

-ذوي جفال ....

- ذوي بركي ....

٥- القمشة، فرعين وهم:

- ذوي طليحان ....

- ذوي شليويح ....

المصدر: نتائج البحث، وشجرة الهجال
بصفه عامة، إعداد الشاعر: علي خلف الهجلة
وراجع ذوي مُرشد: محمد بن زويد بن حويفظ.

الفصيل الثاني: «ذوي رُشَيِّد» ثلاثة فروع، ومنهم:

١- المضاحية، وفروعهم أربعة، وهم:

- ذوي ذويبان ....

- ذوي عبيد ....

- ذوي مكني ....

- ذوي مرضي ....

٢- ذوي صغير وهم خمسة فروع:

- ذوي نحيان ....

- ذوي ناحي ....

- ذوي نحاي ....

- ذوي مهجي ....

- ذوي مسهر ....

٣- البناهشة (ذوي حمير) وهم فرعان:

- ذوي عويض ....

-ذوي منغّـص ....

الفصيل الثالث: «ذوي ضريس» فرعان، وهم:

- ذوي وافي ....

- ذوي رويان ....

الفخذ الثاني: السحمان أربعة فصائل، وهم:

أ - ذوي مهيدل ....

ب- ذوي غنام ....

جـ- ذوي هندي ....

د - ذوي سبيع ....

الفخذ الثالث: ذوي غنائم، وهم فرعان:

الفصيل الأول: ذوي سليمان، وهم ثلاثة فروع:

١- ذوي عوض بن سليمان، ومنهم:

- ذوي هاجد ....

- ذوي بركـة ....

- ذوي مبيريك ....

- ذوي رزيق ....

- ذوي عياظة ....

٢- ذوي عايش بن سليمان ومنهم:

- ذوي زاكي ....

- ذوي سعدي ....

٣- ذوي بهاج بن سليمان، وهم:

- الفواحيس ....

الفصيل الثاني: ذوي نافع، ولهم ثلاثة فروع، وهم:

١- ذوي شاكي خمسة فروع وهم:

- ذوي فهيد ....

- ذوي عياد ....

- ذوي عيد ....

-ذوي مرسي ....

- ذوي سافر ....

٢- ذوي لافي فصيل واحد وهو:

-ذوي بخيت ....

٣- ذوي لفيان فصيل واحد وهو:

- ذوي براك ....

المصادر: نتائج البحث، والسادة:

الشيخ/ فهيد بن عواض بن لويحق، قرئت عليه

بعد التعديلات على ذوي مرشد من محمد بن زويد

تمت المراجعة والتطبيق على شجرة نسب الهجال

إعداد السيد: علي خلف الهجلة الشاعر المعروف

محمد بن زويد أبو حاتم الهجلة

ثويني بن باخت بن مرضي الهجلة

نايف بن فهيد بن عواض اللويحق

خويلد بن بليهيد الهجلة

البطن الثالث: «الجشوش»

والجشوش بطن من بطون الصعبة، ويعودون إلى سلامة بن عظي بن كامل بن مزغت، وهم فخذان:

١- ذوي عصيم ....

٢- وذوي رشيد ....

أولاً فخـــذ: «ذوي عصيم» بن سلامة الجش، خمسة فصائل، وعدة فروع وهم:

الفصيل الأول: ذوي عصيم، ثلاثة فروع، وهم:

- ذوي مرزوق ....
- ذوي رزيــق..
- ذوي هويدي ....

الفصيل الثاني: ذوي نويبان، أربعة فروع وهم:

- الزنافرة ....
- الشتاوين ....
- المسيلم ....
- المحاسنة ....

الفصيل الثالث: ذوي نويب خمسة فروع، وهم:

- آل فهاد ....
- آل مفهد ....
- آل فاهد ....
- أل سعيدان ....
- آل زويد ....

الفصيل الرابع: ذوي هدول ثلاثة فروع، وهم:

- العطيــة ....
- آل زنيوط ....
- آل هملول ....

الفصيل الخامس: ذوي راشد، (اللبادين)، وهم:

أ - الدوادحة، فرعان وهم:

- ذوي ناجي ....
- ذوي نجـا ....

ب - القماشين ثلاثة فروع، وهم:

- ذوي لافي ....
- ذوي ملفي ....
- ذوي فهم ....

ثانياً: فخذ ذوي رشيد بن سلامة الجش الملقب بالحابوط، أربعة فصائل وهم:

الفصيل الأول: ذوي هريسان بن رشيد فرعين وهم:

- ذوي عايض ....
- ذوي عوض ....

الفصيل الثاني: ذوي مرزن بن رشيد فرعين وهم:

- ذوي كريوين ....
- ذوي مواعز ....

الفصيل الثالث: ذوي لافي أربعة فروع، وهم:

- ذوي مكني ....
- ذوي بنيان ....
- ذوي ناهض ....
- ذوي عفنان ....

الفصيل الرابع: ذوي ملفي، ثلاثة فروع وهم:

- ذوي كمـــي ....

- ذوي حجرف ....

- ذوي سنـــد ....

المصدر: نتائج البحث، وبعض الجشوش، منهم:

السيد/ محمد الحابوط الجش «أبو حمد»

السيد/ سعود بن محمد بن عيد اللبيداني

والجشوش من أبناء سلامة بن عظي، ومن ديارهم: وُثَيْلان، وعُشَيْران في القصيم، وفي مدن القصيم، وبالصمان، وبالكويت، وفي الرياض، ولهم انتشار واسع بالمنطقة الوسطى، ولهم أيضاً انتشار بالمنطقة الغربية (الحجاز) ومنهم أسر متحضرة من زمن بعيد.

البطن الرابع: «الشّطر»

والشُّطَّر: بطن من بطون الصعبة، ويعودون إلى جدهم شاطر بن وطيف بن مخيفر بن كامل بن مزغت بن عباد، من بني عبد الله من مطير، ويتفرعون إلى ستة أفخاذ وهم:

١- الفخذ الأول: العصاعصة ....

٢- الفخذ الثاني: الدبادبة ....

٣- الفخذ الثالث: المجالدة ....

٤- الفخذ الرابع: الرزنان ....

٥- الفخذ الخامس: العفصان ....

٦- الفخذ السادس: الجبعان ....

الفخـذ الأول: «العصاعصة» أبنـاء خضـير بن رفيق الله بن شاطر «العصاعصة»[1]، ويتفرعون إلى ثمانية فصائل، وهم:

١ - الدراويش ....

٢- القضوعة ....

٣- التناضبة ....

٤ - العلاثين ....

٥- الحمران ....

٦- ذوي عطية ....

٧- العمشان ....

٨- المجـنن ....

المصدر: نتائج البحث، والشيخ:
نايف بن بندر بن درويش «أبو سلطان»
رئيس مركز المطاوي

الفخذ الثاني: أبناء ناصر بن رفيق الله بن شاطر (الدبادبة)، ويتفرعون الى أربعة فصائل وهم:

١ - ذوي شيفي ....

٢- المزاهبة ....

٣-العراميط ....

٤-القصـي ....

---

(١) قال الشيخ: نايف بن بندر بن درويش المحترم «أبو سلطان»، «قال: خضير لأخيه ناصر: ألحق لا تدبدب، قال: ناصر أنت تعصعص ما تلّحق، وهذا سبب (لقب) أبناء خضير بن رفيق الله بالعصاعصة وكذلك لقب الدبادبة لأبناء ناصر بن رفيق الله»، هذا ما قال به الشيخ: نايف ابن بندر «أبو سلطان» بن درويش ريس مركز المطاوي.

الفخذ الثالث: المجالدة، أنجب عمير بن صادر بن شاطر، فصيلين، وهما:

- مجلاد بن عمير بن صادر بن شاطر.
- ذوي مجيلد بن عمير بن صادر بن شاطر.

أولاً: ذوي مجلاد بن عمير بن صادر ، ثلاثة فروع وهم:

١- ذوي صادر بن مجلاد، أنجب صادر فرع واحد، وهو:

- شلاش بن صادر، وفروع ذوي شلاش ستة، وهم:
- ذوي صقر ....
- ذوي ضاوي ....
- ذوي ضويان ....
- ذوي عقاب ....
- ذوي حصيّن ....
- جدلان ....

٢- ذوي عواض بن مجلاد، خمسة فروع، وهم:

أ- ذوي مجول بن عواض، ويتفرعون إلى أربعة فروع، وهم:-

- ذوي صالح ....
- ذوي علي ....
- ذوي دعيج ....
- غالـــــي ....

ب- ذوي مسيفر بن عواض، أنجب مسيفر فرع واحد، وهو:

- ذوي عايد بن مسيفر، وعايد أنجب ثلاثة فروع، هم:
- ذوي وصل ....
- ذوي وصل الله ....
- وواصل ....

ج - ذوي خيال بن عواض، وفروعهم أربعة، وهم:

- نايف ....

- عايض ....

- حزران ....

- نويّف ....

د - ذوي فرس بن عواض، أربعة فروع، وهم:

- ذوي سعد ....

- ذوي قريفان ....

- ذوي مصلح ....

- صلاح ....

هـ - ذوي قنا بن عواض، ثلاثة فروع، وهم:

- ذوي هديان ....

- ذوي تويلي ....

- مهدي ....

٣- ذوي عويض بن مجلاد، أنجب عويض فرعين، وهم:

أ - فارس ....

ب- مبارك، ومبارك أنجب فرع واحد وهو:

- ذوي مثيب ....

ثانياً: ذوي مجيلد بن عمير بن صادر بن شاطر ، أنجب فرع واحد، وهو:

- ذوي دايخ بن مجيلد، وفروعهم أربعة، وهم:

١ - ذوي شديد بن دايخ بن مجيلد، فرعين وهما:

- ذوي مترك ....

- ذوي دبيسان ....

٢- ذوي دغيليب بن دايخ بن مجيلد، فرعين وهما:

- ذوي لويحق ....

- دبيان ....

٣- ذوي ناهي بن دايخ بن مجيلد، أربعة فروع، وهم:

- ذوي صلهام ....

- ذوي صليهم ....

- ذوي البطين ....

- مضحي ....

٤ - ذوي مزيد بن دايخ بن مجيلد، أربعة فروع، وهم:

- ذوي معجل ....

- ذوي عجل ....

- ذوي معيجل ....

- مبطـــــي ....

من المصادر: نتائج البحث، والشيخ:

محمد بن عوض بن عويض، «أبو سلطان»

وشجرة المجالدة، إعداد اللواء: معيض بن عويض بن مجول

وكتاب المجالدة، إعداد/ ثائب بن رزبن بن مصري.

الفخذ الرابع: الرزنان، يعودون إلى جدهم سليمان بن شاطر ذوي رزين، ويتفرع ذوي رزين إلى فرعين وهما:

١- ذوي مسرع الذين يتفرعون إلى فرعين أيضاً، وهما:

أ- ذوي معيوف بن مسرع، وهم فرعين أيضاً:

- ذوي بطـي ....

- ذوي زيادة ....
ب- ذوي عيفان بن مسرع ثلاثة فروع، وهم:
- ذوي صائل ....
- ذوي صيالة ....
- وذوي مزعل ....
٢ - ذوي سريع بن رزين ثلاثة فروع، وهم:
أ - آل عفين ثمانية فروع، وهم:
- جـزاء ....
- جازي ....
- سعيد ....
- ذوي ناجي ....
- ذوي مدرهم ....
- ذوي درهوم ....
- ذوي نجاء ....
- ذوي علي ....
ب - مخيط فرع واحد، وهو:
- زراق ....
ج - مسيف بن سريع.

المصدر: نتائج البحث
الشيخ غلاب بن غازي «أبو عبد الله»
وشجرة الرزنان المنقولة عن غازي الله يرحمه

الفخذ الخامس: العفصان، ويعودون إلى سليمان بن مرزن، وهم:
أ - ذوي فاطن بن عبد الرحمن منهم:
- ذريّة عوض الله بن فاطن.

ب - ذوي سالم بن عبد الرحمن منهم:

- ذريّة شقاطم بن سالم.

نتائج البحث: والسيد:

عوض بن غريّب بن معيض، العفيّص

الفخذ السادس: الجبعان: لم تتوفر معلومات عنهم.

ومن ديـــار الشُّطَّر:

«الأرطاوي»:

تقع في بالسر، جنوب العمار، وشمال من ساجر، وهو مشترك بين الشُّطَّر، والمهالكة، والجشوش.

«العمق»:

تقع شمال شرق مهد الذهب بنحو ٤٠ كم، شمال جبال هضب الشَّرار جنوب وادي الشعبة، والقائم عليها الآن الشيخ: فيحان بن قعدان بن درويش.

«المطاوي»:

ويقع المطاوي قريباً من الأرطاوي، شرق الطريق العام ساجر- القصيم وهو تابع لمنطقة الرياض ومؤسسه والقائم عليه الان هو الشيخ/ نايف بن بندر بن درويش.

«الشفلحية»:

تقع في جنوب المذنب، وشمال الأرطاوي، مؤسسها الشيخ: قعدان بن علي بن درويش رحمة الله توفى عام ١٣٦٤هـ.

«عواضة»:

وتقع في عاليه نجد، تابعة لمحافظة عفيف، ومؤسسها الشيخ: عوض ابن عبدالهادي بن درويش، والقائم عليها الآن: هلال بن شليل بن درويش.

البطن الخامسة: «المشاريف»

المشاريف بطن من بطون الصعبة، يعودون إلى جدهم مشراف بن وطيف ابن مخيفر بن كامل بن مزغت بن عباد، وفروعهم ثلاثة أفخاذ، وهم:

الفخذ الأول: السحالين، وفصائلهم ستة، وهم:

١- ذوي ماضي ....

٢- ذوي عواد (الشوفان) ....

٣- الحواتين ....

٤- ذوي عودة ....

٥- ذوي عايد ....

٦- النمورة ....

الفخذ الثاني: السنحان فصيلان، وهم:

١ - العويمرات ثلاثة فروع، وهم:

أ - ذوي رزيق ....

ب- الشرمان ....

ج- ذوي عتيق ....

٢ - الكلبة، أربعة فروع، وهم:

أ - الفهادية ....

ب- الروسان ....

ج- الطفاشين ....

د - الكفوفة ....

الفخذ الثالث: اللوافية فصيلان، وهم:

أ- ذوي حنيش ....

ب - ذوي مليحان ....

تمت المراجعة مع كلا من:

والشيخ/ منصور بن ماشع بن مبارك المشرافي

السيد: عبد العزيز بن سعد بن حميد السناح

والسيد/ عبد الله المشرافي أبو بدر

من ديار المشاريف: الهرارة، وأم شكاعة، والفُجَيْج، والمزرع، والركنة، وحي الزهرة، وفي وادي الجعير، والهبره بابلى بعالية نجد، ولهم انتشار في طول البلاد وعرضها.

البطن السادس: «المهالكة»

المهالكة بطن من بطون الصعبة من بني عبدالله، وهم أبناء سلامة الملقب «مهلك» بن عظي بن مخيفر بن كامل بن مزغت بن.....عبّاد، ومن أبرز هجر ومساكن المهالكة في الوقت الحاضر: الأرطاوي، والدمثي، والرفيعة في السر والصعبية في الحجاز، والمهالكة لهم انتشار واسع على مستوى الوطن، ويتركز الكثير منهم في المدن الكبيرة كالرياض، وجدة، والقصيم، وفي جميع المدن، والمحافظات تقريباً.

والمهالكة لهم وجاهة، ودور قديم مهم، وقد ورد في إحدى الوثائق التي كتبت كحلف، وتلازم بين بني عبد الله من مطير، وبني عمرو من حرب بتاريخ رمضان ١٢٠٩هـ، بعد مقتل البديري المطيري، وقد شارك في الوثيقة رجال من كل فروع بني عبد الله.

وقد ورد في الوثيقة ما نصُّه: «ووجه عايد بن عيد على رجال المهالكة، وفي وثيقة أخرى موضوعها كذلك اتفاق بين بني عمرو من حرب، وبني

عبد الله من مطير بتاريخ ٨/ ٣/ ١٢٨٤هـ فيها ما نصه: «جاني ختلان بن حميدة يطلب طرح حبل المَوَّدة على سلّوم وعياله، وعن أولاد عمّهم معيض وزايد المهالكة»... والاتفاقية طويلة ومحتوياتها كثيرة.

وسلّوم المذكور هنا هو سلّوم بن محمد من العصاصمة، ومعيض وزايد هما أبناء سفر من العصاصمة أيضاً.

وفي أواخر القرن الثَّالث عشر الهجري، نزل أكثر المهالكة إلى نجد يرافقهم جزء كبير من الصَّعبة؛ حتى كان استقرارهم في منطقة السرّ بين الوشم، والقصيم ولهم انتشار واسع كما أشرنا أعلاه.

وينقسم المهالكة إلى سبعة أفخاذ وهم:

١- الضمون ....

٢- والعصاصمة ....

٣- الفشحان ....

٤- المضاحية ....

٥- والسمران ....

٦- النوبة ....

٧- ذوي محمد، وهم ذوي وسمي ....

وفيما يلي التَّفاصيل:

الفخذ الأول: الضمون، ثمانية فصائل وجدهم خضير بن خاتم بن سلامة (مهلك) بن عظي بن مخيفر بن كامل بن مزغت بن عباد، وهم:

١- ذوي هاجد بن رزين ....

٢- ذوي عامر بن رزين ....

٣ - ذوي ذاير بن مروي بن رزان(العميان) ....

٤ - ذوي عويد بن مجرس ....

٥ - ذوي سيف بن مرزن ....

٦ - ذوي فايز بن جريس ....

٧- الدماغين بناء هادي «الأدمغ» ....

٨ - ذوي وسمي ....

المصدر: نتائج البحث، والتواصل مع البعض، منهم:
السيد الفاضل/ غالب بن نايف بن قطيم، أبو ممدوح من الضمون
وغالب بن تراحيب بن قطيم، من الضمون

الفخذ الثاني: العصاصمة، وفروعهم ثلاثة:

وينتمي العصاصمة إلى جدٍّ واحد، وهو عصَّام بن سلامة (مهلك) ابن عظي بن مخيفر (صعيب) بن كامل بن مزغت بن.... بن عباد، وعصَّام يعتبر الجدّ الثامن للجيل الحالي؛ ولذا يقدَّر أنَّه كان يعيش قبل ٢٦٧ سنة؛ أي: في حدود عام ١١٧٠ هـ، وكان موجوداً تقريباً حسب حساب عمر الأجيال، أمَّا فروع العصاصمة، فهم ثلاثة أفخاذ:

١-ذوي جامع بن عصّام ....

٢- ذوي محمد بن عصّام ....

٣-ذوي حميد بن عصّام ....

أولاً: فرع ذوي جامع بن عصّام، فرعان، وهم:

أ- سفر بن جامع، وله ثلاثة فروع وهم:

١- ذوي قبَّال بن سفر، ايضاً فرعين ، وهم:

- ذوي طايل ....

- ذوي صايل ....

٢- ذوي مقبل بن سفر ،ثلاثة فروع وهم:

٣- ذوي دخيل الله بن سفر، فرع، وهو:

- ذوي بطي ....

ب- مسفر بن جامع بن عصّام، وله من الذرّيّة فرعان، وهم:

١- ذوي صامل بن مسفر، وهم:

- ذوي ضاوي ....

- ذوي فويران ....

- ذوي جازي ....

- ذوي شويط ....

٢- ذوي صويمل بن مسفر، وهم:

- ذوي عبود ....

- ذوي رازن ....

الفرع الثاني: من العصاصمة، ذوي محمد بن عصَّام، وله فرعان وهم:

أ- ذوي سلُّوم بن محمد بن عصّام، وهم:

١- ذوي زامل ....

٢-وذوي زويمل ....

٣- وذوي سالم ....

٤- وذوي سويلم ....

ب- ذوي سفر بن محمد بن عصّام، وهم:

١- معيض ....

٢- زايـد ....

الفرع الثالث من العصاصمة: ذوي حميد بن عصّام، فرعان، وهم:

١- عوض الله بن حميد بن عصّام، وأنجب:

- ذوي مزيد ....

٢- مسعد بن حميد بن عصّام أنجب:

- ذوي نازل ....

- ذوي سعيد ....

المصدر: نتائج البحث والتطبيق مع
«النبذة البهية في أنساب الأسرة العصّامية»
للدكتور: عيد بن مساعد العصّامي، المهلكي
والسيد: عويد بن كديميس العصامي «أبو فيصل»

الفخذ الثالث: الفشحان، تسعة فصائل، وهم:

١- الدوانية ....

٢- السلامين ....

٣- المزارمة ....

٤- القبارية ....

٥- ذوي مكني ....

٦- الفدادين ....

٧- النحايين ....

٨- الوصولة ....

٩- العبادين ....

المصدر: نتائج البحث، والتواصل مع السيد
مدعج بن شنيف الأفشح، المهلكي «أبو شافي»
والسيد: طلال بن عيد الأفشح، المهلكي «أبو نايف»

كان فالح الأفشح المهلكي يسقي غنم امرأة ذات حسب ونسب-كفعل خير وعمل إنساني- وقال فالح لابنها فالح أيضاً: أرسل عليّ خمس من الغنم: لكي لا تتزاحم، ولكن الغنم تنهد أكثر من خمس، فقالت أم الولد لولدها لتأنيبه: يا فالح ما أنت فالح، فالح الفاشح على البئر، ولقب أو كني فالح المهلكي بعد ذلك بالأفشح هو وذريّته المحترمة، وفالح الأفشح رجل شجاع كريم مهاب من خيرة المهالكة.

من السيد الفاضل: (مدعج بن شنيف)

الفخذ الرابع: المضاحية ثمانية فروع، وهم:

١ – الزبدان ....

٢ – آل راجي ....

٣–الونادين ....

٤ – ذوي بداح فصيلان وهم:

أ – ذوي مستور ....

ب – ذوي مصلح (الأساودة) ....

٥ – الدواحين ....

٦ – السمحة (ذوي عيد) ....

تواصلت مع السادة: اللواء عبد الله الحميدي السموحي

عبد الرزاق بن موفق أبو موفق من المضاحية المهلكي

سعد الله بن صعيب بن مصلح من ذوي بداح

هليل بن سعد من الزبدان، خلف فيتل آل راجي

سعد بن رباح العيد المهلكي

عوض بن عياد من ذوي بداح

زايد بن زيدان أبو بدر الدواحين

الفخذ الخامس: النوبة، وهم:

١- ذوي سعود ....

٢- وذوي مسعود ....

٣-ذوي محمد ....

تواصلت مع بعض النوبة، منهم:

قاسم بن حويل بن قاسم النوب

علي بن ندى من النوبة

الفخذ السادس: السمران[1] أبناء مخضار خمسة فصائل، وهم:

١- العـــليثات ....

٢- الرصـــايصة ....

٣- المـــــزاورة ....

٤- ذوي بخـيتان ....

٥- ذوي بخـيت ....

راجح بن حجي بن مطلق المهلكي من السمران

عبدالله فيصل أبو فيصل المهلكي، من السمران

مرزوق عايض المهلكي من السمران

البطن السابعة: المخَافِرة.

وهم بطن من بطون الصعبة، من بني عبد الله، وهم عوائل قليلة العدد نسبياً؛ ولكنهم أصل وفصل، أبناء مخيفر جد الصعبة، وهم من خيرة

---

(١) كتب أحدهم في مسودته التي كتبها عن السمران وزاد فيها: (ذوي بريك، ذوي زوير، ذوي زاير، ذوي مزير)، وقد قال البعض: إن المسودة غير محدثة، وقابلة للأخطاء حسب قولهم؛ ولكن الكثير رجحوا الفروع الخمسة الموضحة أعلاه، وللجميع شكري وتقديري، وخاصة من ساعدني، أو حاول مساعدتي في السعي للبحث عن الحقيقة.

بني عبد الله، وقلّتهم لا تضيرهم في شيء.

وينقسم المخافرة إلي ثلاثة فروع وهو أمر غير مؤكد؛ لشح المعلومات، وهم:

- ذوي صايل ....
- الحُميرات ....
- ذوي بريك ....

البطن الثامنة: «الوَطّابِين»

الوطابين بطن من بطون الصعبة، من بني عبد الله، من مطير والوطابين يعودون إلى جدهم وطيبان بن مخيفر، يتفرع الوطابين إلى فخذين وهم:

١- ذوي طراد ....

٢- ذوي مطارد ....

وينحدر من هذين الجدين، سبعة فصائل، وهم:

١- الفوالج ....

٢- الشدايد ....

٣- الرضاوين ....

٤- السلامين ....

٥- الردافين ....

٦- الحصانية ....

٧- ذوي لفاي ....

المصدر: نتائج البحث، والشيخ:

مسفر بن مدخل بن مبيريك المطيري.

وكذلك العميد: بدر بن معيوف الوطيباني المطيري

من الأقوال الراجحة: إن الوطيباني، والمشرافي، والشاطري، إخوة من الأم؛ أي: أن أمهم واحدة، (وبذلك هم أبناء الأخوين من الأم: وطيف، ووطيبان أبناء مخيفر).

ومن ديار الصعبة الملحة، والمزيرع، وأم المخائيل، والأثلة، ورُبيق، والربقية، والملقى، في عالية نجد، والعقالة على ضفاف الجرير غرب (الجريب)، وأرن، والحفيِّرة، والعمق، وبحرّة بني عبد الله، والمويه، ودُماسة، والبُديِّع، وبطحي في عالية نجد، وفي الشَّمال الغربي والشرقي بصفة عامة، وغير ذلك كثير جداً، وللصعبة انتشار واسع على مستوى الوطن، وفي الكويت إلا أن الأغلبية منهم في السعودية.

قال مقبل النجافي،الوطيباني، الصعيبي في محاورة مع أحد شعراء القبائل:

الله الله يا نوار اللى ورا البقعية — سيّلوه عيال جدي سال دم

يوم جيتونا من الغربي كما الطرقية — تنقلون البارق اللى ما معه رحماني

وقد تفاعل الحضور مع هذه الأبيات، وقام أحد مشايخ بني عبد الله، وقبل رأس مقبل الوطيباني؛ لحكمة المعنى، وصدق الحدث، وقوّة الرَّد.

البطن التاسع: «الصَّوَابِر»

هم بطن من بطون الصعبة... «لا يوجد عنهم بيانات».

والصوابر بطن من بطون الصعبة، من بني عبد الله؛ ولكن لم أجد عنهم معلومات كافية في الؤقت الراهن حال - كتابة الكتاب-.

٢- ميمون: وتتكون ميمون من بطنين:

وهم بطنان كبيران من بني عبد الله بن غطفان من مطير، ويصنفون عمارة (حسب تصنيف النسب)وهم بنو مأمون بن كويمل بن مزغت بن عباد.

ومساكنهم القديمة، حسو عليا، وصخيبرة في عالية نجد؛ ولكنهم انتشروا انتشار واسع باتجاه الشرق قبل فترة طويلة نسبياً، واستمر نزولهم من محافظات وقرى المدينة المنورة إلى نجد، ومنطقة القصيم، والصمان، وحفر الباطن، وحتى الكويت؛ كذلك لميمون انتشار واسع في كل مناطق ومدن المملكة، وهم فرسان الحجاز، ونجد، ومنهم الفارس: جهز بن فازع بن شرار الشهير وغيره فرسان كثر من ميمون، ويتفرعون إلى بطنين كبيرين هما الصردان، وغرابة ومجموع فروعهم ١٢ فخذاً، وعدد كثير من الفصائل، وفيما يلي الأفخاذ والفصائل:

أولاً: الصُّردان، أكبر بطني ميمون، ويتفرعون إلى سبعة أفخاذ، وهم:

الفخذ الأول: السكان، فصيلان، وهم:

١- ذوي عطية، وفروعهم ثلاثة، وهم:

أ- ذوي مسعد، ولهم ثلاثة فروع:

- الفردة ....
- المتروك ....
- المزاح ....

ب- ذوي سعود، فرع واحد وهو:

- السهول ....

ج - ذوي مسعود، وهم:

- المداميغ ....

٢ - ذوي مغير فرعين، وهم:

أ - ذوي حمد ثلاثة فروع، وهم:

- السمران ....
- الرتابين ....

- الزيادات ....

ب - حمود أنجب فرع واحد، وهو:

- ذوي حمود ....

المصادر: نتائج البحث، والشيخ: نايف بن محمد الجرع

الفخذ الثاني: العيابين.

ذوي مبارك بن عيبان، وفصائلهم فرعان، وهم:

١ - **أولاً:** ذوي براك بن عيبان، أربعة فروع، وهم:

- الصحافين ....
- الهواظل ....
- المساعرة ....
- الجفافين ....

٢ - **ثانياً:** ذوي يحيى بن عيبان، ثلاثة فروع، وهم:

- ذوي هزاع ....
- ذوي سلوم ....
- ذوي عيد ....

المصدر: نتائج البحث والسادة:

الشيخ: محمد بن بجاد بن محمد بن قرناس «أبو سدحان»

ومنيف بن رفاعي بن عامر بن قرناس، الله يرحمه

ومحمد بن عبد الله بن غازي من المساعرة

الفخذ الثالث: الوهيطات.

وهم أبناء: وهيط بن سعد بن صريد، وفصائلهم أربعة وهم:

- العايد ....
- المسافر ....
- الحمد ....

- الغبابيش ....

أكد صحة الفروع السيد/ حمود بن ساري بن ماطربن فديغم
وابنه: نصاربن حمود بن فديغم، «بالكويت»

الفخذ الرابع: الهويان (ذوي رشيد)، وفروعهم خمسة، وهم:

- الشناترة ....
- ذوي عيد ....
- الدباكلة ....
- العوامرة ....
- القطينات ....

المصدر: نتائج البحث، والتواصل مع
السيد: مشعل بن عوض الهوياني «أبو فواز»
والسيد: غصاب غويزي الرثيع الهوياني «أبو محمد»

الفخذ الخامس: الرخال، ولهم ثلاثة فصائل، وهم:

- المراشـد ....
- النباحين ....
- المرزوق ....

هذا ما أكده السيد المعرّف: ماجد بن عليان شخصياً
ويتوافق ذلك مع نتائج البحث

الفخذ السادس: الشوايبة، وفصائلهم ثلاثة، وهم:

١ - أبناء عيد بن مهنا ....
٢ - القرعان ....
٣ - ذوي مانع ....

مؤكد من الشيخ: ذاعر الشويب، ووفقاً لشجرة الشوايبة
إعداد السيد: بدر عبد العزيز الشويب

الفخذ السابع: المَحَامِيْد، ثمانية فصائل، وهم:

١- المناصير ....

٢- العوينات ....

٣- العسابلة ....

٤- المسافرة ....

٥-الزنادين ....

٦-العميان ....

٧- الذيابة ....

٨- البرصان ....

ثانياً: بطن غرابة: ويتفرعون إلى خمسة أفخاذ، وهم:

الفخذ الأول: السميحات، ستة فصائل، وهم:

١- ذوي ربيع، ستة فروع، وهم:

- الفرماوي ....
- اللباطين ....
- الماصول ....
- الصكوح ....
- الصهان ....
- البسان ....

٢- السعد، وفروعهم خمسة، وهم:

- الهماجين ....
- الضعايفه ....
- القلوب ....
- الوقوط ....
- البطايين ....

٣- الصقعان، وفروعهم ثلاثة، وهم:

- ذوي سند ....

- ذوي فراج ....

- ذوي رشيد ....

أ- البنايين، وهم خمسة فروع:

- الثوانية ....

- العيد ....

-الجرامين ....

- السودان ....

- القبلان ....

ب - الطلاحين، أربعة فروع، وهم:

- الهومة ....

- الفراريج ....

- الدهامسة (الموانسة) ....

- الدواميك ....

ج - الوقاتين، أربعة فروع، وهم:

- الصماعرة ....

- المسامحة ....

- البداحين ....

- الرشدة ....

٤ - العرائف، أربعة فروع، وهم:

- ذوي عيد (وفيهم بيت شيخة العرايف).

- البلوط (ذوي بريك) ....

- المعاضـــده ....

- العجاويـــن ....

٥ - الدريبي، فرعان، وهم:

- ذوي عسير ....

- ذوي سالـم ....

٦ - السلولي: فرعان، وهم:

- ذوي عايد ....

-ذوي هليل جديد ....

- ذوي عوض ....

المصدر: نتائج البحث

والمهندس محمد نافع العرافة الميموني

والسيد: لافي بن دابس بن جرمان الميموني

تمت المراجعة مع السيد: موقد بن هميجان ابو طلال

الفخذ الثاني: السّلامين يتفرعون إلى فصيلين رئيسيين:

الفصيل الأول: الجوانين يتفرعون إلى فرعين، وهم:

١ - ذوي نويفع، ولهم ثلاثة فروع، وهم:

أ - ذوي مروي فرعين، وهم: ....

- ذوي هويمل، (منهم شيخ السلامين) ....

- ذوي هملان ....

ب - ذوي نفاع (من البقلة، والبقلة: سلامين).

ج - ذوي مغرق ولهم فرعين وهم:-

- ذوي راشد ....

- ذوي رشيد ....

٢- ذوي نافع ثلاثة فروع، وهم:

- ذوي غشيان ....

- الكزمان ....
- الذوابين ....

الفصيل الثاني: ذوي هيّن ستة، فروع، وهم:

- ذوي معاود ....
- الحبانية ....
- ذوي عوض الله ....
- الخليفات ....
- ذوي معيض ....
- ذوي وازن ....

المصدر: نتائج البحث والسيد:
ماجد بن صقر بن جري الميموني
والسيد: عياد بن حجاب السلماني

الفخذ الثالث: الرماثيَّة، وفصائلهم ستة، وهم:

١ - آل سودان (فيهم بيت المشيخة).
٢ - ذوي عليثة ....
٣ – المزاعلة ....
٤ – الفواز ....
٥ – المجالية ....
٦ – المصالحة ....

تمت المراجعة والتصحيح مع السيد: فالح بن سودان نيابة
عن أخيه عبدالله بن سودان شيخ الرماثية من ميمون

الفخذ الرابع: الجروة، وهم خمسة فصائل وفرعين صغيرة:

١ - الحرشان ....

٢ – الشيبان ....

٣ – الغوارية، ومنهم ....

أ – ذوي ثواب ....

ب- ذوي الحويلي ....

٤ – العضاولة ....

٥- الخلاوية ....

المصدر: نتائج البحث:

ومشاركة المهندس محمد نافع العرافة

ومنيف رفاعي القرناس، الله يرحمه

الفخذ الخامس: الهدابين، أربعة فصائل، وهم:

١ – العواصية ....

٢ – العوافا ....

٣ – القعامين ....

٤ – الفريخات ....

بحثت عن ثقات، فشارك البعض منهم السيد المحترم

بطحي بن جهيم بن مرزوق الهدباني

وميمون، أو الميامنة فرع كبير وعريق، ولهم وزن كبير في بني عبد الله، وبين القبائل، وقد فرض بنو ميمون احترامهم على الكل بشدتهم على أهل الباطل، واتزانهم في تعاملهم مع الآخرين، وفيهم القوة، والقدرة، والشجاعة، ومن مشايخهم وفرسانهم الكبار الشيخ الفارس الشهير: جهز بن شرار الميموني، العبدلي، المطيري، رحمه الله، وهو من شخصيات مطير المشهورة (كما ذكرنا)، كان ذو هيبة ووقار ويهابه الأشرار.

وفيما يلي قصة مشهورة، ورغم قصرها؛ إلا أنّها ذات معنىً ولها أهميتها:

كان لابن شرار جار عزيز عليه، وهو الشيخ: البراق، وعندما رحل هذا الجار وبعد عدة أيام عُلم الشيخ جهز بن شرار أن جاره قد قصد القصيدة التالية، يتمنى غزو الدياحين من بني عبد الله من مطير، ويقول البراق في قصيدته:

يا سابقي ليتك بصدري تويقين	أكود تبدين الخفيات لية
أمك نحيت الحصن عنها زمانين	يوم انتحت ببوك وأبعد علية
باغ إلى جونا من الغزو ملفين	لاقين نجع ويجذبون بغزية
لاقين فرقانٍ هقوهم دياحين	يم المخيط ويم فيضة هدية
ها ثم قلنا يوم الاثنين عادين	وتلاقت الغزوان من كل نية
غزوان ..... اللي تبذ المناحين	نقطع بها جوَ الديار الخلية
أبى عليك اكسّب الربع الادنين	وأبى أحذي اللي يحترون الحذية
وأبى عليك افتك ربع متلَين	إن حل تالي الخيل (راع الثنية)

حزّت القصيدة في نفس الشيخ ابن شرار؛ إذ كان هذا رد جاره بعد احترام ابن شرار له طول جيرتهما، وإكرام ابن شرار إيّاه فترة طويلة، وعندما رحل قال القصيدة الموضحة أعلاه، وهي تحريض لقومة لغزو الدياحين من مطير، ويذكر في قصيدته الخيل، والإبل، والأنعام التي مع الدياحين، ويتمنى أخذها بالقوة، فرد عليه الفارس المغوار جهز بن شرار الميموني بقصيدة منها:

ردوا كلامى يم راعى النبأ الزين	ياما أرذبوا من فاطر عدملية
إذا نويت الله يوفقك للزين	ربك ما أشار إلا نواك بعطية
ياشين ما مثلك تمنى (الدياحين)	ياما ايتموا بارماحهم من شفية

عبادلٍ سور الحرايب ومضحين تضحى حرابتهم لسبع اللفية
حتى بنى عثمان دفع السلاطين وحروبهم باغينهم بالقصية
ويش انت خابر يوم راحوا معيفين يوم أنهم جوهم على (الحشورية)

ويقول أيضاً، شيخ ميمون جهز بن شرار العبدلي، يرحمه اللهّ:

كم ذود مصلاح نحرك له أسباب وحنّا إلى شا الله نشتت نويّة
إن جيت أعدّ أكواننا عدّ وحساب كواينن بفعول ما هي خفيّة
بالطيب تشهد لي مغاتير شبّاب وكاين سبيع بوادي القنصليّة

٣- العُونَة ذوي عون:

وهم بطنين ذوي سويعد، وذوي أصميع (عليّ) **العونة، أو عون** من بني عبد الله بن غطفان، وذوي عون يصنفون بموجب علم الأنساب عمارتين لعددهم، وهم يعودون إلى عون بن عليّ .... بن عباد، ومن ديار العونة العمّار في القصيم، والمُطَيْوِي، وجفرة، ونَجخْ، وثَرِب، وفُجَيْج، والضبعية، والرضمية، وصُعينين، ومليح، وموزَّر، والخفيق، ولهم انتشار واسع في المناطق والمحافظات، وعون يتفرعون إلى فرعين كبيرين، هم ذوي سُوَيْعَدٍ، وذوي أُصَيْمع.

أولاً: ذوي سويعد: وهم أحد عشر بطن

عائلة الجبر ين والمشيخة:

«آل جبرين» من أهم شيوخ بني عبدالله بن غطفان، وهم أسرة معروفة من الأسر المحترمة التي لها مشيخة قديمة في قومها، برزوا على مسرح الأحداث الحجازية، ثم النجدية منذ ما يزيد على القرنين ونصف من

الزمان، فقد تواترت أخبارهم في الصراعات السياسية، والقبلية في أدوار الدولة السعودية الثلاثة، وسجلت مصادر كثيرة ومختلفة المكان والزمان، لتاريخ رجال الجبرين المتعاقبين على المشيخة، وتاريخ حدورهم لنجد من الحجاز، ولهم سلسلة من المعارك الدفاعية مع بعض القبائل النَّجدية التي سبقتهم في النزول لنجد، وبرزوا في تلك المواجهات، وحفظت المصادر ما قدموه للتاريخ عموماً، ولقبيلتهم بوجه خاص، وما قال الحكام المختلفون في مخاطباتهم عن مشيخة «آل جبرين»، وقدرهم وتأثيرهم في الأحداث وشجاعتهم وبطولاتهم.

تسلسل عائلة الجبارية «الجبرين»، وسيرة عائلة الجبارية القويّة:

١- جبرين بن محمد.

٢- جابر بن جبرين بن محمد.

٣- مرضي بن جابر بن جبرين بن محمد.

٤- مبلش بن جابر بن جبرين بن محمد.

٥- محمد بن مبلش بن جابر بن جبرين بن محمد.

٦- متعب بن محمد بن مبلش بن جابر بن جبرين بن محمد.

٧- حجيلان بن ضيف الله بن مبلش بن جابر بن جبرين بن محمد.

٨- هويل بن متعب بن محمد بن مبلش بن جابر بن جبرين بن محمد.

٩- عبد المحسن بن صنهات بن مبلش بن جابر بن جبرين بن محمد.

ولمشيخة «آل جبرين» ما يقدر بأكثر من ٢٨٠ سنة حسب الروايات.

نسبهم: الجبارية من ذوي سويعد بن عون من بني عبدالله، أحد الأفرع الثلاثة لقبيلة مطير- والفرعان الآخران: بريه، وعلوى- فالجبارية ذرية: جبرين بن محمد من سويعد من عون، من عبدِ الله بن غَطَفان، أول ذكر لهم

فيما وصلني في وثيقة تاريخها في عام ١١٨٠هـ، (وفي بعض الروايات أنهم قبل ذلك بكثير).

وتلك وثيقة من أهم وثائق قبيلة مطير، كان جبرين من ضمن كبار مطير الموقعين عليها، وهو جد الجبارية، وقد برز اسمه في هذه الوثيقة المهمة على أنه شيخ وله أهميته، والجبارية عُرف عنهم حفظ النسب، وعراقتهم، وحكمتهم، ومهابتهم، ومعزة الناس لهم على مستوى مطير خاصة بنو عبد الله.

العونة أبناء عون بن على بن عباد فرعين كبيرين، وهما:

١: **ذوي سُوَيْعَدٍ**: والتصنيف العددي لهم «عمارة»، وهم: أبناء سويعد بن عون بن علي ...... بن عباد.

٢: **ذوي أصيمع (عليّ)**: بن عون بن علي ... بن عباد، وتصنيفهم عمارة:

البطن الأول: من ذوي سويعد: الجبارية، أبناء جبر بن محمد بن مبشر بن سويعد بن عون بن عليّ .... بن عباد.

البطن الثاني: من ذوي سويعد: المحانية، أبناء جبير بن محمد بن مبشر بن سويعد بن عون بن على... بن عباد

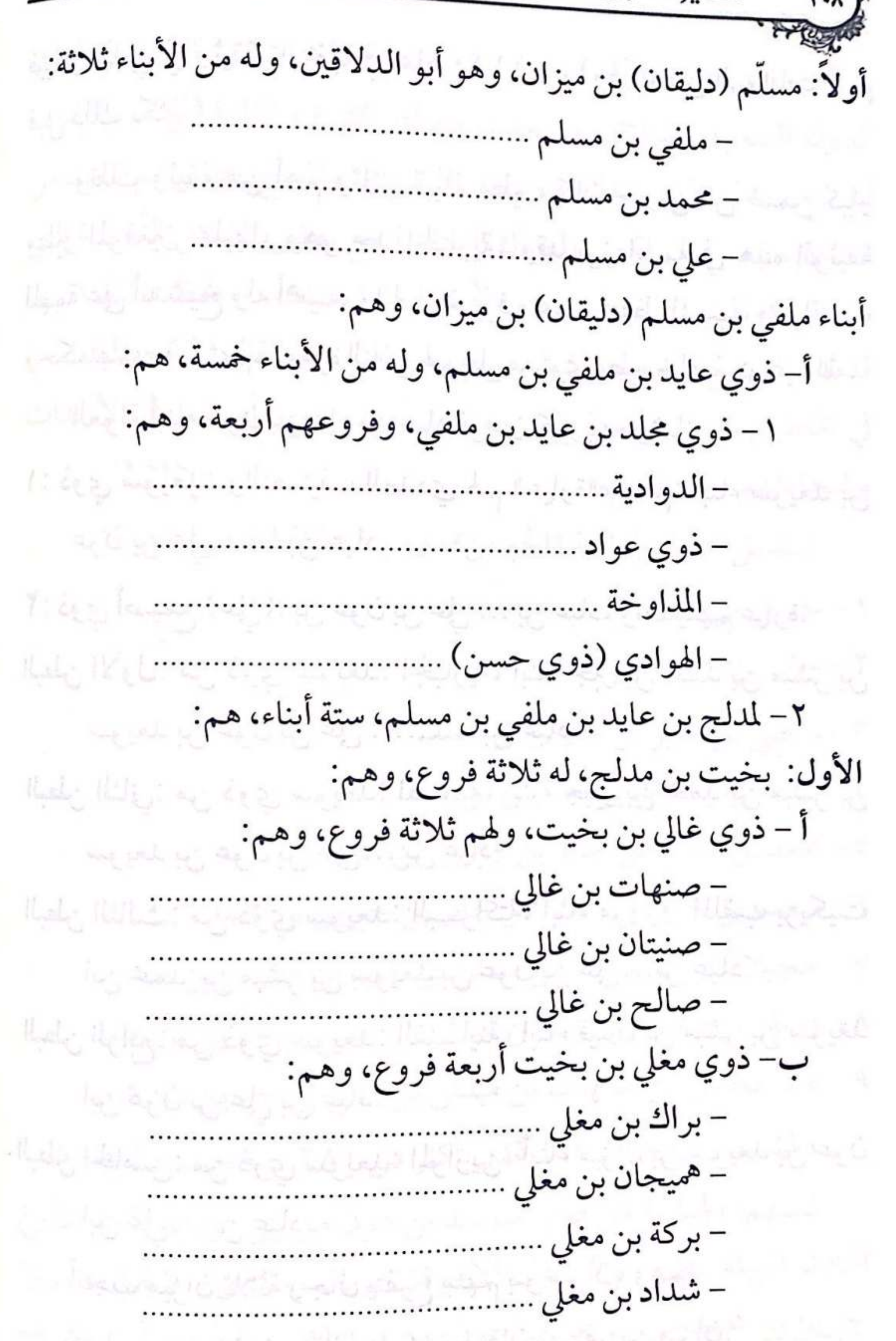
البطن الثالث: من ذوي سويعد: البـــراكتة، أبناء مرزوق الملقب بريكيت ابن محمد بن مبشر بن سويعد بن عون بن عليّ...بن عباد.

البطن الرابع: من ذوي سويعد: القنـــاينة، أبناء قينان بن مبشر بن سويعد ابن عون بن علي بن عباد.

البطن الخامس: من ذوي سويعد: الموازين، أبناء ميزان بن سويعد بن عون ابن علي... بن عباد.

أنجب ميزان ثلاثة رجال يتفرع منهم بنو ميزان، وهم:

مسلم بن ميزان ، جبير(جبار) بن ميزان، مسفر بن ميزان.



أولاً: مسلّم (دليقان) بن ميزان، وهو أبو الدلاقين، وله من الأبناء ثلاثة:

- ملفي بن مسلم ....
- محمد بن مسلم ....
- علي بن مسلم ....

أبناء ملفي بن مسلم (دليقان) بن ميزان، وهم:

أ- ذوي عايد بن ملفي بن مسلم، وله من الأبناء خمسة، هم:

١- ذوي مجلد بن عايد بن ملفي، وفروعهم أربعة، وهم:

- الدوادية ....
- ذوي عواد ....
- المذاوخة ....
- الهوادي (ذوي حسن) ....

٢- لمدلج بن عايد بن ملفي بن مسلم، ستة أبناء، هم:

الأول: بخيت بن مدلج، له ثلاثة فروع، وهم:

أ- ذوي غالي بن بخيت، ولهم ثلاثة فروع، وهم:

- صنهات بن غالي ....
- صنيتان بن غالي ....
- صالح بن غالي ....

ب- ذوي مغلي بن بخيت أربعة فروع، وهم:

- براك بن مغلي ....
- هميجان بن مغلي ....
- بركة بن مغلي ....
- شداد بن مغلي ....

ج - ذوي وسمي بن بخيت، وفروعهم خمسة، وهم:

- حماد بن وسمي ....
- محمد بن وسمي ....
- وهق بن وسمي ....
- موهق بن وسمي ....
- فويران بن وسمي ....

الثاني: حمير بن مدلج بن عايد، وله ثلاثة فروع، وهم:

أ - ذوي جابر بن حمير، ثلاثة فروع، وهم:

- فتنان بن جابر ....
- فازع بن جابر ....
- رجا بن جابر ....

ب - عرين بن حمير، أنجب تويهان.

ج - حجيل بن حمير... ربما مقطوع النسب.

الثالث: بخيتان بن مدلج بن عايد، أنجب فرعين، هم:

أ - ذوي فاضي بن بخيتان، وفروعهم خمسة، وهم:

- نابع بن فاضي ....
- عوض بن فاضي ....
- عويض بن فاضي ....
- عايض بن فاضي ....
- عواض بن فاضي ....

ب - ذوي مصاول بن بخيتان، وفروعهم سبعة، وهم:

- مناور بن مصاول ....
- فرح بن مصاول ....

- مشعل بن مصاول ....

- سند بن مصاول ....

- عجل بن مصاول ....

- معجل بن مصاول ....

- زراق بن مصاول ....

الرابع: زويد بن مدلج، أنجب خلف، وخلف له ثلاثة فروع وهم:

- خليفة بن خلف ....

- خالد بن خلف ....

- مستور بن خلف ....

الخامس: زايد بن مدلج له فرعين، وهما:

أ - مزيد بن زايد، وله ثلاثة فروع، هم:

- كريوين بن مزيد ....

- عسير بن مزيد ....

- ناقي بن مزيد ....

ب - ناحي بن زايد، أنجب دويلان، ولدويلان خمسة فروع، وهم:

- بجاد بن دويلان ....

- بدين بن دويلان ....

- مريزيق بن دويلان ....

-ساير بن دويلان ....

- سرور بن دويلان ....

السادس: دويني بن مدلج بن عايد، وهم:

دويني أنجب مرزوق، ومرزوق أنجب عايض، وعايض أنجب سند.

(الحمران) من أبناء عايد بن ملفي بن مسلم أشتهر منهم الفارس حمد الحمر، والفارس حميد الحمر، منهم:

خالد بن مسحل بن عويض بن كليب بن فهيد.

مصدر فروع المدالجة: شجرة المدالجة من السيد: مسلط بن مدلج.

٣- ذوي عويد بن عايد، ولهم فرعين، هم:

- دخيل الله والد الروسان ....

- مطلق والد الرجمان ....

٤- ذوي معتاد بن عايد بن ملفي فرعين، وهم:

أ- ذوي فهيد فرع واحد، وهو:

- الكراكشة ....

ب- ذوي حبيتر فرعين، وهم:

- الزغبان ....

- المهانيح ....

٥- ذوي عواد بن عايد فرع واحد، وهو:

- رشيد بن مرزوق ....

-لفاي بن ملفي وذريّته (الدقشان) فروعهم ستة، وهم:

- هريسان ....

- ذوي سفاج ....

- ذوي سعيد ....

- ذوي بريكان ....

- ذوي مبيريك ....

- بطيان ....

٢- ذوي محمد بن مسلم (دليقان) بن ميزان، وله أربعة فروع، وهم:

أ - الزراريق، وفروعهم ثلاثة، وهم:

- الغوابش ....

- الزناغيب ....

- المطالقة ....

ب - ذوي عامر (الشواقي) ثلاثة فروع، وهم:

- ذوي وزير ....

- ذوي عويض ....

- ذوي عادي ....

ج - ذوي ساري: أنجب سمران ....

د - ذوي بديد: لهم بعض العوائل، أو الفروع منهم:

ذوي الفارس عواض، ذوي الفارس عبيد، ذوي مبروك....إلخ.

٣ - علي (المريبيط) بن مسلم بن ميزان بن سويعد:

أنجب علي بن ميزان، بريك، وبريك أنجب فرعين:

أ - ذوي بركي ....

ب - ذوي عاتق ....

ملاحظة: هناك من يقول: إن علي المريبيط، ابن ميزان، وليس بن مسلم.

ثانياً: ذوي جبير: أنجب جبير (جبار) ثلاثة أبناء، وهم:

أ - ماطر بن جبير، أنجب فرعين، وهم:

١ - مجلا بن ماطر بن جبير، له فرعين، هم:

- ناحي بن مجلا، وابنه: (عايض بن طرسا).

- طلق بن مجلا، وطلق جاب فاطم

٢ - جالي بن ماطر أنجب فرع واحد، وهو:

- الهراسين ....

ب - سيف بن جبير (الهضعان)، منهم:

ناجي بن سيف أنجب، أربعة فروع، هم:

١ - حيلان ....

٢ - عبيد ....

٣ - عبد الله ....

٤ - حراص ....

وافي بن مرزوق بن جبار جاب حمدان (بن ثعية)، وجاب رجل آخر (لايعرفه الراوي) من ذريته فهيد بن فارس.

جـ - الهويمل بن مرزوق بن جبار (الشمشم)، له ثلاثة فروع، وهم:

١ - خلف ....

٢ - هذال ....

٣ - جدعان ....

د - هادي بن مرزوق بن جبار، أنجب ثلاثة فروع (المشافية)، وهم:

١ - مشفي جاب ذوي مرزوق.

٢ - شافي جاب ذوي نفاع.

٣ - شفاي جاب نويبان، وباجد.

هـ - رزيق بن مرزوق بن جبار، جاب شداد (الهناشلة).

- ملفي بن رزيق بن مرزوق: جاب عوض.

- لافي بن رزيق، جاب تركي، وتركي جاب عويض

- ويقال لأبناء ملفي ولافي (الخطامات)

ملاحظة: مرزوق بن جبير من أبنا هادي يطلق عليهم «الدبيات».

ثالثاً: القحومة أبناء سفر بن ميزان، ثلاثة فروع، وهم:

(١) ذوي مساعد (القحم)، وهم:

أ- ذوي منديل: ثلاثة فروع، وهم:

١- ذوي شحيبان (الشحابين)، وفروعهم ستة، وهم:

- سميليل ....
- محمد ....
- حامد ....
- عتيق ....
- عاتق ....
- سهل ....

٢- النغشان، ولهم فرعين، وهم.

- الهويمل ....
- صايل ....

٣- ذوي شايع، وفروعهم ثلاثة، وهم:

- راجي «القواطية» ....
- رجا «الديري» ....
- كليبان ....

ب- ذوي حمود، وفروعهم سبعة، وهم:

- عويد ....
- عواد ....
- نغموش ....
- خليوي ....
- صايل ....

- صالح ....
- نـــداء ....

جـ - ذوي حميد بن مساعد (الزقمان) فرعين، وهم:

- ذوي غالي ....
- ذوي مرزوق ....

د - فالح بن مساعد، وله ثلاثة فروع، وهم:

١ - ذوي صحران بن فالح (الصحارين)، ثلاثة فروع، وهم:

- لافـــي ....
- لفـــا ....
- فالـــح ....

٢ - ذوي عويض بن فالح أربعة فروع، وهم:

- مرزوق بن عويض ....
- محمد بن عويض ....
- جابر بن عويض ....
- زويد بن عويض ....

٣ - ذوي نهار بن فالح، أنجب نهار فرعين، وهم:

- ذوي شليويح (الشلاويح) ....
- ذوي زويد (الزهايدة) ....

(٢) غمّيض بن سفر بن ميزان، أنجب مطلق، ومطلق أنجب فرعين، هما:

أ - دخيل الله بن مطلق بن غمّيض، ومنه ستة فروع، وهم:

- ذوي معيوف ....
- ذوي عايض (اليديات) ....
- ذوي ذياب (الذيابة) ....

- ذوي صقر (الصقارية) ....

- ذوي صلال ....

- ذوي لويحق ....

ب – مدخل بن مطلق بن غميّض، له أربعة فروع، وهم:

- ذوي فاتن (الحواضرة) ....

- هلال (ذوي راكان) ....

- ذوي لويحق ....

- السبعان ....

(٣) غماضة بن سفر أنجب، دسمال، وله ثلاثة فروع، وهم:

أ – ذوي عوض ثلاثة فصائل، وهم:

- حزيران ....

- بنية ....

- ذوي هندي ....

ب– ذوي لاحق ثلاثة فصائل وهم:

- صاطي ....

- عيد (اللحيس) ....

- صنيدح (الخرمان) ....

لويحق بن دسمال مقطوع النسب.

المصدر: نتائج البحث، وشجرة القحومة

والسيد: بدر بن ناصر بن خالد بن مدلج الميزاني

وبعض المثقفين وكبار السن من الموازين

أما ديار الموازين فهي كثيرة، وهم منتشرون انتشاراً واسعاً في ربوع الوطن من عالية نجد؛ حتى شرق نجد؛ ولهم تركيز في منطقة القصيم وما



حولها من المحافظات، وكثير من المناطق.

البطن السادس: الحرصان من ذوي سويعد: أبناء ضفيدع الملقب بـ (الحريّص) ... ابن سويعد بن عون بن علي... بن عباد.

البطن السابع: من ذوي سويعد: البـدارين، أبناء سليّم بن سويعد بن عون ابن علي ... بن عباد.

والبدارين أربعة فروع، وهم:

١- ذوي سفران ....

٢- ذوي مسفر ....

٣- ذوي سفر ....

٤- ذوي رشدان ....

المصدر: الشيخ محمد بن حوكة بن صنت أبو صنت

البطن الثامن: من ذوي سويعد: السلايمة، أبناء سليّم بن سويعد بن عون ابن علي ... بن عباد.

البطن التاسع: من ذوي سويعد: العساسيف، أبناء عساف بن سويعد بن عون بن علي ...بن عباد.؟

البطن العاشر: من ذوي سويعد: الحلف (أبناء حالف) بن عباد بن سويعد ابن عون بن علي ... بن عباد.

البطن الحادي عشر: من ذوي سويعد: السبابحة، أبناء عودة الملقب مسباح ابن مبشر بن سويعد بن عون بن علي ... بن عباد.

المصدر: نتائج البحث، وتمت قرأتها على:

الشيخ: محمد بن عبد المحسن بن جبرين

وكذلك إرسالها على الشيخ/ عبدالمحسن بن محمد بن جبرين

ثانيًا: ذوي علي (الملقب بأصيمع): وهم أبناء علي بن عون بن علي بن عباد التصنيف «عمارة»، ويتفرعون إلى أربعة بطون كبيرة، وهم:

البطن الأول: السقايين: وهم أبناء على بن جبارة بن علي (أصيمع) بن عون بن علي بن عباد، ويتفرع السقايين إلى ثلاثة فروع رئيسية، وهم:

١ - ذوي حمدي خمسة فروع، وهم:

أ - ذوي سحلي (وفيهم شيخة القبيلة).

ب - ذوي حمدي ....

ج - ذوي هويمل ....

د - ذوي مسحل ....

هـ - ذوي سحيل ....

و - ذوي هضيبان ....

٢ - ذوي محمد أربعة فروع، وهم:

أ - ذوي معاود ....

ب - ذوي عمر ....

ج - الطرسان ....

د - النوافع ....

٣ - ذوي عالي ثلاثة فروع، وهم:

أ - ذوي حامد ....

ب - ذوي فانود ....

ج - ذوي شنيف ....

المصدر: نتائج البحث مع عرضها على:

الشيخ: فيصل بن متعب بن سقيان «أبو عبد العزيز»

البطن الثاني: ذوي شَطِيْط: وهم أبناء شطيط بن جويبر بن جبارة بن علي الملقب (أصيمع) - بن عون بن علي بن عباد.

أولاً: ذوي جويبر خمسة أفخاذ، وهم:

١- آل يوسف بن جويبر (اليواسفة)، ولهم خمسة فصائل، وهم:

أ- ذوي مغضب فرعين، وهم:

- الشرمان ....

- الدبايين ....

ب- ذوي فقاش أربعة فروع، وهم:

ذوي رجاء ....

ذوي التويم ....

ذوي دواس ....

ذوي هادي، ولهم فرعان:

-الدغافلة ....

- ذوي نخيلان ....

ج - ذوي عليان بن جويبر، (المواصيل)، ومنهم:

- ذوي صنّات ....

- صنهات ....

- زهيميل ....

د - ذوي غليفيص منهم ثلاثة فروع وهم:

- ذوي غانم ....

- ذوي غنيمان ....

- ذوي عبد الله ....

هـ- ذوي عصيم ....

٢- ذوي مثقاب بن جويبر «الزواريط»، فرع واحد:

وهو قاتل؟؟ بن الهميل، أنجب أربعة فروع، وهم:

- ذوي مبقي ....

- ذوي باقي ....
- ذوي راشد ....
- رشيـــــد ....

٣- ذوي عايض بن جويبر «الخواينة، فرعين، وهم:

- ذوي سفر ....
- ذوي مسفر ....

٤- ذوي جابر بن جويبر «النشانيش»، ثلاثة فروع، وهم:

- ذوي عليثة ....
- الكلاحيت ....

٥- ذوي مزرم بن جويبر خمسة فروع، وهم:

- ذوي شافي ....
- ذوي مرزوق ....
- ذوي مضحي ....
- ذوي شفاي ....
- ذوي سالم ....

ثانياً: ذوي شطيط الابن، تسعة فروع، وهم:

أ - منغش ... مقطوع النسب.

ب - ذوي سمران منهم:

- الشحمان ....

ج- ذوي زنيدان ومنهم:

- ذوي سداح ....

د- ذوي حسين.

هـ- ذوي نغيش منهم ثلاثة فروع:

- الدغاديش ....

- القحمان ....

و- ذوي جحاجح.

ز- ذوي وصّاص، منهم:

- ذوي حمود ....

ك- الوصيّ... مقطوع النسب.

ل- ذوي وصيّص أربعة فروع، وهم:

١- آل هادي، منهم ثلاثة فروع أيضاً، وهم:

- المرزوق ....

- البرجس ....

- العوض ....

٢- المزنان ....

٣- الثمـار ....

٤- ذوي العمير ....

المصدر: نتائج البحث، وبعض الشطايطة منهم

السيد: تركي عبد العالي الشطيطي «أبو فيصل»

البطن الثالث: الهدابين: وهم أبناء عويد بن علي بن وصيمع بن عون بن علي . . . بن عباد، ويتفرع الهدابين إلى فرعين، هما:

أ- ذوي خضير خمسة فروع، وهم:

- ذوي رشيد ....

- ذوي مريشد ....

- ذوي رشود ....

- ذوي شديد ....

- ذوي العفين ....

ب- ذوي سعد (الختل)، فرعين، وهم:

١ - ذوي سعدي، ثمانية فروع، وهم:

- ذوي مبتل ....
- ذوي بتال ....
- ذوي بويتل ....
- ذوي مساعيد ....
- ذوي فلاح ....
- ذوي مكني ....
- ذوي صندل ....
- ذوي صنيدل ....

٢- ذوي مساعد، وفروعهم خمسة، وهم:

- ذوي زيدان ....
- ذوي عواض ....
- ذوي يوسف ....
- ذوي فازع ....
- ذوي هلال ....

المصدر: نتائج البحث

الشيخ: طلال بن هدباء

السيد: ضيف الله ناجي نجاء «أبو ناجي»

السيد: محمد علي الهدباني، «أبو نايف»

السيد: محمد حمدان الهدباني

السيد: صلال ناجي نجاء الهدباني

السيد: سامح عواض الهدباني

البطن الرابع: الكماهين، وهم أبناء كميهان بن جويبر بن جبارة بن علي الملقب -أوصيمع- بن عون بن علي ... بن عباد.

ويتفرع الكماهين إلى أربعة فروع رئيسية، وهم:

١- ذوي مشلش ....

٢- ذوي زنبيل ....

٣- ذوي نصار ....

٤- السبايبـــة ....

المصدر: نتائج البحث:

والعميد: محمد بن عبد الرحمن الكميهاني وعرضها على

الشيخ: فيصل بن متعب بن سقيان

٤- بطن الهُوَيْملات: وهم ثمانية أفخاذ.

والهويملات، وهم أحد بطنيّ أبناء شتوي بن كامل بن مزغت بن عباد والشتاوين (الهويملات، والشلاحة) مجتمعان يمثلا عمارة حسب تصنيف علم الأنساب، وكل بطن يمثل ثمانية أفخاذ، أما الهويملات الذي نحن بصددهم الآن فهم أبناء هويمل بن شتوي بن كامل بن مزغت بن ... بن عباد.

وفروعهم ثمانية أفخاذ، وهم:

أ - العقاليـة ....

ب- الظوافرة ....

جـ- الجعافرة ....

د - الشباشرة ....

هـ- اليبـس ....

و- الحمايـين ....

ز - الحنانيش ....

ك- الربعان، أو الرباعين ....

(أ) **العقالية**: فخذ من الهويملات، ويعود العقالية إلى هويمل بن شتوي ابن كامل بن مزغت بن... بن عباد.

ويتفرع العقالية إلى ثلاثة فصائل، وهم:

١- ذوي محمد ....

٢- ذوي سعد ....

٣- ذوي حسين ....

الفرع الأول: من ذوي مبارك بن محمد بن سليمان ، ويتفرعون إلى فرعين:

(أ) ذوي محمد بن حمدان بن مبارك، سبعة فروع، وهم:

١- ذوي بشير فرعين وهم: ....

أ- ذوي فازع بن بشير ....

ب- ذوي رشيد بن بشير ....

٢- ذوي بشار، فرع واحد، وهو:

ذوي مسعد بن بشار....................................

٣- ذوي خزام فرع واحد وهو:

ذوي عايض بن خزام ....

٤- ذوي حامد: ثلاثة فروع، هم:

أ- ذوي تركي بن حامد ....

ب- ذوي محمد بن حامد ....

ج- ذوي منصور بن حامد ....

٥- ذوي قريزح ثلاثة فروع، وهم:

أ- ذوي على بن قريزح ....

ب- ذوي سعد بن قريزح ....

ج- ذوي عبد الله بن قريزح ....

٦- ذوي عتقان بن محمد ....

٧- ذوي عاتق بن محمد ....

(ب) ذوي حمد بن حمدان بن مبارك، فرعان، وهم:

١- ذوي هلّال، وفروعهم ثلاثة، وهم:

أ- ذوي غازي بن هلّال.

ب- ذوي غزاي بن هلّال.

ج- حجاج بن هلال.

٢- ذوي هِلال فرعين، وهم:

أ- ذوي خالد بن هلال ....

ب- حمد بن هلال ....

الفرع الثاني: من ذوي محمد: ذوي براك بن محمد، ويتفرعون إلى فرعين:

(أ) ذوي صنيتان، وهم أربعة فروع:

١- ذوي صالح ....

٢ - ذوي خاتم ....

٣- ذوي محماس ....

٤- ذوي صنهات ....

(ب) ذوي سالم (النجامين) ثلاثة فروع، وهم:

١- ذوي عويض ....

٢- ذوي عوض ....

٣- ذوي عايض ....

الفرع الثالث من ذوي محمد: ذوي غالب بن محمد بن سليمان، وهم فرعان:

(أ) ذوي حمدي بن محمد بن غالب بن محمد خمسة فروع، وهم:

١- ذوي بريك ....

٢- ذوي مبيريك ....

٣- ذوي مبارك ....

٤- ذوي ضاوي ....

٥- ذوي مضوي ....

«ب» ذوي غالب بن محمد بن غالب بن محمد، ويتفرعون إلى خمسة فروع، وهم:

١- ذوي زياد ....

٢- ذوي زايد ....

٣- ذوي حجيلان ....

٤- ذوي حجول ....

٥- ذوي عوض ....

الفرع الثاني من العقالية: ذوي سعد بن دخيل الله:

أنجب سعد بن دخيل الله ثلاثة أبناء، وهم:

١- أحمد بن سعد بن دخيل الله.

٢- محمد بن سعد بن دخيل الله.

٣- حمود بن سعد بن دخيل الله (انقرضت ذريّته فيما بعد).

أ- أحمد بن سعد أنجب شديّد بن أحمد، وشديد أنجب فرعين:-

١ - فالح بن شديد ....

٢- عبد الله بن شديد ....

فالح بن شديد: أنجب فرعين، وهم: -



الفرع الأول: ذوي بنش، وهم فرعين:

- شحن ....
- مشحن ....

أ- ذوي شحن، ثلاثة فروع، وهم:

- ذوي عطا الله ....
- ذوي جعيدان ....
- جواعد مقطوع النسب ....

ب- ذوي مشحن فرع واحد، وهو:

- ذوي ظيف الله بن جهز ....

الفرع الثاني: ذوي لاحق بن سمار، ومن لاحق:

أ - ذوي عبد الله بن لاحق ....

ب- عبيد بن لاحق... مقطوع النسب.

ج- شريد بن لاحق... مقطوع النسب.

عبدالله بن شديد، أنجب طالع:-

ذوي طالع بن عبد الله بن شديد، فرعان، وهما:

أ - ذوي صنيدح ثلاثة فروع، وهم:

- ذوي محسن ....
- ذوي محارب ....
- ذوي ناصر ....

ب- ذوي صحن ثلاثة فروع، وهم:

- ذوي خالد صحن ....
- ذوي عبد الله بن صحن ....
- دخيل الله مقطوع النسب ....

ذوي محسن بن محمد بن سعد فرعين، وهم: -

الفرع الأول: ذوي طحرور «الطحارير» ثلاثة فروع، وهم:

أ- ذوي سعد بن طحرور، وفروعهم خمسة، وهم:

- ذوي علي ....
- ذوي رزيق ....
- ذوي مرزوق ....
- ذوي فويران ....
- ذوي ماطر ....

ب- ذوي سعود بن طحرور، فرعان وهم:

- ذوي حمدان بن سعود ....
- وحمود بن سعود... مقطوع النسب.

جـ- ذوي مسعود بن طحرور، فرع واحد، وهو:

- ذوي غائب: غائب أنجب عبد الرحمن.
- عبد الرحمن أنجب:
- ذوي عبد الرحمن بن غائب ....

الفرع الثاني: ذوي شويمي بن محسن، فرع واحد، أنجب:

أ- جامع بن شويمي، ولجامع ثلاثة فروع، وهم:

- ذوي عايد بن جامع ....
- ذوي عيد بن جامع ....
- ذوي جفين بن جامع ....

المصدر: نتائج البحث، وتمت المراجعة مع:

السيد: مدعج بن عايد بن جامع

والسيد: مشعان بن غالب بن فويران

❊❊ وللعلم يوجد في صحراء سيناء بمصر عائلة من ذريّة محارب بن صنيدح بن طالع بن عبد الله بن شديد بن أحمد بن سعد العقيلي.

الفرع الثالث من العقالية: ذوي حسين بن كنيعان ولهم سبعة فروع، وهم:

الفرع الأول: ذوي هضيبان، ستة فروع، وهم:

١ - ذوي عبد الهادي ....

٢ - ذوي حمود ....

٣ - ذوي خضران ....

٤ - ذوي نايف ....

٥ - ذوي محمد ....

٦ -ضواحي ....

الفرع الثاني: ذوي هلال، أربعة فروع، وهم:

١ - ذوي زائد ....

٢ - ذوي لافي ....

٣ - ذوي عواض ....

٤ - ذوي عوض ....

الفرع الثالث: ذوي هليل، ستة فروع، وهم:

١ - ذوي صنت ....

٢ - ذوي صنهات ....

٣ - ذوي صنيهيت ....

٤ - ذوي محسن ....

٥ - ذوي طلق ....

٦ - سند بن هليل ....

الفرع الرابع: ذوي عوض، فرعان، وهما:

١ - ذوي راجي ....

٢ - ذوي رجاء ....

الفرع الخامس: ذوي عويض فرعان، وهما:

١ - ذوي صالح ....

٢ - ذوي عويش ....

الفرع السادس: ذوي مرزوق ستة فروع، وهم:

١ - ذوي بدر ....

٢ - ذوي نجاء ....

٣ - ذوي ناجي ....

٤ - ذوي مناجاء ....

٥ - ذوي عقيّـل ....

٦ - ذوي بريّز ....

الفرع السابع: ذوي مريزيق فرعان، وهم:

١ - هميجان ....

٢ - ذوي مطر ....

المصادر: لفروع العقالية: المؤلف
وعرضت على الأتية أسمائهم
الشيخ: عوض بن عبد الهادي
عايض بن رشيد بن بشير العقيلي
مدعج بن عايد بن جامع العقيلي
زيدان بن مزيد بن زايد العقيلي
مشعان بن غالب العقيلي

وديار ذوي حسين، وذوي براك من العقالية، في منطقة القصيم، وعالية نجد، وديار العقالية بصفه عامه: حاذة وهجرة أم الغيران، ووادي حاذة (النيّ والحيل)، ومضرة (منازل مضر بن نزار بن معد بن عدنان)، وكذلك من ديار العقالية: السهل، الحبيض، وشعر، وشعار، ووفاعية، والصدير، ووادي السر، والنجيل، وحاضا، والسعدان، والنبيعوات)، ولهم هجر قائمة في وسط نجد منها: الجامعية، ومحامة، العقالية، والعقالية بالقصيم بشكل عام، من سكان بريدة، وعنيزة، والبكيرية، ولهم مزارع، وهجر متعددة منها: هجرة الشيخ عوض بن عبد الهادي (شيخ العقالية بالقصيم)، وهي هجرة بها عمران ومزارع عامـرة بسكانها، وهي معروفة باسم الجديدات، وهجرة بدائع اللهيب، وغير ذلك من الهجر والأماكن على مستوى المملكة.

(ب) **الظوافرة**: فخذ من فخوذ الهويملات، وهم أبناء ظويفر بن هويمل ابن شتوي بن كامل بن مزغت بن عباد.

ومساكنهم عالية نجد، والهويملية، والفعرة في حرّة بني عبد الله، ولهم انتشار واسع على مستوى الوطن، ويتفرعون إلى ثلاثة فروع متوسطة، وهم:

أجداد الظوافرة ثلاثة، وهم: سعـر، ومسعر، وجريد:

١ - سعر أنجب فصيل واحد، وهم:

أ - ذوي بنيّة ....

٢ - مسعر أنجب ثلاثة فصائل، وهم:

أ -الفوالة ....

ب -الثوامر ....

ج - ذوي سعيد ....

٣ - جريد أنجب فصيل واحد، وهم:

أ -الجرايدة ....

المصدر: نتائج البحث، و الشيخ:

عبد الله بن مرضي «أبو تركي»

والسيد: عميش بن عبد الله بن راجح

والسيد: فرحان بن خلف الظويفري «أبو عادل»

(جـ) **الجعافرة**: وهم فخذ من فخوذ الهويملات، وهم أبناء جعفر بن هويمل ابن شتوي بن كامل بن مزغت بن عباد، ويتفرعون إلى ستة فصائل، وهم:

١ - الغنانيم ....

٢-المناديل ....

٣-الصواوين ....

٤ - الزيم ....

٥ - التنابيك ....

٦- الرقاعية ....

تمت المراجعة: مع بعض المثقفين

والسيد: خالد بن الشيخ مذيكر بن مذكر بن حمدان بن فهم

ونواف بن حمود الزيمي المطيري «أبو أحمد»

والجعافرة لهم انتشار في المدن السعودية، وموجودون بكثرة في مدن الحجاز، وفي منطقة القصيم بشكل كبير، والرياض، والمدينة المنورة وغير ذلك.

(د) **اليـبَّـسُ**: فخذ من فخوذ الهويملات، وهم بنو يابس بن هويمل بن شتوي بن كامل بن مزغت بن عباد، وينقسمون إلى ثمانية فصائل، وهم:

١ - ذوي ضاوي ....

٢- ذوي صويبر ....

٣- ذوي بطي ....

٤- ذوي متعب ....

٥- ذوي برعوص ....

٦ -ذوي ضفيدع ....

٧- ذوي عواض ....

٨- ذوي جابر ....

تمت المراجعة مع الشيخ:

عبيد بن سعيدان بن ضاوي اليابسي

وبعض مثقفي وكبار اليبس

ومساكن اليُبَّس من الحجاز (حرّة بني عبد الله) حتى عالية نجد، ومدن المنطقة الغربية، والقصيم، والرياض، وربوع الوطن بصفة عامة.

(هـ) الحمايين: وهم فخذ من فخوذ الهويملات، وهم بنو حمّيان بن هويمل ابن شتوي بن كامل بن مزغت بن عباد والحمايين يتفرعون إلى أربعة فصائل، هم:

١- السدارين ....

٢- الطفاشين ....

٣ -ذوي ملفي ....

٤ - الهبانكة ....

المصدر: نتائج البحث، والشيخ:

عبد الله بطي الحمياني «أبو محمد»

وبعض كبار الحمايين

ومساكن الحمايين في حرة بني عبد الله، وفي القصيم، وفي المنطقة الغربية

بصفة عامة، وخاصة منطقة المدينة المنورة ومحافظاتها وبدائع الحمايين.

(و) **الشباشرة:** وهم فخذ من فخوذ الهويملات، وهم: أبناء شبيشير بن هويمل بن شتوي بن كامل بن مزغت بن عباد، ويتفرع الشباشرة إلى خمسة فصائل وهم:

١-الصوالح ....
٢- الشَّحومة ....
٣- المساليل ....
٤-الفوالح ....
٥- الفقهان ....

المصدر: نتائج البحث والشيخ:
والشيخ/ غازي بن جبار النكري

ومساكنهم بمنطقة المدينة المنورة، والمنطقة الغربية بصفة عامة، وحرة بني عبد الله والمحامة بصفة خاصة، ولهم انتشار في ربوع الوطن.

(ز) **الحنانيش:** فخذ من فخوذ الهويملات، وهم أبناء حنوش بن هويمل ابن شتوي بن كامل بن مزغت بن عباد، وينقسمون إلى سبعة فصائل، وهم:

١- الوحادية ....
٢- القثاردة ....
٣- الخريزات ....
٤- الحرشان ....
٥- ذوي خاتم ....
٦- الجوامع ....

٧- الصلابية ....

المصدر: نتائج البحث: السيد- نيابة عن أبيه-:
عوض بن الذويبي بن خاتم الحنوشي
والسيد: عوض بطي خليفة الحنوشي

وديارهم: منطقة المدينة المنورة، حرة بني عبد الله، ومنطقة الحجاز بصفة عامة، والمدن الغربية، وعالية نجد، وهجرة الرَّاجف، ولهم انتشار واسع.

(ك) **الربعان:** فخذ من فخوذ الهويملات، وهم أبناء ربيع بن هويمل بن شتوي بن كامل بن مزغت بن عباد، وينقسمون إلى أربعة، فصائل:

١- البدري ....
٢- الصقر ....
٣- الزبيدات ....
٤- الحصانيه ....

تمت المراجعة مع ابن الشيخ: عبد الله بن ذياب بن طويريش
والسيد: عقيّل بن صالح بن مطلق بن سلطان «أبو عتيق الربعي»

مساكنهم وديارهم: حرة بني عبد الله بعالية نجد، والمدينة المنورة، والمنطقة الغربية بصفة عامة، والقصيم وغير ذلك.

وبمناسبة ذكر الهويملات، نورد لكم قصيدة تؤرخ وتصف الماضي بعيون الحاضر لشاعر من الهويملات من بني عبد الله، حيث تكلم عن تغيّر المناخ في حرّة بني عبد الله المستمر، والأ جواء الحارّة، وظروف التصحّر، وقلّة الأمطار، وانحسار المياه الجوفية، وقد حث ربعه على الهجرة إلى دياراً أفضل وأكثر مطراً وبها أنهار، وقرار إذ يقول ما يلي:

قال: الهـويمـل والهويمـل جـدي
يـوازن الأفكـار ويحـل عسيرهـا
ونحـن بـنـي عـبـاد بـن عـبـد الله
أهل الحجـاز، ونجـد وإلّنا غيرهـا
عشنـا بمـجـدٍ في منـازل جدنـا
بأجدادنـا الأمجـاد ونسير سيرهـا
كـنـا نـبـع بالربيـع بـحزّتـه
وإذا انتهـى وقتـه يكفّي حصيرهـا
واليوم وجـه الأرض شـاب وتغير
والحـرة السـوداء تحـرّ هجيرهـا
جفّت عروق الأرض والعشب والكلاء
ورويـضة الغـدران جـفّ غـديرها
يا فكرتـي مـن دارنـا اللّي تغـيّرت
تـشتـت الأفـكـار والله فـكيـرهـا
ديرة مـضـر تناقـصت بعـد عـزّهـا
مضرة(١) تردت بعد ما عمّ خيرهـا
كانت مقـر الخير والسمـن والعسـل
والبر هو والدخن وصافـي مضيرها
واليـوم ما تمطـر وغـارت عيـونها
ما عـاد بـاقٍ إلا تـلاقي مصـيـرها
غـابـاتـهـا غـدت هشـيمِ محـطـّم
وتوحشـك من كثرة تناهـق حميرهـا

بنو هـلال قـد جـاورونا وغـرّبـوا
لداراً بها الماءِ والخضرة يفوح عبيرها
يجب علـينـا اليـوم نسلك دربهـم
ونهجر لواهـيـبـا حرقنا سعـيرهـا
وبني سليّم قــد جــاورونا وغرّبـوا
وصاروا ملوك في ديار يهونُ عسيرها
ولابـــد مـن دار إلـيهــا نـرتـحـل
تشبــع بها النعـجة ويشبع بعـيرهــا
وش لـون نبقـى فـي ديـار مدهــرة
وبنـي أســد بالشـام قــر قريرهــا

٥- الشلالحة: بطن وهم ثمانية أفخاذ

الشلالحة والهويملات، هم الشتاوين أبناء شتوي بن كامل بن مزغت، وهما مجتمعان يمثلان عمارة حسب تصنيف علم الأنساب، وكلٌ منهما بطن، وفيما يلي: الفروع الرئيسية للشلالحة، وهم أبناء شالح بن شتوي بن كامل ابن مزغت بن عباد، ولهم ثمانية أفخاذ، وهم:

١-القمشان ....
٢- الضبطان ....
٣- الرحامين ....
٤- القعوان ....
٥-الموائق ....
٦-الذهبيات ....
٧- المعـوز ....
٨- السمون ....

(أ) **القُمْشان**: فخذ من أفخاذ الشلاحة، ويتفرع القمشان إلى تسعة فصائل، وهم:

١- الشـراهين ....

٢- المدّانــــة ....

٣- الكفيـــان ....

٤- القتـــوتة ....

٥- الكلبــــة ....

٦- النصفـــان ....

٧- الغبشـــة ....

٨- الســكانية ....

٩- العطيفـات ....

المصدر: نتائج البحث

والتأكد من بعض ثقات القمشان

ومن ديار القمشان مزارع ابن شلاح، والبراقية، والأصيحر، والصلحانية، والبقعية، والحمنة، والقرن في حرة بني عبدالله، والرضم، واللهيب، والدحلة في عالية نجد، والصداوي، وبالشرقية، وفي الكويت.

(ب) **الضبطان**: فخذ من فخوذ الشلاحة، وفروعهم خمسة، وهم:

١- الراضـــي ....

٢- الصلافيح ....

٣- المنـافيخ ....

٤- المسـيفرات ....

٥- المصـارية ....

المصدر: نتائج البحث والسيد:

مرضي فرج الله بن سويد «أبو فايز الظباطي»

ومن ديار الضبطان: الغاشية، وبيضان، والسراقي - في حرة بني عبد الله- والقاعية، وبدائع الضبطان، ورفايع اللهيب في عالية نجد وغير ذلك.

(جـ) **الرحامين**: فخذ من فخوذ الشلالحة، وفروعهم خمسة، وهم:

١- الرمـاحين ....

٢- ذوي عقل ....

٣- الصيعــان ....

٤- الحبالصــة ....

٥- المعاكمـة ....

المصدر: نتائج البحث

عزام حميد الرحيمي «أبو فايز»

ومن ديار الرحامين: الصلحانية، والأصيحر في حرة بني عبد الله، وأم أرطى، والرحيمية، والسعيرة، وقرية العليا، وبدائع الرحامين، والهميجة، والصميا، والصالحية، ودحمولة، والبحرة، والرمثيـة في عالية نجد، والسعيرة في المنطقة الشرقيه، وفي الكويت.

(د) **القعـوان**: فخذ من أفخاذ الشلالحة، وفروعهم ثلاثة، وهم:

١- الزوابـــن ....

٢- المبــاريك ....

٣- الزنــافرة ....

المصدر: نتائج البحث بعض والقعوان منهم

الشيخ: سعد بن زعول القعياني« أبو فيصل»

الشيخ: قاسي القعياني، «أبو سامي»

ومن ديارهم: المايَيْن، والدّمن، والصلحانية، وأُم أرْطى، والفارع، والعين، وحرة بني عبد الله، وغير ذلك كثير.

(هـ) الموايق: فخذ من فخوذ الشَّلاحة وفروعهم ستة، وهم:

١ - ذوي مطـــر ....

٢ - ذوي ظــافر ....

٣ - التـــواما ....

٤ - ذوي حمـــد ....

٥ - ذوي حمــدان ....

٦ - القـــرون ....

المصدر: نتائج البحث وبعض المواثق

منهم السيد: مسلط بن جابر بن خليفة الطحطوح

ومن ديارهم: الموارد في حرة بني عبد الله، وجدة، والمدينة المنورة، والحجاز بصفة عامة.

(و) الذهيبات: فخذ من فخوذ الشلاحة، وفروعهم أربعة، وهم:

١ - ذوي حميد ....

٢ - الحزيمات ....

٣ - ذوي معيوف ....

٤ - ذوي عوض ....

المصدر: نتائج البحث

(ز) الســمون: لم يتوفر معلومات في الوقت الحاضر، ومن ديار السمون: حرة بني عبد الله، والكويت.

(ك) المعـــوز ... لم يتوفر معلومات.

٦- بنو عزيز: بطنين وتصنيفهم عمارة

وهم أبناء عزيز بن وائل بن عباد من بني عبدالله من مطير، ويصنف العزايزة عمارة حسب تصنيف علم الأنساب، والعزايزة أحد فروع بني عبد الله، وهم أصحاب التاريخ العريق، والمواقف المشرّفة في السِّلم وفي الحروب، كما هو حال بقية بني عبد الله، وكل مطير منذ القدم.

ومن مواطن العزايزة: حرّة بني عبد الله، ومهد الذهب، وضواحيه جنوب شرق المدينة المنورة، ومن هجرهم: العزيزية، والسريحية، والسوسية، والرمثية، وسهلة المزرع، وحجر، وغضيرة، والروزة، والمساوق، والسدرة، والجصة، وهباء، ولهم تواجد: في بيضان، وبالسوارقية، وصفينة، وبالمدينة المنورة، ولهم إنتشار واسع بالوطن.

ويتفرع بنو عزيز إلى بطنين هما: العريفات، والشبيكات.

أولاً: بطن العريفات، وأفخاذهم أربعة عشر، وهم:

١- فخذ المنادهة، ولهم ثلاثة فصائل، هم:

أ- المشخص ....

ب- العطية ....

ج- الهندي ....

٢- فخذ الطلاحبة، وفروعهم أربعة فصائل، هم:

أ - ذوي شداد ....

ب- ذوي حصّين ....

جـ- ذوي محصن ....

د - ذوي عوض ....

٣- فخذ الخرصة، وفصائلهم ثلاثة، وهم:

أ- البركات ....

ب- البندان ....

ج- السيورة ....

٤- فخذ الصعران، ولهم ثلاثة فصائل، وهم:

أ- ذوي داخل ....

ب- ذوي حامد ....

جـ- الوصاوصة ....

٥ - فخذ الرقبان ثلاثة فصائل، وهم:

أ- ذوي زايد ....

ب- ذوي نويّف ....

جـ- ذوي فالح ....

٦ - فخذ سكان وادي حجر من العزايزة[1] (من ذوي نويّف)، وفصائلهم خمسة، وهم:

- الشرمان ....
- القرشان ....
- الملابدة ....
- الزبارا ....
- اللقوفة ....

---

(١) عزايزة حجر، هم أحد فروع العزايزة في منطقة حجر منذ زمن طويل، ومعهم بعض فروع بني عبد الله الأخرى، وشيخ عزائزة حجر سالم بن حزام، ومنازلهم في وادي حجر نزلة (الحصن)، وفروعهم خمسة: الشرمان، القرشان، الملابدة، الزبارا، الأقوفة، الذين منهم الزبير بن عزيز بن وايل، ويتواجد في حجر مع العزائزة الموجودين بعض العوائل من فروع بني عبد الله الأخرى.

٧ - فخذ الطرسة أربعة فصائل، وهم:

أ- ذوي مبطي ....

ب- ذوي عياد ....

ج- ذوي مسعد ....

د- ذوي سعيد ....

٨- فخذ الرغيات، ثلاثة فصائل، وهم:

أ- ذوي مصري ....

ب- ذوي فالح ....

ج- ذوي مبيريك ....

٩- فخذ الوصال أربعة فصائل، وهم:

أ- ذوي ناجي ....

ب- ذوي مناجا ....

ج- العرائفة ....

د- ذوي صبير ....

١٠- فخذ الطحوشة، ثلاثة فصائل، وهم:

أ- ذوي مثيب ....

ب- ذوي صلال ....

ج- المزاحمة ....

١١- فخذ الرهايفة فصيلان، وهم:

أ- الزبن ....

ب- السالم ....

١٢- فخذ الجراوين فصيلان، وهم:

أ- الهذال ....

ب- والحدبان ....

١٣- فخذ الونسة، ثلاثة فصائل، وهم:

أ- البنانية ....

ب- الخضران ....

د- الغباشين ....

١٤- فخذ اللقاحين أربعة فصائل، وهم:

أ- ذوي عواض ....

ب- ذوي نافل ....

ج- ذوي مهذل ....

د- ذوي هذال ....

ثانياً: الشبيكات بطن، وهم فخذ الحسلان، وفخذ والصواونة:

(أ) **فخذ الحسلان**: تسعة فصائل، وهم:

١- ذوي داخل ....

٢- المعانـــزة ....

٣- ذوي حمد (القعسان) ....

٤- ذوي رشدان ....

٥- الحتاحتة ....

٦- السواحلة ....

٧- ذوي مرزوق ....

٨ - الفتانية ....

٩ - النوايلة ....

«ب» فخذ الصواونة، ستة فصائل، وهم:

١ - البحاولة ....

٢ - البقهان ....

٣ - العبادين، وهم ثلاثة فروع:

أ - ذوي زاكي ....

ب - ذوي زهيميل ....

جـ - ذوي مثيب ....

٤ -العراينة (ذوي معلا) ثلاثة فروع، وهم:

أ - السيوف ....

ب- ذوي ناجي ....

جـ- الغروبة ....

٥- النقزان فرعان، وهم:

أ- ذوي مسفر ....

ب- ذوي سفر ....

٦- الصوالحة ....

المصدر: نتائج البحث والسادة:

مناور بن نور بن حازم، قاضي عرف

عطا الله نويفع العزيزي، من وجهاء العزايزة

مذكر رضيان الطلاحبي العزيزي «العريفات»

مسعد غالب الطريق «أبو فهـد من العريفات»

مقبل صويلح العزيزي «من الجراوين-العريفات»

العقيد: رزق الله رشيد العزيزي «من الصواونة»

حمدان عويض منيع العزيزي «من الحسلان»

مزلب بن سلمان العزيزي «أبو مولع»

سعيـــد عوض العزيـــــزي

وسعود عوض العزيزي

٧ - الدياحين: تصنف عمارة وهم سبعة بطون.

«تم التفصيل مع حلف واصل»

وهذه أبيات مختارة مما قيل في بني عبد الله بصفة عامة:

قال الفارس شديّد اليامي قصيدة في شجاعة بني عبد الله منها:

يا على لا عاد يوم اليابسيّة ... من حضرها يا على شابت عيونه
اعتزينا واعتزوا بالعبدليّة ... واذكروا عودن عساهم يلحقونه

وقال مقبل النجافي الوطيباني الصعيبي في محاورة مع أحد شعراء القبائل:

الله الله يا نوار اللى ورا البقعية ... سيّلوه عيال جدى سال دم حانى
يوم جيتونا من الغربى كما الطرقية ... تنقلون البارق اللى ما معه رحمانى

ويقول شيخ ميمون جهز بن شرار العبدلي، رحمه الله:

كم ذود مصلاح نحرك له أسباب ... وحنّا إلى شا الله نشتت نويّه
إن جيت أعدّ أكواننا عدّ وحساب ... كواينن بفعول ما هى خفيّة
بالطيب تشهد لى مغاتير شبّاب ... وكاين سبيع بوادى القنصليّة

ويقول شاعر من الحفاة من عتيبة:

لا عاد كون العبادل مع مسيمير ... الكائن اللّى لعلّه ما يعودى
راحوا ورانا وجونا بالخواوير ... ماكنها إلا دحاميل الورودِ

ويقول محمّد بن عاتق أمير الجيّاشة من بلحارث:

ثنيتها خلف الركايب والأسبار ... لين أعطبونى عزوة العبدليّة
رمانى اللى للمناعير سبّار ... من كفّ ابن جبرين حام الونيّة

ويقول طلق بن أوسيود الروقي من قصيدة طويلة:

يوم ردّوا كنهم لى أدوميّة ... عند ذودى ما يعرفون العذايل
اعتزيت وعزوق بالمزحميّة ... واعتزوا بأولاد عبّاد الشوايل

وفي وقعة هدان بين الشريف والعبادل يقول الجلاوي في قصيدته:

هبت هبوب السعد والجدّ ينخونـه آلاد عبـّاد يـا ماضـين الأفعـالي

مرحوم جدّ نهار الكـون يدعونـه عبّاد يا عزوة الأول مـع التالـي

وكذلك حدثت مواجهات في آواخر القرن العاشر الهجري بين أهل الوادي، من مزينة من حرب، وأهل الوادي من بني عبدالله (أي: بني عزيز، ومعهم من بقي من العونة، والشلاحة، والهويملات).

(ويقول، أو يقال عن الشاعر المازني في تلك المواجهة بحضرة قائد الحملة التركية بعد أن منيوا بالهزيمة، هم ومن معهم من عساكر الترك، يقول قصيدة وقد يكون القائل ليس المازني بل شخص يتشفى منها هذه الأبيات:

يا مصطفى لا واحـلالاه يـا رجالنـا بعد ضللونا في البيوت الضَّلائل

جونا وجيناهم وحدونا على العضا بدهم الفـرنج وموشيات الفتائل

لا عادت الجدعاء ولا عادوا أهـلها ولعل ما يـطـرى عـزيز بن وائل

فرد عليه شاعر آخر (ساخراً) على لسان مصطفى، بقوله:

هـذي علـوم مـا يصـيرن كلهـن وإن كانت صارت يا علوم الهوايـل

ثـلاث غزيـات أنـا الـلي غـزيتهن لـو كان صاير علم جـوني جـفائل

وأنا أحمـد الله مـا حضرـت كـونكن وإلا هربت إن كان جات الصمائل

كرهت ديرتكن بعد شـفت فعلكـن وعندي على ما تفـعلون الـدلائل

وكانت وقعة، أو معركة القرن في أعلى وادي حجر بين بيرق بن ثعلي، وبيرق بن زهيميل، الرحيمي، الشلاحي، ومن معه من بني عبد الله وبعد نهاية المواجهة، قال الشاعر الكرشمي العتيبي:

كنيـت مـا بي لـون وضـاقت ثيـابي وهجرس ضـميري بالمثايـل وغنـى
واربــعى الأدنــين قــضاية الــدين زبن الـدَّخيل إذا نــصاهم مــجنى
بعلوا وادي حجــر عــساه للنجـر عسى الـمـزون الغـرّ عنه أجنبنـى
جونا عيـال صـعيب فرايـة الجيـب حـاموا عـلى الـلى دون ربعـه تثنـى
وجونـا عيـال شـلاح شرابـة المـاح ذقــنا العـطب منهـم وذاقــوه منا

ووادي حجر شعيب يسيل ماءه جهة البحر الأحمر غرباً من قرى بني عبدالله وفي ذلك الوادي عيوناً جارية آلاف السنين؛ ولكن معظمها غارت مياهها، ومن عيون الماء التي كانت جارية في حجر قبل جفافها، أو جفاف أكثرها:

-عين الزبيري؛ نسبة لصاحبها الزبير بن عزيز بن وائل من بني عزيز.
- عين الجوية. - عين البيار (الأبار).
- عين المازنية. - عين الخرماء.
- عين خيف السُّوق نسبة إلى سوق قديم كان عليها.
- عين العمر. - عين يسير.
- عين راين. - عين السليمية.

سكان وادي حجر قديماً:

كان يسكن وادي حجر قديماً بنو عبد الله، وكان لهم أملاك، وعيون، ونخيل، وكان حجر يجلبون إليه المحيطين به، ويشترون منه الطعام (التمر) والملابس، والمؤن، وبعد توقف بعض العيون، وجفاف بعض الآبار؛ أدى ذلك لضعف الإنتاج، وموت بعض النخيل؛ فتركها الكثير، وحالياً لم يبق من بني عبد الله إلا القليل، وبعض الصواغة من القمشان من الشلاحة، والعساسيف من بني عون من بني عبد الله، وفرع من بني عزيز؛ يقال لهم:

عزائزة حجر، أو سكان وادي حجر من العزائزة.

وممَّا يدل على أملاك بني عبدالله قصر ابن جبرين الأثري الذي يقع على مرتفع من الحرّة يشرف على منازل بني عبدالله، وكان ينزل فيه وقت صرام النخيل من كل عام قبل الطلوع إلى حرّة بني عبد الله، ثم النزول إلى نجد.



المبحث الخامس

عمائر وبطون وأفخاذ وفصائل علوى

تمهيد

علوى ذات المواقف المشرّفة، وتصنف علوى في علم الأنساب من حيث العدد بعمارة، و تتكون علوى من ثلاثة بطون، وكانوا بالحجاز أولاً، ثم نجد ثانياً، وقد مكثوا في الحجاز زمناً طويلاً مع بني عمومتهم، وكانت علوى مع بقية مطير في حرّة بني عبد الله، ولهم أملاك في أرن، وصفينة، والسوارقية، وحفر كشب، وأم الدوم، ولا زالت آثارهم موجودة في تلك الأماكن، وكانت إبلهم ترعى أحياناً محامة النجيلة في النجيل (وهي محامة يفيض عليها وادي قرية حاذة، وبعض الأودية من ديار العقالية).

ومن الشواهد: (قبر جدلان الدويش) شرق محامة النجيل بخمسة كيلو تقريباً، قتل جدلان وهو عند إبله، وكان مقتله في مرتفع (تبّة) يقع شرق النجيل وسميت التبّة باسمه حتى اليوم (ضليع جدلان الدويش)، ولمقتله قصة تروى.

ومن الشواهد الموجودة هناك بحرّة بني عبد الله، أملاك فروع علوى من نخيل، ومنازل حجرية أزلية في مواقع متعددة ومعروفة، وما ذكر من آثار ومآثر لعلوى أمراً مؤكداً لا ينكره أحد في حرّة بني عبدالله

وبعد طول سنين نزل العلويون، وعلى رأسهم الدويش، إذ نزلوا من شفاء الحرّة (وهو الشفاء، أو المرتفع الفاصل بين الحرة السوداء، والسهَل -الأرض السمحة- ونزلوا نزول قريب إلى حفر كشب (من ٢٠ إلى ٢٥كم)

شرق الحرّة، وفي حفر كشب استقروا لفترة من الزمن، ولهم آبار قديمة، وبيوت حجرية لاتزال آثارها موجودة حتى زمن قريب، وربما لا تزال موجودة في حفر كشب، وبعد ردح من الزمن تحول الدوشان، ومن معهم إلى أم الدوم جنوب من حفر كشب، وبعد المكوث في أم الدوم لسنين (يوجد لهم مآثر في أم الدوم) ذهبت علوى، ومن معهم لموية هكران، أو حكران، وتلك منطقة منخفضة تعرف بتجمع المياه فيها، وهي قريبة من المويه المعروف(على طريق الرياض- مكة المكرمة)، وهناك تم التحالف (حلف الموهة، المعروف) وهم: «الدوشان، ومن معهم من الفروع، حالياً: الخواطرة، الجبرة، الجداعين، الجهطان، الشباعين، الصعانين، البراعصة، الرخمان».

وهو الحلف المشابه لحلف واصل بالحرّة بين الفروع الواصلية العشرة المعروفة (المريخات، الدَّياحين، البرزان، العبيات، الوساما، البدنا، العوارض، الهوامل، العفسة، المحالسة) الذين لا زالوا يتمسكون بذلك الحلف حتى اليوم.

أما حلف الموهة، فقد شمل كل من يطلق عليه اليوم مويهي، ثم توجه الموهة من بعد حلف المويه إلى جهة شمال شرق المويه، ومكثوا سنين في وادي الرشا حتى عرف بوادي الموهة؛ ولكنهم حدروا يزاحمون القبائل، ويفتحون طريقهم بشجاعة نادرة مرورا بساجر، وبمنطقة القصيم، وصولاً إلى المجمعة التي كانت شبه عاصمة، أو مقر لمطير بقيادة الدوشان لعشرات السنين، ثم واصلوا الانتشار شرقاً حتى حدود الكويت.

ولا غرابة في قوّة مطير بزعامة الدوشان، فقد قال عنهم: هارولد

ديكسون[١] في عرض حديثه عن زعيم مطير فيصل بن سلطان الدويش رحمه الله، قال عن فيصل ما نصه: «فهو وشيوخ الدوشان في مطير من قبيلة، يمكن مقارنتها بصانعي الملوك في بريطانيا في العصور الوسطى»، (وقالت العرب: المجد ما يشهد به الأعداء).

أما بالنسبة لنسب مطير إلى غطفان، فـقد ذكر بعض الكتاب المعاصرين والقدامى: أن مطيراً قبيلة عدنانية، بفروعها الثلاثة بني عبد الله، وعلوى، وبريه، بينما ذكر آخرون أن في مطير أحلافاً قليلة، وذلك حسب ما ذكر البعض. وقد انضوت فروع غطفان العدنانية تحت مسمى مطير بعد الحلف بين فروع غطفان -المطارنة من صبيح-، وبقية الغطفانيين العدنانيين.

كذلك ذكر بعض المؤلفين القدامى منهم أحمد بن علي المقريزي[٢] الشافعي في كتابه: «البيان والإعراب عما بأرض مصر من الأعراب»، فيما ذكر من فروع غطفان ذكر (العلاوية من فزارة)، وكذلك ابن خلدون.

وذكر القلقشندي في كتابه «نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب»: أن من بطون المطارنة من صبيح من فزارة خلق كثير، ببرقة، وقال: إنهم يتكونون من: أولاد محمد، والجماعات، والشنفة، والشعوب، والعقيبات، والعلاوي، والعواسي، والغشاشمة، والقيوس، واللواحق، والمساورة، والمواجد، والمواسي، والنحاحسة.

وقد ذكر القلقشندي أيضاً أن جماعة من فزارة؛ ممن غرّبوا أيام تغريبة بني هلال الشهيرة يقيمون ببرقة، ثم نزلوا إلى مصر بأطراف البهنسا مما يلي

(١) هارلد ديكسون في كتابه «الكويت وجاراتها» (١/ ٣٤٠، ٣٤١، ٣٤٢).
(٢) البيان والأعراب عما بأرض مصر من الأعراب، أحمد بن علي المقريزي، الشافعي، (ص ٤٢/ ٤٣).

الجيزية ومحافظة المنيا بمصر، ولا نعلم عماً إذا علوى الفزارية المذكورة لها علاقة بعلوى مطير (بنجد) أم هو مجرد تشابه أسماء، والله أعلم.

وعليه فإن مطيراً اليوم هي وريثة غطفان في جزيرة العرب، علماً أن الغطفانيين منتشرون في كل الوطن العربي في المغرب العربي، وفي مصر، والسودان، والشام، والأحواز شرق الخليج العربي، وفي نظري بعدما أجريت من بحوث ومراجعات أن اسم مطير، بُنِيَ على حلف، أو بالأصح اندماج المطارنة من صبيح من ذريّة ريث بن غطفان، مع بني عبد الله بن غطفان، وبعض العدنانيين؛ ليشكلوا مطير القوة الضاربة المهابة، وكما ذكرنا تتكوّن مطير اليوم من ثلاثة فروع أساسية محددة ومفصلة وموثقة، هي بنو عبد الله، وفيهم القوّة، والشجاعة المهابة، والمروّة، والشهامة، والحكمة، وعلوى التي تعجز الأقلام عن ذكر بطولاتهم القديمة، وشهرتهم الحالية العظيمة، ومنهم الدوشان أهل القيادة، والريادة، والشجاعة، والمنعة، والشهرة، والمروءة، والإقدام، والأنفة، وبريه وهم أهل العز، والمجد، والكرامة، والشهامة، والمنطق السليم، بمعنى آخر، مطير هم في قمة المجد، والمنعة، والكرامة، والشجاعة مع المروءة، والحكمة، والجوار الطيب الكريم الحسن. ومن شواهد ذلك ما قال ويقول به المؤلفون المنصفين من العرب والغرب، وقيل: (والمجد ما يشهد به الأعداء)، وسوف نورد شهادات المراقبين، والكتاب المنصفين لاحقاً، بإذن الله تعالى.

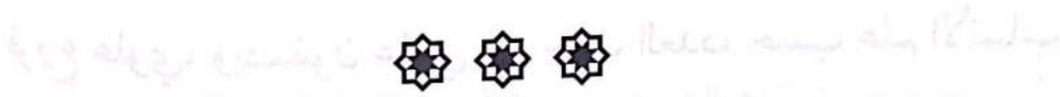
فروع علوي، ويصنفون علوي من حيث العدد، حسب علم الأنساب إلى مقام عمارة، ويتفرعون إلى ثلاثة بطون، وهم:

أولاً: الموهة، وهم بطن من بطون علوى.

ويتفرعون إلى تسعة أفخاذ.

الفخذ الأول: أسرة الدوشان:

وهم ذرية وطبان الأول، وفي الدوشان رئاسة وقيادة مطير منذ زمنٍ طويلٍ، ومن ذلك التاريخ والدوشان كأنهم علمٌ في رأسه نار، وقد شهد بذلك عدوهم قبل صديقهم، وما ذلك إلا بمساعدة ومساندة بقية شيوخ مطير الذين كانت فروسيتهم لا يعلى عليها، وللمجد الذي بنته مطير بقيادة فرسانها العظام الشهرة الواسعة الانتشار، وهو المجد الذي شارك في بناءه مطير بقضها وقضيضها، وكانت شهرة مطير ومجدها مضرب المثل، وكان لذلك المجد العظيم شهرته التي ملأت الآفاق وأرعبت الغزاة في جزيرة العرب وخارجها، وما تلك الأمجاد إلا بالتوفيق من الله، ثم بالقيادة الصارمة الحسنة، والمشاركات، والمشورات الحكيمة، والسليمة من مشايخ مطير وأعيانها الكبار مثل: ابن جبرين، وابن سقيان، والمريخي، وابن شرار، وابن بصيّص، والمطرقة، وأبو هليبة، وابن درويش، وكل شيوخ مطير البارزين، وبقية كبار قادة مطير وفرسانها الذين يصعب حصرهم، وقد ملأوا الآفاق بشهرتهم، وقوتهم الدفاعية والهجومية، أيام انعدام الأمن والنظام والسلم والسلام، وقد أقر بذلك من عرفهم من شيوخ القبائل، والناس شهود الله في الأرض كما قال رسول الله ﷺ.



المبحث السادس

رجال القيادة والمهمات الصعبة من مطير

وهنا نورد أسماء بعض رجال القيادة والمهمات الصعبة من الدَّوشان:

١-وطبان الدويش، وهو وطبان الأول: كان موجوداً في حدود عام ١١٣٠هـ تقريباً.

٢- محمد بن وطبان، كانت مشيخته في حدود ١١٥٠هـ تقريباً.

٣- وطبان الثاني بن محمد الدويش، كان شيخ القبيلة، وقتل في مناخ، صبحا عام١٢٠٠هـ..

٤- فيصل بن وطبان(الثاني) الدويش (الأكوخ): كان شيخ للقبيلة حتى عام١٢٤٨هـ..

وهنا لابد من ذكر نبذة عن هذا البطل المغوار الذي لا يشق له غبار: «فيصل بن وطبان بن محمد بن وطبان»، الرجل الذي أرسى دعائم الشيخة، وأسس مواطن وديار مطير في نجد وصولاً إلى الصمان، وما بين نجد والصمان، بقيادته الحاسمة، القوية الرشيدة، فهو القائد العظيم في زمانه المليء بالأحداث المؤلمة والسلب والنهب عندما كان البقاء في ذلك الزمن للأقوى، وبعد وفاته في عام ١٢٤٨هـ الله يرحمه، واصل أبناؤه مسيرته في قيادة مطير بترحيب وطمأنينة من أعيان مطير القبيلة الكريمة الموهوبة، وقد استلم المشيخة بعده الشيخ:

٥- محمد بن فيصل بن وطبان(الثاني) الدويش وكان شيخ للقبيلة من عام ١٢٤٩ إلى ١٢٦٢هـ.

٦-الحميدي بن فيصل بن وطبان الدويش كان شيخ للقبيلة من عام ١٢٦٢هـ إلى ١٢٧٤هـ.

٧- ثم استلم المشيخة: ماجد بن الحميدي بن فيصل الدويش كان شيخ للقبيلة من عام ١٢٧٤هـ إلى ١٢٨٩هـ.

٨- ثم تولى المشيخة: سلطان بن الحميدي الدويش كان شيخ للقبيلة من عام ١٢٨٩هـ إلى ١٣٢٧هـ..

٩- ثم تولى المشيخة، فيصل بن سلطان الدويش -زعيم الإخوان-؛ كان شيخ للقبيلة من عام ١٣٢٧هـ إلى ١٣٤٨هـ، وقد توفى فيصل في ٢٠/ ٥ / ١٣٥٠هـ، وكان قد تولى المشيخة فعلياً في وجود والده سلطان؛ خاصة في العشر سنوات الاخيرة قبل وفاة والده رحمهما الله، وكان فيصل بن سلطان زعيم الإخوان الشهير، وجيشه، أكبر المساهمين في نشر التوحيد، وقد أخضعوا ما يعادل ثلث الجزيرة الشمالي الشرقي لدولة ابن سعود الفتية في ذلك الوقت قال عنه المستشرق هارولد[1] ديكسون في كتابه الكويت وجاراتها ما نصه: «لقد أحس جميع البدو بأسى عميق لوفاة ذلك الزعيم الصحراوي، الكبير الذي كان ملكاً بين شيوخ العرب، والذي كان الزعيم القبلي الوحيد في الجزيرة العربية من حقه أن يقتل رجالاً من قبيلته دون محاكمة؛ إذا وجد ذلك ضروري، فهو وشيوخ الدوشان في مطير من قبيلة، يمكن مقارنتها بصانعي الملوك في بريطانيا في العصور الوسطى». أنظر: ما كتب عن الزعيم/ فيصل بن سلطان الدويش أو كتاب ديكسون الموضح أدناه.

١٠ - بندر بن فيصل بن سلطان الدويش، تولى مشيخة مطير بعد أبيه.

١١ - الحميدي بن فيصل بن سلطان الدويش، تولى مشيخة مطير بعد أخيه بندر.

---

(١) هارلد ديكسون في كتابه «الكويت وجاراتها»، (١/ ٣٤٠، ٣٤١، ٣٤٢).

١٢- ماجد بن عبد العزيز بن فيصل الدويش تولى الشيخة بعد عمه الحميدي.

أما فروع الدُّوشان، فهي كما يلي:

أولاً: أبناء وطبان الأول ثلاثة، وهم:

١- دغيم بن وطبان، وله فرعان هم:

أ- دعسان بن دغيم ....

ب - فهاد بن دغيم ....

٢ - محمد بن وطبان الأول، أنجب ثلاثة أبناء وهم:

أ - وطبان بن محمد ....

ب - مسلط بن محمد ....

جـ - إسماعيل بن محمد ....

٣- مفوّز (فواز) بن وطبان، أنجب أربعة أبناء، وهم:

حزام بن مفوّز ....

حجي بن مفوّز ....

مشاري بن مفوّز ....

زقم بن مفوّز ....

وطبان (الثاني) بن محمد بن وطبان، وله من الأبناء أربعة، وهم:

أ- فيصل بن وطبان (الأكوخ) ....

ب - عليق بن وطبان ....

جـ - حسين بن وطبان ....

د - ضويحي بن وطبان ....

أبناء فيصل بن وطبان بن محمد بن وطبان الدويش (الأكوخ)، وهم:

١- الشيخ: محمد بن فيصل بن وطبان بن محمد الدويش، وله من الأبناء:

شقير بن محمد بن فيصل بن وطبان الدويش.

مسلط بن محمد بن فيصل بن وطبان الدويش المكنى (الأصقه).

عمر بن محمد بن فيصل بن وطبان الدويش.

٢- **الشيخ**: الحميدي بن فيصل بن وطبان الدويش، وله من الأبناء:

ماجد بن الحميدي بن فيصل بن وطبان الدويش.

سلطان بن الحميدي بن فيصل بن وطبان الدويش.

محمد بن الحميدي بن فيصل بن وطبان الدويش.

٣ - **الشيخ**: عبد العزيز بن فيصل بن وطبان الدويش، وله من الأبناء:

شريان بن عبد العزيز بن فيصل بن وطبان الدويش

٤ - **الشيخ**: عبد الله بن فيصل بن وطبان الدويش، وله من الأبناء:

- عماش بن عبد الله بن فيصل بن وطبان الدويش

أ - الشيخ: حسين بن وطبان بن محمد بن وطبان الدويش وهو **جد أسرتَي: الجبعاء، والدخيل.**

ب- الشيخ إسماعيل بن محمد بن وطبان الدويش، وهو جد: **أسرة المشل والسبيعات.**

جـ- الشيخ: مسلط بن محمد الدويش، وهو جد: **أسرة الدحام.**

د - الشيخ: الدغيم من الدوشان، وهم: **المماديح، البرجس، الحطاطيب.**

هـ- الشيخ: المفوز من الدوشان، وهم: **الجارد.**

و - الشيخ: أبو طربوش (الطرابشة) من الدوشان.

لزيادة التوضيح فيما يخص فروع الدوشان (العوائل) وديارهم:

١- ذريّة فيصل بن سلطان بن الحميدي بن فيصل بن وطبان بن محمد بن وطبان الدويش، وديارهم: الرفيعة، والعاذرية، والشيحية.

٢- ذرية ماجد بن الحميدي بن فيصل بن وطبان بن محمد بن وطبان الدويش، وديارهم: الأرطاوية، وأم الجماجم، والقاعية، والبوييية، ومنهم: أمير فوج الدويش، ووكيله.

٣- ذرية محمد بن الحميدي بن فيصل بن وطبان بن محمد بن وطبان الدويش (البدر)، وديارهم اللهابة، والفريدة، ومطربة.

٤- الشقير، والوطبان، والصقهان، وهم ذرية محمد بن فيصل بن وطبان ابن محمد بن وطبان الدويش، وديارهم: قريه العليا، والشيط، والقرعا.

٥- الشريان، وهم ذرية عبد العزيز بن فيصل بن وطبان بن محمد بن وطبان الدويش، ويسكنون في: الرفيعة، والرياض.

٦- الرجعة، وهم ذرية عماش عبد الله بن فيصل بن وطبان بن محمد بن وطبان الدويش، ويسكنون في: الرياض.

٧- الجبعا، وهم ذرية حسين بن وطبان بن محمد بن وطبان الدويش، الصداوي.

٨- المشل، وهم ذرية بدر بن مشل بن إسماعيل بن محمد بن وطبان الدويش وديرتهم: مشلة، أم الهوشات.

٩- السبيعات، أبو سبعة، وهم ذرية على بن إسماعيل بن محمد بن وطبان الدويش، ويسكنون في: الأرطاوية، والرفيعة، والرياض.

١٠- الدحام، وهم ذرية مسلط بن محمد بن وطبان الدويش ويسكنون في: قرية العليا، والرياض.

١١- الدغيم، وهم ذرية دغيم بن وطبان الدويش، ويسكنون في الكويت، والرفيعة، والعاذرية.

١٢- المفوز، وهم ذرية مفوز بن وطبان الدويش، ويسكنون في قرية العليا.

١٣- الطرابيش، وهم ذرية أبو طربوش، أخو وطبان، ويسكنون في مشلة.

وفيما يلي بعض المراكز الإدارية للدوشان، في هجرهم:

١ - الأرطاوية: وأميرها عبد الله بن سلطان بن عبد الرحمن بن مزيد الدويش.

٢ - أم الجماجم: وأميرها عبد العزيز بن بندر الماجد الدويش.

٣ - القاعية: وأميرها ماجد بن عجمي الماجد الدويش.

٤ - الرفيعة: وأميرها فيصل بن بندر بن فيصل بن سلطان الدويش.

٥ - العاذرية: وأميرها فيصل بن الحميدي بن فيصل بن سلطان الدويش.

٦ - الشيحية: وأميرها بدر بن ماجد بن عبد العزيز بن فيصل بن سلطان الدويش.

٧ - مشلة: وأميرها صعفق بن حاكم بن صعفق بن بدر بن مشل الدويش.

٨ - البويبية: وأميرها فيصل بن شقير الماجد الدويش.

٩ - الفريدة: وأميرها عبد العزيز بن محمد البدر الدويش.

١٠ - اللهابة: وأميرها ماجد بن محمد البدر الدويش.

١١ -مطربة: وأميرها عبد الله بن هزاع البدر الدويش.

١٢ - القرعا: وأميرها سعود بن محمد الأصقه الدويش.

١٣ - الصداوي: وأميرها مطلق بن حاكم الجبعاء، الدويش.

١٤ - قريه العليا: وأميرها مطلق بن حاكم بن تراحيب بن شقير الدويش.

١٥ - الشيط: وأميرها سعود بن عبد العزيز الوطبان، الدويش.

عرض ما ذكر عن الدوشان على الآتية أسمائهم:

الشيخ: فيصل بن بندر بن فيصل الدويش

الشيخ: عبد الله ماجد عبد العزيز الدويش

الشيخ: عبد العـزيز بن الحميدي الدويش

الشيخ: محمد بن عبد الرحمن بن نايف الدويش

الشيخ اللواء: نايف بن عبد الرحمن الدويش

الشيخ: هزاع بن عبد العـزيز الدويش

الشيخ: ماجـد بن عـجـمي الدويش

الشيخ: مطلق بن حاكم بن تراحيب الدويش

الشيخ: صعفق بن مشل أمير مشلة الدويش

الشيخ: عبد الله بن محمد بن مشل الدويش

الإستاذ: تركي بن ردن الاصقه الدويش

الدكتور: نايف بن ماجد الدويش

العميد: ماجد بن بندر الدويش

السيد: بدر بن فيصل الدويش

السيد: بدر بن ماجد الدويش

وهناك بعض التحفظ من البعض.

الفخذ الثاني: الخواطرة، سبعة فصائل، وهم:

١ - البعايرة ....

٢ - الصوافي ....

٣ - الردافة ....

٤ - الحرامسة ....

٥ - الشوايطة ....

٦ - ذوي بنات ....

٧ - ذوي باجد ....

المصدر: نتائج البحث، وبعض مثقفي الخواطرة منهم:

السيد: عمر بن عبد الله بن عمر البعير

الفخذ الثالث: الجبرة، ثلاثة فصائل، وهم:

١- ذوي شموط ....

٢- النفاحين ....

٣- الرواشدة ....

المصادر: نتائج البحث، وبعض الجبرة منهم
السيد/ صلال بن محمد بن صائل «أبو نايف»

الفخذ الرابـــع: الجداعين: لم يتوفر معلومات

الفخذ الخامس: الجهطان: لم يتوفر معلومات

الفخذ السادس: الشباعين: أبناء علي، وفصائلهم أربعة، وهم:

١ - ذوي نفجان ....
٢ - ذوي مروي ....
٣ - ذوي براك ....
٤ - ذوي عبيد ....

المصدر: نتائج البحث، وبعض كبار الشباعين
منهم السيد: مطلق بن عبد الله بن عبيد الشبعان

الفخذ السَّابع: الصعانين: وفصائلهم ستة، وهم:

١ - المتيعب ....
٢ - الغبابيش ....
٣ - النميان ....
٤ - الجحف ....
٥ - ذوي سهام ....
٦ - الفعـــــور ....

المصدر: نتائج البحث وبعض كبار ومثقفي الصعانين منهم:
بتال بن حسن بن محسن بن بالود
مسلط بن تركي الصعنوني أبو أنور

الفخذ الثامن: البراعصة: اثنا عشر فصيلا، وهم:

Scanned with CamScanner

١ - السور ....

٢ - الطولان ....

٣ - السمرات ....

٤ - الدعاسين ....

٥ - الرفيفات ....

٦ - الحباترة ....

٧ - الحوامد ....

٨ - الشرفا ....

٩ -العرفان..............................

١٠-الحتيتات ....

١١- ذوي هنيدي ....

١٢- الحبـــــال ....

المصدر: نتائج البحث،

والشيخ: تركي بن ناصر السور

الشيخ: نايف بن فيحان السور

الفخذ التاسع: الرخمان: فرعان، وهم:

أ - آل الحميدي: ومن الحميدي عدّة فروع.

ب- آل محمد، ومن المحمد عدّة فروع.

المصدر: نتائج البحث:

وبعض الثقات من الرخمان

والشاعر سعد بن سلطان الرخيمي

ثانياً: بطن ذوي عون(علوى): أربعة أفخاذ، وهم:

١ – **فخذ الصهبة**: فرعين، تتفرع إلى ستة فروع، وهم:

أ – المدابغة، أربعة فروع، وهم:

– الفغمة ....

– الدفانين ....

– الجارد ....

– الحجي ....

ب – الجوافية فرانن، وهم:

– العرفان ....

– الجماعين ....

المصدر: الشيخ/ هايف بن سعود الفغم

السيد/ رفاعي محمد بن دلة

٢ – **فخذ المطيرات**: من ذوي عون علوى من مطير ،ولهم وجود كبير بالكويت ولم أجد معلومات مؤكدة، عن الفروع.

٣ – **فخذ الأمرّة**: ولهم فرعان كبيران، وهما:

– اللواذين ....

– المغاسلة ....

المصدر: نتائج البحث، وبعض الثقات

والمراجع المكتوبة.

٤ – **فخذ الملاعبة**: يتفرع الملاعبة إلى فرعين كبيرين، وهما:

أ – **المحلف**: و فصائلهم ثلاثة، وهم:

الفرع الأول: الرواشدة ويتفرعون إلى أربعة فروع، وهم:

– الحلسة ....

– الشدقان ....

- والسريحات ....

- ذوي مقنع ....

الفرع الثاني: ذوي مفلح وفروعهم غير متوفرة

الفرع الثالث: السوائقة فرعان، وهم:

- ذوي محمد ....

- ذوي زبير ....

ب- ذوي حماد: وفصائلهم ستة، وهم:

الغنيمـــــان ....

المثاقبـــــة ....

القـــذيـــلات ....

ذوي سعدون ....

الشعافـــين ....

الفتـــوحـــة ....

المصدر: نتائج البحث، وتم عرض الفروع على

الشيخ/ بندر بن شملان بن غنيهان أبو شملان (عدَّل بعض التعديلات).

ثالثاً: الجبلان، بطن من بطون علوى: ولهم خمسة أفخاذ كبيرة، وهم:

١- فخذ «القعيهات»: منهم فرعان كبيران هما:

- المشهور ....

- والعميرة ....

المصدر: نتائج البحث والشيخ:

جاسر بن صاهود بن لامي أبو فيصل

وبعض المراجع المكتوبة

٢-فخذ الأعنة: فرعين كبيرين، وهما:

- الشواعره ....

- السهيــل ....

المصدر: نتائج البحث:

والشيخ: جاسر بن صاهود بن لامي

وبعض المصادر والمراجع الموثوقة.

٣- العراقبة: العراقبه لهم خمس فروع وهم:

- الدغامين ....

- الجاســر ....

- القعيشيش ....

- المخالدة ....

- الغرايرة ....

المصدر: نتائج البحث :

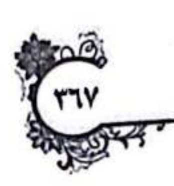
والشيخ: سلطان بن محمد بن دبي المعرقب.

وبعض الثقات

(٤-٥)- المقالدة من الجبلان، أنجب مقلّد فرعين هما:

أ - قشيع بن مقلد، وقشيع أنجب خمسة وخمسين فرعاً من العوائل، وهم:

الرشدان، الجهبل، الجراد، الصويان، الشويب، الهاجد، الرويشد، الفرا، الصميعر، الغشام، الفهيد، المطلوم، السليطين، النقا، الطوير، الوديع، الخالد، الجفن، الجبيران، الشتيوي، العظيمان، المصيول، المجنون، المجلي، السدر، الخضير، الحواف، البنيان، المخرت، الصلال، الخلوي، النوت، البدين، المحيلان الحزام، الحيلان، القويعات، الجاعد، العماش، العابس، الجحيدلي، الطريس، الضواحية، الدبداب، الثامر، الحليبد، الكميخ، الخليفان، الحمودان،



الرقدان، العظام، الزعيفر، الرشيد، القذيلان، السهيان.

المصدر: نتائج البحث والشيخ:
مفرج بن مطارد بن سعود بن رشدان.

ب - يحيى بن مقلد أنجب ثلاثة عشر فرعاً (عوائل)، وهم:

- الشبلان ....
- الضلفان ....
- الهمول ....
- العملان ....
- الرغوان ....
- الشبرين ....
- المقاحمة ....
- الهندي ....
- المناحية ....
- العريفات ....
- الحبيليص ....
- العَرو ....
- الجفين ....

والشيخ: بدر بن عبد الله بن مسير بن شبلان، وبعض الثقات

وهنا نورد بعض ما قيل في شجاعة وقدرات فرسان علوى: -

قال: الشيخ راكان بن حثلين -شيخ العجمان الشهير- في قصيدة طويلة منها:

لولا جواد الخيل أخـذنا جفالـه   ميـر ان علـوى دونها ما يطيعـون

خـيالهم يركـض علينا لحالـه   يا ظفـرهـم ياعلـهم مايثنـون

وقال الشاعر المعروف عبد الله بن سبيل قصائد، منها:

يرعونهـا علـوى هـل الطـائلات ربعن إذا ركبوا على الخيل فرسان
مركاضـهم تشبع بـه الحـايمات والشاهد الله يوم روغات الأذهـان

وقال الشاعر بن سبيل أيضا قصائداً، منها:

سـيروا وخـلوهن مع الـدو فـوات مسراحكم طرفة بـأرض حمـادي
وقبل المعاشى مقبلاتن عـلى أبيـات ومال كما الحـرة وقـبن جـيادي
علوى معاويد على الحرب وعصـات وساع النحايا سقم عين المعـادي

وقال الشاعر المعروف والشهير محسن الهـزاني هذه الأبيات:

علـوى مـروية لغـلب المضـايق إلى ساقوا المسيوق ما عنه ينحـون
قـوم إذا نشـف البلل ونشفت الريق واقفت سـباياهم تـراهم يـردون
واليا لحقهم طالب الـدين بلحـوق ردوا عليه وزادوا الـدين بديـون
الخـيل في ميـدانهم كـالجواليـق هـذاك مقـتول وهـذاك مطعـون

وقال الهزاني أيضاً:

قالوا تجوز عـن الهـوى، قلـت لا لا إلا تجوز الشمس عن مطلع الشرق
وقالوا: تتوب عن الهوى، قلـت لا لا إلا تتوب رماح عـلوى عن الـزرق

❁ ❁ ❁

المبحث السابع

عمائر، وبطون، وأفخاذ، وفصائل، بريه

تمهيد

بريه: كلها أو بعضها من بني عبد الله بن غطفان حسب شهادات المؤلفين، (الآتية) ومما لا شك فيه أن بعض بريه من بني عبد الله بن غطفان، والبعض الآخر، قيل: إنه من المطارنة من صبيح من ريث بن غطفان، حيث ذكر القلقشندي في كتابه: «نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب»، والسويدي في كتابه «سبائك الذهب لمعرفة قبائل العرب»، ذكرا المطارنة الذي من شبه المؤكد أن اسم مطير مشتق من اسمهم، ويعود المطارنة إلى صبيح من فزارة من ريث بن غطفان، (وقد تحول اسم المطارنة إلى مطير ليعم: بني عبد الله، وعلوى، وبريه ومما ذكر سابقاً، وتمشياً مع ما يقول به شيوخ وأعيان مطير، وما قال به كتّاب ثقات (نعيد ما قالوا به) وفقاً لما يلي:

١- ذكر المؤلف عبد العزيز السناح في كتابه «أصدق البراهين في معرفة حمران النواظر»، ما نصه: «مطير غطفابية، قيسية، مضرية، عدنانية، ومطير تتفرع إلى ثلاثة فروع، وهم: بني عبد الله، علوي، وبريه».

٢- يقول الدكتور عيد بن مساعد العصّامي في مؤلفه: «النبذة البهية في أنساب الأسرة العصّامية» في الصفحة الرابعة ما نصه: «يعود نسب مطير في الجملة إلى قبيلة غطفان بن سعد بن قيس عيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان، فهي قبيلة عدنانية أولاً، مضرية ثانياً، قيسية ثالثاً».

وقال الدكتور عيد العصّامي أيضاً في نفس النبذة البهية، نفس الصفحة أيضا ما نصه: «وذكر القلقشندي في كتابه نهاية الأرب في معرفة نسب العرب: أن المطارنة من فزارة من العدنانية، وعلى هذا؛ فإن مطير هي بقايا

غطفان، لا جدال في ذلك، وأن أغلب فروعها ينتمي نسبه إلى بني عبد الله ابن غطفان، وبني فزارة من ذبيان، من غطفان، فانتساب المطيري إلى مطير، أو غطفان؛ فالأصل واحد؛ وإنما غلب اسم الفرع المطيري، وانضوى تحت لواءه أبناء عمه الغطفانيين».

٣- كذلك قال: نايف بن عوض بن غبن الوسمي [1] في كتابه الوثائق المنيرة...، ما نصه: «يعود نسب قبيلة مطير إلى غطفان بن سعد بن قيس عيلان ابن مُضر بن نزار بن معد بن عدنان، فهي قبيلة عدنانية مُضرية قيسية، ومن أشهر فروع مطير بنو عبد الله الذين ينتسبون إلى عبد الله بن غطفان».

ومما لاشك فيه ان مطير اليوم تتكوّن من بني عبد الله وعلوى وبريه، جذم مطير العملاق، وانطلاقاً مما ذكر أعلاه، وكذلك قول بعض مثقفي علوى، وبريه، وبني عبد الله؛ فإنَّ نسب فروع علوى وبريه، قد يجمع مابين بني عبد الله بن غطفان، وريث بن غطفان وبالتحديد من المطارنة من صبيح من غطفان من عدنان حسب القول الراجح عن شخصيات من مطير، علما أنَّه بالإمكان البحث في ذريّة ريث بن غطفان لاستكمال عمود النسب لأبناء ريث، فهناك أعداد كبيرة من الريثيين من الصَّحابة ورواة الحديث الشريف.

وقد ورد في كتاب: «عجالة المبتدي وفضالة المنتهي» للهمداني: أن من بني ريث بن غطفان: الأشجعي منسوب إلى أشجع بن ريث بن غطفان، وجماعة غيره من الصحابة التابعين، وكذلك الأموي من ذبيان بن بغيض ابن ريث بن غطفان، ومنهم علقمة بن عبيد بن عبدين وفتيه بن أمه.

---

(١) الوثائق المنيرة في المعاملات... نايف بن عوض الوسمي، (ص ٤١).

ومنهم مالك بن سبيع بن عمرو بن فتيه بن أمّه كان شريفاً، وهو صاحب الرهن التي وضعت على يديه مجموعة من الفتية من عبس في حرب عبس وذبيان، ومنهم أنمار بن بغيض بن ريث بن غطفان، ومنهم أبو كبشة الأنماري صحابي له رواية، أو روايات عن النبي ﷺ، وفزارة بن ذبيان ذات عدد وأكثر، ولها انتشار في الوطن خاصة في المغرب العربي، ومصر.

ومن المعروف أن فزارة كانت ذات قوة، ومنعة، وإمارة في غطفان، ومنهم أيضاً: عدِيّاً، وظالماً، ومازناً، وشَمْخاً، وقد بادَ بنو ظالمٍ إلاّ قليلاً، كان منهم نَعامةُ الذي يُتَمثَّل به في إدراك الثَّأر، وله حديث، وكان فيه حدبٌ، أي هَوَج. وله أمثالٌ كثيرة منها: «حبَّذَا التُراثُ لولا الذِّلَّة»، وهو الذي يقول:

الْبَسْ لكلِّ عِيشةٍ لَبوسَها إمَّا نعيمَها وإمّا بُوسَها

ومن شَمْخٍ: المسيِّب بن نَجبَة، كان أحدَ أمراءِ التوَّابين الذين خرجوا يومَ عين وَرْدة، فقتل يومئذٍ، ولهم قوّة ونَجَبة أي القوّة الفائقة «اشتقاقُه من النَّجَب، وهو لِحاء الشَّجر، نَجَبت الشَّجرَ أنجُبها نَجْباً، إذا قَشرت لحاءها، والنَّجَب القِشْر بعينه، ويعني قوّة الفعل والتأثير».

ومن فزارة: سيَّار بن عمرٍو، الذي رهن قوسَه بألفِ بعيرٍ، وضَمِنَها لملِكٍ من ملوك اليمن، وذلك أنَّ بني الحارث بن مُرّة قتلوا ابناً لعمرو بن هند، فرهنَه سيّارٌ قوسَه.

ومن رجالهم: منظور بن زَبَّان (الفزاري)، وكان من أشرافهم، تزوَّج من بناته الحسنُ بن علي رضي الله عنهما، ومحمَّد بن طَلحة، وعبد الله بن الزُّبير، والمُنذِر بن الزُّبير.

ومن فزارة: حذيفةُ بن بدرٍ وإخوته، وهم أهل بيتٍ في غَطَفان.

وقد أنجب حذيفةُ: حِصناً، وهو أبو عُيَينة بن حِصن، وقد أدرك عيينةُ النبيَّ ﷺ فأسلَمَ، ثم ارتدَّ، ثم أسلَمَ بعد ذلك على يد أبي بكر رضي الله عنه.

وعُيَينة: تصغير عَيْن، وكان عُيينة يحمَق، وهو الذي قال: عنه النبي ﷺ: «الأحمق المطاعُ في قومه»، وسمع عيينةُ النبيَّ ﷺ ذات مرة يقول: «غِفارٌ، وأسلمُ، ومُزَينة، وجُهَينة، خيرٌ من الحليفين أسدٍ وغَطَفان»، فقال: والله لأَنْ أكونَ في النّار مع هؤلاء أحبُّ إليَّ من أن أكون في الجنّة من أولئك.

فبريه هم أهل الحجاز، وهم شركاء بني عبد الله في الحرّة المسماة حرّة بني عبد الله، وكانوا قبل نزولهم لنجد، يعيشون في الحرّة، ولايزال لهم بواقي موجودين في صفينة، والسورقية، وفي مهد الذهب «مهد غطفان»، وقد ذكر القلقشندي[1] في كتابه «صبح الأعشى» (١/ ٣٤٦)، نقلاً عن الحمداني حيث قال ما نصه: «...وقد عدّ الحمداني...عرب **بريه** الحجاز»، ولا أعلم عما إذا المقصود بريه فرع مطير، أو معنى البرّية، ومن المعروف أن بريه القبيلة هي أحد فروع مطير القوية، وهم رأس حربة على الباطل وأهله، وأمنٌ وسلامٌ على من سالمهم سواء في الحجاز، أو في نجد، وبريه قمة في الاحترام، ومن سالمهم في سلام وجارهم لا يضام، وهم فرعان كبيران البطن الأول واصل، والبطن الثاني أولاد علي، قال: الشيخ بن حميد العتيبي في واصل قصيدة مدح منها هذه الأبيات:-

عز الله أنكـم يأهـل الخيـل كوخـان

رحتم يمين ودرب أهلكـم يسـارى

---

(١) صبح الأعشى، للقلقشندي: (١/ ٣٤٦).

جاكم مناحي شوق سحاب الأردان
يحدكم حد الفهد للعفارى
يا أولاد واصل يا طليقين الأيمان
شيبانكم واللي ركب من صغارى
واصل ليا ركبوا على الخيل فرسان
شهادتن تشدي لشمس النهارى
ليا جاء نهاراً فيه موفي وديان
ألمثلهم يصلح ركوب المهارى

وبريه بطنان: بطن واصل وبطن: أولاد علي.

وتصنف بريه حسب علم الأنساب عمارة، وهم:

أولاً: واصل[1]: بطن من بطون بريه، وتتكون واصل من عشرة أفخاذ، وهم:

الفخذ الأول: المريخات، ويعود المريخات إلى جدهم محمود الذي أنجب اثنين من الأبناء هما: محمد، وحسن، اللذين أنجبا فصيلين كبيرين، هما:

أ- الفصيل الأول: المحمد، وفروعهم ثلاثة، وهم:

- الفراوية ....
- التواجرة ....
- الدواجنة ....

ب- الفصيل الثاني: الحسن، وفروعهم ستة، وهم:

- الفاضل ....
- الشواما ....

(١) حلف حصل بين عشرة فروع من فروع مطير في آخر القرن الحادي عشر هجري.

- السمون ....

- المسفر..

- الوركان ....

- اللويّم ....

المصدر: نتائج البحث، وبعض الثقات، منهم السيد: محمد صنيتان المريخي «أبو خالد».

الفخذ الثاني: العبيات: ثلاثة فروع، وهم:

أولاً فرع: **العونة**، وفصائلهم ثمانية، وهم:

١- العشاوين، (وفيهم بيت الإمارة) ....

٢- الجفيرات ....

٣- الرقابا ....

٤- العبدان ....

٥- القنون ....

٦- الهلمان ....

٧- الخلف، والرشيد ....

٨- السليم ....

ب- **الجغاوين**، ستة فروع، وهم:

١- الحمران ....

٢- القطن ....

٣- القنازعة ....

٤- الوثاثية ....

٥- الدفايين ....

٦- ذوي نميان ....

جـ- المسمين فرعان، وهما:

١- السلامات ....

٢- العواض ....

المصدر: نتائج البحث و:

الشيخ: جزاع بن مناحي بن عشوان والشاعر:

جلوي بن ذياب بن مقبل العبيوي

وبعض الثقات الآخرين

الفخذ الثالث: العفسة: خمسة فصائل، وهم:

١- البشري ....

٢- المعاوضة ....

٣- السبوت ....

٤-الوحايا ....

٥- الدخانين ....

المصدر: توافق البحث مع ماذكره الكاتب:

حمدان مرزوق الديحاني عن فروع

العفسة، في كتابة تاريخ الدياحين.

الفخذ الرابع: الهوامل: فصيلان كبيران، وهم:

١ - الحزوى ....

٢ -الحمران ....

المصدر: نتائج البحث، وبعض المراجع، وبعض الثقات.

الفخذ الخامس: البرزان: ثلاثة فصائل، وهم:

١- المهادية ....

٢- الموانعة: ولهم فرعين، وهم:

- الموانعة ....

- والهمالية ....

٣ - المقبول: فرعين، وهما:

- المقبول ....

- الحرابشة ....

المصدر: نتائج البحث والشيخ: بندر بن سند بن علي «أبو شويربات»

الفخذ السادس: العوارض: ثلاثة فصائل وهم:

- ذوي علي ....

- الدعمي ....

- ذوي محمد ....

المصدر: نتائج البحث، وبعض المؤلفات منها:

كتاب تاريخ الدياحين للمؤلف حمدان المجلي.

الفخذ السابع البدنا: فصيلان كبيران، وهم:

أ- الغنام ....

ب- البشير ....

المصدر: نتائج البحث وبعض المراجع وبعض الثقات

الفخذ الثامن: الوساما، تسعة فصائل، وهم:

الفصيل الأول: الغبون ....

الفصيل الثاني: الحواضرة ....

الفصيل الثالث: الشباعين ....

الفصيل الرابع: المثاقبة ....

الفصيل الخامس: القهادية ....

الفصيل السادس: الزيرة ....

الفصيل السابع: الصعانين ....

الفصيل الثامن: الجواميس ....

الفصيل التاسع: الزريعات ....

المصدر: نتائج البحث، وبعض المصادر

علماً أن لكل فصيل من الوساما مجموعة من الفروع

الدياحين[1] الفرع التاسع: وتصنيفهم عمارة:

والدياحين هم أبناء ديحان بن فضل بن خضير.... بن عباد من بني عبد الله من مطير، وهم قبيلة كبيرة، تنتشر في جزيرة العرب من الحجاز إلى الكويت، وفي الكويت أكبر عدد من الدياحين.

والدياحين أهل المواقف الشريفة، والمشرفة، حماة الديار والأرض والعرض والشرف، أسود وفرسان المدرك، وهم فرع من بني عبد الله الغطفانية من قبيلة مطير الكبيرة الممتدة من حرّة بني عبد الله غرباً حتى الكويت شرقاً مروراً بمنطقة القصيم، والمجمعة، والزلفي، والصمان... إلخ، والدياحين فرعاً من واصل، على أرض الواقع، وفي الأصل من بني عبد الله بصفة عامة.

ورغم ما للدياحين من امتداد من الحجاز إلى نجد والكويت، فقد عاشوا قروناً في عالية نجد في المنطقة المحيطة بمهد الذهب، والمدينة المنورة بديار بني عبدالله شمال شرق المهد، ولا يزال بعض الدياحين، بديارهم

---

(١) حلف واصل جرى بين عشر فروع من مطير هم: المريخات، الدياحين، البرزان، الوساما، العبيات، العوارض، العفسة، الهوامل، البدنا، المحالسة: (ولا يزال هذا الحلف قائماً وبقوة، والدياحين من بني عبدالله بن غطفان؛ ولكنهم جزء من حلف بريه الغطفاني.

بعالية نجد في الجريسية، وهضب الدياحين، والعشياء، والجميماء، وهضب الشرار، ولهم امتداد إلى القصيم، القبعية، وفي الزلفي سنيدة، ولهم كثير من الآبار في حفر الباطن والطويل في الكويت، وتاريخهم حافل بالمجد والفروسية والشجاعة، ولهم في معركة هدان (في حرّة بني عبدالله) ضد بغي الشريف وبطولات تغنيهم عن المدح، وشجاعتهم في تلك المعركة، لا يعلى عليها، ولا تنسى، وكل من حضر أو سمع بما حصل في كون هدان يجد أن ما فعله الدياحين، ومن حضر من إخوتهم بني عبد الله أمراً يشرف الأجيال؛ لأنَّ ما قامت به مطير (خاصة الدياحين) ما هو إلا صد للظالم، وكسر لإرادته واعتدائه السافر لقتلهم، ونهب أموالهم، وقد برز في تلك المعركة أبطال كثيرين يصعب حصرهم وعدهم؛ ولكن خضران بن جملا المطرقة، وغريبان بن مسعود، كانا علمين بارزين، وكذلك أعلام آخرين، كانوا أبطالاً لا تطال تضحياتهم وقد أرعبوا الغزاة، وغير من تم ذكرهم، أبطال يطول الحديث عنهم.

يقول الكاتب حمدان بن مرزوق بن مجلي الديحاني[1]، في كتابه تاريخ الدياحين، ما نصه: «والأصل أنَّ الدياحين، يرجع نسبهم إلى عبد الله بن غطفان (عبادل) إلا أنهم، فيما بعد-دخلوا حلف واصل، ومن ذلك اليوم، فهم يعدّون ويعتبرون من حيث الواقع من واصل من بريه، من مطير مع الاحتفاظ بنسبهم، وواصل حلف جرى بين عشر قبائل من مطير؛ لتكون قوّة ضاربة في مواجهة أعدائهم».

وقد ذكر الكاتب حمدان بن مرزوق الديحاني[2]: أن الكاتب: «عوض ابن عويض المطيري»، مؤلف كتاب (البرهان في معرفة بني عبد الله بن

(١) تاريخ الدياحين، لحمدان بن مرزوق الديحاني، (ص ٢٨).

(٢) تاريخ الدياحين، لحمدان بن مرزوق الديحاني، (ص ٢٩).

غطفان)، قال ما نصه: «...إلا أنه بعد البحث والتقصي، وسؤال الدياحين أنفسهم، وسؤال أمراء بني عبد الله ممن لهم دراية ومعرفة بالنسب، اتضح لي أن الدَّياحين من بني عبد الله بن غطفان، بالإضافة للقرائن التالية:

أولاً: إقرار الدياحين أنفسهم بأنهم من بني عبد الله بن غطفان، وكذلك قبائل بني عبد الله بن غطفان، يقولون منذ القدم والدياحين مع بني عبد الله ومواقفهم واحدة، وعزوتهم (أولاد عباد).

ثانياً: ذكر البعض (والكلام لعوض بن عويض) من اطلع على وثائق قديمة موضوعة عنده أمانة من قدامى النسابة، تتحدث عن مواثيق، بدخول بعض الأسر في بني عبد الله بن غطفان لظروف ذكرت في الوثائق، وقد وقع عليها أمراء بني عبد الله، من بينهم هجرس المطرقة».

أيضاً ذكر المؤلف حمدان بن مجلي[1]، أن الدياحين أصلاً من بني عبدالله ابن غطفان بن سعد بن قيس عيلان.

والدياحين يعودون إلى جدهم: ديحان بن فضل بن خضير بن عباد، ويصنّفون عمارة حسب تصنيف علم الأنساب من حيث العدد السكاني، ويتفرعون إلى سبعة بطون وهم:

١ - ذوي مبارك ....

٢ - العزراء ....

٣ - العقوط ....

٤ - العكالا ....

٥ - العناترة ....

٦ - الكراكرة ....

٧ - المشاهبة ....

---

(١) أصدق البراهين، المؤلف: عوض بن عويض المطيري، (ص ٩١).

تفاصيل بطون وفصائل الدياحين:

البطن الأول: ذوي مبارك، وينقسمون إلى خمسة أفخاذ، هم:

الفخذ الأول: الهليبات: ثلاثة فصائل، وهم:

أ - آل صعفق ....

ب - وآل غالب ....

ج - وآل صايل ....

الفخذ الثاني: الكومة: وهم ثلاثة فصائل:

أ - المعاليث ....

ب- والشمالات ....

جـ - وذوي سند ....

الفخذ الثالث : الفناسين.

الفخذ الرابـع: الحـزام.

الفخذ الخامس: الشواكين.

ذوي مبارك جزءًا في السعودية، والأغلبية بدولة الكويت.

البطن الثاني: العزراء: وينقسون إلى ثلاثة أفخاذ، هم:

الفخذ الأول: ذوي مساعد، وفصائلهم خمسة، وهم:

أ - الجرابيع ....

ب- الهمصان ....

جـ- الدغابيس ....

د - ذوي رشاش ....

هـ - البرّاص ....

الفخذ الثاني: ذوي سعود، وهم فصيلان:

أ - الجحاجحة ....

ب- الحنكان ....

الفخذ الثالث: ذوي مسعد خمسة فصائل، وهم:

أ - ذوي مرسل ....

ب- ذوي منديل ....

جـ- ذوي هادي ....

د - ذوي راشد ....

هـ- ذوي عبد الله ....

البطن الثالث: العقوط: وهم خمسة فروع، هم:

الفخذ الأول: ذوي فهاد، وهم فصيلان:

أ - النهال ....

ب- ذوي حمد ....

الفخذ الثاني: الركب، ومنهم:

- الجرمان ....

الفخذ الثالث: الخيالة، ومنهم:

- الوحيّد ....

الفخذ الرابع: الكورة: وهم أربعة فصائل:

أ - الجرابان ....

ب- البوقان ....

جـ- الصياح ....

د - الجلاب ....

الفخذ الخامس: البيّنة:

البطن الرابع: العكالا، وهم فخذان:

الفخذ الأول: آل هليّل، وهم فرعين:

١- الجلادين، وفصائلهم ستة، وهم:

أ - ذوي حمد ....

ب -الحودلة ....

ج- ذوي معدّي ....

د -الشوايطة ....

هـ- الغصايبة ....

و- البناقسة ....

٢- المشاوطة، وهم فرعين:

أ- آل حميدان وفروعهم خمسة فصائل، وهم:

- الفحاطين ....

- البواني ....

- آل بنيان ....

- المجالية ....

- الونادين ....

ب -آل محمد (العبادين)، وهم فصيلان:

-ذوي مرزوق ....

-ذوي عوض ....

الفخذ الثاني: آل هلال، وهم فرعان:

١- البخايتة، وهم خمسة فصائل:

- الطحاشلة ....

- الطراخمة ....

- ذوي بدحي ....

- ذوي شدخ ....

- اللسانين ....



٢- ذوي رحمة، وفروعهم أربعة فصائل، وهم:

- الجعيدي ....
- ذوي مهاوش ....
- ذوي بريكان ....
- ذوي مشرف ....

البطن الخامس: **العناترة**، وهم فخذان:

الفخذ الأول: الجاسر، وهم أربعة فروع، وبعض الفصائل:

١- الدواسين، وفصائلهم هم:

- النيفة ....
- المزالية ....
- البجسان ....
- ذوي سعد ....
- المثيب ....
- النفجان ....
- الفعورة ....
- البشايرة ....
- السمري ....

٢- الموازمة، ولهم فصيلان:

- المساعيد ....
- الجوازي ....

٣- ذوي بادي، وهم فصيلان:

- القذيلات ....
- العجارفة ....

٤ – الشريان، وهم فصيلان:

- النمش ....

- المنيع ....

الفخذ الثاني: الحزامين، وهم خمسة فروع:

١ – الهبور ....

٢ – القبعة ....

٣ – الدغامين ....

٤ – الخمشة ....

٥ – العرامين ....

البطن السادس: الكراكرة، وهم ثلاثة أفخاذ:

الفخذ الأول: ذوي زيادة فرعان، وهم:

أ – الجداعين، وهم خمسة فصائل:

١ – ذوي محمد ....

٢ – ذوي سعد ....

٣ – ذوي مسعد ....

٤ – ذوي خلف ....

٥ – الجملاء ....

ب – ذوي حسين، وهم فصيلان:

- المتاركة ....

- ذوي عبد الله ....

الفخذ الثاني: ذوي عيد وهم أربعة فروع:

١ – النهالين ....

٢ – ذوي زويد، وهم ثلاثة فصائل:

- العبالين ....

- ذوي مسعود ....

- السيافين ....
٣ - ذوي عياد، وهم ثلاثة فصائل:
- السمارية ....
- ذوي فراج ....
- ذوي دواس ....
- العواجين ....

الفخذ الثالث: الغالب، وهم أربعة فروع:

- البلاوين ....
- الزهاميل ....
- السعيدات ....
- السطام ....

البطن السابع: المشاهبة: وهم ثلاثة أفخاذ:

الفخذ الأول: الخماسين وهم فرعان:

أ- المطارقة، وهم فرعين:

١ - ذوي هجرس وفصائلهم، هم:
-ذوي هادي ....
- المشالحة ....
- الجمالية ....
- الضوية ....
- الفرحة ....
- البلادين ....

٢- ذوي مجرس، وهم فصيلان:
- السحامين ....
- القوين ....

ب- النغقان، وهم خمسة فصائل:

- الصبور ....
- المتاريك ....
- ذوي منديل ....
- الغدافين ....
- الردافين ....

الفخذ الثاني: ذوي زويد، وهم ثمانية فروع:

١ - الشذي ....
٢ - الوساحة ....
٣- الشاوي ....
٤ - الرثاعين ....
٥- الجغاثمة ....
٦- ذوي صغير ....
٧- الطهامين ....
٨ - ذوي فهيد ....

الفخذ الثالث: البعاجين، وهم واحد وعشرون فرعا:

١ - العواويد ....
٢ - الغبشة ....
٣- الجمال ....
٤ - الرقبان ....
٥- الهميجات ....
٦ -المرازيق ....
٧- الملاعبة ....



٨ - ذوي عسكر ....

٩- ذوي بطيحان ....

١٠ - ذوي بطاح ....

١١- الدواغلة ....

١٢ - الخليفان ....

١٣- الدبلة ....

١٤ -الوقيان ....

١٥- ذوي صليح ....

١٦ - العيشان ....

١٧- المقاحصة ....

١٨ - النويفع ....

١٩- الخويشان ....

٢٠ - الشبيب ....

٢١ -السحيم ....

مصدر فروع الدياحين: كتاب وشجرة الدياحين

إعـداد الكـاتب: حمدان مرزوق المجلي الديحاني

قابلت الشيخ: نقاء بن هزاع أبو هليبة

وتواصـلت مـع بعـض الثقـات

والمؤلف لتاريخ الدياحين، والمعـد

لشجرة نسب الدياحين: حمدان المجلي

وتواصلت مع السيد: رفـاع بن عبيـد

ابن جرمان، الشاعر المعروف

وللمعلومية:

أكثر من ثمانين ٨٠٪ من الدياحين يسكونون بالكويت، وعشرون بالمائة منهم من سكان السعودية (وهذا التقدير تقريبي)، وللدياحين وقفات بطولية في صد غزو صدام على الكويت أيام الاحتلال الصدامي للكويت، والدياحين هم أبطال كون هدان بالحجاز عام ١٣٢٧هـ بين بني عبد الله من جانب، والشريف عبد الله وجنوده المجمّعة من عشرات القبائل من جانب آخر - الشريف وقومه هم المعتدين على مطير- وقد انهزم الشريف وقومه هزيمة نكراء. (انظر: ما ورد في فصل فرسان ومشاهير مطير) عن معركة هدان.

الفخذ العاشر: المحالسة، فرعان، وهم:

أولاً: ذوي غنيم: ستة فروع وهم:

١ - الهفتان ....

٢ - الهزاهزة ....

٣ - الوركان ....

٤ - العضادين ....

٥ - الضبان ....

٦ - الصيايدة ....

ثانياً: ذوي مداوس، ثلاثة فروع، وهم:

١ - الهروف ....

٢ - الشواهرة ....

٣ - العصايدة. ....

المصادر: نتائج البحث:

ونايف بن الشيخ: حبيب الهفتاء

وبعض كبار السن من المحالسة، وبعض المثقفين

ثانياً : أولاد علي: بطن من بطنيّ بريه، وهم: الصعران، والحمادين:

١- **الصعران**، وينقسمون إلى سبعة أفخاذ، وهم:

الفخذ الأول: البصايصة (الشيخة في عالي، وعليان) وفروع البصايصة سبعة فصائل، وهم:

أ- ذوي غرير ....

ب- الحضانية ....

ج- الدعجون ....

د- ذوي دعيج ....

هـ- ذوي حمود ....

و- ذوي حمد. ....

ز- ذوي حضن ....

المصدر: نتائج البحث:

والشيخ/ فيصل بن متعب بن جعفر أبو متعب

وبعض مثقفي البصايصة

الفخذ الثاني: الهذلان: ثلاثة فروع، وهم:

- ذوي عيد ....

- ذوي عوض ....

- ذوي مرزوق ....

نتائج البحث، وبعض مثقفي الهذلان

منهم السيد: علي بن لافي بن حباب بن طيران

الفخذ الثالث: ذوي غنمي: ولهم ثلاثة فروع:

- ذوي خليوي ....

- البرصان ....

- ذوي بخيت ....

المصدر: نتائج البحث وبعض المهتمين منهم
السيد: حمود مقحم الديري الغنمين

الفخذ الرابع: الشتيلات، فصيلان، وهما:

أ - المساليق، وفصائلهم ثمانية، وهم:

- السِباكين ....
- العياد ....
- العواد ....
- العودة ....
- ذوي عيد ....
- ذوي عايد ....
- السحمان ....
- الهال ....

ب- الزيود وفروعهم أربعة، وهم:

- ذوي حمدان ....
- ذوي عويجة ....
- ذوي غنائم ....
- الهندوس ....

المصدر: نتائج البحث:
وبعض مثقفي الشتيلات، منهم السيد
راشد بن جهيم الشتيلي «أبو جراح»
وبطيحان بن عويد الشتيلي «أبو فيحان»

الفخذ الخامس: الشعالين، وهم فصيلان:

- ذوي عوض ....
- ذوي معيض ....

السيد: فيصل بن متعب بن جعفر «أبو متعب»

الفخذ السادس: ذوي سعدون، ويتفرعون إلى أحد عشر فصيلاً، وهم:

المرشد ....

العواويد ....

ذوي عيد ....

المجاديع ....

السراهيد ....

المسعود ....

السعدي ....

ذوي عماق ....

السباهين ....

الرشـــدة ....

الشقالبة ....

المصدر: نتائج البحث وبعض مثقفي ذوي
سعدون وكبار السن، منهم السيد:
تركي بن براك بن سرهيد السعدوني

الفخذ السابع: العبادين، وهم فصيلان:

أ - العجالين، فرعان، وهم:

- الغدافين ....
- الرويشد ....

ب- الدحالين، فرعان وهم:

- النفافي ....

- العبيد ....

المصدر نتائج البحث، والشيخ: سعد بن عيد أبو فهد المطيري
والسيد: مسير بن شرعان العبداني

٢- فخذ الحمادين: وينقسمون إلى اثني عشر فصيلا، وهم:

المسعد .... العرائف

الثعلة .... الوسون

العلمة .... ذوي سعد

الراشد .... الجحادلة

الكمخان .... والجماهرة

الجلايلة .... الركابين

المصادر: نتائج البحث:

وذياب بن متعب بن حمود (الركن)

الدكتور المحامي: نمر الحميداني «أبو محمد»

جـار الله بن ماجد بن جرمان الحميداني

فلاح بن الحميدي بن عبيسان الحميداني



المبحث الثامن

الأسر المتحضرة منذ زمن بعيد من مطير

كما هو معلوم أن لمطير انتشار واسع بجزيرة العرب، وبعض عوائل مطير آثرت التحضر والاستقرار، وجفت الرحيل والترحال في داخل الجزيرة العربية منذ زمنا طويل، واستقرت في المدن والهجر منذ وقت، وقد تحولت الهجر فيما بعد إلى مدن، واستفادوا من ترك البادية وترحالها، للتحول إلى الاستقرار، وتعليم الأبناء، واللحاق بركب التقدم العلمي، والسبق إلى العلم والتجارة فيما بعد.

والمقصود بالأسر المتحضرة، من القبيلة هي الأسر التي استقرت، في الهجر والمدن منذ زمن بعيد مما جعلها تعرف، بأسماء عوائلها دون ذكر الانتماء للقبيلة، وكان من المهم توثيق المعلومات الممكنة عن هذه الأسر، من باب حفظ تاريخ ونسب القبيلة، ما أمكن ذلك.

وفيما يلي أسماء بعض العوائل، التي تم معرفتها -والخطأ وارد-، علماً أن هناك بعض عوائل من مطير اختلطت بأهل المدن منذ القدم، ولم تحصر؛ أو حتى تعرف معرفة تامة حالياً.

وهنا بعض أسر مطير المتحضرة منذ زمن بعيد:

البطن الذي تنتمي إليه العائلة	مكان الإقامة
الجبلان / الأشقر.	الرياض.
الجبلان / الأزيمع.	حائل.
الملاعبة / البتال.	الرياض.
البرزان / البداح.	بريدة.

البراعصة/ البريعصى. بريدة.

العوارض/ البنانية. صفينة.

البرزان / البويتل. الزلفى.

الملاعبه / البريدي. بريدة.

البراعصة / البرادا. بريدة.

الجبـلان / الجبلى. جلاجـل.

الجبـلان / الجليّل. ثرمداء، ورغبة.

العفسة / الجلاليل. منفوحة.

مطير / الجويعد. الأسياح.

الهوامل / الجميعة. المجمعة، ومبايض.

العـوارض / الحمادية. صـفينة.

مطيـر / الحمد. الـزلفى.

ميمـون / الحمد. الحفر.

الحسـين / والملحم. الأحساء.

الـهوامل / الخليف. الرس، وحفر الباطن.

العوارض / الدعمى. قصيبا بالقصيم.

العـوارض / الدغيّم. الزلفى.

مطيـر / الدغـيّم. بريدة.

مطيـر / الرافـد. الأسياح.

الدياحين/ الزيد. الشـرقيّة.

الجبـلان / الزايد. جلاجل.

عون علوى / الزوم. شقراء.

الوسـاما / الزيرة. صفينة.

الوساما / الزريعات.	صفينة.
العوارض / ذوي رايد.	صفينة.
البرزان / الزيادة.	الزلفى.
الوساما / الساير.	الكويت.
الدياحين / السمري.	الرَّس.
ميمون / السكيك.	الرياض، وغيرها.
الصهبة / السعد.	الرياض، والشرقية.
ميمون / الشائع.	المذنب.
الدياحين / الشافي.	الزلفى، والشماسيّة.
الهوامل / الشبيعان.	جوي، والمجمعة.
الهوامل / الشعلان.	الكويت.
الجبلان / الشعوان.	الرياض.
الجبلان / الشعوان.	الأحساء، والخبر.
الدياحين / الشمالي.	حفر الباطن.
البدنا الزلفى / الشمالي.	والشماسية.
الموازين / الشمشم.	عنيزة.
المحالسة / الضبيب.	الزلفى، والكويت.
العبيات / الضحيك.	عنيزة.
الدياحين / العمارين.	عنيزة، والقصيعة.
البرزان / العريف.	الزلفى، والكويت.
الدياحين/ العزرا.	الزلفى.
مطير / العوض.	الأسياح.
الوساما / الغبون.	صفينة.

الفرع / الأسرة	المكان
الوساما / الغنيم.	النعيرية.
الملاعبة / الغندور.	الرياض.
العفسة / الفوزان.	رغبة.
العفسة / الفوزان.	ضرما.
الدياحين / الفارس.	الرياض.
القعوان / الفرح.	رابغ.
الرخمان / الفجحان.	المذنب.
المريخات / الفراوي.	رغبة.
الجبلان / القعيد.	القصب.
الهوامل / الكريزي.	المجمعة.
الهوامل / المثال.	المجمعة.
الدياحين / المخالدة.	الكويت.
العوارض / المطاوعة.	صفينة، والسويرقية.
مطير / المعزي.	الأسياح.
العوارض / المسعد.	الدوادمى.
المريخات / المسباح.	الكويت.
مطير / المسعود.	الأسياح.
البدنا / المقهوي.	الشرقية.
العبيّات / المويس.	القصيم.
المريخات / المرواسى.	القريّات.
العبيات / الملحم.	الأحساء، وعيون الجواء.
ميمون / الميلم.	الزلفى، والكويت.
العفسة / النفيسة.	ضرما، والرياض.

العفسة / النفيسة.	الخرج والقصيم.
العفسة / النفيسى.	الكويت.
الدياحين / النفجان.	الرس.
الملاعبة / الهزاع.	الزلفى.
مطير / الهليّل.	الأسياح.

ومن العوائل المتحضرة في الكويت كما علمنا:

الساير من الوساما من بريه، مركزهم دولة الكويت.

المشاري من الدياحين، مركزهم دولة الكويت.

المسباح، من المريخات من بريه، مركزهم دولة الكويت.

النفيسي، من العفسة من بريه، مركزهم دولة الكويت.

الفقهاء، من العوارض، ومركزهم الحفر، والكويت.

السنيّن، من الدياحين، الكويت.

الشعلان، من الهوامل، الكويت.

الضبيب، من المحالسة، الكويت.

المخلد من الدياحين، الكويت.

البرغش من مطير، في الكويت.

الفجحان، من الدياحين في الكويت.

النومان، من مطير في الكويت.

آل طامي، بالكويت.

الخيران، وهم من العصاصمة، من المهالكة.

عائلة الشمالي من الدياحين من ذوي مبارك، وتسكن الكويت، وحفر الباطن.

عائلة العيد، من الملاعبة في الكويت.

عائلة المساعيد، وعائله الميلم، وكلهم من الكويت.

ملاحظة:

بعض العوائل الموضحة أعلاه ليست مؤكد بشكل قطعي.





الفصل الثاني

بعض الأفعال المميزة لقبيلة مطير

المبحث الأول : جزءاً مما تتميّز به مطير عن كثير من الغير.

المبحث الثاني : المخترعون المصنفة اختراعاتهم عالمياً من مطير.

المبحث الثالث : تصنيف مطير بأهل المعجزات الخمس.

المبحث الرابع : نماذج من فرسان مطير العظام الذين دافعوا عن القبيلة.

المبحث الخامس : نماذج من رجال السياسة والنهضة الفكرية والعلم والمعرفة.

المبحث السادس: نماذج من فرسان الأمن المشهورين من مطير.

المبحث السابع : نماذج من فرسان مطير العصاميين البارزين.

المبحث الثامن : نماذج من نساء مطير ذوات الشهرة والبطولة.

الفصل الثاني

المبحث الأول

جزءاً مما تتميّز به مطير عن كثير من الغير

تمهيد

من المعروف والمعلوم أخي القارئ الكريم: أنَّ من ليس له أول ليس له آخر، ومطير العريقة تاريخها حافلٌ بالمشاهير من القبيلة، وهم رجال نوادر تفخر بهم القبيلة وأجيالها، ومطير هي أمّة الشجاعة، والكرم، والفروسية، والإنسانية، فهي أمّة كاملة الأركان، ترعى حقوق أبنائها، وحقوق الجيران، والإنسان من منطلق الإيمان، وطاعة الرحمن.

وهنا لا بدَّ من الاعتراف والإشادة بما أنجزه الأوائل من رجالات القبيلة المشاهير، من فرسان القبيلة، وعظمائها في المجالات الإنسانية التفاعلية المختلفة، سواء في رفع الظلم، ودفع الباطل، وحماية الشَّأن القبلي في أيام التوحش البشري، أيام الفوضى، والسلب، والنهب، أو في أوقات ضياع الحقوق والتسابق على الفرص بدون ضوابط، وغمط حقوق الآخرين.

ومن حق أجدادنا علينا أن نحصر ما يمكن حصره من أعمال أولئك الرجال العظماء؛ لذكر فضائلهم النادرة، علما أنَّ حصر هذه الأسماء التي سنوردها، ليس مبنياً على ترتيب الأفضل فالأفضل؛ ولكنه ترتيبٌ عشوائيٌ؛ فكلهم أبطال في قمة البطولة والتضحية.

ومن سيذكرون هنا: هم من خيرة القبيلة، وهم ممن ضحّوا واستبسلوا من أجل كرامتنا وعزتنا، ولا تفاضل عندنا في من ورد اسمه أولاً أو ثانياً، علما

أننا لم نحصر كل أفاضلهم، وهناك من الأفاضل من لم نكتب عنه أو نورد اسمه، وإنما الفضل لله سبحانه، ثم لهم كلهم سواءً بسواء، وإنما ذكرنا بعض الفرسان، والمشهورين، والذين برزوا، في الفروسية والشجاعة، وقول وفعل الحق، وممن برزوا في مجال العلم والنبوغ، والسبق العالمي في مجال الاختراعات العلمية المدهشة، وسبَق وأن تناولتهم الصحافة الوطنية والعالمية لأهمية الاختراعات التي قدموها، أو ممن برزوا في القيادة والريادة وكافة المجالات النهضوية في مواقع معينة...إلخ.

وما الكتابة عنهم إلا لرد القليل من جميلهم، ولحفظ تاريخهم وتاريخنا الذي صنعوه لهم ولنا بفضل من الله في أيام المآسي، وشظف العيش، وصعوبة الحياة، أو في عصر العلم والمعرفة والرخاء وسعة الرزق، والطفرة المالية البترولية الحالية، التي مكنت العباقرة من مطير - بفضل من الله - من التعلم، ومسابقة العالم في النهضة العلمية، والفكرية التطويرية عالمياً.

وإنني بذلك لا أتحيز لفارس دون فارس، ولا لمخترع دون مخترع، ولا لبطل دون بطل فكلٌّ منهم عمل، في ظروفه الخاصة وربما أن عملاً قديماً ينظر إليه القارئ بسيطاً؛ ولكنه عظيماً في لحظته وظروفه، ففرسان القبيلة الذين إشتهر تاريخهم وذكرهم بين القبائل كالأسود لحماية أهلهم، ومالهم، وضعفائهم، وردّ المعتدي عنهم، والجود بأنفسهم أقصى غاية الجود، وهم الذين شهد لهم بذلك من عاصرهم من أصدقاء، أو أعداء عرباً، وغير عرب وشهد لهم الشجعان في كل مكان، وكذلك مجالس الأدباء والمؤلفين، وكبار القبائل، وعرّيفهم، وحكمائهم؛ وعليه فلابد أن ما قيل عنهم هو عين الحقيقة؛ لأن الأمّة شهود الله في الأرض حسبما ورد عن نبي الهدى ﷺ.

وفي ما يلي أسماء بعض مشاهير مطير، وهم فرسان الشجاعة والإبداع والاختراعات، والعلم، والمعرفة، والإدارة، والقيادة، والريادة، كنماذج من مطير بصفة عامة وهم من مشاهير القبيلة الذين صنعوا مجدها وأعلوا من شأنها بتوفيق الله وقدرته، وأعتذر لمن لم يرد اسمه بسبب عدم تدوين بطولاته بالشكل المطلوب، أو ربما لأنني لم أهتدِ لما كتب عنه، من أعمال جليلة، أو لتقصير عائلته في إبراز بطولته.

ومما لاشك فيه أن مطيراً قبيلة عريقة ومتجذّرة في القدم والحضارات القديمة والحديثة؛ رغم بعض الفجوات التي تتخلل تاريخ قبائل الجزيرة العربية، نتيجة لتقلب الظروف والأحوال سواء الحياتية، أو الصحية، والتعليمية، والإنتاجية والاستقرار، ولكن مطير منتجة وذات قدرات في حال اليسر، وحتى في العسر، وما تكاد القبائل تنعم بالاستقرار وتأخذ نصيب، من العلم حتى تنافس مطير العالم الحر المتطوّر الفاعل، بالإبداعات الكبيرة.

وفيما يلي نماذج من مشاهير مطير، وهم:-



المبحث الثاني

المخترعون المصنّفة اختراعاتهم عالمياً

قبيلة مطير إلى العالمية، وقمّة العطاء والإبداع ومنافسة الكبار.

شاركت مطير عن طريق أبنائها في التقدم والتطور العالمي الذي كان حكراً على الغرب بسبب سبقهم، وتقدمهم العلمي والصناعي بلا منافس، واليوم مطير منهم أشخاص في قمة التطور التقني، والطبي، والصناعي، والعلمي بصفة عامة؛ مما ساهم في إثراء العلوم العالمية.

وقد حاز المخترعون من مطير على إعجاب العالم لما لاختراعاتهم من أهمية قصوى سواءً في الطب البشري وتطويره، أو في المجال الإنساني لاختراع أجهزة إنقاذ للبشر، أو في اختراع معدات وآليات تساعد على سلامة الأرواح، وحفظ المنجزات والممتلكات البشرية من العبث في حالات الفوضى العارمة والانفلات الأمني على مستوى المدن، أو كامل الوطن، أو في مجال رصد الزلازل والبراكين وقياس المسافات على الأسطح الصلبة، وكذلك الاختراعات التقنية والبرمجية في مجالات مختلفة ومتطوّرة.

وفيما يلي أسماء بعض المخترعين البارزين حسب الفترة الزمنية لاختراعاتهم -حسب معرفتي-:

أولاً: فيلسوفة الطب، المخترعة العالمية: غادة بنت مطلق المطيري.

غادة بنت مطلق بن عبد الرحمن الشبيشيري المطيري، وأمها السيدة: نجاة بنت محمود بن ردن المطيري على لائحة المخترعين الجدد في أمريكا، باختراع أبهر العالم، وصار حديث العالم في وقته، وقد نالت أرفع جائزة للبحث العلمي في الولايات المتحدة الأمريكية على اختراعها الجديد الذي

قد يحلُّ محل العمليات الجراحية بدون تدخل جراحي، وغادة المطيري سعودية في الثلاثينيات من عمرها -وقت الاختراع-، وهي تترأس أهم مركز أبحاث بجامعة كاليفورنيا في سان دييقو، وقد استخدمت «الفوتون»، وهو معدن يدخل الضوء إلى الجسم في رقائق خاصة، للوصول إلى خلايا الجسم البشري، التي لا ترى إلا بالمايكروسكوب الدقيق.

وكانت المؤسسة الوطنية للصِّحة في أمريكا أعلنت عن مخترعة جديدة في مجال البحث العلمي، وهي غادة المطيري، وذلك في احتفال بمقر المؤسسة الحكومية الأمريكية قرب واشنطن، وخلال لقاء لغادة مع القنوات العالمية ثم مع قناة العربية، قالت القناة، في خبر إعلامي: حازت غادة المطيري أيضا على ٣ ملايين دولار أمريكي يخصص لمتابعة البحوث في الجامعة، حيث ستعمل على تطوير اكتشافها الذي يرقى إلى تغيير جذري في وسائل التطبيب باستعمال الفوتون الموجّه لتحاشي العمليات الجراحية.

وقالت غادة المطيري في لقاء أجرته إحدى القنوات التلفزيونية معها بتاريخ ٢٥-٩-٢٠٠٩م: إنَّ التقنية الجديدة التي توصلت إليها تصلح كبديل للعمليات الجراحية في علاج بعض الأورام السَّراطانية دون تدخل جراحي، أو كتقنية لإدخال العلاج لمرضى السرطان، وبالتالي الاستغناء عن عمليات التدخل الجراحي والاستئصال.

وكذلك يمكن أن تستخدم تقنية «الفوتون» في علاج عضلة القلب، واكتشاف ما قد يحدث من خلل في تلك العضلة قبل الوصول لحدوث جلطات.

وأضافت العالمة السعودية: إنها تعمل في معملها حالياً على مشروعين طبيين جديدين، وأعربت المطيري عن أملها في أن يكون معملها حلقة

وصل بين الجامعات ومراكز الأبحاث الأمريكية، ونظيراتها السعودية، وكانت البروفيسورة غادة مطلق عبد الرحمن المطيري، ذات ٣٢ عاماً، قد حصلت في ٢٢/ ٩ /٢٠٠٩م على جائزة الإبداع العلمي من أكبر منظمة لدعم البحث العلمي في الولايات المتحدة الأمريكية «NIH»، وقيمتها ثلاثة ملايين دولار، وتمنح لأفضل مشروع بحثي من بين ١٠ آلاف باحث وباحثة، فإلى مزيد من النجاحات يا غادة المطيري؛ لنفخر بك دائماً.

ثانياً: المخترع عبد المجيد عواض العقيلي المطيري.

وقد قالت الصحف المحلية، عن المخترع عبد المجيد الآتي: -

نوع الاختراع: جهاز الإنقاذ من الغرق خاصة في المسابح، فبعد ما علم عبد المجيد المطيري من واقع خبرته بجهاز الدفاع المدني أن المسابح تحصد الكثير من الضحايا سنوياً قام عبد المجيد العقيلي المطيري بأجراء تجارب لعله يصل إلى طريقة تنقذ الأرواح وقد أهتدى إلى إمكانية عمل جهاز تقني يوضع بالمسابح وفي حالة الغرق بإمكان الشخص إستعماله والنجات من الغرق بإذن الله تعالى لذلك عبد المجيد العقيلي هو مخترع أول جهاز للنجاة والإنقاذ من الغرق في المسابح في العالم. وقد حصل على برأءة إختراع من مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية، وكرّم عبد المجيد بعد ان أبرزت المحطات التلفزيونية والإذاعات والصحف المحلية المخترع عبد المجيد العقيلي، المطيري، وعقد وزير التجارة الربيعة في ذلك الوقت، لقاء خاص لكبار التجار والمخترعين البارزين السعوديين حيث بلغ عدد المتميزين باختراعاتهم أكثر من ٦٠٠ مخترع، وبعد المناظرة، والفحص، والتدقيق في أهمية الاختراعات رشح ثلاثة مخترعين لنيل الجوائز المالية، و قد حاز عبد المجيد المطيري على المركز الثاني ونال جائزة قدرها ثلاثمائة

ألف ريال، ولم يسبقه من أكثر من ٦٠٠ مخترع إلا واحد، فألف مبروك للشاب عبدالمجيد المطيري الذي لا يزال يفاجئنا بالجديد والمفيد من وقت لآخر.

وقال: عنه منتدى العقالية من مطير ما نصه: «تقوم إدارة المنتدى منذ افتتاحه بتشجيع المتميزين من أبناء مطير، والذين ولله الحمد والمنّة تسعد بهم القبيلة؛ ولكوننا الواجهة الإعلامية للعقالية سعدنا أن نكون في لقاء خاص مع رجل اجتهد فكتب الله له التوفيق؛ ليكون من المتميزين على المستوى الداخلي والعالمي.

ضيفنا لهذا التقرير الاستثنائي هو: مخترع جهاز النجاة من الغرق في المسابح، بإذن الله، ويسعدنا أن نترككم مع ما يدلي به المخترع»:

الأستاذ: عبد المجيد بن عواض بن رشيد العقيلي:

فإلى تفصيل الشرح العلمي للاختراع، وصور من شهاداته، وماذا قالت الصحف، وتسجيل فيديو لـ لقاء الأستاذ: عبد المجيد في برنامج (المرسى) بالقناة الأولى السعودية، لقاء مختصر مع والده الشيخ: عواض بن رشيد العقيلي، وقصيدة بهذه المناسبة لشاعر الشباب: عبد الله بن مذكر العقيلي.

ومن هنا ندخل في الشرح والتفاصيل بقلم مخترع الجهاز الأستاذ: عبد المجيد بن عواض:

إن الحمد لله الذي علّم الإنسان ما لم يعلم، والصلاة والسلام على رسول الرحمة محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، ومن تبعهم إلى يوم الدين، أما بعد:

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

هذا تقرير مختصر بموضوع اختراعي جهاز الإنقاذ للمسابح الجهاز الأول على مستوى العالم، وقد طلب منّي هذا التقرير بواسطة الأخ العزيز: حمدان بن مذكر العقيلي عن القائمين على منتدى العقالية من مطير بارك الله فيهم جميعاً، ويشرفني ويسرني أن أبعث بهذا التقرير المختصر إلى القائمين على منتدى العقالية لعل الله أن ينفع به، وأشكر الأخ حمداناً، ومشرفي موقع العقالية، لاهتمامهم البالغ وجزاهم الله خيراً.

أما بشأن الموضوع فهو كالآتي:

قال الله تبارك وتعالى: ﴿مِنْ أَجْلِ ذَٰلِكَ كَتَبْنَا عَلَىٰ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ أَنَّهُۥ مَن قَتَلَ نَفْسًۢا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِى ٱلْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ ٱلنَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَآ أَحْيَا ٱلنَّاسَ جَمِيعًا ۚ وَلَقَدْ جَآءَتْهُمْ رُسُلُنَا بِٱلْبَيِّنَٰتِ ثُمَّ إِنَّ كَثِيرًا مِّنْهُم بَعْدَ ذَٰلِكَ فِى ٱلْأَرْضِ لَمُسْرِفُونَ ﴿٣٢﴾﴾ [المائدة: ٣٢]، والمقصود بذلك النفس الإنسانية.

أيها السادة الكرام، أزفّ إليكم اختراعاً عربياً مدروساً بعناية على الأسس العلمية، ومرسوماً على الصيغ الهندسية، هو حقاً فخر للأمّة العربية جمعا، ألا وهو الجهاز المخترع الأول في العالم الذي ينقذ من الغرق في المسابح، والمزود بعدّة خصائص ومميزات تحول جميعها دون الغرق بدور فعّال وناجح بإذن الله تعالى، وذلك بعدما رأيت صغاراً وكباراً يذهبون سدى في تلك المسابح بلا رجعة، وحينها بحثت في جميع نواحي التقنية -أشعة الليزر، والحساسات، وأجهـزة المراقبة، وبرامج الحاسوب والمعالجة، والأجهزة الصوتية، والنبضية، والطرق الميكانيكية- ولم أجد أفضل حلاً من الذي

اخترعته؛ لكونه المنقذ الوحيد في العالم، وذلك لكونه فعالا وسهل الاستخدام مما يضمن الفعالية والنجاح، وذلك بعد مرحلة طويلة من البحوث والدراسات حتى انتهت بي البحوث إلى ما رأيتم. الجزء الثاني: لقاء مختصر مع والد عبد المجيد الشيخ: عواض بن رشيد العقيلي:

بسم الله والصلاة والسلام على رسول الله، أما بعد:

إنه لمن دواعي سروري وفخري واعتزازي بحصول ابني عبد المجيد على براءة اختراع من مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية، التي تمثل براءات الاختراع العالمية، وهذه البراءة لا يحصل عليها إلا طلائع المجتمع، والعباقرة، وأصحاب الرؤى الثاقبة، ويسرني أكثر أن هذا الاختراع هو لإنقاذ البشر من الغرق، ويتفق مع ما يدعو له ديننا الحنيف، لذلك فهو عمل إبداعي ضروري، وهام، ومفيد في الدنيا، ويؤجر صاحبه في الآخرة بإذن الله تعالى، وأعتقد أن هذا الاختراع شرفُ لنا جميعاً، ومفخرة لهذا الوطن الذي خرج منه العلماء والعباقرة الأفذاذ، ويحتوي على الكثير حاضراً ومستقبلاً.

وهذه أبيات قالها الشاعر المبدع الملقب بشاعر الشباب العربي: عبد الله مذكر العقيلي:

بسم الله الوالى بدينا بالكلام	الواحد المعبود رب العالمين
اللى رفع سبع وبسط سبع عظام	هو خالق الإنسان من مويه وطين
خلق وفرق بينهم حسب النظام	والناس حسب اعقلوها يالسامعين
والله رزقنا بالذكى وابن الكرام	عبد المجيد اللى معه عقل فطين
فكر وجاب الفكرة اللى بالتمام	جهاز طيب ينقذ اللى غارقين
مبروك ما سويت يا راع المقام	أنت الوفى وابن الوفى أنت الذهين

يا فخرنا طـول الليـالـى والسـنيـن	تستاهـل التكـريم وتلبيّـس السـام
يا المبدع اللى صرت ضمن المبـدعين	من قلب صادق لـك تحيـه واحـترام
علـى رسـول الله خيـر المرسليـن	وأختامها أزكى صلاتـى والـسـلام

ثالثـاً: المخترع: عواض بن رشيد العقيلي المطيري.

الحاصل على براءة اختراع «مركبة مكافحة الشغب الرحيمة»، ونزّل الخبر كما ورد ونشر بجريدة الرياض الرسمية، وبعض وسائل الإعلام الأخرى بعنوان: اختراع: مركبة مكافحة الشغب الرحيمة: مجهزة بتقنيات أمنية لحماية الأرواح والممتلكات، حيث قالت جريدة الرياض الرسمية ما يلي:

حصل المواطن عواض رشيد العقيلي المطيري على براءة الاختراع لـ«مركبة مكافحة الشغب» من مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية التي منحتها له وأعطته الحق في الانتفاع بكامل الحقوق التي يمنحها النظام بالمملكة، ويتمثل الاختراع في مركبة أمنية لمكافحة الشَّغب المنفلت، وحماية الأرواح والممتلكات العامة والخاصة بطريقة فعالة بتجهيزاتها المهمة، وتعتبر حاجز صد لقطع الشوارع التي يراد إغلاقها في حالات الفوضى، وكذلك حاجز صد عن الوزارات والمباني العامة والخاصة المهمة مع تخفيض عدد القوى العسكرية المستخدمة كحواجز صد بقدر كبير للاستفادة منها في أعمال أخرى.

وتمتاز هذه المركبة بسرعة تحركها، ووصولها للمكان المحدد بالسُّرعة المطلوبة وتأدية المهمة بأمن وسلام، وسميت بالرحيمة؛ لأنها قليلة المخاطر على المواطنين وسريعة الاستجابة، وهي ليست موجهة لإلحاق الضَّرر بالجماهير، أو للمساعدة على الردع والقمع والتسلط؛ وإنما هي أداة حضارية

لإنقاذ المجتمعات من الفوضى المنفلتة المؤذية أو المدمرة، وهي البديل الأمثل لمركبات مكافحة الشغب المؤذية، وفي كثير من الأحيان القاتلة قتلاً جماعياً كما شاهدنا في بعض الدول العربية أيام الربيع الساخن المعروف.

وفي حديث لـ «الرياض»، قال المطيري الحاصل على الماجستير في الإدارة العامة من أمريكا، وأحد منسوبي وزارة الداخلية المتقاعدين: الاختراع عبارة عن مركبة (رحيمة) لمكافحة الشغب، وهي ذات تقنية خاصة لا مثيل لها عالمياً، مصممة لتفريق المتظاهرين بكفاءة عالية، ولا تؤذي الجماهير كما تؤذيهم مركبات مكافحة الشغب المستخدمة حالياً بالعالم، أما الاختراع الجديد، فهو مزود بآليات خاصة مثبتة بهيكل المركبة الأمامي، ويبدأ عمل أحدهما، أو كلاهما أفقيا عند التشغيل عن طريق جهاز التحكم المثبت في غمرة القيادة لمنع إلحاق الضَّرر بالمواطن؛ ولكنها تجعل المتطفل يهرب منها بالإضافة إلى ربلات خاصة لمنع المركبة من الاحتكاك أثناء اصطفافها بجانب جدار، أو أي شيء كالأجسام الصلبة، كذلك مزودة بتقنيات ومستلزمات أمنية ذات أداء عال بدون ضرر للبشر.

رابعاً: المخترع المهندس: خالد بن فرج بن رشدان، القميشي، المطيري، الحاصل على براءة اختراع لجهاز قياس المسافات على الأسطح غير المتماسكة.

خامساً: المخترع المهندس: فيصل بن مجري العضيلة، الصعيبي، المطيري، الحاصل على براءة اختراع لجهاز قياس المسافات على الأسطح غير المتماسكة.

سادساً: الأستاذ: حميّد الضباطي، الحاصل على براءة اختراع لجهاز استشعار الزلزال قبل وقوعه بالموجات الكهرومغناطيسية للأرض.

ومن اختراعات مطير إلى المعجزات التي اشتهرت بها مطير، وحازت

على إعجاب المنصفين من القبائلً العربية، التي وصفت ما حدث حين ذاك من قبل مطير، وصفوا ما حدث بالمعجزات الخمس في: الإقدام، والشجاعة، والإبداع، وقوّة العزم، وهي:



المبحث الثالث

صنف مطير بأهل المعجزات الخمس

قال العقيلي المطيري بهذه المناسبة هذه الأبيات:-

نحن مطير إذا أردنا فعلنا   لكن ما نعصى عظيم الجلالي
نسلكِ علوم المرجلة في وطنَّا   حتى لو أن الفعل عسراً وغالي
وإذا بغينا أمراً عسيراً قدمنا   نراه سهلاً لو يرونه محالي
وننجز العسرات على مهلنا   حتى لو ارست مثل عالِ الجبالي
ولو أن أُحِد في دربنا كان قلنا   أما تجنّب فأنت حتماً مزالي
ما أحدٍ يصدق غير من كان منا   وإذا بدينا المعركة ما نبالي
وما قلت واقعنا وهو فعل أهلنا   أفعالنا تشبه لفلم خيالي
تشهد لنا خمساً علينا مضنّا   حصلت علينا بالسنين الخوالي
وفيها نصرنا الله عليه اتكلنا   وعدوّنا بالحرب ماله مجالي
واللي حصل ما كان من قبل كنا   ولا أحد فعل مثله بسود الليالي

وهذه نماذج من قدرات مطير الفائقة في المواجهات والحسم:

وقد سمّيت مطير بأهل المعجزات الخمس، وهم يستحقون الاسم:

والمعجزات هي ما سمي: بالعاذريات، ويوم مشذوبة، ورد العطفة، ويوم الحشورية، وكون الحنيّة» فعلا خمس معجزات انتصرت فيها مطير على أربع دول بجيوشها وسلاحها، لذلك لانعرف لها مثيل بنفس زمنها وظروفها، وهي: -

أولاً: يوم العاذريات

قصة العبيات من مطير التي تشبه الخيال في مواجهة غير متكافئة بين بضعة رجال من العبيات، سلاحهم بنادق قديمة في مواجهة جيش وطائرات ومدرعات إنجليزية - من حامية الكويت البريطانية - حيث أخذ العبيات إبل ابن صباح من حدود الكويت، وتم أخذها كلها، كردة فعل لما بدر من ابن صباح حيث قال: الشاعر والراوية عبد الرحمن الربيعي رحمه الله الذي عاش بين ١٣٠٩هـ- ١٤٠٢هـ في مخطوطته التي وصلت إلى مكتبة الملك فهد الوطنية، عن يوم العاذريات في تدمير المدرعات وإسقاط إحدى الطائرات الحربية، وقتل طاقم القيادة والرماة، وهروب جنود البريطانيين من ساحة اللقاء الذي لجنود البريطانيين الغلبة فيه بالسلاح والإمكانات؛ ولكن قد تفوق رجال مطير الشجعان بالقدرة والعزيمة والإصرار والصبر على بصيرة؛ لينتصروا ويهزموا الحامية هزيمة نكراء.

قال: الربيعي رحمه الله عن يوم العاذريات بما يتفق مع رواة آخرين، حيث قال ما نصه: ولما علم علي الخليفة بن الصباح بأن بعض المطران - من العبيات من مطير- أخذوا إبله كلها كردة فعل لما بدر منه، جنّد ابن صباح جنوداً وركبوا على السيارات، ولحقوا بمطير لقتلهم ورد الإبل، وقد أدركوهم عند العاذريات، فثار الكون بينهم لما امتنعوا عن رد الإبل، وتسليمها، وما كان منهم إلا أن هزموا جنود الحامية، وأعطبوا كثيراً من سيارات الجنود، وقد انهزموا وتركوا سياراتهم وولوا مدبرين -هربوا- على ما لم يعطب من سياراتهم التي كانوا يستخدمونها.

وبعد انهزام جنود عليّ بن صباح، وشرحهم له الموقف واستنجادهم

به، طلب ابن صباح على الفور إرسال قوات من الحامية البريطانية، وفوراً تم إرسال ست طائرات قتالية وجيوب مدرعة، ولحقت الطائرات والتعزيزات بالمطران، ودارت المعركة الثانية بين الطائرات الست المدججة بالسلاح الناري، والقنابل، والسيارات، وبين المطران، وتم الاشتباك بينهم وبين فرسان مطير الراجلين، والراكبين للخيل، والإبل، وكان سلاحهم البنادق القديمة، والشجاعة، وقوة العزيمة، وكانت النتيجة أن اسقطوا إحدى هذه الطائرات بالبنادق، وقتلوا طاقمها من الطيارين والرماة؛ وعندما شاهد الطيارون عزيمة مطير واستبسالهم، وسقوط إحدى الطائرات وتعرض البقية للخطر المحدق؛ قرر طياروا وجنود الحامية الهروب، ولاذوا بالفرار للنجاة بأنفسهم، وغنم مطير المعركة، والإبل رغم قلة عددهم، وضعف إمكاناتهم التسليحية، وعادوا إلى ديارهم منتصرين.

يقول الفارس غنيم بن بطاح في معلقته الشعرية، وهو من المشاركين في معركة العاذريات بين جنود وطائرات بن صباح والعبيات من مطير حيث قال: -

يـوم تهيـأ مـن وراء العاذريـات	يـوم عبوس يـودع الرأس شايـب
لحقنا تنابيل على الهـوش جسـرات	مقصـودهن أرقابنـا والركايـب
يصوعنا الرشاش والملـح غشنـات	مثل البرد من مرزمات السحايـب
يقـول ردوا مـاش فـود وسلامـات	ونقول تجهل يا على وأنت شايـب
الجيش مـن دونـه عيـال العبيـات	بمشـوكـات يجـدعـن الضرايب
يـوم ألحقونـا وألحقونـا القصـيات	سقنـا لهم ستة عيـال جلايـب
جـلايـب مـا هـم لبيعـة وشـريات	رخاص العمار اليا هبا كـل هايـب
سقنا مناحى وارد حوض الأمـوات	والريق من بـين الشفتيـن ذايـب

وحسين كان أنه غـدا الهـوش لـوذات	وديـــع تالينـــا وتـالي الركايـــب
يوم أشـبكونا بالغصـون القويــات	فـكك أعمـارِ جـوّدتها النَّشايـــب
وأبـو خلـف راع العلـوم القـديمات	شيال حمل اللى عن الهـوش غايـب
ومنـاحى القنى معشـى المجيعــات	حدب النسور اللى بروس الزرايـب
وشداد شـوق الـلى ثمانـه رهيفــات	يـحـدهم حـد الجمـل للعـرايـب
ومطلق صبى الحرب ما فيه هرجات	شوق الهنوف اللى تكد الذوائـب
ومعنـا ثلاثـة مـن عيـال السيالات	اللى جذبهم ماض الأفعال شايـب
وعقــب ركبنـــا والمواتـــر مقـيهات	متقـابلات مثل وصف الخشائـب
اللى عليهن راح من ضمن الأمـوات	متجضعات مثل وصـف الخرائب
والصبـح لحقنـــا طياييـــر صـافات	أركـــن عـلينا حاميـات اللهايـب
وحده طرحناها وخمـس سليمــات	رصـاصهـا بأيمـان ربـعى نهايـب
مـن هـــاش منا يالبنـى الـعذيــات	يستاهل الحبـة وشقــر الذوائــب
ومـــن ذل منـــا يـــالبنى العفيفـــات	هـذاك خلنــه يـخض الغبائــب
تراه ما به يا أريـش العـين صرفـات	ريا لا يردونه أهل السـوق عائـب

ثانياً: كون مشذوبة

وتلك مواجهة بين جنود وقوات ابن رشيد الشمري، وأربعة عشر أسداً من أسود العوارض، من مطير بقيادة الفارس: ضيدان بن هزاع العارضي، وهم:

الشيخ الفارس ضيدان بن هزاع العارضي.

الفارس سعد بن حويل العارضي.

الفارس شاهر بن حويل العارضي.

الفارس حمير بن عبيد الله العارضي.

الفارس فلاح بن سناج العارضي.

الفارس بدر بن سناج العارضي.

الفارس غنيم الحريبي العارضي.

الفارس سالم بن زويد العارضي.

الفارس محمد بن سوهج العارضي.

الفارس سيف بن عيدان العارضي.

الفارس فالح بن عوض العارضي.

الفارس مطرف بن دغام العارضي.

الفارس عمير البدارين العارضي وأخوه.

الفارس زيد البويليد الوسمي.

كتب الأديب محمد بن خميس مقالة عنوانها: «من البطولات النادرة» في مؤلفه من أحاديث السمر، قال ما مضمونه: خرج غنيم العارضي ومعه أربعة عشر من فرسان مطير عام ١٣٢٢هـ في غزوة، وكان عبد العزيز بن متعب آل رشيد يصول ويجول في شمال الجزيرة العربية، وكان يأخذ بالظنة، ويعاقب المحسن بجرم المسيْء ويسعد بإنزال العقوبة بأدنى سبب لترسيخ حكمه.

وفي أحد غزواته استهدف قبيلة مطير الضاربة في مرابع الصَّمان مما يلي الحتيفة، حيث تتجمع حول أميرها سلطان بن الحميدي، الدويش، وفرسانها من الدوشان، وغيرهم من الشجعان، وهم كثر، وكان آل رشيد يطبق المباغتة والأخذ في الغرة، وبعث عيوناً للاستطلاع حيث قارب مضارب القوم، وكانوا برئاسة ابن زويمل من فرسان آل رشيد، وأتو العيون بخبر العوارض الأربعة عشر الغازين من قبيلتهم على قبيلة آل رشيد الغازين

عليهم دون أن يعرفوا غـارة آل رشيد عليهم، والتحـم القتال بين ابن زويمل ورفاقه، والعوارض من مطير الأربعة عشر، وكان الوقت ضحى -أول النهار-، وقاتل ابن زويمل حتى قتل معظم رفاقه، وعقرت جياد البقية، ثم أرسل ابن زويمل مستنجداً من قيادته؛ فجلبت القيادة بخيلها، ورجالها، وأميرها، ومأمورها وإذا بالفضاء ينقلب على العوارض جيشاً وخيلاً وجموعاً وخيلاء من القوم، فعمد العوارض إلى إبلهم، وقرنوها في قرن واستاقوها وضربوا خلفها سوراً من القوّة والاستبسال والثبات، وجعلت الخيول من حولها تكر، وتفر، والرصاص يمطرهم، والخصم يزداد بالمدد دفعة بعد دفعة من جموعهم وأميرهم.

والعوارض يزدادون استبسالاً، وكان مما يخاف منه ابن رشيد أن ينفلت منهم أحد، فينذر القوم المزمع الإغارة عليهم -مطير- أما الأن فقد امتلأت الأرض من قتلى ابن رشيد، وخيله المرداة، فهو حينئذ طالب ثأر، ومن وراء ذلك فجبروته يأبى أن يتراجع أمام هذه الحفنة؛ لتقول الأخبار: إن ابن رشيد بقضه وقضيضه لم يستطع إخضاع خمسة عشر راكباً وأي معنوية تبقى بعد ذلك، رغم قوة بن رشيد وقدرات جيشه الشُّجاع.

وقد غربت الشمس وحل الظلام على ابن رشيد دون أن يحقق أيا من أهدافه، وكانت النتيجة خسارته المعركة، وقدرة العوارض -مطير- على كسر جبروت ابن رشيد، وهزيمته وسلامتهم، ولم يُقتل منهم أحد؛ ولم تلن لهم شكيمة، أو يلين لهم جانب رغم شجاعة شمّر الفائقة، أما الإمارة العظمى، والجبروت السافر، والخيل والخيلاء؛ فقد رجعت تجر أذيال الخيبة، والهزيمة، والانكسار التي يخشاها الشيخ ابن رشيد.

يقول ضيدان بن هزاع العارضي، قائد الركائب العشر بعد انتصارهم:

يا الله يا معطى جزيل الحساني   يا دافع سوء البلاوي ليا جن
يا مظهر من سوء هاك المكاني   يوم إن خيل جموع شمر تكالن
نعم بربعى مطلقين اليماني   يوم الشفا تابس وما تلحق السن
لا ريعوا يشدون زمل الصخاني   يرمون للى جايعات عشاهن
قلت امنعوا، قالوا لنا ماش أماني   قلنا عليهم والعمار ارخصوهن
تجاولن عنا بنات الحصاني   من ضرب صلفات المخابيط جالن

ويقول الشاعر غنيم العارضي المطيري في قصيدته الشهيرة بعد انتصار الخمسة عشر مطيرياً:

يوم عدى الرقيبة رأس مشذوبه   قال زلوا وجتك الخيل زرفالي
شافت العين شوف لا بليتوا به   شوف ريبه ومنه القلب يهتالي
لحقت الخيل بالتومان مركوبه   مشتهين الطمع مرخين الأمالي
انتخينا وكل جادع ثوبه   محتسين الشجاعة بالخلاء الخالي
و حولوا لابتى في كل مسلوبه   وقفت الخيل معها الدم وشالي
كم جواد بزين الصدر مصيوبة   راح رجلى وعوضنا عنها الأحبالي
سبق الخيل ذبحت بالسهل صوبه   وذبحوا كل فارس فوق مشوالي
شافوا الفعل من ربع تمنوا به   وقفت الخيل معها الدم وشالي
يحسب إنا نعود مثل مندوبه   يوم يرسل علينا خيله إرسال
هجننا ما ركبها كل زاروبه   كود منهو عريب الجد والخالي
الركايب عيال مطير عيوبه   واحتموا جيشهم ماضين الأفعال
الظفر ساعة وإن حل ماجوبة   والمراجل لها حزات ورجالي
مل عين بكت ما هى بمصيوبه   في نهار رخص ما كان به غالي

كـل ما قلت عنا هـودوا نـوبـه إلـحـقوا سـربة تسـعين خـيالي
ويـوم لحق الأمير ولحقـت الشـوبه لا قـرايا ولا مـزبن ولا جـالي
يا عـمـار بسـوق الموت مجـلـوبـة ما هـقـينا عـلى الـدنيا لنـا تـالي
ما درا إنا عرفـنا باللى هـرجتوا بـه مـارثة جـدنا فـكـاكة الـتالي
والـولـد في شبابه رأس عذرو بـه كان ما هـوب يلـطم كل من عـالي
وساعة العسر معها اليسر مكتوبـه ونحمـد الله ونشكر ربنـا الـوالي
من شريق الضـحى يا غافر التوبـة لين غـابت وحـنا هـوش وقتـالي
وفـعلنا اللى بقى والناس عـجوبه يرفع الـرأس مـع تـاريخ الأجيـال
والله اللى يـقدي الـعبد بـدروبـه ينفـع العبـد في ضـيقات الأحـوال

ومما قيل في ذلك الكون بين ابن رشيد، والأربعة عشر عوارض الشجعان، ما قال: هايف بن نعيّم البديري المطيري متكلماً بسم القبيلة: -

تعـاقبنـا السـهوم من البنـادق وصـرنا بالسـهوم الفـائزينـا
إذا قلنـا هـزمـناهـم وولـوا إلى بالجمع الآخـر قـد فجينـا
ثلاث مرار يرسل مـن جنـوده ورابـع مـرة جـاء بالكمينـا
وقلنا يا مطـير اخـذوا سـددكـم تـراكـم لا مـحـال ميتينـا
غـدى مثل الـبرد قفش الهنـادي ذبحنـاهم وعـدنا سـالمينا
طرحنـا سابقـة عـدة مـرار بحـد الجال من حـد البطينـا
بـدانـا حربـهم صبـح مبكـر الى ما الـليل قد اظلـم علينـا

ثالثاً: الفارس الشجاع الشيخ/ فيصل بن الحميدي بن سقيان.

كان فيصل بن سقيان الفارس الأسطوري، رحمه الله من أهم شيوخ



بني عبد الله، «ويلقب راعي البلطا»، قال: ذات مرة، «الفروسية في نظري هي شيء من الركض داخل الفارس، من ولادة الحياة حتى حياة الموت».

والفارس فيصل بن سقيان المطيري، المشهود له بالإقدام الذي لا مثيل له، يعتبر كتاباً تتباهى صفحاته بالحميد من الخصال، والمجيد من الأفعال المجيدة، ولا غرابة في ذلك؛ لأن فرسان السقايين من خيرة فرسان العرب.

ولد الفارس الكبير فيصل بن سقيان بمنطقة المدينة المنورة، وبالتحديد في ثرب سنة ١٢٩٨هـ تقريباً، عاش بداية حياته في ثرب، وهي هجرة في عالية نجد، وتوفي والده الحميدي، وفيصل صغير السن، وعاش مع إخوانه في بيت إمارة كانت ظروفهم المعيشية أكثر من جيدة مقارنة بما كان في ذلك الوقت.

لديه من الإخوان: نايف، محمد، وهذال، وتركي، وقد عشق فيصل الفروسية، وامتطى الخيل وعمره أربع عشرة سنة، حيث خلف لهم والدهم بعد وفاته الكثير من الإبل، وكان لكل واحد منهم قطيع منها، ونصيب من الخيل، إضافة إلى العبيد، فهم من بيت إمارة.

وفيصل يحترم عمه علوش، وعمه يحترمه، وهو الفارس الناشئ الفذ الذي يُحترم ويطاع في السقايين، وفي ذوي عون، سواء في المغازي، أو الأمور الأخرى، مع العلم أنَّ الإمارة كانت لعمه القدير علوش بن سقيان المطيري.

ولقد آثروا النزول من ديرتهم الأساسية حرّة بني عبد الله إلى نجد في وقت الشيخ سحلي بن سحيلان وبعد سنين، استقروا في مليح بعد أن منحهم الملك عبد العزيز رحمه الله منطقة مليح التي تقع بين هجرة السديري، والزلفي وعاش رحمه الله بهجرة مليح حتى انتقل إلى بارئه.

كان فيصلُ بن سقيان الفارس الذي سجله الأمير الفارس المغوار: عبدالعزيز بن متعب بن عبدالله بن رشيد، الملّقب بالجنازة؛ لشجاعته، سجل فيصل بن سقيان عن قدر تسعين فارساً على بوابة بغداد عندما شاهد شجاعته وفروسيته النادرة بالمعركة، ورده لعطفة القبيلة التي أنهزمت بالمعركة بعد أن تم أخذها من قبل المنتصر، وسبب هذه التسمية: أن فيصلاً حينما انكسرت القبيلة التي هو مساندها ضمنيّاً، وسلبت منهم العطفة، -والعطفة: عادة هي ابنتا شيخي القبيلتين المتحاربتين تقدم من طرفي قادة المعركة، والقبيلة المنتصرة تأخذ بنتها، وبنت المهزوم- حيث استطاع فيصل بن سقيان أن يهاجم الأخصام، ويرد عطفة القبيلة المهزومة من المنتصرين، وحينئذ سألوا كم يكفي لرد العطفة قال: العارفون بهذه الأمور ومصاعبها، ليس أقل من تسعين فارساً، فصنّف فيصل بن سـقيان عن تسعين فارساً، وفيصل من ذوي سحلي، وهم الملقبون بأهل البلطا وذلك لقب نالوه لشجاعتهم، وقدراتهم الفائقة في المواجهات بأستمرار.

وقد شارك الفارس فيصل في عدة غزوات منها غزوة الجنوب بقيادة الأمير ابن مساعد، ومعركة اليمن بقيادة الملك فيصل، وفتح حائل، ومعركة يوم الحرث التي قتل فيها أخواه: هذال، وتركي، ومعركة قصر بصيّة، ومعركة جبل دخن، وفتح المدينة بقيادة الدويش، وشارك في معركة جراب والرغامة، وجدة، وغير ذلك كثير في مناطق عدة.

ومرَّة من المرَّات في يوم سقوط حائل صوبت على فرسه ثمان عشرة طلقة، وهو في يوم النمصية في طرف حائل، وقد اخترق الرصاص ثوبه، ومعمّه الذي كان على رأسه؛ لكنه لم يصب بأي أذى، وفدى فرسه حينما قتلت بأربعين فارساً من الخصوم، قتلهم في تلك المعركة جميعاً.

وفي هذه المعركة كان مع الإخوان الذين يقاتلون مع الملك عبد العزيز، وكانوا محاصرين حائل ثلاثة أشهر، وفيه مراقبين ينظرون، وفي ليلة من الليالي نام هؤلاء النواطير، وجاءت سرية ابن رشيد، وأمسكت بهم، وعندما طلعت الشمس بدأ الرمي، وبدأ الإخوان يتشاورون وش الرأي، أما فيصل بن سقيان فقام في صمت وتوضَّأ، وأخذ سلاحه، وعندما ركب فرسه، صاح عمه، ثم ركب على الخيل الخيالة، وانطلقوا خلفه، وعندما لحقوا به وجدوه، في مواجهة سرية بن رشيد، وهو يضرب بالسيف والشلفا المسماة «البلطة».

وكان فيصل شهماً شجاعاً لا يحب المدح أمامه، ولا يسمح للشعراء بمدحهِ، ولا يرضى بالظلم على أحد، فجاره وقريبه لا يضام، وإذا جاءه الشَّخص يطلب شيئاً، وبدأ هذا الشخص بالكلام وعرف مطلوبة، لم يتركه يكمل كلامه؛ بل يوقفه، ويقول: طلبك مجاب، من جزالته وكرمه، ويلبي له طلبه إذا كان الطلب مباحاً ومتاحاً، غزا الفارسُ فيصل بن سقيان على الأقوام التي تغزو مطيراً، أو تغزو جيران مطير.

ومن ذلك غزوة يوم الحرث، وقد قتل في هذه المعركة ابن أخته، وابن أخيه، وعند حضور فيصل قتل قاتلها بقطع رأسه بالسيف قصاصاً من القاتل، وقد كسب المعركة، ولم يخسر في مغازيه التي كانت ديدن زمانهم الذي ينطبق عليه المثل الشعبي: إن لم تكن ذئبا أكلتك الذئاب، وكانت حياتهم سجالاً طويلاً.

وقد عاصر فارسُنا حروبَ الإخوانِ، وأبلى بلاءً حسناً لنشر الدين، وكبح ما خالطه من بدع، وكفريات، وطقوس، وتوحيد المملكة تحت قيادة الملك عبدالعزيز، وقد كان فيصل بن سقيان الله يرحمه لا يظلم، ولا يحب

الظلم، أو الظالمين معظم غزواته ردات فعل للتنكيل بالغزاة المسرفين؛ علماً أننا لم نذكر من بطولاته إلا القليل نسأل الله أن يرحمه ويغفر له.

وكما ذكر أعلاه ولد الفارس فيصل عام ١٢٩٨هـ في عالية نجد بالقرب من مورد (الوبرة) الواقع شرق محافظة المهد بمنطقة المدينة المنورة، ويعد من أشهر شيوخ بني عبد الله، وفرسانها البارزين، وتوفي رحمه الله تعالى بالرياض بتاريخ ١٠/ ٧/ ١٣٧٠هـ. «فلا نامت أعين الجبناء».

وتقول الشاعرة: ذيرة بنت صندل الهدباني في مدح ذوي سحلي:

ياذائر اركب فوق خطو العماني	وعقب ثلاث أيام تلقى لهم رمس
تلقى ذوي سحلي طيور المجاني	أهل دلال محرقات من الحمس
وأهل سيوف يقطعن المثاني	ومخضبات من تحت مقضب الخمس
وأهل مهار زوّعن بالعناني	وليا لحق خيالهم مضربة غمس
وأهل بيوت مشيدات المباني	وأهل مغاتير كما شرقت الشمس

رابعاً: معركة الحشورية وهي: -

«معركة الكرامة والشهامة مع الأتراك».

وهي المعركة المسماة معركة شرف العرب بين مطير-والأتراك، قامت فيها مطير دفاعا عن الشرف العربي وقد، وقعت هذه المعركة على مورد من موارد مطير يقع شمال مهد الذهب على بعد ١٢٠ كم، وعلى قرب من محافظة الحناكية غرب جبال الأباهي.

وكان السبب في حدوث هذه المعركة هو اعتداء جنود الحماية التركية

على امرأة عربية، حيث وجدها بعض الرجال من مطير على الطريق خلال عودتهم من المدينة المنورة حيث كانوا في رحلة تجارة منهم: زويد بن شليه الوسمي، أحد رجالات قبيلة مطير الشرفاء المعروفين، وكان مع زويد بعض أبناء عمه الوساما من مطير، وكانت المرأة تبكي، ومصدومة، ومنكسرة الخاطر، وفي حالة سيئة للغاية، فقالوا للمرأة لماذا تبكين وماذا حصل لك؟

قالت: رجال الحامية الأتراك الذين في هذه القلعة، قد اعتدوا عليّ، وفهم الأمر وعرفوا الرجال السبب وبطل العجب، عندها قرر الرجال الأخذ بالثأر ولكن قبل ذلك تغيير وجهتهم من العودة إلى أهلهم في منطقة العرف شرق المدينة المنورة، والرحيل إلى منطقة العاقول شرق المدينة المنورة؛ ليفاجئوا الأتراك بالاعتداء عليهم من مكان آخر غير متوقع، فبعد وصولهم العاقول تركوا جمالهم، وما عليها من بضاعة، وبعض من الرجال مع المرأة وأبلغوهم إذ قالوا: إننا سنقاتل رجال الحامية؛ فإذا أصبح عليكم الصبح، ولم نرجع إليكم ارحلوا لأهلكم، فقد قضى علينا الأتراك، وكان ذلك وقت المغرب؛ فنزلوا مع الوادي؛ لتتبع الأتراك والبحث عنهم، وإذا بهم يجدونهم بالقرب من القلعة حيث اهتدوا إليهم بواسطة الضوء الذي كانوا قد أشعلوه ليلاً، فاقترح أحد الرجال إطلاق النار عليهم فرد عليه زويد بعدم الموافقة، وقال: إذا أطلقنا النار سيهربْ بعضٌ منهم، ونحن نريد الكل سنهجم عليهم بعد أن يهجعوا في النوم، ونقتلهم القتل الذي يستحقونه جزاء فعلتهم الشنيعة، واحتقارهم للعرب ، فلما تأكدوا من أنهم قد تجمعوا في مكان واحد للنوم؛ هجموا عليهم وأمسكوا بهم، وقتلوهم إلا واحداً مصاباً؛ تركوه ليقص القصة بما حصل، وهذه من عوائد العرب المنتصر يترك أحد أعدائه ليروي لقومه ما حصل؛ وليكن شاهد عيان للمعركة.

وفي الصبح أتى ساعي البريد التركي، ونقل له الناجي من الحامية الذي حصل حيث أبلغ السَّاعي السُّلطان العثماني في المدينة المنورة الذي استدعى شيخ قبيلة حرب ابن ربيق حليف الأتراك، فسأله عن القتلة الذين قاموا بقتل الجنود الأتراك من أي البدو هم، وأين يقيمون؟

فأجابه ابن ربيق: لابد أنهم من قبيلة مطير، ويقيمون في منطقة العرف شـرق المدينة المنورة، ولديهم الكثير من الإبل، والخيل، والأموال؛ ولا بد من مهاجمتهم، وكذلك أراضيهم، وديارهم خصبة كثيرة المياه، ويوجد بها العديد من المزروعات المثمرة، ويستحسن غزوهم فيها؛ فقال: سنغزوهم وأنت معنا، ولك نصف الغنائم، فوافق ابن ربيق؛ حيث كان يهدف من وراء هذه الغزوة لتحقيق مكاسب مادية ومعنوية له، وذلك بكسـر شوكة الترك ومطير، فالنفوذ التركي استفحل في منطقة المدينة المنورة وما حولها، ومطير لهم المراعي، والمياه الجميلة المحاذية لحرب من جهة الشرق والجنوب، فلابد من إزاحة وإضعاف مطير ولو لفترة.

فتوجه الباشا بجيوشه يساعده ابن ربيق، وجيشه وبعض المحاربين من أهالي المدينة المنورة، وهم النخاولة -رافضة المدينة-، فقط أما الحاضرة؛ فلم يغزو مع الباشا أحدٌ منهم، ووقعت المعركة بعد وصول الباشا، ومن معه إلى الحشورية، -وهي مورد ماء-؛ إلا أنَّ ابن ربيق لم يشترك في المعركة، وأخذ الحياد هو وجيشه بعد رفض وجهاء حرب المشاركة مع الأتراك؛ لقتال مطير، وأضاف كبار حرب الذين أشاروا عليه بعدم المشاركة في الحرب، حيث إنه بين حرب ومطير عهود سابقة لا يغزو أي طرف منهم الطرف الآخر، فتمركز ابن ربيق في الحميمة جبل مطل ومشرف على المعركة، يقال: عل وعسى أن ينتصر الباشا، ويشاركه ابن ربيق كسب الغنائم الموعود بها من قبل الباشا؛ إلا أن ذلك لم يحصل بفضل الله، ثم بفضل تضافر الجهود،

والرجال، ووقوفهم موقفاً مشرِّفاً مع بعضهم، والاستبسال في وجه الترك، ومن معهم حيث لقَّنوا الأتراك درساً لن ينسوه أبداً.

وهذا ما حصل بالفعل فهرب العديد من أعوان الباشا بعد أن رأوا القتل في أفراد جيشهم، وتاهوا في الصحراء؛ فمات أربعون من جيش النخاولة عند جبل سمي فيما بعد بضليع النخاولة، وتاه البعض الأخر، وفي اليوم التالي من المعركة نزل أثنا عشر من الجنود الترك على عدٍ يسمى -حزره- جنوب أرض المعركة باتجاه المهد جنوباً، فلقيهم آنذاك رجال الشُّطّر من مطير الذين سمعوا بالمعركة، وأتوا لمعاونة أبناء عمهم ضد الظلمة، فقتلوا الاثني عشر الترك، وعندما وصلوا الشطر للحشورية؛ وإذا بالمعركة قد انتهت، والباشا انسحب وهو يجر معه أذيال الهزيمة هو ومعاونوه ومناصروه.

وانتصرت قبيلة مطير بعون لله على جنود الترك ومعاونيهم؛ علماً أن التُّرك أسروا امرأة في المعركة؛ ولكن ابن عمها فك قيدها بعد منتصف ليلة المعركة، وقيل في هذه المعركة عدة قصائد منها قصيدة زويد، وهو زويد بن شلية بن هذال الوسمي، حيث قال تلك القصيدة المشهورة، والتي وصف فيها المعركة وما جرى بها:

وبعدها أنشد كثير من شعراء مطير قصائد كثيرة في وصف الجريمة، وهزيمة الأتراك العظيمة. منها هذه القصيدة التي أثبتت أن المعركة على بني عبد الله من مطير كافة، وليس على فخذ معينه.

قال: زويد بن شلية بن هذال الوسمي:

يا ذيب عيد في الأباهى إلى الحول

وإذا ضميت أشرب من الحشوريه

وإذا سألك غليمٍ صادق القول
قله ترأي زويد بن شليه
جونا جنود الترك فرسان وخيول
والموت معهم دائرات رحيه
عساكر الباشا يدقون بطبول
جموعهم وردوا حياض المنيّه
تسعين بالعبلة طريحٍ ومقتول
وخمسة عشر غرب الحميمة شويه
ومن غيرهم معنا ثلاثين ناجول
عوني وميموني ومعهم بقيه
وادي المخيط من الدياحين منزول
ومعهم صعوب أقل منهم شويه
لو ما حمينا الدار والعار والشول
يحرم علينا عشق جال الثنيه
تحول الباشا كسيرٍ ومخذول
وأفاد جملي بالعلوم الخفيه
يقول أنا يا بنت ماني بمسئول
ابن ربيق أهدى المصائب عليه
يا بنت شفتي ما جرا لي من الهول
بأسبابنا راحت نفوسٍ بريه
والله لو جاني من البدو مرسول
أعطيتهم يا بنت ما في يديه

يا ليتني من ضمنهم مت مجهول

ما قالوا الباشا مخلي خويه

ما يدري أن المال والعرض مشعول

نحميه في الإسلام والجاهليه

ياباشا جيت بعقل واقفيت ذهول منهول

ما بعدها ظني تقود السريه

عساك بالرجعة عن الجيش معزول

تقص للسلطان حال البنيه

يا باشا منك الظلم ما هو بمقبول

والبوق ذموه الوجيه النقيه

وقال الشاعر مشلح بن مرداس الديحاني:

حنا رعينا العثيمة جبر بالسيف	يوم العواني كل عاني تركناه
ويوم الدول جتنا بحصن سراعيف	بالحشورية كونهم يم الأبهاه
حرام ما عود لأهلهم مناكيف	ولا صار في الأفلاك فعل فعلناه
من غير مفعول ألوف وتواليف	لو جيت أعده بالعدد ما حصيناه

خامساً: معجزة كون الحنية عام ١٣٧١هـ.

من المعجزات، التي قامت بها مطير كون الحنية بين الأمير: ماجد بن بصيص وجماعته من الصعران، ومعه من الواصلية سلطان بن ملحم، وبعض العبيات، ومعهم بعض الدياحين ضد عباس الغليضاوي، قائد قوات حرس الحدود العراقية عام ١٣٧١ هـ في كون الحنية، المسمى: تنابيل العراقية.

ففي عام ١٣٧١هـ كثرت المناوشات بين بريه، وقبائل الظفير التي كانت تستوطن العراق في نواحي: كابدة، والحيصامة، وغيرها، وكانت المناوشات عبارة عن نهب كل طرف حلال الآخر، ولا سيما الإبل التي تعد المال الرئيسي للبادية، وقد حصل نهب حلال كثير من واصل من مطير، وكان الظفير ينشدون الفاطر طويلة النسنوس غزيزة عند أبو فالح، وأبو فالح هذا هو ابن حواج، أحد مشايخهم، ومن ثم هجموا وأخذوا إبل الصعران، وهم عدة عقداء من بينهم مرزوق بن زردان، ومن بعد ذلك قرر البصايصة، ومن معهم من الواصلية مهاجمة تللك القبيلة -الظفير- بعقر دارها، لاستعادة ما أخذ منهم ،أو أخذ ما يقابله من الظَّفير.

وفعلاً هاجم ابن بصيص الظفير، وهم ناحية مكان يسمى العطشانة، وأخذوا إبل الظفير مقابل ما أخذ منهم، وعند رجوع مطير بالإبل لحقتهم دوريات عراقية بقيادة قائد حرس الحدود، وهو الرائد عباس الغليضاوي، وقد اشتبك الأمير ماجد بن بصيص، ومن معه من جماعته، والفارس سلطان الملحم، ومن معه من العبيات مع القوات العراقية بقيادة الرائد عباس، وتلك القوات هي جيش دولة العراق القوي في ذلك الوقت، بأسلحته ومدرعاته على رأس ذلك الجيش قائد يجمع بين الفزعة لقومه، وتنفيذ مهمته الدفاعية؛ لذلك ليس هناك مقارنة بين القوة العراقية وإمكانياتهم، التي تشمل سيارات مجهزة بالرشاشات، والمعدات الهجومية من جانب، وإمكانيات الصعران -المطران- من الجانب الآخر الذين لا يملكون إلا الشجاعة، وقوة العزم، والجود بالنفس، والاستبسال؛ رغم أن أسلحتهم بنادق قديمة؛ ليست دفاعية وسيوفهم ورماحهم، لا تناسب الموقف الصعب.

ورغم معرفة مجموعة مطير بالفارق الخطير في تسليح قوات حرس

الحدود العراقية مع مساندة الظفير لحرس الحدود العراقي، مما يوحي بأن القوات العراقية غالبة لا محالة، ورغم ذلك عزم الصعران، ومن معهم من أبناء عمهم من واصل، وأصرّ رجال مطير على المواجهة؛ لأنّهم أصحاب حق، وقالوا لن نرضخ للظلمة المبطلين الذين فعلوا ما فعلوا بأملاكنا.

وفعلاً في الصباح لحقت بهم القوات العراقية، وفزع الظفير، وكان معهم فارس شجاع، وهو المكنساني من ذوي غنمي من الصعران وكان دليلة، ويعرف الطريق والديار جيداً، وقد تمكنوا من الوصول إلى مركز يطلق عليه مركز بصية، وعندما تصدى لهم أحرقوه ودمروه درءً لشرّه، وبطشه وفي طريقهم إلى ديارهم، وإذا بالقائد عباس وجيشه بسياراتهم، وأسلحتهم الدِّفاعية يلحقون بالصعران وبالتحديد في الحنية، وكانت النيران من الرشاشات الهجومية العراقية تنهمر مثل المطر على مطير، ولم ينل ذلك من عزيمتهم؛ بل زادهم ذلك قوةً وإصراراً وتحدياً، ورغم ضراوة المعركة؛ فقد عطلت بل دمرت سيارات حرس الحدود العراقي، وتم قتل قائد حرس الحدود عباس صاحب القوّة والباس، وعاد الواصليون بالإبل الشعل التي تماثل ما أخذ منهم على مرّ فترة طويلة، وعاد من بقي من حرس الحدود يجر أذيال الخيبة والهزيمة، وفاز الصعران بالإبل التي تكافئ ما أخذ منهم وتزيد، وكما قال: العرب «لابد لصياد الفهود يصاد».

وقد انتهت معركتهم في المغيب، وانتهت بمقتل عباس وعدة جنود، وتعطيل ثلاث سيارات من الدوريات المهاجمة، وكان مع الصعران بعض الواصلية، وهم الشيخ سلطان بن ملحم، وبعض العبيات، وقد قتل بتلك المعركة أحد رجال الدياحين المشاركين، وبعد انتهاء المعركة تمت المفاوضات من قبل الحكومة، وانتهى وضع المناوشات، وقد قيل بهذه المناسبة أشعار كثيره منها ما قاله الشاعر جمعان البرازي عن يوم النصر:-

وليا عباس يا جم الهبالى تلحق الصعران هم والواصليه
تحسب أن الجيش ما دونه إعيالي لين ربي وردك حوض المنيه
ربع ابن ملحم ثنوا دون الركابي ونعم يا سلطان يا ملحق خويه
فاطرن بالذود يزهاها الدلالي ما تركها لين جنّب عن خويه
عُود يا العباس قدامك رجالي قدمك الصعران هم والواصليه
يوم ثار الهيج وجا فيهم جفالي موتر الرشاش خلى بالشغيه
من خلقنا حربنا ما حداً ما يوالي وانشد اللى حاظرين الحرمليه
المحازم من فشقهن جن خوالي والمكاير كنهن ضرب ابرديه

وقال محمد الخس (البستان) قصيدة منها:

الحنية يوم ثار ابها الزلالي خلي الرشاش مع ريّس بصيّه
نوخوه اللي يحطون الهلالي منتخين بعلي يوم المكرهيه

وقال: الشاعر حسن الرثيع بن حسن في رثاء الشيخ ماجد بن مشاري بن بصيص عندما توفى فيها بعد، وكان قائداً في تلك الوقعة:

البارح اجاذب الونات أوسع الصدر بالونّه
هلت اعيوني من العبرات دمع عيوني يلهنه
مرحوم يا شيخنا اللي مات لعل مثواك بالجنة
عليه نزعج من الأصوات نبكيه والبيض يبكنه
بأول شبابه خذا الطولات بالمرجلة وافياً فنه
واليا عطى يعطي الجزلات عطيته ما بها منه
عليه ياحلو دورن فات ليت المنايا تعدنه
تفرقت عقبه الشوفات وكل شنن ركب شنه

عقـب توفى غدينا اشتـات	كـلاً حريمـه يقهـوونـه
ما من حـدٍ ينطح الطولات	يـا ربنـا يـا الله الجنـه
عبـاس يا مطلب الخلفات	شعـلاً تراغـى لهـن حنـه
من كف ماجد طاح ومـات	شهـب الضـواري تعشنّـه
كنا ليـا قلت الحيـلات	صعب الصعيبـات ينصنـّه
راعي إبصيه طاح أو مـات	حـريـم بغـداد يبكنـه



المبحث الرابع

نماذج من فرسان مطير العظام الذين دافعوا عن القبيلة

نورد هنا نماذج من فرسان مطير الشجعان الذين غيّروا مجرى تاريخ قبيلة مطير، وهم: فرسان المرؤة، والكرامة، والشجاعة، والبطولات النادرة التي لا تضاهى، فقد شهد ببطولاتهم العدو قبل الصديق، والعرب، والغرب، والمنصفون من الكتّاب، وكانت ولا تزال مطير محط إعجاب الآخرين؛ لبطولاتها منقطعة النظير في الماضي والحاضر.

ملاحظة: آمل الإحاطة أن ترتيب الأسماء عشوائي، أي بدون ترتيب أسماء الشخصيات ترتيباً طبقياً؛ يوحي بفارق بين أصحاب الأفعال المجيدة، وكل النماذج التي سوف أوردها ما هم إلا رجال صدقوا، وجدّوا، واجتهدوا، وأبلوا بلاءً حسناً في خدمة القبيلة، ولو تفاوتت الأفعال والنتائج؛ إلا أنه من الواضح أنَّ أصحاب هذه النماذج جادوا بالنفس أقصى غاية الجود، ولا يلام من جد واجتهد وفعل مقدوره -حتى لوا اختلفت القدرات- للدفاع عن قبيلته في وجه المعتدين.

وفيما يلي نماذج من فرسان، وأبطال ومشاهير قبيلة مطير: -

١- وطبان بن محمد بن وطبان الدويش.

فارس معروف وجدير، وهو أول من اشتهر وذاع صيته من الدوشان، وهو فارس شديد المراس، قوي الاندفاع، صعب المقارعة، تهابه الأعداء، له أفعال دفاعية تخيف الأعداء وترهبهم، وقد ملاءت سُمعته الآفاق، قتل بطلق غادر لا يعرف من أطلقه لكن قيل في حينه: إن الغادر راعي غنم من قبيلة لها ثأر، لذلك تحسرت عليه مطير، وتمنت أن قاتله كفؤ أو فارس

معروف تُشد له الرحال للثأر منه، وممن أيده، وليس عند راعي غنم مدفوع بالجبناء الغادرة، الذين قتلوه على حين غره، وكان مقتله في ١١٩٥هـ، وقيل ١٢٠٠هـ وقد تمنت الشاعرة مويضي البرزانية لو أن قاتله فارس مثله، أو مثل شذي، أو ابن بخان، أو مثل راع الحصان، وهو جديع بن هذال، وشذي، وبخان فرسان كلاهما من قحطان.

حيث قالت مويضي البرزانية:

لا واحسايف ذبحة الشيخ وطبان	عند أبيض المشعاب والبندقاني
ذبح الغدر ما يفعله غير جابان	جابان بن جابان جده أهداني
ليته ذبيح شذي وإلا ابن بخان	ولا وكيداً عند راعى الحصاني
حتى يسيّر له من مطير فرسان	والله ما يترك منهم المودماني

ويقول الشاعر محسن الهزاني:

للمنتخى خلف السبايا أبو عليق	يومن ذا مطروح، وهذاك مطعون
وطبان زبن أعيادهن المشافيق	إلا وله نفس طموح عن الدون
ريف القوايا بالسنين المهاحيق	ليا جوه أهل عيرات الأنضى يحثون
مع ذا وهو معطى طوال السماحيق	ورث الندى ليس العطاء منه ممنون

٢- فيصل بن وطبان بن محمد الدويش الملقب (بالأكوخ):

شيخ قبيلة مطير، تولى المشيخة عام ١٨١٠م/ ١٢٠٥هـ، قاد قواته في مناخ الشماسية سنة ١٢٤٠ه، وساند القوات العثمانية بقيادة إبراهيم باشا في الاستيلاء على بعض مدن أعداءه ومعارضيه في العارض، وحصار الدرعية، عاصمة الدولة السعودية، وكان سبب انضمامه ناتج عن طلب ثأر لبعض الفتية والشيوخ من مطير وبعض من أقربائه، وأعمال أخرى من الغزو، وحروب السلب والنهب في ذلك الزمن المليء بالاعتداءات من قبل بعض الغزاة.

وفي عام ١٨٢٣ م ترأس فيصل تحالفاً قبلياً ضد دولة بنى خالد بالأحساء، وقاتلهم في حرب الرضيمة عام ١٢٣٧هـ، واستمر ٣ شهور في الرضيمة شمال شرق الرياض قرب المنطقة الشرقية، وكانت المواجهة بين ماجد بن عريعر آل حميد حاكم الأحساء وحلفائه من عنزة وسبيع، ضد فيصل بن وطبان الدويش وحلفائه من العجمان، والدواسر، والسهول، وقد انتهت المعركة بهزيمة ماجد بن عريعر آل حميد، وانتصر الدويش، وحلفه واستوطن فيصل الصمان من ذلك التاريخ -بناءً على اتفاقه مع العجمان-.

وفيصل بن وطبان بن محمد بن وطبان الدويش «الأكوخ» يعدُّ أبرز مشايخ القبائل، وقد ثبَّت ورسَّخ أقدام مطير في نجد، والصمان، وأصبحت شهرة مطير والدوشان في الآفاق بقوةٍ فاقت المألوف بسبب انتصاراتهم بقيادة القائد العظيم في عصره فيصل بن وطبان، وقد وطّن مطير في نجد وامتد نفوذه ونفوذ قبيلته في وقته حتى شمل مناطق شرق وغرب ووسط الجزيرة العربية، وكانت أبرز معاركه ومناخاته مع بعض القبائل، ومع قوات بن سعود أحياناً، ثم مع العريعر الذين قضى على ملكهم في مناخ الرضيمة وسيطر على الصُّمان والصلب، الذي كان لبني خالد قبله وكانت له هيبة على مستوى كبير جداً، تحدّث الأتراك والمستشرقون عن مطير في وقته، وقالوا: إنها القبيلة الأولى في الجزيرة العربية؛ لماها من نفوذ وسطوة وسيطرة في وقت فيصل بن وطبان بن محمد بن وطبان الدويش، الملقب بالأكوخ وكان أبرز مشايخ عصره، توفي الأكوخ عام ١٢٤٨هـ رحمه الله.

٣- فيصل بن سلطان بن الحميدي الدويش.

ولد الشيخ الفارس فيصل عام ١٢٩٩هـ الموافق ١٨٨٢م، وتولى المشيخة على القبيلة بعد وفاة والده رحمه الله عام ١٣٢٨هـ، ووالدته هي

الشقحاء بنت ابن حثلين أمير قبيلة العجمان، وقد ورث من أخواله الكثير مثل: سعة العينين، وبياض البشرة، وتزوج بنت سلطان بن حميد أمير قبيلة عتيبة، وكان فيصل داهية من دواهي العرب، ويعتز بقومه «حمران النواظر»، ويمتاز بالذكاء والدهاء، صحب الملك عبد العزيز رحمهما الله في صباه، وقد كتبت سيرته بعدة أوجه منها ما هو عن حياته، وما هو عن حروبه لإعلاء دين الله.

وقد كتب عنه الإنجليز «البريطانيون» باسم: ملك الصحراء، وصنفت سيرته ذات قيمة، وأهمية في مكتبات الولايات المتحدة الأمريكية.

وفيصل بن سلطان بن الحميدي بن فيصل الدويش شيخ قبيلة مطير في عصره، وأحد كبار زعماء حركة الإخوان، وهو قائد جيش الملك عبد العزيز أيام حركة الإخوان، شارك في العديد من حروب تأسيس المملكة العربية السعودية بدءاً من معركة روضة مهنا، ومعركة جراب، ومعركة حمض، ومعركة الجهراء، ومعركة النيصية، وحصار حائل، وحصار المدينة المنورة؛ حتى غزوات الإخوان في العراق، وحظي بمكانه سامية لدى ابن سعود، وأصبح من أبرز قادته.

ويذكر حافظ وهبة المستشار السياسي في ديوان الملك عبد العزيز عن فيصل الدويش ما نصه:

«كان حينما يقدم على الرياض يصحبه نحو ١٥٠ رجلاً مسلحاً، يدخلها كقائد كبير، وكرجل عظيم له منزلة عظمى في نفوس أهل الرياض وعلمائها، إذا جلس لا يجلس إلا بجوار ابن سعود، ويعتبره الملك صديق قديم، وقائد من قادته العظام».

ومما كتب عن الشيخ فيصل بن سلطان بن الحميدي الدويش، أيضاً هذه السيرة المختصرة:

موجز سيرة زعيم حركة الإخوان، فيصل بن سلطان الدويش، رحمه الله:

هو فيصل بن سلطان بن الحميدي بن فيصل بن وطبان بن محمد بن وطبان الدويش، والدوشان من الموهة، من علوى من قبيلة مطير العريقة.

كان فيصل بن سلطان قائداً عظيماً حقيقياً بين البدو، وهو الرجل الذي فعل ما لم يفعله قائد آخر لمساعدة ومساندة الملك عبدالعزيز آل سعود للوصول إلى السلطة والقوة؛ لإقامة الدين القيّم، وفيصل هو نفسه الذي حاصر المدينة المنورة لفتحها في عملية توحيد المملكة السعودية.

وقال: ديكسون: إن فيصل بن سلطان من أعظم رجال الاستراتيجية من البدو الذين أنجبتهم الجزيرة العربية في عصره.

وقال عنه ديسكون البريطاني أيضاً، يصفه من حيث المظهر والصرامة: كان رجلاً متوسطاً عريض المنكبين، كبير الأنف والرأس بشكل ملحوظ، وكان رجلاً صارماً، سكوتاً، ونادراً ما كان يتكلم مع من يحيطون به.

وقال فيه الشيخ بن ربيعان الروقي: لقد شكل هذا الزعيم تجمع الإخوان، وهو تجمع إسلامي، إصلاحي، سلفي، ائتلافي، قبلي، وجمعهم تحت رايته واستطاع بدهاء سياسي، وعزيمة، واقتدار أن يؤلف بين قلوب رجال، شتتتهم القبلية والحروب والتناحر، فصهرهم في بوتقته؛ موحداً فكرهم، وكان بينهم العلماء والمفكرون، والحكماء، فأستطاعوا تحت قيادته أن يشكلوا فيما بينهم قوة سلفية إسلامية مؤثرة وفاعلة في بوادي شبه الجزيرة العربية كلها مما جعل كل سياسي في تلك الحقبة التاريخية يهتم بهم، ويحسب لهم ألف حساب فإمَّا أن يتحاشاهم أو يتحالف معهم.

واليوم عندما يكتب أي باحث، أو مؤرخ تاريخ الجزيرة العربية، أو تاريخ الشرق العربي؛ فإنه لا يمكن أن يتجاهل هذه الحركة بكل ما لها وما

عليها ولو حاولنا اليوم أن نقارن بين تجمع الإخوان السلفي الذي صنعه الشيخ فيصل الدويش الهادف إلى أحياء شعائر الإسلام وتحرير الأمّة من ظلم بعضهم البعض وأنفسهم، وبين بعض الحركات الأصولية والسلفية التي يتنامى فيها الغلو والعنف والتعصب -الذي نهى عنه النبي ﷺ؛ لو جدنا أن الظروف العامة في زمن الملك عبد العزيز بن سعود، والشيخ فيصل الدويش تتضح فيها سماحة الإسلام بشكل أكبر، وكذلك الأمور الاقتصادية، والاجتماعية، والعلمية السائدة في ذلك الوقت أهون وطأة، وأكثر تروّياً، وأصدق تقوى من بعض سلف هذا الزمن بكل ما يحمله من أفعال وخفايا، وتناقضات قد لا تخدم الدين ولا العلم، رغم ما بسط الله لهم من نعم ورخاء، لم تكن متوفرة لغيرهم في ذلك الوقت العصيب، ولا أحد ينكر وجود الخيرين المجتهدين الصادقين بهذا الوطن.

وقد ذكر الزركلي عن فيصل الدويش ما نصه: «اسم الدويش في معارك منها معركة الجهراء، وحصار حائل، وحصار المدينة، وغزواته لعشائر من نجد خرجت على عبدالعزيز؛ ولجأت إلى أطراف العراق، فقضى عليها الدويش، وقد رافق اسمه الرعب لمن يخشى الحق والحقيقة، وقال: عنه جون[1] قلوب باشا «أبو حنيك» ما نصه: «إن الدُّويش أقسم أيضاً على أن يقوم بغزو المشركين في البصرة؛ حتى تمتلئ خناجر الإخوان من دمائهم».

ويقول أيضاً: ما نصه: «وقد وجه لفيصل الدويش الكثير من النقد الجارح، وأحياناً عبارات الذم المريرة، وبخاصة من النَّاس الذين قاسوا على يديه من سكان العراق، وخوفاً من أن لا ينصفه المؤرخون من بعدي، فإني أسجل هنا (والكلام لقلوب باشا) بأنني شخصياً لم أرى منه سوى

(١) جون قلوب باشا «أبو حنيك» في كتابه الصحراء، عند الحديث عن الوهابيين، (ص ٦٣).

كل ما هو جميل، وكنت أحد اثنين من الإنجليز -على ما أعتقد- الذين قابلاه، وكان لهما اتصال مباشر معه قبل استسلامه، وكان لي شرف التحدث معه حديثاً ودياً مرتين مما مكنني من تفهم شخصيته».

ويقول أبو حنيك أيضاً ما نصه: «إنني عندما كنت في السلاح الجوي البريطاني في العراق ضابط قبل انتقالي إلى الأردن؛ لكي أكون قائداً للجيش، كانت غارات فيصل الدويش على العراق التي دامت تسع سنوات من عام ١٣٣٨هـ، حتى عام ١٣٤٧ هـ قد أصابت القبائل العراقية بالرعب لدرجة الهلع -والكلام لأبو حنيك- حتى أنه عندما يطلق أحد من بندقيته على أرنب، كانت كافية أن يرحلوا خوفا من الإخوان والدويش، ويقول: إنَّ القبائل في العراق إذا أتاها أحد من خارج القبيلة كان يسأل الأسئلة التقليدية، وشلون الأرض؟ وكيف الأمطار؟ وش قرب الدويش منا؟ وين نيته هالمرة؟، واستمرت غاراته على العراق تسع سنين» كما ذكرنا أعلاه.

وقال: محمد جلال كشك[1] في كتابه: «السعوديون والحل الإسلامي»، عن فيصل الدويش ما نصه: «أما نحن فنقول: إنه مهما قيل في الدويش وبطولات الدويش، وجهاده في سبيل الله ثم في سبيل الحركة، وبناء الدولة السعودية، وهيبته التي أرعبت الأعداء، وأعزت المؤمنين، وجعلت عبد الله فيلبي البريطاني المستشار للملك عبد العزيز يسجل مفتخراً فوزه بمقابلة فيصل بن سلطان الدويش الإخواني، المهاب زعيم الإخوان، الذي أراه الآن لأول مرة منذ أن قدموني له في ديسمبر الماضي، وكذلك فيصل بن حشر، ويقول: فيصل بن حشر يأتي في المرتبة الثانية بعد فيصل الجبار الدويش،

---

(١) السعوديون والحل الإسلامي، محمد جلال كشك، الطبعة الثانية، (ص ٣٧٦).

وكان على قدر كبير من الفهم، والدبلوماسية، وكان ابن سعود بدهائه يتبسط بهدوء أمام فيصل، ويشرح أفكاره التي يفهمها فيصل الدويش».

ويستطرد في كلامه، ويقول: وهو فيصل الدويش الذي عندما جاء إلى معسكر ابن سعود عشية معركة السبلة، يقول مترجم الملك الذي سبق أن تطوع ونعته فيصل بالكفر، يقول: كان كل شخص في معسكر الملك حريصاً على إلقاء نظرة على الرجل العظيم، فرغم أنَّ الدويش كان عدونا؛ إلا أنَّه كان له سحره الخاص الذي لا يفوقه إلا سحر الملك شخصياً، فشجاعته، وصبره، وجلده، كانت أسطورية، وفدائيته كانت تثير حماسة لا نظير لها بين جنوده.

قال عنه ابن عثيمين في فتح حائل ١٣٤٠هـ، ١٩٢١م:

وما أنسى ابن سلطان فيصلا ... له ما بقى منى الثناء المنمنم

أخا الحرب إن عضت به الحرب لم يكن ... جزوعا ولا من مسِّها يتألم

وزير إمام المسلمين الذي له ... مشاهد فيها معطس الفسق يرغم

إذا ناكث أو مارق مرقت به ... عن الدين نفس للشقاوة ترأم

بأمر إمام المسلمين ورأيه ... ولا عز إلا بالإمامة يعصم

وقال أيضاً فيه يوم الجهراء:

سلم على فيصل واذكر مآثره ... وقل له هكذا فلتفعل النجبُ

سيف الإمام الذي بالكف قائمه ... ماضى المضارب ما في حده لعبُ

الساكنين بأرطاوية نصحوا ... للدين بالصدق ما في نصحهم خلبُ

كذاك إخوانهم لا تنس فضلهم ... هم نصرة الحق صدقاً أينما ذهبُ

أعنى بهم عصبة الإسلام من سكنوا ... مبايضاً ولحرب المارق انتدبُ

هم أهل قرية إخوان لهم قدم ... في الصالحات التى ترجى بها القرّبُ

وقد غزى فيصل الدويش الجهراء بالكويت عام ١٣٣٩هـ، الموافق ١٩٢٠م فظفر بالمعركة بينه وبين الشيخ سالم المبارك الصباح، فاحتل الجهراء وسرعان ما تدخلت الحكومة البريطانية، فعقد اتفاق العقير الشهير بين البريطانيين، والدويش ورافق اسم الدويش الرعب حتى أخضع قبائل العرب لحكم الملك عبد العزيز، وأخضع حائل عاصمة ابن رشيد، وأخضع المدينة المنورة عام ١٣٤٤هـ.

وقد توفي فيصل بن سلطان رحمه الله تعالى في الرياض يوم السبت ٢٠/ ٥/ ١٣٥٠هـ بعد حياة جهاد مشرّف، وفتوحات من أجل إعلاء كلمة التوحيد، وقد رافقه رحمه الله تعالى في حياته عدد كبير من أعلام القبيلة منهم: على بن عشوان أمير العبيات من مطير، وجاسر بن لامي أمير الجبلان، وفيصل بن شبلان أمير اليحيى من الجبلان، وعلي أبو شويربات من البرزان، وسلطان بن مهيلب الوسمي، وأبو حنايا البرزاني، ولقب بعز مطير، وبأشجع الشجعان.

قصة وفاته رحمه الله:

وردت قصة وفاة فيصل بن سلطان الدويش في كتاب، هارلد ديكسون[1]: «الكويت وجاراتها»، كما يلي، يقول ديكسون ما نصه:

وفاة فارس عظيم.

وقد توفي فيصل بن سلطان الدويش في الرياض يوم السبت ٢٠/ ٥/ ١٣٥٠هـ، في الثالث من تشرين الأول سنة ١٩٣١م، الموافق ٣/ ١٠/ ١٩٣١م.

---

(١) الكويت وجاراتها، هارلد ديكسون، (١/ ٣٤٠، ٣٤١، ٣٤٢).

وجاءت الأنباء الأولى الى الكويت في ١٢/ ٦/ ١٣٥٠هـ، الموافق ٢٥/ ١٠/ ١٩٣١م مع إبراهيم المزين الذي عمل مدة طويلة في خدمة شيوخ الكويت، ثم انتقل قبل ثلاث سنوات ليعمل في خدمة ابن سعود في الرياض، وقد جاء يومها إلى الكويت ليشتري بزاة الصيد لمحمد آل سعود شقيق الملك.

وقص عليّ ابراهيم -الكلام لديكسون- بالتفصيل كيف أن الدويش ظل يشكو لمدة شهر من ألم بسبب تورم في حنجرته، وفيما كان يتمشى مع ابن هذلان يوم ٣ تشرين الأول في باحة السِّجن سقط الى الأرض... بسبب انفجار التورم، وظل فاقد الوعي حتى المساء، وعندما استعاد وعيه لمدة قصيرة... أرسل الدويش للملك عبد العزيز... تحية ... الوداع...

وقد نقلت أخبار الوفاة بالتفصيل؛ بحيث أنه لم يعد هنالك شك بأنَّ فيصل الدويش قد توفي فعلاً، وبعد فترة قصيرة أعلن هلال بن فجحان المطيري تاجر اللؤلؤ الشهير في الكويت، وصديق الدويش أنه يصدّق القصة، وكذلك فعل الشيخ أحمد.

ولقد أحس جميع البدو بأسى عميق؛ لوفاة ذلك الزعيم الصحراوي الكبير الذي كان ملكاً بين شيوخ العرب، والذي كان الزعيم القبلي الوحيد في الجزيرة العربية والذي كان من حقه أن يقتل رجالاً من قبيلته دون محاكمة إذا وجد ذلك ضرورياً. فهو وشيوخ الدوشان في مطير من قبيلة يمكن مقارنتهم بصانعي الملوك في انكلترا في القرون الوسطى...».

٤- الفارس الكبير جهز بن فازع بن شرار:

اشتهر الشيخ الفارس الشاعر: جهز بن فازع بن شرار شيخ شمل قبيلة ميمون من بني عبد الله من مطير، اشتهر بالفروسية، والشجاعة،

والصدق بين القبائل خاصة في الشعر حتى إنه أُطلق عليه لقب أصدق الشعراء بين الحكام وشيوخ القبائل، وكان فارساً لا يبارى، ولا يجارى، وقائداً لا يضاهي قوي الشخصية، شديد الهيبة، يصدّقه أخصامه إذا قال؛ فإنه الذي إذا قال، قال الحق، وإذا توعد عدواً اقتص منه، وكان بين مطير - بني عبد الله - توافق واتفاق مع الحروب على عدم الاعتداء؛ ولكن الحروب أخلّوا بالاتفاق، وبدر منهم الخطأ فقال الشيخ جهز بن شرار هذه القصيدة، لوصف ما جرى خلال اللقاء:

يا الله ياللـــي عـالـــم بالخـفـيـــة	يا والي الأشياء بتـدبـيـرك الـزين
وحمدت ربي زيــن العلــم ليّـــــه	ومن غـير تـدباره مـا حنـا مسوين
وخلاف ذا يـــا راكب عدمليـــه	منوة مـــوديـن الـخــبار المـعنيـن
سلم عـلى بـن عقـاب زبـن الونيه	ضيف الله اللى يحتمـى خربـة القـين
عميلنــا الـــلى نســنحه بالغزيــه	وهو مـنول مـــا نـويناه بالـشـــين
يقـــص جـــرتنا بقـــوم رويـــه	مرة على أخـــذتنا وحـــنا مـعيــن
بـــأمر الـــولي والعـــزوة العبدليـــه	وربعاً على الصكات والهوش ضارين
يـوم اخـتلط للعـج والملـح فـيـــّه	رجنا على قـوم الشـيوخ القـديمين
شـيوخ الصـخا صـبابة الشـاذليه	أيضا وإلى جـات الفـعايل مـديحين
ما أذمهـــم والله رقـيب عــليـــه	مــعين الله والـقبــايل مـعيــــن
والخيــل نركبهــا الحـــزوم الحفيـــه	راحـت بفـرسان الحـمايل مطيعـين
وخـــوان نـــورة شـــافوا المكرهيـــه	راحن بهم قـحص سـواة الشياهين
طـاح العشـى لـذيـابة الجفشــريه	وإنّا لسرفـات الـضريا مـضـرين
بأكل الغصيب ويـــا جـدن البغيـــه	لياجا المقاضى عند طـــلابت الدين
والجـــيش ردينـــاه رد الـــرعيـــــه	ما راح لـو فــوقـه رمـاة فـواتيـن

خلـوا زبـون الجـالس العدمليـه قـاسـم عـقيد أقـطاع بدو منيسين
وخلـف ربيـع الضـيف والاهليـه عيد القوايا اللى عـلى الـزاد شـفقين
يا ليت متعب شاف هاك العشيــه ليته حضرنا شاف ما شـافت العـين
يوم أقبلـوا مثـل الـورود الضميــه وإلا يشـادون الـحـجيج الـملبين

ولجهز بن شرار أفعال وبطولات يصعب حصرها، وحياته ملئية بالأحداث، والبطولات الفائقة من عالية نجد حتى وسط نجد، وكان من أفرس وأشجع قبيلة بني عبد الله في زمانه المليّ بالأحداث التي كان القويّ فيها يأكل الضعيف ما لم يجد من يواجهه ويُخِيفه.

٥- هايف بن شقير الدويش (الأمير).

هو الملقب بالأمير هايف بن شقير، شيخ المحمد من الدوشان، ومؤسس هجرة قرية العليا، ومحدد الحدود السياسية للدولة السعودية عام ١٣٣٨هـ.

وفي أثناء تشييد قرية العليا في أبريل ١٩٢٠م احتج سالم المبارك الصباح وبشدة على هذا العمل، فأرسل فرقة صغيرة من الكويت بقيادة دعيج بن سليمان الفاضل قوامها ٢٠٠ مقاتل، و١٠٠ خيَّال؛ لمنع هايف ابن شقير الدويش، من بناء هجرة داخل حدود الكويت، كما يدعي ابن صباح، فذهب ابن شقير إلى الأرطاوية واستنجد بابن عمه فيصل بن سلطان الدويش الذي هب لنجدته على الفور بقوة قوامها ٢,٠٠٠ مقاتل، وهاجم الكويتيين في حمض، وأنزل بهم هزيمة شنعاء واستولى على مخيمهم وعلى عدد كبير من الجمال، ثم أكمل فيصل الدويش سيره إلى الكويت يرافقه ابن عمه هايف بن شقير، فقاد الإخوان في هجومهم على الجهراء في ١٠ أكتوبر عام ١٩٢٠م، واستولى على الجهراء، وحاصر باقي قوات سالم المبارك الصباح في القصر الأحمر مدة يومين، وانتهى الحصار

بالصلح بين الطرفين على أن تنسحب قوات الإخوان عن الجهراء، وذلك بسبب وقعة حمض بين ابن صباح والإخوان بقيادة فيصل الدويش، وكذلك معركة الجهراء عام ١٣٣٩هـ، وتوفي رحمه الله تعالى في غزوة لقبيلة الظفير بالعراق عام ١٣٤٢هـ. وكان فارسا لا يشق له غبار، كان لا يحب الاعتداء، ولكنه كان شديد القوة والقساوة إذا تيقّن من الظلم.

٦ - قعدان بن علي بن درويش، الفارس، الشجاع.

وهو الشيخ قعدان بن علي بن درويش، الشاطري، شيخ الشطر من قبيلة بني عبد الله من مطير القبيلة المشهورة والعريقة في شبه الجزيرة العربية، وكان أحد قادة الإخوان - إخوان من طاع الله - في الجزيرة العربية، وأحد زعماء البادية المشهورين، وهو الكريم بدونِ منٍّ أو رياء، والفارس المغوار الذي لا يشق له غبار، قعدان بن درويش شيخ وفارس من بني عبد الله، وأحد شيوخ قبيلة الصعبة من بني عبدالله من مطير، نجبه والده علي، وكان والده الشيخ علي بن درويش، فارساً مشهوراً بارزاً في قبيلة بني عبد الله، ويملك مربطاً من مرابط خيل الكحيلات، اشتهر بالشجاعة، وقوة الرأي، والحنكة في معالجة الأمور الكائدة.

ومن المعارك التي قادها الشيخ علي بن درويش، معركة بين إحدى القبائل وبين قبيلة الشطر من بني عبد الله، فبعد ما أخذ أولئك أبل للشطر؛ لحقوا بهم بقيادة علي بن درويش، وحصل قتال بين الطرفين استطاع الشُّطر استرداد الإبل وكسب أبلاً وخيولاً من خصومهم، وكان معه مجموعة من فرسان وأبطال جماعته.

وفي ذلك تقول الشاعرة من تلك القبيلة ترثي ابنها الذي قتل في المعركة:

واقلبــي الــلى جــاه شيء شــهر بــه شهر بقلــبى شــهرة الطــير بــالريش
آخــذ ليــا حــد الســماء وانبــتر بــه بترت حــبال السانية بالمغابيـــش
واوليــداه الــلى طعــن لــه بحربــه يوم المــلاقا مــن يــدين الــدراويش
عــلى حصــان بــالطراد انعثــر بــه نهــار لاقــوه العيــال المداغــيش

وبعد وفاة الفارس علي رحمه الله، خلفه ابنه الشيخ قاعد بن علي بن درويش حيث يعتبر شيخاً وفارساً بارزاً في قبيلة الصعبة من بني عبد الله، ذو قيادة في المعارك، وقد قيل فيه:

ما ينبكي يا كود قاعد بالإلحـاد
حـرز النـضى فـكـاك ذود مفـلي

ثم خلف قاعد أخوه صنيتان بعد عدة سنوات، حيث كان صغيراً وقت وفاة أخيه قاعد، وكان الشيخ صنيتان قيادياً محنكاً، ذا حكمة لا يخصم في المنازعات، يملك إبلا اسمها: العشوى «مجاهيم»، ومن المعارك التي حصلت في وقته معركة كون الشمايل، المشهور في عالية نجد، قرب حسو عليا، وقد قيل فيه شعرا منه:

شد بن درويش وصــوّت للعشــيره يوم طيــره مشتهي طــرد الحبــاري
ما حلى الشقحان لا قبقب نشـــيره يتبعــون الــلي يعشــون الضــواري

وقال الشاعر سالم الأزرق من الدماسين هذه الأبيات لأحد ربعه الذي لم يوجِّبه:

يا كبيش يا ويلك على التمر والعيــش وإلاّ اللبن يــا كبــيش مــا تشــربونــه
لعل ذودك يأخذونــه هــل الجـيش يحــول ابن ظمنــة وقــعــدان دونــه
وتجـى غزايـزهن عنـد الـدراويش وليا لحـــقـهـم واحـــد يذبحـــونه

وكان للشاعر ما أراد، فبعد ثلاثة أيام، وإذا بالفارس قعدان يصبحهم برجاله ويأخذون ذود كبيش.

وقاد معارك منها معركة الخوار، ووقعة سناف الحيد، وغيرها، وكان أحد قادة جيوش الإخوان وهو من لقب بـ(حومان)؛ وذلك لكثرة مغازيه، وشجاعته يقول فيه الشاعر:

الهجـن بـادن بعـد حومـان ... مـا عـاد يـبري حفاهنّـه

ولقب أيضاً بـ (حام المتلي) تقول فيه الشاعرة:

تكفى، يابن درويش حام المتلي ....

ولقب أيضاً بـ (ثقيل الرجل)، وكان إذا اعتزى يقول: (ثقيل الرجل، وأنا أخو حصة).

وقد اشتهر الشيخ قعدان بكرمه الغزير، فمن ذلك أنه استضاف فوج الدويش، ومن معه من مطير، وقام بإكرامهم، وبالغ في ذلك؛ حتى رحلوا عنه لما رأوا كرمه الشَّديد الذي جعلهم يرحلون حياءً من شدة كرمه، وما قدمه لهم، واستضاف فيصل الدويش، ومن معه عندما مر به الطريق أثناء سفره لتأدية فريضة الحج عام ١٣٤٦هـ.

ومما يذكر أنه كان يشتري كمية القهوة الكثيرة التي تكفي لمدة طويلة حيث كان يتعامل مع الحميّن من كبار تجار القهوة في الزلفي.

وقد قال فيه الشاعر حنيف بن سعيدان:

أنا الذي غنيت من ضيقة الجـول ... عـزاه من نفس تفـرق مزجهـا

مثل الصلاة وفرضها باغي أقول ... مثايل ما أرضى عليهـا عوجهـا

يا أهل النضا خوذوا من القيل منقول ... وعن الصدوف أنتم بعالي برجها

اليـا وردتوا كوكب ماه شـهلول ... أرووا قربكم من برايـد فلجهـا

خبرا مسقيها من الوسم هملول	من ثالث الأتوام سيل سهجها
لا صرت لا سايل ولاني بمسئول	نحرت من كبد المسير بهجها
لفيت شيخ له مواقيف وفعول	قعدان لا صعبت وكثرت حرجها
على ذلول ويتبعه جيش وخيول	وقوم إلى شا الله سريع فرجها
يفرح به اللي من عنى الوقت مذهول	وأمسى خلا ودموع عينه زعجها
إن قيل هات بهار ما هوب مشيول	في بقشة نقش البريسم عرجها
البن صافي للمعاميل مزلول	من دلة حوافها ما طهجها
فنجالها بالوصف ما هو بمجهول	خضاب عذرا طافح من غنجها
فنجالها يعدىّ لزول ورا زول	اثنين والثالث مروي زرجها
وسقها على اللي بالدهر يذبح الحول	واللي ذلوله للمتلي عنجها

وقد توفى رحمه الله، وعمره ١٢٤ عام تقريباً.

٧- حسين بن وطبان الدويش:

فارس معروف استلم مشيخة مطير بعد وفاة والده وطبان، وكان حسين كما وصفته المصادر التاريخية فارساً، شجاعاً، مهيباً، وهذ المعروف عنه، وقد شهد بذلك معاصريه، وقد كان نداً لـ (آل سعود) ووقف لدولتهم طويلاً، وكانت الفترة من ١١٩٦هـ- ١٢٠٦هـ حافلة بالكثير من المواجهات بين مطير، والدولة السعودية، وقد وصفه صاحب لمع الشهاب بأنه رجل شجاع، وذلك عند حديثه عن معركة العدوة سنة ١٢٠٥هـ، وهي بين سعود بن عبدالعزيز بن محمد بن سعود، وجيشه الذي يضم كثيراً من القبائل، كالعمارات من عنزة بقيادة آل هذال، وغيرهم من جهة، وشمر، ومطير بقيادة مطلق الجرباء، وحسين بن وطبان الدويش من جهة

أخرى. وقتل فيها مسلط ابن مطلق الجرباء، وسمرة بن ملحم العبيوي، ومثال أبو هليبه، وحصان إبليس.

٨- مدباج الخيل أبو شويربات:

واسمه فلاح بن عبد الله بن محسن بن فواز «أبو شويربات»، ولد في ١٣١١هـ تقريباً، وتوفي بحفر الباطن سنة ١٣٩٤هـ تقريباً، وعمره ٨٣ عاماً، وقد حضر الكثير من المعارك والغزوات، وكان فارساً، شجاعاً، لا يهاب الموت ولا يخشى الهزيمة، سمي مدباج؛ لأنه إذا قابل القوم دبجهم؛ أي: اخترقهم مع النصف، وقتل من قتل وأعطب من أعطب، فتلك سنة الشجعان في ذلك الزمان، وهو واقعهم إما غازياً وإما مغزيّاً عليه أو قاتلاً أو مقتول.

غزى الفارس مدباج كثيراً من الغزوات منها: الليلية في منطقة خرانق شمال المملكة ضد قبائل العراق، وكذلك غزوة بين البرزان وقبيلة شمر، وغزوة ابن وذين العجمي.

وفي إحدى الغزوات، كان هناك غزوة بين البرزان بقيادة الشيخ: فيحان أبو شويربات الملقب «فرعون»، وبين قبيلة شمر بقيادة عكرش بن فروان، وقام مدباج بقتل عكرش في تلك الغزوة، فنذر فهد بن عكرش بن فروان بذبح فاطرين إذا تمكن من قتل مدباج أبو شويربات، وبعد عدة سنوات غزوا البرزان بقيادة علي أبو شويربات بعد وفاة فيحان على قبيلة شمر، وكان في تلك الغزوة فهد بن عكرش بن فروان، وتمكن مدباج من معرفة فهد بن فروان من عزوته، وكان مدباج يعلم بالنذر الذي أخذه فهد على نفسه، فأتاه مدباج، وقتله وألحقه بأبيه.

ويقول فيه الشاعر شافي بن فنيسان عندما طالت غربته:

أجبر صواب القلب من عقب الإيئاس   أجبر صواب اللي غدا لـه ذهـوبـي

أنا ذهوبي مقحمة قب الأفراس	اللي على جرد السبايا هذوبي
تفرح بهم شقحن على الصلب رماس	عقب الضعف راحت ردومن تحوبي
فلاح كان الكون لباسة الطاس	تلحقبه الحمراء الشذاة الذنوبي
سمي لكبات الطوابير مدباس	من صلب أبوي معرّبن بالنسوبي
واليا تعلا في ظهر كل عرماس	شره على نشر الجهام العزوبي
برزان مهدية الصعب قاسي الرأس	ترعابها المرعاء على كل صوبي
والى اعتزوا في جدهم طيب الساس	لو جاء النذر يطوي صميل الغروبي

ومدباج أبو شويربات، فارس مغوار، وشاعر من شعراء البدو، وشيخ من مشايخ بريه من مطير، رحمه الله.

٩- مسعود البريعصي، المقدام.

الفارس مسعود البريعصي، الملقب بـ «حصيّن بليس» لحرافته ومباغتته للأعداء، وهو من علوى من مطير، وكان فارساً وبطلاً شجاعاً تهابه الرجال، معروف بقدراته، قاد مطير للنصر بقوة في كثير من مناخاتها، وأشهرها «مناخ كير» والعدوة، وشهرته انتشرت في الآفاق لشجاعته، وفروسيته، وقدراته القتالية، وكان مقداماً وسريع المباغتة، وهو قاتل الفارس جديع بن هذال العنزي، ذكرت العديد من المراجع ذلك، وقد أشيد بمكانته العالية في الفروسية، قتل عام ١٢٠٥هـ في معركة العدوة التي كان خصصها عبدالعزيز بن محمد آل سعود على مطير، وشمر سنة ١٢٠٥هـ، وذكرت المراجع الفروسية العظيمة التي أبداها مسعود وأبناؤه وجماعته في تلك المعركة.

١٠- سمرة العبيوي، المطيري.

فارس عظيم من مطير، وصفه ابن بشر: بالفارس الشهير سمرة العبيوي، وهذا دليل على ما وصلت له حقيقة شجاعة وفروسية سمرة العبيوي.

ذكر ابن بشر اشتراك سمره العبيوي في معركة العدوة الشهيرة بين مطير، وشمر ضد آل سعود عام ١٢٠٥هـ، ولم يذكر ابن بشر مقتل سمره في هذه المعركة، وابن بشر أقرب لأحداث العدوة؛ لكن ابن عيسى المؤرخ المعروف والمتأخر عن تلك الأحداث قد ذكر أن سمرة العبيوي، فارس عظيم من مطير، وقال: وصفه ابن بشر بأنه: «الفارس الشهير سمره العبيوي»، وبدون شك أن هذا دليل على ما وصلت له شجاعة وفروسية سمره العبيوي، الذي كان في زمانه له فروسية، وهيبة بين القبائل، وله صولات وجولات في سبيل المشاركة في حماية ربعه، ومن يعز عليه أو يلوذ به.

١١ - متعب بن جبرين، الفارس، الكبير.

تسلسل شيوخ آل جبرين من بني عبد الله:

١ - جبرين بن محمد بن قنين.

٢ - جابر بن جبرين بن محمد بن قنين.

٣ - مرضي بن جابر بن جبرين بن محمد بن قنين.

٤ - مبلش بن جابر بن جبرين بن محمد بن قنين.

٥ - محمد بن مبلش بن جابر بن جبرين بن محمد بن قنين.

٦ - متعب بن محمد بن مبلش بن جابر بن جبرين بن محمد بن قنين.

٧ - حجيلان بن ضيف الله بن مبلش بن جابر بن جبرين بن محمد بن قنين.

٨ - هويل بن متعب بن محمد بن مبلش بن جابر بن جبرين بن محمد بن قنين.

٩ - عبد المحسن بن صنهات بن مبلش بن جابر بن جبرين بن محمد بن قنين.

١٠ - الشيخ: محمد بن عبد المحسن بن جبرين.

يقول العبودي عن متعب بن جبرين في كتاب: «معجم بلاد القصيم»، وهو متعب بن جبرين من مشايخ قبيلة بني عبدالله من مطير، عاش بين عامي ١٢٦٠هـ- ١٣٢٢هـ، والشيخ الأمير متعب بن محمد بن مبلش بن

جبرين، شيخ قدير، وفارس عظيم، وهو أخو الفارس الأسطورة تريحيب بن بصيص؛ لأن أمهم دماثة بنت فدغوش المريخي، ومتعب هو الكبير، ولمتعب ذكر مأثور، وفعل مشهور، فارس من فرسان مطير من بني عبد الله، ومشهور بالجزيرة العربية، كيف لا وهو سليل ذريّة رمز بني عبد الله الشيخ مبلش بن جبرين الذي نزل ببعض بني عبد الله من الحجاز إلى نجد، وجده شيخ له احترامه الكبير عند بني عبد الله.

وفي عام ١٢٢٩هـ. - والكلام للعبودي-، وكما جاء في وثيقة مصرية تاريخها ١٢٢٩هـ نشرها الدكتور: عبدالرحيم[1] في كتابه -الدولة السعودية الأولى- سيره الأمير متعب بن جبرين في كتب المؤرخين، ذكره المؤرخون الذين في عصره.

يقول المؤرخ محمد بن عبد الله بن بليهد في كتاب «صحيح الأخبار عما في بلاد العرب من الاثار»: متعب بن جبرين له ذكر في قيادة الفرسان.

وقال أيضاً في نفس الكتاب: متعب بن جبرين من أفرس أهل زمانه من مطير من بني عبد الله.

والعبودي في كتاب «معجم بلاد القصيم»، قال: هو متعب بن جبرين من أهم مشايخ قبيلة بني عبد الله من مطير، وكان لقبه الذي لقب به (الجنازة)، ولقب بهذا لأنه كان لا يهاب الموت.

وذكر في كتاب «شبه الجزيرة العربية في عهد الملك عبد العزيز» من ضمن أبرز فرسان نجد، وفي كتاب «تاريخ اليمامة» عبد الله بن خميس ذكره من أبرز الرماة المعدودين في نجد، كانت معركة الثأر لأخيه تريحيب بن شري بن بصيص بعد أسبوع من مقتله، من أشهر حروبه، وكانت على

(١) الدولة السعودية الأولى، لعبد الرحيم، (٢/ ٤٤٤).

عتيبة خاصة الروقة من أجل الثأر لأخيه من أمه تراحيب بن بصيص، حيث قتل تراحيب في مواجهة بين مطير وعتيبة وفي أخر المعارك، قتل تراحيب على يد فاجر السلات بطلق ناري عن بعد، ولم يكن متعب بن جبرين، ولا أحد من فرسان بني عبد الله حاضر هذه المعركة بسبب وجود عاني، وبعد سماع متعب بن جبرين خبر مقتل أخيه والطريقة التي قتل بها؛ قرر إلغاء العاني بين بني عبد الله والروقة، واستعد للحرب.

وقال: قصيدة منها هذه الأبيات: -

يا أهل الرمك زيدوا لهن بالبريرة	نبى ندور فوقهنّه تراحيب
يا ليتنى والموت ما فيه خيرة	حضرتهم والخيل غادٍ جناديب
حضرتهم من فوق حمرا ظهيرة	والله لأعشى جائع النسر والذئب
لومى على اللى يحتمون الجريرة	ما ريعوا له دائفين المغاليب
لابد من يوم منيس نذيرة	عجاجة أكبر من خشوم العراقيب
ربعى مطير أن جا من الحرب ذيرة	لا لبسوا جرد السبايا جناديب
ومواره حرز القلوب الذعيرة	بإيمان شعوان العيال المعاطيب

رد عسكر الغنامي العتيبي في قصيدة طويلة يقول منها هذه الأبيات:

يا راكب من فوق دمث الحصيرة	ما رقعوا في خفها بالجواذيب
ملفاك ابن جبرين زبن الكسيرة	عيد الركاب مدورات المعازيب
له عادة يفهق شبات المغيرة	لا لاذ هوش معجلين التَّراكيب
قل كان في بالك هروج كثيرة	رد البرا يأتي مع أول مناديب

والقصيدة طويلة يطلب منه الشاعر العتيبي أن يرد البرا عليهم، ويذكّره أن بني عبد الله قتلوا مطلق بن عميرة من أشهر شيوخ عتيبة.

كما ذكر الصِّفات الكريمة التي يتحلى بها الشيخ متعب بن جبرين، وبعد هذه القصيدة غزا الأمير متعب بن جبرين ببني عبد الله، وتمكن الفارس عقاب بن دغداش الشطيطي من ذوي عون من قتل فاجر السلات قاتل تراحيب، وأيضاً له وقعة مع الشيخ محمد بن عاتق أمير الجياشة من الحرّث، وقد كسرت رجل ابن عاتق في هذه الوقعة فقال:

يـا عـم دور لي مـع البـدو جبـار	يجـبر عـظـام سـاريات عـليه
وارجلي اللي مـا تغثـي عـلى الجـار	ولا أحد شكا منها الدروب الرديه
عادا تها تـثني ليـا شـبت الـنار	وإن خـفت الأقـدام تثقـل شـويه
ثنيتها خلـف الركايـب والاسبار	لـين أعطبـوني عـزوة العبدليـه
رمـاني الـلي للمنـاعير سـبار	من كف ابـن جـبرين حـام الونيـه

الأمير/ متعب ابن جبرين وقصةِ فيها طرافة:

روى ابن بليهد في كتابة هذه القصة، وهي كالآتي:... ومن طرائف الأمير متعب بن جبرين ما حدثني به دعيبس الصفياني من عتيبة سنة ١٣٤٥ للهجرة وعمره في ذلك الوقت قريب ثمانين سنة، قال: كنا قاطنين على ماء (دغيبجة) المعروفة قريب المويه، وكنت آن ذاك ابن خمس عشرة سنة، فقال لي والدي: أن لنا غرضاً عند أهل (تنضبة) -الماءة الواقعة في وادي العقيق قريب عشيرة والمحدثة-، وأني لا أقدر أن أترك إبلي خشية الأعداء؛ ولكن انظر إلى هذا الجمل، فإني والله لا أعلم ناقة ولا جملاً يِردانه عن طريقه، فأركبه فإن رأيت أحداً، فانهزم بِهِ، فإنك تنجو إن شاء الله، فقال: فأخذت مزداتي، وزادي، وركبته لما بزغ الفجر، فقصدت أهل تنضبة تارة يسير سيراً عجلاً، وطوراً يرقل إرقالاً؛ فلما اشتدت القيلولة إذا

أنا قد قربت جبيل بسيان المتاخم لماءة المحدثة في ركبه، فقلت في نفسي: أرتاح قليلا ويرتاح جملي فأنخته في ظل دوحة، ووضعت عنه زادي ومزداتي، وقيدته، فتركته يرعى في الشجر، واضطجعت على جنبي، فما شعرت وأنا في النوم إلا بالأصوات المرتفعة، وإذا جيش يبلغ عدده مئة من المهارى النجب، وإذا السابقون من هؤلاء إلى جملي يتجاوزون العشرين وهم مختلفون على هذا الجمل الواحد كل منهم يقول أنا السابق إليه وهو لي، فما شعرت إلا برجل يقول يا صاحب الجمل من أنت؟ وما قبيلتك؟

فقلت: من عتيبة، فقال: عليك اللعنة مأخوذ ومجحود، أقبل إليّ وخذ أمتعتك معك، فجئت بها وكان هذا الشيخ متعب بن جبرين؛ فلما أتيته بأمتعتي، قال: ضعها على جملك، واركبه وقف، ثم التفت إلى هؤلاء، فقال لهم: أيها المختلفون أني أريد أن أترك صاحب هذا الجمل حتى يصل إلى تلك الشجرة، ونأمره يندفع في السير، ثم أنتم تغيرون على أثره؛ فمن لحقه فهو له؛ فرضي الجميع بذلك، فالتفت إليّ، وقال: اندفع على جملك، فاندفع الجيش على أثري، فما مضى إلا قليلٌ ثم التفت؛ فلم أرى من القوم إلا ثمانية، ثم اندفعت أيضاً، والتفت فلم أرى إلا أربعاً، ثم اندفعت قليلاً ثم التفتُّ فلم أرى إلا اثنين، فانطلقتُ إلى ماءة تنضبة فأنجاني الله منهم، ووصلت قومي سالماً.

١٢ - جفـران بن بداح بن مزيد الفغـم.

وهو فارس وشيخ من الفغمة، وهو مندوب زعيم الإخوان فيصل الدويش في معركة الجهراء للتفاوض مع الصباح حيث جفران بن بداح بن مزيد بن مضف بن جفران بن هشال بن دخيّن الفغم من الفغمة شيوخ ذوي عون من الصهبة من علوى من مطير، أخواله الشبلان، وهو فيصل ابن شبلان، ونخوتهم أخوان صبحا، وجفران، من مشاهير فرسان مطير

ذكره الزركلي فيمن ذكر من فرسان نجد زمن ظهور الملك عبدالعزيز، وكان رئيس الوفد الذي أرسله الملك عبد العزيز مع فيصل الدويش شيخ قبيلة مطير لمفاوضات معركة الجهراء عام ١٩٢٠م.

أرسل فيصل الدويش قائد حركة الإخوان، وزعيم قبيلة مطير خطاباً في ١٤ أكتوبر إلى أمير الكويت الشيخ سالم المبارك الصباح يطلب منه إيفاد هلال فجحان المطيري التاجر الثري إليه؛ حتى يتم التفاهم حول النزاع، ورفض الشيخ سالم ذلك وقال: إن الدويش هو من عليه أن يرسل أحداً من طرفة للتفاوض، وكلَّف الدويش جفران الفغم -أمير الصهبة- ووصل إلى مدينة الكويت ١٨ أكتوبر، ورفض الشيخ سالم مقابلته حتى يعيد الأسلاب التي غنموها من الجهراء، وأقام جفران الفغم عند هلال بن فجحان المطيري.

في أثناء ذلك قدمت قوات إضافية لدعم صفوف قوات الإخوان في الصبيحية؛ مما دفع الشيخ سالم لطلب المساعدة البريطانية، وبعد أسبوع قابل الشيخ سالم جفران الفغم، وحضر اللقاء الميجور جون مور، المقيم السياسي البريطاني في الكويت، وطالب جفران الفغم بتطبيق ما تضمنه الصلح، ورفض الشيخ سالم الشروط، وسلم الميجور مور الفغم رسالةً رسميةً تتضمن تهديداً من الحكومة البريطانية للإخوان من أي هجوم تتعرض له الكويت، و تم إلقاء بعض من نسخ هذه الرسائل فوق مخيم الإخوان بالصبيحية عن طريق الطائرات، وخرج الفغم راجعاً للدويش حيث كافة الإخوان، وقد انتهى الأمر بضرب الإخوان من قبل الطائرات البريطانية، وكان لجفران الفغم أدوار مهمة للصلح والتفاهم غير ذلك.

١٣- صاهود بن لامـي شيخ الجبلان.

وهو شيخ الجبلان من مطير، وفارس مغوار لا يشق له غبار، وقد اشتهر

بأن غزوته ثلاثة أشهر ذهاباً ورجوعه منها ثلاثة أشهر، وقد أرهب كل خصومه، وجعلهم في خوف واستعداد دائم طيلة غزواته خوفاً منه ومن رفاقه.

وفيما يلي بعض الأبيات التي تؤكد طول فترات مغازيه.

غزيت أنا يا عبيد بهلال عاشور   وأول صفر والتوم كله تمامى
ثلاث أشهر فوقهن تقل مصخور   ابطيت أنا ما شفت زاه الوشامى
كم فاطر من نيّها تزعج الكور   تفصم مضاريس الرسن والخطامى
صبح أربع من يم عرعر وأبا القور   حمر تناسع بالنشامى همامى

وذكر في الملحمة الشعرية لقبيلة مطير بهذا البيت:

مطير حنا اللى بعيد مدانا   سجل لنا صاهود بعد مغزانا
إليا ركبنا الخيل جظت عدانا   شيخ يعادينا وشيخ معانا

١٤- الشيخ: هابس بن عشوان.

هابس بن رفاعي بن عشوان، شيخ العبيات، من واصل، من بريه من فرسان وشيوخ نجد المشهورين، أخو نورة راعي البويضاء، كان إذا اعتزى يقول راعي البويضاء هابس: أخو نورة هابس.

قال صاحب كتاب، «رجال في الذاكرة»: كان هابس فارساً، شجاعاً، فزّاعاً سخياً، استطاع في شبابه أن يحمي قبيلته، ويجلب لها العز الوافر، والجاه الباهر، ويحيط قبيلته بالأمان، والهيبة والمهابة.

قال فيه الشَّاعر شباط الظفيري:

ومن دق به هابس عطيب المضاريب   ما صار به عن ما قف الطيب نقصان
زيزوم هجنٍ مع طريقه جناديب   وحمّاي تاليهم بخفّات الاذهان
وليا انتخى والجيش غادٍ عباعيب   يفرح به اللي قصّرت فيه بلشان
يثني بوجه مصلّحة شمّخ النيب   اللي على العادات يرخون الارسان

١٥- **الشيخ/ الفارس المقدام: خضران المطرقة.**

كان خضران المطرقة، الفارس المغوار الشجاع من الفرسان الذين أرهبوا وأرعبوا الغزاة ومثلوا لهم صدمه قوية جداً، في بداية المعركة التي أعد لها الشريف العدة من الرجال والسلاح الثقيل والخفيف عام ١٣٢٧هـ مما أرعب الشريف عبد الله بن الحسين ومن شدة الرغب أمر بإطلاق المدافع على حشود مطير، ولكن أنقلب السحر على الساحر كما يقال فعلى أضواء وصوت هذه المدافع أخذت حشود بني عبد الله تتدفق صوب المصدر، وقيل عن دور مهم لزيد المندهة، شيخ بني عزيز من بني عبد الله، في ذلك التاريخ، وقادوا فرسان بني عبد الله الحشود بالمعركة، وسكتوا المدافع، وجرّوها إلى السويرقية.

كانت المعركة في قلب ديرة بني عبدالله، وبينهم ولم يتخلّف عنها إلا من لم يسمع بها في وقتها، وقد قتل في هذه المعركة ممن شارك مع الشريف عدد كبير من أمراء الحرب أعوان الشريف، وقتل كثير من الأشراف، وأصيب قائد المعركة عبد الله بن الحسين حيث كسرت رجله، أمَّا بنو عبد الله، فكان انتصارهم ساحق وحاسم، وكان من البارزين في ذلك اليوم الفارس خضران المطرقة الديحاني وغيره الكثير الكثير من فرسان الدياحين الشجعان، وقد كان اسم مكان المعركة المعروف قبل المعركة ريع هدان، ولكن بعد المعركة سمّي ريع فضيحة؛ نسبة إلى فضيحة الغزاة.

وقد قام خضران المطرقة بدور المرعب لقائد حملة الغزو على قبيلة بني عبد الله في هدان، والغزاة يقودهم عبد الله بن الحسين بن علي الشريف، الذي كان يردد اسم خضران، ولم ينفك من السؤال عنه بعد الهزيمة خوفاً منه، حتى وصل مكة المكرمة، خوفاً أن يلحقه خضران ويقتله، هو وباقي

جنوده من الأشراف، وبقية الأطراف، وقد قام خضران الله يرحمه، بدور بطولي لا يصدقه إلا من رآه حسب ما تناقلته الأجيال من أفعال فرسان الدياحين في ذلك اليوم العصيب؛ لكن الدياحين، ومن معهم من بني عبد الله كان لهم فعل مشهود ومعدود، وكانت المعركة غير متكافئة ويفترض ان الغلبة لصالح عبدالله الشريف، ويعتبر الدَّاخل فيها مفقود، والناجي منها مولود حسب وصف من كان موجوداً ذلك اليوم، لكن أنقلبت الموازين بشكل جذري لصالح مطير وقد ساعد تكاتف بني عبد الله على حسمها في وقت يعتبر قصير رغم كثرة الغزاة، الذين تفرقوا أمام الفرسان آلاد عباد الشوائل.

يقول أحد بني عبد الله فرحاً بالنصر:

جانـا الشـريف الظـالم الخسـران ... نصحه أبـوه وقـال أنـا العرّيـف

وقـال أبـوه أبعـد عـن المطـران ... فـيهم شـجاعة مالهـا تـوصيف

وجونا الغـزوا يـدفعهم الشيطان ... وحـنا استعـنا بـالله اللـطـيف

عنـد اللقـاء تفـرّقـوا قـطـعان ... شـافوا لهـم دمـاً حمـر ومخيـف

هـم بـالملاقى كنهـم خـرفـان ... وحنا علـيهم مثـل ذئـب الريـف

نضـرب علـيهم كيلنـا مليـان ... وكـل رامـي مسـنـده رديـف

نـذهب لـه الحبـه مـع النيشـان ... بارودهـا يـرزف رزيـف

ورمـائهم يهـرب عـن الشـجعان ... مـن راعـتـه يـرجـف رجـيف

ويا ذئب يـا لـلي في شعيب هـدان ... لا تأكـل إلا مـن لـحم شـريف

وخلّـك قريّـب والعـن لشيطان ... عليـك وجـه الله مـا دامـك ظيـف

ويقول الشاعر الخلاوي وهـو من شهود معركة هدان سنة ١٣٢٧هـ:



خيل خيالاً سهوم الموت بمزونه سيولة الدم يوم الملح ينجالي
لا عاد يوم طغى عسره على هونه بين المناعير تطرب فيه الأمثالي
واشيب عيناه يوم هدان يطرونه لا سالت أم البرك وهدان لا سالي
جانا شريف يقود إبليس وجنوده في ساحة المعركة رجلي وخيالي
سبعان وبقوم والعتبان يبرونه ومدورين العراش وكل جمالي
دارت رحانا على جيش يقودونه سدنا وجدنا على ذيب الخلا الخالي
عالوا علينا بلا حق يسمونه لكن حنا نطوع كل من عالي
نادى المنادي، وكل القوم يوحونه ينذر جنود الشَّريف بصوته العالي
يقول حل القضا باللي تعرفونه اظلم سمانا، وصاب الأرض زلزالي
هبت هبوب السعد والجد ينخونه الاد عباد يا ماضين الأفعالي
مرحوم جد نهار الكون يدعونه عباد يا عزوة الأول مع التالي
الطرش لحقوه فرسان يردونه والضين دونه رماة تحتمي التالي
الريع جمع وراه وجمع من دونه وفزوعنا مركزين يمين وشمالي

ويقول شاعر عتيبي يشهد له بالصدق من جند الشريف واصفاً هول المعركة:

يقوله من بدا رأس الرقيبة هاك الأيامى
سبوراً للشريف اللى يليم كل منقية
يليم له جروداً من بلاده ماها أسامى
يليم من سبيع ولم من ولد العتيبية
يليم له جرود وصبّح المطران بتهامى
تفرق عن خشوم هدان عمدان التهامية
يدّعى بالزكات اللى لها خمسة عشر عامى
وقال يردون المزكى ما يعرفون المحقية

وقلنا يا شريف الحكم لله ماش حكامي

حصيلك من زكاة مطير ذوق الموت زندية

ضربنا في مراح مطير يوم الحظ ما قامي

مقابيس الزنود اللي تواشي نارها حية

ومن طب العشاير جوفها مطروح ما قامي

لا عادت عشائرهم ولاهاك الضحيوية

تناخوا بالجدود اللي عساها مالها نامي

ولا راحم ولا مرحوم كل مطير نكرية

تكاتفو دون مال يرزى كأنه حشامي

يمدون السهوم اللي على العدوان مدعية

تطلّق من حلوق السرد مثل البقعي الزامي

حديد كانه الهيمان من ميري وهندية

وخضران المطيري يوم يشلع رمحه الشامي

يطبّح مع سناة الرمح مثل الدم شرقية

يطبّح بالقنا من فوق صفرا حايل العامي

محيّلها ثلاث سنين حاسي قصته ذية

يحوسون السرب مثل القطا، وإن حاسه أقطامي

دويّح فوق سرد الخيل والعزوة مطيرية

لا عاد الشريف، ولا نهار سيّر أقدامي

شرايدنا من البكرة مع الحرّة طريقية

وبعد انتهاء المعارك، فاوض الشريف المندهة فيها بعد على المدافع، وسلمها المندهة إلى شريف مكة (الشريف حسين) على أثر مباحثات وشروط.

١٦- الشيخ/ حامد بن زهيميل العبدلي ووقعة الخريص:

وهو شيخ تحترمه القبائل، ويحمل بيرق بني عبد الله بن غطفان - عزوته أخو راضية- وكان عقيد بني عبدالله ردحاً من الزمن، وهو من حمل بيرق العبادل في وقعة الخفيق، والقرن، والمضيق، ووقعة الخِريص غرب وادي حجر، وذلك بعد وقعة من البلادية بقيادة زحم البلادي على الربعان من الهويملات من بني عبدالله، حيث أغار على إثرها العبادل طالبين الثأر بقيادة حامد؛ فتمكنوا من هدم ريع الخريص الذي سدَّه البلادية من حرب بالحجارة والأشجار، وهزيمة البلادية المرابطين في الجبال والأودية، وكانت النتيجة استيلاء بني عبد الله على مائة من إبل زحم الدهامي، البلادي، وهو المحرّض والمعتدي على الربعان، ومقتل ستة من أبنائه، وعدد كبير من البلادية، وغير ذلك وحامد شيخ وفارس مهيب ومهاب لا يشق له غبار في وقته، وتاريخه حافل بالبطولات، والصولات، والجولات؛ كما هو الحال في ذلك الزمن الذي قيل فيه: إن لم تكن ذئباً كلتك الذئاب، و يروى ان حامد رابع أربعة من بني عبد الله، وهم: (حامد، المندهة، وبن فهم، وبن هميجان)، وهم الذين وقفوا في وجه العثمانيين، وخاضوا معارك معهم لأكثر من عشر سنوات حسب الروايات.

ومن الروايات التي حصلت ورويت عن بن زهيميل، قتله عدد من فرسان وخيل محمد بن هادي بن قرملة شيخ قحطان؛ حينما غزا بني عبد الله من مطير في وقعة هدان الأولى، وكان المرحوم زهيميل بن سحيمان من ضمن من برزوا في المعركة، وقتل الكثير من فرسان وخيل قحطان من بندقيته، ويشهد بذلك الشيخ محمد بن فيصل الدويش الذي أرسل له ذلول، وكسوة، وبندق تقديراً لفعله الشهير، وقدرته ومن معه على صد هجوم بن

هادي ورفاقه من قحطان، وكان له صيت كبير بالحجاز وعالية نجد، وله هيبة قوية، وكان شجاعاً مقداماً كريماً فارساً مغواراً، يحسب له الأعداء المتربصين ألف حساب، وكانت له صولات وجولات لنصرة المظلوم، وأخذ الثأر من القتلة حيث قال: صنهات بن صنيتان الرحيمي رحمه الله بخصوص معركة الثأر لمقتل الربعان من الهويملات من بني عبد الله، الذين لجو لفخذ من البلادية من الحروب بسبب خلاف، بينهم وبين جماعتهم أدَّى إلى مقتل أحد أقاربهم، واستقر بهم المقام مع البلادية المجاورين لبني عبد الله، وبعد أن قاموا جماعتهم بدفع الدية، وإصلاح ذات البين بعد سنين على يد أحد قضاة بني عبد الله، وبعد انتهاء القضية، أرسل أبناء عمومة الربعان إليهم يطلبون منهم العودة إلى أبناء عمهم، مخبرين إياهم بانتهاء الطلب، وعندما عزم الربعان على الرحيل والعودة من ديار البلادية لأبناء عمهم؛ حصل خلاف على بيع أملاكهم؛ ففاجأهم البلادية بالغدر بهم، وقتلهم جميعاً وسلب أموال الربعان، وكانوا البلادية وزعيمهم - زحم - الوارد اسمه في القصيدة، قد فتكوا بالربعان الثمانية، وقتلوهم غدراً وصادروا أموالهم، ولم يُبقوا إلا الأطفال والنساء، ولم تكن هذه من عادات حرب ولا من شيم العرب، وعندما وصل الخبر لبني عبد الله عن طريق أحد أرامل الربعان المقتولين، وهي تطلب الثأر والنجدة من بني عبد الله، وكان الشيخ -حامد بن زهيميل- حامل لوء وبيرق بني عبد الله قد وصله استغاثة هذه المرأة العبدلية التي قتل زوجها وأبناء عمومتها، وذهبوا ضحية الغدر، أو العمل الطائش الذي لا مبرر له حسب الدين والعرف. بالإضافة إلى طلب الشيخ/ محمد حمدان العقيلي من بني عبدالله النصرة للربعان من الهويملات بأخذ الثأر من البلادية.



لذلك قام الشيخ حامد الرحيمي ومحمد العقيلي في جماعتهما بني عبد الله، واجتمعوا في قرا بني عبد الله في أعالي جبال الحجاز، وهجموا على البلادية؛ لأخذ الثأر، ودارت المعركة بين الطرفين، وانتهت بمقتل ما لا يقل عن ستين شخصاً من البلادية -حسب رواية بني عبد الله-، وقيل: قتل من ضمنهم زحم البلادي، وهو مدبر جريمة قتل الربعان حسب ما ذكر، وقد وثّقت القصيدة التالية جوانب كثيرة من هذه المعركةوالقصة مأخوذة عن كبار السن جيلاً بعد جيلٍ، وقد يشوبها بعض الأخطاء الطفيفة، علما أن القصص التي بهذه القوة المأساوية يصعب نسيانها، أو تحريفها؛ لكونها تتكرر وتروى من عدة مصادر تتفق في الغالب على روايتها.

وهذه القصيدة التي تروي جوانب من القصة التي حصلت والقصيدة، لحامد بن زهيميل- أنظر الشطر الأول من البيت السابع-:

تليمنا ثمان أمية وهيفنا مع القريان	وثمره يوم طبتها الركائب ضاق واديها
حدرناها كما سيل النحا اللى يركب الجيلان	يخرب بالمسايل يوم يعطيها
نبا نجزاء زحم في هيئته على الربعان	على غيباتنا والمقبلة ما هو حاسيها
وشدوا من تمايا يوم سمعوا طارئ النفضان	وحلو في حرا ليلة عشر مدري حراويها
وقلطنا سبور القوم في النائفات من الضلعان	جبال ما عرفناها ولا نعرف اسميها
وجانا السبر من يم العرب شفقان	قالوا يا حامد رد قومك يم أهاليها
قلت اليوم بعد ما وصلنا ديرة القومان	ما عذرن يجوز إن ما هدمت مبانيها
ورزينا البيارق مع صلاة الصبح في المرحان	وزفينا أمهات الباب مع ضينن يباريها
ولحقونا عياله دون حمره تنقل البلشان	من ألاد الزيادي ربعتن تشهرها عزاويها
وعشو ذيب أبو خرار سته من المطران	والسابع من الروقة مع الستة مخاويها
ولحقونا البلادية بسردن كنها الديبان	عيال مع صلاة الصبح نسمع في عزاويها

قالو قض العبد على العبد أبي الجزعـان وأعيدوا وأخذوا البندق وملحم فى مكاليهـا

ولقينا العبد حاليـه الـدلال ابـى(......) ان يحامينـا بشلفـا كنـه البـارق تواشيهـا

وتقابلنـا وصـار المـد بينـنا بالـذرعـان لكـن ألاد عبـاد الدياقـا مـن يلاقيهـا

وقضينا واقتضينا قبل ما فرّوا مـع الجيـلان بعد ما طاحوا الستين شـمنا عـن بواقيهـا

وسوف نتحدث عن معركة الثأر للربعان ضد البلادية، لا حقاً بتفاصيل أكثر خاصة عن إصابة حامد بن زهيميل بالمعركة وهو بالصف الأول والعودة له وإنقاذه وعلاجه.

١٧- الشيخ/ نايف بن قطيم بن هاجد بن ظمنه، المهلكي.

اشتهر الشيخ نايف بن قطيم بذكائه، وحكمته، وصواب رأيه، وهو أحد أركان بني عبد الله بن غطفان من مطير، وله صولات وجولات وغـزوات وانتصارات، وله مواقف عديده منها موقفه في حرب الرغامة، وكان بن قطيم فارساً لا يشق له غبار، شجاع ضرغام له هيبة، وقوّة، وقدرات كبيرة، ويرأس مجموعة كبيرة من الرجال الشجعان، وأصحاب المواقف المشرفة، وقد اشتهر نايف بن قطيم بصلابة رأيه الفذ، وأمانته، وكفاحه المهيب، وقد اختاره الملك عبد العزيز في عدة مواقف لحسم الموقف ودرء الخطر، وكان منها وقعة الرغامة التي استطاع نايف بن قطيم التصدي فيها لسرية جاءت من المدينة المنورة بقيادة الشريف، وتمكن الشيخ نايف بن قطيم من الاستيلاء على هذه السرية بعد وصله الخبر من عويد العضيلة، وقد ازال بن قطيم خطر هذه السرية، وتلك الحادثة -وقعة الرغامة-، قيل: هي المقصودة في المحاورة الشعرية، التي جرت بين فيصل بن عبد العزيز آل سعود وبعض المحاورين وقيل المقصود بن لوي الشريف، وهذا هو الأقرب للصواب- وتلك المحاورة هي التي قيل فيها: «عبدلياً طرد له

عبدلي» رداً على فيصل بن عبد العزيز، عندما قال: "يا أحمد اسمع كلام ابن السعود" وهذا جزء قليل من تحاوهم وكانوا بالطائف في عام ١٣٥٥هـ تقريباً.

المحاورة كانت بين الأمير فيصل بن عبد العزيز، عندما كان أميراً في ذلك الوقت، على الحجاز، ومعه الشاعر عبد الله بن لويحان من جهة، وفي المقابل الشاعر أحمد الأزوري.

الموقع: في الطائف وتحديداً بالهدا.

قال: الأمير فيصل بن عبد العزيز:

يا أحمد اسمع كلام ابن السعود	ابـن عبـد العزيـز الفيصـلي
يـوم جينـا مـع الـديرة سـنود	صـح للخصـم وإلا صح ألي

قال: أحمد الأزوري:

مرحبا يـا فهـد جابـك فهـود	جابـك الله وحظـك معـتلي
يوم جيتـوا إلى الـديرة مهـود	عبـدلياً طـرد لـه عبـدلي[1]

قال لويحان:

يـوم جينـا تعـدينا الحـدود	والمنـازل نخلّيهـا خـلي
يا وجودى عليكم بالوجود	كـل قـبر تحطونـه ولى

أحمد الأزوري راداً على لويحان:

بالله أنته من آيات البدود	من هذا الشعب والا جرولي

الأمير فيصل يرد عن لويحان:

الجواهر تجيك مـن العقـود	افتلي في الجوابين افت لـي

(١) «عبدلياً طرد له عبدلي» قيل: المقصود ابن لوي الشريف؛ لوقوفه مع ابن سعود، وقيل: إن المقصود: نايف ابن قطيم والعضيلة، العبدليان عندما أمسكا بسرية الأشراف صاحبة القوة والتأثير.

أحمد الأزوري:

ليت عندي حمد وإلا حمود   يوم راحت لماحات الدلي[1]

وقد شارك نايف بن قطيم في عدة وقائع، نذكر منها موقعة حماة مع رعاة الشريف، وحرب جدة، و حرب المدينة، وحرب حائل، وغزوة الصحن، ووقعة الحناكية، ووقعة الليفي، ووقعة جيزان، وغزوة الشنانة، وغير ذلك من المشاركات الحاسمة.

واستمر نايف بن قطيم وفياً مخلصاً قوي الإرادة، شديد المراس، لا يهاب الخصوم والأعداء، وكان أحد أعمدة توحيد المملكة العربية السعودية، وهو الذي ساهم بشكل فعال في إنهاء خصوم الملك عبدالعزيز، وشتت جمعهم، وقدراتهم القتالية أيام توحيد المملكة العربية السعودية، وقد بقي ابن قطيم أحد رجال الملك عبد العزيز الأوفياء حتى توفى رحمه الله، وقد خلفه أبنائه الأبرار بعده حيث استلم المشيخة تريحيب بن نايف بن قطيم، الذي أسس مخططاً كاملاً له ولجماعته، بحفر الباطن بعدما منحه إيّاه الملك خالد بن عبد العزيز رحمه الله، وبعد وفاة الشيخ تريحيب بن نايف بن قطيم، استلم بعده ابنه محمد بن تريحيب بن قطيم، الذي خلف والده في شيخة جماعته.

أما أبناء الشيخ عجمي بن منيف بن قطيم(الله يرحمه)، فهم الآن في هجرتهم العامرة (الدمثي) التي أسسها والدهم، الشيخ: عجمي بن قطيم، بعد أن منحها إياه الملك فيصل بن عبد العزيز، وهي اليوم هجرة كبيرة نسبياً عامرة بأهلها، مكتملة الخدمات من كل الدوائر الخدمية الحكومية، وفيها مبانٍ حديثة، وطرق مسفلتة، وأغلب سكانها خليطٌ من بني عبد الله، وبعض القبائل، وهي مفتوحة لكل عوائل الشَّعب السُّعودي الكريم.

---

(١) يقصد طلب المساعدة لأبراز الحقيقة.

١٨- فيحـــان بن زريبـان.

هو فارس من علوى، وشيخ الرخمان من مطير، وله مواقف مشرفة منها مناخ الحرملية، وقد عرف عن الشيخ فيحان بن زريبان أنَّه من الفرسان والرماة البارزين في الجزيرة العربية في أوائل القرن العشرين، وقد ذكره محمد بن بليهد في صحيح الأخبار، وقال ابن خميس في معجم اليمامة: إن فيحان بن زريبان من الرماة والفرسان المعدودين في نجد.

ويقول الشاعر الكبير عبد الله بن حمود بن سبيل في بن زريبان:

ثم انصوا اللي بالقسا يـذبح الشـات　　　فيحان بن قاعـد حريـب الرقـادي

عــطوه رد الـعلم قبل التـحـيات　　　مـثايل مــاهـي ببعــض الـدوادي

في أحد المعارك، أيام السلب والنهب، وآخذ ومأخوذ، وفي غبار المعركة مرّ فيحان بن زريبان رئيس الرخمان من مطير على ضيدان العارضي، وقد ذبحت راحلة ضيدان، فعرف ضيدان أن هذا ابن عمه فيحان بن زريبان، فندبه، وقال: لا تتركني، فعرف فيحان أنه ضيدان، وقال: فيحان لا عاش من يترك، أركب! ، فلما استويا على ظهر الراحلة رماها رجل من رماة العتبان، فسقط الاثنان مع سقوط الراحلة، فمشيا على أقدامهما، فالتفت فيحان بن زريبان إلى ضيدان العارضي، فقال: هل خشية من القتل، يمازح ضيدان، فقال له ضيدان: لا تخف ما دام في حزامي رصاصة واحدة، وضيدان رجلٌ شجاعٌ، ومن أرمى أهل زمانه بالبندقية، فتقدم رجل من أل محيا على جواده، فرماه ضيدان فجندله، وما لحقهم من الخيل رماه، فتقدم رجل يقال له فلاج البراق من جماعة ابن ربيعان من الروقة، فسد الثنية -المخرج-، ومعه بندقية، فجلس له ضيدان فضربة برصاصة من بندقيته، وهي من الصمع، فجندله، فأتسع أمامهم الطريق، وانفرج

لهما، فسارا حتَّى وصلا أهلهما على ماء الحرملية، فقال فيحان بن زريبان أبياتاً نبطية يذكر فيها قتل راحلته، ويذكر ما أصاب ضيدان، قال:

يا فاطري ما أرخصت فيها بـالأثمان	إلا بيــوم مــا يقــلّب صــويبه
رديتها لـمنـجـي الـحـرد ضـيـدان	ماني بمـن بالضـيق ينسـى صـحيبه
رديتــها مـن ريـع سـوفة على شـان	نـنجيه وقت الـضـيق وإلا نجـيبه
قلت استرح في كورها يا أبـو سـلطان	والـناس مـع هـاك الثنايـا حـطيبه
صيبت وغطـانا مــن المـلـح دخــان	وعـــج كـثير، ولا نشـوف الظريبـه
قال ابتـهـج بالـنصـر يا بن زريبـان	والــطـير يبشر بالــعشا مـن عتيبـه
يا زيـن صوت الملح بعـد الترنـــان	لابن محيا عـند خـشـم الـجـذيـبه
ثم ذبح عـنده جـواديـن وحصـــان	وفــلاج بالـــدَّشـة وراها رميـبـه
هذا عـشى للضبع والذئب سرحان	أيــام بالـمروّت يـرفــع قــنيـبه

١٩- منديل بن جاسر بن غنيمان الملعبي.

ولد في نجد عام ١٢٩٧هـ، وتولى الإمارة على قومه الملاعبة من ذوي عون من علوى من مطير بعد وفاة والده، ثم هاجر وانتقل إلى الأرطاوية عام ١٣٣٤هـ، وكان رحمه الله كريماً شجاعاً وفارساً مغواراً، وصاحب رأيٍ حيث كان مستشار فيصل الدويش، وشـارك في جميع تحركات الإخوان، وآل غنيمان، من بيوتات العرب المشهورة، في الأصالة، والمجد، وكرم الأخلاق، والشجاعة، والدهاء الخططي؛ حتى قيل عنه: إنه أحد دهاة العرب من البادية، وينطبق بحقه قول المتنبي:

الرأي قبل شـجاعة الشـجعان	هـو أولُ وهـي المحـل الثاني
فإذا همـا اجتمعـا لـنفس حـرةٍ	بلغت من الـعلياء كـل مكـاني

والشيخ منديل بن جاسر تربى على القيادة، والزعامة، والقدرة، والشجاعة، فهو من أنجال صفوة الملاعبة الأشاوس، أما الشيخ السابق منديل بن غنيمان بن عايد، فهو فارس معروف، ومشهود له بالفروسية الفذة، وقد عاصر ورافق الزعيم فيصل بن وطبان الدويش، وقبله أيضا عاصر الشريف غالب بن مساعد، ويقال إن عمره آنذاك كان في حدود الثمانية عشر عاماً، حيث قال فيه الشريف غالب:

روحـــوا لمنـــديل الـــوغى   هـــاتوا بيضـــاء حايلـــه

مثـل العهـد عـلى النقـاء   ديلـــو قبـــل دوايلـــه

والده غنيمان بن عايد، ورد ذكره في وثيقة تحمل أعلام قبيلة مطير مؤرخة في ١/ ١٢/ ١٢٠٠هـ، يدلل ذلك على قدم مشيخة هذه العائلة الكريمة.

وقد ورد ذكر الشيخ منديل بن غنيمان في وثيقه لشيوخ وكبار مطير عام ١٢٦١هـ.

والشيخ منديل بن غنيمان صاحب خبرة، وحكمة، وصواب في الرأي، وكان مستشار خاص للزعيم فيصل بن وطبان الدويش، شيخ قبيلة مطير، ويقال إن سبب إطلاق لقب «الدويلة» على الملاعبة، هي براعة وذكاء منديل بن غنيمان، ودهاءه وشجاعته، حيث قيل عنهم:

جمع الدويلة من قديم لـهـم ثـأر   والترك هـم واسـطوهم يتبعونـه

اركوا على كبد المعادي لهـب نـار   حـريبهـم بالنوم تسـهر عـيونه

أورد ابن بشر: أنه في عام ١٢٦٢هـ نزل فلاح بن حثلين رئيس العجمان على منديل بن غنيمان رئيس الملاعبة من مطير، وطلب منه أن يجيره، ويجمع بينه وبين الحميدي الدويش من أجل الشفاعة له عند الإمام

فيصل بن تركي، ففعل ذلك؛ ولكن قيل إن الإمام لم يقبل الشفاعة في الشيخ فلاح بن حثلين، وقد عمل الشيخ منديل بن غنيمان كمندوب لفيصل الدويش إلى بن صباح خلال حصار قصر الجهراء؛ ليدعوه إلى الإسلام، ونبذ المنكرات، وهو من أسس هجرة الجعلة، وفي يوم السبلة كان مع الملك عبد العزيز وتوفي يوم ، ١٥/ ٠٨/ ١٣٤٨هـ.

ولعائلة الغنيمان ودٌّ متجذر عند الملاعبة وشيخ الملاعبة في الوقت الحاضر بندر بن شملان بن غنيمان، وقد احتفي فيه ربعه، وقال أحد الشعراء قصيدة طويلة نورد منها هذه الأبيات:

يا مرحبا يا بندر الله يحييك	في حفل ربعك كاسبين الجمائل
يا ورثة غنيمان يا مرحبا فيك	عد المطر وأعداد برق المخايل
يا مرحبا بك بين ربعك وأهاليك	عيال ملعب طيبين الحمايل
ملاعبة في ساعة الضيق تشفيك	من رؤوس علوى متعبين الأصايل
قروم الرجال منزحة من يعاديك	أهل العلوم الطيبة والصمايل
فزعاتهم عند المهمات ترضيك	تبري الكبود من الصدا والغلايل
جماعة باللازمة ما تخليك	تقضى اللزوم وتعترض كل عايل
من شأنهم بالحفل جينا نحييك	في واجب أصحابي نظمت المثايل
أنتم لكم تاريخ ما فيه تشكيك	وأنتم أهل الطولات وأهل الفعايل

٢٠- دخيل الله الفغم «أبو فراسن»:

وهو دخيل الله بن جاسر الفغم من ذوي حمدان من الصهبة من ذوي عون من علوى، من مطير، فارس عظيم لا يشق له غبار، ويعتقد أن الفارس دخيل الله الفغم قتل في المستجدة سنة ١٧٨١م.

ويقال له: مخلي المرابط، وله قصة مشهورة ويكنى «أبو فراسن»، وقد

شبهوا فروسيته في زمانه بفروسية عنترة بن شداد فارس العرب الغطفانية بالجاهلية، وقد قتل معه في المستجدة الفارس خلف الفغم، الملقب بالسنافي، وكل هذه المناويخ والوقعات حدثت في أواخر القرن الثاني عشر الهجري، فما أنْ دخل القرن الثالث عشر الهجري؛ حتى تمكنت قبيلة مطير من كثيراً من نواحي نجد، بشهادة الكثير من المؤرخين، وقد تزعّم هذه السِّيادة الشيخ وطبان بن محمد الدويش، وكان في بداية السنة الميلادية ١٧٨٦م، ويقال إنَّ مقتل الشيخ وطبان الدُّويش في سنة ١٢٠٥هـ وقيل قبل سنة ١٢٠٥ هـ، في نفس السنة التي قتل فيها شيخ قحطان هادي بن قرملة، وشيخ الصعران من بطن بريه دحيم بن بصيص؛ ولكن المؤكَّد أنَّ الشيخ فيصل بن وطبان الدويش الملقب «الأكوخ»، تولى المشيخة في بداية القرن الثالث عشر هجري زمن حروب الدولة العثمانية مع إمام الدِّرعية رحمه الله، ويعتقد أن ميلاد دخيل الله في عام ١٧٠٥م، وكان دخيل الله من فرسان الجزيرة المشهورين ويمتاز بشجاعة نادرة، وكان يعتزي بأخي عمراً، ويلقب ب/ مخلي المرابط، وقد واجة جيش بأكلمه متكون من عدة قبائل في المستجدة عام ١١٩٦هـ عن عمر يناهز ٧٠ عام تقريباً، وكان معه ابن عمه خلف السنافي الفغم، الذي قالت به زوجته الشاعرة طفلة بنت إسماعيل الدويش قصيدة طويلة منها:

يا عم يا وطبان شفي خلافي	شفي غلاما تذرف السمن يمناه
شفي خلف زبن الركاب المقافي	زبن الحصان اليا ارتخى سير علباه
بالقيظ هفهوفا وبالبرد دافيء	ما هو بهلباجا عريضاً مقفاه
أزرى الجمل ينقل سياق السنافي	ما هو بورث جدود كسبه بيمناه
خلف إذا دار الخلف بي عوافي	وأنا إذا درت الخلف فيه ما ألقاه

وقد رثاهما شعار كثيرون لقتلهما بما يشبه الغدر، أو الغيلة؛ لأنَّ القتل كان خارج سلوم العرب المعروفة في المواجهة والاشتباكات.

٢٢- الشيخ كميّـخ بن حنيظل المـريـخي، المطيري.

قيل: إن شيخة الواصلية في المريخات في الفاضل من المريخات، وقد قيل: إن هذه المشيخة شملت حتى قبائل بريه كامله، زمن الشيخ الحميدي بن فيصل بن وطبان الدويش.

وقيل: إنَّ فاضل المريخي هو أول من قاد الواصلية، وهو أول شيخ تجتمع عليه الواصلية، ومن المروي ان للمريخي دور كبير في حلف واصل، أمَّا الشيخ كميخ، فكان رجلاً حكيماً سديدً الرأي، وبارعاً وشجاعاً له هيبة، وشخصية قوية، وصاحب حظوة عند الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن، ولد عام١٣٣١هـ، الموافق ١٩٠٨م، وخلف والده حنيظل المريخي رحمه الله تعالى على شيخة المريخات عام ١٣٥١هـ، وعيّنه الملك عبد العزيز ال سعود أميراً على قرية امبايض خلفًا لوالده، وأوكل له الملك عبد العزيز قيادة قبائل واصل في حرب اليمن، واستمر أميرا لهجرة الإخوان أمبايض من عام ١٣٥١هـ؛ حتى عام ١٣٨٢هـ، ثم عينه الملك سعود أميراً للفوج الحادي عشر، ثم في عام ١٣٨٧هـ أسَّس هجرة جراب بعد موافقة الملك فيصل.

واستقر فيها هو ومن معه من جماعته المريخات؛ حتَّى توفي رحمة الله تعالى في شعبان، عام ١٤٢١هـ، عن عمر يناهز المائة عام، رحمه الله وجميع أموات المسلمين.

٢٣- الشيخ: رشيد أبو هليبة.

هو الشيخ رشيد بن فاضل بن خريص بن فنيسان بن مبارك بن معيلي الديحاني -أخو غزوى-، ولد عام ١٦٧٥ للميلاد، وله مواقف عديدة،

وأفعال طيبة حتى وفاته عام ١٧٤٥م، وهو الابن الأكبر لفاضل أبو هليبة من مؤسسي إمارة الدياحين، ولقب بأبو هليبة لوجود شعرات -يسميها البدو هلب- في وجهه، وقد نبغ بالحكمة، والشجاعة، والكرم.

وفي زمنه كان جماعته الدياحين في شمال حرّة بني عبد الله، ثم نزلوا إلى نجد بقيادة ابنه مثال بن رشيد أبو هليبة، المولود عام ١٧٣٥م، ومثال يقال: إنه هو الذي وقع الوثيقة العثمانية مع أشراف مكة المكرمة، بطلب من الوالي العثماني على الحجاز، وتم توقيعها بتاريخ ٥/ ١١/ ١١٨٠هـ، الموافق ١٧٥٣م، بصفته المسؤول أو أحد المسؤولين عن تصرفات الدياحين المناوئة للعثمانيين.

وفي زمنه وقعت المعركة الشهيرة المسماة بالعدوة بين شمر وقبيلة مطير، من جهة، والإمام سعود بن عبدالعزيز من جهة أخرى، وكان يرأس العبيات بن سمره، ويرأس البراعصة مسعود راعي الحصان، الملقب -حصيّن إبليس- المعروف بالشجاعة، وقوة البأس، وكان على الدياحين مثال أبو هليبة، ويرأس شمر الشيخ مسلط بن مطلق الجرباء، الذي هب فازعاً ومنجداً لشمر، وقبيلة مطير، وهم على الماء المعروف بالعدوة، أثناء مناخهم للإمام سعود بن عبد العزيز آل سعود، فقتل في المعركة الأولى: مثال بن رشيد، أبو هليبة، وابن سمره، ومسعود راعي الحصان، وقتل في المعركة الثانية: مسلط، وسلطان ابني مطلق الجرباء، وقد جرت هذه المعركة عام ١٧٨٨م، وبعد مقتل مثال أبو هليبة برز ابنه الشيخ هزاع بن مثال أبو هليبة، المولود عام ١٧٥٦ للميلاد، وعرف عنه أنَّه طويل المغزى، لأنه كان إذا أراد غزواً أعلن ذلك، ثم سار بالناس؛ فإذا غربت الشَّمس، نزل، وقال لقومه: «ترى لكم ثلاثة أيام، فمن أراد منكم الرجوع إلى أهله

فهو مسموح، وبعد الثلاثة أيام إذا علمنا أن أحداً يرجع أخذنا ذلوله وذبحناها، للقوم عشاء»، وقد قال أحد رفاقه متمثلاً بهذه الأبيات:

كـز الـفـاطـر يـا هـزاع نجـد مـا بـه مـقـعـادي
غـازي والـبـشت مـقـيـف والـيـوم سملـه بـادي
حـفـيت مـلاوي رجـلـي مـن ظـلـفـتـك يـا شـدادي
وجـدي يـا مـويـة الـسـيـف لـو هـو مـلـح وش عـادي

والقصيدة تعبير عن طول مغزى هزاع، وتوجّد الشاعر على منازل أهله وقبيلته على السيف، ويقصد سيف البحر وكان هزاع وقومه يقيمون في أطراف الكويت، وقد توفي هزاع بن مثال أبو هليبة في عام ١٨٢٦م، وخلفه في المشيخة نقاء بن قاعد بن مثال أبو هليبة المولود ١٧٩٥م للميلاد، ويلقب بأبو طيخان؛ لكرمه.

حدث أنه كان لدى الشيخ نقاء أبو هليبة مولى اسمه مساعد، يرعى بإبله، وفي يوم ضاعت الإبل، فأخذ المولى يبحث عنها، وكان الجو ممطراً، وثار عجاج كثيف فضاع مساعد بنفسه؛ حتى صادف بعد أربعة أيام ركباً من أهل الجنوب فأخذوه معهم، ونزل ضيفاً عند أحدهم الذي حاول أن يبره، ويحنو عليه؛ حتى يمكث لديهم لحاجتهم إليه؛ لكن المضيّف لاحظ على مساعد كثرة التفكير والانشغال، وفاضت قريحته بهذه الأبيات:

شفي أبو طيخان زبـن الونـيـة كم سابق حرّة أصيلة خـذاهـا
أمير قوم وإن مشـوا فـي غزيـة ملحق ثبـارٍ قـاصرات خطاهـا
جزل إلى مـنه ومـر في عـطيـة بلال كـبـد يـابسة مـن ظهاهـا
وليا تعلا فوق بـنت الـعـبـيـة رمى لطيـور طايـرات عشاهـا
يـا عم مقدم سـربة شو شـلـيـة ستر هنوف ذاهـلـه عـن غطاهـا
تـلـقـى عمامي بأول الواصلـيـة إن رددوا بـين الـقبائـل بـراهـا

وقد علم المضيف لمساعد ان مساعد كان عند شيخٍ كبير وقدير وله هيبة ولابد أنه فارساً من فرسان العرب، فسأل مساعد عن الشيخ الذي كان مساعد معه فأبلغه مساعد بالحقيقة وقال: انه كان مع الشيخ نقاء أبو هليبة فقرر العم الجديد لمساعد إعادته للشيخ/ نقاء أبو هليبة رحمتاً بالمولى وتكريماً للشيخ/ أبو هليبة.

أما في عصرنا الحاضر؛ فإن المهندس الشيخ/ نقاء بن هزاع أبو هليبة، هو أحد مشايخ الدياحين، وقد خلف أبيه هزاع بعد أن توفى، والشيخ نقاء من سلالة عائلة أبو هليبة العريقة، منبع الفرسان، والقيادة، والشجاعة التي يمتد تاريخها مئات السنين، وليس ذلك بغريب فالدياحين موطن الشجاعة، والفروسية، وكون هدان ليس ببعيد الذي هَزموا فيه الشريف عبد الله بن الحسين عندما غزاهم، بعد أن جمع لهم ما جمع من البشر من جزيرة العرب، وسلّحهم بكل السِّلاح الخفيف والثقيل مثل المدفعية وأطقمها، ورغم أن الحرب غير متكافئة في العدد والعدة والعتاد والسلاح والأفراد؛ إلا أن الغلبة كانت للدياحين، ومن معهم من أبناء عمومتهم بني عبد الله؛ لشجاعتهم الفائقة، واستبسالهم منقطع النظير، مما فرق جموع المعتدين فقد جاؤوا جموعاً، وهربوا أفراداً متفرقين، خائبين بعد فقد معظم قادتهم، وكسر قائد الحملة عبد الله الشريف.

٢٤- الشيخ: سلطان بن الحميدي، الدويش.

كان شيخ مطير في عصره، وهو محترم من القبيلة من نجد للحجاز، وله هيبة عند الأعداء والأصدقاء، يحب العدل، ويكره الظلم أو التعدي على الآخرين بدون سببا وجيه، ليس من أصحاب الطمع في حقوق الآخرين،

وكعادة العرب الكرام لا يقتلون القادة إذا وقعوا بأيديهم، وقد تجاوز تريحيب عن خصمه اللدود، ومنعه من القتل؛ ليرجع الى أهله، ومن الغد أغاروا فرسان عتيبة على إبل مطير، وتم الاستنجاد بالفارس تراحيب بن شري، وبالفعل استرجع الأبل من الخصم؛ ولكن كان له عدو متربص، ألا وهو فاجر السلات من الروقة، فأطلق النار(الرصاص) على تريحيب بن شري -وكانت العرب تسمي إطلاق النار على الخصم رمية شرودا من بعيد- أطلق النار السلات من بعيد على الفارس تريحيب، فأصاب فرسه، وعقرها، وانكسرت رجل الفارس تريحيب، وقد حضر تلك الحادثة الشخص الذي قد حماه تريحيب بالأمس من القتل؛ ولكن لم يعامل الفارس تريحيب بالمثل، وقد أُجهز عليه وقُتل.

وكان تريحيب فارساً لا يضاها بشجاعته النادرة ، مما يجعل الفرسان يهابون المواجهة معه، حتى وهم أفرس الفرسان، وقد رفض كثيراً من كبار ومشهوري الفرسان في عصره، مبارزتة؛ لمعرفتهم بان الفارس بن شري أعجوبة في المهارات والشجاعة ؛ قال عنه محمد بن هندي ابن حميد، رداً على قدراته الفائقة: هذا ورع مجنون، بكره يذبحه أحد العتبان ببندقة، وفعلاً هذا الفارس، ومن على شاكلته من الصعب أن يقتلون مبارزه، أو في المواجهة وجهاً لوجه؛ بل بالقنص عن بعد، وكما قال الفارس محمد ابن هندي هذ البيت من قصيدة له:

ضرب الموارت ما بها نوماس   حذفت شرودا من بعيد

وقد أجمع الجميع قديماً وحديثاً على أنَّ تريحيب هو البطل والفارس الأول في الجزيرة العربية في وقته، وقد قتل، ولم يتجاوز عمره اثنان وعشرين عاماً؛ قتل بالبندق من بعيد، وأُجهزوا عليه صبراً، وصبر.

وكعادة العرب الكرام لا يقتلون القادة، ومنّ تريحيب على خصمه اللدود، واعتقه؛ ليرجع الى أهله، ومن الغد أغاروا فرسان عتيبة على إبل مطير، وتم الاستنجاد بالفارس تراحيب بن شري، وبالفعل استرجع الأبل من الخصم؛ ولكن كان له عدو متربص، ألا وهو فاجر السلات من الروقة من عتيبة، فأطلق النار (الرصاص) على تريحيب بن شري -وكانت العرب تسمي إطلاق النار على الخصم رمية شرودا من بعيد- أطلق النار السلات من بعيد على الفارس تريحيب، فأصاب فرسه، وعقرها، وانكسرت رجل الفارس تريحيب، وقد حضر تلك الحادثة ابن تنبيك؛ ولكن لم يعامله بالمثل، ثم أُجهز عليه رحمه الله وأموات المسلمين.

وقد علم الفرسان بشجاعة تراحيب، مما يجعلهم يهابون المواجهة معه، حتى وهم أفرس الفرسان، وقد رفض فارس كبير ومشهور، مثل محمد بن هندي بن حميد العتيبي المبارزة لتريحيب؛ لمعرفة بن حميد بقدرات تراحيب المميتة في اللقاء؛ وربما لحكمة بن حميد، فابن حميد الفارس، الشجاع ذو الفروسية المعروفة؛ ولكن ابن حميد رد، فقال: هذا ورع مجنون، بكره يذبحه أحد العتبان ببندقة، وفعلاً هذا الفارس، ومن على شاكلته من الصعب أن يقتلون مبارزه، أو في المواجهة وجهاً لوجهٍ؛ بل بالقنص عن بعد، وكما قال الفارس محمد ابن هندي هذ البيت من قصيدة له:

ضرب الموارت ما بها نوماس   حذفت شرودا من بعيد

وهذا الذي حصل فعلاً قتل البطل الشاب تريحيب بحذفة شرودا من بعيد، وقد أجمع الجميع قديماً وحديثاً على أنَّ تريحيب هو البطل والفارس الأول في الجزيرة العربية في وقته، وقد قتل، ولم يتجاوز عمره اثنان وع٠شرين عاماً؛ قتل بالبندق من بعيد، وأُجهزوا عليه صبراً، وصبر

المصاب ليس من سلوم العرب.

قال الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود: «تريحيب بن شري، أشجع فرسان البادية، وقال أيضاً عنه: إن تريحيب أفرس أبناء زمانه».

واستشهد الملك فيصل رحمه الله بقول والده، وقال: «أنا أنقل عن الملك عبد العزيز: أن أفرس فارس في هذا القرن، هو تريحيب بن شري بن بصيص من البادية».

وقال الزركلي في كتابه «شبه الجزيرة في عهد الملك عبد العزيز» تريحيب بن شري أفرس رجل عرفه الناس في زمانه.

وقال عنه الشيخ ابن خميس[1]: «هو فارس قبيلة مطير على الإطلاق، وأحد شجعان العرب المشهورين، وأهو أول فارس أمام الخيل إذا أقبلت، وأخر فارس خلفها إذا أدبرت».

وبعد سماع متعب بن جبرين خبر مقتل أخيه، والطريقة التي قتل بها قرر إلغاء العاني بين بني عبدالله والروقة، واستعد للحرب وقال القصيدة التالية:

يا أهل الرمك زيدوا لهن بالبريرة	نبى نـدور فوقهنّـه تراحيب
يا ليتنى والموت ما فيه خيرة	حضرتهم والخيل غاد جناديب
حضرتهم من فوق حمرا ظهيرة	والله لأعشى جائع النسر والذئب
لومى على اللى يحتمون الجريرة	ما ريعوا له دائفين المغاليب
لابد من يوم منيس نذيرة	عجاجة أكبر من خشوم العراقيب
ربعى مطير إن جا من الحرب ذيرة	لا لبسوا جرد السبايا جناديب
ومواره حرز القلوب الذعيرة	بإيمان شعوان العيال المعاطيب

---

(١) الشيخ ابن خميس في كتابه «تاريخ اليمامة»: (٤/ ٢١١).

رد عسكر الغنامي العتيبي في قصيدة طويلة، يقول منها هذه الأبيات:

يا راكب من فوق دمث الحصيرة   ما رقعوا في خفها بالجواذيب

ملفاك ابن جبرين زبن الكسيرة   عيد الركاب مدورات المعازيب

لـه عادة يفهق شبات المغيرة   لا لاذ هوش معجلين التَّراكيب

ويعتبر تريحيب بن شري رمز الفروسية والشجاعة والبطولة، رغم صغر سنه، وكان مقتله عام ١٣١٧هـ تقريباً، رحمه الله.

٢٦- شويش المعرقب، ودوره بالمملكة.

كان للإمام عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود، وكثير من أبناء القبائل بصفة عامة الفضل بعد الله عز وجل في توحيد معظم جزيرة العرب، «المملكة العربية السعودية»، وكانت لهم البصمة الواضحة، والقيادة السليمة، بإدارة حركة الإخوان بزعامة شيخ مطير فيصل بن سلطان الدويش، وبعض شيوخ القبائل طوال حملة التوحيد، وقبل أن تنشأ بعض الخلافات في وجهات النظر.

ومن المعروف، أنه مثلما يوجد جيوش لقهر الجيوش، فهناك سياسيين للتفاوض مع الدول، وقد كان من أبرزهم شويش بن ضويحي المعرقب، رحمه الله، فقد ذهب إلى أمير قطر لتمثيل الإمام عبد العزيز آل سعود، وذهب إلى حاكم سوريا مبعوث من الإمام هناك، وقد قام بزيارة البحرين مع الإمام، وكان أميراً على أبها، وعسير فيما بعد لفترة من الزمن، وقام بزيارة الكويت مرتين مبعوث من الملك عبد العزيز إلى حاكم الكويت آن ذاك، وقد كان المفاوض عن الملك عبد العزيز مع شيوخ القبائل أيضاً، هذا جزء من عمله في مجال السياسة.

وأما في مجال الحروب، فقد قاد شويش المعرقب سرية من سرايا الملك فيصل بن عبد العزيز في دخول الحديدة باليمن سنة ١٣٥٣ هجرية.

وقد قاد شويش المعرقب، حملة الإمام عبد العزيز على بعض القبائل؛ لإدخالهم تحت راية الطاعة، ولما استقر الوضع أوكل إلى شويش بعض المهام الخاصة للملك عبد العزيز لبعضاً من الوقت، ولد شويش بن ضويحى المعرقب في عام ١٢٩٠ هجرى تقريباً، وانتقل إلى الرفيق الأعلى في ١٣٧٥ هجرية.

٢٧- نايف بن هذال بن عليان بن بصيص، المطيري.

هو الشيخ نايف بن هذال كان أمير الصعران من بريه، من مطير، وقائد، وعقيد، وفارس موهوب، كان يقود المناخات الكبيرة، ويقوم بثقل مطير، وكانت أبرز المناخات في وقته إما بقيادته، أو له رأي في تخطيطها.

وقد تميّز بالحكمة والأناة، والدهاء الفريد، ويعد بن هذال من أبرز دهاة العرب، ومن أشجع الشجعان، له شهرة وهيبة قوية، يخشاه الأعداء، ولا أحد يجرؤ على مواجهته ما لم تكن حتمية، إضافة إلى كرمه الذي اشتهر به، قال عنه حفيده الشيخ فيصل بن متعب بن جعفر: إن الفارس نايف بن هذال، قاد مطير في عدة مناخات مثل الحرملية عام ١٣٠٩ هجرية، ومناخ الدوادمي عام ١٣١٢ هجرية، وفي مناخ الشعراء عام ١٣١٥هـ، وفي الجنيفاء عام ١٣١٧هـ، وليس ذلك بغريب عليه، فهو فارس، وأجداده فرسان لا يشق لهم غبار.

ونايف بن هذال خال فيصل بن الحميدي بن سحلي بن سقيان، والمشار إليهما من خيرة الفرسان، ومن معدن القوة، والشجاعة، والفروسية، توفي نايف بن هذال عام ١٣٣٠ هجرية رحمه الله، وقد عاش عظيماً كريماً، ومات محترماً، وبقيت له السمعة العطرة، والفخر لمن ينتسب لذلك الفارس العظيم الذي يشهد له من عاصره بأنه قمّة بالشجاعة والأداء.

٢٨- طامي القريفة أمير البدنا، من بريه من مطير.

وهو طامي بن شباب بن بجاد، شيخ البدنا من واصل من بريه من مطير، يعتزي طامي بأخته طفلة، وهو فارس كبير، ورجل كريم، وله صحن يسمى جوفان لتجويفه وسعته، ولد طامي القريفة عام ١٨٦٣م، وتوفى عام ١٩٣٣م، وله نسب بالفارس الكبير شيخ البراعصة مسعود راعي الحصان الملقب، «حصيّن إبليس» الذي قتل في معركة العدوة عام ١٧٨٨م، قال: عنه الزركلي في كتابه شبه الجزيرة العربية في عهد الملك عبد العزيز، إن الملك عبد العزيز قال عن طامي القريفة: «في هذا الرجل خصلتان لا ينكرهما أحد عليه، الكرم والشجاعة»، فرد عليه القريفة قائلاً «هذا شرف عظيم لي يا طويل العمر»، كان طامي شجاعاً مقداماً، ورامياً لا يخطئ الهدف (قناص) يخشاه الأعداء وهو، فارس كبير بلغ في الفروسية شأناً عظيماً كان إلى جانب تراحيب بن شري بن بصيص في مناخ الجنيفاء عام ١٣١٧هجرية من أبرز فرسان مطير، وله ثقل في الحرب والفعل ضد الأعداء، قال عنه: أحد الرواة العارفين به: «وأذكر حينما أرى فعل طامي القريفة وتراحيب ابن بصيص، وفعلهما في المعارك، أذكر فعل غنيم بن شبلان، وبدر بن مشل الدويش الذين كانا ثقل مطير في معركة طلال ١٢٩١هجرية، والدوادمي ١٣١٤هجرية» وفعلاً التاريخ يعيد نفسه.

كان طامي القريفة إلى جانب فروسيته العظيمة كريماً بلغ غاية الكرم، وشجاعاً وفارساً مغواراً؛ وقف إلى جانب فيصل الدويش، في مشكلة الإخوان، وعفى عنه الملك عبد العزيز عام ١٣٤٨هجرية، وقال الملك عبد العزيز: إنك بلغت في الشجاعة أقصاها؛ حتى بلغت شهرتك الآفاق، وكذلك في الكرم ومثلك لا يجاد به وعفي عنه؛ تقديراً لمكانته العالية في الشجاعة والفروسية والكرم.

٢٩- الشيخ: مشخص المندهة، وزيد المندهة.

من خيرة مشايخ بني عبد الله من مطير، فرسان شهذ لهم العارفون بهم، وهما معروفين بشجاعتهما وفزعتهما، لهما مغازي لمطاردة المعتدين، ولهم معارك مشهوره في مواجهة بعض القبائل في عالية نجد والحرّه، أيام اضطرار القبائل للدفاع عن نفسها، ومالها، وصد الأعداء من المعتدين في حالة تحكيم السِّلاح لا العقل، وزيد بن مشخص المندهة، شيخ بني عزيز من بني عبد الله، مشهود له بالقوة، والفزعة مع شيوخ بني عبد الله في الحجاز، وله حظوة عند الأشراف، وهو ذائع الصيت قوي الإرادة، قاد قومه من بني عبد الله، وغيرهم في معارك عديدة، وهو شيخ يتصف بالكرم، والشجاعة، والاحترام ، وصاحب نجدة ونخوة ظفر بذلك بني عمومته بني عبدالله في وقت الشدة، وهذه عادة عُرف بها هو ومن على شاكلته من الرجال الأوفياء.

له ولجماعته من بني عبد الله موقف فعّال في وقعة هدان، وكان قائد لواء بني عبد الله، حتى انهزم عبد الله بن حسين الشريف، وأخذ زيد ومن معه من بني عبد الله مدفعين من مدفعية الشريف بالقوة بعد ما هجموا على طقمها، وهم يطلقون النار، واستولوا على المدافع وذخيرتها، مما جعل الشريف يفاوض المندهة لفترة طويلة لاسترجاع المدافع، حسب ما ثبت فعلا.

قاد أحد الألوية في حرب ابن سعود مع الشريف، وذلك عام ١٣٤١هـ وتحديداً في وقعة أبو ضباع في الحجاز، وفي غزوة له أيام تبادل المغازي عندما كان البقاء للأقوى، حيث غزا على قوم من البقوم، وأميرهم قاعد بن جرشان، كان مع زيد أربعة من الشُّطر، ومجموعة من العضيلات، وعددٍ من اقربائه وسارت الغزية حتى وصلت قرب جبل حضن المعروف،

ودارت المعركة، وكانت من صالح زيد ومن معه حسب ما ذُكر، فقال: شاعرهم قصيدة طويلة منها هذين الشطرين:

البيرق اللي يقوده زيد	**خيّل على حضن ربّانه**
سيّل حضن لين سال الحيد	**من دم قاعد وفرسانه**

علما أن الحياة في عصرهم كانت كراً وفراً وتبادلاً للمآسي، لسوء الظروف المعيشية والصعبة في جزيرة العرب، وغياب الأمن والنظام. وأضطراب الأوضاع، وكانت حالهم إما أن تكون غازياً أو مغزياً عليك.

٣٠- الشيخ الفارس سحلي بن سحيلان بن سقيان.

وكان سحلي شيخ السقايين في زمانه، والسقايين هم أبناء علي بن جبارة بن علي -أوصيمع- بن عون بن علي بن عباد من بني عبد الله.

قال المؤلف عبد الله بن سليمان بن صالح أبا الخيل الباحث في الوثائق والتاريخ وآدابه، أثناء حديثه عن غزوة الإمام عبد الله بن فيصل، وأخوه محمد بن فيصل على ذوي عون -غرب الزلفي-، إذ قال: ما نصه «ما أعلم قرية بهذا الاسم؛ ولكني أعرفها أكثبة رمال يقال لها :صعافيق غربي بلد الزلفي، وربما أن القرية التي ذكرها البكري في اليمامة بين هذه الأكثبة التي تحمل هذا الاسم، وهي في غرب المستوي، وقد حدثني والدي أنه كان مع الإمام عبد الله بن فيصل، وهم غزاة فهجم الإمام عبد الله على ذوي عون ورئيسهم سحلي بن سقيان، ومع الإمام في تلك الغزوة أخوه محمد بن فيصل، وكان من فرسان العرب المشهورين، فلما تجاولت الخيل رأى سحلي بن سقيان، وعرفه، وقصده، وقتله، والمعركة قرب صعافيق، فنزل الإمام النبقية، وجاء شاعر واستأذن بالدخول على محمد بن فيصل، فأذن له فأستأذنه في الإنشاد، فأذن له، فاندفع الشاعر يلقي القصيدة التي يمدح فيها محمد بن

فيصل؛ لقدرته على قتل الفارس الشجاع القوي سحلي بن سقيان؛ إلى أن قال:

شـيخ يحـد الخيـل في حـزّة الضـيق إذا ارجفت ما أحـدا يسـوي سـواته

اللي ذبح سحلي مع أيسـر صـعافيق وقـد بـوّج الـدرع أربعـاً في هواتـه

يشـهد عـلى فعلـه جميـع المخـاليق وتشـهد عـلى دم المعـادي قناتـه

ولا غرو إذ قيل: إن ذوي سحلي من أفرس فرسان العرب، حيث أن ذوي سحلي من الفرسان الذين لا يختلف على بطولاتهم اثنان، ويخشاهم الكبار، وقد اشتهروا بين القبائل بالفروسية والشجاعة التي لا ينكرها أحد، وعزوة ذوي سحلي أهل البلطا وهي الشلفا ذات الرؤوس، ومن المعروف عن ناقل الشلفا أنه يتميز بالشجاعة والمرونة؛ لأنه يلتحم عن قرب مع الأعداء مباشرة، والشيخ سحلى بن سحيلان بن سقيان، فارس مغوار تشوش الجماهير لفعله، ولاسمه، وقد قيل في مدحه وجراءته الفائقة وبطولاته المعروفة:

لراعـى البلطـا تشـوش الجماهـير تقف وفاءً إن جاء الكـلام بمجالـه

شـيخ بوقـته يأخـذ الحـق ويجـير سـيفه خـويه والـوفـا رأس مالـه

والشيخ سحيلان بن سقيان، هو الذي طلب منه الدويش أن ينزل بالعبادل على المربع في مناخ العمار، والمربع الشهير الذي انتصرت فيه مطير وأحلافها على عنزة وأحلافها، وذلك عام ١٢٤٩هـ..

الذي يقول فيه الشاعر هندي الخمشي العنزي بعد الهزيمة:

عقـب المربـع مـا بقـى عنـدنا دار كـود الـزرائب والـعشاش المظـلّة

مظهورنا بالعرق يمشـى عـلى نـار أخـيول وأرماح وسـيوف مسلـة

عيال وائــل أهـل الفعـل والكــار قــد حـدهـم لآل الليـالى المخلــة
من بعد ماجـونا صعبـين الأشــوار مطـير مـا يرضـون عـيش المذلّـة

وقد تعاقب على إمارة السقايين كلاً من: سحلي بن سحيلان بن سقيان من ذوي عون من بني عبد الله، وهو أول شيخ في قبيلة السقايين، وبعد موته آلت الشيخة إلى أبناءه وأولادهم، وهي الآن في الشيخ فيصل ابن متعب بن سقيان.

وفيما يلي، أسماء شيوخ السقايين، الذين سبق أن تعاقبوا على المشيخة:

١- سحلي بن سحيلان بن سقيان.

٢- محمد بن سحلي (صمدان) بن سقيان.

٣- الحميدي بن سحلي بن سحيلان بن سقيان.

٤- علـوش بن سحلي بن ســحيلان بن ســقيان.

٥- فيصل بن الحميدي بن سحلي بن سحيلان بن سقيان.

٦- متعب بن فيصل بن الحميدي بن سحلي بن سحيلان بن سقيان.

٧- فيصل بن متعب بن فيصل بن الحميدي بن سحلي بن سحيلان بن سقيان.

ويُعد الأمير الحميدي بن سحلي بن سحيلان بن سقيان من شيوخ بني عبدالله الكبار، ويلقب براعي العليا، وهي إبله ولونها وضح؛ آلت بعد موته لابنه الشيخ فيصل -راعي البلطا- بن الحميدي، وقد امتدح الشاعر سلطان التهامي العضياني بعض شيوخ مطير، منهم ذوي سحلي، وعدد من مشايخ بني عبد الله من الصعبة، حيث قال سلطان التهامي العضياني قصيدة منها:

لا والله الــلي قفـت ضـعون هيّــا فـوق أشقـــح تـدراه بـين المخـادير
فــوق أشـقح عليــه وســم المحيــا جـابه عليّ خّـز بــرؤوس القناطــير

يـبرا لهـن صـمدان وإخـوان ريـا ومـطير عصـما يجـذبن المحـادير
خيـالهم يسـوى ثـلاثـين مئـيا من خيـل روق مكثحـات المعاصير

والمراد بعلي هو الشيخ: علي بن درويش، شيخ قبيلة الشطر من بني عبد الله.

المراد بصمدان هو الشيخ محمد بن سحلي بن سقيان.

وأما أخوان ريا، فهم الضمون من المهالكة من شيوخ بني عبد الله والمقصود هو الأمير هاجد بن ظمنة

ومن أحداث الكرم، والمروءة، والأعراف النبيلة بين الأصحاب والخصوم قصة، وهي أن ابن فهم شيخ الجعافرة من الهويملات من بني عبد الله، أخذ إبلا للمغايرة من قبيلة عتيبة العزيزة، وقال شاعرهم عجاب ابن فرج المغيري العتيبي قصيدة في الشيخ الحميدي بن سحلي بن سقيان، يطلب منه أن يرد إبله حيث لهم عاني عند ذوي عون، فقد سبق أن شرب أحد ذوي عون حليباً من هذه الإبل، حيث قال: عجاب هذه الأبيات:

يـا بكـرةٍ فيهـا المطـارق تلـوحي مع كل بادي صبح تنخى ذوي عون
حنّـي بصـوتك يالفتـاة الطمـوحي لين أن عوجـان المـراكيض يوحـون
تنخـى ولـد سـحلي صـبي المـدوحي كم واحد من رأس شلفاه مطـعون
ذكرتهـا عـند انتـشار السـروحي وذكـرتها وأهـل المجـمع يحلبون

(وقد بادر السقايين برد إبل المغيري له).

كان الأمير علوش بن سحلي بن سحيلان بن سقيان، وساعده الأيمن ابن أخية الحميدي، وهو فيصل بن الحميدي بن سقيان، كانا قد أكملا على الطريق الذي ساروا به أجدادهم في مجال الفروسية، والشجاعة؛ فقد كان فيصل المعدود عن ٩٠ فارساً، وعمه علوش لا يعلوا عليهم غيرهم من الفرسان في جيلهم، لما لهم من فراسة، وشجاعة، وليس هذا غريباً، فهم

من مواريث سحلي الذي ذخر هؤلاء الأسود والنمور التي طالت مخالبها رؤوس الأعداء بحثاً عن العزة، والكرامة، واستمراراً في الفروسية والشَّجاعة التي ورثوها من أجدادهم الذين قل نظيرهم ولا يشق لهم غبار.

ويعد الأمير فيصل بن الحميدي بن سقيان عن تسعين فارساً لبطولاته التي ذروتها في مناخ الجميمة؛ عندما أخذت عنزة العطفة من شمر، وهي بنت -ابن عجل من شمر- فقام السقايين بردها، وعند سؤالها من الذي استرجعك، قالت: فرسان يعتزون جميعهم بابن سحلي، ويقول أحدهم: -أنا أخو شيمة-، وعندما رأت فيصل ابن سقيان، قالت: هذا قائدهم، وهو الذي استرجعني، أما الفرسان الذين استطاعوا استرداد عطفة شمر من عنزة، فهم: الشيخ علوش بن سحلي بن سقيان، والشيخ فيصل بن الحميدي بن سقيان، والفارس محمد بن الحميدي بن سقيان، والفارس سلطان بن محمد بن سقيان، والفارس مقحم بن زيد بن سحلي بن سقيان، والفارس سالم بن حمدي بن سقيان، وعبدهم حمدان، (رواية الشيخ متعب بن فيصل بن الحميدي بن سقيان).

ومن المعلوم أنَّ حاكم العراق (الشريف) قد أمر بكتابة اسم فيصل بن سقيان على بوابة بغداد عن تسعين فارساً. -انظر: معجزات مطير-.

ويقول الشاعر الشمري:

سمّوه عن تسعين فارس مغاوير ما بين حلم وبأس وقوّة بسالة

وأيضا إشارة أخرى عن الأمير سحلي بن سحيلان بن سقيان، وتلك في مجال كلٌ يذكر ما واجه.

حيث روي للشيخ سحلي بن سقيان: أن بعض مطير سمعوا منادياً ينادي في موسم الحج في مشعر مُنى بمكة المكرمة، ويقول: (بيض الله وجه سحلي بن سقيان)، ثم سمعنا مناديا أخر في ليلتنا يقول: سوّد الله وجه

سحلي بن سقيان، فقال لهم: نعم كل يعد الذي واجه منّي؛ وأنا أبو محمد إلي يبّيض عليّ سويت معه خير فهو يكافئني بعوائد العرب بالبياض، والثاني سويت معه شر فهو يجازيني بالسواد، وقد قال الكاتب العبيد: من كانت حياته كلها خير؛ فلن يعيش محترماً مهابا، ومن كانت حياته كلها شر؛ فلن يعيش مكرماً محبوباً، وكل شيء من هذه الخصلتين حسن في موضعه، وقد قيل: إن من جمع في حياته بين الخير والشر يعيش محبوباً لخيره ومهابا لشرّه.

٣١- معركة الخريص، قصة بطولة، ووفاء، وكرم، وشهامة.

سبق أن ناقشنا معركة الخريص بين بني عبد الله والبلادية من حرب بزعامة قائد بيرق بني عبدالله حامد بن زهيميل الرحيمي في زمانه، أثناء هجومه على البلادية؛ لأخذ ثأر الربعان الذين قتلوا غيلة وغدر، والربعان من الهويملات من بني عبدالله.

والآن سوف نذكر قصة تروى عن نفس الغزوة من جانب آخر، تتجلى فيها القدرات وعزم وتكاتف الرجال، حيث روي عن كبار العقالية، وأيضاً قال صنهات بن صنيتان الرحيمي (رحمه الله): بخصوص معركة الثأر لمقتل الربعان من الهويملات، الذين لجئوا لفخذ من البلادية من حرب بسبب خلاف بينهم وبين جماعتهم؛ أدَّى إلى مقتل أحد أقاربهم، واستقر بهم المقام مع البلادية المجاورين لبني عبد الله، وبعد أن قام جماعتهم بدفع الدية، وإصلاح ذات البين على يد أحد قضاة بني عبد الله، وبعد انتهاء القضية؛ أرسل أبناء عمومة الربعان الجالين إليهم، يطلبون منهم العودة إلى أبناء عمهم مخبرين إياهم بانتهاء الطلب، وعندما عزموا على الرحيل عن ديار البلادية للعودة لأبناء عمهم؛ حصل خلاف على بيع أملاكهم ففاجأهم

البلادية بالغدر بهـم، وقتلوهم جميعاً، وسلبوا أموال الربعان، وكان البلادية وزعيمهم (زحـم) قد أعطوا الربعان الثمانية الأمان؛ ولكن قتلوهم وصادروا أموالهم، ولم يبقوا إلا الأطفال والنساء، ولم تكن هذه من عادات حرب، ولا من شيم العرب، وعندما وصل الخبر لبني عبدالله عن طريق أحد أرامل الربعان المقتولين، وهي تطلب الثأر والنجدة من بني عبدا لله، وكان الشيخ (حامد بن زهيميل) حامل بيرق بني عبدالله في زمانه، وعندما وصلت استغاثة هذه المرأة المطيرية التي قتل زوجها وأبناء عمومتها، وذهبوا ضحية الغدر، أو العمل الطائش، الذي لا مبرر له حسب شهود العيان والرواة، فعندما وصلت الرسالة، قام الشيخ حامد بن زهيميل، ومحمد بن حمدان العقيلي الهويملي في جماعتهم بني عبد الله واجتمعوا وأجمعوا على المغزى؛ لأخذ الثأر في مذبحة الربعان من البلادية، إلا أنه عند تجمّع الرجال أهل الخيل والراكبة والراجلة (من بني عبد الله) للمسير نحو هدف الغزية (أعلى وادي حجر)، تأخر الفارس الكبير محمد بن حمدان العقيلي لظروفه المرضية وأرسل العقيلي يطلب إنتظاره، فأمر قائد الحملة الشيخ حامد بن زهيميل بانتظار الفارس محمد حمدان، وقيل: إنهم انتظروه ثلاثة أيام؛ مما آثار غضب بعض الرجال لطول الانتظار، وقال بعضهم لابن زهيميل: اذهب بمن معك، لماذا توقفنا هذه الفترة لأجل رجل واحد؟ ورد عليهم الشيخ حامد بن زهيميل بقوله: هذا ليس مثله كمثل أي رجل آخر، وسوف ترون عند المواجهة، وقال: بن زهيميل قصيدة منها هذين البيتين؛ لتطمئين الجموع بأنَّه ذاهب للهدف لا تراجع:

والله وأنـا حامـد لأصبـح فالمضيق	لا صبح الريـان واهـدّم بـنـاه
وأم العيال أني لأخليها حريـق	والسوق الأقصى لأتمدراء من وراه

وعند وصول محمد العقيلي، سارت الحملة الثأرية لدم الربعان، وعند الوصول إلى الهدف قسم الشيخ حامد بن زهيميل رجاله في مواجهة الأخصام على قدر الخطورة على الجبهة؛ فكان الأخطر جهتان: (الوادي والريع- والريع منحدر بين مرتفعين)، وقد ردموا (الحروب البلادية) الريع بالحجر، والشجر، وتجمع بعض المحاربين خلف الحجر والشجر، وبناء على تلك الخطورة قسّم حامد رجاله، وقيل إن محمد بن حمدان حسب عن خمسين رجل أي اعتبر محمد عن ٥٠ رجل، وبقية الرجال قسّموا على الجبهات، وهذا ليس رداءً في بقية المجموعة؛ (بل بناءً على خبرات وقدرات محمد العقيلي الهويملي)، فقال الشيخ بن زهيميل لرجاله بعد أن جمعهم واختاروا المواقع قسماً بالريع، وقسماً بالوادي وبعض المرتفعات، ونفذ القرار بناءً على الاختيار بأنَّ محمد العقيلي يكون في الريع وعد عن ٥٠ فارس، (وقيل ان معه نفر قليل من الرجال) لصدِّ الأعداء المتحصنين خلف الريع، والآخرين في بقية المواقع، وفعلاً محمد العقيلي صدّ أو صدّوا القوم، ولم يتجاوز الريع أحد من البلادية؛ إلا قضي عليه، ثم تم هدم الريع المحصن، والقضى على من بقي خلفه، وعند انتهاء المواجهة بانتصار العبادل، ومقتل خمسة من أبناء زحم البلادي، وستين مسلح من البلادية، بعد ذلك انفض الجمعان، ولحق الفارس محمد العقيلي بقومه، ولم يجد الفارس الشيخ/ حامد بن زهيميل، وسأل عن الأمير بن زهيمل من كانوا معه، فقالوا له: لقد قتل في المعركة.

فقال محمد حمدان العقيلي: أين قتل؟ قالوا: في المطمئن (الوادي)، فعاد محمد بأقصى سرعة لعله يجده مصاباً، فينقذه، أو يأخذ جثته؛ ليقبره في مكان مناسب، ولحسن حظ محمد العقيلي وحامد بن زهيميل، وجد الشيخ بن زهيميل مصاباً وعلى قيد الحياة، فأخذه محمد العقيلي ولكن بن زهيميل في

أمس الحاجه للغذاء بعد النزيف، فهجم محمد حمدان على البلادية وأخذ منهم جمل وسمن وأعطاء المصاب سمن وبعض الغذاء، وألحقه بالرجال المنصرفين، وجلس محمد العقيلي عند بن زهيميل، وعالجه حتى شفي -قيل بعد شهرين-، علماً أن ابن زهيمل وجيشه أخذوا ثأر بني عبد الله في مقتل الربعان وزيادة، وكسبوا غنائم كثيرة، مقابل أموال الربعان التي صودرت من قبل زحم البلادي وقومه، وعندما اقتسم الرجال الغنائم حسب ما يصفونها، وحسب العرف القبلي -أن أمير الحملة له عزل، وهو (نقوة) الغنائم-، أقسم الشيخ حامد بن زهيميل أن قسمته من الغنائم يأخذها محمد بن حمدان العقيلي، ورغم رفض محمد لذلك؛ أصرّ ابن زهيميل على محمد بن حمدان أن ما يرد عطوته إكراماً لمحمد حمدان العقيلي على ما قام به وتقديراً لعمله البطولي، وليس ذلك بغريب على محمد العقيلي، ولا كثير من الشيخ الشهم الشجاع بن زهيميل الرحيمي، الشلاحي، المطيري.

وفي نهاية المواجهة قال: الشيخ حامد قصيدة تصف الحدث، تقدم ذكرها في الموضوع الخاص بمناقب بن زهيميل.

٣٢- فتنان العصّامي، الفارس، والبطل المعروف.

وهو من الصعبة (مهلكي)، من مطير (بني عبد الله)، قلع فرس سعود ابن رشيد أبو خشيم في إحدى مغازيه على مطير، وملكها فتنان لمدة سنتين، رغماً على ابن رشيد، رغم شجاعة وقدرات ابن رشيد، وقومه التي يعرفها الكل في ذلك الزمن.

وفتنان رجل شجاع، وله قوة وهيبة على مستوى الحجاز وعند معظم القبائل، وهو الذي حارب في مغازيه، وكسب أيام العيش المرّ، وكما يقال: البقاء للأقوى.

٣٣- عقاب الحميداني، شيخ وفارس، وعقيد معروف:

الشيخ يعقوب الحميداني شيخ الحمادين من مطير، له مواقف شجاعة لا تحصى، وقد كان له فزعات، وفزعات لإنقاذ المستغيثين، ورد المعتدين، ومناصرة المتخوّفين من بطش المتوحشين، وللحمادين صولات وجولات ضد من يعتدي عليهم برد الصاع صاعين.

وفي عام ١٣٢٣هـ بدأ عبد العزيز بن رشيد الجنازة الهجوم على القصيم، واحتل الرس، واستفزع الأمير صالح بن حسن المهنا أمير بريدة بالشيخ عقاب الحميداني المطيري، والشيخ محمد بن هندي، والشيخ ابن ربيعان (من عتيبة) للدفاع عن بريدة، وحماية مياهها من ابن رشيد، وعسكروا الحمادين بالقرب من عين ابن فهيد، واستهدفت غارة بن رشيد أهل بريدة، يقودها سند الربع، ومعه شمر، وكان الهدف بالذات أهل العين، واستنجد أهل العين بعقاب الحميداني، وأتوا الحمادين لنجدتهم، وبعدما هزموا المعتدين، وأثناء انهزامهم آخر المعركه راء سند الربع، مجموعه قليلة من فرسان الحمادين لا زالوا في أثره، -وكان الربع شجاع وفارس-، فقال لمن معه: ابشروا بخيل ما عليها أحد مستهترا بهم، ورجعوا على الحمادين، وقام سند الربع يعتزي خيال العليا سند، وهنا عرفوه الحمادين، وتجالدوا بالسيوف معهم؛ فانهزموا مرة أخري من أمام فرسان الحمادين، وسند رجل شجاع ومقدام؛ ولكن غازي بن حبشان لحق بسند، وجندله من على فرسه، وكان لحمود أخو غازي ثأر قديم عند سند، فتركه غازي لحمود فقتله ثاراً لأخيه محمد الذي قتل في وقعة النبقية صبراً، والتي كانت في محرم سنة ١٣٢٣هـ، وأخذ غازي بن حبشان الغنايم، الفرس والسلاح، واستردوا الحمادين حلال أهل العين من الغزاة كاملاً.

وقالت لؤلؤة العبد الرحمن الفهيد، وهي من أهل العين تمدح الحمادين، هذه القصيدة التي تبين بعض المواقف:

صاح الصياح ومن على السطح طليت وأشوف شوقي مع جلوس العذارى
أشوف شوقي جالس بأوسط البيت ما مرّةٍ يفزع عطاه الكسارى
النفس شامت عنه وأقسمت وآليت رزقي على المعبود مغني الفقارى
شفي مع المطران كسابة الصيت عيال الفهود أهل المهار السكارى
فكوا قصيرتهم قرار بتثبيت بعريق بلعوم ارخصوا للعمارى
سند وقع من بينهم طايح ميت واللي سلم منهم على الوجه نارى

وبعدها بفتره حدثت معركة روضة مهنا الشهيرة، والتي قتل فيها ابن رشيد الجنازة في ١٣٢٤هـ.،أما يعقوب الحميداني شيخ الحمادين من مطير، فقد أدرك زمن الإخوان، وكان من قادة الألوية في فتح الحجاز، وتوفي بعد مشاكل الإخوان وحروب القبائل والمصادمات، الله يرحمه.

٣٤- مطلق بن بتال الملعبي، المطيري، وبطولات البتال.

لُقِّب مطلق بالقائد الفاتح: لجهوده في قيام الدولة السعودية الأولى، والثانية، ومطلق البتال من رجال قبيلة مطير الذين برزوا على الساحة التاريخية في تلك الفترة، «أسرة آل بتال الكريمة»، التي قدمت قادة عظام، وفاتحين مشاهير، ومنهم: مطلق بن بتال الملعبي، المطيري، وأخوه عبد الله بن بتال المطيري، وسعد بن مطلق المطيري، الذين لهم سهم وافر في فتح البلدان، وإصلاح الأوطان وزيادة البنيان والعمران.

وتعود اسرة آل بتال إلى فخذ من الملاعبة، من ذوي عون، من علوى، من مطير، ومنهم أسرة البتال في الرياض الآن، وهم من أسر

مطير المتحضرة، وقد شارك شخصيات من البتال في تكوين، وتأسيس الحكم السعودي في جزيرة العرب، وهم من أكبر القادة الذين كان لهم دور محوري في مساندة آل سعود.

أ - جهود القائد الفاتح مطلق بن بتال المطيري، وقد قال المؤرخ ابن بسام في تاريخه عن سنة ١٢٢٥هـ، (ص ٢٦٢) ما نصه: «وفيها أرسل سعود بن عبد العزيز، عبد الله بن مزروع، ومطلق بن بتال المطيري بجنود كثيرة من الحاضرة، والبادية إلى عُمان، واستولوا على بلدان عُمان غير مسقط ونواحيها».

وكذلك ذكر: ابن بسام في تاريخه عن سنة ١٢٢٥هـ: «وأرسل سعود بن عبد العزيز إلى مطلق المطيري، ومن معه يأمرهم بالقدوم إلى الدرعية، وأن لا يبقى منهم في عُمان أحد».

وقد قال ابن بسام في تاريخه عن سنة ١٢٢٦هـ ما نصه: «وكان أكثر أهل عُمان بعد خروج مطلق المطيري وأولاد سعود بن عبد العزيز قد نقضوا العهد».

وقد ذكر ابن بسام في تاريخه عن سنة ١٢٢٨هـ: «في هذه السنة أرسل سعود بن عبد العزيز جيشاً كثيفاً إلى عُمان، وجعل أميره مطلق المطيري، فلما وصلوا إليه حصل بينهم وبين أهل عمان وقعة شديدة قتل فيها مطلق المطيري وعدة رجال من أصحابه».

ب - جهود الأمير والقائد عبد الله بن بتال المطيري، وهو الأمير القائد عبد الله بن بتال الملعبي، المطيري، من قادة الدَّولة السعودية الثانية، وهو أخو القائد الفاتح مطلق بن بتال المطيري، وقد ولي إمارة الأحساء لمدة شهرين بأمر الإمام عبد الله بن ثنيان سنة ١٢٥٨هـ، رحم الله الأمير القائد عبد الله بن بتال المطيري، وأسكنه فسيح جناته.

وقد قال ابن بسام في تاريخه عن سنة ١٢٥٨هـ، (ص٣٢٠): «وفي هذه السنة أرسل عبد الله بن ثنيان عبد الله بن بتال المطيري أميراً على الأحساء، ومعه عدة رجال من أهل الرياض، فلما وصل إليه نزل في قصر الكوت، وقام بالأمر، واستتب الأمن، وأبلى عبد الله البتال بلاءً حسناً.

ج - جهود القائد الفاتح سعد بن مطلق البتال المطيري ، ذكر ابن بسام في تاريخه عن سنة ١٢٦٤هـ، (ص ٣٢٨): «في هذه السنه أرسل فيصل بن تركي سرية نحو خمسمائة رجل مع سعد بن مطلق المطيري؛ فلما وصلوا إلى عُمان حصل بينهم وبين سعيد بن طحنون وقعة شديدة، ولم يحالف الحظ القائد سعد بن مطلق المطيري لقلة عدد وعتاد جنوده أمام جيوش عُمان، وصارت الهزيمة على الجيش السعودي؛ لقلة إمكاناته، وتجهيزاته وجنوده، وقد استبسل القائد سعد بن مطلق المطيري، ومن معه وقتل منهم عدد كثير، وهلك منهم أناس عطشاً، وهذه هي الوقعة المعروفة بوقعة العاتكة سموها باسم الموضع الذي صارت فيه الوقعة»، والبتال من المناضلين الشجعان.

٣٥- مطلق بن سلطان بن مهيلب.

المهيلب هو شيخ الوساما من بريه، من مطير، وله عدة صولات وجولات، وكان رجلاً كريماً وفارساً مقداماً، لا يشق له غبار، يهابه الأعداء، ويأمن به الأصدقاء، والشيخ مطلق الوســمي البريهي من مطير، ومن الذين استــعان بهم الملك عبد العزيز عند سفره لفتح مدينة الرياض، واستعادة الملك، حيث جهز له مطلق جملاً محمّلاً بالأموال، والأرزاق، والمؤن، كما كان لابنه سلطان بن مطلق بن مهيلب مواقف جليلة مع الملك عبد العزيز، والشيخ فيصل الدويش، حيث عمل كوسيط بينهما في مخاطبتهما

لبعضهما، وكان سلطان قوي الشَّخصية، مهاباً ذو حكمة ورأي سديدٍ، ومُقدراً ومحترماً عند الجميع، وله قصة تدلُّ على ذلك، وهى ما ذكره آحد شيوخ بني نور في قصة بادي بن مناحي القريشي السبيعي: والذي كان في ذلك الوقت يتجول في المراعي؛ حتى وصل إلى الحدود العراقية، وهناك عاش فترة من الزمن؛ لكنه توغل في مراعى الحدود، وأمسكت به السُّلطات العراقية، وكان ذلك في الخمسينات الهجرية من القرن الماضى فسجنته، فما كان منه إلا أن يتذكر أحد جيرانه في الدهناء، والصمان، وهو سلطان بن مطلق بن مهيلب الوسمي، المطيري، لينقذه من السجن الذي هو فيه لما لسلطان من جاه، خصوصاً وهو رجل معروف في تلك الجهة، وكذلك عرف عنه أنه صاحب شيمة، وكرم، وشجاعة، وحكمة، فأرسل بادي القريشي قصيدة إلى سلطان الوسمي طويلة، منها:

يـا راعـي البكـرة العسـيف ســلم عــلى نجــع سلطانــي

لعــل دار الوســاما ريــف ليــا مــن تـذكرت جيرانــي

خذيت معهم ربيع وصـيف مــا مثــل ذربــين الأيمانــي

ابيــوتهم مــدهلٍ للضيــف أمربحــة تأجــر الضانــي

وهكذا بادي في قصيدته يتوجد على جيرانه، وأرضه، ويشكوا حاله على ابن مهيلب الذي فعلاً أنقذه من هذه القضية، وأخرجه من السجن، وبهذا تظهر لنا ملامح الكرم العربي، والنخوة والإنسانية الحقة، والترابط والتعاون بعيداً عن الشكليات، والمجاملات التى لا طائل منها، وهذا ما كان معروفاً عن قبيلة مطير عامّة ومنهم الوساما، حيث؛ استغاث بادي بشيخ الوساما؛ فوجد مراده، وحقق مطلبه، رحم الله الشيخ مطلق وسلطان، وأسكنهما فسيح جناته.

٣٦- الأمير عبد الرحمن بن نايف بن مزيد، الدويش:

والده هو الشيخ نايف بن مزيد بن ماجد بن الحميدي الدويش وقد غلب على الأسرة اسم المزيد، وكانوا مقدرين ومقربين ومصدر ثقة عند الملك عبد العزيز وقد أصدر الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود في ١٧/١/١٣٥٢هـ ــ ١٩٣٣م، أمراً بتعيين[(١)] نايف بن مزيد بن ماجد الدويش أميراً للأرطاوية وطوارفها، وقد ورد في الأمر، ما نصه:

«...ونحن قد أمرنا ابن مزيد لأجل أمرين:

الأول: نحن واثقون بالله ثم به بموجب أفعاله الطيبة التي عرفناها فيه.

الثاني: موجبكم يا أهل الأرطاوية، وطوارفكم يا مطير ثابت عندنا، معلوم أنه يحن عليكم، ويستر الزلّة، ويعين الطيب ولا عندنا في ذلك إشكال، والله لو عندنا مقاصد في أفعال الناس كان حطينا في الأرطاوية رتب كبيرهم عبد، ويجازي كل بعمله؛ لكن تركنا الأمور في يد من هو كفؤ لها ومن أهلها، ورحمة للذي فيه خير وستر على المهبول.

أما الأرطاوية، وطوارفها فأميرها بن مزيد، ومن بعده إن شاء الله عياله، وبن مزيد اليوم ما يحسب من أحد ما يحسب إلا من عيالي، وإخواني...»، والشيخ الكبير نايف بن مزيد الدويش غنيّاً عن التعريف، الله يرحمه.

أما شيخنا المقدر بحق قدره عبد الرحمن بن نايف المزيد الدويش، وهو ركن مطير الكبير، صاحب المقام الرفيع في حل مشاكل مطير، الذي كان منصاء كل مهموم، أو مظلوم، أو مضيوم، وهو الأمير عبد الرحمن بن نايف بن مزيد الدويش أمير الأرطاوية، وكذلك أمير الفوج (٢١)، وهو الرجل النزيه، الصادق، الأمين، -وصفه بذلك الملك السابق عبد الله بن

---

(١) كتاب الشيخ/ عبد العزيز بن عبد المحسن التويجري "لسراة الليل هتف الصباح" ص ٤٦٦.

عبد العزيز -، عندما توفى عبد الرحمن، وهو عليه دين، فعندما علم عبد الله بن عبد العزيز بدينه، قال: كلمته العفوية المشهورة: «لأنه ما يأكل راتب خوياه»، وهو أمير الفوج (٢١)، وعبد الرحمن الدويش، عاش ليّن الجانب، كريم الخصال، مرجع و ملفى وملجأ كل بائس، أو يائس أو مضيوم، أو مظلوم، أو مكلوم بعد الله، فكل من ضاقت به السبل والحيل للخروج من أزمة أو ضيقة حال أو مال، أو احتاج إلى نجدة؛ لفك عسر، أو طلب يسر، ذكر بعد لله الأمير عبد الرحمن بن نايف المزيد الدويش.

فعبد الرحمن المزيد الدويش رجل شهم، كريم، حكيم، هيّن، ليّن لكل محتد، أو ملهوف، أو محتاج للفزعة والعون في أي عمل إنساني يُعين فيه من يحتاج للعون والمساعدة والمساندة والشفاعة لمن يستحق ذلك بدون إلحاق الضرر بكائن من كان، وليس هذا بغريب على «أبو سلطان» رحمه الله، ورحم ابنه سلطان.

فعبد الرحمن بن نايف المزيد، هو الحر بن الحر، والكريم بن الكريم، والشجاع بن الشجاع، فخصاله الكريمة التي لا تحصى، آلت إليه من والده الأمير نايف بن مزيد بن ماجد الدويش حفيد الفارس البطل فيصل بن وطبان الملقب بالأكوخ، وكان الأمير عبد الرحمن المزيد معجب بفروسية وشجاعة والده، وأعمامه، وأجداده.

فقد روي الأمير عبدالرحمن بن نايف بن مزيد الدويش ذات مرة عن والده الأمير نايف بن ماجد الدويش، فقال: قال والدي يوم معركة المجمعة جانا جيش جرار، وحنا لم نتجاوز أربعين رجلاً، ويقول: ورغم قِلّة عددنا، ومددنا، وعدتنا، فعلنا فعل يطلق الوجه وافتكينا حريمنا، وخيلنا، وإبلنا من المغيرين علينا، وقتل منا الجبعاء الدويش، وغيره ويقول

-والكلام للشيخ نايف-: ذهبت لكي أطمئن على عمي محمد بن ماجد الدويش، فوجدته سالماً معافاً، فقلت له يا عم: فرسك كروش مصابه، قال: يا ولدي في موسمها، قلت: عز الله إنها في موسمها، ويوم انتهت الحرب حاولت أفك السيف من يد عمي محمد بن ماجد؛ فعجزت لأنَّه لصق، أو لزق عليه الدم في يده، ويقول أتي العبد بالماء الحار، والسمن لكي يفك السيف -المسمى: البتار- من يد ولد ماجد! وفي هذه الكون (كون المجمعة) فتح ابن عسكر أمير المجمعة الدروازة، ودخلت الودائع، والشرف في المجمعة، وأصبح هنالك شبة حلف وفاء بين الدوشان، وآل عسكر الكرام إلي هذا اليوم».

رحم الله الأبطال عبد الرحمن بن نايف الدويش، ومحمد بن ماجد الدويش، ورحم المؤمنين والمؤمنات وأسكنهم فسيح جناته.

والشيخ/ عبدالرحمن بن نايف بن مزيد الدويش شاعر مبدع، وهذه القصيدة من إبداعاته تروي حُبه وشغفه بقبيلته مطير، حيث قال:

حنـا نبيـع الـروح دون القبيلـه	نسعى لها بالصلح والناس يـدرون
ونحـل قـالاتٍ كبـار وثقيلـه	بالجـاه وإلا المـال فـيها يقولـون
والحمـل لـو أنـه ثقيـلٍ نشـيله	ما نختفي يـوم الخبـول يتخفـون
وليـا زبنّـا الـلي شـليله يشـيله	مظلـوم وإلا راكبـه دم وديـون
نبذل له المجهـود مـع كـل حيله	والأمر عند مدبر الخلق والكـون
مـاني بـأمير بـس زول وزيلـه	وربعـه ليـا مـروا محلـه يصـدون
أنـا لعمسـين البصـائر دليلـه	ليا كبرت القالة وعجزوا يحلـون
أحلهـا في كـل راي ووسـيله	فعـلٍ له الأجـناب دايـم يعـدون
وعاداتنـا دايـم نحـوش الجميلـه	ونقدم على العسرات ما هو على الهون
وقـولٍ بـلا فعـل قليـل حصيله	وفعلٍ على البرهان له من يعـدون

يـالي تعانـدنا الليـالي الطويلـه أفعل وبه ناسٍ لفعلك يشـوفون
وصـلاة ربي عـد وبـل المخيلـه على النبي إعـداد بشـرا يحجـون

٣٧- عبد الله أبو قرنيين «أمير الحلف من العونة».

شيخاً من فرسان مطير المعروفين، وتاريخه حافل بالبطولات، والقوة، والهيبة والشجاعة، له صولات وجولات لردع الأعداء والأعتداء، من أهل النهب والسلب وحناشل المرحان له مغازي مشهورة حارب وقتل من يعتدون عليه أو على جماعته، وله بطولات متعددة، وفي أحد المعارك قَتل عقيد القوم المهاجمين، وعدداً من الفرسان وهزمهم، ويعتبر مضرب مثل في الجسارة، والعزم، وقد قال عنه صاحب كتاب «الرحلة الملكية إلى الديار الحجازية» يوسف ياسين الذي يقول: عندما استراحت الحملة في مكان بالقرب من الشعراء، أتى عبد الله أبو قرنين من متدينة مطير؛ لمقابلة الملك عبد العزيز، والسلام عليه، وكان جريئاً تلمح فيه الشجاعة، والثقة بالنفس، والاتزان في قوله وهيئته.

والشيخ/ الفارس عبد الله بن عباد، أبو قرنين شيخ الحلف من ذوي عون من بني عبدالله من مطير فارس، وشاعر عاصر الملك عبد العزيز، وله مربط خيل، وله فرس مشهورة باسم (العماوية)، وتوفي الشيخ عبدالله أبو قرنين ما بين ١٣٩٢هـ و١٣٩٦هـ بالمجمعة.

٣٨- دغيّم بن طلق بن عواد بن هدباء.

ولد في عالية نجد سنة ١٣٠٠هـ تقريباً، واشتهر بالشجاعة منذ صغره، وكان حكيماً وذو رأي، وله إبل اسمها البواضات، أو البويضات، وكان كثيراً ما يعتزي بها، ويقول: خيّل البواضا دغيّم، من اشهر خيله شبيب، وكان شديد الكرم، وله صحن ذو ست حلق، واسمه مرزوق،

لكثر ما يذبح فيه.

وشارك في غزوات المدينة، وحائل، وفي الصُّلح بين الملك عبد العزيز والإخوان، وجمع الهدابين، وله هجر المربع، بالقصيم، ودابان، ومشاش الهدابين، وتوفي بالرياض سنه ١٣٧٢هـ، وقد أعتق عبيده قبل وفاته، وكان عمره بين السبعين والثمانين، وهنا نورد قصة طلال بن هدباء مع طلق بن وسيود الروقي:

هذه القصة حقيقية، وردت في عدة مراجع، وتعرفها مطير وعتيبة، وهي من قصص الشهامة، والرجولة، والوفاء بين الطيبين، نوردها لما فيها من القيم والشيم، والتسامح، والتجاوز عن الخطأ؛ ولو كان فادحاً لأجل الصداقة والجيرة.

وقد روى فيحان بن دغيم بن هدباء القصة التي حصلت لهم -علماً أن القصة وردت في عدة كتب- وهي: أن عمه طلال بن هدباء، وابن عمه غالب بن طلال بن هدباء صديقين لطلق بن وسيود الروقي من عتيبة، وذات مرة غزا طلال وابنه غالب، وصادفوا إبل صديقهم ابن وسيود، ولم يعرفوا أنها أبل صديقهم ولطمع غالب لم يكتف بالإبل؛ بل طمع في أن يلحق بصاحب الأبل؛ ليغنم بندقيته، ومع أن والده قال: دعه وشأنه، إلا أنَّه لم يمتثل.

أما ابن وسيود لما رأى غالباً يسير نحوه -وكان كل منهما لا يعرف الأخر- رما غالب وقتلة، وأصاب طلال بجرح، وهرب ابن وسيود.

ولما عاد ابن هدبا بالإبل عرف -طلال والد غالب- أبل ابن وسيود، فقال: لا مطمع لنا في هذه الإبل؛ لأنها إبل صديقنا ابن وسيود، وهو لم يعرفنا، ونحن لم نعرفه وابني هو المعتدي، وقد دنا أجله، ثم أمر برد الإبل

وتنازل عن دم ابنه، وأرسل الى ابن وسيود يطلب منه إرسال من يستلم إبله فأبى ابن وسيود استلام الإبل، وقال: هي إهداء لغالب، ونحن أشد حزن عليه من والده، ولم يبق عنده أي راحلة، وعندما أراد قوم ابن وسيود الغزو، قال هذه الأبيات يتحسر على ذلول يركبها:

يا هل العيدي عليكم مشهيه ... أركبوني يا هل الجيش الأصايل

ما أقدر ألحقكم ولا عندي مطيه ... سابقى مع بوش ماضين الفعايل

ما خذوها مشتري ولا عطيه ... غير والبارود غاد له ظلايل

في مكان يا سعد عسر عليه ... لا بليتوا به على طول المهايل

يوم وردوا ورد الأدوميه ... عند ذودي ما يعرفون العذايل

اعتزيت وعزوتي بالمزحميه ... واعتزوا بأولاد عباد الشوايل

قلت يا أهل الجيش ما جوب عليه ... جنبوا عنها، وأنا يبس البلايل

اجتمعنا وافترقنا في شويه ... يوم للدم الحمر جاله وشايل

ليت يوم الرب ميلهم عليه ... حاضرين اثنين من رؤوس الحمايل

حاضرين بذعار وإلا أخو عليه ... صاملين الرأى لا جات الحفايل

وهذه القصة تنم عن أخلاق الفرسان، وسلوم العرب الطيبة التي لا تخرج إلا من أُناس معدنهم طيب، وهذه القصة تبين الوفاء المتبادل بين مطير وعتيبة، ونعم بالاثنين مطير حمران النواظر، وعتيبة الهيلا، وكل القبائل ما فيهم قصور.

٣٩- الشيخ عبد الله بن لافي الجرع الميموني.

هو عبد الله بن لافي الجرع، الميموني، المطيري شيخ فخذ السكان من ميمون من بني عبد الله من قبيلة مطير، ولد عام ١٢٥٧هـ تقريباً في عالية نجد، وكان رحمه الله دمث الأخلاق محبوباً عند جماعته، وكل من عرفه من قبيلة مطير، أو من القبائل الأخرى، وذلك بشهادة الجميع، ومن مآثره الكرم

والشجاعة وحبه وعطفه وتعاطفه مع جماعته، إذ أنه في إحدى السنوات تشتت جماعته السكان وأصابهم الفقر، ولم يكن لديهم حلال يعيشون من خلاله، فقد نذر الشيخ عبد الله الجرع رحمه الله نذراً لوجه الله إن من الله عليه، وأغنى الله جماعته، وسلموا، والتف حوله منهم أربعين بيت، وكل واحد منهم مغتني بحلاله عن الأخر؛ ليذبح رأسين من الإبل، وفعلاً حصل ذلك بعد مرور عام تقريباً حيث اجتمع حوله أكثر من أربعين بيت من جماعته، وكل واحد منهم عنده من الحلال ما يسد حاجته، وقام بعد ذلك بالوفاء بنذره الذي نذره على نفسه، و نحر رأسين من الإبل، ووزعها على جماعته، وهذا مما يدل على كرمه، وحبه لجماعته، وحرصه على اجتماعهم حوله.

وبالنسبة لأبنائه فقد شارك كل من: ثعيل، وغائب، وعجب في غزوة اليمن التي أرسلها الملك عبدالعزيز بقيادة الأمير آنذاك فيصل بن عبد العزيز رحمه الله، وعندما طلب الملك عبد العزيز من أهل البادية ترك حياة الترحال والشقاء والاستقرار في الهجر؛ ليتعلموا أمور دينهم، وما ينفعهم في الدنيا والآخرة، كان أبناؤه من أولئك الذين لبوا النداء، فقد هاجر ابنه: ثعيل في الأرطاوية مع فيصل الدويش والإخوان، وهاجر ابنه عايض مع الإخوان الذين هاجروا في مليح، وبقية أبنائه، وهم: غابب، وبركة، وعميش، وعجب، فقد عاشوا في البادية حتى توفوا رحمهم الله وأموات المسلمين جميعاً.

وقد توفي الشيخ عبدالله الجرع رحمه الله عام ١٣٥٧هـ تقريباً في ضواحي الشعراء في نجد ودفن هناك، بعد أن خاض معترك الحياة وصد الصائل والعائل والمعتدي، وبذل ما بذل من جهود معروفة لإنقاذ الملهوف، ومساعدة الضعفاء والمساكين من الناس عامة، جزاه الله أجر ما بذل من عملٍ صالح.

٤٠- الشيخ محمد بن فيصل بن وطبان الدويش، والمعركة الفاصلة.

هو الشيخ محمد بن فيصل بن وطبان الدويش، شيخ قبيلة مطير في عصره -أخو جوزاء- المكنى أبا عمر، استلم الشيخة بعد وفاة والده فيصل الأكوخ عام ١٢٤٨هـ، قال ابن بشر عنه في حوادث سنة ١٢٤٨هجرية في كتابه: «عنوان المجد في تاريخ نجد» ما نصه[1]: «وفيها -أي سنة ١٢٤٨هـ- مات فيصل بن وطبان الدويش رئيس كافة مطير، وتولى مكانه ابنه محمد المكنّى أبا عمر»، وهو الذي ما لبث أن نازل عنزة في مناخ المربع، عام ١٢٤٩هـ.

وهو المناخ الذي حصل بين مطير وأحلافها وعنزة وأحلافها، وقد أطلق بعض المؤرخين على ذلك المناخ اسم «العمار»؛ ولكن الدارج بين أهل نجد هو مناخ المربع بين قبيلة مطير بزعامة الشيخ محمد بن فيصل الدويش، وبين قبيلة عنزة بزعامة الشيخ زيد بن مغليث بن هذال، وقد انتصرت قبيلة مطير ومن معها، وانهزمت عنزة، وقد فَصَّل ابن بشر ذلك المناخ في كتابه «عنوان المجد في تاريخ نجد»، وفيما يلي نص كلام ابن بشر:

«مناخ المربع بين مطير وأتباعهم، وعنزة واتباعهم، والمربع ماء معروف من أمواه السر قرب بلد المذنب، ورئيس مطير وأتباعهم المقوّم لهم على هذا الأمر محمد بن فيصل بن وطبان الدويش، المكنّى أبا عمر وأخوه الحميدي، ومعهم قبائل مطير، ومعهم بنو سالم من حرب، ورئيسهم ذياب بن غانم ابن مضيان، وسلطان بن ربيعان، وأتباعه من عتيبة، ومعهم أيضاً فرقان من عربان الدهامشة من عنزة، ورئيسهم غازي بن ضبيان، وبعض آل حبلان من عنزة برئاسة مزيد بن مهلهل بن هذال، هؤلاء أتباع مطير، وهم

---

(١) «عنوان المجد في تاريخ أهل نجد»، لعثمان بن عبد الله بن بشر (٢/ ٨٩).

نازلين عين صوينع، وما حولها وتتوارد تلك العربان وما حولها من الأمواه، أما عنزة وأتباعهم؛ فرئيسهم والمقوم لهذا الأمر زيد بن مغيلث بن هذال، ومعه قبيلته من آل حبلان، وقاعد بن مجلاد وأتباعه من الدهامشة والغضاورة من ولد سليمان، وابن وضيحان، وأتباعه من الصقور من عنزة، وصحن الدريعي بن شعلان قبائله من الرولة هؤلاء قبائل عنزة، ومعهم من غيرهم بنو علي من حرب مع رئيسهم الفرم والبرزان من مطير مع رئيسهم حسين أبو شويربات، ومعهم من شمر وعدوان بن طوالة هؤلاء القبائل متقابلون لضدهم على الثليماء الماء المعروف، وهذا المناخ جمع العربان، وتنافرت فيه القرابات كل له شأن، وكثر التنافس بينهم حين صرخ بهم الشيطان، فالله المستعان، وجرى بين هؤلاء الجنود حرب شديد يشيب من هوله الوليد تبارزت فيه فرسانهم، وتعانقت شجعانهم، وعملوا لأهل البنادق المتارس فعلاء دخان البارود؛ فيما بينهم ودام كل لضده حارس وعقلوا إبلهم في هذا المناخ؛ حتى أكلت الدمن، وغلا الطعام عندهم حتى بيع القليل منه بأوفر ثمن، واستمر ذلك المناخ والقتال أياماً نحواً من الأربعين، ثم ولّت بعد ذلك قبائل عنزة، وأتباعهم منهزمين، وذلك أنه ركب من مطير وأتباعهم أربعمائة فارس مدرعين مطوسين بعدما تناشب الحرب ذلك اليوم، واشتعلت ناره، وطال شره وشراره، فكرّت على جمع عنزة، فكسروهم، ثم حمل جمع الدوشان على من يليهم، وساقوا عليهم الإبل فوطئوه؛ فولّت جموع عنزة مدبرين لا يلوي أحد على أحد، ولم يبق راكب، ولا راجل إلا شرد، وتركوا محلهم، وبعض أغنامهم، وشيئاً من إبلهم، وذلك لأنَّ عنزة لما رأوا وجه الهزيمة اهزموا الإبل قبلهم، وبعض الأغنام وأخذ عدوهم ما تركوه وشيئاً مما أدركوه.

وذكر ابن ضويان في كتاب «تاريخ ابن ضويان» ما نص على هزيمة عنزة في ذلك المناخ هزيمة مؤلمة: «في ١٢٤٩هـ مناخ العمار بين عنزة ومطير».

وكذلك ذكر ابن عيسى في كتابه «تاريخ بعض الحوادث في نجد»: وفي هذه السنة ١٢٤٩هـ مناخ عنزة ومطير على العمار المعروف بالقرب من المذنب وصارت الهزيمة على عنزة.

ويقول: هندي الخمشي العنزي في مناخ المربع:

عقب المربع ما بقا لنا دار	**كود الزرايب والعشاش المظلة**
ومظهورنا بالعرق يمشي على نار	**اخيول وارماح وسيوف إمسلة**
عيال وايل هل الفعل والكار	**حدهم لآل الليالي المخلّة**
جونا مطير صعبين الأشوار	**دواء القلوب مداوية كل علّة**

وقد ظهرت مناصرة الشيخ محمد بن فيصل الدويش في وثيقة محفوظه في الأرشيف العثماني مؤرخة عام ١٨٤٣م مناصرته للإمام فيصل بن تركي عام ١٢٥٩هجرية الموافق ١٨٤٣ ميلادية.

وقد جاء أيضاً في كتاب الأمير خالد بن سلطان بن عبد العزيز آل سعود «مقاتل من الصحراء»، ما نصه: وكان الإمام فيصل بن تركي قد أرسل أخاه جلوي بن تركي، وعبيد بن رشيد إلى محمد بن فيصل الدويش زعيم مطير في الحمادة، وكان على عداوة مع عبد الله بن ثنيان، وشن محمد بن فيصل الدويش غارته على جنود عبد الله بن ثنيان، ولحق بهم قرب الوشم حيث تفرق عن ابن ثنيان جنوده، ومكث الدويش في ثادق ينتظر عودة الإمام فيصل واتباعه، توفي الشيخ محمد بن فيصل بن وطبان الدويش رحمه الله عام ١٢٦١هـ .

٤١ - الشيخ مزيد بن فيصل بن ماجد بن الحميدي، الدويش.

وهو الأمير مزيد بن فيصل بن ماجد بن الحميدي بن فيصل بن وطبان ابن محمد بن وطبان الدويش، وهو رجل المواقف، والتصرف العقلاني معروف برجاحة الفكر يميل إلى الصلح طالما أنه ممكن، رجل له شخصيته يرجع له في الأزمات والأمور الهامة، وشخصيته مهابة، ويحترمه من يعرفه صاحب فزعات في المواقف الصعبة التي تحتاج للعون والمساعدة.

ولد في صحراء الصمان عام ١٣٠٠ تقريباً، والدته هي العاتي بنت عبد الله ابن فيصل (الأكواخ) الدويش شقيقة عماش الرجعة الدويش، ترعرع على يدي والده فيصل الذي شجعه على الفروسية، ومنازلة الأنداد، وبعد وفات والده تولى تربيته عمّه ولما أنس منه استعداده وظهور أمارات الذكاء، والفطنة عنده، وحب التعلم والاستكشاف والاستماع أخذه؛ ليصحبه لمجلس الشيخ مبارك الصباح؛ ليجالس كبار القوم من المؤدبين والسياسيين، فصقلت شخصيته في سن مبكرة من حياته.

قيل عنه: إنه رجل حكيم وشجاع، وله مواقف قويّة في المواجهات، وقد اشتهر الشيخ مزيد بن فيصل بشجاعته وقدراته المميّزة، وكان يهابه الأعداء والخصوم لشخصيته القويّة.

وفي معركة «المجمعة» عام ١٣٢٦هـ تقريباً، كان للأمير مزيد الفضل بعد الله في إنقاذ إبل والده «العشوا» عندما واجه المغيرين عليها، وأوقف الهجوم عليه وعلى إبله، ووقف دونها حتى خرجت من أرض المعركة، وقد أجبر المهاجمين على التراجع، عندما رأوا إصراره، والجود بنفسه أقصى غاية الجود دفاعاً عن ماله وحاله.

وكان بين ابن سعود وبين والده فيصل بن ماجد اتفاق، ولم ينقض فيصل بن ماجد الدويش، ولا ابنه مزيد العهد، والاتفاق الذي تم بينه

وبين ابن سعود والتزم به عندما رفض المشاركة في الهجوم الذي شنه ابن رشيد وحلفائه من قبيلة مطير، وأمير مدينة بريدة ابن مهنا ضد ابن سعود في الطرفية شمال إقليم القصيم بعد معركة المجمعة بشهرين.

ومن المعروف أنَّ مزيد بن فيصل ووالده فيصل رجال مواقف، ويوفون بالعهد والمواثيق طالما أن من عاهدوه وعاهدهم ملتزم بالاتفاق الذي بينه وبينهم، رحم الله الشيخ مزيد ووالده فيصل بن ماجد.

٤٢ - حباب بن قحيصان الفارس، وأحد الدهاة.

الفارس حباب من أسرة الحنايا ذات المكانة الكبيرة والهامة التي كان لها دور في نجد حيث قام حباب بن قحيصان بعد أن أسقط الأتراك الدولة السعودية الأولى من قبل إبراهيم باشا، الذي أراد إنشاء دولة أخرى على أنقاض دولة الإمام في نجد، وبدأت غطرسته ومعاملته السيئة للقبائل في نجد، وقد أصبح خطر العثمانيين بعد انتهاء الدولة السعودية الأولى كبير، وقد أغضب ذلك الدويش؛ إلا أن حباب أشار على الدويش أنه سيتدبر أمر الأتراك، وقد كان إبراهيم باشا لا يستغني في تحركاته عن خبير في البلاد، فتقدم حباب حملة إبراهيم وأرسل أحد أعوانه وطلب منه جمع أكبر كمية ممكنة من الشرى (الحنظل) شديد المرارة، ودسه للجيش التركي في مواقع كثيرة من الآبار التي على طريق حملة إبراهيم باشا المجهزة بالكامل، وبعد أيام وكل ما وصلوا بئراً وجدوه ملوثاً أصابهم الإحباط، وقيل لهم: إن هذه نجد، وطلب إبراهيم باشا مساعدته؛ للخروج فقط من هذا المأزق، وأرسل أحد اتباعه يدعى خورشيد، فرفض الدويش مساعدته؛ لأنَّ بقاءه في نجد غير مرحبٍ به، وليس له مبرر باعتباره أصبح من الغزاة.

وقال أحد الشعراء مطير قصيدة طويلة منها هذه الأبيات؛ لإفهام

إبراهيم محمد علي باشا بأنه غير مرحب بوجوّده في نجد، حيث قال:

يالمستمع حنـا مطـير العريقـة والـلى يخـون العهـد مـا نجاملـه
نرعى العهـود ولا نخـون الأمانـة حتى إذا جانـا مـن الضـد خاملـه
وإلا أنت يا ابن الترك مالـك أمانـة وأرسلت علينا خورشـيد العاملـة
وأصبح وجودك بالبلد مثل الخيانة ولا لك بنجد عهـد وأنـت خائنـه

وفي معركة الرضيمة بين مطير وبني خالد أوكل برغش بن عريعر لأصحابه برصد كمين للفارس حباب بن قحيصان؛ للتخلص منه؛ لعلمه أنَّ قتل حباب خسارة على قبيلة مطير، وكان حباب ينادي أبو رفعة «كنية»، وحباب فارس شجاع متمرس يهابه الأعداء، ويرعب الخصوم، ويقود الانتصارات، ويحسم المواقف لقبيلته، قبيلة مطير، ورغم الانتصار بمعركة الرضيمة؛ إلا أن ابن عريعر استطاع قتل حباب بعد رصده، الله يرحمه.

ويقول الشاعر:

أشـوفها تأخـذ علينـا شـهرها غدت ببورفعة على حـول مشـعان

٤٣- غريبان بن مسـعود الديحاني.

هو شيخ وفارس من فرسان الدياحين، وقد أعاد إبلهم بعد أن أخذت من قبل قبيلة عتيبة لوحده، وهو شجاع ومفوّه ومغوار.

وولد الفارس غريبان بن مسعود الديحاني في عالية نجـــد، وعاش بها، ويعتقد أن مولده كان أواخر القرن الثالث عشر الهجري؛ لأنَّه قـد شارك في حرب هدان عام ١٣٢٧ هـ، وقد رافق الشيخ خضران بن صالح بن جملا في عدة غزوات، وحضر كون هدان الشهير، والذي كان النصر فيه حليفاً للدياحين، ومن معهم من بني عبد الله رغم قلة العبادلة، مقارنة بالقبائل التي ساقها عبد الله بن حسين الشريف سواء في عددهم وعتادهم؛

ولكن بني عبد الله جادوا بالنفس أقصى غاية الجود؛ حيث استطاعت تلك القلة التغلب على جيشاً بأكمله جيشاً مكون من عدة قبائل ضاربة تحت قيادة أشراف الحجاز مجهز بمدافع، وأسلحة تعتبر نادرة في تلك الفترة، وقد أبلى الفارس غريبان الديحاني في ذلك اليوم بلاءً حسناً، وقد أصيب عدد من كبار الأشراف بعد تلك الوقعة بالذعر حتى بعد عودتهم لمكة المكرمة، وكانوا يحلمون بخضران، وغريبان، ويفزعون مما حولهم بالمنزل بترديد: جاءكم خضران، جاءكم غريبان، وكان الفارس غريبان وخضران من أعمدة تلك المعركة في انتصـــارهم على جيوش الشريف.

ومن أعماله البطولية رده الإبل لوحده من قبيلة عتيبة رغم شجاعتهم، ومما قيل فيه:

يا ليت حضرتهـــا محـارب وحـزران وإلا ابـن مســـعود ذخـــر النمـــاره

وإلا حنس حـامي مـدابيح الأظعـان زبن الدخيل إن ولـع القفـــش نـــاره

٤٤- الشيخ الفارس: رفاعي بن عشوان.

الشيخ الفارس الشجاع رفاعي بن عشوان، كان أمير العبيات، فارساً مغواراً، لا يشق له غبار، يحقق الأحلام ويرعى الضعفاء والأيتام، صاحب الشهرة والهيبة والفروسية، وهو الفارس الأمين الذي يوثق به ويفي بوعده، له قصة فريدة من نوعها تنم عن النبل والكرامة والشجاعة والشهامة والوفاء.

ذات مرة قام أمير الظفير ابن سويط ذات يوم، وجند جنوده من الظفير عازماً بذلك غزو مطير وخاصة الواصلية؛ لأنهم قريبون، وليسوا ببعيدين عنه، قاصداً أخذ إبلهم، وعندما انطلق في جيشه متوجها لأرض

مطير(الصمان)، وعند وصوله لاحظ أمامه إبلاً كثيرة يكاد لا يشاهد آخرها، وشاهد بنت صغيره بالسن، كانت مع الزمل؛ أي: الحيران فسألها ابن سويط لمن هذه الابل؟ فأجابت البنت: هذه إبل أبي رفاعي بن عشوان، فأبتلع ريقه، وقال لمن حوله: لا تبلغون جيشنا الذين خلفنا بأن هذه الإبل لرفاعي بن عشوان؛ فإن الجيش إذا عرف الأمر؛ لن يصمدوا للحرب، وأخذ الإبل؛ بل سيهربون، قال أحدهم لابن سويط: إذاً كيف نتصرف؟ قال لهم: إذا سألكم الجيش، قولوا: لا نعلم؛ فإنَّ الجيش إن علم بأن الإبل لرفاعي بن عشوان؛ سوف ينسحب.

قامت البنت الصغيرة، وقالت لابن سويط: هل تريد أخذ الإبل، قال ابن سويط: نعم، قالت: سيلحق بك أبي رفاعي؛ ولن تفلح أنت وجيشك، عندها صاحت البنت بصوتٍ عالٍ، وهي متجهة لأبيها رفاعي بن عشوان، وفي الحال وصل الرجال، وهزموا ابن سويط وجيشه من الظفير شر هزيمه، وقتل شيخهم ابن سويط، وقيل إن اسمه عقاب على يد رفاعي بن عشوان، هذا من جانب الفروسية والشجاعة والهمّة والهيبة.

أما من جانب الكرم، والأخلاق، والمروءة، والشهامة، وحفظ الأمانة، والوعد والعهد، والإنسانية؛ فإن له قصة عاطفية إنسانية، كاد أن يدفع دون الوفاء بها حياته وحياة من معه من الفرسان الكرام، والقصة كما يلي:

قصة الديحانية رقوى، ووفاء، رفاعي بن عشوان بالعهد والأمانة، ورقوى هي فتاة ديحانية من قبيلة مطير، وقد كان والدها مع العبيات، وليس له أبناء ذكور، حيث أن ذريته من البنات فقط، وأكبر بناته هي رقوى، وحين أحس الوالد بقرب وفاته، وذلك لما أصابه مرضٌ شديدٌ؛ أيقن من خلاله بقرب منيته، ولما كانت الأعوام المنصرمة أعوام سلب ونهب، والقبائل

تأخذ بعضها بعض، وخشى ذلك الأب على بناته، وعلى الإبل الكثيرة التي سيورثها لبناته بعد أن توافيه المنية، ففكر بأن مستقبل بناته على المحك، فقرر ان يجعل بناته وما يملك من الإبل تحت وصاية رفاعي بن عشوان أمير العبيات، وذلك لثقته بأمانة ابن عشوان وفروسيته، وشجاعته المعروفة عند القاصي والداني، ولا سيما أن ابن عشوان، هو أمير الجماعة التي هو معها.

وعندما جاء رفاعي بن عشوان لزيارة الديحاني كعادته، للاطمئنان على صحته؛ أحاط الأب يداه حول رقبة ابن عشوان عند السلام، وبدأت عيناه تنهل دمعا؛ فبكى، فاندهش ابن عشوان، وقال: ما بك يا ابن عمي، فرد الأب: يا ابن عشوان، أنا أشرفت على الموت، وبناتي ليس لهن أخوة، فهن أمانة في رقبتك هن وما يملكن، فتعهد رفاعي له بحمايتهن بإذن الله، وقال: بناتك بناتي، فاطمئن الوالد، وتوفى أب البنات بعد فترة ليست ببعيدة.

فجاء اليوم الذي كان يخشاه والد رقوى، حيث انصبت على العبيات أقوامٌ كثيرة، واشتدت المعركة، ولا عاد يعلو صوت على صوت الرماح والسيوف، والسلاح فانشغل رفاعي من شدة هول المعركة عن إبل رقوى وأخواتها التي سقطت بيد الأقوام المهاجمة، دون علمه.

ولما انجلى دخان المعركة، إذا بالفتاة تصرخ، وتنخى وتنادي والدها الذي قد مات، بعد أن أيست من إبلها المأخوذة، حيث أنها اعتقدت أن حامل الأمانة قد تخلى عنها، فانتبه رفاعي لصراخ رقوى، وأن حلالها قد ذهب مع الأقوام المهاجمة، فأصبح ينخى بني عمه ويستفزع بهم، ويقول: والله لو أن الإبل لنا أني ما عاد أخليكم تلحقونهم، وأنا أعلم أنهم يزيدون عنا بالعدد أضعاف وأضعاف، وأما الآن والله لألحقها، إما أن أردها، أو أروح على ساقتها.

فإذا بالعبيات تصطف من حول ابن عشوان، وتقول له: حنا قدمك، ولا تضيق خاطرك وأمانتك أمانتنا كلنا.

فقال ابن عشوان: يا ابن بطاح خلك في نحر القوم، وأدبهم لنا بالبندق، حتى يكثر القتل فيهم من الرجال والخيل، فنصول الكرة عليهم، فتقدم ابن بطاح في نحر القوم، وبدأ يصيبهم بالبندق، وبعد أن كثر الذبح في الخيل والرجال، تشابكت العبيات معهم بالسيوف والشلف، فأخرجوهم من الإبل، فأرجعوا حلال رقوى وأخواتها، كاملاً دون نقص، وكسبوا من جيش القوم وخيلها، فأصبحوا هم الكاسبين المنتصرين، فتهيض غنيم بفعل العبيات، وفعله في بندقه، فأنشد قصيدة مفتخراً، إذا يقول:

مـا ينـزل الفرجـة عيـال الترابيـع	اللـي تزيـّن بالمجالـس حكاهـا
جانـا منيخـر بأغيلـه مطاميـع	وذيدانـا عسـرة علـى مـن بغاهـا
طيـاحهـا يبعد عن العـين ويريـع	ترعـى قفـر وعيالنـا فـي حماهـا
تـهايقت ذروة وهفت مـع الريـع	ملحـا تهايـق يـم حـروة نهاهـا
لحقوا أهل الجدعاء باثرها مفاريـع	كل رحـم (رقوى) ويوحـي بكاهـا
حولت بالجرعاء، وأنا قبل أبا أبيـع	ومن ضربـها قلبـي سعى في غلاها
ذبحت عشر مبعـدات المناويـع	عند اللهابـة شاهـد لـي جباهـا
مـاني ولـد خمـع ردي المفازيـع	الـلي نكـس في كيلتـه مـا رماهـا

وهذا من كرم، وشجاعة، وشهامة كل عربيٍ أبي، فهو يجود بالنفس أقصى غاية الجودِ؛ للدفاع عن الحق، والأمانة، ورفع المأساة عن الضعفاء والوفاء بالعهد.

رحم الله رفاعي بن عشوان على وفاءه، ودفاعه عن أمانته.

٤٥- غنيم بن بطاح، الفارس الشجاع، والشاعر الموهوب.

هو غنيم بن صفوق بن حسين بن بطاح بن محمد الجغواني، العبيوي الواصلي، البريهي، المطيري، فارس مجيد، وشاعر نبيل من قبيلة مطير الحجازية النجدية، وُلد في عام ١٨٥٢م، وتوفى في عام ١٩٤٣م.

قال عنه غلوب باشا مادحا شجاعته وشعره عندما تطرق له في كتابه «حرب الصحراء» وذكر غنيم في أحد الوقعات الحربية التي شارك بها غنيم بن بطاح بالتفصيل، فيقول عند وصفه لابن بادية نجد ما نصه: «إحدى أهم صفات البدوي إثارة للدهشة، هي ولعه الشَّديد بالشِّعر، لاريب أنَّ العديد من الأمم قد أنجبت شعراء، كانوا عادة رجال ثقافة وأدب، إلا أنَّ عدد الشعراء الفقراء الأميين في أوساط البدو، لا حصر له، مع ذلك فإن أشعارهم ليست كأشعار القرويين الغريبة؛ بل تحكمها تقاليد فنية عريقة، وتتضمن مفردات غزيرة وغنية، موسيقية ومفعمة بالإثارة في إيقاعها وبيانها، ومن خصائص البدوي أيضاً، هي صراحته المفرطة، وابتعاده عن الرقة، وتلاحظ نفس الخصائص في شعره الذي يتكون معظمه من قصائد ملحمية».

وفعلاً هذا حقيقة بالإضافة إلى صفة الشَّجاعة التي تلازمهم كلما دعت الضرورة، وفي معركة العاذريات، -وهي إحدى المعجزات التي حسبت لمطير-، وقد تجلت فيها بطولات العبيات منهم غنيم بن بطاح، والشيخ علي بن عشوان، وعدد من العبيات الشجعان.

وقد وقعت معركة (العاذريات) في الرقعي بتاريخ ٢٨يناير ١٩٢٨م على الصحراء الممتدة ما بين الحدود السعودية الكويتية، وغنيم بن بطاح

هو ممن أسقطوا الطائرة البريطانية في معركة الرقعي، والمعروفة أيضاً بمعركة العاذريات، والتي فاقت التصور، وقد كان الطرف الأول فيها جيش الإخوان السعودي بقيادة علي بن عشوان أمير فخذ العبيات من قبيلة مطير، وقد كانوا جيش بدائي العتاد، فكانت الإبل والخيل هي ركائبهم، أما سلاحهم فكانت البنادق التقليدية، والشلف، والرماح، أما الطرف الثاني، فكان جيش الحامية البريطانية بالكويت، وتعتبر هذه المعركة أول معركة تشارك بها السيارات المجهزة، والطائرات الحربية في جزيرة العرب، والتي كانت نادرة وحديثة الوجود في المنطقة العربية في تلك الفترة التاريخية، وكانت تلك السيارات معدة عسكرياً بشكل متطور في حينها، بحيث كانت مجهزة بمنصات رشاشات من العيار الثقيل، تقوم في مقام المدرعات العسكرية في العصر الحديث، حيث تحمل كل سيارة منها تسعة من المقاتلين المسلحين، وتم أيضا الاستعانة بالسِّلاح الجوي البريطاني، والذي يعتبر الحليف الاستراتيجي المسيطر لدولة الكويت في تلك الفترة، حيث تم إرسال الطَّائرات الحربية من موديل راف الشهيرة في حينها، وذلك لقصف قبيلة العبيات لردعهم، وإلحاق الهزيمة بهم، فالعبيات أسلحتهم بنادق قديمة في مواجهة ٢٥ مدرعة، وعليها رشاشات حربية بالإضافة إلى الإسناد الجوي بالطائرات الحربية.

وقد قال الراوي عبد الرحمن بن إبراهيم الربيعي (١٣٠٩هـ - ١٤٠٢هـ)، في مخطوطته التي وصلت إلى مكتبة الملك فهد الوطنية، عن يوم العاذريات ما نصه:

«وهذه قصة العبيات من مطير يوم يأخذون إبل ابن صباح من حدود الكويت، وأخذوها عن آخرها، ولما علم علي الخليفة بن صباح بذلك جند

جنوده، وركب على السيارات، ولحقهم، وأدركهم دون العاذريات، فثار الكون بينهم، ولما امتنع العبيات عن ردها وتسليمها؛ ما كان من أصحاب المدرعات إلا الانسحاب بعد تعرضهم لهجوم غير متوقع، وقد دمرت سياراتهم إلا القليل من السيارات التي سلمت من الرصاص، ولما وصلوا إلى الكويت لحق بالعبيات خمس طائرات، فلحقتهم الطائرات وضربتهم، وضربوا الطائرات، وأسقطت واحدة، فقتلوا ما عليها من رجال الحامية وأخذوا السلاح الذي فيها، فلما شاف الطيارون فعلهم ومقدرتهم بالرمي، خافوا على الطائرات منهم، وتركوهم»...انتهى كلام الربيعي.

أما الرواية البريطانية للحادثة، فينقلها هارولد ديكسون والذي توفي في الكويت في الخمسينيات من القرن العشرين، وعاصر الحادثة، يقول في كتابه «الكويت وجاراتها» على حد نصه: «وفي مساء ٢٧ يناير ١٩٢٨م، وصلت أنباء إلى الكويت بأن علي بن عشوان، من أولاد واصل فرع البرية من آل مطير، أغار على عرب بر الكويت في أم الرويسات على رأس قوة من ثلاثمائة وخمسين من راكبي الجمال وخمسين فارساً، على بعد ثمانية وثلاثين ميلاً شمالاً غرباً من الجهراء، فقتل ثلاثة رجال من عريب دار، واستولى على عدد كبير من الجمال، والأغنام، وعلى الفور، تم حشد جميع السيارات المتوفرة في الكويت ليركبها الرجال متجهين إلى الجهراء في نفس الليلة، ويركب كل منها ما لا يقل عن تسعة رجال ما يفوق طاقتها ومع أنَّ الطرق غير معبدة بعد قرية الجهراء، وهي عنصر جديد يستخدم في الحرب لأول مرة، وكانت النتيجة تمكن الكويتيون من اللحاق بهم، على بعد تسعين ميلاً في اتجاه الغرب والجنوب الغربي، على أن يقوموا بمجرد أن تسمح الرؤية لهم بالتحرك، من أجل قطع طريق على المغيرين، وفي الساعة الرابعة والنصف



من صباح يوم ٢٨ يناير، وصلت إلى الرقعي خمس عشر سيارة سليمة من السيارات الخمسة والعشرون التي خرجت من الكويت..» انتهى.

ثم يكمل هارولد ديكسون على قوله ونصه: «بلغت خسائر الكويت أحد عشر قتيلاً، وأحد عشر جريحاً، توفي أحدهم بعد فترة، مما اضطر القوة الكويتية إلى التخلي مؤقتاً عن ربع سياراتها، والجدير بالذكر هنا أن إحدى هذه السيارات وقعت في أيدي الإخوان، ورغم ذلك عُثر عليها سليمة تماماً، ولم تُصب إلا ببعض الدمار في هيكلها وأبوابها...» انتهى.

وقد أنشد غنيم بن بطاح قصيدة تشرح بعض جوانب المعركة التي انتصر فيها العبيات؛ رغم تفوق الحامية البريطانية بالعتاد التَّسليحي، وتعتبر قصيدة غنيم، وثيقة تاريخية حيث يذكر فيها الظروف المكانية والزمانية للمعركة، بالإضافة لتفاصيل الأحداث تدريجياً، وتطوراتها تبعاً للظروف، وأيضاً يثني فيها على مناقب أبناء عمومته أهل الجدعاء، وهي العزوة؛ أي: اللقب المعروفة به قبيلة العبيات، فيذكر ابن بطاح بطولاتهم.

يقول الفارس غنيم ابن بطاح في معلقته الشعرية، وهو من المشاركين في معركة العاذريات بين جنود وطائرات الحامية البريطانية، والعبيات من مطير.

هذه القصيدة التي توضح جانباً مما حصل في المعركة، وانتصار العبيات الذي يعتبر أحد معجزات مطير الأربع:

يـوم تهيئـا مــن ورا العاذريــات ... يوم عبوس يودع الـرأس شايــب

لحقنا تنابيل على الهوش جاسرات ... مقصـودهن أرقابنــا والركايــب

يصوعنا الرشاش والملح غشنـات ... مثل البرد من مرزمات السحايــب

يقـول ردوا ماش فـود وسلامـات	ونقول تجهل يا علي وأنـت شايـب
الجيـش مـن دونه عيـال العبيـات	بمشوكات يجـدعن الضـرايـب
يوم الحقونـا والحقونـا القصـيات	سقنـا لهم تسعـة عيـال جلايـب
جـلايب ما هـم لبيعـه وشـريات	رخاص العمار إليا هبا كل هايـب
سقنا مناحي وارد حوض المنيـات	والريق من بين الشفتيـن ذايـب
وحسين كان إنه غدا الهوش لوذات	وديـع تالينـا وتالـــي الركايـب
يوم أشبكونا بالغصون القويـات	فـكك أعـمار جـوّدتها النشـايب
وأبو خلف راع العلـوم القـديمات	يا ويلنـا لو هو عن الهوش غايـب
ومنـاحي القـني معشي المجيعـات	حدب النِّسور اللي بروس الزرايـب
وشداد شوق اللي ثمانـه رهيفـات	يـحـدهم حـد الجمـل للعـرايب
ومطلق صبي الحرب ما فيه هرجات	شوق الهنوف اللي تكد الذوايـب
ومعنـا ثلاثـة من عيال السيالات	اللي جذبهم ماض الأفعال شايـب
وعقب ركبنـا والمواتـر مقيمات	متقابلات مثل وصـف الخشـايب
اللي عليهن راح من ضمن الأموات	متجضعات مثل وصف الخرائـب
والصبـح لحقنـا طياييـر صـافات	أركـن علينا حاميـات اللهايـب
وحده طرحناها وخمس سليمـات	رصـاصهـا بأيمان ربـعي نهايـب
مـن هـاش منا يالبني الـعذيـات	يستاهل الحبـة وشقـر الذوايـب
ومـن ذل منـا يـالبنى العفيفـات	هذاك خلنـه يـخض الغبـايـب
تراه مابه يا أريش العين صرفـات	ريا لا يردونه أهل السـوق عائـب

ومن بطولات غنيم بن بطاح، وابن عشوان معركة رد إبل الديحانية (رقوى)، في ذات يوم، وعندما جاء رفاعي بن عشوان لزيارة جاره الديحاني كعادته للاطمئنان على صحته، أحاط جاره بيداه حول رقبة ابن

عشوان عند السَّلام، وبدأت عيناه تنهل دمعا فبكى، فاندهش ابن عشوان، وقال: ما بك يا ابن عمي، فرد الأب: يا ابن عشوان أنا أشرفت على الموت، وبناتي ليس لهن إخوة، فهن أمانة في رقبتك، هن وما يملكن، فتعهد رفاعي له بحمايتهن، وقال: بناتك بناتي، فاطمأن الوالد، وتوفى بعد فترة ليست ببعيدة.

فجاء اليوم الذي كان يخشاه الديحاني والد رقوى، حيث انصبت على العبيات أقوام كثيرة، واشتدت المعركة، ولا عاد يعلو صوت فوق صوت الرماح والسيوف، فانشغل رفاعي من شدة هول المعركة عن إبل رقوى وأخواتها، التي سقطت بيد الأقوام المهاجمة، دون علمه.

ولما انجلى دخان المعركة، إذا بالفتاة تصرخ، وتنخى، وتنادي والدها الذي قد مات، بعد أن أيست من أبلها المأخوذة، حيث إنها اعتقدت أن حامل الأمانة قد تخلى عنها، فانتبه رفاعي لصراخ رقوى، وأن حلالها قد ذهب مع الأقوام المهاجمة، فأصبح ينخى بني عمه، ويستفزع بهم، ويقول: والله لو أن الإبل لنا إني ما عاد أخليكم تلحقونهم، وأنا أعلم أنهم يزيدون عنا بالعدد أضعاف وأضعاف، وأما الآن والله لألحقها، أما أن أردها، أو أروح على ساقتها.

فتقدمت العبيات، وأتى ابن بطاح في نحر القوم، وتصدى لهم ببندقه الجدعاء، وبعد أن كثر الذبح في الخيل والرجال، تشابكت العبيات معهم بالسيوف والشلف، فأخرجوهم من الإبل، فأرجعوا حلال رقوى وأخواتها كاملاً دون نقص، وكسبوا من جيش القوم وخيلها، فأصبحوا هم الكاسبين المنتصرين، حافظين الأمانة التي أودعت عندهم، وقد كادوا أن يهلكوا عن

رضاء دون أمانتهم، فنعم الشجاعة، والمرؤة، والكرامة، والنبل، وحفظ الأمانة.

٤٦- الفارس المغوار سند البعيّر.

كان سند البعير فارساً مهيباً يخشاه الأعداء، ويهرب منه الفرسان المتمرسين، مشهود له على مستوى نجد بأنه الفارس الذي تخشى مواجهته الراجلة، ومن على ظهور الخيل.

وكان فارساً ضخم البنية، واسع المنكبين ضربته ولو من بعيد لا يرجى بعدها حياة، وعندما، حصلت معركة الصليب بين قبيلة العجمان، وبين قبيلة مطير، ونوخت مطير بفرسانها، ونوخت العجمان بفرسانها أيضاً، فكانت المعارك سجالاً وعلى أشدها، ومن أسباب الحرب أن العجمان يرون أن المراعي من حقهم، وكذلك يرى مطير والدويش، بالإضافة إلى التَّنازع الذي كثيراً ما كان يحصل بينهم حول أمور أخرى.

وبعد المواجهة ومرور ما يقرب من الشهر، والحرب سجال، لم يستطع أن يحسمها أحد الطرفين حسما فاصلاً، رغم أن التفوق في المواجهات أصبح يظهر بوضوح لصالح مطير التي تملك الخبرة القتالية بفرسانهم، وتقدر أهمية المعركة، وكان قائد مطير في المعركة، والتي كانت تفتخر به، ويتقدم صفوفها، ويفعل الأعاجيب هو الفارس المشهور الشيخ سند البعيّر الذي كانت تخشاه الفرسان، وله صولات وجولات في نجد، وقد افتخرت به مطير كثيراً وهو أهل لذلك.

وعندما مال ميزان المعركة بقوّة لصالح مطير، والفارس سند البعيّر يصول ويجول في أرض المعركة، وهو الفارس الشجاع الذي أعيا فرسان العجمان؛ رغم وقوفهم وشجاعتهم واستماتتهم؛ إلا أنهم في حاجة إلى

العون، فأشار الشيخ راكان بن حثلين على رجال العجمان، وقال لهم: إطالة المعركة ليست من صالحنا لقلّتنا، لذا فإني أرى أن نرسل لبني عمومتنا الأقرب لنا طلباً للعون، وهم أهل الشِّدة والشَّجاعة والنصرة، فأشار عليه البعض أن يرسل مرسول لقبائل نجران، فقال: إن ذلك سيتأخر علينا؛ ولكن سيروا صوب نجران، فستجدون آل عرجا في طريقكم، ويكفونكم مؤونة السفر البعيد؛ فإنهم أهل شدة وشجاعة في الحرب وقربة دم، فذهب المرسول بقصيدة الشيخ راكان وطلبه لقبيلة آل عرجا المشهورة، فأجابوه من ساعتها فانتدبوا ٨٠ خيال مردف؛ وكان وصولهم ليلاً فأقام لهم الشيخ راكان بن حثلين الولائم وأكرمهم، وفي الصباح التقت الجموع في معركة رهيبة ولزم العجمان بعضهم البعض، فقال الفارس جليد العرجاني: ليصوب رماة البنادق، ولا يخطئ رامي هدفه، ثم نلتحم بهم، وهذا ما حصل في بداية المعركة حيث قتل مقدمة جيش مطير، فاختلت ثم التحم الفريقان في قتال عنيف، فالتحما وقتل سند البعير مقبلاً غير مدبر، لا يهاب الموت ولا يخشاه.

٤٧- الشيخ شبنان بن مضف المريخي.

وهو شبنان بن مضف بن حمدان بن فاضل بن حسن بن فاضل بن حسن بن محمود المريخي، ولد عام ١٢٣٠هـ تقريباً له من الأبناء ستة هم:

صنيتان - غنيم - غنام - مشلح - صحن - ضرغام، خالهم مناحي ابن فدغوش المريخي. تولى المشيخة من عام ١٢٧٦هـ، حتى عام ١٣١٦هـ، وتعتبر فترة مشيخته طويلة نسبياً، وقد تميّز -الله يرحمه- بالحكمة، والرأي السديد، وكان شجاعاً متميّزاً يهابه الأخصام، ويفر منه الأعداء، وقد خاض عدداً كبيراً من المواجهات الشّرسة على بعض القبائل التي له خصومة

معهم، وكانت له الغلبة حتى اشتكى شيخ تلك القبيلة المعادية منه، وكان شبنان مرعباً للكثيرين؛ لقوّته وسرعته في ملاحقة الغزاة واستعادة ما غنموا من قومه.

وكان له دور بارز في صلح الدوشان، عندما جمعهم الأمير محمد بن رشيد للصلح، وجمع شيوخ مطير، فكان لشبنان المريخي دورا في إتمام الصلح، ولا غرابة فهو الرجل الثقة الذي يرعى مصلحة الجميع من قبيلته، ومصلحة كل فروع مطير، وقد استمرت المشيخة في ذرّية شبنان حتى وقتنا هذا.

٤٨- سطام أبا الخيل المعرقب.

هو سطام أبا الخيل المعرقب من الجبلان، من مطير، ذكر في كتاب «الستين رجالاً خالدوا الذكر طليعة استعادة الرياض وتوحيد المملكة».

والعراقبة من مطير لهم صلة وثيقة بآل سعود منذ القدم، وفي عهد الملك عبد العزيز خاصة، وكان سطام من الملازمين للإمام عبد الرحمن بن فيصل والد الملك عبد العزيز، وقد صحبه في نزوحه من بلدة الرياض عام ١٣٠٨هـ، وتوجه معه إلى جهات الإحساء، والخليج؛ حتى استقر به المقام مع الأسرة السعودية في الكويت.

ولكن سطام لم يقم في الكويت إقامة دائمة؛ إلا أنَّه كان كثير التردد للسلام على الإمام عبد الرحمن، وأبنائه، وأبناء عمومته من الأسرة السعودية، وأنه حضر مع الإمام وقعة الصريف بين مبارك الصباح، وابن رشيد، وأن سطام ظل ملازماً للإمام عبدالرحمن من ذلك الحين، وكان يذهب إلى الأحساء وإلى أقاصي بلدان الخليج للبحث عن شراء الأسلحة، والذخيرة لاسيما بعد أن بدأ عبد العزيز يفكر في استعادة الرياض على إثر نجاحه في دخولها عام ١٣١٨هـ، وما تلا ذلك من إلحاحه الشديد على

أبيه؛ ليسمح له بالخروج من الكويت والغزو خارجها، وقد أبدى سطام كل التأييد للملك عبد العزيز، وتشجيعه على استرداد الرياض، بعدها عاد سطام إلى الكويت، وانتدب عبدالعزيز سطام أبا الخيل مع السيد الآخر عبد الله بن جريس الدوسري؛ ليتوليا اكتشاف الطريق لهم عند بدء تحركهم من ضلع الشقيب إلى الرياض ليلاً.

وهذا اليسير عن ما عرف عن سطام، ومواقفه مع الملك عبدالعزيز كما عرف سطام أبا الخيل بالفروسية، والرماية معاً، وكان شجاعاً لا يماثل في شجاعته وفروسيته، وقد صحب الملك عبدالعزيز في حروبه، وغزواته التي تلت فتح الرياض، حتى قتل إبان الفتنة بعد انضمام الحجاز، رحمه الله.

٤٩- الشيخ: صنيتان بن غنام بن شبنان المريخي.

ولد الشيخ صنيتان بن غنام المريخي قبل معركة جراب، وكان والده قد توفي، والشيخ صنيتان صغير السن، وكان جده الشيخ: شبنان المريخي شيخ القبيلة في ذلك الوقت، وبعد وفات جده تولى المشيخة عمه غنيم، وتولى بعد غنيم الشيخ: مشلح بن شبنان المريخي، وبعد وفاته تولى إمارة القبيلة الشيخ صنيتان بن غنام المريخي، وهو في عزّ شبابه، وكان فذاً نبيهاً، جاداً في عمله، رحيماً في قومه، وودوداً مع الطيبين، يهابه الأخصام، ويحترمه الجميع، وكان رحمه الله، يهوى ركوب الخيل ويجيد الفروسية، ومن هواياته مطاردة الصيد، والتنزه في أراضي نجد وقت الربيع، وكان الشيخ صنيتان مشهوداً له بالحكمة، وحل الخلافات، والإصلاح بين الخصوم، وكان يوصف بالشجاعة في مواجهة، أو مبارزة الخصم، وهو معروف بالكرم، وحسن الخلق، والمعشر الطيب.

وبعد توحيد المملكة العربية السعودية، على يد المؤسس الملك عبد

العزيز، رحمه الله، اختار الشيخ صنيتان منطقة حفر الباطن موطناً له ولقبيلته، وقد توفى الشيخ صنيتان الله يرحمه عام ١٣٩٩هـ، وعمرة قد تجاوز السبعين عاماً.

وكان للشيخ صنيتان من المواقف الرجولية، والشجاعة، والبسالة، وفعل الخير ما لم نحصيه في هذا المختصر، وقد كانت وفاته حدثاً مؤلماً على قبيلة مطير، وكل من يعرفه، تغمده الله برحمته، وأحسن مثواه.

وقد قيل في رثاءه والتذكير بأفعاله الكريمة الحكيمة، بعض القصائد، منها ما قاله في رثاءه الشاعر عكاش العبدلي المطيري:

مطير تبكى شيخ واصل وتنعاه وتقول لا هنت والنور بادي
لا هنت يا شيخ لـ واصل عرفناه راعى الشجاعة والكرم والرشادي
واصل بكت شيخ وحنا بكيناه وتبكيه حضرن بالحفر والبوادي
وقالوا صنيتان المريخى خسرناه والحزن عمم في نحور البلادي
أبو مشلح لا ضهدنا ذكرناه يمشى معك ما قال تحتى عوادي
تبكيه شيخاناً على الطيب تنعاه والطيب للطيب يجيله مرادي
يا الله عوضنا بمثله من ابناه وأرجنا يا رب فيه الرشادي
واجعل لنا من ذخر شبنان حلياه شيخ ظهر صيته سوات المهادي
شيخان واصل كلها داخل احماه حيث أن أمر الشيخ فيه الرشادي

وقال الشاعر عبدالله الفقيه العارضي واعظاً ومذكراً:

من خاف ربه ما يجيب الضليمة دنياك لو طالت ترا ما تدومى
شيخة صنيتان المريخى قديمة مير افهموا يا مدورين الختومى
يومن للشيخان قدر وقيمه هم شيوخ واصل وافهمو يالرخومى

تشهد لهم شمر نهار الهجومي — تشهد لهم قحطان يوم الهزيمة
وضح المريخي كان تبغى العلومي — على القماصيات ذود مقيمة
ومن كثر ماله وصلوه النجومي — واليوم أمان ويا عسى الله يديمه

٥٠ - قصة بطولة للموازين تأبى النسيان

للموازين شجاعة وفروسية يقل نظيرها، وهم أهل الجود بالنفس أقصى غاية الجود، ولهم تاريخ حافل بالبطولات والدفاع عن كرامتهم، وأهلهم، وماهم،وكرامة القبيلة مهما كانت التضحيات، وقد هجم عليهم ابن رشيد، رغم التحذير له؛ ولكن أغرته قواته، وجيوشه الجرارة، والموازين يعتبرون قلّة في المقارنة مع ابن رشيد، وجيوشه، التي اجتاحت نجد، وسحقت كل من كان في وجهها، وعادت محمّلة بالأموال، والغنائم التي لا يكسبها، أو يلمّها إلا ابن رشيد ورجاله؛ ولكن الخطط الملهمة والشجاعة تهزم الملوك، وهاهم الموازين ينذرون، ثم يخططون، ثم ينتصرون نصراً مؤزّرا، وهذه قصة شُعب (وادي) العضيان.

تحدث أحد رجال الموازين، وقال: «تحدث البعض هداه الله بما لا صحة له، وبما لا يعقل حيث لا يمكن أن جيش ابن رشيد بقضه، وقضيضه، وأميره، وقوّته الهائلة التي أتى بها؛ لتطويع بعض القبائل المخالفين له، والخارجين على حكمه الممتنعين عن دفع الإتاوة له حيث كان في ذلك الزمان هو أمير نجد، وكانت له السيادة عليها، فلا يعقل بأن يكسر ومن يكسره هم ثلاثة أشخاص من ذوي ميزان فقط، فهل هذا يعقل يا من تقرأ هذا الخبر».

«يقول الكاتب لهذهِ القصة» التي وردتني من المداجة:

القصة وبكل واقعية حسب القول الأعم بدون تجييرها لشخص ما، أو لفخذ ما من فخوذ ذوي ميزان حيث إن ذوي ميزان ثلاثة فخوذ

رئيسية، الدلاقين، ذوي جبار، القحومة، وكانوا في ذلك الوقت قوة ضاربة لا يستهان بها، ولكنها ليست نداً لابن رشيد الحاكم الذي يمتلك جيوش كبيرة، وقوة عظيمة بالنسبة للقبائل، وكان معه قبائل مساندة له، وتمشي بأمره من ضمنهم بعض قبائل الجزيرة.

والقصة حسب رواية شيوخ ذوي ميزان المدالجة، وكبار السن منهم (من الدلاقين، وذوي جبار، والقحومة) وأقصد كبارهم الذين لديهم المصداقية بدون تحيز لأحد عن أحد، وهم أهل الرأي في القبيلة في حلِّهم، وترحالهم، وأهل المشورة في كل واردة وشاردة، حيث يقول الرواة إن بن رشيد كان غازياً على جنوب نجد لتطويع بعض القبائل، فعندما رجع ظافراً، وغانماً مالاً وحلالاً وخيلاً، وجيش كان قد أضناه التعب، وقل الماء معه؛ لكثرت جيشه، فأرسل طواليع جيشه؛ لتترقب له مكان الماء والمقيل، وكانت المياه شحيحة في ذلك الوقت وبحث له من أرسلهم من رجاله، فوجدوا الشعب -المسمى: شعب العضيان- فيه ماء صالح للشرب؛ ولكن الماء مقطون من قبل ذوي ميزان، فرجع السبر أو الطلائع ممن أرسلهم وأخبروه بالأمر، فقال من القوم، قالوا: مطران، يقال لهم: ذوي ميزان، وهم شوكة عرب، فقال: لأحد رجاله من مطير اذهب لربعك المطران القاطنين على الشعب: أنا نريد الشرب فقط، وأعطاهم الأمان، فذهب الرجل، وقابل ابن مدلج شيخ ذوي ميزان وربعه، وأخبرهم بما قاله ابن رشيد؛ فتشاور ابن مدلج، وربعه واتفقوا أن لا يسمحوا له بالشرب حيث إنهم يعلمون أنه بعد ما يشرب سوف يرجع عليهم؛ فإنه لم يوفر أحد من القبائل مر عليه، وقالوا: كسره وطرده وهو ضميان أفضل لنا من أن يشرب ويتقوّى علينا، فأخبروا مرسوله بهذا الرأي الذي وافقهم عليه؛

لعلمه بمكر بن رشيد، وبوقه حيث إنه ليس له أمان.

عاد المندوب، وأخبر ابن رشيد بما أخبروه به، وقال ابن رشيد: وش رأيك، قال: ما معهم مدخال قوم قويين، وفي مكان محصن، وقصده يبي يفل من عزائم ابن رشيد، وجيشه (من باب الحمية)، انتبه ابن رشيد لهذا الأمر، وأخذته العزة بالإثم، وقال: بل نصبحهم باكر على ما هم.

أرسل الشيخ عوض بن فاضي بن مدلج، وأخوه الشيخ عايض بن فاضي بن مدلج شيوخ شمل ذوي ميزان سبورهم؛ لتقصي خبر ابن رشيد، وقالوا لربعهم: إن كان أمرح بن رشيد، ولم يواصل مسيره؛ فإنه سوف يصبحنا لا محالة، وإن واصل؛ فقد كفانا الله شره.

أتاهم المرسول؛ ليخبرهم بأنه قد عزم على المبيت في مكانه؛ وعندها اتضحت الرؤيا أمام ذوي ميزان بأنَّه سوف يصبحهم.

اتفق ذوي ميزان على أن يبعدوا أهلهم، وما لهم إلى داخل الشعب، ثم يقسمون جيشهم قسمين، قسم يلزم المتارس ومدخل الضلع من يمين ويسار، وهم البواردية، وقسم الخيالة، وفريس القبيلة يقعدون له في عالي الشعب خلف العد (الماء) الذي يشربون منه، وأعطوا أوامرهم للبواردية (حملة السلاح) بأن لا يطلقوا النار حتى يدخل بقوته داخل الشِّعب، ويقبل على الماء حتى يوهموا له بأنَّهم تَرَكُوا له العد ليشرب خوفاً منه هذه خطتهم التي اتفقوا عليها.

وابن رشيد عندما أصبح الصبح، وطلع عليه الفجر؛ كان قد قرب من الشعب متجهزاً بجيشه للقتال، وعندما تقدم سبره؛ وجدوا بأن القوم قد تَرَكُوا المكان، فظنوا بأنهم هربوا من اللقاء، ومواجهة ابن رشيد، وأخذت جيوش ابن رشيد تتقدم؛ حتى وصلوا للعد، وكانوا شبه آمنين

وجيشهم متهالك من الظمأ، وشدة العطش خَيل وابل ورجال، فعندما أرادوا الشرب من العد إنهال عليهم وابل الرصاص من كل جانب، وأغار الفريس عليهم من أمامهم، ووقع في جيش ابن رشيد الخوف، والقتل الذريع، ولا يقدرون على المقاومة؛ حيث كان الجبل ينهال عليهم رصاصاً، وعزاوي الرجال مما أدى إلى هروب بعض الجيش الذي سلم من القتل وأحاطوا بأميرهم خوفاً عليه، ثم تمت كسرة ابن رشيد، وهزيمته هزيمة نكراء؛ ليسجل التاريخ لذوي ميزان النصر، والغنيمة الكبيرة من مال، وسلاح، وخيل، وجيش لاتعد ولا تحصى وصدق المثل «ربما غانمٌ مغنوم».

وهذه القصة عن رواة كبار ذوي ميزان ويقولون، ليس فيها نقص ولا زيادة وهي الذي بعدها أطلق على ذوي ميزان لقب «الدويلة»).

يقول الشاعر قصيدة منها:

متى الدويلة تعّود في مرابيهـا ترا الدويلة اسم لعيال ميزاني

ويقول الشيخ ناصر بن خالد بن مدلج الميزاني:

الله يا يـومٍ على الشعب لا عـاد يـوم تشيّب منـه عيـون المواليـد
يـومٍ بـه البـارود يبتـع بالأضـداد ولا يضرب إلا كل ترقات صنديد
مجـربٍ مـن صـنع داوود بـولاد يـازين ضربـه مـن يـدين الأواليـد
يوم الضياغم جهزوا خَيـل وعتـاد وجـيشٍ معـودةٍ عـلى قطعـة البيـد
بقيـادة الـلي يحتمـي كـل شراد ابـن رشـيد الـلي يضـد الأضـاديد
يسحب اجموعٍ ما لها حساب وأعداد مـن وادي سـبيع جونـا معاويـد
قال ارحلوا من عدكم قبـل مـيراد حنـا وردنـا العـد مـا هـي مواعيـد
يبغـون شرب المـاء وبعـده تلـداد وحنـا الدويلـة عـدنا شربـه أبعيـد
وقلنـا ترانـا دويلـةٍ سـم الأكبـاد الكثر لا يطغيـك فينـا يـا أبـو زيـد

ولـذنا عـلى دهـمٍ مغـذاة وتـلاد — دهمٍ تشوش آليا سمعت حس تغريد
يركـب عليـهن باللقـاء كـل وراد — فـريس والله مـا يهـابون يـا وليـد
خيالنـا يـنطح مـن الجمـع تعـداد — ليـا غـدا مثـل الجـمال المقاييـد
والجيش يردم من ورانا ولـه إمـداد — مـا فوقـه إلا نـاقلين البواريـد
وصحنا عليهم صيحةٍ تشفي الأكباد — حتى انهـزم واعـذر بكـل الموارد
ما ذمهم بس الضـما حـد الأجـواد — والمـاء ذوي ميـزان دونـه مسـانيد
فعلٍ لابن مدلج يسـجل للأحفـاد — ليـا مـن كـلٍ قـال هـات التواكيـد
وختامهـا صـلوا عـلى محمـد الهـاد — شـفيعنا يـوم اقـتراب المواعيـد

٥١- الشيخ الفارس: عويض بن سودان الرميثي، الميموني:

هو الشيخ عويض بن سودان شيخ الرماثية، من ميمون، من بني عبد الله من مطير، والشيخ عويض بن سودان معروف بشجاعته، ومواقفه البطولية في العهد السائد، في ذلك الزمان؛ حين كان السلب والنهب هو ديدن القبائل فيما قبل العهد السعودي المبارك، وقد شهد بفروسية الشيخ عويض بن سودان الأعداء قبل غيرهم، (والمجد ما يشهد به الأعداء).

يروى العقيد نماء بن بديع شيخ قبيلة الزبون من بني رشيد كما ورد في صورة الوثيقة التي نحتفظ بها؛ بأنه قد غزا ومعه الفرسان من جماعته التالية أسماؤهم:

١- ناصر بن صعرور بن عيد.

٢- عواض بن فحص بن رشود.

٣- صالح بن دحام بن رشود.

٤- فريح بن حلان.

حيث أغار الشيخ نما بن بديع، وهو عقيد قومه على قبيلة مطير في وادي الرشا المعروف، وتلاقي هو والشيخ الفارس: جهز بن شرار، وكان من الفرسان البارزين في هذه المعركة الشيخ عويض بن سودان، حيث كان الشيخ نمى شيخ غزو بني رشيد هو الأقرب في الصفوف الأولي في ميدان المعركة، وقد لفت انتباهه كما تشير القصة في الوثيقة هذا الفارس الذي كان يردد الأبيات التالية:

رصاصنا خمس مع أربع	نبيه للعدوان عنا
واللي يعيل على الرفاقة	من ضرب يمانينا ومنا
يشكى نقايصها بنفسه	وإن سلم ما هيجن وغنا

وكان الذي يرتجز بهذه الأبيات هو الشيخ الفارس عويض بن سودان، وبطبيعة الحال تراجع غزو بني رشيد، ولم يحصلوا على شيء، وبنو رشيد يعرفون الشيخ عويض بن سودان حق المعرفة؛ لما يحصل فيما بينهم، وما ذكره بنو رشيد عن الشيخ ابن سودان هو قليلٍ من كثير.

وسوف نذكر على سبيل المثال بعضاً من شيوخ وفرسان ميمون، وهم: الفارس صنهات بن حريش، من الجروة، من ميمون.

ستة من السكان، ومنهم مسرول العطار الذين هزموا (٦٠) من غزو شمر، وعندما وصل الخبر الى ابن رشيد، قال عبارته المشهورة: يا معاون الستة على الستين - وسارت مثلاً، وبهذا تصبح معجزات مطير ست معجزات، وليس خمس، وفي حقيقة الأمر: أن كثيراً من شيوخ وفرسان بني عبد الله لم ينالوا نصيبهم وخصوصا في عالية نجد، في الإشادة ببطولاتهم إلا النزر اليسير في كتب المؤلفين عن قبيلة مطير وفرسانها.

المصدر: الشيخ/ فالح بن عويض بن سودان الميموني

٥٢- سلطان بن غبن، المعروف بسلطان الأول

هو سلطان بن غبن بن سند بن سعدي بن سند وقبل دخولهم في حلف واصل كانوا معروفين بأنهم من بني عبد الله، وقد ورد بعض الاستدلالات في ذلك بقصيدة زويد بن شلية، ووثيقة الفحيط بن غبن، ووثائق كثيرة.

والشيخ/ سلطان بن غبن الأول من له وجاهة في حياته خلال القرن العاشر، عاش في قرية صفينه، وكان له دور كبير في حماية الحاج المار بديار مطير؛ حيث يقوم بحماية الحاج من الحجرية شمالاً إلى الرشادة جنوباً.

قال صاحب كتاب «ديوان الأمراء وتحفة الشعراء» الأستاذ ماجد بن زرق الله الشلاحي[1]: إن سلطان بن غبن هو سلطان بن وسمية حيث كان أول من تسمى بالمشيخة؛ بينما كانوا يدعون رؤساء القبائل بالفرسان والعقداء والقضاة، وكان مناخ الركائب لرؤوس قبائل واصل من بريه، وبني عبد الله، ولديه جميع كتاباتهم، ومعاهداتهم، والشاهد القول الشيخ عويض بن شلاح:

الواصـــلية حبلهـــا ممـــدود　　　تلقى النواير عند ابن وسـمية

وقال أيضاً: كان هو المضياف لحجاج طريق المنقى، وهو المكلف من قبل الشريف، والدولة التركية بحماية الحاج من الحجرية إلى جبل الرشادة الحد الفاصل قديماً بين مطير وعتيبة جنوب النجيل (محامة النجيلة)، وأورد أبياتاً:

تدوم يا قصر الشرف قصر سلطان　　　يااللى تشادي بالكرم قصـر حائـل

يشهد لك التاريخ ماضي وذلـوان　　　كم تجتمع حولك شـيوخ القبائـل

كم عاني ينصاك طامع بالإحسـان　　　يلقـى معطّـرت الـنمش بالجمايـل

---

(١) انظر: ديوان الأمراء وتحفة الشعراء، (٢/ ١٧٧).

كم كان في ربعك راضي وزعـلان يطلب سلوم الحـق والـدم سـايل

ظلـيت للحـجاج عــدلاً ومـيزان فيك الثقة وأنته من أهـل الحمائـل

تشرف على درب المخاطر على شان تحمى حمـاهم مـن جميـع الغوائـل

ريفاً على ربعك على طول الأزمان من أهل الفعول مقـدمين الفضـائل

وقد ذكر الشيخ سلطان بن غبن في رسالة من الشريف سلطان بن بنية بن فارس بن شامان الذي كان قائداً للجيوش في المدينة وما نصت عليه الرسالة إلا تصديقاً لدور الشيخ سلطان بن غبن في ذلك.

هذه الفقرة عن سلطان: وردتني كما هي من:

الباحث / نايف بن عوض بن غبن الوسمي



المبحث الخامس

نماذج من رجال السياسة والنهضة الفكرية والعلم والمعرفة من قبيلة مطير

لا شك أن لمطير دوراً كبيراً، وأسماء بارزة شاركت مشاركات فعالة في السياسة والنهضة بدول الخليج العربي خاصة في دولة الكويت الحبيبة، فدولة الكويت فيها تفاعل اجتماعي سياسي، والمجال مفتوح في مجلس الأمّة، للترشيح والتصويت العام، وكذلك الفرص متاحة للجميع في بعض الأعمال الحكومية، وقد شارك عددٌ كبير من المؤهلين قبائل وغير قبائل، وقد حظيت شخصيات من مطير بمناصب عليا، في مراكز هامة، منها مناصب وزارية، وبرلمانية، وعسكرية، وغير ذلك، وفيما يلي نماذج من أشهرهم:

وهنا نورد نماذج من فرسان العلم والمعرفة الذين جدوا، وأجادوا، ونالوا المؤهلات العلمية العلياء، وأصبح لهم شأن كبير، ودوراً منير في وطنهم، وأمتهم، وهم رجال يفتخر بهم وبالدور الذي يقومون به لخدمة الجميع.

١- الدكتور المشهور: عبد الله فهد النفيسي المطيري «أبو مهند».

الدكتور: عبد الله بن فهد النفيسي، أكاديمي سياسي، مفكر وناقد مجيد، ذكي مدرك أخطار السياسات الاستعمارية، والأطماع الدولية العالمية، كشف السياسات والتصرفات الخبيثة للدول سيئة النية صاحبة المكر والغدر، وحذر منها وقد سبق أن وقع العرب في كثير مما حذر منه، وهو كويتي ذائع الصيت حديثه يقنع المستمع وأبو مهند مفكر مجيد ومفيد.

انتخب عضواً لمجلس الأمة في انتخابات عام ١٩٨٠م عن الدائرة الانتخابية الثامنة، وحصل على المركز الأول، عمل أستاذاً للعلوم السياسية في جامعة الكويت وجامعة العين في الإمارات العربية المتحدة، وهو يحمل شهادة الدكتوراه في العلوم السياسية من كلية تشرشل بجامعة كامبريدج- بريطانيا عام ١٩٧٢م، بعد أن حصل على الإجازة من الجامعة الأمريكية في بيروت عام ١٩٦٧م.

ولد في مدينة الكويت عام ١٩٤٥م، وتلقى تعليمه الابتدائي، والإعدادي، والثانوي خلال سنوات شبابه في كلية فيكتوريا -بالإنجليزية في حي المعادي-بالقاهرة حيث حصل على شهادة التخرج، ثم ابتعث لدراسة الطب في جامعة مانشستر المملكة المتحدة؛ لكنه بعد مضي سنة هناك فضل أن يترك دراسة الطب، ويعود إلى الكويت للتفكير والتأمُّل، وفي عام ١٩٦٣م قرّر دراسة العلوم السياسية في الجامعة الأمريكية في بيروت، ودرس وتخرج عام ١٩٦٧م.

وفي عام ١٩٦٨م انضم إلى كلية تشر تشل في جامعة كمبريدج في المملكة المتحدة لنيل شهادة الدكتوراه، وفي عام ١٩٧٢ حصل على الدكتوراه PH.D من نفس الكلية، وكان موضوع الأطروحة: «دور الشيعة في تطور العراق السياسي الحديث».

وفي عام ١٩٧٢م-١٩٧٨م عاد إلى الكويت، وقام بالتَّدريس في قسم العلوم السياسية بجامعة الكويت، وكان رئيساً للقسم ما بين ١٩٧٤م - ١٩٧٨م.

في عام ١٩٧٨م نشر كتب في لندن «الكويت: الرأي الآخر» يحتج على

حل مجلس الأمة، ويعارض المرسوم الأميري بهذا الشأن، فما كان من مجلس الوزراء الكويتي إلا أن أصدر قراراً بفصل د. النفيسي من عمله في الجامعة، ومصادرة جواز سفره، ومنعه من السفر إلى الخارج.

وفي عام ١٩٨٠ ماستعاد جواز سفره، وذهب إلى المملكة المتحدة كأستاذ زائر في جامعة اكستر في الجنوب الغربي.

وفي عام ١٩٨١م طلبته جامعة العين -الإمارات العربية المتحدة- للتدريس في قسم السياسة، وعمل هناك إلى ١٩٨٤م.

ثم في عام ١٩٨٥م ترشح لعضوية مجلس الأمة، وفاز بالمركز الأول في دائرة مشرف وبيان وحولي والنقرة، كما فاز بالمركز الثاني د. أحمد الربعي، وبعد فوزه بالانتخابات عرض عليه رئيس الوزراء المكلف آنذاك الشيخ سعد العبد الله السالم الصباح حقيبة وزارية؛ لكنه اعتذر عن قبولها، مفضلاً العمل من خلال المؤسسة التشريعية.

وفي عام ١٩٨٦م صدر المرسوم الأميري بحل مجلس الأمة -حل غير دستوري- تلى ذلك فترة الفراغ الدستوري الذي عاشته الكويت، وهي فترة حفلت بصعوبات، وعدم قبول من المواطنين أسيئ خلالها لحقوق الإنسان في الكويت، منها اعتقال عدد من أعضاء مجلس الأمة السابقين من ضمنهم د. النفيسي، وقامت قوات الأمن بمنعه من التحدث في الدواوين، واقتياده لمخافر عديدة في البلد منها الشويخ الصناعي، وكيفان.

وفي عام ١٩٨٨م-١٩٨٩م، كان أحد المشاركين في «دواوين الاثنين»، وهي عبارة عن اجتماعات شعبية موسّعة، وتظاهرة علنية؛ تطالب بعودة الحياة النيابية في الكويت، وملء الفراغ الدستوري الذي عاشته البلد.

دأب على طرح أفكاره كل ستة شهور في برنامج بلا حدود على قناة الجزيرة؛ يلخص فيه جملة آراؤه حول قضايا العصر والأمة والمنطقة خلال الفترة، وهو رئيس سابق لـ المؤتمر الشعبي لمقاومة التطبيع مع إسرائيل في دول الخليج.

دعى النفيسي في خطاب له عام ١٤٣١هـ- ٢٠١٠م ، حسب ما ذكر المحلل السياسي الذي يعمل لدى الـ CIA «آرونز كاتس» في الندوة المقامة في نيويورك تحت رعاية المجلس الأمريكي للعلاقات الخارجية في تاريخ ٢٢ يناير ١٩٩٢م، وذلك بعد تحرير دولة الكويت من الغزو العراقي بأنه في حلول عام ٢٠٢٥ لن يبق في الخليج والجزيرة العربية إلاّ ثلاث دول فقط، وهي «السعودية، اليمن، وسلطنة عُمان»، وتفصيلها هو أنَّ الدول الصغرى في الخليج العربي، وهي البحرين، وقطر، ستنضم إلى السعودية، والكويت ستنضم إلى العراق، وأما الإمارات باعتبارها امتداد إلى ساحل عُمان ستنضم إلى سلطنة عُمان، بعد ما أبدى مخاوفه من زوال أغلب الكيانات السياسية في الإقليم، وبقاء ثلاث دول فقط هي: السعودية، وعُمان، واليمن، أثارت هذه الآراء الكثير من الجدل.

وقد عرف الدكتور النفيسي بتشدده إزاء الأحداث في البحرين، وقد رفض الثورة تماماً، واصفاً إياها «بحركة إيرانية»، مما أثار الجدل الكبير في أوساط شيعة البحرين.

كما أنه ينادي بقوة لضم اليمن لمواقعه الجغرافي، وقرابته اجتماعياً وإنسانيا لمجلس التعاون الخليجي؛ لتأمين الخليج والجزيرة العربية ككل، وانتشال اليمن من الفوضى الكاملة.

وللدكتور عبد الله النفيسي أكثر من خمسة عشر مؤلفاً، أو كتاباً في مجالات المخاطر المحيطة بالوطن العربي خاصة الخليجي، وله محضرات، وندوات، ومقابلات، ومشاركات في الكثير من وسائل الإعلام، وله شهرة ومتابعين بمئات الآلاف بالوطن العربي وخارجه، وله أيضاً مقالات عديدة في مجالات علمية مُحكّمة مثل «السياسة الدولية» مؤسسة الأهرام - القاهرة، و«مجلة العلوم الاجتماعية» جامعة الكويت، و«مجلة دراسات الخليج والجزيرة» جامعة الكويت.

وللدكتور عبد الله بن فهد النفيسي خبرات، ومشاركات واسعة على المستوى العربي والدولي، مثل:

- ١٩٧٣م أستاذ زائر في جامعة بكين- الصين الشعبية.
- ١٩٧٦م أستاذ زائر في جامعة موسكو- الاتحاد السوفيتي.
- ١٩٧٧م أستاذ زائر في جامعة هارفارد- مركز دراسات الشرق الأوسط.
- ١٩٧٨م أستاذ زائر في جامعة كامبردج- ماسانتشوسيس- الولايات المتحدة.
- ١٩٧٨م أستاذ زائر في جامعة ستانفورد- باولو ألتو- الولايات المتحدة.
- ١٩٨٠م أستاذ زائر في جامعة إكستر- المملكة المتحدة.
- ١٩٨١م - ١٩٨٤م أستاذ في قسم السياسة - جامعة الإمارات في مدينة العين - الإمارات العربية المتحدة.
- ١٩٨٣م شارك في المؤتمر التأسيسي للمنظمة العربية لحقوق الإنسان - قبرص، كان عضواً في مجلس أمناء المنظمة لعدة سنوات.
- ١٩٩٢م - ١٩٩٦م مستشار سياسي لرئيس مجلس الأمة السيد أحمد عبد العزيز السعدون-الكويت.

٢- الوزير السابق الدكتور: شويش بن سعود بن ضويحي

*** دراساته الجـامعـيـة والعليا:**

- الهندسة الصناعية، جامعة الملك سعود، الرياض.
- ماجستير في الهندسة الميكانيكية -أنظمة التصنيع، جامعة الملك سعود.
- الدكتوراه في الهندسة الصناعية «استراتيجيات التصنيع»، جامعة

*** كرانفيلد، المملكة المتحدة.* سيرته العملية:**

- عضو مجلس الشورى منذ ٣/ ٣/ ١٤١٨هـ..
- نائب لرئيس الشؤون الاقتصادية، مجلس الشورى.
- رئيس لجنة الشؤون الاقتصادية والطاقة، مجلس الشورى.
- مدير عام شركة صناعية القطاع الأهلي، شركة صناعية القطاع الأهلي، ١٤١٧هـ-١٤١٨هـ.
- مهندس صناعي، المؤسسة العامة لصوامع الغلال ومطاحن الدقيق، ١٤٠٧هـ -١٤١٢هـ.
- كبير مهندسي التصنيع، شركة الإلكترونيات المتقدمة،١٤١٢هـ -١٤١٧هـ.
- محافظ الهيئة العامة للإسكان، ١٤٢٧-١٤٣٢هـ.

*** عضوية مجالس ولجان:**

- عضو جمعية التصنيع الولايات المتحدة الأمريكية، هندسة صناعة الإلكترونيات.
- عضو جمعية التصنيع الولايات المتحدة الأمريكية، أنظمة الكمبيوتر والتحكم.
- عضو جمعية التصنيع الولايات المتحدة الأمريكية، هندسة التصنيع.
- عضو جمعية التصنيع الولايات المتحدة الأمريكية، تقنية التشغيل.

- عضو جمعية المهندسين الصناعية المملكة المتحدة.
- عضو جمعية المهندسين السعودية. - عضو جمعية الاقتصاد السعودية.

* المؤتمرات:

- المؤتمر السنوي العاشر للصناعات الإلكترونية، لوس أنجلوس، الولايات المتحدة الأمريكية.
- المؤتمر السنوي للصناعات الغذائية والدقيق، كولورادو، الولايات المتحدة الأمريكية.
- المؤتمر العربي للصناعات الهندسية، القاهرة، جمهورية مصر العربية.
- مؤتمر اتحاد البرلمان العربي، دمشق، الجمهورية السورية.
- مؤتمر اتحاد البرلمان الآسيوي، مانيلا، الفلبين.
- مؤتمر اتحاد البرلمان العربي، بيروت، لبنان.
- وزير الإسكان ١٤٣٢هـ -حتى ٢٠ جمادى الأولى ١٤٣٦ه الموافق ١١ مارس ٢٠١٥م.

وخلال عمله نهض بمشاريع الإسكان العام، وقد تم طرح ما يقارب نصف مليون وحدة سكنية كمناقصة عامة لشركات البناء العالمية، والوطنية لحل مشكلة الإسكان بالسعودية، وفعلاً تم البدء بالإنشاءات، وتم تنفيذ أكثر من ٨٠٪ من المشاريع الإسكانية على مستوى المملكة، ويعتبر هذا من أهم الإنجازات الوطنية السكنية خلال العقود الماضية.

* المؤلفات والبحوث التي قدمها:

- بحث في إعداد الاستراتيجيات الصناعية وتطبيقها.
- بحث في الصناعات الهندسية في المملكة العربية السعودية.

ونتتظر منه المزيد من المؤلفات، التي تخدم الوطن والمواطنين.

٣ – محمد ضيف الله بن شرار الميموني، المطيري.

هو محمد بن شرار الميموني، أحد أحفاد الفارس الشيخ الأمير جهز بن فازع بن شرار الميموني، وهو متعلم، ومفكر، وذو نبوغ، وهمة عالية، رجل دولة بارز موثوق به، ويحترمه من يعرفه، أو يرى إنجازاته، وله وجاهة على المستوى الكويتي، واحترام، وتقدير خاصة عند الميامنة، ومطير عموماً، وقد تقلّد محمد بن ضيف الله بن شرار مناصب كبيرة في الدولة، ومن أهمها: نائب رئيس مجلس الوزراء، ووزير الدولة لشؤون مجلس الأمة، وتلك مناصب ذات اهتمام واحترام، ولها مهام لا يجيدها إلا الرجال الذين لهم سيرة تؤهلهم لذلك، ويعتبر هذا المكان الرفيع المستوى بصفته الدستورية أحد ركائز الحكم القوية؛ إذا مكّن شاغله من العمل باحترام وصلاحيات مرنة، وقد أبلى بن شرار بلاءً حسناً، وكانت له بصمات لا تنسى، في خدمة دولة الكويت ومواطنيها، والمساهمة في النهضة التعليمية، والبنيوية، والاجتماعية للكويت والكويتيين، علماً أن مناقبه كثيرة، وكبيرة لم نذكر منها إلا القليل جداً.

٤ – الوزير: غازي عبيد السمّار الديحاني، المطيري.

تقلد منصب، وزير العدل والشؤون القانونية، وهذا المنصب المهم والحسّاس، لا يوكل أو يقلّده إلا ذوو الخبرة والثقة والكفاءة، فذلك المنصب العدلي يعتبر في أقل الأحوال ثلث سلطة الدولة التي تحترم نفسها، ودولة الكويت دولة دستورية توجد فيها السلطات الثلاث: القضائية، والتشريعية، والتنفيذية، وكانت أفضل الدول العربية في أداء الحقوق لأصحابها، ونتمنى أنها تدوم دوم.



٥- الوزير عبد الوهاب بن يوسف النفيسي، المطيري.

جمع بين منصبي وزيـر التجـارة والصناعـة، وكلاهما من المناصب الحساسة، والمهمة للاقتصاد، والتخطيط؛ لتنويع وتوزيع الثروة، فيما ينفع الوطن والمواطن، وكذلك تنويع الموارد، بالإضافة إلى وزارة الصناعة، التي بإمكان الوزير التخطيط للصناعات التحويلية في البلد عشرات السنين، إذا كانت الموارد ثابتة ومستقرة، حتى مع كون الدولة ريعية: (نفطية)، وخلاصة الكلام: هذه الوزارات لها أهمية خاصة لا تعطى إلا للجديرين.

نماذج من حملة الدكتوراه من مطير:

وفيما يلي نماذج من بعض حملة درجة الدكتوراه، وهم كثيرون جداً من قبيلة مطير أهل العلم والمعرفة:

١- الدكتور: سعود بن فيصل بن سعود الأصقه، الدويش، سفير بمرتبة وزير مفوض - الكويت.

٢- الدكتور: فهد بن خلف العقيلي المطيري، عضو هيئة التدريس بجامعة القصيم الحاصل على درجة الدكتوراه في الشريعة الإسلامية.

٣- الدكتور: فهد بن مطر الميزاني المطيري، دكتوراة في الاقتصاد والمصارف الإسلامية

٤- الدكتور: بدر بن فيصل بن وطبان الدويش، وكيل وزارة مساعد الكويت.

٥- الدكتور: حامد بن داخل الهجلة، الصعيبي، المطيري، أحد منسوبي وزارة الداخلية، دكتوراه في الاقتصاد.

٦- الدكتور: سعود بن عبد العزيز بن وطبان الدويش، رئس مركز الشيط.

٧- الدكتور: عبيد بن سعد القنيني، العوني، المطيري عميد كلية الاقتصاد والإدارة، بجامعة القصيم، دكتوراه في الإدارة.

٨- الدكتور: محمد بن عبد العزيز بن وطبان الدويش.

٩ -الدكتور: عبد العزيز بن حمود الهدباني، العوني، رئيس صندوق المئوية.

١٠- الدكتور: خالد بن ضيف الله بن سمار القميشي، المطيري، وكيل كلية العلوم الإدارية بساجر - جامعة شقراء دكتوراه في الشريعة الإسلامية.

١١- الدكتور: نايف بن ماجد بن عجمي الدويش، مهندس، عميد طيار.

١٢- الدكتور طبيب متفوق: محمد بن خالد بن ردن الأصقه، الدويش.

١٣- العميد الدكتور: خالد بن محيل المطيري مساعد مدير عام.

١٤- الدكتور: خالد بن متعب بن عاصم الميزاني، العوني، رئيس قس الإدارة الصحية بجامعة الملك سعود، درجة الدكتوراه في القطاع الصحي.

١٥- الدكتور: محمد بن صقر الضباطي، المطيري، مدير العلاقات بوزارة الداخلية، درجة الدكتوراه في علم الاجتماع الإعلامي.

١٦- الدكتور: عيد بن مساعد العصامي، المهلكي، دكتوراه في الهندسة الكيميائية.

١٧- الدكتور: مبارك بن سعد الميموني، عميد كلية المجتمع، بحفر الباطن حاصل على درجة الدكتوراه في الهندسة، تصاميم النظم.

١٨- الدكتور: محمد غالي الضباطي، المطيري، مدير الدراسات والبحوث بوزارة الداخلية، درجة الدكتوراه.

١٩- الدكتور: عبد الرحمن بن نامي بن دخيل الله الهجلة، المطيري.

٢٠- الدكتور: نايف بن بجاد الجش، الصعيبي، المطيري مدير الجامعة العربية المفتوحة بالكويت، درجة الدكتوراه في الهندسة الكهربائية.

٢١- الدكتور: نواف بن بجاد بن جبرين جوازات مطار الملك عبدالعزيز دكتوراه في التخطيط والإدارة.

٢٢- الدكتور: عايض بن ضاوي المحنا، العوني، عضو هيئة تدريس، بكلية الملك خالد العسكرية، درجة الدكتوراه في اللغة الإنجليزية.

٢٣- الدكتور: فؤاد بن فازع الشبيشيري، العبدلي، استشاري طب الأمراض الوراثية بمستشفى القوات المسلحة بالرياض، درجة الدكتوراه في طب الأطفال.

٢٤- الدكتور: محسن بن حامد القعياني، المطيري، عضو هيئة التدريس بكلية التربية - جامعة الملك سعود حاصل على الدكتوراه في تفسير علوم القرآن الكريم.

٢٥- الدكتور: محمد بن منور العقيلي، المطيري جامعة شقراء.

٢٦-المقدم، الدكتور: هذال بن متعب بن سقيان العوني، ضابط بالقوات المسلحة حصل على الزمالة، الأمن الوطني.

٢٧- الدكتور: نواف بن جهز العضيلة، الصعيبي.

٢٨- الدكتور: عبدالرحمن بن معلا اللويحق، الهجلة، الصعيبي، عضوهيئة التدريس بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الحاصل على جائزة الأمير نايف لخدمة السنة النبوية.

٢٩ -الدكتور: بدر بن أبو تيوس العضيلة الصعيبي.

* وما أوردته أعلاه مجرد نماذج، من رجال العلم والمعرفة، مع العلم أن عدد الحاصلين على أعلا الدرجات كثيرين جداً، نتمنى للجميع التوفيق والسداد لخدمة وطنهم ومواطنيهم.



المبحث السادس

نماذج من فرسان الأمن المشهورين من مطير

١- الفريق أول: محمد بن هلال المطيري

عند تعيينه عسكرياً - ضابط - وممارسة المهام وأثبت جدارته وظهرت مهاراته الفذة، كلف بتشكيل وحدة أمن عسكرية خاصة، كانت تعرف باسمه «سرية بن هلال»، وذلك قبل عام ١٩٨٢م.

وفي بداية حياته العسكرية، كلف بالعمل مع المغفور له الملك فيصل عندما كان ولياً للعهد آنذاك، وكان بن هلال مصدر ثقه فوثق فيه الملك فيصل وأصبح مقرباً منه لدرجة كبيرة، وعمل معه؛ حتى تولى الملك فيصل مقاليد الحكم، وبقى على قيادة قوة الأمن الخاصة، بالإضافة إلى تعيينه مديراً لشرطة منطقة الرياض في آن واحد، حتى تم تغيير هيكلية قوة الأمن الخاصة، وتسميتها (قوات الأمن الخاصة)، وربطها بوزير الداخلية كقطاع مستقل، وعين الفريق بن هلال قائداً لها حتى عام١٤٠١ه،- حيث عين مديراً عاماً لحرس الحدود حتى ١٤٠٨هـ، وقد طوّر سلاح الحدود، ونهض به وبقواه البشرية بشكل لا ينسى، ثم أضيف له عمل رئيس اللّجان الأمنية بوزارة الداخلية، وبالخصوص لجان ترقية ضباط الداخلية مع بعض الأعمال الأمنية، وقد استلم العمل في عام ٨/ ١٢/ ١٤٠٨هـ، وقام بتطويرالعمل في بعض مجالات وزارة الداخلية في النواحي الأمنية الخاصة.

وقد كان الفريق محمد بن هلال دائماً في مواجهة أي طارئ أمني، وهو المخطط الأمني الذكي والوفيء المخلص لوطنه وأمته، وهو رجل المهمات الصعبة، ومن المهام التي تشرف بقيادتها: أنه كان قائد قوة تطهير الحرم



الشريف أيام حادثة الحرم، وكان وفياً لبلده، ومسؤوليه، ومواطنيه، وكان منطقياً رحيماً ليِّناً لا يقسو على أحد؛ ولكنه كان قويّا في تنفيذ الأنظمة العامة للمصلحة العامة.

٢- الفريق أول: ركن سلطان بن عادي المطيري

الفريق أول ركن سلطان بن عادي المطيري، كان نائباً لرئيس هيئة الأركان العامة في الجيش السعودي، اشترك بحرب الخليج الثانية عام١٩٩١م، وكان قائد قيادة القوات المشتركة العربية في حرب تحرير الكويت، والفريق سلطان بن عادي هو من طَرَدَ القوات الصَّدَّامية من الخفجي أيام غزو العراق للكويت والخليج، وقد انبهر الأمريكان في معركة الخفجي من شجاعته، وشجاعة الجندي السعودي، وقدراته القتالية بقيادة الفريق سلطان ابن عادي المطيري، وقد خدم في مجاله العسكري أكثر من أربعين عاماً، كان قائد المنطقة الشرقية، وكان قائد القوات البرية.

وفي عام ١٤٢٨هـ، ودّع الفريق أول سلطان بن عادي العمل العسكري بناء على طلبه وكرّمه الأمير سلطان بن عبد العزيز آل سعود ولي عهد المملكة، ونائب رئيس مجلس الوزراء، ووزير الدفاع والطيران، والمفتش العام في تلك الأيام، وقدم الشكر والتقدير للفريق سلطان بن عادي المطيري؛ لما قام به من أعمال يفخر بها كل مواطن سعودي للدفاع عن بلده، في مواجهة الغزاة الطامعين.

٣- الفريق أول: سهيل بن صقر المطيري

وهو الضابط الأمين المخلص لوطنه ومواطنيه، وبناءً على جدارته، وقدراته فقد قام خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود بترقيته وقلده رتبة فريق أول ركن، في قصر السلام في جدة، عقب صدور

أمر الملك سلمان بترقيته لرتبة فريق أول، وتعيينه رئيساً للحرس الملكي، حسب بيان وكالة الأنباء السعودية.

وقد هنأ خادم الحرمين الشريفين سهيل بن صقر المطيري، متمنياً له التوفيق في مهام عمله، كذلك رفع معالي الفريق أول ركن سهيل المطيري، الشكر لخادم الحرمين الشريفين على هذه الثقة الملكية الغالية، سائلاً الله أن يعينه على أداء المهام الموكلة إليه، وأن يكون عند حسن ظن خادم الحرمين الشريفين، وولي عهده الأمين.

حيث سبق أن أصدر الملك سلمان بن عبد العزيز أوامره الملكية مساء الخميس الموافق ٢٠ يوليو ٢٠١٧م، بتعيين الفريق أول: سهيل بن صقر المطيري رئيساً للحرس الملكي، وكان سهيل بن صقر مساعد رئيس الحرس الملكي للشئون الإدارية والمالية قبل أن يتم ترقيته لهذا المنصب.

*** نبذة قصيرة عن سيرة سهيل المطيري، ومهامه:**

كان سهيل بن صقر، في المدرسة الابتدائية والمتوسطة والثانوية، من أذكي زملاءه الطلاب، وكان حسن الخُلق والخَلق، يحترم معلميه وزملاء الدراسة، وعاش محترماً بين من يعرفونه أو من له اتصال بهم، وبعد دخوله العسكرية لا زال كل زملاءه يحترمونه، ويصفونه بالحكمة، والرأي الرشيد في كل تصرفاته، وكان مصدر ثقة بين الجميع وخاصة المتعاملين معه بحكم العمل من الرؤساء والمرؤوسين.

الفريق أول سهيل بن صقر المطيري خريج كلية القيادة والأركان العسكرية، وقد شغل منصب مساعد رئيس الحرس الملكي برتبة فريق، وتدرج في المناصب داخل الحرس الملكي، ففي عام ٢٠١٠م، وصل سهيل بن

صقر إلى رتبة لواء بعد أن كان عميداً، ثم في يناير عام ٢٠١٣م، ترقّى ليصل إلى رتبة فريق، أما خلال الأيام القليلة الماضية، فقد قام الملك بتعيينه؛ ليكون رئيساً للحرس الملكي، لجدارته ولثقة المقام السامي به.

وهناك العديد من المهام الهامة والحيوية، التي تنتظر الفريق أول سهيل المطيري الآن بصفته رئيساً للحرس الملكي، فمن واجباته أن يتابع العاملين في جميع الدواوين والقصور الملكية، وفي مجلس الوزراء، وكذلك في الأماكن التي يوجد بها الملك، وهو المسئول عن بطاقات الدُّخول لتلك الأماكن الهامة، وذلك بعد أن يتأكد منهم من الناحية الأمنية.

كما أنه على الفريق أول: سهيل أن يقوم بتنظيم التنسيقات مع المراسم الملكية ومكتب شئون المواطنين، وذلك فيما يخص إجراءات المقابلات التي يجريها الملك للمواطنين، وغير ذلك من كبار الشخصيات و الأجانب، كما أنه يُعتبر مسؤولاً عن القيام بجميع المراسم الخاصة، واستقبال وتوديع الضيوف داخل المملكة.

أيضاً عليه أن يقوم بمراسم تقديم أوراق اعتماد السفراء، وذلك من خلال مجموعات الشرف، وأمن المراسم الملكية، وسرية الفرسان، ومن مهامه أيضاً الاشتراك في أي عمليات قتالية مع قطاعات القوات المسلحة الأخرى؛ ولكن فيما يتلاءم مع مهام وتسليح الحرس الملكي.

ويتولّى أيضاً الفريق أول سهيل، والمختصون بالحرس الملكي مهمة القيام بالمراسم الخاصة بالاحتفالات والمؤتمرات التي يحضرها الملك، أو حتى في حالة أن حضرها من ينوب عنه إذا طلب المسئولون ذلك منه، ومن مهامه أيضاً القيام بالتنسيق مع الأجهزة الأمنية خلال المناسبات والاحتفالات التي تتم داخل المملكة، وذلك بغرض وضع خطط أمنية

مشتركة من أجل توفير الحماية للملك، وجميع من معه من المسئولين، وكبار الشخصيات.

وقطاع الحرس الملكي من أفضل القطاعات العسكرية في التدريب، والتجهيز، والإدارة، والإمكانيات، وليس من السهل الالتحاق به؛ إلا لمن تطبق عليه بعض الشُّروط والمواصفات حيث وضع له عدة شروط من أجل الانضمام إليه منها هذه الشروط الأتية:

أولاً : يجب أن يكون المتقدم على هذه الوظيفة من مواليد المملكة، ومن أصل سعودي، ويمكن أن يستثنى من ذلك من كان يعيش مع والده خارج المملكة تبعاً لظروف عمله، أو إجازته، أو دراسته؛ ولكن بشرط أن لا يكون معه أي جنسية ولا جواز للبلد التي ولد فيها.

ثانياً: يجب أن يكون حاصلاً على شهادة الثانوية، أو على الأقل ما يعادلها.

ثالثاً: يجب أن لا يكون عمره أقل من ١٧ عاماً، ولا يزيد عن ٣٠ عاماً.

رابعاً: من الضروري أن يكون الشخص صاحب سيرة حسنة، وسلوكه منضبط، وغير محكوم عليه بحد شرعي، أو في جريمة مخلة بالشَّرف والأمانة، كذلك أن لا يكون قد تم طرده من قِبل أحد المعاهد العسكرية أو الكليات، لأي سبب من الأسباب.

خامساً: لابد لطوله أن لا يكون أقل من ١٧٥ سم، كما أن وزنه يجب أن يتناسب مع طوله، ويكون صاحب بنية جيدة.

سادساً: يجب أن يمر على اختبارات القبول، ويجتاز المقابلة الشخصية وذلك تبعاً للشروط المحددة.

سابعاً: يجب أن لا يكون مريضاً، وأن يكون لائقاً من النَّاحية الطبية لأداء الخدمة العسكرية.

ثامناً: على المتقدّم أن يقوم بالتعهد على نفسه من أجل أداء الخدمة العسكرية لمدة أربع سنوات.

تاسعاً: يجب أن يكون الشَّخص غير موظف في أي جهة حكومية أو عسكرية، ولا سبق له العمل بهما من قبل، كما يجب أن لا يكون متزوجاً من امرأة غير سعودية.

٤- الفريق: علي بن شعوف المطيري

كان قمة في الأخلاق، وحسن المعاملة، رجلاً شهماً وكريماً، وفيّاً لوطنه ومواطنيه، عمل في الشؤون الأمنية بالرياض من ملازم تقريباً؛ حتى عقيد، وكان متقناً لعمله، ملتزماً بالخلق الحسن يؤدي عمله في صمت، لا يحب إلحاق الضرر بالناس، ولا يتهاون في عمله، يوازن بين ذا وذاك، وعندما ترقى إلى عميد على شرطة منطقة حائل ذهب إلى المنطقة، ورفع مستوى الخدمات الأمنية، وطوّر القوى البشرية بالدورات، والتدريب الميداني، والعملي، ولاحظ أهل المنطقة التغيير الإيجابي، وكثر الشكر والعرفان بالمستوى المتقدم في الاستعداد الأمني، وسرعة الاستجابة لطلب المساعدة في نطاق العمل.

ومن الأمور البارزة أنه اطلع على ظروف رجل محكوم عليه بالقصاص، وهذا الرجل قائم على عوائل وأسر، وعند إعدامه ستضيع الأسر، ويتيتم الجمع من الأسر التي يعولها ذلك الشخص المحكوم عليه بالقصاص، فقام على المشعوف، فاستأذن أمير المنطقة وطلب منه أن يسمح له في الشفاعة مع آخرين عند أهل الحق للعفو عن المحكوم عليه، لإنقاذ الأسر بإنقاذ السجين، وساعده الوجهاء، وأهل الخير في طلب أهل الدم بأخذ

الدية، والعفو عن المحكوم عليه بالإعدام دون هضم أي حق، وقد نجح في مسعاه-وهذه قمة الإنسانية جعلها الله في موازين حسناته-.

ثم استمر بالنهضة بالعمل، وبعد جهوده لتطوير الجهاز الأمني بمنطقة حائل عين المشعوف مديراً لشرطة المنطقة الغربية، وكان طيباً محترماً يكن له أهل المنطقة الغربية كل تقدير واحترام، فمع الارتقاء بمستوى الخدمات، وتحسن أخلاق رجال الأمن، وقد انخفض مستوى الجريمة الجنائية والأمنية، وقلت كثافة المساجين بالسجون فلله در «أبو نايف»، فقد عمل وأتقن عمله، وعمل بمفهوم الحديث الشريف «من أكل الأجرة حاسبه الله بالعمل» وكان أميناً صادقاً جاداً في عمله، وقد خرج من العمل بقلمه لا غير حيث قال يوما ما: «دخلت العمل بقلمي هذا، وسوف أخرج من العمل بقلمي هذا فقط» فصدق وعده، ولم يمد يده على المال العام، رحمه الله رحمة واسعة.

٥ – اللواء: عبد الله بن عثمان المطيري (رحمه الله)

*** نشأته ودراسته:**

اللواء عبدالله بن عثمان الهدباني، العوني، العبدلي، المطيري، رحمه الله ولد بمدينة حائل -عروس الشمال- عام ١٣٥٥هـ، وترعرع هناك وأخذ من كرم أهل الشمال، وعذوبة حديثهم، وطيب أنفسهم، وأخلاقهم الجميلة، ثم التحق بالمدرسة العسكرية للشرطة بمكة المكرمة، وتخرج منها عام ١٣٧٥هـ، وهو ابن العشرين ربيعاً يمتاز بحيوية الشباب، وطموح ليس له حدود، وكان رحمه الله من خيرة الرجال، من الذين قاموا على خدمة دينهم ووطنهم بإخلاص، ثم عمل بأقسام الشرط في المملكة زميلا لابن الشيخ، وتحت إدارته، وكان معالي ابن الشيخ يشرف على ترقياته،

وامتحاناته، ويرى فيه النبوغ والجد في عمله بإخلاص وتفان لخدمة دينه ووطنه ومواطنيه.

كان ابن عثمان طيباً رحيماً ذا أخلاق عالية، أمضى عمره في خدمة الوطن، وبذل أقصى الجهد لتأدية واجبات وظيفته بنزاهة بعيداً عن المغريات أو القرب من الحرام مما عزز الثقة به عند المسؤولين، وهيأه لاستلام مناصب قيادية رفيعة.

من الأعمال التي قام بها:

استلم عدة مناصب قيادية بالمملكة، منها مديراً لشرطة المنطقة الجنوبية، ثم مديراً لشرطة المنطقة الشرقية، وقائداً لقوات الأمن الخاصة بالرياض ما يربو على ثمانية عشر عاماً من عمره، ومثّل المملكة عدة مرات في المحافل الدولية والعربية ممثلاً للشرطة.

أسس عدة أنظمة للأمن الدَّاخلي حتى أصبحت مذكراته، وكتبه، ومؤلفاته تدرّس بكلية الملك فهد الأمنية، وأكاديمية الأمير نايف للدراسات الأكاديمية (المركز العربي للدراسات لأمنية) ومعاهد الشرطة بالمملكة، وقام بتحديث نظام التدريب الداخلي للشرطة العسكرية.

وكان اللواء عبد الله العثمان رحمه الله ثقةً، جاداً، مجتهداً، يخدم بأمانة وصمت، رغم أنه طلب عدة مرات إحالته إلى التقاعد؛ إلا أن ولاة الأمر لما يرونه فيه من حنكة، ورجاحة عقل يصرون على الاستفادة منه، ولم يتم الموافقة على تقاعده إلا عام ١٤٠٩هـ عن عمر يناهز الرابعة والخمسين؛ ليتفرغ لإكمال رعاية شؤونه الخاصة وأعماله.

أبى عبدالله بن عثمان إلا أن يتربع على عرش العزة، والكرم، ويستقبل

بديوانيته المفتوحة دائماً ضيوفه الذين لا يكادون يخلوا بيته منهم، وطالبي العون والجاه، ومن يواجه مشكلة ويريد لها حلاً؛ بشفاعة مشروعة منه عند المسؤولين.

فأنعم وأكرم به من رجل قام على خدمة دينه، وملكه، وأمته، إنه رجل الأعمال المنطقية، والعقلانية التي تنفع ولا تضر أحداً، لقد ساعد بماله، وبجاهه، وبرأيه، وخبرته لحل مشاكل الناس، كان رحمه الله بشوش الوجه؛ ترى في إقباله طيب المحيا، وكرم الضيافة، وحسن الاستقبال، وعذب الكلام، نسأل الله له الرحمة والمغفرة.

٦- اللواء: محمد بن حمد بن حميد المشرافي.

*** نشـأته ودراسـته:**

ولد محمد بن حمد المشرافي، الصعيبي، العبدلي، المطيري عام ١٣٥٥هـ بعالية نجد بقرى البادية، وترعرع ودرس بالرياض، وكانت بداية انطلاقته من المدارس السعودية، حيث كان يتيماً، والتحق بالسِّلك العسكري عام ١٣٧٢هـ، والتحق أيضاً بدورات خاصة للشرطة، وتخرج في نفس العام ١٣٧٢هـ واستلم عمله بالشرطة.

*** ومن الأعمال التي قام بها:**

عمل رئيساً لمرور حائل عام ١٣٧٩هـ، ثم نائباً لمركز التدريب بمكة المكرمة عام ١٣٨٢هـ، ثم مديراً لمكتب مكافحة المخدرات بالوسطى عام ١٣٨٣هـ، ثم رئيساً لمكتب التحقيقات عام ١٣٨٤هـ، ثم مديراً للأمن الداخلي بالمدينة المنورة عام ١٣٨٩هـ، ثم انتقل بنفس العمل إلى المنطقة الشرقية عام ١٣٩٠هـ، ثم مديراً لإدارة التخطيط والتنظيم بالأمن الداخلي

عام ١٣٩٣هـ ثم نائباً لقائد قوات الأمن الخاصة عام ١٣٩٤هـ، ومن ثم توج ذلك بمدير لشرطة منطقة الرياض عام ١٣٩٩هـ، وعمل بها حتى تقاعده عام ١٤١٠هـ، وتقاعد بناءً على طلبه المتكرر، نسأل الله أنْ يطيل عمره، ويحسن عملنا وعمله.

*** الأوسمة التي تقلدها:**

١- وسام الملك عبد العزيز من الدرجة الثالثة.
٢- وسام الملك عبد العزيز من الدرجة الثانية.
٣- وسام الملك فيصل من الدرجة الثالثة.
٤- وسام الملك فيصل من الدرجة الثانية.
٥- ميدالية الاستحقاق من الدرجة الأولى.
٦- ميدالية التقدير العسكري من الدرجة الأولى.
٧- وسام الاستحقاق المصري.
٨- وسام فارس المغربي.
٩- وسام مسيو الإسباني

٧- اللواء طبيب: خلف بن ردن الديحاني، المطيري.

*** السيرة العلمية والعملية:**

خريج كلية الطب في عام ١٩٧٥م من جامعة بون بألمانيا، زمالة ودكتوراه في جراحة المخ والأعصاب من جامعة هنر ذات التصنيف القوي، في عام ١٩٨٣م، ثم الزمالة البريطانية، ثم عضو الأكاديمية الأمريكية للجراحة، وعين بالمستشفى العسكري، وهو مستشفى متطور، وقام بإدخال الأنظمة الحديثة في المستشفى لجراحة الأعصاب، وقد نشر بحوثاً ذات أهمية قوى في مجال اختصاصاته الطبية، ومن بحوثه المنشورة:

- نشر ١٤٠ بحث علمي في الجراحة العصبية محلياً وعالمياً.
- أول رئيس للاتحاد العربي لجراحة المخ والأعصاب عام ١٩٩٦م.
- مدير تحرير بحوث جراحة الأعصاب العربي منذ عام ١٩٩٧م.
- عضو تحرير في عدة مجلات علمية محلية ودولية.
- عضو مؤسس لجمعية الخليج لجراحة الأعصاب.
- عضو لجنة التدريب في الاتحاد العالمي لجراحة الأعصاب.
- عضو لجنة التدريب في الاتحاد الأوربي لجراحة الأعصاب.
- عضو الأكاديمية العالمية لجراحة الأعصاب.

كسب الدكتور خلف شهرة لا تضاهى بين الجمهور؛ لبراعته وإخلاصه لأمته، ووطنه، ومواطنيه، عمل، وجد، واجتهد وأنجز، وكان محترماً بين زملاءه، في المستشفى وعلى مستوى المدينة (الرياض) والوطن عامة.

*** المناصب التي كلف بها:**

١ – رئيس قسم جراحة الأعصاب في المستشفى العسكري.
٢ – مدير مستشفى القوات المسلحة بالرياض.
٣ – مدير إدارة مستشفيات المنطقة الوسطى.
٤ – النائب الثاني لرئاسة الاتحاد العالمي لجراحة الأعصاب عام ٢٠٠١م.
٥ – النائب الأول لرئاسة الاتحاد العالمي لجراحة الأعصاب عام٢٠٠٥م.
٦ – رئيس لجنة جراحي الأعصاب للعسكريين في الاتحاد العالمي لجراحة الأعصاب عام ٢٠٠٩م.

*** الأوسمة التي نالها:**

– وسام الملك عبد العزيز من الدرجة الأولى عام ٢٠٠٥م.
– ميدالية جامعة الملك فيصل.
– ميدالية الشرف من الاتحاد العالمي لجراحة الأعصاب.

٨- العميد: عبد العزيز بن بداح الفغم، المطيري

هو العميد عبد العزيز بن بداح الفغم، حارس الملك السابق عبد الله بن العزيز آل سعود، وكذلك حارس الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود، حالياً، وهو الرجل الجاد، الأمين، المتقن لعمله القائم بمهامه الذي وصفته إحدى المنظمات الدولية... بأنَّه أفضل حارس شخصي بالعالم.

نبذة عن السيرة الذاتية لعبد العزيز بن بداح الفغم المطيري:

بعد أن أتم عبد العزيز الفغم المطيري المرحلة الجامعية، التحق في عام ١٤١٠هـ بكلية الملك خالد العسكرية، وفي عام ١٤١٢هـ تخرج برتبة ضابط، وتم تعيينه باللواء الخاص، ومن ثم نقلت خدماته إلى الحرس الملكى بعد دمجه مع اللواء الخاص، وقام عبد العزيز بعمل ضابط الارتباط لموكب الملك عبد الله بن عبد العزيز، وحارساً شخصياً مرافقاً للملك عبد الله بن عبد العزيز، رحمه الله، وقد كان حريصاً ومخلصاً لعمله، محيطاً بكل مهامه، وقد سبق إعداده جيداً للقيام بكل ما أنيط به من مهام، ومن أبرز الدورات التى حصل عليها، وأهلته ليكون الحارس الأمين هى دورة الصاعقة التأسيسية، ودورة الصاعقة المتقدمة، ودورة أمن شخصيات والعديد من الدَّورات المختلفة، التى تجاوزها بامتياز، وكان حارساً للملك عبد الله حتى وفاة الملك.

وقد آثار ظهور العقيد عبد العزيز الفغم بدون الملك عبد الله حالة من الشعور بالحزن والألم لكل محبى الملك عبد الله، وعبد العزيز هو الحارس الشخصى للملك الذي لم يفارقه البتة إلا بعد وفاة الملك عبدالله بن عبدالعزيز، الله يرحمه.

أما جهاز الحرس الملكى «رئاسة الحرس الملكى السعودي»، فهو جهاز مكوّن من مجموعة من القوى العسكرية المنتقاة من الأشخاص المؤهلين تأهيلاً شاملاً، ولهم مهام يدركوها تماماً، منها القيام بتأمين الحراسة للملك، وولي العهد، وولي ولي العهد إن وجد، هذا بالإضافة إلى أنهم أيضاً مكلفين بحماية كبار الشخصيات من ضيوف الدولة -المملكة العربية السعودية- ومجموعات من المختصين من هؤلاء الرجال الذين يعملون بداخل رئاسة الحرس الملكى السعودي يكونوا أيضاً مكلفين بحماية القصور، والدواوين، والضيافات الملكية، وجميع الاحتفالات والمناسبات التى تقام تحت رعاية الملك وولي العهد، وولي ولي العهد.



Scanned with CamScanner

□المبحث السابع

نماذج من فرسان مطير العصاميين البارزين

١ - العصامي الفريق دكتور: محمد محسن العفاسي، المطيري.

التحق الفريق دكتور: محمد محسن العفاسي، المطيري بالخدمة العسكرية في بداية حياته بقبوله برتبة جندي في الجيش الكويتي، وتدرج بالرُّتب العسكرية؛ حتى وصل إلى رتبة فريق بعد أن درس في الكويت، وخارج الكويت، وحصل على درجات عليا (دكتوراه في القانون الدولي)، حيث أنه قد ترقى بالرُّتب العسكرية، حتى وصل إلى رتبة فريق، ثم ترقى في الرتب المدنية العليا، وأصبح وزيراً للعدل، ووزيراً الشئون الاجتماعية والعمل، ثم نائباً رئيس مجلس الوزراء.

وهو مؤسس ورئيس هيئة القضاء العسكري، وقد شارك في معارك للدفاع عن الوطن العربي، وكذلك للدفاع عن الكويت، ومن المعارك والحروب التي شارك فيها حرب أكتوبر، وحرب الخليج الثانية، وهو العصامي الذي بدأ حياته عصامياً مكافحاً، اتجه إلى السِّلك العسكري، وبعد نبوغه، وبروز مهاراته بعد دخوله بالجيش الكويتي أكمل دراسته حتى أكمل مرحلة الثانوية، ثم التحق في كلية الحقوق بـ جامعة الكويت، وحصل على الإجازة الجامعية بتقدير امتياز مع مرتبة الشرف، بعد تخرجه أكمل الماجستير في تخصص العلوم السياسية في جامعة نيويورك في الولايات المتحدة الأمريكية، ومن ثم عاد ثانياً للولايات المتحدة الأمريكية، وحصل على ماجستير آخر في القانون من جامعة ميامي، في ولاية فلوريدا، حصل على الدكتوراه في القانون الدولي من جامعة ويلز الحكومية الرسمية من المملكة المتحدة في عام ٢٠١٣م، كان أول رئيس لهيئة القضاء العسكري

لمدة طويلة، ومن ثم أصبح وزيراً، وقد أسندت إليه المحكمة رئاسة المحكمة العرفية العسكرية بعد تحرير الكويت، وهو عضو مجلس الدفاع العسكري.

شارك في حرب أكتوبر عام ١٩٧٣م، كما شارك في حرب الخليج الثانية عام ١٩٩١م.

*** المناصب التي تولاها:**

- عضو لجنة إعلان دمشق من الجانب الكويتي المشكلة بعد حرب تحرير الكويت عام١٩٩١م.
- رئيس اللجنة الرباعية العسكرية، (وزارة الدفاع، وزارة الداخلية، الحرس الوطني، الإدارة العامة للإطفاء).
- رئيس اللجنة القانونية في مجلس الوزراء عام ٢٠١١م.
- ممثل مجلس التعاون لدول الخليج العربية أمام منظمة العمل الدولية في جنيف عام٢٠١٠م.
- رئيس مجلس وزراء الشئون الاجتماعية، والعمل لدول مجلس التعاون عام ٢٠١١م.
- عضو في مجلس إدارة التأمينات الاجتماعية منذ عام ١٩٩٤م؛ حتى عام ٢٠٠٩م.
- نائب رئيس الاتحاد الوطني لطلبة جامعة الكويت.
- نائب رئيس مجلس إدارة نادي النصر الرياضي.
- حاصل على العديد من الأوسمة، والأنواط العسكرية.
- وزير الشؤون الاجتماعية، والعمل بتاريخ ٢٨ مايو ٢٠٠٩م، وحتى ٧ مايو ٢٠١١م.
- نائب رئيس مجلس الوزراء، وزير العدل، ووزير للشؤون الاجتماعية والعمل بتاريخ ٨ مايو ٢٠١١ م.



٢ - العصامي: عبد العزيز بن الحميدي بن فيصل الدويش

هو عبد العزيز بن الحميدي بن فيصل بن سلطان، والده الحميدي بن فيصل بن سلطان -رحمه الله-، والشيخ عبد العزيز بن الحميدي، الدويش، حفيد الزعيم فيصل بن سلطان الدويش، عاش وتربى في بيت العز، والشرف، والترف، ولكن عزّة نفسه، وكرامته، وعصاميته دفعته إلى أن يكون عصامياً، فشق طريقه في الحياة؛ ليكسب من تعبه، ويبني حياته مما يجمع، ويتصدق على الضعفاء والمحتاجين ممن يعرف وممن لا يعرف من تعبه، والمعيار عنده أن تكون الصدقة لمستحقها، ولوجه الله تعالى، وقد لا يعلمها أقرب الناس إليه.

وعبد العزيز بن الحميدي رجل قدير، ومحترم، تشد له الرحال لطلب الفزعات المشروعة، وحل المشاكل الكبيرة، سواء لحل مشاكل يصعب حلها، أو لإيجاد عمل بطريقة مشروعة لعاطل ضاقت السبل بوجهه، أو نقل ضروري للم شمل العائلة.

وليس هذا فحسب؛ بل الرجل من أصحاب مكارم الأخلاق، وصاحب ثقافة عالية، إذا تكلم في أمر أجاد بشرح محاسنه، ونبذ مساوئه، وقد انتقل بتوفيق الله، وحسن تصرفه، وأسلوبه الطيب، وصدقه وشهامته؛ ليصبح من أصحاب رؤوس الأموال، والرزق الحلال.

فهو حفيد فيصل بن سلطان الدويش، الذي أخضع شمال الجزيرة كاملاً تقريباً للوحدة، وتطهير الإسلام مما شابه من الشبهات، وعبد العزيز الحميدي الدويش عديل الملك سلمان بن عبد العزيز آل سعود، ولو شاء عبد العزيز بن الحميدي الدويش الحصول على المال السهل لناله في وقت

قصير، وبكم كبير لكرم الأمير، وجزل عطاءه؛ ولكن الشيخ عبدالعزيز الحميدي آثر العمل لنفسه بنفسه، وجد واجتهد ولم يكسل في الحياة، ومارس أنشطة تجارية عديدة، ولو أنها متعبة، وكان همه أن يكسب رزقاً حلالاً، لا شبهة فيه، يطعم أبناءه وأهله منه، ويتصدق على أصحاب الحاجة والفاقة.

وما تعامل الشيخ عبد العزيز بن الحميدي مع أحد في تجارة، أو معاملات مختلفة؛ إلا صدقه القول، ودائما مخافة الله نصب عينيه، دائماً تجد عزّة النفس، والكرم، والمروءة، والشهامة، وحب فعل الخير من الصفات التي يلحظها عارفوه في شخصه، وسيرته النبيلة.

ودائما تجد الشيخ عبد العزيز الحميدي طيباً، دمث الأخلاق، عذب الكلام وجاداً في قوله، يرفع نفسه عن ما لا يطيب من القول والكلام، ويبوء بالتقدير والاحترام، تجده باستمرار خير مساعد ومساند ومعين بجاهه، وماله، وجهده؛ لنفع الآخرين دون هضم حق أحد أيا كان، دون منّ، وإنّما لرفع الكرب عن المكروبين وإزالة الهم عن المهمومين، ومساعدة الضعفاء والمساكين.

إنه وبلا مبالغة يذكرني بأهل الحديث الشريف الذي قال فيهم النبي ﷺ «إن لله عباداً اختصهم لقضاء حوائج الناس، حببهم للخير وحبب الخير إليهم، أولئك الناجون من عذاب يوم القيامة».

وكذلك الحديث الشريف الذي ورد فيه، قول رسول الله ﷺ: «من سعى لأخيه المسلم في حاجة، فقضيت له، أو لم تقض غفر الله له ما تقدم من ذنبه، وما تأخر، وكتب له براءتان براءة من النار، وبراءة من النفاق».

والشيخ: عبد العزيز بن الحميدي بن فيصل الدويش عرفته منذ زمن،

وعرفت فيه هذه الأخلاق، والسَّجايا، والخُصال المميّزة له عن غيره، والتي لا توجد في كثيراً من الآخرين، وقد قلتُ ما قلتٌ عنه عن معرفة ودون أي مجاملة، نسأل الله أن يجعلنا من الصَّادقين النَّاجين من العذاب، يوم الموقف العظيم:

٣ - الدكتور: خالد بن محيل بن سالم اليابسي، المطيري

عصامي يفتخر به:

الرتبة: عميد طبيب.

الوظيفة الحالية: مساعد المدير العام للشؤون الطبية.

التخصص العام: الأمراض الباطنة، كتخصص عام.

التخصص الخاص: أمراض القلب، والأوعية الدموية.

تخصص إضافي: قسطرة القلب، والشرايين التاجية من جامعة ماك ماستر بكندا. حاصل بجدارة على البورد الأمريكي، والكندي لأمراض الباطنة، وأمراض القلب.

الميلاد: ولد بقرية المحامة بمنطقة المدينة المنورة.

متزوج، وله أبناء وبنات، يسيرون على الخطى النبيلة لوالدهم.

نشأته: نشأ د: خالد بن محيل العبدلي، المطيري، بقرية المحامة مع أسرة ميسورة الحال، وقد لاحظ والديه ذكائه، وسرعة بديهته، وحبه للعلم والتعلم، وقد التحق بالمدرسة الابتدائية، ثم المتوسطة، وتجاوزهما بجدارة وشغف وحبٍ للتعلم، ومن ثم أكمل دراسة الثانوية بتقدير ممتاز عام ١٤٠٤هـ وكان نابغاً، وجاداً، ومجتهداً، وكان حسن الخلق، والسيرة والسلوك، وفيه سمات الأدب مع معلميه وزملائه الطلاب، ويحترمه الجميع لسمو أخلاقه، وتصرفاته المتّزنة طيلة دراسته.

وبعد إكماله دراسته الثانوية بتفوّق (تقدير ممتاز)، التحق بكلية الطب بجامعة الملك سعود عام ١٤٠٤هـ، واستطاع التغلب على مصاعب دراسة الطب، وتخرج بدرجة بكالوريوس في الطب والجراحة بوقت يعتبر قياسي في عام١٤١٠هـ.

التحق بالعمل في مستشفى قوى الأمن في الرياض عام ١٤١١هـ، ومن ثم التحق بكلية الملك فهد الأمنية، وتخرج برتبة ملازم أول عام ١٤١٣هـ.

تم ابتعاثه إلى كندا عام ١٤١٥هـ؛ لاستكمال الدراسات العليا في الأمراض الباطنة كتخصص عام، وأمراض القلب والأوعية الدموية كتخصص خاص، حصل على البورد الأمريكي، والكندي لأمراض الباطنة، وكذلك لأمراض القلب بتفوق. ثم أتم سنة إضافية في تخصص قسطرة القلب والشرايين التاجية من جامعة ماك ماستر بمدينة هاملتون بكندا عام ١٤٢٣هـ..

وبعد عودته من كندا عام ١٤٢٣هـ تم تعيينه استشارياً لأمراض الباطنية والقلب والقسطرة في قسم الباطنية بمستشفى قوى الأمن الداخلي، وتوالت نجاحاته وإبداعاته لخدمة وطنه المعطاء، فتم تعيينه رئيساً لقسم القلب عام ١٤٢٩هـ، وفي تاريخ ١٤٣٤هـ.، تم تعيينه مساعد للمدير الطبي. وتقديراً لمواهبه، تم تعيينه في عام ١٤٣٥هـ مديراً طبياً بمستشفى قوى الأمن.

وفي عام ١٤٣٦هـ تم ترقيته على وظيفة مساعد المدير العام للشؤون الطبية، والتي لا زال يشغلها؛ حتى هذا التاريخ، نتمنى له التوفيق والنجاحات المتوالية، لإخلاصه المشهود في عمله وتفانيه في خدمة وطنه

ومرضاة الذين يتزاحمون على عيادته داخل المستشفى، ويثقون به لجدارته وإخلاصه، ولم يقتصر عمله على ذلك؛ بل ساهم وشارك في العديد من اللجان المحلية على سبيل المثال لا الحصر:

- نائب رئيس لجنة أمراض القلب بالهيئة السعودية للتخصّصات الطبية.
- عضو لجنة القسطرة القلبية.
- عضو المجلس الوطني لأمراض القلب بالمجلس الصحي.
- له نشاطات واسعة في مجاله الطبي لخدمة وطنه.

وفعلاً، كان الدكتور خالد عصامياً بامتياز، ويعتبر نموذجاً ناجحاً يقتدى به في جده واجتهاده؛ لتخطيء المتاعب بعزم وتصميم، وتوفيق من الله، وكما قيل لكل مجتهداً نصيب.

٤ - هلال بن فجحان الديحاني، المطيري، الكويتي رحمه الله

الرجل العصامي الفاضل الناجح: هلال بن فجحان، الديحاني، المطيري سطع نجمه خلال الفترة من (١٨٥٥م- ١٩٣٨م)، تاجر لؤلؤ كويتي، ولد في بادية نجد ثم استقر في مدينة الكويت في شبابه، وعمل في التجارة؛ حتى أصبح من كبار تجار اللؤلؤ في الخليج ولقب «بملك اللؤلؤ»، اتسعت أملاكه حتى شملت الكويت، والبحرين، والهند، والبصرة، أصبح في عام ١٩٢١م عضواً في مجلس الشورى الكويتي، وبلغت ثروته أكثر من ٨ ملايين روبية هندية، خلال تلك الفترة الصعبة التي يصعب فيها الحصول على الاحتياج اليومي من المال، وقد حقق ابن فجحان الثروة النافعة للبلد من البحر؛ حتى أصبح أغنى رجل وأكبر تاجر لؤلؤ عرفته الكويت والمنطقة بأسرها، وعاش في القرن الماضي، وله أبناء وأحفاد، فهو رجل عصامي حقاً.

بدأ من الصفر وكان يتيماً فقيراً، فقد جاهد، وكافح حتى وصل بفضل الله ثم بجهده، وذكاءه، وبراعته إلي ذلك المستوي من الثراء، وكان شديد التواضع مع الناس غنيهم وفقيرهم، يخاف الله ويحب فعل الخير ،وكان كريماً بدرجة مذهلة يصعب وصفها، ومع ذلك لم ينس مساعدة أبناء وطنه، وكان يعطي بسخاء، ومن غير منّ وكان عوناً للفقراء والضعفاء والمحتاجين، وكذلك ساهم في مجال التعليم وكثير من المجالات.

طلبه أمير الكويت أيام دخول الإخوان للكويت؛ ليكون طرفا في لجنة الصلح لثقة ابن صباح فيه، وهو أهل لذلك، وفعلاً حضر، وكان طرفاً مقبولاً وفعالاً بين الإخوان وابن صباح -وسيط مقبول من الطرفين لمصداقيته- عند دخول الإخوان عنوة للجهراء، وما جرى تلك الأيام، رحم الله بن فجحان وجميع المسلمين.

٥ - العصامي: ناصر محمد الساير المطيري الوسمي رحمه الله.

رجل أعمال كويتي، عضو سابق بمجلس الأمة الكويتي، مؤسس ورئيس مجلس إدارة شركة مؤسسة محمد ناصر الساير وأولاده الوكيل الحصري لسيارات تويوتا، ولكزس بدولة الكويت.

وُلد ناصر الساير في عام ١٩٢٩م لعائلة احترفت التجارة، وعملت فيها لسنوات طويلة، التحق بداية طفولته بمدرسة العنجري الأهلية، وانخرط بعدها في التعليم النظامي بمدارس المباركية فالأحمدية فالقبلية، واقتصر التعليم في زمانه إلى مرحلة الصف الرابع المتوسط، تعلم اللغة الإنجليزية على يد الأستاذين هاشم القناعي، ومعلم آخر -مسيحي من أصل عراقي-، وقد دفع شغف ناصر للتعليم للالتحاق بأخيه الأكبر بدر الساير الذي أسس في البحرين شركة في المنامة مع خالد عبد العزيز السعدون.

وهناك، أكمل ناصر تعليمه، ورافق التجار، وتعلم بذكاء منهم أسرار المهنة، وواصل تعلم اللغات، فأتقن الإنجليزية، والفارسية، والأوردية؛ فأصبح مهيأ كي يعمل بالتجارة، وذهب يراسل الشَّركات الواحدة تلو الأخرى؛ لاستيراد منتجاتها، فكان أول من يستورد خزانات المياه إلى الكويت، كما استورد مضخات المياه، والأغذية، والأصباغ ومولدات الكهرباء، والأخشاب، وعمل بتجارة الذهب، وتركز نشاطه على التجارة بالعمولة بأخذ ٣ بالمائة من قيمة التكلفة على الصانع، وافتتح لنفسه مكتباً في الشارع الجديد -موقع البنك المركزي حاليا-، وتاجر بالسيارات باستيراد سيارتين سكودا في ١٩٥٤م؛ ولكن لم يجد من يشتريها غير الأرمن، وكان عددهم قلة في الكويت، واستمر يراسل الشركات الأخرى لاستيراد بضائعها حتى وصل به الطريق إلى تويوتا؛ لقد وصل إليها بدافع هوايته لحب الصيد والقنص، فأعجبته مركبة الدفع الرباعي لاند كروزر التي شاهدها في مجلّة الريدرز دايجست، ومن هنا بدأت الرحلة، فاستورد أول سيارتين في عام ١٩٥٤م، وباعهما إلى دائرة الأشغال، ثم زار اليابان في ١٩٥٥م، للالتقاء بمدراء تويوتا، وتوثيق العلاقة بينه وبينهم، فحظي بثقتهم وأصبح وكيلا لها في الكويت، وشرق المملكة العربية السعودية، ودبي، والبحرين، وقطر، ولبنان، فكان أول وكيل رسمي لشركة تويوتا في الشرق الأوسط، وقد نجح ناصر السائر المطيري بعد كفاحه، وأصبح من كبار تجار الكويت النافعين المحترمين الثقات في عملهم وتعاملهم مع المجتمع، رحم الله ناصر السائر.

٦- الشيخ العصاميّ: عوض بن عبد الهادي العقيلي المطيري

عوض بن عبد الهادي أبو عقاب من المتميّزين من مطير، وهو الرجل

العصامي الجاد، المجتهد، المكافح أحد أبناء قبيلة العقالية من مطير العريقة، والذي له بصمات خير ومساعدة ومساندة وأعمال وفاء لوطنه، وأمته، وقبيلته، ومجتمعه، وعشيرته الأبعد والأقربون، وقد أصبح مصدر فخر لمن يعرفه، أو يسمع به؛ بل نموذجاً يحتذى به في عصاميّته، وبروزه في المجتمع كرجل يقتدى به في الكفاح والعصامية الإخلاص، والصدق، والأمانة، والصفات الحسنة، والأخلاق الحميدة، والقلب الطيب، واليد الكريمة بدون مبالغة، وما تلك إلا جزء من سيرة الشيخ العصامي: عوض بن عبدالهادي بن هضيبان بن حسين العقيلي المطيري، المولود في ١٣٦٤هـ تقريباً، وهو مؤسس بلدة الجديدات في منطقة القصيم، وشيخ العقالية بالقصيم، حيث كانت بداية حياته كفاح وعصاميّة لا عظامية، فعندما كانت معظم قبائل نجد تعاني من الفقر، وضيق العيش، كان عوض بن عبد الهادي في بداية حياته شبلاً صغيراً، تعاني أسرته من ضيق الحال كبقية الأسر المعدمة إن جاز القول، حيث لا يوجد إلا قليل من المأكل والمشرب، الذي يوجد أحياناً ويعدم أحياناً، ورغم صغر سن عوض بن عبد الهادي آنذاك؛ إلا أنَّه كان يرافق والده لمساعدته في كسب الممكن من العيش اليومي، ولما بلغ من العمر الخامسة عشر، أراد الشاب عوض بن عبد الهادي، وكان حق المراد والعزم أن يتخذ القرار للذهاب لطلب الرزق الحلال؛ لإعانة والديه، ففي إحدى الليالي عزم على الذهاب، بعد الاستئذان من والديه، فذهب دون أن يتزود بمأكل، أو مشرب، أو ملبس، فقد اكتفي بما يرتديه لضيق الحال، فمضي سيراً علي الأقدام، وبإعانة من الله بلغ أماكن عدة، حتى انتهى به المطاف إلى الكويت، وكان إيمانه بالله وحلمه وإصراره علي إعانة ومساعدة والديه وإخوته، هو الدافع الأساس على تحمل الصعاب والغربة، فحقق الله ما كان يطمح إليه بعد التحاقه بالمجال العسكري لعدة سنوات

في دولة الكويت الطيب أهلها، وبتوفيق الله، ثم بالعزم، وقوة الإرادة قد تحقق جزء من حلمه، وتحسن وضع أهله، وأصبح وضع الآسرة أفضل من ذي قبل.

وقد واصل كفاحه، وجده واجتهاده، فقد يسر الله له أمره، وفتح له باب خير في بلده، واستطاع أن يوفر مما كسب من عمله التجاري، في البيع والشراء والأنشطة المشروعة، وبتوفيق الله عز وجل أصبح له القدرة على توسيع تجارته، والقيام بإنشاء شركة نقليات، التي بدورها كان لها عائد مربح مع صعوبة إدارتها، وكثرة مصاعبها؛ إلا أن الشيخ عوض عبد الهادي عصاميًا لا يركن للكسل، أو التراجع، وبعد أن نال من المال ما نال، لم يستأثر بماله الذي وهبه الله له لنفسه، وينس المحتاجين من أبناء عمومته -والأقربون أولى بالمعروف- الذي رأى أن أفضل ما يقدمه لهم، أراض سكنية يسكنون بها، ومزارع ينتجون منها ما يسد حاجتهم ويزيد؛ لهذا قرر شراء مساحات شاسعة، واسعة من المزارع فيما يسمى نفود الغميس؛ لكونها المكان المناسب، و رغم ارتفاع سعر الأراضي الزراعية ارتفاعاً كبيراً، لم يمنع ذلك الشيخ عوض بن عبد الهادي من تحقيق آمال جماعته، التي في نفسه دون علمهم.

فقد اشترى، الشيخ عوض بن عبد الهادي أرضاً زراعية شاسعة المساحة، على نفقته الخاصة، وبارك له ربعه ومعارفه، وتوقع الجميع أن يقوم بتركيب معداته الزراعية، ومن ثم الزراعة وجني الثمار، إلا أنَّ الجميع تفاجأ بأن تـأتيهم دعوة عامة منه للحضور لأمر كان عوض بن عبدالهادي قد دعاهم له.

وعلى إثر الدَّعوة، اجتمعت العشيرة على مائدته، وأخبرهم بأن الأرض التي قد اشتراها بالغالي والنفيس هي إهداء منه لهم، وسيسلمها

لجهة الاختصاص؛ لكي يتم توزيعها مخططات سكنية، وزراعية مجانيه هدية من الشيخ عوض العقيلي، للمحتاجين من عشيرته.

وقال: بإذن الله سيتم إنشاء بلدة تحمل اسم (الجديدات)، وتكون هجرة وموطن لكم، ومع إشراقة شمس الشيخ عوض بن عبد الهادي- وبلدة الجديدات، زالت المتاعب بعد تحقق الحلم، وقال المنصفون: أصبح مطار القصيم الإقليمي ٧ دقائق بالسيارة شمالاً، وبريدة ربع ساعة شرقاً، وأيضاً البكيرية أقل من عشر دقائق غرباً، وعنيزة بدأت تقترب بأعيننا جنوب شرق، والبدائع يكاد أن يذهب إليها الراغب في ذلك سيراً على الأقدام.

نعم بلدة الجديدات التي تحمل اسم مطير الغالية، وتحمل اسم العقالية؛ أصبحت هجرة قائمة، وتقع في مكان مرموق في قلب القصيم، وبها منشآت حكومية ومدارس، وطرق معبدة ومضاءة من جميع الجوانب، ومرافق تخدم سكان الهجرة.

نعم هذه الحقيقة بعد ما كانت أمنية، أو حلم يراود الشيخ عوض بن عبد الهادي، وجماعته في المنام، ويسعدهم في نومهم - ويذهب عنهم إذا أشرقت الشمس وزاح الظلام - نعم إنه اليوم حقيقة واقعة.

ويقول أبناء عمومة الشيخ عوض بن عبد الهادي نحن اليوم سعداء أسعد الله من أعاننا على نوائب الدهر، نعم سيسجل التاريخ اسمك يا عوض بن عبد الهادي؛ لكي يبقى نوراً يضيء الطرقات للأجيال القادمة، وليس هذا غريباً على رجل يحمل صفاة الطاعة لله، وحسن الخلق، واحترام الصغير والكبير، والمرح والابتسامة، وعفت النفس، والكرم والسخاء، والشجاعة وقول الحق، والصدق، وهو الذي أعطاه الله جاهاً ومالاً؛ فلم يزيده ذلك إلا تواضعاً واحتراماً.

وقد دفعتنا هذه الصفاة المجتمعة الموضحة أعلاه بشخص السيد عوض بن عبد الهادي للكتابة عنه؛ لكي يتعلم أبناؤنا من صفاته الحميدة، وينهجون منهجه الكريم، السليم، القويم، الرحيم، بفضل من الله.

٧- الشيخ / سعد بن زعول بن عويمر المطيري، العصامي المكافح الناجح

ولد سعد بن زعول بن عويمر بن عويد القعياني المطيري لأسرة ميسورة الحال، في ضاحية مهد الذهب (منطقة المدينة المنورة) ومنذ أيام شبابه وصغر سنه، تجلّت فيه ملامح الذكاء والفطنة بالفطرة والنبوغ والعزم والمثابرة ومجالسة الرجال وشغفه الواضح بالعلم والتعلم، لكن لا توجد مدارس قريبة من المكان الذي يعيش فيه، وأصبح سنداً لوالده وكان والده يثق فيه، ويؤتمنه على تصريف الأمور، وبعد أن بلغ من العمر سبعة عشر عاماً تقريباً، قرر الشاب سعد آن ذاك ان يبحث له عن وظيفة تدر عليه شيئا من المال ليساعد اسرته، لذلك التحق بوظيفة عسكرية في مجال الأمن بمكة المكرمة، وما أمضى بالوظيفة ثلاثة أشهر حتى نقل لمنطقة تبوك، وعين في محافظة تيما هداج ورغم انه اجُبر على هذا النقل والبعد عن أهله الذين كان يعينهم براتبه الشهري، إلا أن سعد بن زعول بن عويمر بن عويد المطيري صبر طالما ان وظيفته تساعد أهله ولو عن بُعد وبالقليل. وقد قرر سعد الانخراط في أمنيته المفضلة، ألا وهي الدراسة علماً انه قد تعلم بعض مهارات العلم من زملائه الذين سبق ان اتيحت لهم فرصة العلم والتعلم. لذلك دخل المدرسة وتمكن من الحصول على الابتدائية والمتوسطة والثانوية في زمن قياسي لشغفه بذلك، وبعد ذلك تم نقله لحالة عمار التابعة لمنطقة تبوك، للاستفادة من مهاراته وجده وإجتهاده، وعين رئيس فرقة وخلال عمله هناك كُرّم من أمير منطقة تبوك ،ومنح مكافأة

مالية من وزير الداخلية نظراً لجده واجتهاده وحسن أخلاقه مع الحجاج وكشف الممنوعات وفي عام١٣٨٩هـ نقل للرياض بناء على المصلحة العامة، حيث يكلف سنوياً بالمشاركة في تنظيم ورعاية الحجاج لماله من خبرةٍ في هذا المجال وكان عمله مريح ودخله الشهري مجزيّ نوعاً ما، ولكن وفاة والده استدعت منه طلب نقله لجدة ليقوم مقام والده في رعائة إخوته وكامل الأسرة، ورغم ان نقل مثله ليس بالسهل لكن تقديرا لظروفه وجِده واجتهاده، وما قدم من جهد مشرف تمت الموافقة على نقله لمدينة جدة، وبعد فترة قصيرة تبين لسعد ان الراتب لا يكفي مصاريف العائلة، وبناء على ذلك لابد من الاستقالة، والبحث عن عمل يغطيء المصاريف الضرورية لذلك قرر سعد الاستقالة، وفعلاً قدم الطلب ولكن عمله رفض، وقالوا لا يمكن التفريط في رجل أمن مثله، وبعد جهدٍ جهيد تمت الاستقالة بعد وصل الأمر لوزير الداخلية وإقتناعه بظروفه.

وبدل الراحة واحترامه بالعمل، اضطر العصامي المكافح سعد ان يكون سائق قلاب ويعمل بالليل (ثمان ساعات) وبالنهار (ثمان ساعات) ليحصل على مصاريف اسرته بشكل كافيء وفعلاً تم ذلك، لكن الفرحة لم تكتمل، كان العصامي سعد يعمل بالكرنيش على بحر جدة، وهو متعب إذ يعمل ١٦ساعة باليوم والطريق داخل الماء ضيق(الردمية) فالأعياء وضيق الطريق تسبب في سقوط سعد بالبحر هو وقلابه وكأد ان يموت لولى لطف الله، وبعد ان أخذ بالماء ٢٤ ساعه والمسعفين منذ سقوطه يسابقون الوقت لإنقاذه محاولين إنقاذه بشتى الوسائل منها ردم البحر لتصل معدات الإنقاذ إليه، يقول: العصامي سعد إلا انها فرجت بعد ان تم ردم (دفن) البحر من كل الاتجاهات، وكنت قابع بالبحر في غمارة

القلاب أطالع السمك من حولي، الذي لم أستبعد ان أكون أحد وجباته.

ويقول: العصامي سعد بن زعول أبو فيصل خرجت بل بالأصح أُخرجت بلطف الله ثم بجهود الرجال والمعدات بعد ٢٤ ساعه ووحدات الإنقاذ لم تتوقف ولو للحظة للعمل على إنقاذي، ويقول الشيخ سعد أيضاً: ورغم ما حصل لي وهي أصعب فترة مرّت علي في حياتي، إلا أنني عدت بعد خروجي لنفس العمل بمافيه من مخاطر، بل اشتريت قلاب آخر وسلمته لأخي سعيد ومعه سائق مساعداً له على العمل على الكرنيش، وبعد الحصول على دخل يغطي مصاريف أسرتنا تزوجت وعمري ٢٥ سنه وقد ساعدوني الجماعة الأقربون واشتروا لي أرض وبنوا لي صندقتين للحريم وصندقة مجلس للضيوف وفي أقل من سنتين بنيت الأرض فلّه دورين. بعد زاد الدخل الشهري عن مصاريف الأسرة

ويواصل الشيخ سعد: ثم اشتغلت في مجال العقار والمقاولات العامة ورساء عليّ طريق من المواصلات من قلوة والشعراء حتى المخواة وولفت معدات وأنجزت الطريق بيسر وفضلٍ من الله.

يقول الشيخ/ سعد ثم أتم الله نعمته عليّ، وتوسعت مداخل الأرزاق وجاد الله علينا من فضله بعد كنا لا ندرك قوتنا إلا بالتعب، فقد يسر الله علينا وأعطينا، بلامنّ وثم تصدقنا من فضل من رزقنا، وساهمنا مساهمات فعّالة على مستوى الوطن، في رفع الضرر عن الناس المحتاجين، أسأل الله ان لا يحرمنا الأجر والثواب (وما ذُكري لذلك إلا بهدف الاقتداء، والكفاح المشرّف والتغلب على المصاعب). وكما قال بن الرومي:

وما الحسب الموروث لا درَّ درُّه   بمحتسب إلا بآخر مكتسبِ

فلا تتكل إلا على ما فعلته   ولا تحسبن المجد يورث بالنَّسبِ

فـليس يســود المـرء إلا بنفسـه وإن عـد آباء كـراما ذوي حسبِ
فإذا العود من المثمرات ولم يثمـر اعـتدَّه الناس جزءاً مـن الحطـبِ

وبدون مبالغة، الشيخ/ سعد بن زعول المطيري، من أفضل الرجال الذين يشدون الرّحال ويدفعون المال في سبيل إصلاح ذات البين، وخاصة في إعتاق الأرقاب بالمال والجاه، إبتغاء فضل الله فيما نعلم، والله هو الأعلم.

وفعلاً، كما قال: رسول الله ﷺ الأمة فيها الخير إلى قيام الساعة. والشيخ/ سعد بن زعول بن عويمر القعياني العبدلي المطيري معروف على مستوى كبير، وهو رجل يشهد له الجميع بحضوره المميّز في إغاثة الملهوف والمديون وفتح المسجون للمسجون، والمساهمات الجزلة في فك الأرقاب المحكوم عليها بالقصاص وقد أنفق الشيخ/ سعد، حسبما ذُكر في المشاريع الخيرية العامة ما يفوق ١٢٠ مليون ريال على المستوى العام. بعد ان منّ الله عليه وعوّضه في كفاحه بخيرٍ لم يحلم به من قبل.ومن مساهماته: - ١٢٠ ألف ريال سنوي لعد البرامج المنجزة تحت إشراف وزارة التعليم ١٠٠ ألف سنوياً لمكتب الدعوة والإرشاد في مهد الذهب. ١٠٠ ألف للنادي الرياضي بمهد الذهب ٤٠ مليون إسهام بتكوين جمعية السعد الخيرية تأسيساً ومعونة.و ١٢٠ مليون إنفاق على أنشطة خيرية مساهمات ومساعدات ومساندات تحت إشراف الجهات الرسمية وربما زاد إنفاق الشيخ/ سعد بن زعول(أبو فيصل) على ١٢٠مليون حسب قوله وشهادات العارفين بذلك. ومن ماساهم به الشيخ/ سعد أيضاً قيامه ببناء مسجد ومجمع مباني منها مبنى مركز حكومي، ومدارس: متوسطة وثانوية و(ديوانية) وترسيم مخطط ٢٠٠ قطعة(بالتنسيق مع جهات الإختصاص)، وكذلك

قام الشيخ/ سعد بفتح طريق أسفلتي مع حرّة سوداء صعبة المسالك كثيرة المهالك بوضعها السابق، ولكن أيام، بإذن الله ويكتمل الطريق المنفذ على نفقت الشيخ/ سعد، والطريق بطول ٣٥ كم يربط هجرة أنبوان بطريق مكة المكرمة من محطة بترومين، ليودّع أهل هجرة أنبوان (ديرة جماعة الشيخ) الطرق الصعبة ومتاعبها، أما الديوانية فإنها لأهل الحي، للاجتماع فيها بالمناسبات للتواصل الاجتماعي وصلة الرحم والتعرّف على من يحتاج مساعدة عن قرب ومساعدته، وهذا من باب الأقربون أولى بالمعروف، والله من ورى القصد ومنه الرحمة وعليه التكلان.

٨- العصامي المكافح الفارس: عويد العضيلة

حيث يعتبر الفارس العصامي، عويد بن مشيلح بن رشيد العضيلة علم من أعلام عصره من العضيلات المكافحين، كان عويد العضيلة العبدلي المطيري، رحمه الله، أحد بواردية رماة البنادق، وسائسي الخيول في جيش الإخوان، الجيش الذي ساهم مساهمه فعاله في تأسيس الدولة السعودية الثالثة، وعويد هو ممن ساهم في إلقاء القبض على بعض معارضي توحيد المملكة، وتطهير الدين مما لحق به، وتوحيد الحجاز ونجد، وكانوا من أهم المطلوبين عند عبدالعزيز آل سعود، بعد مغادرة حسين الشريف ملك الحجاز وأبنائه عبد الله وفيصل إلى الشام.

حيث استطاع بعض المعارضين الصمود في مكة عدة أيام بعد دخول جيوش الإخوان بقيادة سلطان بن بجاد بن حميد، شيخ قبيلة عتيبة إلى مكة المكرمة، و استطاع بعضهم الإفلات من عيون جيش سلطان بن بجاد، والمغادرة إلى المدينة المنورة متجهين إلى الشام، وهم عدد من أعيان الدولة الهاشمية، وكانوا مطلوبين، وقد وقعت عين عويد العضيلة عليهم في

المدينة المنورة حيث كانت عساكر فيصل الدويش تخيم هناك؛ فتعرف عويد على أحدهم؛ لأنه سبق وأن شاهد صورته في صحف حجازية، ورغم أن عويد حاول أن يتفاداه؛ ليكون غيره من يقوم بالعمل نيابة عنه، أو حتى لو شقّوا الرجال طريقهم مغادرين؛ ولكن ظروف العمل والظروف القدرية جعلته يبلغ فيهم.

فأخبر قائد كتيبته نايف بن قطيم الذي ما إن سمع بالخبر؛ حتى لحق هو ورجاله بأعيان الدولة الهاشمية المغادرين إلى الشام، فأمسك بهم، وسلمهم إلى قائد جيش الإخوان في المدينة المنورة فيصل الدويش الذي بدوره سلمهم لسلطان نجد عبدالعزيز آل سعود الذي أوقفهم بدوره، وقد أثنى الملك عبدالعزيز وفيصل الدويش الثناء الحسن لكتيبة نايف بن قطيم على ما قاموا به لإخمادهم جانباً من الفتنة.

ومن ثَمَ هاجر عويد العضيلة إلى العراق مكرهاً بعد أن كره حياة الحروب؛ لما فيها من ظلم، وجوع، وفقدان للعدل، وعاش بين عشيرة الغزي -إحدى العشائر الكبيرة في محافظة البصرة-.

ويحكى أنَّ شيخ عشيرة الغزي فاضل «الملقب بفضيل» آل فاضل، قد اشترى فرساً من أحد قادة الجيش العثماني في بغداد، أو أحد قادة الجيش الإنجليزي في البصرة، ولم يستطع أحد ترويضها، أو الركوب عليها بعد أن اشتراها فضيل، فأتاها عويد العضيلة محاولاً ترويضها، فركب عليها، وهي تقفز فأخذ يصيح عليها؛ حتى وقفت وانصاعت لأوامره، فعلم الحاضرون أن عويد من رجال متمرسين في الفروسية، والقتال، وكبر عويد في أعينهم، وأصبح من المقربين جداً لشيخ عشيرة الغزي فضيل آل فاضل.

ويروي عويد أن معركة حدثت بين عشيرة الغزي، وبين عشيرة الزياد، وهي من عشائر العراق المحسوبة، وكان كلا الطرفين يضع عطفه -العطفة هي فتاة جميلة شاهد للمنتصر بنصره، وهي إحدى بنات شيوخ، أو كبار العشيرة، كانت قبائل نجد والشمال يضعونها لتشجيع فرسان القبيلة على القتال، وبث الحماس في نفوسهم-، وعندما انكسرت عشيرة الغزي في هذه المعركة، وأخذت عشيرة الزياد عطفة الغزي، فلحق بهم عويد العضيلة، ومعه عدد من رجال الغزي محاولين استرجاع العطفة منهم؛ فأخذ يرميهم ببندقيته، وأصاب ثلاثة منهم، وأصاب رجال الغزي الذين معه ستة من الزياد؛ ففر الباقون من الزياد، وهم اثنان واسترجع عويد مع رجال الغزي بنت أحد شيوخ الغزي، فأكرموه وأحبوه، وكبر بعينهم أكثر، وأتى الشيخ فضيل آل فاضل شيخ عشيرة الغزي له خاطباً: بنت عويد العضيلة، فقال له عويد العضيلة: هناك أمر سأشرحه لك فيما بعد، ولا أستطيع أن أعطيك ابنتي -وضن الشيخ أن عويد صانع-، وكان هدف عويد التخلص من الشيخ؛ لأنه لا يريد تزويج بناته في غير قبيلته (مطير)، ومن ثم انتقل عويد العضيلة؛ ليستقر في الكويت في عهد عبد الله السالم، حيث ازدهرت الكويت اقتصاديا في عهده.

فأتى رجل من عشيرة الغزّي للكويت، وسأل رجل غريب عن عويد الصانع كما يسمونه، فقال له: من أي القبائل هو؟ قال: مطيري، فقال من أي مطير؟ قال: عضيلة، فقال المسؤول: جميل، اليوم شيخ الصعبة من قبيلة مطير أتى الكويت زائراً يمكنك أن تسأله.

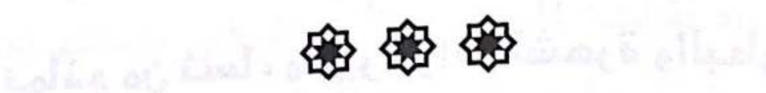
وكان نايف بن قطيم شيخ الصعبة من مطير كثير التردد بين السعودية والكويت في أيامه الأخيرة، خصوصاً بعد معركة وضاح في عالية نجد بين

الصعبة والجيش السعودي، فدخل العراقي مجلس أحد رجال المهالكة من الصعبة من مطير وكان الشيخ نايف بن قطيم جالساً.

فسلم، وقال: أين الشيخ نايف بن قطيم، فقالوا: ها هو فسأله عن عويد الصانع، فاستغرب نايف، وقال للذي في جانبه، من هو عويد الصانع؟ فأخبره بأنه يقصد عويد العضيلة، فقال نايف بن قطيم للعراقي ضاحكاً: هل تعرف فيصل الدويش، -وكان اسم فيصل الدويش يثير الهلع والذعر في نفوس العراقيين؛ لما له من أفعال في المواجهات في العراق، وقد وصلت المطاردات حدود كربلاء وتكريت وهم من لقبوه بالهارف؛ لشجاعته وجبروته- قال العراقي: بالطبع أعرفه، فقال نايف بن قطيم: هل هو صانع؟، فقال العراقي: بالطبع لا؟ فقال نايف بن قطيم: إن كان فيصل بن سلطان الدويش صانعاً، فإن عويد صانع فالفارس عويد بن مشيلح بن رشيد العضيلة رحمه الله، هو مؤسس منطقه العضيلية -بدوله الكويت-، وكان له اسم لامع في كل مكان يضع قدمة فيه، فعندما عاد من العراق، وسكن الكويت قام عويد، وابنه محمد رحمه الله في حفر بئر في منطقة بالكويت بجانب منطقة جليب الشيوخ، وبعد أن تم الانتهاء من حفر البئر، أتت إليهم سيارة، وبها الشيخ عبد الله السالم، ثم سال سؤال، ما اسمك أيها الشايب؟ قال: اسمي عويد العضيلة، قال الشيخ: والذي معك:، قال: ابني محمد العضيلة، قال: الشيخ عبد الله السالم: ابن هذه المنطقة، وسمّها العضيلية، وهي لك، وهذا لك، وهو عبارة عن صك باسم العضيلية، وهو يعتبر من المؤسسين في بناء دولة الكويت، واستقر عويد رحمة الله في منطقة العضيلية، وأصبح إماماً للمسجد الذي بجانب منزله في منطقته التي أسسها بجانب جسر الدائري السادس حيث استقر



هناك، ومعه أخوه فواز العضيلة، وأبناء عمومته، حتى انتقل إلى ربه.



المبحث الثامن
نماذج من نساء مطير ذوات الشهرة والبطولة
تقديم

أولاً: نبذة مختصرة عن أم الشهداء (الخنساء) المُضرية القيسية السلمية: عليها رحمة الله، وهي تماضر بنت عمرو بن الحارث بن الشريد السلمية، الملقبة بالخنساء، من أشهر شاعرات العرب، قدمت على رسول الله ﷺ مع قومها من بني سليم، وأعلنت إسلامها وإيمانها لعقيدة التوحيد، وحسن إسلامها حتى أصبحت رمزا متألقا من رموز البسالة، وعزة النفس، وعنوانا للأمومة المسلمة المشرفة، كان رسول الله ﷺ يستنشدها ويعجبه شعرها، وكانت تنشده وهو يقول: (هيه يا خناس) وعندما أخذ المسلمون يحشدون جندهم ويعدون عدتهم زحفا إلى القادسية، كل قبيلة تزحف تحت علمها مسارعة، إلى تلبية الجهاد كانت الخنساء مع أبنائها الأربعة تزحف مع الزاحفين للقاء الفرس، وفي خيمة من آلاف الخيام، جمعت الخنساء بنيها الأربعة لتلقي إليهم بوصيتها فقالت: يا بني أسلمتم طائعين، وهاجرتم مختارين، والله الذي لا إله إلا هو إنكم بنو رجل واحد، ما خنت أباكم ولا فضحت خالكم ولا هجنت حسبكم ولا غيرت نسبكم، وقد تعلمون ما أعده الله للمسلمين من الثواب الجزيل في حرب الكافرين، واعلموا أن الدار الباقية خير من الدار الفانية، يقول الله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱصْبِرُواْ وَصَابِرُواْ وَرَابِطُواْ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٢٠٠﴾ ﴾. فإذا أصبحتم غداً إن شاء الله سالمين فاغدوا إلى قتال عدوكم مستعينين بالله على أعدائه منتصرين بحول الله. فلما أشرق الصبح واصطفت الكتائب

وتلاقى الفريقان أخذت تتلقى أخبار بنيها وأخبار المجاهدين. لقد جاءها النبأ بالاستشهاد فقالت: (الحمد لله الذي شرفني باستشهادهم، وأرجو من ربي أن يجمعني بهم في مستقر رحمته). توفيت الخنساء بالبادية في أول خلافة عثمان بن عفان- سنة هـ٢٤ رضي الله عنها.

١- خنساء هذا الزمن قيسية مطير

نبذة مختصرة عن خنساء مطير وهي: نورة بنت رشيد بن بشير بن محمد بن حمدان بن مبارك بن محمد بن سليمان بن دخيل الله بن سليمان بن ربيع بن العقيلي بن هويمل بن شتوي بن كامل بن مزغت بن عباد العبدلي أم الشهداء الأربعة، تنتمي إلى جدها قيس بن مُضر، ومُضر هو جد النبي ﷺ. ونورة إمرأة صالحة (عرفت بصلاحها وحسن إسلامها وتربيتها) ربت أبنائها وبناتها بأحسن تربيئة ممكنة من أم مسلمة، وكانت تصوم الأثنين والخميس «وتوصي أبنائها بذلك، وتنصحهم بأن هذا الزمن فيه مغريات ومظللات وهو زمن زيغ تزيغ فيه القلوب والاعمال وتسؤ فيه الأفعال نسأل الله السلامة، فعضّوا على دينكم بالنواجذ»، وكانت ترعى أسرة صالحة مشهود لها بالصلاح وحسن الإستقامة.

فعندما نادى منادي الجهاد لدفع أعداء الإسلام والمسلمين استأذن أبنائها الأربعة بعضهم بعد بعض للجهاد ووافقت وأوصتهم بمثل ما أوصى به النبي ﷺ المسلمين خلال مواجهة الأعـداء الضالين الظالمين وذكّرتهم بقول الله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱصۡبِرُواْ وَصَابِرُواْ وَرَابِطُواْ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ ﴿٢٠٠﴾ ﴾ [آل عمران: ٢٠٠]، وكانت ولاتزال نورة، من رموز البسالة، وعزة النفس، وعنواناً للأمومة المسلمة المشرفة، وقد قالت نورة لكلٍ من أبنائها الأربعة قبل الذهاب: أبنائي قرّة عيني وفلذة

كبدي أنكم تعلمون ما أعده الله للمسلمين من الثواب الجزيل في حرب الكافرين، الظالمين المعتدين بغياً وعدواناً، واعلموا أن الدار الباقية خير من الدار الفانية التي نحن فيها، يا أبنائي لا تموتون وأنتم مدبرون، ولّوا الأعداء وجوهكم وكونوا أشداء على أهل الباطل، رحماء فيما بينكم، حتى يقضي الله أمره أما يأخذ أمانته أو تعودوا سالمين غانمين منتصرين بأذن الله، أبنائي كل نفسٍ ذائقة الموت ولا تعلم نفس بأي أرضٍ تموت ومهما كانت ذنوب المجاهد فإن الله يغفرها عند إراقة أول قطرة من دمه وإن مكان الشهيد عند الله مع الشهداء والصديقين، فوادعت كلاً عند سفره وهي تصبر وتشعر مثل كل أم بتمزق أحشائها، وعند وصولهم أرض المواجهات واشتباكهم بالمعارك المرّة تلو المرّة والصولات والجولات والكر والفرّ واستعمال العدو، جميع الأسلحة الفتاكة المستعملة لحرب المسلمين وبعد طول انتظار الخبر عن الانتصارات في التدافع بين المعتدين والمعتدى عليهم، وصلها خبر استشهاد ابنها (راكان) فقالت الحمد لله الذي أكرمني باستشهاد أبني راكان دفاعاً عن الإسلام وأهله، وبعد طول غياب لابنها الثاني محمد وصلها خبر استشهاد محمد وصورته قبل وبعد الاستشهاد، (وكان يسميه زملائه السيف البتار لإثخانه القتل في الطغاة المعتدين)، قالت كلمتها المعهودة الحمد لله الذي أكرمني باستشهاد ابني (محمد)، وبعد ذلك بزمن بلغها أن ابنيها (سامي، وبندر) قد ارتقيا إلى باريهما قالت الحمد لله رب العالمين، اللهم ألحقني بهم في جنات النعيم يا كريم يا عظيم. تلك هي نورة بنت رشيد المطيري، «خنساء» مطير في هذا العصر، الذي تداعت فيه على أمّة الإسلام الأمم كما تتداعى الأكلة على قصعتها أو كما قال رسول الله ﷺ.

٢- الشاعرة مويضي أو «موضي» البرزانية، المطيري «نجمة زمانها».

الشاعرة مويضي البرازي المطيري رحمها الله، التي أبدعت ورفعت من همم قومها، فقالت الكثير «بنت أبو حنايا»، وهي تفخر بقومها، وتصف المواجهة التي حصلت في موقعة كير والحرب بين شمر وعنزة والظفير من جهة، وبعض من مطير من جهة أخرى مع فخرها بقومها ونصرهم المؤزر، وقوة وفروسية رجال قبيلتها، وتشير إلى أن فرسان مطير ركبوا الخيل بدون سرج، ولا حتى الدروع الحامية لاستعجالهم، حيث باغتهم الخصم؛ ولكن واجهوه بقوة وعزم وثبات ومويضي الشاعرة المفوهة الذكية المبدعة عاشت تقريبا، بين ١١٧٠هـ - ١٢٤٠هـ والله أعلم.

ومن المعروف أن مناخ كير، من أعظم المواجهات، أو الحرب التي دارت رحاها أيام الصدامات بين القبائل، وهي بين مطـــير، ضد «شمر، وعنزة، والظفير، مجتمعين»، وقد قتل في تلك المعركة الشيخ « بن هذال»، وأخوه «مزيد الهذال»، والفارس «ضري»، وأصيب مطلق الجرباء «شيخ شمر» برمح في رقبته، وكانت الغلبة لمطير، ولم يحالف الحظ الآخرين رغم شجاعتهم وقوة عزيمتهم؛ ولكن هي الأيام مداولة، وفر، وكر، ومطير مشهود لها بين القبائل بالقدرات الفائقة.

ويقول ابن بسام في أحداث سنة ١١٩٥هـ (١٧٨٠م): ما نصه «وفيها قتل جديع بن منديل بن هذال شيخ عنزة، وقتل أخوه مزيد، وضري ومعهم عدة رجال من عنزة والجرباء أمير من أمراء شمر، قتلوهم الدوشان شيوخ قبيلة مطير في كير في وقعة بينهم وبين عنزة وحلفائها».

وكان بتلك الفترة شيخ مطير وقائدهم: فيصل الوطبان الدويش، الملقب: بعزّ مطير، ويقابله بالضد شيخ شمر مطلق الجرباء، وشيخ الظفير

ابن سويط، وشيخ عنزة جديع بن هذال رحمهم الله جميعاً.

وقد قالت شاعرة عنزية بعض الأبيات تتحسر على ما جرى في كير، منها هذا البيت:

يا كير ما عينت ربعن لجوا فيك وساع الطعون سلالة أولاد وايل

وردت عليها مويضي، البرزانية تذكّرها بمن المعتدي، وتدعو للجميع بالرحمة، وقالت:

يا الله يا للي ماش غيرك خيارا يا واحدن كلاً يخافه ويرجيه

تجعل لهم في مركز العز دارا قصراً طويلاً وعاليتن مبانيه

صاح الصياح وهللن العذارا والمال جاءنا وكثر الأزوال حاديه

اللى خدعهم ضدهم بالنهارا والبوق ما عمره رفع حظ راعيه

شيوخ الشمال أهل العلوم الكبارا عطوا عهد مير العهد ما وفوا فيه

باقوا بنا ومن الله الانتصارا ومن باق عهد الله ضعافن مراقيه

ركبت عليهم سربتين تبارا والكل منهم ينصب عند الآخر يباريه

ولحق (بداح) فوق هِدبا تجارا نفض لحلاق الدرع والرأس تعطيه

رموا بابن هذال أول مغارا شيخ الشيوخ اللى سمعنا بطاريه

و(جديع) ستر مخفّرات العذارا زيزوم قوم، وعوج الأسلاف تتليه

والشمري ذبّاح حيلاً بكارا أقفى يجر مسنجدن في لواحيه

زقام عقب الزّوم دبّر ونارا وابن سويط أقفى مطيعن يباريه

ومصيول التجغيف مثل الحوارا وسيوف علوى شرّعت في علابيه

وأمدح عيال هضيب هاك النهارا في ساعة فدا يترك الهوش راعيه

هيلا عليكم يا أشباه النصارا هاذي سواة البوق بانت مواريه

وراحنّ بالجربان شقر المهارا	مع السويط وشيوخ وايل هل التيه
اللى يتيه الليل يتنى النهارا	واللى يتيه القائلة من يقديه

فالقصيدة حماسية، ومثيرة ومليئة بالمعاني المختارة المؤثرة، والحكم، واللغة الواضحة، وذلك لقدرة مويضي الشعرية المتفوقة في نسج الشعر الخارج من مشاعرها الجياشة، مع عدم تكلفها في الأبيات، أو المعاني، وفعلاً مويضي البرزانية المطيرية، أحد رموز نساء الجزيرة العربية الشجيعات الشهيرات، إن لم تكن أفضلهن على الإطلاق.

وهنا بعض الأبيات التي قالتها الشاعرة مويضي البرزانية، في عهد الأمير وطبان بن محمد الدويش، وهي أبيات جريئة وصريحة:

قلبى يخائل بين ناصر ووطبان	وظلت هواجيسن بقلبى تدوسه
ناصر من آل حبيش ذربين الإيمان	إلى وطأ نجد عفار رموسه
ووطبان من الدوشان بالضيق شجعان	كم سابق بأطراف رمحه يهوسه

وقالت بعد مقتل الأمير وطبان بن محمد الدويش هذه الأبيات:

لا واحسايف ذبحة الشيخ وطبان	عند أبيض المشعاب والبندقاني
ذبح الغدر ما يفعله غير جابان	جابان بن جابان جده أهداني
ليته ذبيح شذي وإلا ابن بخان	ولا وكيداً عند راعى[1] الحصاني
حتيى يسيّر له من مطير فرسان	والله ما نترك منهم المودماني

وكانت مويضي تقصد: أنه لو كان قاتل وطبان معروف؛ لتحركت مطير لقتله.

وكان من سلوك مويضي البرزانية أن ترفه عن نفسها أحياناً، وتغني،

(١) راعي الحصان، جديع بن هذال شيخ عنزة.

فوصل الخبر إلى إمام نجد من الدولة السعودية الثانية، فأرسل لها ما قيل إنه مرسول الغضب «سلامة» مندوب الدرعية؛ ليكسّر عظامها حتى لا تغني مرة ثانية عندما وصل مندوب الغضب، كان قاسي وأقسى من المتوقع، فقالت هذه الأبيات، بعد الجلد والتكسير:

يا سعد عينك بالطرب يالحمامة	**ياللي على خضر الجرائد تغنين**
عزي لعينك وإن درا بك سلامة	**خلّاك مثلي يالحمامة تونين**
كسّر عظامي كسّر الله عظامه	**شوفي مضارب شوحطة بالحجاجين**
جاني يقول مروحينه عمامة	**الله يخرب ديرتك يا أصفر العين**
وإن كان ودك بالطرب والسلامة	**عليك بالفرعة ديار الوداعين**

الوداعين: من مشاهير الدواسر.

ومن المرجح أن مويضي عاشت بين ١١٧٠هـ- حتى ١٢٤٠هـ، فوطبان الدويش عاش قريباً من تلك الفترة إذ كان مقتله في ١٢٠٥هـ تقريباً.

وقد حصل بين مويضي وأختها بنّا محاورة، وكانت الأخرى شاعرة أيضاً؛ إذ ان بنّا نظمت قصيدة تتباها بزوجها، وأنه أفضل من زوج مويضي، وأكثر كرماً وشجاعة، فتقول موجهة الخطاب لمويضي في عدة أبيات:

شوقي غلب شوقك على هبة الريح	**ومحصّل فخر الكرم والشجاعة**
إركاب شوقي كل يومٍ مشاويح	**وإذا لفى صكوا عليه الجماعة**
يالبيض شومن للرجال المفاليح	**ولا تقربن راعي الردى والدناعة**
وإياكن اللي ما يداني المراويح	**وإذا دعاء الداعي إلى هو خناعة**

وردت مويضي على أختها قائلة:

ما هوب خافيني رجال الشجاعة	**ودي بهم مير المناعير صلفين**
أريد مندّس بوسط الجماعة	**يرعى غنمهم والبهم والبعارين**

وإذا نزرته راح قلبه رعاعـــة   يقول يا هافي الحشا ويش تبغـين
وإن قلت له هات الحطب قال طاعـة   وعجّل يجيب القدر هو والمواعيـن
لو أضربه مشتدةٍ فـي كراعـــة   ما هوب شانيني، ولا الناس داريـن

وفي الختام تعتبر مويضي البرزانية (البرازية) من شاعرات البادية الشهيرات، عرفت بقوة العارضة في الشعر، وبسرعه البديهة والإعجاب الشَّديد بالبطولة، والكرم، والإقدام عند الرجال، وتمتاز مويضي بالصبر، وقوّة العزيمة والإصرار على قول الشعر البديع.

٣-عبد بن سقيان، والعطفة عمشة بنت حيلان لهما من البطولات نصيب.

ففي مرة من المرّات وقعت مواجهة بين السقايين، وإحدى القبائل المجاورة لجماعة بن سقيان، وصار بينهم معركة وسيقت «العطفة» عمشة بنت حيلان السقيانية، ويقال لها «عمشة البروق»، وهي العطفة في تلك المواجهة، وقد اعتدى عليها أحد الخصوم وصوّبها، والقبائل لهم سلوم، لا يتعرضون للمرأة، أو الشيخ الكبير أو الطفل، ورغم أصاب «العطفة عمشة»، وقفت على غارب الجمل على رجلها الغير مصابة، وعندما جاها أحد فرسان السقايين، قال: الدم الذي على الجمل من أين؟ فنفت إصابتها وقالت: الظلة عظت الجمل، وجيت على غاربة، وحطيت ثوبي على الدم حيث إنها قد اخفت الفخذ المكسورة في الظلة، وتقف على الرجل السليمة، وقصدها عدم التأثير على عزيمة الفرسان من قومها، ولتأكيد سلامتها حذفت الشيلة، وهي تقول:

يا عيال ارموا بالعمايم أنا رميت بخنقـي   ربعي مسفحة الدبائر رجالهم ما يثني

وذلك لرفع معنويات ربعها، ويوم شافت ربعهما غلَبوا الإخصام،

قالت: يا حمدان «العبد، العبد»، تراه راعي الأشهب، - تقصد الذي كسر رجلها- ويلحقه حمدان، حتى حوّل به، وقال العبد لحمدان (أحد الخصوم): بسيئتها وحسنتها يطلب الشفاعة، من عمشة، قال: حمدان هذه ما فيها شفاعة، وقتله حمدان، وحمدان عبد بن سقيان أعتقه في شبابه لشجاعته وإخلاصه.

وهو حمدان بن محمد آل سحلي، والده محمد كان مملوكاً لسحلي بن سقيان، وكان الابن حمدان مع الإبل، وعمرة ١٤ سنة، وكان مع راعي الإبل، وذات يوم بدأ يبرد له عود سدرة؛ أي: يجعل طرفه حاداً جداً، وقال له راعي الإبل: ماذا تعمل يا حمدان بهذا، قال: أشعر أن القوم سوف يأتوننا ويأخذون الإبل، وإن شاء الله سوف أقتل عقيدهم بعود السدرة هذا -بهذا السهم-، وأفتك الإبل، وضحك عليه الراعي ولحظات، وإذا بأهل الخيل معتدين عليهم، فانبرى الشاب حمدان لهم، وأطلق السهم على الأول، وقتله، وهو عقيدهم، وفرّ الأخران، وأخذ حمدان الحصان، وبعد ما جاء الطلب -الفزوع- لقوا حمدان معه حصان، وأعجبوا بشجاعة حمدان؛ رغم صغر سنه، وقال سحلي للشاب حمدان: أنت بعد اليوم جنب، وبعتمد عليك يا حمدان، والحصان لك، وبعد ما رجعوا لأهلهم قال سحلي أيضاً لحمدان: أنت وأبوك وأمك أحرار، إذا جلستم عندنا أنتم عيالي، وإذا بغيتم تروحون أنتم أحرار، ومن بعد ذلك اليوم أصبح حمدان يعد أخ لأبناء سحلي، ولحمدان مواقف كثيرة ومثيرة في الشجاعة، والإقدام، وكان فارساً لا يشق له غبار؛ حتى قال البعض: ان حمدان عنترة عصره، لفروسيته، وإقدامه المذهل لدرجة أن الغزاة أصبحوا يخشون مواجهته، ويتجنبون الأماكن التي يتواجد فيها حمدان، وحمدان شاعر



وصاحب (حدا) ،ودائماً حداه المفضل والمعروف عند الأجناب:

قوله: وِضحاً تربيها هلي مطلاعنا عنها صعيب ... إلخ حداه المفضل، ولشجاعة حمدان وفروسيته صار القوم إذا علموا بوجود حمدان بن محمد آل سحلي أمامهم؛ جنّبوا عن طريقه خوفاً منه؛ لقدراته ومهاراته الفذة،

وقد كان حمدان صادق أمين، وحمدان آل سحلي شاعر ولشعره ذوقٌ خاصٌ يدلُّ على جزالته، ومن شعره:

وجدي ياليت الجمع يوزن بميزان	أبي أزنه لعلّى أعرف قريره
أبي أتولى الوطب مع شق ربحان	أطلع وراهم بالسرايا نحيره
إن كان عمشا تلتفت يم حمدان	كسّارها هذه عظامه ثريره
وجواد بن سحلى كما كون فتان	أسباب وإلا ما هواهم عثيره
ولولا الجذع وخريص مع قوم تشمان	تجري عليهم نكرة بالجريره
صنهات طاحت سابقه يوم الأكوان	وعالي يجر مشلش في ضميره
طاحت جواده عقب رمح أبو فيحان	هذا سوأة فعولنا بالقصيره



الفصل الثالث

عن الفعاليات الإيجابية لمطير

الفصل الثالث

المبحث الأول

مشاركات مطير في تلبية نداء الواجب الوطني

من المعروف أن مطير مع بقية قبائل الجزيرة العربية هم الدروع الواقية بعد الله من عبث العابثين بالأوطان، وهم حماة الوطن والمواطنين من الغزاة الطامعين، فرجال القبائل هم رجال الأمن، والمخزون الاستراتيجي البشري للقوات الدفاعية عن المواطن والوطن والدولة وحدودها ومكتسباتها.

فأبناء القبائل (وكلنا قبائل) يمتازون بالشجاعة، والقوة، والحماس؛ لقهر المعتدي، ومواجهته، والاستماتة لهزيمته مهما بلغت قوته وجبروته، ولا يرضى أبناء القبائل بالهزيمة والمذلة، فهم أهل الجود بالنفس أقصى غاية الجود، وعند غزوا صدام المشؤوم للكويت، واجهه مطير شباباً وشيباً كباراً وصغاراً، بعزيمة صادقة، وهمّة عالية (خاصة الدياحين)، ولم يتأخروا أو يفرطوا، أو يجلسوا مع من جلس، ولا ننسى فوج الفريق سلطان بن عادي المطيري، الذي طرد الجيش الصدامي من الخفجي علماً أن غالبية الجيش السعودي في ذلك الفوج من مطير، (ولا نتجاهل أو نغمط ما قامت به القوات الأخرى من دفاعات وبطولات وشراسة في صد الغزاة)، وكانت نتيجة دفاعات مطير، وبقية القبائل الشرفاء، تكبيد الغزاة مئات القتلى والجرحى، وتأخير اجتياحهم لبعض المناطق والأحياء الكويتية، وبالطبع قتل من دفاعاتنا من قتل في في طرد الغزات من الخفجي، وكانت القبائل دائما هي السباقة لدفع النصيب الأكبر من فواتير الحروب الحتمية من أبنائهم عن طيب خاطر، ورضاء، ومساهمات الجيوش العربية في مواجهات إسرائيل



معروفة؛ رغم تفوق العدو بالسلاح والتخطيط والرغبة في قتل أكبر عدد ممكن من النساء والأطفال والتدمير اللّامنطقي.

وفيما يلي أسماء بعض شهداء الواجب في مواجهة الغزو العراقي للكويت عام ١٩٩٠م، وحرب مصر مع إسرائيل عام ١٩٧٣م، وما الأسماء التالية إلا نماذج قليلة نسبياً من شهداء الواجب من مطير، وهم:

١- أحمد مطلق حنيظل الدجيني، المطيري.

٢- بدر خالد سهيل المطيري.

٣- بدر نهار مفرج خلف الجبلي المطيري.

٤- جرمان سرور جرمان عبيد الله الحميداني المطيري.

٥- جزاع سعد مفلح مدلش المطيري.

٦- قشعان عبد الرحمن عبد الله قشعان المطيري.

٨- جطلي محمد مجعد سعيد راشد العبيوي المطيري.

٩- حمد غازي هلال المطيري.

١٠- خالد مرزوق زيد أقنيفذ المطيري.

١١- دعيج صعفق عبد الله دعيج الركيبي.

١٢- راجح ذياب بداح السويرب المطيري.

١٣- راشد رخيص زيد أقنيفذ المطيري.

١٤- راشد مزيد سعيد راشد المطيري.

١٥- رفاعي عبد الله ضاوي الجش المطيري.

١٦- زيد مثيب مسفر المطيري.

١٧- سالم عبيد عبد الله مقبل المطيري.

١٨-سالم عتيق الديحاني.

١٩- سعاد فهد مرزوق مشعان المطيري.

٢٠- سعد مرشد جاسر أبو بطن البرازي.

٢١- عبد الله فهد معطش المطيري.

٢٢- عبد الله قضاب سامي المطيري.

٢٣- عبد الله مزيد حسن السريحي

٢٤- عبد الله نهيتان عبيد زريبان المطيري.

٢٥- عبيد فلاح حصيني المطيري.

٢٦- علي ذياب مطلق المطيري.

٢٧- علي سليمان علي الهاملي.

٢٨- عبد الله دعيج نعيم المطيري.

٢٩- غتار بن صافي المطيري.

٣٠- فلاح جاسر سعد غنيمان المطيري.

٣١- فلاح راشد فهد العبيوي.

٣٢- فلاح سرور فلاح فالح المطيري.

٣٢- فلاح سعود سعد المطيري.

٣٤- فهد خليف حبلان المريخي.

٣٥- فهد علي كميخ مناحي المطيري.

٣٦- فيحان محمد ليلي الصعيري.

٣٧- فيصل مرزوق مطلق المطيري.

٣٨- لافي فيحان ليلي المطيري.

٣٩- ماضي حميد عبيد حمد المطيري.

٤٠- متعب ناحي طالع ثامر المطيري.

٤١- محسن محنس هميجان المطيري.
٤٢- محمد خالد مطلق المطيري.
٤٣- محمد سعد مناور المطيري.
٤٤- محمد عتيق الله عاتق المطيري.
٤٥- حمد علي راشد المطيري.
٤٦- محمد غزاي سعد.
٤٧- محمد مجبل محمد.
٤٨- محمد منير بريكان.
٤٩- محمد نزال منيخر قلاط الديحاني.
٥٠- مريم علي صقر شنينا المطيري.
٥١- مسفر صقر مهدي.
٥٢- مسلط محمد فالح.
٥٣- مصلح محمد مصلح شداد.
٥٤- مطلق عبدالله مطلق المطيري.
٥٥- مطلق ملفي عواد.
٥٦- مناور عماش مناور.
٥٧- منصور طليحان سمار محيي.
٥٨ - مهنا مرزوق محمد.
٥٩ - ناصر مخلف سليمان عيد.
٦٠ - ناصر هزاع أقنيفذ مرزوق.
٦١- نايف شليويح عيد المطيري.
٦٢- نهار مسعود نهار علي المطيرات.

٦٣- نوير سعد ضاوي.

٦٤- هلال صالح مليس.

٦٥- وصل الله رضوان صالح.

٦٦- وفاء غنيم حزام.

٦٧- وليد خالد مشعان حواس.

٦٨- يوسف عبيد مطلق.

٦٩- سفاح أبجاد علوش.

٧٠- سيف محمد سيف خلف الديحاني.

٧١- شمه حميد حويمد المطيري.

٧٢- صالح مثال جاسر المطيري.

٧٣- ضيدان ماشع ناصر.

٧٤- طلاع ملوح حزام قويفل المريخي.

٧٥- ضحوي طرجم راشد.

٧٦ - محمد جمعان إبراهيم الغديري العيبان.

أما أسماء الأسرى في الغزو العراقي للكويت عام ١٩٩٠م، فمنهم:

١- الحميدي مزيد قنيفذ المطيري.

٢- بدر سعد غازي المطيري.

٣- بدر متعب عبيد المطيري.

٤- بدر نهار مفرج المطيري.

٥- جطلي محمد مجعد المطيري.

٦- حامد ذياب الغانم المطيري.

٧- حمدان محمد حمود المطيري.

٨- خالد مرزوق زيد المطيري.

٩- نواف عبدالله فرج المطيري.

١٠- نواف محارب عبد المحسن الديري.

١١- نواف مخلد سعيد الديحاني.

١٢- ناصر هزاع زيد المطيري.

١٣- ناصر مخلف سليمان المطيري.

١٤- وليد مخلد حامد المطيري.

١٥- هلال صالح ميليس المطيري.

١٦- نايف محمل ضيف الله المطيري.

١٧ - ناصر عيد ناصر.

١٨- منصور طليحان سمار المطيري.

١٩ - مطلق عبد الله مطلق المطيري.

٢٠- مطلق سعد مطلق المطيري.

٢١- مسلط مفلح عبد الله المطيري.

٢٢- مسحل مزعل مسحل السرهيد.

٢٣- مساعد لافي فلاح الديحاني.

٢٤- مساعد سالم عبد المحسن العبدلي.

٢٥- مخلد جبيران شريد الديحاني.

٢٦- مخلد حامد ذياب المطيري.

٢٧- محمد فلاح مبارك المطيري.

٢٨- محمد غزاي سعد المطيري.

٢٩ - ماضي حميد عبيد المطيري.

٣٠- لافي فيحان محمد المطيري.
٣١ - فيحان محمد ليلي المطيري
٣٢- فواز بطيحان دغيم المطيري.
٣٣ - فهد علي كميخ الديحاني.
٣٤- فهد شداد فهد المطيري.
٣٥ - فهد سعود مطر المطيري.
٣٦- فهد خليفه المريخي.
٣٧ - فلاح جاسر سعد غنيمان المطيري.
٣٨- فارس عبدالرحمن فارس المطيري.
٣٩ - عيد فرج عايد الديحاني.
٤٠- علي سند الفيان المطيري.
٤١ - عبيد فلاح حصيني المطيري.
٤٢- عبد الله ناصر هزاع العفاسي.
٤٣- عبد الله فهم معطش المطيري.
٤٤- عبد الله شافي تركي المطيري.
٤٥- طارق راشد ضحوي الديحاني.
٤٦- صلاح علي سعد الخضر.
٤٧ - صالح مثال جاسم المطيري.
٤٨- سعيد محمد مسعود المطيري.
٤٩- راشد محمد فالح المطيري.
٥٠ - راشد مزيد سعيد المطيري.
٥١- راجح ذياب بداح المطيري.

٥٢- خليفة مجبل سنافي الجدعي.

٥٣- حمدان محمد حمدان المطيري.

٥٤ - حامد عبد الله حامد العبدلي.

٥٥- فهد متلع سعود المطيري.

وما الأسماء الموضحة أعلاه إلا مجرد نماذج صغيرة من أعداد كبيرة، مما قدمته مطير، وتُقدِّم بلا منٍّ، ولا تراجعٍ، أو مللٍ، أو كللٍ؛ لخدمة المواطن والوطن.



المبحث الثاني

نماذج من مشاركات النخبة القيادية العملية من مطير

من مشاركة مطير في الحياة السياسية بالكويت منذ عام ١٩٦٣م في الكويت حتى اليوم، نورد بعض النماذج، فقد شاركت مطير بكثير من الأعضاء الذين يمثلون مختلف التيارات السياسية، ومن بعض مشاركاتهم المشاركة في:

- المجلس التأسيسي عام ١٩٦١م.

  كان مكّوناً من ٢٠ نائباً، وكان فيه من مطير: يوسف المخلد.

- المجلس الأول عام ١٩٦٣م، كان فيه من مطير:

  ١- يوسف المخلد.

  ٢- محمد البراك المطيري.

  ٣- خليل إبراهيم المزين.

  ٤ - غنام الجمهور (تكميلي).

- المجلس الثاني١٩٦٧م، كان فيه من مطير:

  ١- يوسف المخلد.

  ٢- محمد البراك المطيري.

  ٣- عبدالكريم الجحيدلي.

  ٤- خليل إبراهيم المزين.

  ٥- إبراهيم محمد الميلم (تكميلي).

- المجلس الثالث ١٩٧١م، كان فيه من مطير:

  ١- يوسف المخلد.

  ٢- محمد البراك المطيري.

  ٣- عبد الكريم الجحيدلي.

٤- غنام الجمهور.

٥- إبراهيم محمد الميلم.

٦- أحمد يوسف النفيسي.

٧- ناصر محمد الساير.

- المجلس التشريعي الرابع ١٩٧٥م، كان فيه من مطير:

١ - يوسف المخلد.

٢- فيصل بندر بن وطبان الدويش.

- المجلس التشريعي الخامس ١٩٨١م، كان فيه من مطير:

١ - محمد البراك.

٢- فيصل بندر بن وطبان الدويش.

٣- نايف أبو رمية.

٤ - صياح أبو شيبة.

٥- مطلق المسعود.

٦- عبد الكريم الجحيدلي.

- المجلس التشريعي السادس ١٩٨٥م، كان فيه من مطير:

١ - يوسف المخلد.

٢- فيصل بندر بن وطبان الدويش.

٣ - د. عبدالله فهد النفيسي.

٤- صياح أبو شيبة.

- المجلس التشريعي السابع ١٩٩٢م، كان فيه من مطير:

١ - غنام الجمهور.

٢- محمد ضيف الله شرار.

٣ - محمد المهمل.

٤ - مفرج نهار.

٥ - عايض علوش.

- المجلس التشريعي الثامن ١٩٩٦م، كان فيه من مطير:

١ - مسلم البراك.

٢ - محمد ضيف الله شرار.

٣ - بدر الجيعان.

٤ - غنام الجمهور.

٥ - عايض علوش.

٦ - مفرج نهار.

٧ - محمد العليم.

- المجلس التشريعي التاسع ١٩٩٩م، كان فيه من مطير:

١ - مسلم البراك.

٢ - حسين مزيد.

- المجلس التشريعي العاشر ٢٠٠٣م، كان فيه من مطير:

١ - مسلم البراك.

٢ - حسين مزيد.

٣ - ضيف الله أبو رمية.

٤ - عبدالله عكاش.

- المجلس التشريعي الحادي عشر ٢٠٠٦م، كان فيه من مطير:

١ - مسلم البراك.

٢ - حسين مزيد.

٣- ضيف الله أبو رمية.

٤ - عبدالله عكاش.

- المجلس التشريعي الثاني عشر ٢٠٠٨م، كان فيه من مطير:

١ - مسلم البراك.

٢- محمد هايف.

٣- ضيف الله أبو رمية.

٤ - رجا حجيلان.

٥- حسين قويعان.

- المجلس التشريعي الثالث عشر ٢٠٠٩م:

١ - مسلم البراك.

٢- محمد هايف.

٣- ضيف الله أبو رميه.

٤- حسين مزيد.

٥- مبارك الوعلان.

وغيرهم من أعضاء المجلس البلدي، والوزراء .... إلخ.



المبحث الثالث

التفاعلات الإجتماعية (مطير في عيون الآخرين)

قال شريف مكة: لما علم ببداية نزول –حدور– قبيلة مطير من الحجاز إلى نجد كلمته المشهورة التي أصبحت لقباً لقبيلة مطير حتى هذا اليوم حيث قال: «احدروا عنا حمران النواظر وخلُّونا».

وهي كلمة تحمل كثيراً من المعاني الكبيرة، وتدلُّ على إدراك الشريف باحتمال انكشاف الحجازوظعف حكم الأشراف، وانحسار مواردهم إذا حدرت القبائل، وفعلاً بعد حدور القبائل بدأ العراك في نجد على المراعي، والديار، والمياه، وتحاربت مطير مع قبائل كثيرة منها: (المغيرة، وبني حسين، والدواسر، والجحادر، وبعض قبائل ربيعة).

وقد صاحب مطير شاعر نجد الكبير محسن الهزاني، الذي تغنى ببطولاتهم التي فاقت كل تصور، حيث قال كثيراً من القصائد التي تروي بعض واقع المواجهات منها هذه الأبيات:

أفـج مـا بـين المناكـب صـعيني لا شدوا البدوان فوق اشقح شـال

حـــامينها بمـذلقـــات العـــريني يرعى بتسـع إميه وتسعين خيـــال

وعلوى طوال الزرق وأشيب عينـي وأيضاً بجمع بريه فرسان وأبطـال

وهكذا كانت الحروب والغزوات مستمرة من الحكام والقبائل، وقد استمر تطاحن القبائل بعالية نجد، ثم بوسط نجد، وقد شهد المؤرخون عرباً وغير عرب بظهور قبيلة غاية في القوة، والإقدام في الوسط الشمالي النجدي، وفي عالية نجد، ألا وهي قبيلة مطير.

فقد ذكر المؤلف: حسن بن جمال بن أحمد الريكي[1] في كتابه «لمع الشهاب في سيرة محمد بن عبد الوهاب» ما نصه: «...إن لعنزة أبطالها العظام، وكانت قبيلة مطير من القبائل التي نازعت عنزة، في نجد ونالت في مدة من الزمن، قصب السبق على عنزة».

كذلك قال: حسن جمال الريكي[2] في نفس الكتاب ما نصه: «أما قبيلة مطير... وهم فرسان نجد، وشجاعتهم معروفة بين أهل نجد، وليس لمطير قرى وحضر؛ بل بداة صِرف، ويسمون أهل الردات عند الانهزام؛ لأنهم مهما انكسروا وتبعهم العدو؛ ردوا عليه، وغلبوه، ومطير هذه تتبع قصبات نجد في المرعى، وليس لها راد عن ذلك إلا عنزة، إذا اجتمعت عشائرها كلها، وغالب مساكن مطير بالعارض ومكة شرفها الله تعالى، وفي فيافي تسمى حزم الراجي، والنير[3]؛ أمَّا أهل الغنم منهم فينزلون غالباً قريب الحرّة عند ماء يسمى العمق (شمال مهد الذهب ٣٠كم)، وهناك قصر صغير كان يسمى صفينة...، وفخذ مشايخ مطير يقال لهم: الدوشان، واليوم كبيرهم فيصل بن وطبان الدويش».

وقال الفارس جهز بن شرار الميموني قصيدة ذكر فيها النير منها:

وليـا تعلينـا علـى أكوار حــزاب ... هجـن يبوجـن الـدِّيـار الـخـلـيـــة

ليا جاهن مع أيمن النــير مضـراب ... وما حدرت شـرمــة إلى الشبرميــة

وقال خير الدين الزركلي الكاتب والمورخ، في كتابه «شبه الجزيرة في عهد الملك عبد العزيز»: تعتبر قبيلة مطير أول من أجاب دعوة الملك عبد العزيز للتوطين، عندما أنشأوا بعض الهجر مثل:

---

(١) لمع الشهاب، لحسن بن جمال الريكي، الهوامش، (ص ١١٢).

(٢) المرجع السابق، (ص ١١٨-١١٩).

(٣) حزم الراجي والنير، جبل بين عفيف والدوادمي، وكذلك الحزم.

الأرطاوية عام ١٣٣٠هـ، وهي من أوائل الهجرة في المملكة العربية السعودية التي تم إنشائها ثم بعدها مبايض، وقرية، وقريّة بالتصغير، ومليح، والأرطاوي، والعمار، وأم حزم، وحسو عليا، والشفلحية، والثامرية، والجعلة، ودابان، والفروثي، والمطيوي، وواضاخ، والأثلة، واللصافة، وبوضاء، وضرية، وذلك بعد توحيد المملكة، ثم توالت الهجر التي تحول الكثير منها إلى محافظات فيما بعد.

ومما قيل في مطير أيضاً، ما قاله العلامة إبراهيم فصيح بن السيد صبغة الله الحيدري، البغدادي في كتابه: «عنوان المجد في بيان أحوال بغداد والبصرة ونجد»، حيث قال ما نصه: «مطير من أعظم عشائر نجد، وهي عشيرة كبيرة كثيرة غاية في القوة والشجاعة».

وكذلك قال حسن بن جمال الريكي[1] في: «لمع الشهاب في سيرة الإمام محمد بن عبدالوهاب» -الذي كتبه عام ١٢٢٣هـ، وحققه الدكتور أحمد مصطفى أبو حاكمة أستاذ التاريخ الإسلامي في الجامعة الأردنية-، قال: قبيلة مطير، وهم من سكان نجد خاصة، وهم فرسان نجد، وشجاعتهم معروفة بين أهل نجد، ويسمون أهل الردات عند الانهزام؛ لأنهم مهما انكسروا، ردوا على العدو وغلبوه».

وقال: هارلد ديكسون[2] في كتابه «الكويت وجاراتها» ما نصه: «تعتبر مطير بتاريخها العريق والحافل والممتد من أبرز قبائل الجزيرة العربية، ولهم تقاليد رائعة».

---

(١) انظر: لمع الشهاب، للريكي، ص١٧١، ١٧٣، ١٧٢، وهوامش، (ص ١١٩).

(٢) الكويت وجاراتها، هارلد ديكسون، (١/ ٣٤٠، ٣٤١، ٣٤٢).

وقال أيضاً في حديثه عن وفاة زعيم الإخوان فيصل بن سلطان الدويش، الذي توفى في ٣/ ١٠/ ١٩٣١م ما نصه: «لقد أحس جميع البدو بأسىً عميق؛ لوفاة ذلك الزعيم الصحراوي الكبير، الذي كان ملكاً بين شيوخ العرب، والذي كان الزعيم القبلي الوحيد في الجزيرة العربية من حقه أن يقتل رجالاً من قبيلته دون محاكمة؛ إذا وجد ذلك ضرورياً، فهو وشيوخ الدوشان في مطير من قبيلة يمكن مقارنتها بصانعي الملوك في بريطانيا في العصور الوسطى».

وقال: الشيخ محمد البسام[1] في «الدرر والمفاخر في أخبار العرب الأواخر»، الذي كتبه عام ١٢٣٣هـ، قال عن مطير المنتشرة في الحجاز ونجد ما نصه: «مطير ذوو الفضل والخير الحامون نزيلهم، والعاجزة الأقلام عن تفاصيلهم، ذوو الظعن والنزول، والشد والحلول، والسبق في الغايات، واللحق بالرايات، أسود المعترك، ووفود المدرك، عددهم سقماناً سبعة آلاف وفرساناً ألفان بلا خلاف».

وقال المؤلف محمود شكري الآلوسي[2] في كتابه «تاريخ نجد» ما نصه: «وجهود أهل نجد كغطفان، وتميم، وأسد، وطيء، وهوازن، وبني ذهل بن شيبان؛ صار لهم من الجهاد في سبيل الله، والمقام، بالثغور، والمناقب، والمآثر، لا سيما في جهاد الفرس، والروم، ما لا يخفى على من له أدنى إلمام بشيء من العلوم، ولا ينكر فضائلهم إلا من لم يعرف جهادهم، وبلاءهم في تلك المواطن، ولا يشك عاقل أنهم أفضل من أهل الأمصار، قبل استيطان

(١) الدرر والمفاخر في أخبار العرب الأواخر، للشيخ محمد البسام التميمي النجدي، (ص١١ - ٢).

(٢) تاريخ نجد، للسيد: محمود شكري الآلوسي، (ص ٥٥).

الصحابة وأهل العلم والإيمان».

وكذلك قال: محمود شكري الألوسي أيضاً[١] عن مطير في معرض حديثه عن أهل نجد «في كتابه تاريخ نجد» إن مطير من المتميزين بأخلاق العرب الحميدة وقال ما نصه: «...إن الوفاء، والغيرة، وصيانة العرض، ومحاماة الدخيل، وصدق اللهجة، والشجاعة، والفروسية، ومراعاة الحقوق والعهود والذكاء المفرد، والحلم، وسرعة الانتقال، وحسن الخَلق، والخِلق من صفات مطير».

وقال الأستاذ فايز بن موسي البدراني، الحربي، في كتابه «من أخبار القبائل في نجد» -وهو كتاب يتحدث عن تحركات القبائل في نجد خلال القرن الحادي عشر الهجري-، يقول: شهد هذا القرن ظهور قبيلة جديدة؛ كان لها شأنٌ هامٌ في صراعات القبائل النجدية؛ ألا وهي قبيلة مطير، التي خلفت الظفير فيما بعد في منافسه عنزة علي السيادة في وسط نجد، نعم نزلت فروع من قبيلة مطير من الحجاز إلى عالية نجد في آخر القرن الحادي عشر الهجري، وفي بداية القرن الثاني عشر، نزلوا نجد وقبل منتصف القرن الثالث عشر نزلوا الصمان بعد مناخ معركة «الرضيمة» سنة ١٢٣٨هـ، بعد مناصرتهم للعجمان ضد ابن عريعر.

أما أغلب بني عبد الله من «مطير»؛ فقد بقوا في مواطنهم -ديار مطير- على امتداد حرّتهم من جنوب المدينة المنورة مروراً بمحافظة مهد الذهب؛ حتى نخيل المحاني التي تبعد عن المدينة المنورة ما يقارب٤٠٠ كم، وتمتد قرى بني عبد الله من الغرب للشرق، من وادي حجر الذي يقع

(١) تاريخ نجد، لمحمود شكري الآلوسي، (ص ٣٩).

على مشارف البحر الأحمر -امتداد جبال السروات- إلى منطقة القصيم التحاماً مع من حدروا من مطير، بعد نزولهم من الحجاز مروراً بالمجمعة، وما جاورها من هجر ومراعي، ثم إلى حفر الباطن والكويت؛ لتصبح ديار مطير التي يوجدون فيها بصفة عامة من مشارف البحر الأحمر؛ حتى الكويت على مسافة من الغرب للشرق تقدر ب ١٦٠٠ كم، أو أكثر».

وقد ذكر بعض كتّاب ومؤرخي نجد بعض صفات مطير الإيجابية، نلخصها فيما يلي:

قيل عن مطير قديماً وحديثاً: إنها إحدى قبائل نجد والحجاز، ذات القوة والمنعة، والأنفة، وهي قبيلة كبيرة كثيرة العدد، وقويّة الإمكانيات، لها شهرة واسعة على مستوى الوطن العربي، وقد اشتهر رجالها بالفروسية، والحزم، والجزم، والإقدام، والشجاعة، وحماية من استجار بهم في وقت الشدة والاعتداءات وقت الفوضة، وفي الأمن إذا كان العدو من الخارج.

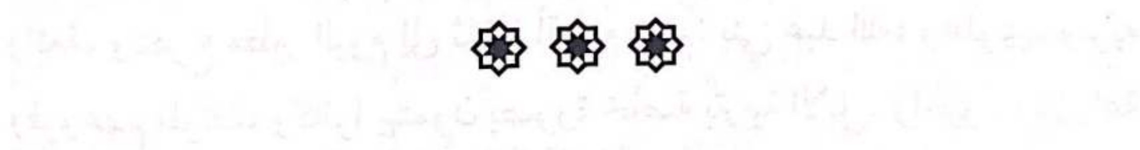
ولقبيلة مطير تراث طويل، فهي من القبائل الشريفة ذات الشهامة والمروءة والمصداقية، وتعتبر من أعظم، وأعرق القبائل العربية المُضرية، وتعد اليوم قوّة ضاربة، في جزيرة العرب، ومطير في مجملها إن لم تكن كلها غطفانية هذا العصر بما فيها من عدد وعدّة وقوّة.

ومطير بقوتها، وبتاريخها الضارب في العراقة والقدم، الحافل بالقدرات والممتد زمناً طويلاً جداً، تصنّف من أبرز قبائل الجزيرة العربية، ولهم تقاليد رائعة، وتتفرع مطير اليوم إلى ثلاثة أقسام، هم: بني عبد الله، وعلوى، وبريه وفروعهم الموثقة، وكانوا يهتمون بصورة خاصة بتربية الإبل، والخيول، وزراعة النخيل، وجني ثمارها في مواسم الصيف، وقد اشتهروا في الحروب بقدرتهم على شن هجمات مفاجئة، وغير متوقعة من أماكن بعيدة، والنيل

من أعداهم، ومطير أهل الردات، فإذا غلبوا يردوّن وينتصرون، ومطير حمران النواظر؛ وسمّوا بذلك لشجاعتهم، وشدتهم بالمعارك، دفاعاً عن وطنهم وأنفسهم، ومن لاذ بهم في زمن الانفلات الأمني الحاصل أيام الفوضى، وهم أهل الفزعات لردع الظالم المعتدي، وإحقاق الحق، وغير ذلك من الأعمال الإنسانية الغريزيّة.

قال الأديب الشيخ محمد بن عمر العقيل المشتهر بأبي عبد الرحمن بن عقيل الظاهري في معرض حديثه عن احتمال واقعة، حصلت لقبيلة مع مطير وانتصرت فيها مطير، حيث قال: وهو يصف قبيلة مطير: ولهذه القبيلة قوّة، وعزيمة، وصراعات دموية متنوعة تعدُّ من أقوى الصراعات الدفاعية، والهجومية، إذا دعت الضرورة، وهم أول من استجاب لـدعوة الملك عبد العزيز بن سعود، لإنشاء الهجر، وأول هجرة بنيت هي هجرة الأرطاوية، ثم تلى ذلك عدد كبير من الهجر الواسعة الانتشار.

ومطير، بما فيها من تحالفات(ان وجدت)، تعتبر ولاتزال من مشاهير القبائل القيسية العدنانيّة في صدر الإسلام، وفي عصرنا الحاضر، وما بعده إن شاء الله، واليوم ديار مطير بجوار المدينة المنورة من الجنوب، وتمتد من منخفضات جبال السروات «في وادي حجر»، وفي حرة بني عبد الله، وفي عالية نجد، ووسط نجد، وشرقها حتى الصمان والكويت.



المبحث الرابع

مطير تؤرخ أنسابها، وأفعالها بالشعر النبطي

كانت العرب تكتب على الصخور بلغتها، وتسجل أفعالها بالقصيد العربي الفصيح، أو بالأشعار النبطية، واستمر الحال حتى مع العلم والمعرفة؛ لأن الشِّعر يمثل رسائل، وقد يمثل تاريخ يروى، وقد قال: الفارس أصدق الشعراء الشاعر جهز بن شرار الميموني، الله يرحمه هذه الأبيات في فزعة لاستعادة أموال وحلال لقبيلته، أخذ منهم على حين غرّة.

كتوثيق الفعل إذ يقول:

وجيّهنا ما ترتضى غـدر الأصحاب	ولا نـقـبل الـزلات والـعنجـهيـه
وليـا تعلينـا عـلى أكـوار حــزاب	هجـــن يـبوجـــن الـديـــارالخليه
ليا جاهن مع ايمــن النير مضرـاب	وما حـدرت شـرمه إلى الشـبرميـه
كم ذود مصلاح نحـرك لـه أسـباب	وحنـا اليا شـــاء الله نشـتت نـويـه
وإن جيت أعد أكواننا عـد وحسـاب	كــواينــن بفعـول ما هــى خفيــه
بلكنّ تشــهد لى مغـــاتير شــباب	وكايــن ســبيع بــوادى القنصليـه

أما توثيق الشعر فمن إبداعات الشاعر سعد بن سلطان الرخيمي المطيري، هذه القصيدة التي روى لنا فيها جزءً من تاريخ مطير فيما قبل الإسلام، وما بعده وصولاً إلى وقتنا الحاضر حيث قال: -

مطير من سطروا بالمجد عـنـواني	أســطورة النور بالتـاريـخ مـقـريـه
في صدر الإسلام والـدعوة لنا شــاني	شـأن الـزناتا علــى وقـت الهـلاليه
وقدام مسراء الرسول وفرض الأركـاني	وحنـا الأعــزّاء وعزوتنـا المـطيريه
عزّاً بحدب النمش وحد السيف شاماني	ما هـى بالألقــاب وأسـاء بهـلوانيه

يقولها زهير بن سلمى لعمرو وعثماني   قصيدة قالها بمطير مرثيه
إنس إذا آمنوا جناً إذا فِزعوا بعدواني   عريّف حسنين والحسنة تدفع السيئه
طابوا وطاب لهم شيباً وشباني   فرقنا الأحزاب، وأهل صلح الحديبيه
لو فيه خلق على سطح القمر كاني   لصرنا أول نزيله بالمية ميه
وديارنا بالجزيرة قبل الإخواني   قدام يحكم بها صقر السعوديه
من باب بحره نجى ما نطلب العاني   والدبدبة كلها لمطير محميه
شيوخنا في الجهل والدين دوشاني   حمول حرد المهارا تحتمى الهيئه
جروا لها من وراء دخنه وجمراني   حتى رست في الطوال مع الهبابيه
تصاهل الخيل بس سنان وعناني   والسيف مسلول والبلجيك ممليه
والخيل قرّح وجرد الخد ميداني   وحلحل وحلحيل وجاك الذئب
ما تسمع إلا العزاوي يوم الأكواني   وحدّه عليّه وخله واتركه ليّه
فعلاً يخلى هل العادة شبختاني   ترخى المصاريع للصفراء الصويتيه
حرد الأيادي بأهلها مثل عدواني   اللى تعدا النجف وإلا خليجيه
ما جاتنا ديرة الصمان بالعاني   إلا بفعل يعدّى الشيخ مركيه
ليا شاف شلفى الدويش وبن شبلاني   والفغم والسور والرخمان شرقيه
يعطى طريق عطاه الذيب سرحاني   عذر المحنك بها اليومة ماهيه ليه
علوا بها فاتحة لمطير بيباني   تنحى جموعاً كبر ضلع الحناكيه
بالسيف حامين مرتع فج الازغاني   ما فيه يوماً يجى ما صاح طرقيه
جيان تسع الخباري دمها جاني   من جوف حراً مصمصم نعنبوا حيه
للقوم نبرك على ركبه وكيعاني   ونحطهم مثل ما قالوا بصفريه
وجنوبنا محتميها جد ملحاني   من يمهم ديار امطير محميه
وشمالنا للمريخى والحميداني   ومدباج تعرف مواقيفه بطوليه



وطامي وخيل المهيلب وابن عشواني   كـم جندلـوا جمع خيـالة ورجليـه

ترعى تحت ضفهم بنـات عـبدانـي   ما غـيروهـا من الـقـفـر الحرامـيه

وإما العـوارض ليا من الـعـدو شـاني   ردوا عـلـيه الـنـقـا بالحال وقـفـيه

حاضر بحاضر وزود القـوم نقصـاني   ومـن زاد حـنا لـنا في الـزود أحقـيه

وللجبارية في قـراره نجـد مسكاني   تناحى أهل الرمك صبحـاً وعصـريه

وخيل الدراويش ما فكنّ الارسـاني   والشـلف قـدم البكار الشقح مـركيه

وابن قـطـيم المسـمى طير حورانـي   قـلايعه دوك رسم وسـومـهـا حـيه

وعـلـيك مـنا الثـنا يابـن سـقياني   والبلـطة اللي لـهـا بالـقـوم ماريـه

لـيا جـات خـيله يجي للحزم ربـاني   مضـرب قدمها تـقل مخباط هـنديـه

وابن شرار إن رقص للحرب شيطاني   لـه باللـقـى عـزوةٍ ورثـة وجـدّيـه

ولأني بناسي فعل صـالح وخضرانـي   شـيوخ الدياحـين حـامين الجريسيـه

وعرق الدَسم وشبعا عند ابـن مزنـاني   وشيوخ الموازين يـوم الحـرب نكـريه

كم جمعاً ارخم وخيل أشكال وألـواني   خلوه غـادي طقـق كـلا ضاربٍ نيّـه

والـمندهـة واللواحق فـعلهم بانـي   والـزيـر حـامي صفـينة والسورقـيه

وابن بنش والعقص هم وابن سـحماني   بـيـوتـهم فـي حـدود الـقـوم مبـنيـه

وآلاد عبـاد في زوغـات الأذهـاني   يـفرح بهـم من بكار الـصُّبح مشعيه

ورح للخفيق وتعلـم هـاك الأوطـاني   تـلـقى الجـماجم بـفوقـية وحدريـه

الله يعـز السـعـود طـوال الأيـماني   كـفوا سلاطـينها بالسيـف سـخريه

قـدامهـم نـجـد في عـجاً ودخـاني   وسريّـةٍ مـيّـتة وسـريّةٍ حـيـه

وتاريخ ربعـي بـهـا حافـل ومليـاني   امـجـاد بـقـيـادة الدوشـان حريـه

نأخذ ونعطي بحد السـيف شامـاني   ولا نقبـل اللي تـجي ما هـيب مملـيه

وديـارنا مـا يجيهـا إنـس ولا جـاني   إلا لـمن يـدفع الـجزيـة مـطيريـه

الشاعر المعروف سعد بن سلطان المطيري، أبو مسير، كان مدعواً لحفل، ولم يكن عنده وقت كافي؛ لتشمل قصيدته كل من يستحقون الإشادة من شيوخ مطير -حسب ما فهمت منه-؛ ولكنه أشاد بمن تذكّر في عجالة، وقد أجاد وأفاد، وأعطانا المفيد والمشاهد الواقعية والصحيحة عن نشأة مطير باسمها القديم، وذكر ما قبل الإسلام، وفي بداية الإسلام، وذكر بعض الإنجازات لمطير مثل صلح الحديبية، ومعاهدة السبعين، وتفريق الأحزاب -غزوة الخندق-، التي حاصرت المسلمين والنبي بالمدينة المنورة ٢٠ يوماً، وكأدت تقضي على الرسالة في مهدها إلا أن لطف الله، ونصره، وإظهاره لهذا الدين هيأ للمدينة وأهلها الرجل العبقري الحكيم الشجاع نعيم بن مسعود الغطفاني (المطيري)، الذي نصرهم الله به مرتين، مرّة بإسلامه، واليوم الثاني بتفريق الأحزاب من قريش، وبني قريظة، وأعوانهم، منهم عشرة آلاف مقاتل، فتفرَّقت الأحزاب بقدرت الله والرياح العاتية ثم على يد نعيم بن مسعود، وضرب الله الظالمين بالظالمين في غزوة الأحزاب (الخندق)، وأخرج منهم المسلمين سالمين، ونجح نعيم بن مسعود في تمزيق صفوف الأحزاب وتفريق كلمتهم، وكفى الله المؤمنين القتال، والحمد والمنّة والفضل لله رب العالمين.

وقد نزل في غزوة الخندق عدة آيات، بعد وقع خبر الغزوة على المسلمين وقوع الصاعقة، قال تعالى: ﴿ إِذْ جَآءُوكُم مِّن فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنكُمْ وَإِذْ زَاغَتِ ٱلْأَبْصَـٰرُ وَبَلَغَتِ ٱلْقُلُوبُ ٱلْحَنَاجِرَ وَتَظُنُّونَ بِٱللَّهِ ٱلظُّنُونَا۠ ﴿١٠﴾ ﴾ [الأحزاب: ١٠].

وكان تفريق الأحزاب بتوفيق الله، ثم بخطة ذكية ومحكمة من الصَّحابي الجليل، نعيم بن مسعود الغطفاني (المطيري) في اليومين الأولين من إسلامه.

ومن اهتمام المطيري بالأنساب يصيغه بالشعر هذه الأرجوزة: -

الشاعر الغطفاني نعيم البديري العبدلي، نظم قصيدته المشهورة التي أرادها لحفظ النسب، إذ يقول عن بني عبد الله، في قصيدته الأرجوزية الشفوية لحفظ الأنساب وهي الآتي:-

اسمع كلامي عن بني عبد الله	سبعة فروع أصلها عبادي
أحد يرد عباد بالأدلة	واحد تعلق فيه بالأمجاد
مزغت عياله كامل وكويمل	هما الشيوخ وعقبا الأجناد
عيال كامل شتوي ومخيفر	مجّدين العد والتعداد
فالفرع الأول الصعوب التسعه	ما عقب مخيفر من الأولاد
وتفصيلهم على نحو ما يأتي	جش ومشرافي وهجلة الوراد
وشاطري ومهلكي وعضيلة	هذا الصَّحيح ومن يخالف غادي
والفرع الهويمل والشلاحي كله	عيال شتوي جملة وأحادي
وسامت المشعاب من عصر مضى	هذا الرحيمي والظباطي بادي
والمائقي وقميشي وقعياني	وهم تبوع نشدة النشادي
أما كويمل عقب الميموني	عقب غراب ووخيه الصراد
ثالث فروع من بني عبد الله	أقولها في مجلس الأشهاد
وعوني وترتيبه تمام الرابع	أقولها صدق بلا ترددي
وألفيت عونا انقسم قسمين	سويعدي وعلي بالأحفاد
وكل قسم تقتفيه بطونه	وفخوذ وآلام وراها أبدادي
والخامس العزيزي ينقسم	ثلاثة وهم كثير العد بالأفراد
أما الهويمل شامل للستة	الجعفري وظويفر السدادي

وعقيلـي وشبيشـري وحمياني ... واليابسي- ولـهم تبوع أفرادي

وترتيبهم بين الفروع السادس ... وذمتي تبرأ من النقاد

وديحان قالوا لي ثلاث أقساما ... وقيل ستة بأضعف الاسنادي

وهو آخر الفروع السبعة ... هذا الذي يروى عن الأجداد

وقد توخينا في هذا الدّقة ... والله يوفقنا لخير الزّاد

وبلاد عباد تراها مفصل ... فيها كتب كتابنا الأجواد

من غرب محدود بقرى عبد الله ... إلى نفود السر بامتداد

ولهم بلاد من وراء ما قلنا ... منتشرة فيها حوته بلادي

ومن اهتمامات المطيري بدياره، قول: الشاعر محمد بن جازع الصهيبي المطيري يصف أماكن القبيلة، في قصيدة منها هذه الأبيات: -

أديارنا تعرف وفيها نوالي ... وقصيرنا هدف السيوف البواتير

منها الحجاز ونجد ذيك السهالي ... والمستوي وطويق ذيك الشناظير

ولنا مجزل والبطين متوالي ... ولنا النفود ودبدبتها مصافير

ومن التريبي لين حد الشمالي ... غرباً من القرعا شمال محادير

وكويتنا دائم عزيزاً وغالي ... بأرواحنا نحميه واهله هل الخير



المبحث الخامس

التفرعات ما بعد الأولى لغطفان بن سعد

مطير قبيلة عريقة وضخمة وقويّة، وهي تنتمي إلى نزار بن معد بن عدنان من ذريّة إسماعيل بن إبراهيم عليهما السلام، وبالإضافة إلى ما ذكرنا سابقاً نورد هذا المختصر لبعض الفروع المتفرعة من غطفان، التي تفرعت وتحولت فيما بعد إلى قبائل وهي: -

أولاً: -التفرعات اللّاحقة من ذريّة عبد الله بن غطفان: -

فكما ذكرنا سابقاً ان عبد الله أنجب: بهثة بن عبدالله بن غطفان، حيث ولد بُهثة: عوف بْن بهثة.

فولد عوف: قطبة بْن عوف، وجُشَم بْن عوف، وكلب بْن عوف، وباعث بْن عوف.

فولد قطبة بْن عوف: خُديج بْن قطبة، ومالك بن قطبة.

وولد جشم بْن عوف: عدي بْن جشم، ومالك بْن جشم، وزهرة بْن جشم، «رهط عُقبة بْن كَلَدة بْن وهب بْن زهرة، كَانَ أحد السَّبعين أصحاب العقبة، وكان حليفًا لبني عوف بْن الخزرج، رهط أُبَيّ بْن سلول، وكان منزل عقبة بالمدينة، فشخص إلى النبي ﷺ في مكة المكرمة، وقَالَ: لا أتخذ دارًا غير دارك، فلما أُذِنَ لرسول الله ﷺ فِي الهجرة، هاجر عقبة إلى المدينة».

قَالَ الكلبي: هُوَ أحد من أكبَّ عَلَى النبي ﷺ يَوْم أحد حين أصابه السهم فِي جبهته، فغاب إلَّا شَظيَّةً، فأكب عَلَيْهِ عقبة؛ فنزع الحلقتين، وسقطتا ثنيّتاه.

فولد مالك بْن جُشم بْن عوف: ضَبَّ بْن مالك، وثعلبة بْن مالك، وحبيب بْن مالك.

وولد عدي بْن جُشم: عمرو بْن عدي، وكعب بْن عدي.

فولد كعب بْن عدي: حرام بْن كعب، والأبح بْن كعب، وكبير بْن كعب، وذويبة بْن كعب، وهو دارة القمر سمي بذلك لجماله.

ومن دارة القمر الشَّاعِر سالم بن مسافع بْن دارة، أدرك الجاهلية والإسلام، عاش في عصر النبي ﷺ. ومن هذا نرى أن بطون بني عبد الله بن غطفان تمثلها بعض ذراريها كما يلي:

حيث، تكاثر نسل عبد الله بن غطفان قبل الإسلام، وأصبح له عشائر عرفت به، وتكاثرت هذه العشائر، وتركزت في الجزيرة العربية، وفي الحجاز، وقد ذكر مؤرخوا الأنساب من هم [1] الأبناء التي تحولوا إلى بطون، وهم:

١ – «بهثة»– بطن ....

٢ – «عذرة»– بطن ....

٣– «غنم»– بطن ....

٤ – «شياب»– بطن. ....

٥ – «منبه»– بطن ....

وولد عذرة بن عبد الله بن غطفان: قداً بن عذرة، فولد قداً: سيار بن قد، وحداش بن قد، ويربوع بن قد، والطفيل بن قد.

ومن عشائر بني عبد الله:

(١) المقتضب من كتاب جمهرة الأنساب، لياقوت بن عبد الله الحموي، ص ١٧٨.

- بني عوف بن بهثة، وهم العشائر الآتية:

١ - عشيرة «قطبة» ....

٢ - عشيرة «جشم» ....

٣ - عشيرة «كلب» ....

٤ - عشيرة «باعث» ....

وقد تفرعت من هذه العشائر الكبيرة عشائر أدنى منها:

فمن عشيرة قطبة تفرعت العشائر الآتية:

١ - عشيرة «خديج» ....

٢ - عشيرة «مالك» (المرقع العبدلي) ....

ومن عشيرة جشم بن عوف، تفرعت العشائر الآتية:

١ - عشيرة «عدي» ....

٢ - عشيرة «مالك» ....

٣ - عشيرة «زهرة» ....

ومن عشيرة مالك بن جشم، تفرعت العشائر الآتية:

١ - عشيرة «ضب» ....

٢ -عشيرة «ثعلبة». ....

٣ -عشيرة «حبيب» ....

ومن عشيرة عدي بن جشم، تفرعت العشائر الآتية:

١ - عشيرة «كعب» ....

٢ - عشيرة «عمرو» ....

ومن عشيرة كعب بن عدي، تفرعت العشائر الآتية:

١- عشيرة «حرام» ....

٢- عشيرة «الأبح» ....

٣- عشيرة «ذويبة» (دارة القمر) ....

أما من بطن عذرة بن عبد الله بن غطفان: فظهرت (عشيرة قدا).

ومن عشيرة قد بن عذرة، تفرعت العشائر الآتية:

١- عشيرة «حداش» ....

٢- عشيرة «يربوع» ....

٣- عشيرة «سيار» ....

٤ - عشيرة «طفيل من عبد الله» ....

ويجدر بنا أن نشير إلى ما سبق أن ذكره الكاتب سعيد حسين عايد الجميلي[1]، حيث ذكر عشائر غطفان: (المطارنة من صبيح من غطفان) في كتابه: «عشائر العراق، أصولها وفروعها» (١/ ٢٠٦-٢٢١)، حيث قال: نزحت أعداد كبيرة من عشائر غطفان من الحجاز إلى العراق في العصر الأموي ثم العباسي، ومنهم طفيل من بني عبد الله، وهو طفيل بن دلال، الذي ينتسب إلى عدي بن جشم بن عوف بن بهثة بن عبد الله بن غطفان، وفي الاشتقاق طفيل العرائس الذي ينتسب إليه الطفيليون من أهل الكوفة، وكذلك عشيرة الحيادر من بني طفيل بن دلال من بني عبد الله بن غطفان.

أما فروعهم القديمة، فقد استقرت في العراق، حيث شارك المطارنة من غطفان، وكذلك بنو عبد الله بن غطفان في معركة القادسية الأولى، والثانية في العراق واستقرت في الكوفة مع عشائر بني أسد حيث كانت

---

(١) عشائر العراق، أصولها وفروعها، لسعيد حسين عايد الجميلي، (١/ ٢٢٨، ٢٢٣).

جزءاً من إمارة بني أسد قبل أن تسقط إمارة بني أسد في الحلة المزيدية، وبعد سقوط هذه الإمارة، عادت بعض العشائر الغطفانية إلى الحجاز، واستقرت منذ النصف الثاني من القرن السادس عام ٥٥٨هـ هجرية في حرّة بني عبد الله، وقيل: استقل المطارنة من صبيح عن بني أسد، وعادوا لبني عمومتهم بالحجاز في حدود عام٥٥٨ هـ، وكوّنوا لهم شخصية مستقلة فيما بعد عرفت بـ (قبيلة مطير بعد التحالف بين بني عبد الله والمطارنة أبناء غطفان، والمطارنة، وبني عبد الله أبناء عمومة، وذلك التحالف الذي لم يعرف تاريخه بالتَّحديد حتى الآن).

ولكن يبدوا أننا نقترب من معرفة ذلك، هذا إذا ثبت ما قاله المؤلف سعيد عايد الجميلي (وقطع الشك باليقين) وتيقّنا أن حلف بني غطفان، قد تم حسب ما قال الجميلي- وقد يكون لحق بهذا الحلف من بني عدنان أحد الفروع في ذلك الزمن، ومن شبه المؤكد أن ذلك الحلف هو الذي طغى على الأسماء القديمة؛ ليصبح الاسم الجديد الجامع للغطفانين بصفة عامة هو «مطير».

وقد أورد المؤلف علي الحافظ[1] في كتابه «فصول في تاريخ المدينة المنورة» اسم مطير في عام ٦٥٤هـ حيث، قال الحافظ عند تناوله لأحداث المدينة المنورة، وثورة البركان عام ٦٥٤هـ بأن البركان اقترب من المدينة المنورة عند (جبل مقعد مطير) الذي يبعد عن المدينة المنورة ما يقرب من ١٠كم في ذلك الزمن، وقد يكون البركان الذي أخبر عنه النبي ﷺ، إذ ورد في الصحيحين قوله ﷺ: **«لا تقوم الساعة حتى تظهر نار في الحجاز تضيء أعناق الأبل في بصرى الشام»**.

(١) فصول في تاريخ المدينة المنورة، لعلي الحافظ، (ص٣٣).

علماً أن هذا التوقيت الزمني يسبق ظهور اسم مطير في عام ٧٤٩ هـ عند ابن فضل الله شهاب الدين العُمري في «مسالك الأبصار وممالك الأمصار»، وعودة المطارنة إلى الحجاز بعد عام ٥٥٨هـ.

ويتوافق أيضاً مع ما ذكره سعيد عايد الجميلي (١/ ٢٠٦-٢٢١) الذي ذكر عودة بعض بني عبد الله، وبني ريث (المطارنة من صبيح) قبل عام ٦٥٤هـ بعد سقوط، أو ضعف دولة بن أسد في شرق العراق.

وقد ظهر اسم مطير على التوالي في عام ١٦٤هـ، ثم في ٥٥٨هـ، ثم في ٦٥٤هـ، ثم في ٧٤٩ هـ... كما هو موضح. (انظر: المبحث الثاني من الفصل الثالث من الباب الأول).

وقد تم تحالف بعض الغطفانيين، ومن معهم من العدنانيين؛ ليصبح الاسم الجامع «مطير» نسبة إلى المطارنة من غطفان.

ثانياً: ذرية ريث بن غطفان، وهم:

رَيث هو الابن الثاني لغطفان، والأخ الشقيق لعبد الله بن غطفان، وتتفرع ذريّة ريث إلى عدّة فروع، ومنها تكونت قبائل، وكانت بالحجاز مع بني عبد الله حتى بداية العصر العباسي، ثم تفرقت في الآفاق، وانتقل بعضها إلى العراق، وتوزعت في وسط وجنوب وشرق العراق أيام العصر الأموي ثم العباسي، وذهبت بعض فروع القبائل الغطفانية إلى المغرب العربي، خاصة فروع ريث بن غطفان ذات الكتل الرئيسية من الأبناء الكبار، وهم:

١- بغيض بن ريث بن غطفان.

٢- أشجع بن ريث بن غطفان.

٣- حرب بن ريث بن غطفان.

٤- أهون بن ريث بن غطفان.

ومن أبناء الأبناء:

- بنو أشجع بن ريث بن غطفان
- بنو بغيض بن ريث بن غطفان.
- وبنو حرب بن ريث بن غطفان.
- وبنو أهون بن ريث بن غطفان.
- بنو ذبيان بن بغيض بن ريث بن غطفان.
- بنو عبس بن بغيض بن ريث بن غطفان.
- بنو فزارة بن ذبيان بن بغيض بن ريث بن غطفان.
- بنو سعد بن ذبيان بن بغيض بن ريث بن غطفان.
- بنو ثعلبة بن سعد بن ذبيان بن بغيض بن ريث بن غطفان.
- بنو مرّة بن عوف بن سعد بن ذبيان بن بغيض بن ريث بن غطفان.
- بنو صبيح: من بطون بني فزارة بن ذبيان بن بغيض بن ريث بن غطفان.

وهم -بنو صبيح- عدة قبائل ذكرها القلقشندي، وابن خلدون في مصر، والمغرب العربي، وذكروا منهم علوي، أو العلاوي، ولا نعلم عمّا إذا كان لهذا الاسم علاقة بعلوي (مطير) الموجودة حالياً في نجد، أم أنه مجرد اسم مشابه، والله أعلم.

علوى: تتكون علوى من ثلاثة بطون كبيرة، ويصنفون عمارة، وهم:

١ - بطن «الموهة»، ولهم تسعة أفخاذ.

٢ - بطن «الجبلان»، وهم خمسة أفخاذ.

٣ - بطن «العونة»، وهم أربعة أفخاذ.

بنو رواحة: قال ابن خلدون نقلاً عن ابن سعيد: إنهم من بني غطفان بن قيس عيلان بن مضر، ولم يذكر لأي بطن غطفان ينتسبون، وقد يكونون هم بنو رواحة بن ربيعة بن قطيعة بن عبس بن بغيض بن ريث بن غطفان.

كما أن هناك عدداً من القبائل الغطفانية بقيت في مصر، مثل بطون يجمعها اسم بني ذبيان، أو ارتدت إليها من ليبيا، مثل بطون من بني بدر، وبني مازن.

برَيه: تتفرع إلى بطنين، وتصنف بريه حسب علم الأنساب عمارة.

أما بطون بريه: وقد ذكرهم القلقشندي[1] في كتابه «صبح الأعشى» (١/ ٣٤٦)، نقلاً عن الحمداني، حيث قال ما نصه: «... وقد عدّ الحمداني ... عرب بريه الحجاز».

وبريه: بطنان

البطن الأول: واصل، وتتكون من عشرة أفخاذ.

والبطن الثاني: أولاد علي، وهما فرعين كبيرين.

ونحن هنا نتكلم عن مطير الباقين في جزيرة العرب بصفة عامة، ولا ننكر أن فروعاً كبيرة جداً من غطفان، ومن عدنان، انتشرت في الآفاق، واختلط بهم عوائل وجماعات ليسوا من غطفان، وكذلك في غطفان جزيرة العرب من الممكن أن يكون فيه مخالطين كما هو موجود في معظم القبائل العربية في جزيرة العرب وخارج جزيرة العرب. ومطير اليوم في جزيرة العرب بفروعها الثلاثة (بنو عبد الله، علوي، بريه)، يعتبرون خليفة غطفان بجزيرة العرب حاليا (وفقا لما ذكر سابقاً)، مع مراعاة احتمال أن من ذريّة غطفان بجزيرة العرب بعض بقايا غطفان التي لم تبرز نفسها حتى الآن، مثل بني ذبيان في جنوب الطائف، التي قد تكون اسم مشابه، أو هم من غطفان، ولا نعلم عمّا إذا كان هناك بعض الفروع الصغيرة الأخرى التي لم تعرف بعد.

---

(١) ذكرهم القلقشندي في كتابه «صبح الأعشى» (١/ ٣٤٦)، نقلاً عن الحمداني، حيث قال ما نصه: «... وقد عدّ الحمداني... عرب بريه الحجاز».

وقد شكل الغطفانيون في العهد الجاهلي ثم الإسلامي كتلة مهمة ضمن القبائل القيسية، وكانت غطفان تمثل ثلث كبريات قبائل قيس: (غطفان، سليم، هوازن)، وقد شارك الكل في الفتوحات الإسلامية بتفأنٍ، وبنو غطفان من أشد قبائل العرب في المعارك، وشاركت فيما بعد في الصراع الذي جرى بين القبائل القيسية، واليمانية طيلة العهد الأموي، وخصوصاً بعد تولى الخليفة الأموي يزيد بن عبد الملك.

وقد شكلت القبائل القيسية (بنو سليم، وغطفان، هوازن) كتلة كبيرة، بسطت سيطرتها على البوادي العربية بالعراق والشّام للقرون التي تلت تلك الأحداث التي حصلت أواخر حكم الأمويين.

ومع موجة هجرة بني هلال للانتقال إلى مصر، انتقل الكثير من القبائل الغطفانية إلى مصر، وليبيا، وتونس، والمغرب العربي بصفه عامة، صحبة جموع القبائل القيسية الأخرى، وشاركت العديد من القبائل الغطفانية في العبور الذي قامت به القبائل القيسية، إلى شمال إفريقيا بعد أن وهبهم الخليفة الفاطمي المستنصر إفريقيا، وذلك نتيجة لتمرد والي إفريقيا المعز ابن باديس الصنهاجي.

وغطفان من أهم القبائل القيسية التي دخلت شمال إفريقيا، -وتعتبر فزارة القبيلة الرئيسية في غطفان منذ الجاهلية-، ودخلت رواحة، وأشجع، وفزان، وصبيح، وشمخ، وسعد، ومرّة، وثعلبه، وبني بدر، وبني مازن، وتنتشر اليوم في ليبيا على شكل نجوع وأحياء قبائل:

بنو صبيح: من بطون بني فزارة بن ذبيان بن بغيض بن ريث بن غطفان، وهم عدة قبائل ذكرها القلقشندي وابن خلدون، منها: أولاد محمد، والجماعات، والشنفة، والشعوب، والعقيبات، والعلاوي، والعواسي،

والغشاشمة، والقيوس، واللواحق، والمطارنة، والمواجد، والمواسي، والنحاحسة، والمقادمة، وقد يدخل من ضمنهم بنو جعفر سادة العرب في برقه في عصر ابن خلدون إلا أنه قد اختُلف في نسبهم.

أما بنو رواحة: فقد استدرك ابن خلدون[1]، وقال نقلا عن ابن سعد: إنهم من بني غطفان بن سعد بن قيس عيلان بن مضر، ولم يذكر لأي بطون غطفان ينتسبون؛ ولكن ذكر في بعض المراجع، أنهم هم بني رواحة بن ربيعة ابن قطيعة بن عبس بن بغيض بن ريث بن غطفان.

أما عبس بن بغيض، فقد دخلت بادية الجزائر صحبة زغبة من بني هلال بن عامر، كذلك أشجع، دخلت أغلب بطونهم إلى المغرب الأقصى مع عرب المعقل وبعض القبائل الغطفانية التي دخلت مع بني هلال بجهات سجلماسة، وهم هناك لهم عدد وذكر، حسب ما ذكر ابن خلدون.

كما أن هناك عدداً من القبائل الغطفانية بقي في مصر، مثل بطون يجمعها اسم بني ذبيان، وقيل: رجعت إليها من ليبيا، مثل بطون من بني بدر، وبني مازن، وقد انتشر بنو غطفان في بقاع الأرض أيام الفتوحات الإسلامية، وبقي منهم الكثير في الدول التي تم فتحها في المشرق الإسلامي، وشمال أفريقيا، ولبني غطفان تواجد شمال وشرق الخليج العربي خاصة بالأحواز.



---

(١) تاريخ ابن خلدون، لابن خلدون (٢/ ٣٦٤).

المبحث السادس

العرب نسابة، والنسب ومعرفته من مفاخرهم

قال القلقشندي في كتابه «قلائد الجمان»، (ص ٥-٨)- عن ذكاء العرب واهتمامهم بالأنساب ما نصه:

«وقد حكى صاحب الريحان والريعان، عن أبي سليمان الخطابي رحمه الله قال: كان أبو بكر رضي الله عنه نسابة، فخرج مع رسول الله ﷺ ذات ليلة، فوقف على قوم من ربيعة، فقال: ممن القوم؟

قالوا: من ربيعة، قال: وأي ربيعة أنتم، أمن هامتها أم من لهازمها؟ قالوا: بل من هامتها العظمى، قال أبو بكر: ومن أيها؟ قالوا: من ذهل الأكبر، قال أبو بكر: أفمنكم عوف بن محلِّم الذي يقال له: لا حر بوادي عوف؟ قالوا: لا، قال: أفمنكم بِسطام بن قيس، أبو القِرى، ومنتهى الأحياء؟ قالوا: لا، قال: أفمنكم اَلْحوفزان قاتل الملوك وسالبها أَنعُمها؟ قالوا: لا. قال: أفمنكم المزدلف الحر صاحب العمامة الفردة؟ قالوا: لا. قال: أفمنكم أخوال الملوك من كِندة؟ قالوا: لا. قال: أفمنكم أصهار الملوك من لَخم؟ قالوا: لا. قال: فلستم بذهل الأكبر؛ بل ذهل الأصغر. فقام إليه غلام من شيبان يقال له: دِغْفَل حين بقَل وجهه، فقال: إن على سائلنا أن نسأله: يا هذا إنك قد سألت فأخبرناك، ولم نكتمك شيئاً من خبرنا، فمن الرجل؟ قال أبو بكر: أنا من قريش. قال: بخ بخ أهل الشرف والرياسة، فمن أي القرشيين أنت؟ قال: من تيم بن مرة، قال الفتى: أمكنتَ والله الرامي من سواء الثُّغرة، أفمنكم قُصي الذي جمع القبائل من فِهر وكان يدعى مجمعاً؟ قال: لا. قال: أفمنكم هاشم الذي هشم الثريد لقومه؟ قال: أبو بكر: لا، قال: أفمنكم

شيبة الحمد مطعم طير السماء؟ قال: لا. قال: أفَمِنَ المفيضين بالناس أنت؟ قال: لا. قال: أفمن أهل الندوة أنت؟ قال: لا، قال: أفمن أهل السقاية أنت؟ قال: لا. قال: أفمن أهل الرفادة أنت؟ قال: لا، قال: أفمن أهل الحجابة أنت؟ قال: لا، واجتذب أبو بكر رضي الله عنه زمام ناقته، فقال الفتى:

صادف دَرَ السيل درٌ يدفعه يهيضه حيناً وحيناً يصدعه

أما والله يا أخا قريش لو لبثت لأخبرتك أنك من رعيان قريش، ولست من الذوائب، فأخبر أبو بكر رضي الله عنه رسول الله ﷺ بذلك، فتبسم، فقال: علي رضي الله عنه: يا أبا بكر، لقد وقعت من الغلام الأعرابي على باقعة، فقال: يا أبا الحسن، ما من طامة إلا وفوقها طامة.

ودِغْفل المذكور، هو دغفل بن حنظلة، النسابة، الذي يضرب به المثل في معرفة النسب فيما بعد، وقد قدم مرّةٍ على معاوية بن أبي سفيان في خلافته فاختبره، فوجده رجلاً عالماً، فقال: بِما نلت هذا يا دغفل؟ قال: بقلب عقول، ولسان سؤول، وآفة العلم النسيان.

وممن اشتهر بمعرفة الأنساب أيضاً ابن الكيس من بني عوف بن سعد بن ثعلب بن وائل، وفيهما يقول مسكين بن عامر:

فحكِّم دِغْفلاً وارحل إليه ولا تدِع المطى من الكلالِ
أو ابن الكيس النَّمري زيداً ولو أمسى بمنخرق الشمالِ

وقد صنف في علم الأنساب جماعة من جُل العلماء والأعيان، كأبي عبيد القاسم ابن سلام، والبيهقي، وابن عبد البر، وابن حازم، وغيرهم؛ وذلك دليل شرف علم الأنساب ورفعة قدره.

الفصل الرابع

المبحث الأول : كانت مطير تقوم بمعاهدات مع القبائل شبيهة بالدول.

المبحث الثاني : التواصل الخليجي الاجتماعي بين النخبة من قبيلة مطير.

المبحث الثالث:التأثير القديم على التكاثر لذرّية غطفان من الحروب في ديارهم.

المبحث الرابع : الحساب الزمني للأجيال، و مصداقيته.

المبحث الخامس : من المفاخر الإنسانية الشائعة عند العرب.

المبحث السادس: مدى تقبل مطير للرأي، والرأي الآخر.

[من دواعي سروري].

الفصل الرابع

المبحث الأول

مطير تقوم بمعاهدات مع القبائل شبيهة بالدول

قصة لا تنسى وتستحق التوثيق وهي:

قصة نويشي الحربي من بني عمرو وجاره البديري العوني المطيري، وخفر ذمة نويشي في جاره وردت فعله نويشي واتفاقية ١٢٠٩هـ. بين بني عبد الله من مطير وبني عمرو من حرب ومعاهدة الصلح «الموثقة».

كان نويشي بن ناشي المشيعلي من بني عمرو من حرب الذي عاش بحدود نهاية القرن الثاني عشر، وبداية القرن الثالث عشر الهجري في وادي حجر بالفرع له جار يقال له: اليتيم من ذوي بدير من بني عبد الله من مطير قدم إلى الوادي، وأصبح جاراً ل. نويشي، وفي أحد المرات تعرض للبديري مجموعة من قبيلة نوشي، وأرادوا سلب ما معه، فقال لهم: أنا خوي نويشي بن ناشي، وجاراً له، ولم يكترثوا بذلك، فقاومهم؛ ولكنهم قتلوه، واستولوا على ما معه، وسرعان ما وصل الخبر إلى نويشي، فطار الشرر من عينيه، وأقسم بأغلظ الأيمان أن ينتقم لخويـه؛ بل جاره، وقام بمطاردة الجناة، وقتلهم واحداً بعد الآخر، وعددهم ستة.

وفي يوم من الأيام كان يسير ومعه عمه، وعندما مروا في أحد المواقع، قال له عمه: انظر إلى ذلك المكان يا نويشي، فقال: وماذا في ذلك، فقال هذا المكان -وأشار بيده-، هو الذي تم قتل جارك فيه، ولم يتمالك نويشي نفسه، أو يتحمّل ذلك فسل سيفه، وضرب يد عمه التي كان يؤشر بها وجرحها، من واقع القهر الذي يعيشه بسبب خفر ذمته، وقد أرسل نويشي

الأبيات التالية الى زوجة جاره يقول فيها:

يا راكب اللـي شـايباتٍ مقاريـه	مثل الظلـيم اليـا ضرب لـه قـرارا
يسـرح وممسـاه البـديري حراويـه	الـلى نـزل بـين السـهل والوعـارا
خوينـا يـا مـترف الـروح نغليـه	واللى ورى الصبيان دربــه عسـارا
مطلق مطيحه بأيمن السوق شوفيه	فوقــه رمــنّ شــنودهن العــذارا
ارخصت عمي ما أحسب القلب يصخيه	عنـد الخـوي كنـه حتـين الجفـارا
اقفـى مـع الطـاروق دمـه يباريـه	دمه مـع الطـاروق يغشـى الجـدارا
أحدٍ سمع واحـدٍ بالأعيـان راعيـه	البـدو والحضـران فوقـه صـبارا

وكان نويشي يريد الاستمرار بتصفية أقارب الذين قاموا بقتل جاره؛ أي: أنه لم يكتف بالمعتدين؛ بل يريد القضاء على أقاربهم؛ ولكن مشايخ القبيلة تدخلوا، والتزموا له بإرضاء قبيلة جاره وتم التوافق والتوثيق، ودفع دية البديري، وفعلاً فعلوا، وقد سارت الركبان بهذه القصة، وأصبح المثل يضرب في نويشي الحربي.

وقد حصل أن حدثت قصه مشابهة لأحد الأشخاص، من قبيلة أخرى، لم يستطع القصاص من قاتل جاره، وذهب الى ابن رشيد حاكم زمانه، وذكر لابن رشيد بأن ذمته قد خفرت في جاره ويسأله ما العمل، وكيف يعمل فقال ابن رشيد: يا بعد حيي أنشد نويشي الحربي وأفعل مار فعل، فقال الرجل هذه الأبيات: -

لا واهني نويشي اللـي قضـا الـدين	وجهه كما القمرا من أول شـهرها
وأنــا ديــوني مرمســات زمــانين	أمشــي وكنــي دارع في غــدرها
أحيـا اليتـيم وأقعـده بالنبـا الـزين	يستاهل البيضـا بـدارٍ حضـرهـا
عقب أربعه واثنين يسلم من الشين	غـير اليمـين الـلي نويشـي بترهـا

وقد أصبحت هذه القصة مجالاً رحباً للشعراء، حيث يقول الشَّاعر الكبير المرحوم: سبيل بن سند الحسني، الحربي من أهل دخنه في نجد:

ونويشي اللى بالخوي كِلاً أوحاه — بشرا خويه عن عوانيه نايب

قص أربعه واثنين والسابع أنجاه — أنهى الملاءم وخاطره ما هو طائب

كما يقول الشاعر غزاي بن مطر الطريسي في قصيدة يمدح فيها المشاعلة جماعة نويشي، منها هذه الأبيات: -

منهم نويشي كان حل المجالي — سجل له التاريخ بالمجد مكتوب

عند الخوي ما حسبوا بالموالي — أنهى الملامة وأشقر الدم مصبوب

ذباح في ثار الخوي كل غالي — في حزة ما فيه قاضب ومقضوب

سته وخاله مع رجالٍ غوالي — دون الخوي ما قال غالي ومحبوب

كذلك يقول الشاعر محمد بن عبد الله العسيلي، البشري، الأبيات التالية من ضمن قصيدة طويله: -

ونويشي اللى خلد الوقت ذكراه — له مركز في قمة المجد مرموق

راع النقا زاح الملامة بيمناه — دون الخوي ما يلحقه كل ملحوق

قص أربعه واثنين والسابع أعياه — وقطع اليمين اللى على الجنب مطروق

وهكذا يسطر التاريخ لنويشي الكثير من الأمجاد والمآثر في الزمن السَّابق الذي كانت شريعتهم فيه العرف؛ لعدم وجود محاكم حقوق، بخلاف وقتنا الحاضر.

وحسب وعد عقلاء بني عمرو الحروب لنويشي، وبني عبد الله، بأنهم يسدوا هذا الباب بما يرضي بني عبد الله، وأهل عائلة البديري تقابل عقلاء بني عبد الله مع الحروب، ودفعت الدية، وجرى الصلح، وتم اتفاق عدم

اعتداء دام سنين، ثم جدد سنين أيضاً.

وقد كادت أن تقع حرب ضروس، وقد بدأت المواجهات بين بني عبد الله وبني عمرو من حرب؛ لولا تدخل العقلاء من الطرفين، وفك الاشتباك خاصة بعد توجه عقلاء بني عمرو من حرب، لعقلاء بني عبد الله من مطير، ودفع دية العبدلي المطيري، المقتول غيلة؛ لغلبة الكثرة عليه، والاكتفاء بالاتفاق، وبما قام به نوشي الحربي، وقد تمت الاتفاقية التالية التي أنهت المشكلة والتأزم، وطيبت الأنفس:

وثيقة اتفاق بين بني عبد الله من مطير، وبني عمرو من حرب، من المرجح بل المؤكد أنها بسبب مقتل البديري المطيري في شهر رمضان عام ١٢٠٩هـ..وقد وثّقت الوثيقة وبدأت كالاتي:

بسم الله والحمد لله تعالى، وبعد:

حرر هذا يوم حرر وجرى ذلك يوم الأحد من رمضان ألف ومائتين عام وتسع، لقد حضر عندنا يوم تاريخها: درع بن مسالم العبدلي، وحضر لحضوره: ثابت بن بصيص العطري الحربي، وعويد بن هذال العطري، وقد حالفوا درع بين بني عبد الله، وبني عمرو، وتحالفوا ثابت، وعويد بني عمرو لبني عبد الله، وتحالفوا، وكانوا رفاقه بني عبد الله وبني عمرو متحالفين، ومتعاهدين بالله الذي لا إله إلا هو حلفاً ما دام الرب يعبد، والجبال ركد، والغراب أسود، والماء يورد، والناس يصلون على محمد وعلى آل محمد، إنهم رفاقه ما بينهم قوامه، مادامت السموات والأرض، وأن العبدلية عمرية والعمرية عبدلية، ولزم درع عرضه عرضاً موروثاً على رجال الهويملات، وطرح وجيه بني عبد الله: وجه مرشد بن شراهة على رجال القمشان، وجه عواده بن حبيليص على باقي الشلاحه، وجه سعد بن غنايم على

رجال الهجال، وجه عاصي بن عصيم على رجال القشوشة، وجه عايد بن عيد على رجال المهالكة، وجه سريع بن سلوم على رجال الشطر، وجه هريس بن بعيجان على رجال المخافرة، وجه مسفر بن حويتان على رجال المشاريف، وجه عايد بن جامع على رجال المعوز، وجه مزيد بن مريشد على رجال الشوائبة، وجه ربيع بن صويدر على رجال السبابحة، وجه مرزوق بن مذيخ على ذوي ميزان وعلى الضفادعة، وجه على بن سعدي على رجال ذوي بدير، وجه مريشد بن هدبا على رجال المصامعة، وجه بشر بن سلوم على رجال المحانية، وجه مرزوق بن حميد على رجال الشبيكات، وجه ماوي بن حماد على رجال ذوي جري، وجه محمد الأسيمر على رجال السكان، وجه مثني بن عبيان على رجال العيابين، وجه عايد بن نامي على رجال الوهيطات، وجه ربيع بن السماحي على رجال غرابة، وجه دغان بن عيد على رجال الهويان، وجه لافي الرميثي على رجال الرماثية، وجه عايض بن يوسف على رجال الحلف، وجه علي بن وبير على رجال المزد، وجه عاقل بن عوده على رجال الشبيكات، وجه هشل بن سافر على رجال العضيلات.

وشرطنا بينهم:

أن كل من له مطلب سابق، أن مطلبه على جهته، صغيراً أو كبيراً، والذي ما يوفي كل تمالأ عليه، سواء وعلى هذا...؟ وأمان الله أنَّ العمرية عبدلية، والعبدلية عمرية، رفاقة لا بينهم قوامة، والله سبحانه على الكل كفيل، وشاهد ورقيب، وكل من له تابع يتبعه، وجيههم على توابعهم الكل والجميع.

بخط الفقير الى ربه سالم بن سليمان المهنوي، منزله عند أهل المضيق، حرر يوم الأحد سنة ١٢٠٩ هـ.

ملحوظات واستنتاجات من دراسة الوثيقة:

أولاً: هذه وثيقة من وثائق القبيلة، وقعت بين بني عبد الله بن غطفان وبني عمرو من قبيلة حرب كمعاهدة مشابهة للمعاهدات الدولية في وقتنا الحاضر -معاهدات عدم الاعتداء- وهي في بداية القرن الثالث عشر الهجري، وبالتحديد سنة ١٢٠٩هـ، وذكرفيها أعلام من بني عبد الله من قبيلة مطير، وعددهم ثمانية وعشرون علماً، وهم:

١ - درع بن مسيلم العبدلي: من الصوالح، من الشباشرة، من الهويملات.
٢- ثابت بن بصيص العطري: من البصايصة، من بني عمرو من قبيلة حرب.
٣- عويد بن هذال العطري: من المشاعلة، من بني عمرو من قبيلة حرب.
٤- مرشد بن شراهة: من القمشان، من الشلاحة، من مطير.
٥- عواده بن حبيليص: من الحبالصة، من الرحامين، من الشلاحة.
٦- سعد بن غنايم: من ذوي غنايم، من الهجال، من الصعبة.
٧- عاصي بن عصيم: من آل عصيم، من الجشوش من الصعبة.
٨- عايد بن عيد: من المهالكة من الصعبة.
٩- سريع بن سلوم: من الرزنان، من الشطر، من الصعبة.
١٠- هريس بن بعيجان: من المخافرة، من الصعبة.
١١- مسفر بن حويتان: من المشاريف، من الصعبة.
١٢- عايد بن جامع: من المعوز، من الشلاحة.
١٣- مزيد بن مريشد: السايب (ويعني به الشايب من الشوايبة، من ميمون).
١٤- ربيع بن صويدر: من السبابحة، من ذوي سويعد، من ذوي عون.
١٥- مرزوق بن مذيخ: من ذوي ميزان، من ذوي عون.
١٦- على بن سعدي: من ذوي بدير، من ذوي عون.

١٧- مريشد بن هدبا: من ذوي أوصيمع، من ذوي عون.
١٨- بشر بن سلوم: من المحانية من ذوي عون.
١٩- مرزوق بن حميد: من ذوي مرزوق من الشبيكات من بني عزيز.
٢٠- ماوي بن حماد: من الجروة، من ميمون.
٢١- محمد الأسيمر: من السكان، من ميمون.
٢٢- مثني بن عيبان: من العيابين، من ميمون.
٢٣- عايد بن نامي: من الوهيطات، من ميمون.
٢٤- ربيع بن السماحي: من غرابة، من ميمون.
٢٥- دغان بن عيد: من الهويان، من ميمون.
٢٦- لافي الرميثي: من الرماثية، من ميمون.
٢٧- عايض بن يوسف: من الحلف، من ذوي عون.
٢٨- علي بن وبير: من المزد، من ذوي عون.
٢٩- حافل بن عوده: من الصواونة، من الشبيكات، من بني عزيز، الآن بالسرحية، ومنهم الشيخ معيوض البحولي.
٣٠- هشل بن سافر: هو هشال بن سافر من العضيلات من الصعبة.
٣١- سالم بن سليمان المهنوي: من حاضرة المدينة المنورة، وهو كاتب الوثيقة.

ثانياً: أنَّ الدول الآن تعقد معاهدات وتحالفات مع بعضها البعض تحت مظلة الأمم المتحدة، فإن ذلك ليس وليد هذا العصر، وإنما هو مستمد من العصور السابقة، وهذا ما نجدة في هذه الوثيقة، حيث إن القبائل تتعاهد وتتحالف مع بعضهما لضمان عدم الاعتداء من أيٍّ منهما على الأخر، اقتداءً بمعاهدة النبي ﷺ عندما هاجر للمدينة المنورة، وهي المعاهدة المسماة (صحيفة المدينة) التي أخذت منها بعض الدساتير الحالية

والعالمية، ولا تزال صحيفة المدينة موجودة بكامل عناصرها، المتضمنة الحقوق والواجبات.

ثالثاً: أن هذا الحلف والتلازم (كل رجل يلزم وجهه يعني يضع قبيلته وفخذه بوجهه ضمان لهم) الوارد بالوثيقة مؤرخ في شهر رمضان من العام ١٢٠٩هـ أي قبل ٢٣٠ عام. وقد وقع الوثيقة الممثلة لبني عبد الله، أبناء كامل وكويمل وبني عون والعزايزة.

رابعاً: إن هذه الوثيقة ذات قيمة وبها من الفائدة قدراً لا يستهان به في معرفة الكثير عن أفخاذ بني عبد الله، والعديد من رجالاتها الأفاضل الذين كان لهم الفضل الكبير في تاريخ هذه القبيلة العزيزة، وبعضهم أعقب فروع الآن قائمة بذاتها ولها عددٍ وشهرة.

خامساً: هذه وثيقة لها أهمية كبيرة في تأصيل القبيلة وشخصياتها المعتبرة في ذلك الزمن التي تنوب عن بني عبد الله.

سابعاً: الأعلام ليسوا جميعهم شيوخاً وأمراء؛ ولكنهم أصحاب شأن بقبائلهم ويعدون من عوارف القوم وعليتهم.

(الوثيقة قديمة ومعروفة، وقد راجعها البعض وربما أفضل من راجعها بإسهاب / نايف بن غبن الوسمي مشكور)، ولكن لم يربطها أحدًا بالحدث إلا أنه بعد البحث وجدت أن هذه الوثيقة لها علاقة بمتقل البديري جار نويشي الحربي.

وقد نقلتها مع بعض الإضافات في البنود من واقع مراجعا اخرى.



المبحث الثاني

التواصل الخليجي الاجتماعي بين النخبة من مطير

نموذج منقول من المناسبات واللّقاءات الدورية لقبيلة مطير، وكما قلنا سابقاً وحددنا أنَّ هذا الكتاب كتاب توثيقي، وتوضيحي عن مطير، وتواصلها مع فروعها وفصائلها، وعوائلها، وعلمائها، وفرسانها بالماضي والحاضر، سواء فرسان الشجاعة، وأمن القبيلة أيام انعدام الأمن، أو فرسان النِّظام والأمن في دولة النظام، أو فرسان العلم والمعرفة أيام العلم والمعرفة، أو فرسان المهارات والقدرات القيادية، أو فرسان الذكاء والنبوغ الفكري والاختراعات...إلخ.

أي أن الهدف إبراز مواهب القبيلة دون مبالغة، أو هضم حق، لذلك أود أن أنقل للقارئ الكريم نموذجاً عن كيفية التواصل الاجتماعي الدوري بالدعوات العامة، أو بالدعوات الخاصة، لبعض الشخصيات المراد تكريمها من مطير، وما يصدر من دعوات أو بيانات، مثل هذا البيان الصادر من مجلس إدارة تلفزيون رواسي، وهو كالآتي: -

أعلن رئيس مجلس إدارة تلفزيون رواسي، ومجلة الوجد، ورئيس اللجنة العليا المنظمة لحفل وتجمع قبيلة مطير العالمي الكبير بدولة الكويت، والسعودية، ومن في دول الخليج الأخرى؛ أن الخميس القادم الموافق ميلادي ١٤/ ٣/ ٢٠١٣هـ ٢/ ٥/ ١٤٣٤هـ، سيكون اللقاء:

وإليكم أسماء الشَّخصيات المكرمة بالحفل:

- الشيخ: سعود بن ماجد بن عبدالعزيز بن فيصل بن سلطان الدويش رئيس شركة الاتصالات سابقاً بالمملكة العربية السعودية.

- الشيخ: فيصل بن سعود الأصقه الدويش، دولة الكويت.
- سعادة النائب الأسبق الشيخ: فيصل بن بندر الوطبان الدويش، دولة الكويت.
- سعادة اللواء: سعود بن عماش الجبعاء الدويش، المملكة العربية السعودية.
- سعادة اللواء: الشيخ مسير بن سعود الفغم، المملكة العربية السعودية.
- معالي الوزير: محمد عبد اللطيف الملحم، المملكة العربية السعودية.
- سعادة الفريق ركن: محمد بن هلال، المملكة العربية السعودية.
- سعادة الفريق: سلطان بن عادي، المملكة العربية السعودية.
- سعادة الدكتور اللواء: خلف ردن الديحاني، المملكة العربية السعودية.
- سعادة النائب الأسبق: مسلم البراك، دولة الكويت.
-الشيخ: محمد ضيف الله بن شرار، دولة الكويت.
-سعادة اللواء الدكتور: محمد بن محسن العفاسي.
- معالي الدكتور الوزير: غازي بن عبيد بن سمار، دولة الكويت.
- معالي الوزير: هلال بن مشاري بن هلال بن فجحان، دولة الكويت.
- معالي الوزير: هلال الساير، دولة الكويت.
- معالي الوزير: محمد عبد الله العليم الحميداني، دولة الكويت.
- سعادة الأستاذ: سلطان بن عبدالله السلطان، المملكة العربية السعودية.
- سعادة الأستاذ: ناجي محمد بن فريج المطيري، دولة الكويت.
- سعادة النائب الأسبق: يوسف خالد المخلد، دولة الكويت.
- سعادة النائب الأسبق: محمد خلف المهمل، دولة الكويت.
- سعادة النائب الأسبق: غنام علي الجمهور، دولة الكويت.
- سعادة النائب الأسبق: صياح أبو شيبة، دولة الكويت.
- سعادة النائب الأسبق: مفرج نهار الهمل، دولة الكويت.



- سعادة النائب الأسبق: عايض علوش المطيري، دولة الكويت.
- سعادة النائب الأسبق: عبد الله عكاش المطيري، دولة الكويت.
- سعادة النائب الأسبق: الدكتور عبد الله فهد النفيسي، دولة الكويت.
- سعادة النائب السابق: حسين مزيد الديحاني.
- سعادة النائب السابق: حسين قويعان المطيري، دولة الكويت.
- سعادة النائب الأسبق: ضيف الله أبو رمية، دولة الكويت.
- سعادة النائب الأسبق: محمد هايف المطيري، دولة الكويت.
- سعادة النائب الأسبق: عبيد الوسمي، دولة الكويت.
- سعادة النائب الأسبق: مبارك الوعلان، دولة الكويت.
- سعادة النائب السابق: خالد شخير المطيري.
- سعادة الأستاذ: رجاء حجيلان الديحاني، دولة الكويت.
- سعادة الأستاذ المحامي: نواف ساري المطيري، دولة الكويت.
- سعادة الأستاذ: عبد العزيز بن خالد المخلد، دولة الكويت.
- سعادة اللواء: محمد بن عايش، المملكة العربية السعودبة.
- سعادة اللواء: سالم بن عويمر، المملكة العربية السعودية.
- سعادة اللواء ركن: معيض بن عويض الشاطري، المملكة العربية السعودية.
- سعادة اللواء: سالم بن مسعود، دولة الكويت.
- سعادة اللواء: محمد بتال الديحاني، دولة الكويت.
- سعادة اللواء: ثامر طواري، دولة الكويت.
- سعادة اللواء: نايف بن غازي الشويب، المملكة العربية السعودية .
- سعادة اللواء: نواف بن غازي الشويب، المملكة العربية السعودية.
- سعادة اللواء: فلاح بن عبد الكريم الهاملي.

- سعادة اللواء: فيصل بن محمد بن سقيان، المملكة العربية .
- سعادة اللواء: عايض بن شويمي، المملكة العربية .
- سعادة اللواء: سنيد بن سند العزيزي، المملكة العربية السعودية .
- سعادة اللواء: عبد الله الحميدي المطيري، المملكة العربية .
- سعادة اللواء: ضاوي عبد الهادي المهلكي، المملكة العربية السعودية.
- سعادة اللواء: حافظ عواض السماري، المملكة العربية .
- سعادة اللواء: خلف هاجد الظويفري، المملكة العربية السعودية .
- سعادة اللواء: قطيم بن سعد القطيمي، الهاملي، المملكة العربية السعودية.
- سعادة اللواء: سعود عزيز المطيري،؛ المملكة العربية السعودية .
- سعادة اللواء مهندس: بندر بن علي المشعوف، المملكة العربية السعودية.
- سعادة اللواء ركن: عايض بن مثيب الشلاحي، المملكة العربية السعودية.
- سعادة اللواء: فهد سويعد المطيري، المملكة العربية السعودية.
- سعادة اللواء: منصور رشيد المحلسي، المملكة العربية السعودية.
- سعادة اللواء: عبد الرحمن هليل الشاطري، المملكة العربية السعودية.
- سعادة الشيخ: فاضل بن خريص أبو هليبة، أول ضابط مطيري بالمملكة العربية السعودية.
- سعادة اللواء مهندس: بقيش بن هلال الجعفري، المملكة العربية السعودية.
- سعادة اللواء: عيد أبو صليب، دولة الكويت.
- سعادة اللواء: مشعل بن راشد العبيوي، دولة الكويت.
- الدكتور: ناجي محمد بن فريج العبداني، مدير عام مركز الكويت للأبحاث العلمية.
- البرفسور: خالد مطلق المطيري، المملكة العربية السعودية.

- القناص: فهيد محمد الديحاني، دولة الكويت.
- سعادة النائب السابق: ناصر محمد الساير، دولة الكويت.
- الشيخ: ندا بن عشوان، المملكة العربية السعودية.
- رجل الأعمال المعروف: قعيد الشلاحي، المملكة العربية السعودية .
- شبيب بن غيام، المملكة العربية السعودية.
- القارئ والمنشد: مشاري العفاسي، دولة الكويت.
- الشاعر الكبير: محمد بن خلف الخس، دولة الكويت.
- الشاعر الكبير: صحن بن قويعان الجبلي، دولة الكويت.
- الشاعر الكبير: فلاح بن راجح العراك، الهاملي، المملكة العربية السعودية.
- الشاعر الكبير: شليويح بن شلاح، دولة الكويت.
- رائد الدراما السعودية الفنان: مطرب فواز المملكة العربية السعودية.
- البرفسور: غادة مطلق المطيري، المملكة العربية السعودية – ودمتم سالمين.

علماً أنَّ مكان الحفل على الدَّائري السَّادس، مدخل ضاحية عبد الله المبارك بقاعة أوربية ضخمة، ومطير لهم حاضرة كبيرة في جميع مدن المملكة والخليج، وبعض الدول العربية مثل مصر، ومعظم بلاد المغرب العربي منذ هجرة بني هلال الشهيرة، وسليم وقبائل من غطفان، مثل بني أشجع، وبني عبد الله، وبني ذبيان، وعبس، وفزارة، وعدد كبير لم يذكر من قبائل غطفان.



المبحث الثالث

الحرب المُضرية المُضرية التي حضرها النبي ﷺ

للعرب حروب تسمى: «أيام العرب»، وهي حروب مميتة تهلك النسل والحرث والذرية، ومن أشهر هذه الحروب ما سمي بالحروب العظام، وهي: حرب داحس والغبراء، وحرب بني أصفهان، وحرب البسوس، وحرب الفجار، وحرب بعاث (بين الأوس والخزرج وحلفائهم) وتلك الحروب من أطول الحروب التي عاشها وخاضها العرب في الجاهلية، نتناول منها:

١ - حرب الفجار بين كنانة والقيسيين:

قال ابن هشام: لما بلغ رسول الله ﷺ أربع عشرة سنة - أو خمس عشرة سنة - فيما حدثني به أبو عبيدة النحوي، عن أبي عمرو بن العلاء: هاجت حرب الفجار بين قريش ومن معها من كنانة، وبين قيس عيلان، وكان الذي هاجها أن عروة الرحال بن عتبة بن جعفر بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن القيسي أجاز لطيمة - أي تجارة - للنعمان بن المنذر.

وقال ابن إسحاق: هاجت حرب الفجار ورسول الله ﷺ ابن عشرين سنة، وإنما سمي يوم الفجار بما استحل فيه هذان الحيان - كنانة وقيس عيلان - من المحارم بينهم.

سبب حرب الفجار : -

كان الملك النعمان بن المنذر يبعث كل عام لطيمة له لسوق عكاظ ، أي قافلة من الإبل محملة بالحرير والطيب والمسك للتجارة، وبينما هو في مجلسه

ذات يوم، وكان في مجلسه رجلين بارزين أحدهما هو البراض بن قيس بن رافع الكناني، وقد كان رجلًا خليعًا فاتكًا قد خلعه قومه، أما الثاني فهو عروة بن عتبة بن جعفر المعروف بالرحالة من قبيلة قيس، وقد سمي بالرحال لكثرة ترحاله مع الملوك.

قال النعمان من يجيز لطيمتي هذه حتى يُبلغها عكاظ أي يحميها من قطاع الطرق ، فرد عليه البراض أنا أجيزها على كنانة ، فقال النعمان أريد من يجيزها على كنانة وقيس ، فقال عروة ويحك أكلب خليع يجيزها لك يقصد البراض ، أنا أجيزها لك على أهل الشيخ والقيصوم – ، وهذا مثلا يضرب يقصد به أنه يحميها من كل العرب، فوافق النعمان.

وساق عروة بالإبل وانطلق إلى سوق عكاظ فتبعه البراض ، وفي غفلة من عروة انقض عليه البراض وقتله بالقرب من عكاظ ، وساق البراض الإبل إلى عكاظ .

كانت كل القبائل العربية تجتمع في سوق عكاظ لتبادل المنفعة ، فلما قتل البراض عروة بعث رجلًا من بني أسد بن خزيمة إلى كنانة في سوق عكاظ ليخبرهم أن البراض قد قتل عروة الرحال و يحذرهم من قبيلة قيس.

لما وصلت أنباء قتل عروة إلى عكاظ انطلقت كنانة إلى لتحتمي داخل الحرم فتبعتها قيس ، وكان القتال في الحرم معظمًا (محرماً) عند العرب حتى في الجاهلية ، فتواعدا القبيلتان أن يقتتلوا وقالت قيس إنا لا نترك دم عروة وموعدنا عكاظ في العام المقبل، ويقال أن القتال وقع بينهم في الأشهر

الحرم وهذا من أسباب تسميتها بحرب الفجار، وقد دام القتال بينهم خمسة أو ستة سنوات .

وكانت الغلبة في الجولة الأولى لقبيلة قيس، ثم استنجدت كنانة بقريش، فكانت الغلبة لكنانة وقريش، ظلت الحرب بينهم حتى تدخل أحد الشباب القرشي وهو عروة بن ربيعة ، فأتاهم ذات يوم وهم يقتتلون وقال لهم على ما تقتتلون، فالتفتوا إليه وقالوا ماذا تريد ؟ فقال عروة أريد صلحًا.

قالوا وما الصلح قال عروة نفتدي قتلاكم أي يدفعوا لهم الدية ونعفوا عن قتلانا ، فاصطلحوا على أن يعدّوا القتلى من الجانبين ، فعدوا القتلى فوجدوا أن قتلى قيس يزيدون عن قتلى قريش وكنانة بعشرين رجلًا ، فترك حرب بن أبن أمية ابنه أبا سفيان رهينة، كما ترك بعض السادات أبنائهم حتى دفعوا الدية ، وبهذا انتهت الحرب ووضعت أوزارها .

مشاركة الرسول عليه الصلاة والسلام في الحرب : -

يذكر ابن إسحاق أن النبي عليه الصلاة والسلام قد حضر حرب الفجار، ولكن كانت مشاركته عليه الصلاة والسلام محدودة فلم يحارب، ولكن أعمام الرسول عليه الصلاة والسلام الزبير بن عبد المطلب والعباس وحمزة قد شاركوا في تلك الحرب على رأس قبيلة قريش.

قال ابن إسحاق: وشهد رسول الله ﷺ بعض أيامهم، أخرجه أعمامه معهم، وقال رسول الله ﷺ : «كنت أنبل على أعمامي» أي: أرد عليهم نبل عدوهم، إذا رموهم بها. أي يجمع السهام التي تقذف عليهم من العدو، ويقال أنه كان بين الرابعة عشر والعشرين من عمره صلّى الله عليه وسلم.

ومن مسببات الحرب قول البراض في ذلك قبل الحرب:-

وداهية تهم الناس قبلي شددت لها بني بكر ضلوعي
هدمت بها بيوت بني كلاب وأرضعت الموالي بالضروع
رفعت له بذي طلال كفي فخر يميد كالجذع الصريع

وقال لبيد بن ربيعة بن مالك بن جعفر بن كلاب:

وأبلغ - إن عرضت - بني كلاب وعامر والخطوب لها موالي
وأبلغ - إن عرضت - بني نمير وأخوال القتيل بني هلالِ
بأن الوافد الرحال أمسى مقيما عند تيمن ذي طلالِ

٢ - حرب بعاث بين اليثربيين(يثرب) قبيل الهجرة :

هي حرب وقعت بيثرب قبل بعثة النبي ﷺ وكانت بين الأوس وأحلافهم والخزرج وأحلافهم وقد شارك فيها اليهود (بني النضير وبني قريظة) وحرب بعاث هي آخر حروب أو معركة من معارك الأوس والخزرج بيثرب قبل هجرة النبي ﷺ تُعتبر أشهر وأدمى معارك اليثربيين وآخرها وأقساءها وأكثرها تدميراً وقد أخذوا يستعدون لها ويعدون قبل شهرين من وقوعها. وقد حالف الخزرج (أشجع وجهينة)، وحالف الأوس مزينة وقبائل اليهود، بني قريظة وبنو النضير وبني قينقاع. وسميت المعركة ببعاث نسبةً للمنطقة التي تصادم بها الحشدان وقامت عليها الحرب.

قبل حرب بعاث كانت يثرب تموج بحروب لا بداية لها ولا نهاية بين الأوس والخزرج، وكذلك الغطفانيين فكانت الثأرات والمشاحنات سيدة

الموقف، وكان يوم بعاث خاتمة لهذه الحروب الأهلية التي أنهكتهم لسنين عديدة، قبل وقعة بُعاث علمت الخـزرج أن بنـي قريظة و بنـي النضير يساندون الأوس في معاركهم، فبعثوا لهم رسالة تحتوي على التهديد والوعيد والتخويف بحشد منهم أقوى منهم عليهم من العرب وطلبوا من اليهود ان لا يساندوا الأوس في الاعتداء على الخزرج، فلما بلغ اليهود ذلك ردوا على الخزرج أن الأوس فعلاً قد طلبوا نُصرتهم لكنهم لن ينصروهم، فطلب الخزرج حينها من اليهود (بني النضير وبني قريظة وبني قينقاع) رهائن تكون معهم ليأمنوا حربهم، فأرسل اليهود أربعين غلاماً من غلمانهم إلى الخزرج، وفي أحد الأيام قام عمرو بن النعمان البياضي إلى قومه الخزرج و أطمعهم في أراضي النضير وبني قريظة وما تحويه من ماء ونخيل وماء بدل أرضهم السبخة التي لا تُسكن ولا تُطاق، ثم كتب إلى قريظة والنضير يطالبهم بأن يخلوا بينهم وبين ديارهم أو قتل الرهائن، فعزم بنو قريظة والنضير على الجلاء والخروج إلا أن كعب بن أسد القرظي قال: «يا قوم امنعوا دياركم وخلوه يقتل الرهن والله ما هي إلا ليلة يصيب فيها أحدكم امرأته حتى يولد له غلام مثل أحد الرهن» فما كان من القوم إلا أن وافقهوه رأيه وراسلوا عمرو بأنهم رفضوا تسليم منازلهم ، فقام عمرو وبعض مُطيعيه من الخزرج فقتلوا الرهن ولم يرضى هذه الفعلة عبدالله بن أبي بن سلول فقال «هذا عقوق ومأثم وبغي فلست معينا عليه ولا أحد من قومي أطاعني». وبعد هذه الحادثة وبنفس اليوم تقاتل الأوس مع الخزرج قتالاً يسيراً، ثم أرسل النضير وبني قريظة إلى الأوس بالقتال معهم ونصرتهم على الخزرج كما حالفتهم بنو ثعلبة وبنو زعوراء ، وأجمعوا أمرهم على القتال.

احتشد الطرفان في بُعاث وهي منطقة لبني قريظة، وما لبثا حتى التقيا ودارت رحى المعركة فانكسر الأوسيون عندما اشتد وطيس المعركة ولم يقاوموا فانهزموا هزيمة واضحة ولاذوا بالفرار، إلا أن قائدهم حضير الكتائب قام بطعن قدمه بالرمح وصاح بأعلى صوته «واعقراه كعقر والله لا أعود حتى أقتل فإن شئتم يا معشر الأوس أن تسلموني فافعلوا» وعندما سمعوا صوته عطفوا عليه عطفة رجل واحد و استعرت الحرب و اشتد سعيرها فقلب الأوسيون حال المعركة وقد قُتل عمرو بن النعمان «رئيس الخزرج» بسهم لا يُعرف له رامٍ وحُمل ملفوفاً بعباءة يحمله أربعة و عبدالله بن أبي بن سلول ينظر فيه من بعيد ، ويقول «ذق وبال البغي» وكان أبي بن سلول قد قال له ستقتل وتحمل بعباة من أربعة رجال وقد حصل. وكانت المعركة قبل هجر النبي ﷺ بفترة قصيرة.



المبحث الرابع

الحساب الزمني للأجيال، ومصداقيته

الحساب الزمني التقريبي للأجيال له أهمية كبيرة للحسابات التقريبية.

وطريقة حساب الزمن بالأجيال، أو حساب الأجيال بالزمن، طريقة سهلة، ولها مصداقية عالية نسبياً، خاصة إذا كان عدد الأجيال يفوق العشرة، أو عدد السنين فوق ٣٠٠ سنة، فمثلاً: -

١- إذا حسبت أو عديت النسب من ابني الأوسط، نقول: حسام بن عواض بن رشيد بن بشير بن محمد بن حمدان بن مبارك بن محمد بن سليمان بن دخيل الله بن سليمان بن ربيع بن العقيلي بن هويمل بن شتوي بن كامل بن مزغت....بن عباد «١٨ جد».

إذاً الفترة التي عاش فيها جد بني عبد الله «عباد»، هي قبل: ١٨ جد أو جيل× ٣٣,٣٣ سنه (عمر الجيل) أي ٣٣,٣٣× ١٨=٦٠٠ سنة هجرية؛ أي: قبل ٦٠٠سنة (تقريباً) من سنة ١٤٣٧هـ الذي هو عصرنا الحاضر، كان عباد (جد بني عبد الله) موجوداً تقريباً-؛بطريقة ثانية: ١٤٣٧- ٦٠٠ = ٨٣٧ - في سنة ٨٣٧هـ عباد موجوداً تقريباً، والله أعلم.

٢- ذوي حميد بن حمد الرحيمي، الشلاحي، عائلة محترمة، ومن خيرة الرحامين، ويحفظون النسب، والنسب أحد اهتماماتهم؛ فإذا عدينا نسبهم العائلي لربط عائلتهم بجد بني عبد الله عباد، نقول:

عادل بن فايز بن عزام بن حميد بن حمد بن رويضي بن مرضي بن حنيش ابن مقيت بن مشرّه بن رحيم(رحمة) بن شالح بن شتوي بن كامل بن مزغت ابن عباد «١٧ جيل، أو جد» تكون الحسبة الزمنية أقل بـ٣٣,٣٣ سنة.

٣- الصعبة، والصعبة معروفين بالاهتمام بالعلم، والتعليم، وحفظ النسب، والمساهمات العامة في الاهتمام بنسب بني عبد الله، وكذلك مطير، فلربط نسب الصعبة من عصرنا الحاضر بنسب الجد الجامع لبني عبد الله (عباد)، نأخذ الرزنان كمثل، وبالتحديد نقول:

عبد المحسن بن محمد بن هليل بن عايد بن داخل بن مزيد بن زيادة بن معيوف بن مسرع بن رزين بن سليمان بن سفر بن شاطر بن وطيف بن مخيفر ابن كامل بن مزغت.... بن عباد «١٨ جيل أو جد». وتتوافق مع البند الأول.

٤- آل فديغم: رجال ثقات، ولهم وجاهة في ميمون، والكل يعرفهم، وهم من فخذ الوهيطات، وقد عد أحدهم لنفسه، وهو الباحث المهتم بشئون مطير ونسبها، محمد بن سعد حيث، قال: أنا محمد بن سعد بن متعب بن شداد بن شديد بن عوض بن فديغم بن عايد بن نامي بن زويرع بن عمير (وهيط) بن سعد بن صريد بن ميمون بن كويمل بن مزغت بن ... بن عباد بن محمد + ابن أحمد = «١٨ جد».

إذاً ما بين (ولد) محمد بن سعد الميموني، وبين جده عباد من السنين = ١٨جد × ٣٣ , ٣٣ سنة (عمر الجيل) =٦٠٠ سنة؛ أي: عباد كان موجوداً قبل ٦٠٠ سنة من عصرنا الحاضر تقريباً، وهذا = ١٤٣٧هـ-٦٠٠ = ٨٣٧هـ، إذاً عباد كان موجوداً في عام ٨٣٧ هـ تقريباً، ومن ذلك فإن: العقالية، والصعبة، والوهيطات بينهم وبين عباد ١٨ جد أو جيل. والشلالحة ١٧ جيل. والله أعلم.

ملاحظة: (هذا النسب لمحمد بن سعد بن فديغم، وجدته كمعلومة في بحث منشور له عن مطير، وقد ورد هذا النسب ضمن بعض كتابات محمد

ابن سعد، وأخذته؛ لأن محمد يتضح من كتاباته أنه مثقف، وسألت عنه وقيل: إنه ثقه، وما ذكره يوافق المتوقع.

وهكذا، إذا عرفنا السنين الماضية وأردنا معرفة الأجيال: (الأجداد) الذين مضوا، مثلاً: إذا أخذنا ميلاد النبي عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم مثالاً، ونحن نعلم أنَّه هاجر ﷺ وعمره ٥١ سنة، نحسب الزمن كالاتي: نحن الأن في عام ١٤٣٧هـ، إذاً نقول ٣٣+ ١٤٣٧هـ=١٤٧٠ ÷ ٣٣, ٣٣ =٤٤ جد «جيل تقريباً»، من جيل النبي محمد بن عبد الله ﷺ حتى عصرنا الحاضر ٤٤ جد تقريباً.

فمثلاً ، النبي محمد ﷺ بينه وبين عدنان أبي العدنانيين ٢١ جد، ولمعرفة السنين بينهما نقول ٢١ جد× ٣٣,٣٣ =٧٠٠ سنة تقريباً، بين النبي ﷺ وعدنان، إذا بيننا وبين عدنان ٧٠٠+ ١٤٧٠ = ٢١٧٠ سنة تقريباً، فالأرجح أن عدنان عاش قبل المسيح عليه السلام بما يقارب ١٧٢ سنة تقريباً، ومن شبه المؤكد أنَّ عدنان قبل المسيح عليه السلام بأجيال، (احتمال الخطأ ٥٠٪ سلباً أو إيجاباً).

وبعيداً عن الرياضيات والحساب، فعمليّة حساب الأجيال التقريبية ببساطة هي:-

إذا علمت عدد الأجيال الماضية، استنتجت الزمن الماضي بضرب عدد الأجيال في٣٣,٣٣، وإذا علمت، الزمن الماضي علمت الأجيال الماضية (بصفة تقريبية) بقسمة الزمن على ٣٣,٣٣، والناتج جدود أو أجيال.

وهكذا؛ فإنَّ تحديد التاريخ التقريبي، وتحديد عدد الأجيال في الأزمان الماضية يعتبر أمر فعّال ومفيد جداً على الأقل حسب وجهة نظري وتجربتي.

ومن الممكن أن يتم تجربتها على حالات معروفة الزمن والأجيال، مع ملاحظة المتوسط العمري للسكان، فمثلاً إذا كان المتوسط العمري ٧٨ سنة للشخص مثل الأوربيين فإن الجيل يكون ٣٨-٣٩ سنة تقريباً، أما العرب فمتوسط العمر ٦٧ سنه يقل ويرتفع مع الظروف المعيشية، ولو افترضنا أنَّ هناك من سيقول كيف يحسب عمر الجيل: كل شخص ٣٣,٣٣ سنه تقريباً، فالواقع هو أنَّ الرجل ينجب ابنه الأوسط مثلاً، وعمره في حدود الثلاثين سنة تقريباً، وكل أب (جيل) يمكن يعيش مع أبناءه أكثر من ثلاثين سنة؛ أي: أن متوسط عمر الأب بالجزيرة العربية في حدود ٦٦ـ٦٧ عام تقريباً وهذه السنين متداخلة بين كل أب، وابنه، وهلم جرا، فأنت مدعو للتجربة على أجدادٍ تعرفهم، وتعرف زمنهم؛ علماً أنه كلما زاد عدد الأجيال، أو الزمن؛ زادت مصداقية العملية الحسابية، وهذه العمليات الحسابية مناسبة لعلم الأنساب، ونحتاج ٤ أجداد على الأقل؛ ليكون الناتج مقبولاً، والله أعلم.

ملاحظة: هذه الطريقة التقريبية، التي إستخدمتها في حساب الأجيال ربما أنا أول من إستخدمها، ولكنني إستخدمتها بناء على قول: النبي ﷺ في كل مائة عام ثلاثة أجيال، وفعلاً وجدتها مفيدة جداً، ولا أعلم أحداً استخدمها قبلي في علم الأنساب، وقد تكون استعملت؛ لكن أجزم أنها ستستخدم مستقبلاً، خاصة في علم الأنساب.



المبحث الخامس

من المفاخر الإنسانية الشائعة عند العرب

من مفاخر القبائل العربية ذات القيمة والأهمية: مساعدة ومساندة من يأتي إليهم، ويأنس البقاء معهم؛ مهما كانت الظروف والدواعي والأسباب

فالجار، أو الصاحب، أو الجالي، أو الجلاوي، أو الجلوي، أو النزائع المهاجرة، أو المنضوية تحت اسم قبائل أخرى، تجد عندما تنضم لقبيلة أخرى انها تُقدّر، وتحترم، وتساعد، وتساند من القبيلة المضيفة، وغالباً ما يكون لها شأنٌ كبيرٌ نتيجة حيادها، عن مشاكل القبيلة، فيتم احترامها من الجميع، وقد تتم دعوتها للدخول في إصلاح ذات البين لحياديتها، فإنَّ ذلك يُكسبها ثقة الكل؛ لأنها محايدة، ويندر أن تميل مع جانب على حساب جانبا آخـر.

وهذا يحصل في قبائل، أو مجاميع الأراضي الصحراوية، قليلة الموارد إذ تنزع أسرة، أو اسر أو شخص، من مكان لمكان، أو من هجر لهجر، أو من عشيرة لعشيرة، أو من أرض لأرض أخرى، أو من قبيلة لقبيلة، وتتعدد الأسباب؛ فقد تكون أسباباً أمنية كالخوف على الحياة، أو لدعم ومساندة أمن المهاجر إليهم، وكذلك من الأسباب المتعددة أيضاً: شح الموارد، وضيق العيش، أو عدم الارتياح للوضع القائم السابق، أو بسبب المصاهرة، أو الانسجام الفكري، أو الجيرة والجوار الحسن، أو الثقة والارتياح للمكان الجديد، أو لامتلاك أشياء ثابتة في ديار يسكنها أخرون.

ومهما كانت الأسباب فالواقع أنها من باب التعارف والتجانس الذي هو جزء من مهام البشر، قال الله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقۡنَٰكُم مِّن ذَكَرٖ وَأُنثَىٰ

﴿وَجَعَلْنَٰكُمْ شُعُوبًا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓا۟ ۚ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ ٱللَّهِ أَتْقَىٰكُمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴿١٣﴾﴾ [الحجرات: ١٣].

وهذه إحدى سنن الخالق، وقد جعل الله فيها خيراً كثيراً، من الاحترام والتكريم المتبادل، والمصاهرة المتبادلة، ومن الملاحظ أحياناً أن المنضمين إلى قبيلة أخرى يكونون من أزكى وأنبل وأشجع القوم، فعادة سرعان ما يرتقوا؛ ليكنوا هم الأفضل، أو القمّة في القبيلة، أو المكان الذي استقروا فيه، مع بقاء الاحترام، وحب الآخرين لهم، والأمثلة على ذلك كثيرة ومثيرة ومعروفة.

وقد تجد من يتحرج في نفسه من عدم انتمائه للقبيلة، أو العشيرة في الأصل إلا أنني لا أجد ما يبرر الإحراج على الإطلاق؛ بل نجاح الأشخاص، أو النزائع في الانسجام مع غير عشائرهم الأصلية؛ يعتبر مفخرةً، ومكسباً للجميع، وقد يصل يوماً ما للاندماج الكامل، نظراً للمؤدة، وتداخل الأنساب بالمصاهرة بين البين وحسن التعايش، وقوّة المؤدة، وفي الغالب النزائع يكونوا من الأفضلية في الأخلاق، والشهامة، والكرم، والشجاعة.



المبحث السادس

تقبل مطير للرأي، والرأي الآخر

مطير تؤمن بسماع الرأي، والرأي الآخر - من مبدأ سماع اقوال المختلفين إن وجدوا، وتحترم مطيراختلاف الرأي وتقرر بعد سماع الرأي والرأي الآخر لكون هذا حالة صحية، ومن الاختلاف تعرف الحقيقة، وقالوا: الاختلاف لا يفسد للود قضية، ومطير رأيهم شورى فيما بين عقلائهم، وشيوخهم، وكبار شخصياتهم، والمهتمين بشئون القبيلة، ولا يتم تجاهل الرأي المطروح لشريحة كبيرة؛ إلا بعد معرفة جدواه.

وفي الآراء الهامة دائماً يسود رأي الأغلبية بين مطير،-فالأمّة لاتجمع على باطل - مع بقاء الاحترام بين الجميع كباراً، وصغاراً، ونادراً ما يكون هناك خلافات ظاهرة، أو بينة، بين فروع مطير، ولو اختلفت وجهات النظر؛ تتم معالجة الأمور بهدوء، وتفهُّم للأمور، ومناقشة المواضيع المختلف عليها؛ حتى تتم الحلول المرضية للجميع.

ولم نعلم أنه حصل بين مطير مبالغات، ولا تحجيم، ولا تضليل للحقائق، ولا تقزيم خلال السنين الماضية، ومن المعروف عن مطير: أنها تتعامل مع الأشياء بكل ما تعنية المنطقية والاحترام الكامل بين فروعها، وأبنائها، وكذلك الغير، وتنبذ التسرع أو الحماقات مهما بلغ الأمر من الخلاف إن وجد، وهناك قبول للرأي، والرأي الآخر، ودائماً يلحظ في مطير الالتزام بمعنى التماس العذر للأخ، والقريب، والغريب قدر المستطاع.

وقد أخرج ابن عساكر بسنده، عن محمد بن سيرين من قوله: أي من قول ابن سيرين، ولفظه: إذا بلغك عن أخيك شيء، فالتمس له عذراً، فإن لم تجد له عذرا فقل: لعل له عذرا.

والمشروع للمؤمن أن يحترم أخاه إذا اعتذر إليه، ويقبل عذره إذا أمكن ذلك، ويحسن به الظن حيث أمكن ذلك، حرصاً على سلامة القلوب من البغضاء، ورغبةً في جمع الكلمة، والتعاون على الخير.

وقد روي، عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه، أنه قال: «لا تظُنَّ بكلمة صدرت من أخيك شراً، وأنت تجد لها في الخير محملاً».

وتلك من سجايا مطير المتجانسة الراعية لحقوق الرحم، وصلة القرابة، ومطير ممن يعطف كبيرهم على صغيرهم، ويحترم صغيرهم كبيرهم، ولا يضام لهم قريب ولا جار، ولو برز خلاف ما؛ تجد الوجهاء سرعان ما يتدّخلون لإصلاح الأمر.

وكثيراً ما نرى الوجهاء يتسابقون، ويدفعون من أموالهم لإصلاح ذات البين واحتواء المختلفين، قبل أن ينتشر، أو يتوسع الخلاف لا سمح الله، ورغم قلّة الخلافات بين مطير؛ إلا أن هناك شبه رصد لأي خلاف من أهل الخير، وهم كثير في مطير، وهم السَّاعون إلى الإصلاح بين الناس؛ لكسب الأخرة، ودفع بوادر الاختلاف والشر، لا سمح الله.

ومن المعروف والمتعارف عليه بين مطير: سعة البال، والصبر، والتحمّل، والتماس العذر للآخرين، وعدم قبول الكلام المنقول رغم قلّة النقل.

ومن الأشياء الجميلة في مطير إشاعة الود والاحترام بينهم؛ حتى للغريب مثل القريب، والترحيب الدائم الصادق بأبناء العمومة، والبعد عن التَّجاهل حتى والواحد عابر طريق، تجده يكون مسروراً عندما يرى، أو يتعرّف على البعض؛ فمن سمات مطير البشاشة، والود، والبعد عن الأساليب المنفّرة.

من دواعي سروري

كنت قد بدأت بجمع بيانات الكتاب «**مطير من القبيلة إلى الفصيلة**» في ٢٥ / ٦/ ١٤٣٥هـ، وكانت الفكرة تحمل عدة أهداف، منها حفظ أعمدة نسب مطير، وربط نسبهم بجدهم عدنان إن أمكن؛ حتى الجد الجامع غطفان، وتوثيق نسبهم، وكذلك توثيق فروع مطير (من القبيلة إلى الفصيلة)، وكذلك توثيق ما قام به مشاهيرها من فرسانها، وشيوخها البارزين، ورجالها المخترعين، ورجال العلم والمعرفة، ومشاهير القبيلة في مختلف العلوم الطبيعية، والسياسية، والأمنية، والحقائب الوزارية بالسعودية، ودول الخليج؛ بشكل يحفظ جهودهم، وكذلك المرور على ديارهم قديماً وحديثاً، وأنا أعلم أن كاتباً واحداً لا يستطيع أن يلمّ بكل جوانب الأهداف، ويعطي هذا الموضوع حقه من الإيضاح بالشكل المطلوب، ولكن يسرني كثيراً أن فيه من نهج هذا المنهج من البعض أو سوف ينهجه، وربما نجد من هو قادر على إبراز إيجابيات مطير بجدارة وهي كثيرة ومثيرة للإعجاب، وكان ولايزال لمطير جهوداً سابقة تستحق التقدير دائما وأبدا، ؛ وكذلك يجب المتابعة المستمرة متى ما دعت الحاجة لحصر فروع مطير، أتمنى للجميع التوفيق والنجاح، ولكل من سلك هذا المسلك، أو أي مسلك ينفع مطير؛ لأن هذه الجهد يكمل بعضه، والهدف مصلحة القبيلة، وحفظ تاريخها، ومن المعروف أن تعدد المصادر هو الطريق الصحيح والسليم لإثراء منجزات هذه القبيلة النبيلة (مطير العريقة)، وإنني أهيب بكل المثقفين، والمطلعين، والمهتمين بالأنساب أن لا ينسوا مطير من مجهوداتهم الطيبة، وأفكارهم النيّرة المثرية لتاريخ مطير، وديارها قديماً وحديثاً ، «ومطير أم الخير تستحق من يتعب من أجلها»؛ ومهما بذلنا من جهد لانزال لم نعطها إلا القليل مما تستحق «لأن مطير غير».

خاتمة الكتاب

«نسأل الله رضاه وحسن الخاتمة»

بسم الله الرحمن الرحيم، والحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، أما بعد: -

أشكر الله سبحانه، فهو ذو الفضل والمنّة على أنعمه الكثيرة والواسعة علينا، فهذا الكتاب الذي عنوانه «قبيلة مطير، حمران النواظر، من القبيلة إلى الفصيلة» الذي يهدف إلى توثيق فروع مطير من القبيلة إلى الفصيلة، والذي جُل هدفه الرئيس البحث في نسب وأصول وفروع مطير وديارها، قديماً وحديثاً، وتوثيق النسب الممكن توثيقه، من جدنا عدنان حتى عصرنا الحاضر، والعمل على الإشادة برجال العلم والمعرفة: من المخترعين، وفرسان مطير، ومشاهيرها في جميع المجالات الدفاعية أيام الفوضى العارمة بجزيرة العرب، وكذلك فرسان الأمن، ورجال النهضة والتطور في هذه الأيام في عصر الأمن والأمان والرفاهية، مروراً بما قام به معد بن عدنان من توزيع الأرض على أبناءه، وأحفاده من نجران في الجنوب إلى يثرب وخيبر شمالاً، ومن البحر الأحمر في الغرب نزولاً إلى شمال شرق الطائف، وامتداد ذلك إلى جنوب شرق المدينة المنورة.

وما هذا العمل إلا جهد يهتم بمتابعة أعمدة نسب مطير من عدنان حتى أقرب زمن لوقتنا الحاضر، وتوثيق الممكن من أصل وديار مطير، وتفاصيل، وتوثيق فروع مطير: عمائرها، بطونها، أفخاذها، فصائلها، وأحياناً ما دون ذلك من الفروع الأصغر من الفصائل لقبيلة مطير.

وقد سبق أن ذكرت في مقدمة الكتاب خطة العمل للوصول إلى الهدف من هذا البحث، التي تتكون من واثنين وستون مبحثاً، رئيس بالإضافة

إلى المباحث الجزئية الفرعية، وما يستلزمه الأمر من تعديلات في الخطة، إن لزم الأمر مثل المعلومات ذات العلاقة أو المفيدة، مع مراعاات الاستعانة بالله، ثم بمثقفي وأعيان فروع مطير، وبحث الأقسام والفروع مع أصحاب الشأن.

وهذه المباحث الرئيسة المحددة للإجابة على أهم عناصر الكتاب التي تتضمنها الخطة التوثيقية لفروع مطير الثلاثة بني عبد الله، علوى، بريه، وقد تضمنت الخطة ٦٢ مبحثا مهماً، وقد غُطّيت جميعها بالكامل «ولله الحمد والمنّة» رغم ما فيها من صعوبات، وقد أخذت من الوقت والجهد الكثير بالإضافة إلى محتويات الكتاب.

آمل أن أكون قد وفقت وقدمت شيئاً فيه فائدة لأجيال مطير الحالية والمستقبلية، ومما لا شك فيه أن في الكتاب أخطاء، وملاحظات، وآمل أن يتم تلافي الملاحظات والأخطاء في الطبعة القادمة إن شاء الله، وما أقول إلا ﴿لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ۚ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا ٱكْتَسَبَتْ ۗ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَآ إِن نَّسِينَآ أَوْ أَخْطَأْنَا ۚ رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَآ إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُۥ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِنَا ۚ رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِۦ ۖ وَٱعْفُ عَنَّا وَٱغْفِرْ لَنَا وَٱرْحَمْنَآ ۚ أَنتَ مَوْلَىٰنَا فَٱنصُرْنَا عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٢٨٦﴾﴾ [البقرة: ٢٨٦].

أما فيما يخص إتمام الهدف، وإنجاز هذا الكتاب بهذه الصورة، التي أتمنى أن يوجد فيه معلومات مفيدة، تنفع هذا الجيل والأجيال القادمة، - وآمل أن لا تكون الأخطاء أكثر من المتوقع- وقد كان إنجازه هدفاً عزيزاً على نفسي منذ السنين الماضية، وفي صبائي كنت أسأل كبار السن من العقالية، ومن غيرهم عن نسب العقالية الذي يربطهم بالهويملات، ثم عن نسب الهويملات الذي يربطهم ببني عبد الله، ثم عن النسب الكبير

لمطير الجذم العزيز علينا جميعاً، الذي كان الحامي بعد الله، ولا يزال في حالة الظروف الصعبة.

ومما دفعني بشدة للتأليف عن مطير، وإبراز الحقيقة الممكنة عن سيرتها الطويلة، وكفاحها المستمر العقلاني، رؤية بعض الكتاب الذين تدخلوا في نشأة القبيلة، وتاريخها العريق المشرّف بطريقة غريبة تثير الشكوك؛ وكأنهم ينفذون أهداف غير سليمة، وغير بريئة، نسأل الله حسن النيّة والتوفيق ودوام الأمن والأمان للجميع في وطننا الطيب، وأهله الطيبين ومن هذه القبيلة، وكل القبائل العزيزة والسُّعوديين عامة.

وكانت ولا تزال قبيلة مطير ورجالها ركناً من أركان الأمن الاجتماعي أيام الفوضى وانعدام الأمن في فترات من السنين الخوالي التي حصل أيامها قتل، وسلب، ونهب، وظلم، وإفتراء وغزاة، وشقاء، وقتل، وعويل، وبكاء، وتوحش، وخيلاء، وصراعا بين المتوحشين الأقوياء.

وكان ذلك لا لرغد العيش، وإنَّما من أجل البقاء، وكانت القبيلة هي الحصن الحصين الأقوى بفرسانها الشجعان، الذين يقومون مقام الدولة التي تقي بإذن الله من شر الأعداء، وهذه حقيقة لا يعرفها كل من استوطن أي أرض صحراءٍ منذ القدم؛ إلا إذا قيّض الله لهم أمناً، كما هو الحال الذي نعيش فيه من الأمن والثراء، وليجتمعوا على الحق، والعدل، وحسن العمل، والمعاملة، والتقوى -ولو نسبياً- ويكفي أن ينظر الناظر للتاريخ؛ ليعلم أن الصومال والسودان كانتا تتصدقان على أهل الجزيرة العربية، وكذلك فعلت مصر وكنا فقراء، وكيف كانت الهجرة من الجزيرة العربية إلى الشام، والرافدين، وبلاد المغرب العربي ومصر، كانت هي المبتغاء.

أما في هذا الزمن، زمن النفط الذي ننعم فيه بالأمن والأمان وطاعة الرحمن ولله الحمد والمنّة، أصبح فرسان الماضي لصد المعتدين، فرساناً للأمن والأمان، ولرعاية تطبيق الشرع والأنظمة الموافقة لعقيدتنا السمحاء، وقد عم العلم والتعليم، وانتشر طلاب العلم في دول العالم المتطور جمعاء، بحيث لا تكاد تجد دولة متقدمة خالية من طلاب العلم السعوديين، وقد استفادت مطير من هذه الطفرة العلمية والمالية؛ حتى أصبح كل بيت لا يخلوا من مؤهلين علمياً تأهيلاً عالياً، وهذا ليس حكراً على قبيلة، أو عائلة؛ وإنَّما لكل مجتهدٍ نصيب.

وقد أنعم الله علينا برغد العيش، والرفاهية بأكثر من أربعين سنة (تقريباً من ١٣٩٤هـ، ولا نزال ونحن اليوم ١٤٣٨هـ بفضل الله، ثم فضل توفر النفط، وكما هو معروف في البلدان التي تصعب فيها الموارد الدائمة الضرورية للحياة بصفة عامة، أو فيما يمر بها من دورات يسر وغير يسر، فلا يغتر أحدٌ بالطفرة النفطية الحالية، فالنفط ليس بدائم، وموارد الدول الصحراوية، معدومة الأنهار، قليلة الأمطار، ضعيفة المياه الجوفية، وذات المناخ المتقلب، والحر الشديد لأكثر من ثلثي السنة، مرد الحياة فيها إلى دورات عسر ويسر، وسوف يعاني سكانها من ظروف لا يعلمها إلا الله سبحانه، كما هو حال الدول التي تعاني من التَّصحر، وليس هذا تشاؤماً؛ ولكن واقع يجب أن يعرفه من لا يعرفه؛ ليكون على بينة، ولا ينخدع برفاهية النفط الريعية الزائلة.

أما عن كيفية بداية الفكرة لتأليف كتاب توثيقي عن فروع مطير بصفة عامة، فقد بدأت البحث وجمع المعلومات من المصادر القديمة التي يوثق بها نسبياً مع التحفظ والتنبّه، والتدقيق؛ حيث قال النبي ﷺ: «كذب النسابون، كذب النسابون، كذب النسابون،– قالها ثلاثاً–».

وعن عَبَّاس بْن هِشَام ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ جَدِّهِ ، عَنْ أَبِي صَالِح ، عَنِ ابْنِ عَبَّاس، قَالَ: كَانَ رَسُولُ الله ﷺ، إِذَا بَلَغَ فِى النَّسَب إِلَى أُدَدَ، قَالَ: «كَذَبَ النسابون، كَذَبَ النسابون، وقرأ قَولَ اللهُ عَزَّ وَجَل»: ﴿ وَعَادًا وَثَمُودَا وَأَصْحَٰبَ ٱلرَّسِّ وَقُرُونَۢا بَيْنَ ذَٰلِكَ كَثِيرًا ﴿٣٨﴾ ﴾ [الفرقان: ٣٨].

قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: وَلَوْ شَاءَ رَسُولُ الله ﷺ أَنْ يعلّمهُ الله لعلّمهُ، وكان ﷺ إذا وصل في العد إلى عدنان أمسك عن الكلام.

وقد اعتمدت على الله، ثم على كتب النسابين المشهورين ذات العلاقة من الثقات الذين تناولوا العدنانيين، وكذلك الموروث الاجتماعي، وقد بدأت بعدنان وأبناءه القيسيين، ثم المضريين خصوصاً، ثم بشكل فيه توسع: الغطفانيين.

وقد جمعت الممكن جمعه عن نسب مطير وقمت بمراجعة قصص الصحابة وما كتب مثل كتب الإصابة في معرفة الصحابة أو الإصابة في تمييز الصحابة وأسد الغابة، وغير ذلك من المراجع وقد وجدت الكثير من المعلومات، عن بني عدنان وبني غطفان وخاصة الكثير مما له علاقة بمطير، وبحثت في الحروب الغطفانية- الغطفانية مثل حرب داحس والغبراء، وبحثت في مشاركة غطفان في الفتوحات الإسلامية، وفي الفتنة القيسية - اليمانية العظيمة، ومن ثم هجرة القيسيين إلى المغرب العربي (تغريبة بني هلال)، وبعض الأماكن الأخرى، وذلك لإيضاح صورة بسيطة عن تأثير الحروب والمجاعات على سكان وسط وغرب جزيرة العرب، وما تعرضت إليه بعض فروع مطير خصوصاً، من تأثير سلبي على حياتهم وتكاثرهم في ديارهم، وخارج جزيرة العرب، وظروفهم الحياتية، والمعيشية، والسكانية؛ بل والسكنية...إلخ.

وقد وثقت الممكن من فروع مطير ،وبعد ذلك، تواصلت مباشرة أو بالاتصال على المختصين، وأصحاب الشأن، ثم عرضت، وناقشت ما جمعت من معلومات، مع من قيل لي: إنهم من المهتمين بهذا المجال في كل فرع من فروع مطير للنظر في صحة ما لديّ من معلومات، وسجلات، وبيانات بالفروع الكبيرة، وصغار التفرعات «مسودات»، وقد كان تجاوب من قابلتهم أو حادثتهم من أعيان ومشايخ، ومثقفي، وعمد، ومعرفي مطير، رائع للغاية؛ لقناعتهم بالفكرة، وتأييدهم لفكرة جمع فروع قبيلة مطير (عمائرها، بطونها، أفخاذها، فصائلها، وما أمكن من التفرعات الصغيرة، للتوثيق لكل الفروع الكبيرة، والمتوسطة، والصغيرة في كتاب واحـــد توضيحي، تعريفي، تفصيلي، توثيقي للنسب القديم والحالي، يهتم بتأصيل نسب مطير، وأعمدة الأنساب لفروع قبيلة مطير، وما ورد في بني غطفان، وكل مطير من أحاديث شريفة، ومن أشعار باللّغة العربية الفصحى؛ تبين منزلة بني غطفان في الجاهلية وبعد الإسلام، وفي الواقع لقد سعدت جداً بما قام به أعيان مطير من: شيوخ ، وعُمد، ومعرِّفين، ومثقفين، وكبار سن لهم معرفة ودراية بعلم الأنساب الفرعي القريب نسبياً، وشيئاً من الماضي، خاصة من داخل الفروع نفسها، وقد وجدت تجاوباً واهتماماً وحرصاً على قول الحقيقة، والصدق، وليس هذا بغريب عليهم أبداً. «ونقول فعلاً: مطير غير».



شكر وعرفان

بكل صدق وصراحة، لا أملك إلا الشُّكر، والتقدير، والاحترام للرجال الذين اقتنعوا بفكرة هذا الكتاب التفصيلي، التعريفي التوثيقي لمطير «حمران النواظر، وفروعها من القبيلة إلى الفصيلة»، وهذا البحث يُعَدُّ أمراً مهماً جداً، ومطلوب بقوة في هذا الزمن، الذي بدأت تتفكك فيه بعض العوائل والأسر والقبائل.

وأما المشاركون في جمع المعلومات الذين أعطوني من وقتهم وجهدهم الكثير، رغبة منهم في خدمة مطير، وتوثيق مسار وسيرة القبيلة الذاتي، جيلاً بعد جيل، ومعرفة ما قام به فرسانها، وقادتها، ومشاهيرها في الماضي والحاضر من بطولاتهم التي لا تحصى، والدفاع عن الوطن ومكتسباته التي هي مكتسبات مطير، ولخدمة الأجيال الماضية، والحالية، والمستقبلية.

وما كان لي أن أَنجز ما أنجزت من الهدف «الكتاب»، حتى ولو بصفة مقبولة، أو مرضية -كأول إصدار- بدون المساعدة والمساندة من مطير في تذليل الصعاب، والمشاركة الفعالة في مراجعة البيانات الخاصة بفروع كل فرع من «بطون، وأفخاذ، وفصائل، وعوائل القبيلة معهم مع القبول أن يكونوا مصادر للمعلومات» للفروع التي لهم علاقة ودراية بها، وما اهتمامهم بذلك إلا دليلُ وعيهم، وثقافتهم المتينة، وإدراكهم للمصلحة العامة للقبيلة؛ علماً أن معظم الأشخاص الذين استقيت بعض المعلومات منهم، وجَّهني إليهم عقلاء الفخذ، أو الفرع نفسه؛ وفعلاً وجدت الكثير منهم صريحين، وأهل دراية ومعرفة ومسؤولية.

علما أنني ومن ساعدني قد وجدنا في جمع بعض المعلومات تحفظات، وعقبات، وصعوبات كثيرة، والذي زاد الوضع صعوبة؛ ربما لكون هذا

الأمر لم يتم بحثه بهذا العمق والاهتمام الجدير به من قبل، ولا يوجد مراجع سابقة، ولا مجهودات كافيه قد اهتمّت بجمع الممكن من قبل، رغم ما قُدم من الأوفياء من هذه القبيلة، وهي جهود معروفة ومشكورة، إلا أن فيه بعض المسودات، والجهود الفردية عن بعض الفروع، أو الكتابات التي لا يمكن الاعتماد عليها، وأحياناً تكون تقسيمات الفروع الموجودة أسوأ من العدم؛ لأنها قد تكون اجتهادات خلطت فيها الفروع والعوائل، أو قد تكون خاطئة، ومضلّلة رغم نزاهة المقصد، وقد يحتار الباحث بينها وبين ما يجد عند المهتمين بهذا النوع من المعلومات، ويحتاج الباحث إلى مزيد من الفحص، والتدقيق، والتحقق، وأحياناً إلى التَّرجي من البعض؛ لمعرفة الحقيقة؛ ولكن خلال العمل المتواصل خلال ما يقارب الثلاث سنوات أو يزيد، ومشاركة أكثر من ٤٥٠ شخصاً مهتماً وصادقاً، بمجهودات مفيدة، وكان من المهتمين من يقدم معلومة كافية، ومنهم من يدُلُّ على من هو أعلم منه في هذا المجال، ويقول فلان ممكن يعرف وتحصل الاستفادة منهم كل على قدر إمكاناته ومعلوماته، إلا أن الاستفادة الفعلية كانت مما يقارب ٢٥٠ منهم، خاصة المهتمين بعلم الأنساب لفروعهم، وكذلك الشيوخ، والعمد، والمعرفين، والمثقفين، وكبار السن، والمعمّرين الذين لا تزال ذاكرتهم جيدة، وعطاءهم مستمر، واطلاعهم واسع في قومهم، ومن الاتصالات والتواصل والمقابلة للأشخاص الذين نحتاج في أخذ المعلومات إلى مقابلتهم، وقد سعدت بمقابلتهم، واهتمامهم، وصبر الكثير منهم، وما بذلوا من جهد مشكور، وبما قدّموا من معلومات مهمة وصحيحة، ولا يخلوا عمل ابن آدم من الخطأ والنسيان ولو جدّ واجتهد.

ومهما شكرتهم، فلن أوفيهم حقهم، أسأل الله أن يكون عملهم وتعبهم وجهدهم في موازين حسناتهم، والسلام.

المأمول ممن يقرأ هذا الكتاب

كما تعلمون أن هذا الكتاب «**خاص بمطير**»؛ أي: أن جل الاهتمام فيه موجَّه أو مكرَّس لتوثيق الممكن من نسب مطير، وأعمدة نسبهم وفروعهم، وبطولاتهم، وفروسيتهم الماضية، وفرسان الأمن في الحاضر لخدمة وطنهم ومواطنيهم، وذكر نماذج من رجالات العلم والمعرفة، من مفكرين، وعلماء ومخترعين، وشهداء الواجب الوطني، وكذلك يهدف هذا الكتاب إلى حصر عمائر، وبطون، وأفخاذ، وفروع، وأقسام قبيلة مطير من القبيلة إلى الفصيلة ما أمكن، بهدف التوثيق.

ومن اهتمامات هذا المنتج، محاولة الإجابة على السؤال المتكرر: متى لقبت مطير بهذا الاسم الجامع؟ وما هي أعمدة النسب لأصل القبيلة، وكيف تأصيلهم بجدهم غطفان، أو غير غطفان، ثم تأصيلهم بعدنان أو قحطان، وربط الفروع بجذورها الغطفانية والعدنانية: مثل بني عبد الله بن غطفان، وما تفرع عنه من أبناءه، وريث بن غطفان، وما تفرع عنه من أبناء، وكذلك الفروع العدنانية، وغير العدنانية.

وقد أدلى المئات من أعيان وشيوخ ومفكري مطير بالإجابة على الأسئلة المطروحة، كلٌّ حسب معرفته وإمكاناته، مما أثرى الحديث في هذا المجال، وميّز هذا الكتاب الخاص بمطير بما فيه من تميّز -إن وجد-، ولو لم يهب أعيان مطير للمساندة والمساعدة؛ لمضى من السنين الكثير قبل أن يرى هذا الكتاب النور، وكما يعلم الجميع، بأن المهمة صعبة، والأخطاء واردة؛ بل مؤكدة.

ولكن آمل أن لا تتجاوز الأخطاء ٥٪ حيث إنه في هذه الحالة سيكون

النجاح في إنجاز الهدف ٩٥٪، وعند ذلك سيكون في الطبعة الثانية مقدوراً بإذن الله على تلافي الأخطاء جميعها، وقد يصدر الكتاب الجديد الطبعة الثانية ويسهل علينا تحديثه، أو من خلال إصدار كتاب آخر مكمِّل وجديد، يقوم به أحد كتّاب مطير؛ يأتي أفضل، و يكون قليل الأخطاء؛ لأنَّ ما يهمني هو مصلحة القبيلة، رغم أن هذا الكتاب أخذ من وقتي أكثر من ثلاث سنوات تقريباً؛ رغم مشاغلي الكثيرة، والظروف التي لا تخلوا من الصعوبات والهموم الحياتية.

وقد نصحني كثيرون من الخيِّرين العقلاء؛ بأن أبتعد عن هذا المجال الذي من الممكن أن يعرّض سمعة الكاتب لكثيرٍ من المشاكل؛ لأن رضى الناس غاية لا تدرك، وهناك من الناس المحترمين من قال على الأقل: أخفف على نفسي، ولا أرهق نفسي، علماً أنني يشرفني أن أخدم هذه القبيلة الأصيلة، ولا أتدخل في الفروع الصغيرة كما فعلت لصعوبة صحة حصرها، وأنا أعلم أن مثل هذه النصائح من مصلحتي؛ لكن يشهد الله أنني ما دفعني لجمع تفاصيل التفاصيل؛ إلا إخلاصي ورغبتي وقناعتي في أهمية ما أقوم به لصالح القبيلة العزيزة، على نفسي، والتي أنا جزءٌ منها وأهلها أهلي، وهم أبناء عمومتي؛ دون مبالغة، أو تحزب، أو عنصرية ضد قبائل أخرى؛ لأن العرب كلهم إخوة، والأمم كلها من آدم.

ولكن ما قمت به هو من باب «الأقربون أولى بالمعروف»، ومن باب أهمية العشيرة كما ورد في القرآن الكريم من الاهتمام بالعشيرة، وكذلك ما ورد عنه ﷺ حين قال: «الأقربون أولى بالمعروف»، علماً أن هذا الجهد الذي قمت به ليس بمعروفٍ، وإنما أراه واجباً يؤجر فاعله؛ لأن هذا العمل فيه صلة رحم، وتعارف، وتواصل، وفيه خدمة عامة للقبيلة، وقبيلتنا هي بيتنا

الكبير داخل وطنّا الكبير، ومجتمعنا العزيز المحترم ،ولكل قبيلة حق على جميع أبنائها شباباً ،أو شيباً، بأن يعمل كلُّ جهدَه في مجال الارتقاء بما يخدم الناس، والقبيلة تقوم أحياناً مقام الدولة المدنيّة للاهتمام بأبنائها وحمايتهم عند الظروف السيئة في الديار الصحراوية التي يعز عليها، أو تندر فيها مقومات الحياة بسبب افتقارها للأنهار، والأمطار، وليس لأهلها خيار إلا التساعد والتساند في كل شيء؛ للتخفيف عنهم من شقاء الحياة، وتطبيق مفاهيم صلة الرحم في مساعدة من يحتاج المساعدة والعون والمساندة، وكما يعلم الكثيرين بأن النفط ثروة ريعية، ورفاهية زائلة.

ومهما كان أو يكن، القبيلة هي بيت الجميع، وقد افتخر النبي ﷺ بقبيلته، عندما قال: «**أنا خيارٌ من خيار من خيار**»، عليه أفضل الصلاة والسلام.

وعلى أية حال، لا أخفي على الجميع سواء من ساعد في هذا الكتاب، وهم كثر أو بارك هذه الفكرة والمجهودات، واهتم فيها وطلب مني الاستمرار، واليوم لا أخفي عليهم أنني بدأت في البداية، وأنا متردد، ولا زلت متردداً حتى الساعة في طبع الكتاب، ليس لصعوبة البحث ولا لصعوبة جمع المعلومات فحسب؛ بل الاهتمام هو فيما بعد نشر الكتاب؛ لأنَّ إرضاء الناس غاية لا تدرك، وقيل: إرضاء الناس كائد، فما بالك لما يجد البعض خطأ، أو غلط في عائلته، أو تقديماً أو تأخير في الفروع غير مقصود، ستجد البعض ربما يكفر بالكتاب ومؤلفه، ويشبع الكتاب وصاحبه شتماً رغم ما في المنتج من فائدة تقدر بقدرها، وهذا ملاحظ في من يبدو وكأنه لا يعترف بأن بني آدم خطاؤون، وفي الواقع يندر أن يكون عمل الإنسان سالماً من الخطأ.

أما النقد العلمي بحسن النيّة فهو مرحبٌ به، وبصراحة فإن الأشخاص الذين قابلتهم، اتضح أنهم محترمون في سلوكهم الراقي، وتقييمهم السليم للمجهودات التي تبذل لخدمة القبيلة، فعندما أقابلهم أجدهم يؤيدون فكرة تأصيل وتوثيق فروع القبيلة، وذكر وحصر الممكن من أعمال القبيلة النبيلة، وهناك تقدير واحترام لمن قام، أو حاول القيام بعمل مفيد من المؤلفين السابقين من مطير الذين حاولوا خدمة قبيلتهم قدر إمكانياتهم - دون شطحات مشبوهة، أو مضلّلة يصعب تفسيرها-؛ ولكن لبعض أبناء مطير الفضل بعد الله في فتح باب الكتابة لخدمة القبيلة، ومطير تستحق أن يتعب الكثيرون من أجلها، ولو ضحّوا بكثير من وقتهم ومالهم، وكل غالٍ ونفيس.

أتمنى أن يقدَّر عمل الكاتب بحق قدره، فإن كان عمله مفيداً، فلنستفد منه، وإن كان ما قام به من عمل قليل الفائدة أو عديمها، فليترك الكاتب في حاله، وله التقدير على محاولته طالما أنه قام بذلك بحسن نيّة.

ولعله يأتي من أبنائنا أو إخواننا، من هو أفضل وينجز عملاً أفضل؛ لأنَّ اللوم من البعض رغم قلّتهم، كما تعلمون يعتبر إحباطاً وتنفيراً، خاصة لمن يريد دخول هذا المعترك الصعب، رغم صعوبته، وأهميته؛ ومهما يكن فإنَّ لأهلنا السابقين واللاّحقين حق علينا، ويستحقوا أن نتحمّل المصاعب من أجلهم.



تقديم خاص لشيوخ مطير وأعيانها

أتقدم بالشكر والتقدير لكل مطير - أهل بيتنا الكبير - شيوخهم، وشخصياتهم، وأعيانهم، وكل فرد من أفرادهم، خاصة الذين قابلتهم، أو تحدثت معهم شخصياً، أو وجهوني إلى من يزوّدني بالمعلومات المطلوبة، وقد استفدت من نصائحهم المفيدة، وهم كثير جداً، منهم:

مع حفظ الألقاب للشيوخ والأعيان:

الشيخ: فيصل بن بندر بن فيصل الدويش - الشيخ: محمد بن عبد الرحمن الدويش.
الشيخ: محمد بن عبد المحسن بن جبرين - الشيخ: فيصل بن متعب بن سقيان العوني.
الشيخ: هايف بن سعود الفغم. - الشيخ: عبد المحسن بن محمد بن جبرين.
الشيخ: فيحان بن قعدان بن درويش. - اللواء : نايف بن عبد الرحمن الدويش.
الشيخ: مطلق بن حاكم بن شقير الدويش. - الشيخ: مسفر بن مسعد بن زايد العضيلة.
الشيخ: مناحي بن مشلح المريخي. - الشيخ: مسلط بن مذكر بن سحمان العضيلة.
الشيخ: هزاع بن عبد العزيز الدويش. - الشيخ: ماجد بن عجمي أبو عجمي الدويش.
الشيخ: عياد بن حمود المطرقة. - الشيخ: نقاء بن هزاع أبو هليبة الديحاني.
الشيخ: بندر بن سند أبو شويربات. - الشيخ: تركي بن علوش بن سفاح بن لامي.
الشيخ: ضوي بن محمد بن دبي المعرقب. - الشيخ: جزاع بن مناحي بن عشوان.
الشيخ: محمد بن تريحيب بن قطيم. - الشيخ: محمد بن عايض المندهة العزيزي.
الشيخ: نايف بن فلاح بن دمخ الهاملي. - الشيخ: تركي بن حزام بن زريبان.
الشيخ: بندر بن شملان بن غنيهان. - الشيخ: فهيد بن عواض اللويحق.
الشيخ: نايف بن بندر بن درويش. - الشيخ: صعفق بن مشل الدويش.
الشيخ: ملحان بن خالد بن بصيّص. - الشيخ: سلطان بن محسن بن مهيلب.
الشيخ: نايف بن عوض المقهوي. - الشيخ: عقوب بن ذعار الحميداني.
الشيخ: راجح بن محمد الحميداني. - الشيخ: فيصل بن خالد الحميداني.

الشيخ: منوّخ بن متعب القريفة.
الشيخ: بندر بن سحمي السور.
الشيخ: بندر بن عبد الله ابن شبلان.
الشيخ: عبد الله بن مرضي الضويفري.
الشيخ: غازي بن عطا الله بن بنش.
الشيخ: عوض عبد الهادي بن هضيبان.
الشيخ: مفرج بن مطارد بن رشدان.
الشيخ: غلاب بن غازي الشاطري.
الشيخ: طلال بن هدباء الهدباني.
الشيخ: غازي بن جبار النكري.
الشيخ: محمد بن بجاد بن قرناس.
الشيخ: تركي بن ناصر السور.
الشيخ: فالح بن سودان الميموني.
الشيخ: تركي بن عجمي بن قطيم.
الشيخ: عبد الله بن بطي الحمياني.
الشيخ: عيسى بن مشعل الظباطي.
الشيخ: هديبان بن دويلان السناح.
الشيخ: ماجد بن عليان الميموني.
الشيخ: عبد الله بن مرضي الظويفري.
العميد/ بدر عواض عايض العقيلي
الشيخ: عوض بن الذويبي الحنوشي.
الشيخ: مسفر بن مدخل الوطيباني.
الشيخ: حبيب أبو نايف الهفتاء.
**الشيخ: غالب بن نايف بن قطيم.
الشيخ: زيدان بن مزيد العقيلي.
الشيخ: مشعان بن غالب العقيلي.

الشيخ: مزيد بن محسن العارضي.
الشيخ: نايف بن بجاد بن مزنان.
الشيخ: عبد الله بن مشاري بن زريبان.
الشيخ: محمد بن حوكة بن صنت.
الشيخ: عقاب بن محمد بن شلاح.
الشيخ: سعود بن مطارد بن رشدان.
الشيخ: محمد بن عوض الشاطري.
الشيخ: ذاعر بن متعب الشويب الميموني.
الشيخ: مرضي بن فرج الله الظباطي.
الشيخ: منصور بن ماشع المشرافي.
الشيخ: نايف بن فيحان السور.
الشيخ: عبد الله بن سودان الميموني.
الشيخ: نايف بن محمد الجرع الميموني.
الشيخ: عبيد بن سعيدان اليابسي.
الشيخ: فيصل بن متعب بن بصيص.
الشيخ: متعب بن شليل الرحيمي.
الشيخ: حمود بن ساري بن فديغم.
الشيخ: موقد بن هميجان الميموني.
الشيخ: ذياب بن طويرش الربعي.
العميد/ بدر بن معيوف الوطيبانى
الشيخ: مذيكر أبو خالد بن فهم الجعفري.
الشيخ: محمد صنيتان المريخي أبو خالد.
الدكتور: عيد بن مساعد العصاّمي.
**الشيخ: عايض بن رشيد العقيلي.
الشيخ: مدعج بن عايد العقيلي.
الشيخ: عزام بن حميد الرحيمي.

العقيد: محمد بن عبد الرحمن العوني.
الشيخ: بدر بن ناصر بن مدلج.
الشيخ: ماجد بن صقر الميموني.
الشيخ: عميش بن عبد الله بن راجح.
اللواء: معيض بن عوض الشاطري.
الشيخ: مسلط بن جابر الطحطوح.
اللواء: عبد الله الحميدي السموحي.
المهندس: محمد نافع العرافة الميموني.
الشيخ: مريشيد بن حبيليص بن طائع.
الشيخ: سعد بن دخيل الله بن مبرك.
الشيخ الشاعر: حمد بن فايز أبو صالح.
الشيخ: خلف مطر سالم العضيلة.
الشيخ: مسعود بن دخيل الله بن مبرك.
الشيخ: جلوي بن ذياب العبيوي.
الشيخ: مناور بن نور العزيزي.
الشيخ: مسعد بن غالب الطريق.
الشيخ: حسين بن متعب الشبعان
الشيخ: مذكر بن رضيان الطلاحبي.
الشيخ: سعيد عوض عليان العريني.
الشيخ: حمدان عويض منيع العزيزي.
الشيخ: فرحان بن خلف الظويفري.
الشيخ: محمد بن زويد حويفظ الهجلة.
الشيخ: تركي عبد العالي الشطيطي.
الشيخ: صلال بن ناجي الهدباني.
الشيخ: سامح عواض سامح الهدباني.
الشيخ: عوض بطي خليفة الحنوشي.

الشيخ: مسلط بن عبد الله الميزاني.
الشيخ: عبد الرزاق بن موفق المهلكي.
الشيخ: قاسي أبو سامي القعياني.
الشيخ: فرحان بن خلف الظويفري.
الشيخ: ثائب بن زبن الشاطري.
الشيخ: عبد الله بن بطي الحمياني.
العميد: بدر بن معيوف الوطيباني.
الشيخ: تركي بن ردن الأصقه الدويش.
الشيخ: عتقان بن نايض الموسمي.
الشيخ: ناشي بن سالم بن علوش.
الشيخ: خليف بن محارب العضيلة.
الشيخ: سعيد بن سعد بن دخيل الله.
الشيخ: سعود بن عايد مزيد الشاطري.
الشيخ: عوض بن غريب بن معيض.
الشيخ: عطا الله بن نويفع العزيزي.
الشيخ: مقبل بن صويلح العزيزي.
العقيد: رزق الله رشيد من الصواونة.
النقيب/ عارف عايض العقيلي المطيري
الشيخ: سعود عوض عليان العريني.
الشيخ: مزلب بن سلمان العزيزي.
الشيخ: عقيّل بن صالح مطلق الربعي.
الشيخ: لافي بن دابس بن جرمان.
الشيخ: محمد بن علي محمد الهدباني.
الشيخ: محمد بن حمدان حمود الهدباني.
الشيخ: ضيف الله بن ناجي نجاء الهدباني.
الشيخ: رشيد بن محمد هلال الميموني.

الشيخ: بدر بن عبد العزيز الشويب.
الشيخ: مضحي أبو خالد من هدابين ميمون.
الشيخ: مشعل بن عوض الهوياني.
الشيخ: مشعل بن بجد بن قرناس الميموني.
الشيخ: حمود بن مقبل بن قرناس.
الشيخ: غصاب غويزي الرثيع الهوياني.
الشيخ: محمد بن عبد الله الميموني.
الشيخ: خالد منصور المحاميد الميموني.
الشيخ: عياد بن حجاب السلماني.
الشيخ: نايف بن فهيد بن عواض الهجلة.
الشيخ: خلف أبو فيصل الهجلة.
الشيخ: ثويني بن باخت مرضي الهجلة.
الشيخ: خويلد بن بليهيد الهجلة.
الشيخ: زويد بن بليهيد الهجلة.
الشيخ: متعب أبو طلال الهجلة.
الشيخ: صلاح بن رجاء المهلكي.
الشيخ: عويد بن كديميس العصّامي.
الشيخ: هليل بن سعد، من الزبدان المهلكي.
الشيخ: خلف بن فيتل آل راجي المهلكي.
الشيخ: سعد رباح، من ذوي عيد المهلكي.
الشيخ: عوض بن عياد من ذوي بداح.
الشيخ: زايد بن زيدان، من الدواحين.
الشيخ: مدعج بن شنيف الأفشح.
الشيخ: طلال بن عيد الأفشح.
الشيخ: محمد الحابوط الجش.
الشيخ: سعود بن محمد عيد اللبيداني.
الشيخ: عبد الله فيصل المهلكي.
الشيخ: محمد فيصل المهلكي.
الشيخ: راجح حجي مطلق المهلكي.
الشيخ: سعد الله بن صعيب المهلكي.
الشيخ: فيتل بن خلف المهلكي.
الشيخ: قاسم بن حويل المهلكي.
الشيخ: علي بن ندا المهلكي.
الشيخ: غثيث بن سيف المهلكي.
الشيخ: بتال بن حسن محسن بالود.
الشيخ: مسلط بن تركي الصعنوني.

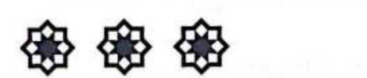
آمل الإحاطة، بأنَّ:

* ترتيب الأسماء عشوائي في مجمله.

** كلمة شيخ لا تعني حتماً أن الشخص سيد قومه، أو الشيخ الفعلي لجماعته، أو في مقام أفضل من الأخرين، وفي نظري: أن مطير كلهم شيوخ، سواء كانوا بتصريح، أو بدون.

وكذلك أود التَّنبيه:

إلى أنَّ هناك رجالاً أسهموا مساهمة فعّالة في حصر الفروع، ولم تِرد أسماؤهم، لزحمة العمل، وعدم التمكن، فألتمس منهم العذر، ولهم جزيل الشكر.



نبذة مختصرة عن المؤلف

«جزء من سيرته الذاتية بالعمل»

الاســـــم: عواض بن رشيد بن بشير العقيلي المطيري.

التأهيل العلمي: حاصل على مؤهلات عليا من الولايات المتحدة الأمريكية.

البكالوريوس: إدارة عامة، وعلوم سياسية.

دولة التخرج: الولايات المتحدة الأمريكية.

الدراسات العليا: «الماجستير» إدارة عامة وعلوم سياسية.

دولة التخرج: الولايات المتحدة الأمريكية.

- متخرج من كلية الطيران بكانسس للتدريب على الطيران الخاص بتفوق.
- مخترع وحاصل على شهادة براءة اختراع تقني.
- حاصل على عدد كبير من الدورات، والبرامج التطويرية بالخارج مع القيام بمهام وأعمال رسمية خارجية مهمّة.

البحوث والدراسات:

١- معد ومنفذ خطة هيئة التحقيق والادعاء العام،الخمسية بأمر برقي من وزير الداخلية، وولي العهد سابقاً، الأمير: نايف بن عبد العزيز، رحمه الله : «كتاب الخطة ٩٠٠ صفحة».

٢- تم تكليفه وأحد الضباط الكبار، بأمر من صاحب السمو الملكي المساعد للشئون الأمنية، صاحب السمو الملكي الأمير: محمد بن نايف «ولي العهد سابقاً»، بالشخوص إلى الهند، والباكستان، والفلبين، والأردن، وجمهورية مصر العربية، لا نجاز بعض المهام الأمنية تخص الوطن.

٣- مقترِح ومنفذ «الباحث الرئيس» مع فريق عمل؛ لدراسة الإحلال

والتبديل لفرق الطوارئ بالدفاع المدني، «كتاب ٣٠٠ صفحة».

٤- المشاركة في دراسة «سعودية – فرنسية» عن وزارة الداخلية؛ للنظر في درء الأخطار المحتملة من اختراق السيول للرمال المحيطة بمحافظة حفر الباطن حرصاً من الدولة على سلامة المواطنين، وعدم إلحاق الضرر بسكان المحافظة، والحالات المشابهة.

٥- مقترِح ومنفذ «الباحث الرئيس»، مع فريق باحثين، «لدراسة قياس الاستجابة للنداء» لفرق الدفاع المدني في حالة الطوارئ، تهدف إلى معرفة الواقع الفعلي لعمل الفرق، ثم معالجة الأخطاء إن وجدت وكان لها نتائج طيبة.

◉ الأوسمة والدروع:

١- حاصل على درع وزير الداخلية من صاحب السمو الملكي، ولي العهد السابق، الأمير: نايف بن عبد العزيز رحمه الله.

٢- حاصل على درع الدفاع المدني من مدير عام الدفاع المدني.

٣- حاصل على لقب الموظف المثالي في مسابقة أجريت للموظفين.

◉ وظائف سابقة:

١- عمل مديراً للميزانية بالدفاع المدني.

٢- العمل بالحقوق العامة بوزارة الدَّاخلية.

٣- العمل مديراً للدراسات بهيئة التحقيق والادعاء العام، ونائباً لمدير التطوير.

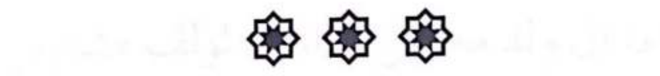
٤- مدير الشئون الإدارية والمالية بهيئة التحقيق والادعاء العام.

٥- مدير شئون الموظفين بالمديرية العامة للدفاع المدني.

خاتمة الخاتمة

هذا الكتاب جزء من مشاركاتي، فإن غبت يوماً، فلا تنسوني من دعائكم، وإن طال الغياب فاعلموا أنني بأمسِّ الحاجة، إلى دعائكم فادعوا لي، مشكورين.

جزاكم الله خيراً



المراجع

١ - الكتاب «نهائة الأرب في معرفة أنساب العرب» للمؤلف أبو العباس أحمد القلقشندي، الصفحات : ١٠/ / ١٥ / ٢٣ / ٢٦ / ٧١ / ١٧٦ / ١٧٧ / ٣٥٤ / ٣٩٠ / ٤٠٤/ ٤٠٦ / ٤١٦ / ٤٣٢ / ٤٦٤ .

٢ - الكتاب «قلايد الجمان في معرفة عرب الزمان» للقلقشندي، الصفحات : ٥ / ٨ / ٩ / ١١ / ١٢ / ٦٢ / ٥٩ / ٦٩ / ٧٠ / ٦٨ / ١٢٨.

٣ - الكتاب : «البيان والأعراب عما بأرض مصر من الأعراب» للمؤلف أحمد علي المقريزي الشافعي، الصفحات : ١٠ / ٢٢ / ٢٥ / ٢٧ / ٣٣ / ٣٥ / ٣٨ / ٤٠ / ٤٢ / ٤٣.

٤ - الكتاب «أفتراق ولد معد بن عدنان» المؤلف هشام بن محمد الكلبي الصفحات: ٢٠ / ٢١ / ٢٤ / ٢٦ / ٢٧ / ٣٠ / ٣٩ / ٤٨ / ٥٤ / ٦٥ / ٦٦.

٥ - الكتاب «المقتضب من كتاب جمهرة السب» المؤلف / هشام محمد الكلبي، المحقق : ياقوت الحموي، الصفحات : ٧ / ٩ / ٢٣ / ٢٤ / ٨٣ / ٩٢ / ٩٦ / ١٧٨ / ١٨١ / ١٨٣ / ٣٠٨ / ٣٣٦ / ٣٤٩ / ٣٤٩ / ٣٦١ .

٦ - الكتاب «مختلف القبائل ومؤتلفها» المؤلف : أبو جعفر محمد بن حبيب ابن أمية البغدادي (المتوفى: ٢٤٥هـ) الصفحات : ٨٥ / ٦٩ / ٩٠ / ٩٩ / ٣٦ / ٣٧ / ٤١ / ٤٤ / ٢٤٥ / ٥٠ / ٦١ / ٦٧ / ٩٠ / ٩٤ / ٩٥ .

في نفس الكتاب عن مضر: ٣١/ ٣٣ / ٣٥ / ٤٨ / ٤٩ / ٥٠ / ٦٧ / ٧٢ / ٧٦ / ٨٦.

٧ - الكتاب «معجم قبائل المملكة » المؤلف حمد الجاسر، الصفحات : ١١ / ١٢ / ١٣ / ٢٢ / ٤١ / ٤٥ / ٤٧ / ٥٤ / ٦٦ / ٧٠ / ٧١ / ٧٣ / ٧٥ / ٨٧ / ٨٩ / ٩٢ / ٩٣ / ٩٧ / ٩٨ / ١٠٠ / ١٠٢ / ١٠٣ / ١٠٦ / ١٠٩ / ١١١ / ١٣٠ / ١٣١ / ١٣٢ / ١٤٧ / ١٥٧ / ١١٧ / ١١٨ / ١٢١ / ١٢٢ / ١٢٧ / ١٦٩ / ١٨٤ / ١٨٩ / ٢٠٥ / ٢١٥ / ٢٢٩ / ٢٤٦ .

٨ - الكتاب «عجالة المبتدي وفضالة المنتهي» المؤلف الهمداني، الصفحات: ٥/ ٦/ ١٦/ ٥٦/ ٧٤/ ٩٨/ ١٠٤/ ١٠٥/ ١٠٣/ ١٢٥/ ١٢٤ .

٩ - الكتاب «صبح الأعشى» المؤلف أحمد القلقشندي، الصفحات: ٣٠٦ / ٣٠٧ / ٣٣٤ / ٣٣٥ / ٣٣٧ / ٣٤٠ / ٣٤١ / ٣٤٢ / ٣٤٤ / ٣٤٥ / ٣٤٨ / ٣٤٦ / ٣٥٠ /

١٠- الكتاب «نهائة الأرب في معرفة أنساب العرب» للمؤلف أبو العباس أحمد القلقشندي، الصفحات : ١٠/ ١٥ / ٢٣ / ٢٦ / ٧١ / ١٧٦ / ١٧٧ / ٣٥٤ / ٣٩٠ / ٤٠٦ / ٤١٦ / ٤٠٤ / ٤٣٢ / ٤٦٤ .

١١- الكتاب «قلايد الجهان في معرفة عرب الزمان» للقلقشندي، الصفحات : ٥ / ٨ / ٩ / ١١ / ١٢ / ٦٢ / ٥٩ / ٦٩ / ٧٠ / ٦٨ / ١٢٨.

١٢- الكتاب: «البيان والأعراب عما بأرض مصر من الأعراب» للمؤلف أحمد علي المقريزي الشافعي، الصفحات : ١٠ / ٢٢ / ٢٥ / ٢٧ / ٣٣ / ٣٥ / ٣٨ / ٤٠ / ٤٢ / ٤٣.

١٣- الكتاب «أفتراق ولد معد بن عدنان» المؤلف هشام بن محمد الكلبي الصفحات: ٢٠ / ٢١ / ٢٤ / ٢٦ / ٢٧ / ٣٠ / ٣٩ / ٤٨ / ٥٤ / ٦٥ / ٦٦ .

١٤- الكتاب «المقتضب من كتاب جمهرة السب» المؤلف / هشام محمد الكلبي، المحقق : ياقوت الحموي، بالإضافة إلى صفحات كثيرة استشهد بها ورد فيها حسب ما ذكر في الكتاب، الصفحات : ٧ / ٩ / ٢٣ / ٢٤ / ٨٣ / ٩٢ / ٩٦ / ١٧٨ / ١٨١ / ١٨٣ / ٣٠٨ / ٣٣٦ / ٣٤٩ / ٣٤٩ / ٣٦١.

١٥- الكتاب «مختلف القبائل ومؤتلفها» المؤلف: أبو جعفر محمد بن حبيب بن أمية البغدادي (المتوفى: ٢٤٥هـ) الصفحات : ٨٥ / ٦٩ / ٩٠ / ٩٩ / ٣٦ / ٣٧ / ٤١ / ٤٤ / ٢٤٥ / ٥٠ / ٦١ / ٦٧

/ ٩٠ / ٩٤ / ٩٥ . في نفس الكتاب عن مضر: ٣١/ ٣٣/ ٣٥/ ٤٨/ ٥٠/ ٦٧/ ٧٢/ ٨٦.

١٦- ** الكتاب «معجم قبائل المملكة» المؤلف حمد الجاسر، الصفحات: ١١ / ١٢ / ١٣ / ٢٢ / ٤١ / ٤٥ / ٤٧ / ٥٤ / ٦٦ / ٧٠ / ٧١ / ٧٣ / ٧٥ / ٨٧ / ٨٩ / ٩٢ / ٩٣ / ٩٧ / ٩٨ / ١٠٠ / ١٠٢ / ١٠٣ / ١٠٦ / ١٠٩ / ١١١ / ١٣٠ / ١٣١ / ١٣٢ / ١٤٧ / ١٥٧ / ١١٧ / ١١٨ / ١٢١ / ١٢٢ / ١٢٧ / ١٦٩ / ١٨٤ / ١٨٩ / ٢٠٥ / ٢١٥ / ٢٢٩ / ٢٤٦.

١٧- ** الكتاب «عجالة المبتدي وفضالة المنتهي» المؤلف الهمداني، الصفحات: ٥ / ٦ / ١٦ / ٥٦ / ٧٤ / ٩٨ / ١٠٤ / ١٠٥ / ١٠٣ / ١٢٥ / ١٢٤.

١٨- الكتاب «صبح الأعشى» المؤلف أحمد القلقشندي، الصفحات: ٣٠٦ / ٣٠٧ / ٣٣٤ / ٣٣٥ / ٣٣٧ / ٣٤٠ / ٣٤١ / ٣٤٢ / ٣٤٤ / ٣٤٥ / ٣٤٨ / ٣٤٦ / ٣٥٠.

١٩- كتاب الفضول القبيلة اللامية أيمن النفجان ص ٥٤_٦٦

٢٠- «اتحاف الورى في أخبار أم القرى» لابن فهد، تحقيق: فهيم * شلتوت ج_٣ ص ٤٧٥.

٢١- حسن بن عجلان بن رميثة الحسني «الأخبار العدوانية في الدولة الحسنية» عبدالله عوض النزهان العدواني ص ٤٧_,٤٨

٢٢- «العقود اللؤلؤية» الشريف محمد علي ص ١٧٢ . **

٢٣- «غاية المرام بأخبار سلطنة البلد الحرام» عبدالعزيز بن عمر الهاشمي** ٩٢٢ هـ ص ٣٢ و ٤٢٨ و ٤٣٠.

٢٤- «منائح الكرم» للسنجاري، دراسة وتحقيق:ملك محمد خياط، جـ٥، ص ٢٧٣ و ٢٧٩ و ٢٨٠.

٢٥- نيل المنى لجار الله بن فهد المكي ص ٧٢٨.
٢٦- محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الشهير بالإمام أبو جعفر الطبري، (٢٢٤ هـ - ٣١٠ هـ) - كتاب الرسل والملوك الطبعة القديمة من ص ٣١٠ حتى ص ٣٣٥.
٢٧- المنمق في أخبار قريش - ابن حبيب – ص ٤، ٥، ٤٨، ٨٠، ٤٢١.
٢٨- نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب - القلقشندي - ص ١٣١ - ٣٩٧- ٣٩٨.
٢٩- الدكتور جاسم محمد عيسى الجبوري ص ٧٤.
٣٠- سعيد بن عايد الجميلي في كتابه عشاير العراق أصولها وفروعها جـ١ ص٢٠٦- ٢٢١.
٣١- الحموي في المقتضب من كتاب جمهرة النسب ص(١٧٨)
٣٢- قال الزركلي : (أبو الهيذام ، ١٨٢هـ الموافق ٧٩٨ م)عامر بن عمارة ابن خريم الغطفاني المري.
٣٣- تاريخ ابن خلدون، جـ٢، ص ٣٧٧ - ٤٢٩.
٣٤- العقد الفريد - ابن عبد ربه - ص٣٤٤، ٣٧٦.
٣٥- جمهرة أنساب العرب -ابن حزم ج١ ص ٥ – ١٢.
٣٦- تاريخ الطبري: جـ١ ص ٢٣٥.

مراجع إضافية

- «إتحاف الورى في أخبار أم القرى» لابن فهد، تحقيق: فهيم شلتوت.
- «افتراق ولد معد بن عدنان» لهشام بن محمد الكلبي.
- «الأخبار العدوانية في الدولة الحسنية»، حسن بن عجلان بن رميثة الحسني، عبدالله عوض النزهان العدواني.
- «الأعلام»: خير الدين الزركلي. «البيان والأعراب عما بأرض مصر من الأعراب» لأحمد بن علي المقريزي الشافعي.

- «العقد الفريد»: لابن عبد ربه الأندلسي.
- «العقود اللؤلؤية»، الشريف محمد علي.
- «الفضول القبيلة اللامية»: أيمن النفجان.
- «المقتضب من كتاب جمهرة النسب» لهشام محمد الكلبي. المحقق: ياقوت الحموي.
- «المنمق في أخبار قريش»، لابن حبيب.
- «تاريخ ابن خلدون»: لابن خلدون.
- «تاريخ الرسل والملوك»: لمحمد بن جرير الطبري.
- «جمهرة أنساب العرب»، لابن حزم الظاهري،
- «صبح الأعشى»، لأحمد القلقشندي.
- «عجالة المبتدي وفضالة المنتهي» للهمداني.
- «عشائر العراق: أصولها وفروعها»، سعيد بن عايد الجميلي.
- «غاية المرام بأخبار سلطنة البلد الحرام» عبد العزيز بن عمر الهاشمي.
- «قلايد الجمان في معرفة عرب الزمان»، للقلقشندي.
- «مختلف القبائل ومؤتلفها» لأبي جعفر محمد بن حبيب بن أمية البغدادي، المتوفى: ٢٤٥هـ.
- «مختلف القبائل ومؤتلفها»، المؤلف: أبو جعفر محمد بن حبيب بن أمية البغدادي، المتوفى: ٢٤٥هـ..
- «معجم قبائل المملكة»، لحمد الجاسر.
- «منائح الكرم» للسنجاري، دراسة وتحقيق: ملك محمد خياط.
- «نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب»؛ لأبي العباس أحمد القلقشندي.
- «نيل المنى» لجار الله بن فهد المكي.



الملاحق

١- قصيدة هايف بن نعيم المطيري

٢ - خرائط منازل القبائل في بعض الأحقاب الزمنية

من معلقات مطير الكفاحية الشعرية تروي زمن تحكيم السلاح وانعدام الأمن والأمان وكفاح الشجعان ودفاعهم عن الأهل والجيران وما لديهم من المال في غابر الأزمان وانفلات الأمن وضياع الأمان والأوطان.

ذكرت الله قبل مبدأ كلامي

ولي العرش رب العالمينا

هو الخلاق والرزاق حقاً

وحكمه نافذ بالغيب فينا

بدأت بخالقي قدام خلقه

عسى الرحمن للصلح يهدينا

انا اسف على بعض القبائل

تعد فعولنا عكس علينا

تقول الكذب ما تخشى الملامة

ونحن للفعول أمور خينا

فعول الناس ما تو خذ جزافا

خسرتم يا رجال طامعينا

سكتنا مرة من بعد مره

طمع فينا الردي يوم استحينا

ولا نـرغـب لتعـديـد الفعـائل
ولكنـا علـى هـذا بلينـا

اخبـركم بفعـل مطيـر موجـز
بكلمـة صادقـه يـا سامعينـا

قليـلٍ تغلـب مطيـر العريقـة
على هامات الأعـدى قد وطينـا

لنا افعـال تشـيّب من عـرفهـا
يشـيب الهـا راس الجنينـا

منـاخين المـربـع والرضيمـة
تذكـرنا المواقـع ما نسـينا

الى عـدّت قبايـل نجـد حنـا
لنـا التـاريخ فيهـا الأولينـا

بها يشـهد لنا تـاريخ نجـد
هـل التـاريخ واللـي كاتبينـا

منوخـت الجمـل للحـرب حنـا
لهـذا الفعـل حنـا السـابقينـا

الى نـاخ الجمـل ما عـاد يرحـل
على العـدوان ام كـانت علينـا

الى شـال الدويش الحمـل شـلنـا
زعيم مطيـر مـن ماضـي السـنينا

زعيـم مطيـر واهـل للزعـامـه
على مـا يامـر القـايـد مشـينـا

إذا صـــوّت لحمــران النـــواظــر
على رهــن الإشــارة حــاضـــرينا
وإذا منــا ركبنــا فـــوق قـــبٍ
لبسـنا الطـاس والـدرع الحصـينا
ووجـــهنــا علــى جمــع المعـــادي
نقص الـــروس من بيــن اليـدينا
عقيـد القــوم ما يملــك شـعوره
وتولـــي القـــوم منــا هـــاربينـــا
عــن الصمّـــان نزّحنــا القبـــائل
خذينـــاهـــا جبــراً مـــا عطينـــا
اخــذنــاهــا على مــاجـــد غصيبــه
بحــد الســيف قــد آلــت الينـــا
ملكنــــا للغــديـــر واللهـــابـــه
عليـــها مطيــر ناديـــن وقطينـــا
حمينـــاها وجـــودنــا حمــاهـــا
تخــاف النـــاس منــا مـــا تجينـــا
ولـــو الأرض تنطـق بالـوقــائـــع
يخبّـــركم منـاخ الجــــو عينـــا
يخبّــركــم منـــاخ بما جـــرا بـــه
بوقعـــات تشـــيب المرضعينـــا
منـــاخ الجـــو اسـمي تعبـــث
ثـــلاث مـــرار فيـــه منـــوخينـــا

دويش مطيــر ما يــوجــد مثيلــه

قليــل مثــل جنســه مـا لقينــا

له افعــال مع العــالــم رهيبــه

وبالتــاريــخ لأفعــالــه قــرينــا

ينــوخ للجمــل في وجــه خصمــه

ثــلاث شهور واربــع وشــهرينا

دويش مطيــر قهّــار الأعــادي

بقلبٍ كــالحجــارة مـا يلينــا

يشــب النــار فــي رأس الطويلــة

عــن إعيـون المعـادي مــا أتقينــا

دويــش ما اظهــر التاريــخ مثلــه

يا كــود اللــي علينــا حــاكمينــا

ومنهــو بالشــجاعه مثل فيصــل

إلـى كــروا عليــهم راجعينــا

تــرى حنــا رهيبيــن المغــازي

ثــلاث شــهور لامنــا غــزينــا

ثــلاث شــهور نمشــيها ذهــابا

وثــلاث مثلــهنــه منكفينــا

خــذينــا ثــار مقتــول النقيــره

نهلنــا من دمــاهــم وارتوينــا

وردنــا وردة الحــر القطــامــي

عشــي بالجــول بالكــف اليمينــا

اخـذنا ثـار من صـوّت لعلــوى
وحنــا مــع ذويـهم جـالســينــا

لنــا عــادات تروي للســـلايـل
جزاء للصــوت يومنـــا انتخينـــا

عليـل القلب تشـفيه الضيــاغــم
بحـد الســيف وإلا طـــلقتينـــا

تنشــد كيـر عن رؤوس الطنــايــا
وراس جديــع حيثـه خـان فينـــا

ورغم إنــه شجاعـــاً لا يجــارى
ولكنـا الأســـود إذا إبـتـلـينــا

تلقبنـــا بحمـــران النـــواظـــر
وهذا اللقـب معـروف لأبينـــا

قليــل غـــالب مطيـــر العريقـــة
وإذا منّــه زمــى العايــل زمينـــا

نبيــع الروح مـــن دون المحـــارم
و نجيــد الغلـب منــا لا علينـــا

ولـولا كــل ما قلتـــه صحيــــح
ســكتنا بالمــواقع ما حــكينــا

وهـــذا موجز من فعـل علــوى
وباقــي مطيـــر الأخـــرينـــا

تســمى القـور منا باسما شـــوخ
تعشـــاهم ذيـــاب جـــائعينـــا

وتعشاهم من الحيز الحنادي
تحت صم الحوافر طائحينا
طرحنا الشوخ من فوق الأصايل
سهوم الموت جتهم من ايدينا
على الويلان ناصرنا الطنايا
وردينا لعطفتهم يقينا
وجعلنا الخيل ما تملك بعضها
نهار الكون تروى للسنينا
كتُبنا عن قدر تسعين فارس
على باب العراق معلقينا
وخلينا الدم يجري بالمسايل
بكون القرن كلٍ عارفينا
تسميها العرب غزوت خساره
لحيث الضد عادوا خاسرينا
وردنا عد لاداعي لأسمه
حدانا القيض يوم انا ضمينا
وطلّق مالك الماء ما نذوقه
نصحنا له وطلّق مرتينا
وقلنا رأيكم يا آل العويني
وقالوا عيب نصدر ما ارتوينا
طردنا الضد عن مملك جدوده
وطلقنا نساه الأثنتينا

مطلقــت النســـاء بالجبــر نحن
جــزاءً للي تــرد القـــاف فينـــا
حجـــزنا زوجــها مـا انفـك منا
خلعناها وعــن و رأســه عفينـــا
ابــن رشـــيد خــذينا جـــواده
خـذت في ملك فتنـــان إســـنتينا
قطعنـــا رأس من خـان لخـــويـه
اخـــذنـا الثـأر يـــوم انـا درينـا
عطينـا وارث البـــراق راســـــه
جـــزاء لوجيهنـــا منـــه انتقينـــا
وصلخنا وجه من خـــان بخـويـــه
وعلـــق بالنقـــا للنـــــاظرينـــا
وهــذا فعـل رجحـــان العبــــادل
ومن باقي مطيـــر الأخــــرينـــــا
نطحنـا القـوم لـو حنـــا قـلايـل
عددنـا عشــرة زايـــد اثنينـــــا
ابـــن رشـــيد والعشــرة عـــوارض
صنــــاديــد الرجــال الطيبيـــنا
تعـــاقبنـا الســـهوم من البنـــادق
وصـــرنا بالســهوم الفـــايزينـــا
الـى قلنـــا هـــزمناهـــم وولـــو
الى بالجمع الأخـــر قـــد فجينـــا

ثلاث مرار يرسـل مـن جنـوده

ورابـع مـرة جاء بالكمينـا

وقلنـا يامطيـر اخـذوا سـددكـم

تـراكـم لا محـال ميتينـا

غدى مثل البـرد قفـش الهنـادي

ذبحنـاهم وعـدنا سـالمينا

طرحنـا سـابقـه عـدة مـرار

بحد الجـال من حـد البطينـا

بـدانـا حربـهم صبـح مبكـر

الى ماالليـل قـد اظلـم علينـا

لنـا وقعـه مـع علي الخليفـه

وحنـا تسـعة يـوم التقينـا

هزمنا الجمـع واحـرقنا المـواتر

بسـوق المـوت بعنـا ما شـرينا

طـرحنـا الطـائـره من عالي الجـو

رمـاها الله يـوم انـا رمينـا

نهار الكـون هزم جند الخـليفه

ورد بالمـوت حـوض الهـالكينـا

وهـذا فعل عطيين الضـرائـب

هـل الجدعا كعـام العـائلينا

تجـدد فعلهـم فـي كـل عـام

ولا تفنيـه عشـرات السـنينـا

ذبحنـــا قـــايد الجيش العـــراقـــي

ولا نخشـى جنـــود الـــرافدينـــا

قطعنا رأس عبـــاس الظفيـــري

ويـــامـــا رؤوس من مثلـه كلينـــا

فعـــول بريـــه معجـــزة كثيـــره

ولكثـــر افعـــالهم ما ينحصينـــا

حربنـــا كلـــكـم عـشـــرة قبـايـل

عبـــرنا نجـد منكم مـــا انثنينـــا

عبـرنا نجـد من شـــرقي تهـامـه

الى بحر الخليـج حيـــث انتهينـــا

ومن هو مثـــلنا يثبـت وجـوده

يثبّـــت حجته في شـــاهدينـــا

يقـــول الصدق نطقٍ واســـتقامـــه

ويبـــدأ مثـل مـــا حنـــا بدينـــا

وفرق مطيـر عن بعـض القبـــائـل

مثـل فـرق الكـــرى عن طور سينا

أسود النـاس بـــأيـام الجـــواهـــل

واخيـر النـاس يوم انا اهتـــدينـــا

ولـو ما حكم ابو تركـي غطـــانـا

لكنـــا بالجـــزيـــرة طـــامعينـــا

ولكـن حكم ابو تركـي جبـــرنـــا

وخضعت لـــه القبـــائل اجمعينـــا

حكم بالشـرع والديـن الحنيفـي

وسـاوانـا جميعـا واسـتوينـا

وخلى الذيب يمشي مـع عـدوه

وليـث الغاب رافق للحصينـا

هـذا ما قـاله الرجـل المطيـري

تمـر اشـياء وحنـا سـاكتينا

وانا انصح كل ذي عقـل سـليم

بفعـل اجـدادنـا لا يبتلينـا

سـألـت الله ان ينصـر لدينـه

وان يحفـظ امـام المسـلمينا

وختـام القـول صلاتي وسـلامي

علـى سـيد البشـر والمرسـلين

على مـن اسمـه الهـادي محمـد

نـبـي الله بهديـه مهتدينـا

من نظم: هايف بن نعيم المطيري



الخرائط

تمثل توزيع القبائل العربية في حقب زمنية مختلفة

هذه بعض الخرائط المنشورة التي تمثل توزيع القبائل العربية في حقب زمنية مختلفة منها ماهو قديماً جداً مثل مملكة حمير من عام ١١٥ ق.م. قبل الميلاد حتى عام ٥٢٧م والأحقاف (قوم عاد وثمود) ومنها خرائط تروي ما قبل الإسلام وتمثل قبائل غطفان وسليم وهوازن وكنانة(القرشيين) وبعض القبائل الغير عربية وكذلك خرائط تمثل عصر النبي ﷺ بعد عام الوفود بدليل إخلاء بعض القبائل الغير عربية من منطقة (يثرب) ومن ثم خرائط تمثل زمن الانتشار لنشر الإسلام الحنيف وأيضاً خريطة عثمانية مؤرخة ١٢٠٠هـ وتوضح أماكن القبائل العربية بعد تحول بعض الأسماء من القديمة إلى الأسماء المعروفة حالياً.

خريطة رقم [١]

خريطة عثمانية لقبائل الجزيرة في عام ١٢٠٠ هجري تقريباً

وتظهر فيها القبائل العربية منها مطير

خريطة رقم [٢]

خريطة تمثل توزيع القبائل بعيّد الانتشار لنشر الإسلام تقريباً
وتتضح فيها القبائل الغطفانية (مطير) والعربية الأخرى

خريطة رقم [٣]

خريطة تمثل القبائل العربية في بداية الإسلام بعد عام الوفود تقريباً وتتضح فيها قبائل غطفان وذبيان وعبس وسليم وكنانة وآخرين

منازل القبائل العربية ودياناتها قبيل ظهور الإسلام

خريطة رقم [٤]

توضح توزيع القبائل قبل الإسلام (في الجاهلية)

ويتضح فيها غطفان وبعض القبائل العربية القديمة (العرب، واليهود)

خريطة [٥]

قبائل حمير الأولى والثانية توضح منازل العرب البدأية في ١١٥ قبل الميلاد حتى ٥٢٧م تقريباً (قوم تبّع) وقد توفى تبع قبل البعثة النبوية ب/ ٧٠٠ سنه

الخريطة رقم [٦]

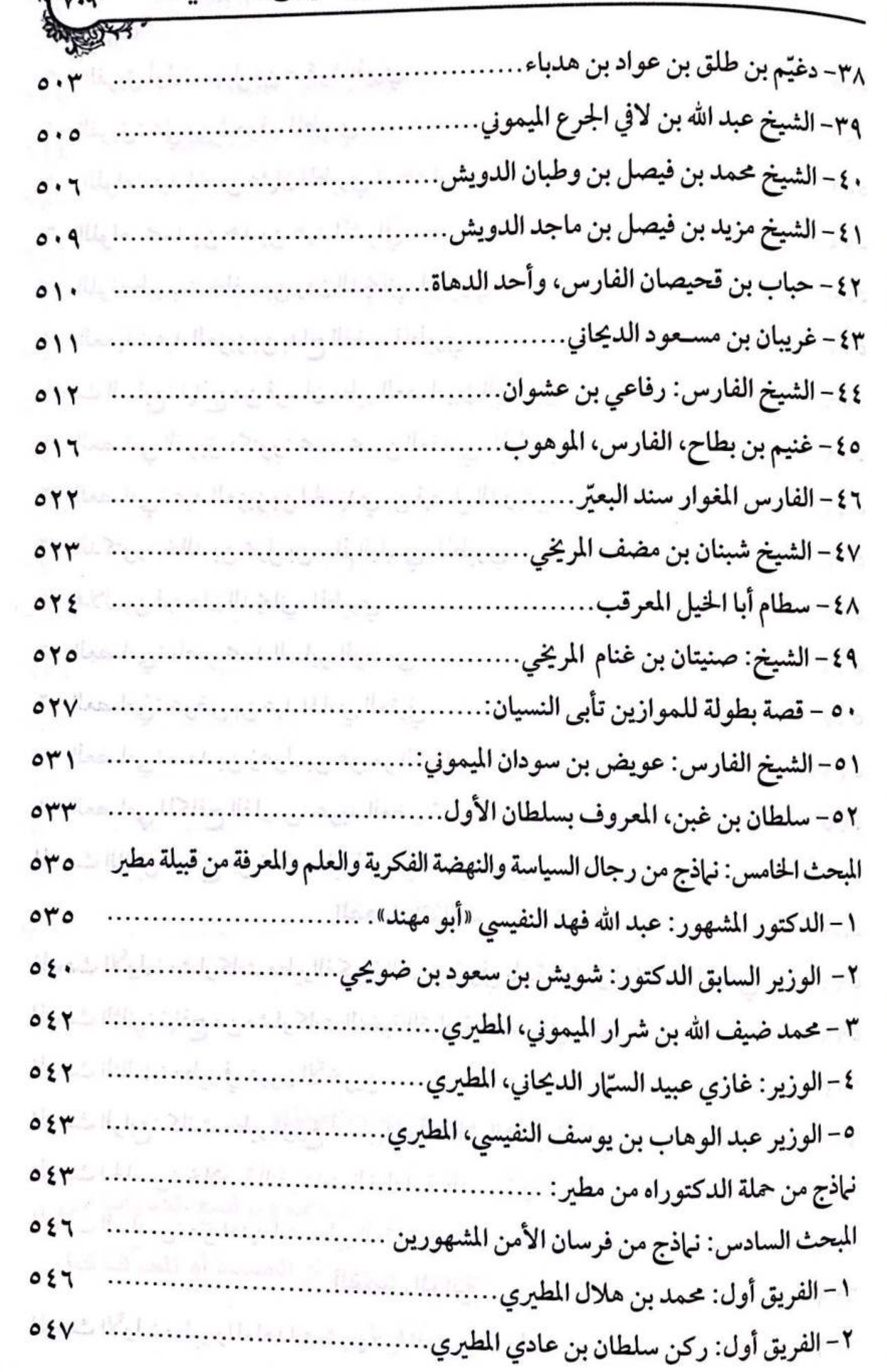
تمثل منازل بعض القبائل في جزيرة العرب وهي تقريباً من مابين ١٣٥ـ ٧ ٥٢ م

ويظهر فيها حمير وغطفان وطيء وكلب وبعض القبائل الأخرى

قبل الرسالة / ٢٥٠ سنة تقريباً

Scanned with CamScanner

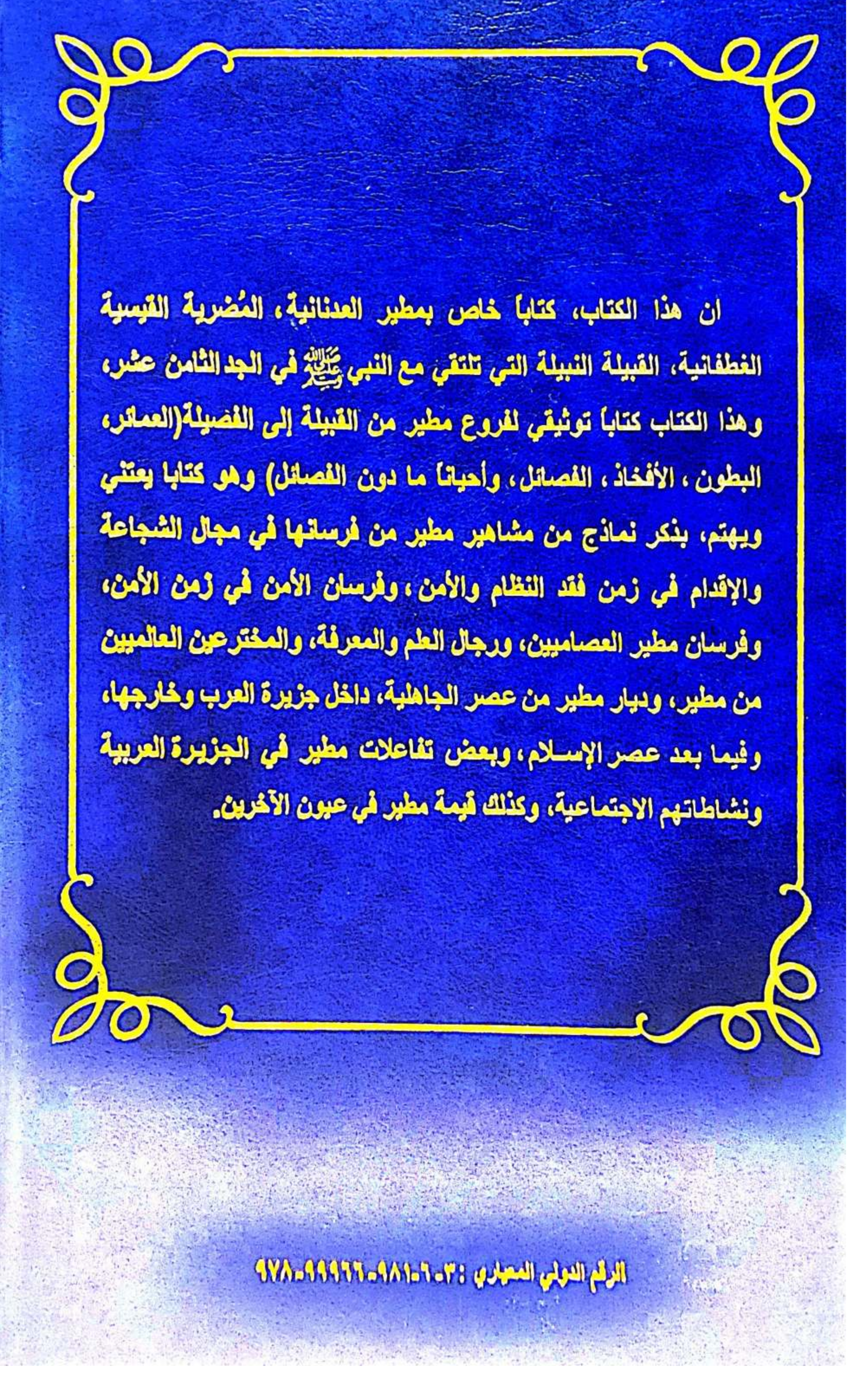
الفهرس العام للكتاب



Scanned with CamScanner

ملاحظة :لتصحيح الأخطاء

يرجى توضيح الخطاء والصفحة ، ثم الصواب وتوقيع الصواب من الأعيان من نفس الفرع ومن ثما من الشيخ أو العمدة أو المعرّف قبل طلب التعديل



ان هذا الكتاب، كتاباً خاص بمطير العدنانية، المُضرية القيسية الغطفانية، القبيلة النبيلة التي تلتقي مع النبي ﷺ في الجد الثامن عشر، وهذا الكتاب كتاباً توثيقي لفروع مطير من القبيلة إلى الفصيلة(العمائر، البطون ، الأفخاذ ، الفصائل، وأحياناً ما دون الفصائل) وهو كتابا يعتني ويهتم، بذكر نماذج من مشاهير مطير من فرسانها في مجال الشجاعة والإقدام في زمن فقد النظام والأمن ، وفرسان الأمن في زمن الأمن، وفرسان مطير العصاميين، ورجال العلم والمعرفة، والمخترعين العالميين من مطير، وديار مطير من عصر الجاهلية، داخل جزيرة العرب وخارجها، وفيما بعد عصر الإسلام، وبعض تفاعلات مطير في الجزيرة العربية ونشاطاتهم الاجتماعية، وكذلك قيمة مطير في عيون الآخرين.

الرقم الدولي المعياري :٣-٠-٦-٩٨١-٩٩٩٦٦-٩٧٨